۱۵۶ و ۱۵۵/۱۵۶

کتاب ... ۱۱۵

۲۵ بیت

۱۴/۷ × ۲۹

۱۸۱ یکصد و هشتاد و هشت

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الدنيا جنة لاعدائه ومحنة وسجنا لاوليائه واحبائه ليبلوهم فيها
ما لا اكتساب ويجازيهم بالجزيل من الثواب والعقاب والصلوة على محمد واله الاكرمين
الانجاب وعلى من سلك سبيلهم من التابعين والاصحاب اما بعد فيقول الفقير
الى رحمة ربه الغني فخر الدين طريحي اني اورد في هذا الكتاب ما استطرفته من فضائل اهل البيت
ومراثيهم وذكر مصائبهم وتعازيهم جعلته مرتبا على عشرين مجلسا وابواب طالبا بذلك
الرضى وجزيل الثواب من الكريم الوهاب وسميته بالكتاب المنتخب في جمع المراثي والخطب
وها انا ذا اشرع واقول والله الثقة والمأمول المجلس الاول في اول ليلة
من عشر المحرم الحرام وفيه ابواب ثلثة الباب الاول ايها المؤمنون المخلصون
والامناء الصالحون اعلموا ان الله عز وجل قد ابتلى نبيه صلى الله عليه واله واهل بيته
عليهم السلام بمصائب جليلة وبلايا عظيمة ورزايا جسيمة لم يبتل بها احد من نبي او ولي
او شريف ودني من القتل والصلب والحرق والضرب والقيلة والحبس والنفي والخلع
وضروب النكال والرزايا التي بنوا عليهم الابنية وضيقوا عليهم الاذوية فتفرقوا في
البلاد وتركوا الاهل والاولاد وكتموا الانساب من الاحباب والانجاب خوفا من
الاعداء والطلاب ولم يزل السيف يقطر من دمائهم والسجون مشحونة باحرارهم واماثلهم
ولله در من قال ولقد بكيت لقتل آل محمد بالطف حتى كل عضو مدمع عقرت بنات
الاعوجية هل درت ما يستباح بها وماذا يصنع وحريم آل محمد بين العدى نهب
تقاسمها اللئام الوضع تلك الضعائن كالاماء متى تسق يعنف بهن وبالسياط تقنع

من فوق اقتاب المطي يشلها لكع على حنق وعبد اكوع مثل السبايا بل اذل يشق
منهن الخمار ويستباح البرقع فمصفد في قيده لا يفتدي وكريمة تسبى وقرط ينزع تالله
لا انسى الحسين وشلوه تحت السنابك بالعراء موزع متلفعا حمر الثياب وفي غد
بالخضر من فردوسه يتلفع تطأ السنابك صدره وجبينه والارض ترجف خيفة
وتضعضع والشمس ناشرة ذوايب ثاكل والدهر مشقوق الرداء مقنع لهفي على تلك
الدماء تراق في ايدي امية عنوة وتضيع وروي عن الصدوق القمي ان جميع الائمة عليهم السلام
خرجوا من الدنيا على الشهادة قتل علي فتكا وسم الحسن عليه السلام سرا وقتل الحسين
جهرا وسم الوليد زين العابدين وسم ابراهيم بن الوليد الباقر وسم ابو جعفر المنصور
الصادق وسم الرشيد الكاظم وسم المامون الرضى عليه السلام وسم المعتصم محمد الجواد
وسم المعتز علي بن محمد الهادي وسم المعتمد الحسن بن علي العسكري واما القائم
فروي انه غاب خوفا من المتوكل عليه اللعنة لانه اراد قتله ويابى الله الا ان يتم نوره ولو
كره الكافرون وكان اول من استفتح بالظلم من اخر عليا عن الخلافة وغصب فاطمة ميراث
ابيها وقتل المحسن في بطن امه ووجا عنق سلمان وقتل سعد بن عبادة ومالك بن
نويرة وداس بطن عمار بن ياسر وكسر اضلاع عبد الله بن مسعود بالمدينة ونفى اباذر
الى الربذة واشخص عامر بن قيس وغرب الاشتر النخعي واخرج عدي بن حاتم الطائي وسير
عمرو بن زرارة الى الشام ونفى كميل بن زياد الى العراق وخاض في دم محمد بن ابي بكر ونكب
كعب بن الجبل ونفى جارية بن قدامة وعذب عثمن بن حنيف وعمل ما عمل بحباب بن
زهير وشريح بن هاني ونحو هؤلاء ممن مضى قتيلا او عاش في غصة ذليلا ولله
در من قال الولاة حدودا وصدوا وامضى مضاربها الخليفة الثاني بين اسرار ال محمد
نكثا الطيفة وادرتكم ان الحسين اصيب في يوم السقيفة ولاي شيء لحدت بالليل
فاطمة الشريفة فانظروا يا اخواني الى فعل وائلهم واقتفاء ارجاس بني امية اثارهم
يقتلون من عاداهم ويعذبون من ظاهرهم كقتل معوية عمار بن ياسر وزيد بن صوحان
وصعصعة بن صوحان وخزيمة بن ثابت واويسا القرني ومالكا الاشتر ومحمد بن
ابي بكر وهاشم المرقال وعبد الرحمن بن حسان وغيرهم وتسليط زياد بن سمية
على قتل الالوف من الشيعة بالكوفة وهو الذي دس في قتل الحسن الى جعدة بنت الاشعث

بن قيس تبعه ابنه يزيد لعنه الله تعالى على ذلك حتى قتل الحسين في نيف وسبعين
رجلا منهم تسعة من بني عقيل وثلثة من بني جعفر وتسعة من بني علي واربعة من بني
الحسن وستة من بني الحسين والباقي من اصحابه مثل حبيب بن مظاهر ومسلم بن عوسجة
ونافع بن هلال واضرابهم ثم تسلط على الشيعة عبيد الله بن زياد لعنه الله فجعل
يصلبهم على جذوع النخل ويقتلهم الوان القتل وهو الذي خرب سناباد لما رجم اهلها
من كان مع راس الحسين عليه السلام فبقيت خرابا الى يومنا هذا ثم تسلط ال الزبير
على الحجاز والعراق فقتلوا المختار بن ابي عبيدة والسائب بن مالك وعبد الله بن
كامل ونحوهم وكانوا قد حبسوا محمد بن الحنفية يريدون احراقه ونفوا عبد الله بن العباس
الى الطايف ومات بها ثم استولى مروان بن الحكم لعنه الله وقتل عبد الله بن معوية
بن جعفر بالهراة ثم استولى عبد الملك بن مروان وسلط الحجاج على الحجازيين والعراقيين فقتل
سعيد بن جبير ويحيى بن ام الطويل وميثم التمار وكميل بن زياد وقنبر عبد علي بن ابي طالب
واشباههم حتى محى اثار اهل البيت عليهم السلام وقتل زيد بن علي بن الحسين على
يد نصر بن خزيمة الاسدي وصلبه يوسف بن عمر بالكناسة اسم موضع بالكوفة عريانا
فكسى من بطنه جلدة سترت عورته وبقي مصلوبا اربع سنوات وكان لا يقدر احد
يندب عليه والقوا امراة على المزبلة بعد ما دقت بالضرب حتى ماتت ثم تبعه الوليد
بن يزيد وانفذ الى يحيى سلمة بن حوز في عشرة الاف فارس وليس مع يحيى يومئذ
الا مائة وخمسون رجلا فقتلوا اجمعين وبقي يحيى يقاتل حتى قتل يوم الجمعة ثم صلب
واحرق وذري وهكذا فعل باشياعهم والتابعين ابيات كان الدهر يهوي الى الاشخى
فاقدا ده طول الزمان به تسري فهي كل يوم يتخلى صروفه وقد خانني صبري وضعفي
فكري كان الزمان ناظم العقد اذا مر قوم جاء قوم على الاثر فانظروا يا اخواني
الى حال من تبع بني امية الارجاس الى ان ظهرت الدولة العباسية انتدب ابو مسلم بقتل
عبد الله بن الحسن بن الحسن بخراسان ثم سل المنصور سيفه في العلوية فقتلهم وكل ما
وقصدهم بالجيوش من كل وجه وحمل عبد الله بن الحسن بن علي في احد عشر رجلا وهم علي بن
الحسن بن علي والحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن علي ونحوهم من الحجاز الى العراق فوق
الاقتاب بالقيود والاغلال وخلدهم في سجنه مقيدين حتى ماتوا كلهم وخرج محمد بن

محمد

محمد بن عبد الله وقاتل حتى قتله حميد بن قحطبة بن عيسى بن موسى وبنى جامع ا
المنصور وجعل اساسه على السادات من ال رسول الله ويقال انه دس في سور
الرافقة كثيرا منهم ونقل انه لما بنى المنصور الابنية ببغداد جعل يطلب العلوية
طلبا شديدا ويجعل من ظفر منهم بالاسطوانات المجوفة المبنية من الجص والاجر
فظفر ذات يوم بغلام منهم حسن الصورة عليه ثوب اسود من ولد الحسن بن علي بن
ابي طالب فسلمه الى البنا الذي كان يبني له فامر ان يجعله في جوف اسطوانة
ويبني عليه ووكل به من ثقاته من يراعي ذلك حتى يجعله في جوف الاسطوانة فجعله
يدخل فيها الروح وقال للغلام لا باس عليك فاصبر فاني ساخرجك من هذه ا
الاسطوانة اذا جن الليل فلما جاء الليل في ظلمته واخرج ذلك العلوي من جوف تلك
به اسطوانه وقال له اتق الله في دمي ودم الفعلة الذين معي وغيب شخصك فاني انما
اخرجتك في ظلمة هذا الليل من جوف هذه الاسطوانة لاني خفت ان تركتك في جوفها
ان يكون جدك رسول الله يوم القيمة خصمي بين يدي الله عز وجل ثم اخذ شعره بالات
الجصاصين ما امكن وقال له غيب شخصك وانج بنفسك ولا ترجع الى امك قال الغلام
فان كان هذا هكذا فعرف امي اني قد نجوت وهربت لتطيب نفسها ويقل جزعها وبكاها
وان لم يكن لعودي اليها وجه فهرب الغلام ولا يدري اين قصد من ارض الله تعالى
ولا الى اي بلد وقع قال ذلك البنا وكان ذلك الغلام عرفني امه واعطاني شعره
فانتهيت اليها والموضع الذي كان دلني عليه فسمعت دويا كدوي النحل من البكا فعلمت
انها امه قد دنوت منها وعرفتها خبر ابنها واعطيتها شعره وانصرفت كذا في عيون اخبار الرضا
قلنا وقتل الدوانيقي عبد الله بن محمد بن عبد الله الحسيني بالسند على يد هشام بن عمر التغلبي
وحبس عبد الله بن الحسن في حبسه وقتل ابنيه محمدا وابرهيم على يد عيسى بن موسى ا
العباسي وهزم ادريس بفخ حتى وقع على الاندلس فريدا وما مات الدوانيقي الا
ملآن بجوفه من اهل بيت النبوة والرسالة والقضيب هذا الانا وحتى قتل في ايام المهدي
الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن ابي طالب وعبد الله بن ابرهيم بن الحسن علي و
عبد الله بن الحسن بن علي بن الحسين المعروف بالافطس وكان مع القوم بفخ وسم هرون
الرشيد موسى بن جعفر وقتل يحيى بن زيد بالسجن بالجوع والعطش ويحيى بن عبد الله

بن الحسن الى تمام ستمائة رجل من اولاد فاطمة قتلوا في مقام واحد وقتل المأمون
محمد بن ابراهيم بن اسمعيل بن الحسن بن علي وكان قد خرج ومعه ابو السرايا وعلى
هرثمة بن اعين وقتلوا من اصحاب زين العابدين مثل خالد الكابلي وسعيد بن جبير
ومن اصحاب الباقر مثل بشر الرحال والكميت بن زيد ومن اصحاب الصادق مثل
المعلى بن خنيس قتل المتوكل لعنه الله تعالى من اصحاب الرضا عليه السلام مثل يعقوب
بن السكيت الاديب سبب قتله انه كان معلما للمعتز والمؤيد ابني المتوكل و
كان ذات يوم حاضرا عند المتوكل اذ اقبلا فقال له يا يعقوب ايما احب اليك ام الحسن
والحسين فقال والله ان قنبرا غلام علي خير منهما ومن ابيهما فقال المتوكل سلوا لسانه
من قفاه فسلوه فمات رحمه الله تعالى ومثل دعبل الخزاعي وانتهت بالمتوكل لعنه الله
العداوة لاهل البيت الى ان امر بهجو علي وفاطمة واولادهما فهجاهم ابن المعتز بن
الجهم وابن سكرة وآل ابي حفصة ونحوهم لعنهم الله تعالى جميعا وسار من امر المتوكل
الى ان امر بهدم البناء على قبر الحسين واحراق مقابر قريش وفي ذلك انشد
حيث قال قام الخليفة من بني العباس بخلاف امر الله في الناس ضاهاها بهدم
المجد سفها فعال امية الانجاس والله ما فعلت امية فيهم معشار ما فعلت
بنو العباس ما قتلهم عندي باعظم مأثما من حرقهم من بعد في الارماس ثم
جرى الظلم على ذلك الى ان هدم سبكتكين مشهد الرضا واخرج ابوابه واخرج منه
وقبرا فجعلها الاوثانا وقتل عدة من الشيعة قبل وممن دفن حيا من الطالبين
عبد العظيم الحسني بالري ومحمد بن عبد الله بن الحسن ولم يبق في بقعة الاسلام بلدة
الا قتل فيها طالبي او شيعي حتى ترى العامة يسلون على من يعرفونه دهريا او يهوديا
او نصرانيا ويقتلون من عرفوه شيعيا ويسفكون دم من اسمه علي الا تسمعون بيحيى المحدث
كيف قطعوا لسانه ويديه ورجليه وضربوه الف سوط ثم صلبوه وبعلي بن يقطين
كيف اتهموه وبزرارة بن اعين كيف جحدوه وابي تراب المروزي كيف جلدوه ومنصور
بن الزبرقان من قبره كيف نبشوه ولقد لعن بنو امية عليا الف شهر في الجمع والاعياد
وظلموا باولاده في الامصار والبلاد وليس فيهما مسلم ينكر ذلك حتى ان خطيبا
من خطبائهم بمصر نسي اللعنة في الخطبة فلما ذكرها قضاها في الطريق فبني في ذلك

الموضع مسجد وسموه مسجد الذكر يتبركون به ثم انهم لم يرضوا بذلك حتى انهم قالوا ان
ابا طالب كافرا ولا نزال نسمع بذلك دون ان نسمع عن ابي قحافة وعن الخطاب او
عن عفان شيئا من ذلك فيا عجباه بقيت اثار كسرى الى الان واثار رسول الله دارسة
واعلام امته طامسة استعبدوا اماء الله بغيا وخربوا ابنيته واضرموا نارا على اهل العبا
وحرفوا كتاب الله وغيروا السنن وابدعوا في الدين وخذلوا الاوصياء وقتلوا
العترة وسبوا نساء النبي وذريته وذبحوا اطفاله وصبيته وداروا برؤوسهم في
البلدان من فوق عامل السنان فهذه رزية ما تماثلها رزية وبلية عظمت على كل مؤمن
ولله در من قال وهو على ما نقل انه اول شعر قيل على الحسين عليه السلام اذا
العين قرت في الحيوة وانتم تخافون في الدنيا فاظلم نورها مررت على قبر الحسين
بكربلاء ففاض عليه من دموعي غزيرها فما زلت ابكيه وارثي لشجوه ويسعد عيني
دمعها وزفيرها وابكيت من بعد الحسين عصائبا اطافت به من جانبيه قبورها
سلام على اهل القبور بكربلاء وقل لها مني سلام يزورها سلام باصال العشي
وبالضحى تؤديه نكباء الرياح ومورها ولا برح الوفاد زوار قبره يفوح عليهم
مسكها وعبيرها فيا اخواني اي قلب يسر بعد قتلهم واي فواد يفرح بعد
فقدهم ام اية عين تحبس دمعها وتبخل بانهمالها ودفعها كيف وقد بكت لهم السبع
الشداد والجبال الاوتاد والارض بارجائها والاشجار باغصانها والحيتان
في لجج البحار ومن في جميع الامصار والاقطار والملائكة المقربون واهل السموات
اجمعون وكيف لا وقد اصبح اهل البيت مطرودين مشردين منفردين عن الديار
والاوطان والاهل والولدان فيا اخواني اجتهدوا في النياحة والعويل وتنافسوا
على قامة هذا المصاب الجليل والبسوا لباس الاحزان وتخلفوا جلباب الاشجان
وخاطبوا السلوة خطاب الهجر متمثلين قول من قال من الرجال **شعر** ايا سلوة
الايام موعدك الحشر فمثل الاطائب من بيت الرسول فليبك الباكون واياهم
فليندب النادبون ولمثلهم تذرف الدموع من العيون اولا يكونون كبعضهم
ويحيهم حيث عرته الاحزان والاشجان منظوم وقال فيهم **القصيدة للشيخ الخليعي رحمه الله**
لا بات ربعا للاحبة قد خلا وعفا وغيره الجديد وابلا كلا ولا كلفت بحبي فقه

في الدار ان لم اشف صبا غللا ومطارح اللذات وغزلان النقى والجزع لم احفل بها متغزلا
وبواكر الاضغان لم اسكب لها دمعا ولا للاهل نائي نرحلا لكن بكيت لفاطم ولبنتها
فدكا وقد ابت الخؤون الاولا اذ طالبته بارثها فروى لها خبرا نبا في الحكم المتنزلا
لحقي لها وجنونها فرحي وقد حملت من الاحزان اعباء مثقلا وقد اعتدت من غيبة وحنينها
مطهر ابكانها مثقلا نخفي تفجعها وتخفي صوتها وتظل نادبة اباها المرسلا
تبكي على نكبة دهرها صفا من بعده وقرح عيش ما حلا لم انسها اذ اقبلت في نسوة
من قومها ترنو مدامعها انهلا ولنفث صعدا ونادت اينما الانصار يا اهل الحماية والعلا
اترون يا نجب الرجال … انصارنا وحماتنا ان نخذلا ما لي وما الذي بكم دعتني
ادني وظل مكذبا ومبدلا اعليه قد نزل الكتاب مبينا حكم الفرائض ام علينا نزلا
ام حصة المبعوث منه بعلم اخفاه عنا كي نظل ونجهلا ام انزل آي … ارثه
فدكان يحجبها النبي اذا تلا ام كان في حكم النبي وشرعه نقص فتممه الغوي وكملا
ام كان دبلوغ غير دين ابي فلا ميراث لي منه وليس لي ولا قوموا ابنصره انها الغنيمة
لمن اغتدى لي ناصرا متكفلا واستعطفوه وحرفوه واشهدوا ذلي له وجفا لي بين الملا
اذ لج في بخل فقد عدم الرضا من ذي الجلال وللعقاب تعجلا او دام في طغيانه فقد اقتنى
لعنا على مر الزمان مطولا ابن المودة والقرابة يا بني الايمان ما هذي القطيعة والقلا
انهلل عنكم ان توليتم بان تمضوا على سنن الجبابرة الاولى وتنكبوا نهج السبيل فقطعنا
امر الاله عباده ان يوصلا فلقد ازالكم الهوى احلكم دار البوار من الجحيم واوحلا
فلسوف يعقب ظلمكم ان تتركوا ولدي برضاء الطفوف مجدلا في فتية مثل البدور وكهلا
عرض الخاف بها فاضحت اغلا والقوم من خلل اللحود تحرينه والقوم قد نزلت بهم عبر البلا
ويرى عي نقط الغني يجول هم ويرى شكل اليوف على اطلى فاقبل النحر الخضيب واسح …
التريب مضرجا ومرملا ويقوم سيدنا النبي وفاطمة مثل … …
فيرى الغريب المستضام النا … الاوطان ملقى في الثرى ما غسلا ونقوم سبته وثاني مريم
يبكين من مركزي نعوضه كربلا ويطفن حولي نادبات الجن شفقا على نقص … … الا
ونضج املاك السما لعزني ونعج بالشكوى الى رب العلا وادى نباتي ويشتكين حوا سرا
نهب المعاجر والمنات تكلا وادي امام العصر بعد ابيه في صفد الحديد مغللا ومقيلا

وادي

وادي كريم مولى في ذابل كالبدر في ظلم الدياجي مجتلي يهدى الى الرجس اللعين فتشفى
منه فؤادا بالحقود فذا ملا ويظل يقرع منه ثغرا طالما قد نال رشفه النبي وقبلا
ويظل اضحى يوطي عذره ويقول وهو من البصيرة قد خلا لو لم يجرم احمد امس وانه
لم يمنعوه اهله وتولا فاجبته … فذا في العين مثل عداتك … الجلا
او ليس غطاها ابن خطاب الجديد الرضا مستعتبا متنصلا انراه حلل ما اراه محرما
ام ذا الحرام ما اراه محللا … عليه حتى لرد او يجوف … العلا
عرج باكناف الغري مبلغا شوقي وناديها الامام الافضلا ومن العجيب تشوقي لمرادمن
لم تخذ لا فؤادي منزلا فاخلس وقل يا خير من وطئ الثرى واغرهم جارا واعذب منهلا
لو شئت قمت بنصر بضعه احمد الهادي بعقد عزيمة لن تحللا ووهبت عذاء الرسول بحوزه
من حد سيفك حرها الا فيطلا لكن صبرت لان تقام عليهم حج الاله ولن ترى ان تعجلا
كي لا يقولوا ان عجلت عليهم كنا نراجع امرنا والمهلا مولاي يا جنب الاله وعينه
يا ذا المناقب والمراتب والعلى اخباك ذو العظم الزهير … الشمس المنيرة والدجى قد اسبلا
وخصوعنا لك في الخطاب فو انما يا قاهرا يا قاهرا اولا وكلام اصحاب الرقيم وقدهم
مثل السلام وما استنار وبحلا وحديث سلمن ونصرت علي اسد الفراة وعلم ما قد اشكلا
لا يستغز ذوي النهى ويقل ان ان يرتضي ويجل من ان يدخلا اخذ الاله لك العهود على الورى
في الذر لما ان برى وبلى في يوم قال لهم الست بربكم وعلى ولايكم منا قالوا بلى
فيما يؤدي من جناس معاني وبشره العذب الرحيق السلسلا ومن استجار الى من نبي مرسل
ودعي بحقك غاد عاش … العرش لو قلت انك رب كل فضيلة ما كنت فيه قائله متحملا
او بحث الخطر الذي عطاك … كالذين وقالوا قد غلا فالهك من تقصير عبدك عذره
فكثيرما انهى براه مقللا بل كيف يبلغ كنه وصفك قائل والله في علياك ابلغ مقولا
ونضا من القرآن فيك تنزلت وبك غدا … مجللا فاتجليها بكرا فانت مليكها
وعلى سواك تجل من ان تجتلى ولئن بعثت لانضمن قلائدا يلمني ترصعها النظام الاولا
شهد الاله بانني متبرئ من جبتر ومن الذي قد … وبراءه الخلق من غصب الحنا
ثني على ان لبرا اصل لولا ايها الاخوان الطريق واضح والحق بين لا يبح لا يبصل عنه الا
من ران الله على قلبه وطبع على عقله ولبه علم النبي فيما اوحى اليه ان اصحابه من بعده يتنزو

نحلة ابنته ويشهدون بباطنه ذريته فقال فاطمة بضعة مني من آذاني فلم يسمعوا وقال فاطمة
يغضب الله لغضبها فلم يرتدعوا ثم علم ان آله يشردون عن الاوطان ويقتلون في كل مكان
فقال بعد ما بلغ ما ورد في حقهم من القرآن من احب ان ينسى الله في اجله وان يمتع بما خوله الله
فليخلفني في اهلي خلافة حسنة فمن لم يخلفني فيهم بتك الله عمره وورد علي يوم القيامة مسودا
وجهه فلم يرجعوا اصبروا عليهم السلام على مضض الاحزان واحتسبوا ذلك في جنب الله
وكان القادر على هلاكهم ذو الجلال وعلى استيصالهم في الحال دون المآل الا
ان الحكمة من الحكيم اقتضت تاخيرهم عن العذاب الاليم رجاء ان يخرج من اصلابهم قوم
يعبدون الله ويسبحونه ويهللونه ويقدسونه قيل لما بلغ فاطمة اصرار ابي بكر على منعها
فدكا والعوالي قامت عليها السلام ولاثت خمارها واشتملت بازارها واقبلت في
لمة من حفدتها ونسائها تطأ في ذيلها من شدة الحيا حتى دخلت على ابي بكر وهو في محشد
ابيها وحوله جمع من المهاجرين والانصار فامرت ان يضرب بينها وبينه ستر ثم انها انت
انة اجهش لها القوم بالبكاء والنحيب ثم لها ثم امهلت حتى سكنوا من فورتهم فقالت يا
معشر المسلمين كيف يتزارث بي وانتم الان تزعمون انه لا ارث لي افحكم الجاهلية تبغون
ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون فكيف احرم ميراث ابي وانت تعني يا ابا بكر ترث اباك
لقد جئت شيئا فريا فقال لها ما ارثك بول شيئا وانه قال ان الانبياء لا يورثون
شيئا فقالت له هذا يخالف ما انزل الله في كتابه العزيز حيث يقول يوصيكم الله في
اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين ولم يجعل ذلك خاصا بالامة دونه وكيف تروي
عن ابي ص انه قال نحن معاشر الانبياء لا نورث وقد قال الله تعالى وورث سليمان
داود وقال تعالى حكاية عن زكريا قال رب هب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من
آل يعقوب فلما الحت عليه بالجدال قال لها هاتي اسود او ابيض يشهد لك بذلك
فقام اليه رجل من المؤمنين وقال له من شهد لعلي ببيعة يوم الغدير من ذلك الجم الغفير
حتى يشهد لفاطمة بفدك والعوالي فجاءت ام ايمن رضي الله عنها وشهدت لها بذلك
فقال هذه امرأة لا يقبل قولها مع ان جميع الصحابة رووا ان رسول الله قال ان ام ايمن
من اهل الجنة ثم جاء علي عليه السلام وشهد لها بذلك فقال لها هذا بعلك يجر النفع الى
نفسه ولا نحكم بشهادته لك مع انهم رووا جميعا ان رسول الله قال علي مع الحق والحق مع

علي يدور حيث ما دار لن يفترقا حتى يردا علي الحوض قال فعند ذلك غضبت فاطمة
وانصرفت وحلفت ان لا تكلمه وصاحبه حتى تلقى اباها وتشكو اليه ما نالها منهما وروي
من كرامتها عليها السلام وعصمتها عند الله انها لما منعت حقها اخذت بعضادتي
حجرة رسول الله وقالت لئن لم تأته صالح عند الله باعظم مني ثم رفعت جنب قناعها الى
السماء وهمت ان تدعو فارتفعت جدران المسجد عن الارض وتدلى العذاب فجاء
امير المؤمنين فمسك يدها الشريفة وقال يا بنت الصفوة وبقية النبوة وشمس الرسالة
ومعدن الرحمة ان اباك ارسل رحمة للعالمين فلا تكوني عليهم نقمة اقسمت عليك بالرؤوف
الرحيم فعادت الى مصلاها وقد ورد من قال من الرجال ذكر لما القوم مجدلة منعوا
فاطما فدك فعلى القوم لعنة كلما حرك الفلك فلما حضرتها الوفاة اوصت الى علي ان
يدفنها بالليل ولم يدع احدا منهم يصلي عليها مع انهم رووا جميعا ان النبي قال لها يا فاطمة
ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك ورووا ايضا انه قال فاطمة بضعة مني من آذاها
فقد آذاني كما تقدم القول فيه ولو كان قول ابي بكر صحيحا فيما رواه من نحن معاشر الانبياء
لا نورث ما كان ترك البغلة والسيف والعمامة عند علي وما كان حكم بها لعلي لما
ادعاها العباس مع ان الامر على خلاف ذلك وتفكروا يا معاشر الاخوان كيف ان
عايشة لما حاربت عليا اطاعها عشرات الوف على حربه وساعدوها على الحرب ولم
يساعد احد منهم سيدة نساء العالمين لما طالبت بحقها وسموا عايشة ام المؤمنين ولم
يسموا اخاها محمد بن ابي بكر خال المؤمنين حيث كان ملازما لعلي ع وسموا اخته ام
المؤمنين وسموا معاوية خال المؤمنين مع ان رسول الله قال لعن الله معوية الطليق ابن
الطليق وقال اذا رايتم معوية على منبري فاقتلوه وكان معاوية من المؤلفة قلوبهم
وقد قاتل عليا وعلي عندهم انه رابع الخلفاء وهو امام حق وكل من حارب اماما حقا
فهو باغ وطاغ وسموا معاوية كاتب الوحي ولم يكتب كلمة واحدة منه وانما نقل انه كان
من كتاب الرسائل والذين كانوا يكتبون الوحي اربعة عشر نفسا احدهم واقربهم علي
واما معاوية فلم يزل مشركا مدة كون النبي مبعوثا وكان يكذب بالوحي ويستهزئ با
لشرع وكان في بلاد اليمن يوم فتح مكة وكان يطعن على رسول الله وكان يكتب الى
ابيه صخر يعيره باسلامه ويقول له صبوت الى دين محمد بن عبد الله بئس ما فعلت وكان

براسله بالشعر قبل اسلامه وينهاه عن ذلك وكان رسول الله قد فتح مكة في شهر
رمضان لثمان سنين من قدومه الى المدينة ومعوية يومئذ مقيم على شركه هارب
من النبي الى بلاد اليمن لان النبي كان قد هدر دمه فهرب على وجهه فلما لم يجد
له ماوى صار الى النبي مضطرا واظهر الاسلام وكان اسلامه قبل وفاة النبي
بخمسة اشهر وطرح نفسه على العباس عم رسول الله فاستشفع فيه عند رسول الله فعفى
عنه ثم ان العباس شفع لمعوية عند الرسول ان يجعله من جملة كتاب الرسائل وكان
النبي لا يحب مخالفة عمه العباس فاجابه الى ذلك ولم يسلم انه من كتاب الوحي نعم يستحق
من الكتابة المذكورة وله من بين تسعة عشر نفسا حتى استحق ان يوصف بذلك دون غيره
كيف وقد حكى عبد الله بن عمر قال اتيت النبي وهو في مسجده فسمعته يقول لجلسائه الان
يطلع عليكم رجل يموت على غير سنتي فما استتم كلامه اذ طلع معوية وجلس معنا في المسجد
فقام النبي يخطب فاخذ معوية بيد ابنه يزيد وخرج ولم يسمع الخطبة فلما راه النبي خارجا
مع ابنه قال لعن الله القائد والمقود ثم ان معوية لعنه الله بعد وفاة الرسول بالغ في
محاربة الامام علي وقتل جمعا كثيرا من خيار الصحابة وطال الحرب معه ثمانين شهرا حتى هلك
عالم كثير ثم انه استمر مع قومه على سب علي ثمانين سنة ولم يكفه ذلك حتى سم الحسن
الزكي ولما هلك معوية لعنه الله تولى من بعده ولده يزيد لعنه الله تعالى فتعرض لحرب
الحسين وجهز له العساكر وجيش له الجيوش وامر عليهم عبيد الله بن زياد وامرهم بقتل الحسين
وقتل رجاله وذبح اطفاله وسبي عياله ونهب امواله ولم يقنعهم ذلك حتى انهم بعد
قتله رضوا اضلاعه وصدره بحوافر الخيول عادمي الراي والعقول وحملوا رؤسهم على
القنا وحريمهم على اقتاب الجمال في اشد العنا مع ان مشايخهم رووا ان يوم قتل الحسين
مطرت السماء دما ونقل عن الشافعي في شرح الوجيز ان هذه الحمرة التي ترى في السماء ظهرت
يوم قتل الحسين ولم ترقبله ابدا ونقل عنه ايضا انه ما رفع حجر في الدنيا يوم قتل الحسين الا
وجد تحته دم عبيط ولقد مطرت السماء يوم قتله دما حتى بقي اثره على النبات حتى فني
شعر واجلتنا من ابيهم بنو بشيهم   ملطخين ثيابي من دم لمان   يقول يا امة صنعت القوم
واستبدلت بالعمى كفرا بايمان   ماذا اجبتم عليكم اذ اتيتكم   بنحرنا جابرا بي هو عرفان
الم اجركم وانتم في ضلالتكم   على شفا حفرة من حر نيران   فلم لم ولدي صبرا على ظما . هذا

ويرجون عند الحوض الجنان   سيلقهم نكالكم امهاتكم   بني البتول وهم لحمي وجثماني
ماذا تجيبون والزهراء خصمكم   والحاكم الله للمظلوم والجاني   عن رسول الله قال تحشر ابنتي
فاطمة يوم القيمة ومعها ثياب مصبوغة بدم فتعلق بقائمة من قوائم العرش فتقول يا عدل
يا جبار احكم بيني وبين قاتل ولدي قال رسول الله فيحكم لابنتي ورب الكعبة وعنه انه
قال لسلمان يا سلمان من احب فاطمة ابنتي فهو في الجنة معي ومن ابغضها فهو في النار
يا سلمان حب فاطمة ينفع في مائة من المواطن ايسر تلك المواطن الموت والقبر والميزان
والحشر والصراط والمحاسبة فمن رضيت عنه ابنتي فاطمة رضيت عنه ومن رضيت عنه
رضي الله عنه ومن غضبت عليه فاطمة غضبت عليه ومن غضبت عليه غضب الله يا سلمان
ويل لمن يظلمها ويظلم بعلها امير المؤمنين عليا وويل لمن يظلم ذريتها وعنه انه قال
انا شجرة وفاطمة فرعها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرها وشيعتنا ورقها فالشجرة
اصلها في جنة عدن والاصل والفرع واللقاح والثمر والورق في الجنة ولله در
من قال الشعر يا حبذا دوحة في الخلد نابتة   ما مثلها نبتت في الخلد من شجر   المصطفى
اصلها والفرع فاطمة   ثم اللقاح علي سيد البشر   والهاشميان سبطاه لها ثمر   والشيعة
الورق الملتف بالثمر   انى بحبهم ارجو النجاة غدا   والفوز في زمرة من افضل الزمر
هذا مقال رسول الله جاء به   اهل الرواية في العالي من الخبر   فيا اخواني كيف لا نبكي
على ابناء الرحمن وسادات اهل الزمان وكيف لا نجدد النوح والاحزان في كل اوان و
مكان على الشهيد العطشان النازح عن الاهل والاوطان المدفون بلا غسل ولا اكفان
فعلى الاطائب من اهل البيت فليبك الباكون واياهم فليندب النادبون ولمثلهم
تذرف الدموع من العيون او لا تكونون كبعض مادحيهم حيث عزيته الاحزان فنظم وقال
القصيدة للشيخ محمد وكان من جماعة   مصاب شهيد الطف جسمي نحلا   وكدر من دهري علي ما حلا
فما حل شهر العشر الا تجددت   بقلبي احزان توسد في ابلا   واذكر مولاي الحسين وما جرى
عليه من الارجاس في ارض كربلا   فوالله ما انساه بالطف نازلا   لعترته الغر الكرام ومن تلى
الا فانزلوا في هذه الارض علوا   باني بها استوضح محلا   واسقى بها كاس المنون على ظما
ويصبح جسمي بالدما متسللا   ولحقي له يدعوا الانام تمايلوا   فقال لي يا شر الانام واردلا
اما تعلموا اني ابن بنت محمد   ووالدي الكرار للدين كملا   فهل سنة غيرتها او شريعة

وهل كنت في دين الاله مبدلا
فقالوا له دع ما تقول فاننا
ونشفي صدورا من ضغاينكم ملا
ونادى الا يا اهل بيتي تصبروا
على الرغم مني لا ملال ولا قلى
فصبرا جميلا واتقوا الله انه
يجازي عن بن المهيمن في العلا
فمال عليه القوم من كل جانب
بها اصبح الدين القويم معطلا
ودلج جواد السبط نحو نسائه
فعاين مهر السبط والسرج قد خلى
ولم الق زينب تستغيث بسكينة
واورثني حزنا مقيما مطولا
اخي ليتني اصبحت عميا ولا ارى
ايا ام ركني قد وهى وتزلزلا
ايا ام نوحي فالكريم على القنا
دموعا على الخد التريب المرملا
ونوحي على السجاد في الاسر بعده
الى ان ترى المهدي بالنصر مقبلا
ايا آل طه يا رجائي وعدتي
ايا سادتي لا ابتغي متململا
عبيدكم العبد الحقير محمد
اذا ما اتى يوم الحساب المبتلا
اذا فر مني والدي وصحابي
لان بكم قدري وقدر علاهم

احلت ما قد حرم الطهر احمد
سنسقيك كاس الموت عضبا مجدلا
فاتى الى نحو النساء جواده
على الضر نعيكم والشدائد والبلا
فقوموا جميعا اهل بيتي وارجعوا
يجازيكم خير الجزاء وافضلا
وصالوا عليه كالهزبر مجادلا
فالقوه عن ظهر الجواد مجدلا
فارتجت الشداد السبع وزلزلت
بنوح ونعي الطاهر المتململا
فادمين باللطم الخدود لفقده
اخي كنت لي حصنا حصينا وموئلا
اخي كنت ارجو ان اكون لك الفدا
جبينك والوجه الجميل مرملا
ايا ام قد اضحى حبيبك بالعرى
يلوح كما البدر المنير لمن تلا
ونوحي على الجسم التريب مرملا
يقاد الى رجس اللعين مغللا
امام مقيم الدين بعد خفائه
وعوني يا اهل الفخار والعلا
فخري عليكم كل ان مجددا
كئيب وقد امسى عليكم معولا
فوالله ما ارجو النجاة بغيركم
وغاية ما قدمت من حسن حبكم
عليكم سلام الله يا آل احمد

وحرمت ما قد كان قبل محللا
كفعل ابيك المرتضى يوم حنا
واخوانه منها الفواد قد ابتلى
فاني بهذا اليوم ارحل عنكم
اودعكم والدمع في الخد مسبلا
فاثنى على اهل العناد مبادرا
كفعل ابيه لن يذل ويخذلا
وخر كريم السبط بالترب نكبة
وناحت عليه الجن والوحش في الفلا
خرجن بنات البتول حواسرا
واسكبن دمعا حرة لابن مصطفى
اخي يا قتيل الادعياء كربتني
فقد خبت فيما كنت فيه املا
وقد عوال الزهراء بنت محمد
طريحا ذبيحا بالدماء مغسلا
ونوحي على الخد الخضيب وابكي
خيول بني سفيان في ارض كربلا
فيا حسرة ما تنقضي ومصيبة
امام له رب السموات فضلا
مصابا في ما ذكرت مصابكم
مقيم الى ان اسكن الترب والبلا
فيا ملكم يا سادتي تشفعوا له
غدا يوم اني خائفا متوجلا
ومنوا على الحقا وبالعفو في غد
سلام على مر الزمان مطولا

الباب الثالث اعلم ان فضائل الائمة كثيرة جمة كلما كتمها المخفون
نمت نشئها او كلما سترها الحاسدون انكشفت اظهارا حتى من الخصوم من مصنفاتهم
واخبارهم ورواياتهم وفي ذلك تكملة الحجة وتسنم عليهم الحجة ولله در من قال وما شهدت
لها ضرايبها والفضل ما شهدت به الضراء روي من طريق الخصم عن البلخي يرويه مسندا
عن شابخة قال كانت فاطمة عند رسول الله في شكايته التي قبض فيها فبكت حتى ارتفع
صوتها فرفع رسول الله طرفه اليها وقال حبيبتي فاطمة ما الذي يبكيك قالت اخشى
الضيعة من بعدك فقال يا حبيبتي اما علمت ان الله قد اطلع على الدنيا اطلاعة فاختار
منها بعلك واوحى الي ان ازوجك به يا فاطمة نحن اهل بيت قد اعطانا الله سبع خصال
لم يعطها احد قبلنا ولا يعطى لاحد بعدنا انا خاتم النبيين واكرم النبيين على الله و
احب المخلوقين اليه ووصيي خير الاوصياء واحبهم الى الله وهو بعلك وشهيدنا خير
الشهداء واحبهم الى الله وهو حمزة بن عبد المطلب عم ابيك وبعلك ومنا من له
جناحان اخضران يطير بهما في الجنة مع الملائكة حيث يشاء وهو ابن عم ابيك واخو بعلك
ومنا سبطا هذه الامة وهما ابناك الحسن والحسين وهما سيدا شباب اهل الجنة و
ابوهما والذي بعثني بالحق خير منهما يا فاطمة والذي بعثني بالحق ان منهما مهدي هذه
الامة اذا صارت الدنيا هرجا ومرجا وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل واغار
بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيرا ولا الصغير يوقر كبيرا فيبعث الله عند ذلك من
يفتح حصون الضلالة ويقوم بالدين في اخر الزمان كما قمت به اول الزمان ويملأ الارض
عدلا كما ملئت جورا ولا تحزني ولا تبكي فان الله ارحم بك واروف عليك لمكانك
مني وموقعك من قلبي وزوجك الله بعلك وهو اشرف اهل بيتك حسبا واعلاهم منصبا
وارحمهم بالرعية واعدلهم بالسوية وابصرهم بالقضية وقد سألت ربي ان تكوني
اول من يلحقني فلم تبق بعده الا خمسة وسبعون يوما حتى الحقها الله وبالاسناد
المذكور قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله فيبعث المهدي وقد نزل عيسى بن
فيقول المهدي تقدم صل بالناس فيقول عيسى انما اقيمت الصلاة لك فيصلي عيسى
خلف رجل من ولدي فاذا صليت الصلاة قام عيسى حتى جلس في المقام فيبايعه
فيمكث اربعين سنة اول الايات في زمانه الدجال ثم نزول عيسى ثم نار تخرج من بحر

غدًا ن تسوق الناس الى المحشر فيا اخوانى اى فضل اعظم من فضل ائمتكم واى حق اوجب
من حق سفرائكم شهد القرآن بفضلهم واكد الله على الناس محبتهم فقال العلى فيما اوحى على
لسان الرسول قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة فى القربى فجعل جزاء الانقاذ والخلاص
من النار محبة الال الاطهار فانظروا يا اخوانى الى هذا البلاء الذى دفع بسبب مودتهم
عنكم والبكى على فقد المحبة لهم منكم ولله در من قال واتى قد علمت بحب قوم اذا
فاهم المضطر جاؤوا هم القوم الذين اذا الملت من الايام مظلمة اطاقوا وان بلا دوهم بما
قد علمتم على الايام ان يقع البلاء وا بمدحهم نبعين المادحون فيتسع لهم المقال
فيما يقولون كان لهم النصيب الكامل بل الكل لديهم حاصل وان كان لغيرهم شئ
من الشرف فمن بحرهم اخذ واغترف روى جمع من الصحابة قالوا دخل النبى دار فاطمة
فقال ان اباك اليوم ضيفك قالت ان الحسن والحسين يطالبانى بشئ من الزاد فلم
اجد لهما شيئا يقتاتان به ثم ان النبى دخل وجلس مع على والحسن والحسين وفاطمة
متحيرة ما تدرى ما تصنع ثم ان النبى نظر الى السماء ساعة واذا بجبرائيل قد نزل
وقال يا محمد العلى الاعلى يقرئك السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويقول لك قل
لعلى وفاطمة والحسن والحسين اى شئ تشتهون من فواكه الجنة فقال النبى يا على و
يا فاطمة ويا حسن ويا حسين ان رب العزة علم انكم جياع فاى شئ تشتهون من فواكه
الجنة فامسكوا عن الكلام حياء من النبى فقال الحسين عن اذنك يا اباه يا امير المؤمنين
وعن اذنك يا اماه يا فاطمة الزهراء وعن اذنك يا اخاه الحسن الزكى اختار لكم شيئا
من الفواكه الجنة فقالوا جميعا قل يا حسين ما شئت فقد رضينا بما تختاره لنا فقال
يا رسول الله قل لجبرائيل انا نشتهى رطبا جنيا فقال النبى قد علم الله ذلك ثم قال يا فاطمة
قومى وادخلى البيت واحضرى لنا ما فيه فدخلت فرأت طبقا من البلور مغطى بمنديل
من السندس الاخضر وفيه رطبا جنيا فى غير اوانه فقال النبى يا فاطمة انى لك هذا
قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب كما قالت مريم بنت عمران فقام
النبى فتناوله منها فقدمه بين ايديهم ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم ثم اخذ رطبة واحدة
فوضعها فى فم الحسين فقال هنيئا مريئا لك يا حسين ثم اخذ رطبة ثانية فوضعها فى فم
الحسن فقال هنيئا مريئا لك يا حسن ثم اخذ رطبة ثالثة فوضعها فى فم فاطمة الزهراء فقال

هنيئا مريئا لك يا فاطمة ثم اخذ رطبة رابعة فوضعها فى فم على فقال هنيئا مريئا لك
يا على ثم اخذ رطبة اخرى فوضعها فى فم على والنبى يقول هنيئا مريئا لك يا على ثم
وثب النبى قائما على قدميه ثم جلس ثم اكلوا جميعا من ذلك الرطب فلما اكلوا وشبعوا
ارتفعت المائدة الى السماء باذن الله تعالى فقالت فاطمة يا ابتى لقد رايت منك عجبا
فقال نعم يا فاطمة اما الرطبة الاولى التى وضعتها فى فم الحسين وقلت هنيئا مريئا لك
يا حسين فانى سمعت ميكائيل واسرافيل يقولون هنيئا مريئا لك يا حسين فقلت
ايضا موافقا لهما هنيئا مريئا لك يا حسين ثم اخذت رطبة ثانية التى وضعتها فى فم
الحسن سمعت جبرائيل وميكائيل يقولان هنيئا مريئا لك يا حسن فقلت ايضا بالقول
موافقا لهما ثم الرطبة الثالثة التى وضعتها فى فمك فانى سمعت الحور العين مسرورين
مشرفين علينا من الجنان وهن يقولن هنيئا مريئا لك يا فاطمة فقلت ايضا بالقول
موافقا لهما ثم اخذت الرطبة الرابعة فوضعتها فى فم على سمعت النداء من الحق يقول
هنيئا مريئا لك يا على فقلت ايضا موافقا القول الله عز وجل ثم ناولت على رطبة اخرى
وانا اسمع قول الحق سبحانه وتعالى يقول هنيئا مريئا لك يا على ثم قمت اجلالا لرب
العزة جل جلاله فسمعته يقول يا محمد وعزتى وجلالى لو ناولت عليا من هذه الساعة
الى يوم القيمة رطبة رطبة لقلت له هنيئا مريئا بغير انقطاع فيا اخوانى هذا
هو الشرف والفضل المنيع ولله در من قال لمثل علاكم ينتهى المجد والفخر وعند نداكم
يخجل الغيث والقطر وعم سواكم فى العلا مثل نومهم اذا انا علاكم قد دنى يومهم عمر
وايامهم بيض اذا اسود خالك واسيافهم حمر واكنافهم خضر ملكتم فلا عدوى
حكمتم فلا هوى علمتم فلا دعوا علوتم فلا كبر وذكركم فى كل شرق ومغرب
على الناس يتلى كلما تلى الذكر فيا اخوانى كيف الصبر لمن يمثل مولاه الحسين
واقفا فى عرصة كربلا وهو ينادى الا هل من نصير ينصر ال محمد المختار الا هل
من ذاب يدافع عن الذرية الاطهار ابن الثقاة البررة ابن الانقياء الخيرة ابن من
اوجب حقنا عليه الاسلام ابن الوصية فيا من رسول تواجباه من غفلة اهل
هذا الزمان واشتغالهم عن اقامة العزاء الشهيد العطشان وما غدر اهل الايمان
فى اضاعة البكاء والاحزان على سيد شباب اهل الجنان ونسل سيد ولد عدنان

الم تعلموا ان النبي اضحى المصابر ... ولقتله مضطهدا مقهورا ... وكيف لا ابكي على بكاء الزهرا
وكيف لا تحزن لحزن المرتضى ... وكيف لا انوح لقتل المنوح كثيرا ... لنفوز بثواب هذا المصاب
ونحوز الجنة يوم المآب فعلى الاطائب من اهل بيت الرسول فليبك الباكون واياهم
فليندب النادبون ولمثلهم تذرف الدموع من العيون ولا تكونون كبعض ناعيهم
حيث عبر له الاخوان نظم وقال ... امحرب يا ذات الجمال دلالا ... وحجبتني بالصد ودخيالا
وسقيتني كاس الفراق مرارة ... ومنعت عذب رضابك السلسالا ... اسفا كما منع الحسين بكربلا
ماء الفرات واوسعوه خبالا ... وسقوه اطراف الاسنة والقنا ... ويزيد يشرب في قصوره زلالا
يا حسرتاه كم يستغيث بجده ... والشمر منه يقطع الاوصالا ... لم انس مولاي الحسين بكربلا
ملقى على عفر الثرى رملالا ... شلوا على شاطي الفرات مجدلا ... فعسال تمنع دولة الاندالا
ويقول يا جداه لبنك خاسرا ... فعسال تمنع دولة الاندالا ... ويقول للشمر اللعين وقد علا
صدرا ارتبى في قفاودلالا ... يا شمر تقتلني بغير جناية ... حقا ستجزي في الجحيم نكالا
والشمر من فوق عليه وقد جثى ... واكبه فوق التراب وقالا ... اني بقتلك يا حسين سابتغي
عند الامير جوائزا ونوالا ... فاحتز بالعضب المهند راسه ... ظلما وهز براسه الميالا
وعلا به فوق السنان وكبروا ... وضياء نور جبينه يتلالا ... فاقشعرت السبع الطباق واظلمت
وتزلزلت لمصابه زلزالا ... ويكين اطباق السماء ومطرت ... اسفا لمصرعه دما فدسالا
يا ويلكم اتكبرون لقتل من ... قتلوه بالتكبير والتهليلا ... تركوه شلوا في التراب وسيروا
للخيل في جسد الحسين مجالا ... ولقد عجبت من الاله وحلمه ... في الحال جل جلاله وتعالى
كفروا فلم يخسف بهم ارضا بما ... فعلوا وامهلهم به امهالا ... وغدا الجواد من الوقيعة عاديا
بنو الحسين وقد مضى اجفالا ... متوجها نحو الخيام مخضبا ... بدم الحسين وسرجه قد مالا
فاتت سكينة عاينته مخمحما ... ملقى العنان فاعولت اعوالا ... فبكت وقالت واشماتة حاسدي
قتلوا الحسين وذبحوا الاطفالا ... يا عمتا جاء الحصان مخضبا ... بدم الحسين ودمعه قد سالا
لما سمعن الطاهرات سكينة ... تنعى الحسين وتظهر الاعوالا ... ابرزن من وسط الخدود صوارخا
يندبن سبط محمد المفضالا ... فلطمن منهن الخدود لفقده ... نادى منادي في السماء وقالا
قتل الامام ابن الامام بكربلا ... ظلما وقاسوا منهم الاهوالا ... وتقول يا جداه نسل امامة
لا امرين بنا اشر فعالا ... يا جدنا هذا الحسين بكربلا ... قد بضعوه اسنة ونصالا

مالقا على شاطي الفرات مجدلا ... في الغاضرية يشتكي الاهوالا ... ثم استباحوا في الطفوف حريمه
نهبوا التراث وقوضوا الخيم ... وغدا ابن العابدين مكبلا ... فوق المطية يشتكي الاهوالا
تبكي اباه بعبرة مسفوحة ... اسروه طفلا لا يطيق زوالا ... واتوا به نحو الخيام وامه
تبكي وتحمد خلفه الاذيالا ... وتقول ليت الموت عندي ارتجي ... هذا الفعال وانظر الاهوالا
وكان والده على المرتضى ... خير الحجل دونه الابطالا ... والقرح بين الساربين هزيمه
من سيفه لا يستطيع نزالا ... يا ويلكم ستجون اذلة ... وستحاون بفعلكم اثقالا
فعل ابن سعد واللعين عبيده ... لما نجد لا يزول زوالا ... وعلى محمد ثم آل محمد
روح وريحان يدوم مقالا ... وعليهم صل المهيمن ما حلا ... في البيد ركبانا نسير عجالا
فمتى تعود لآل احمد دولة ... ونرى الملك الظالمين وبالا ... يا آل احمد انتم سفن النجا
وانا وحقكم بكم اتوالا ... ارجوكم لي في المعاد ذخيرة ... وبكم افوز وابلغ الامالا
فلانتم حجج الاله على الورى ... من لم يقل ما قلت قال محالا ... والله انزل هل اتى في مدحكم
والنمل والحجرات والانفالا ... والمرتقى من فوق منكب احمد ... منكم ولو رام السماء لنالا
وعليكم نزل الكتاب مفصلا ... والله انزله لكم انزالا ... نص باذن الله لا عن نفسه
ذوي العرش نص به لكم افضالا ... فبكم المختار لما جاءه ... من ربه جبريل ارسالا
اذ قال هذا وارثي وخليفتي ... في امتي فاستمعوا ما قالا ... اهدى بكم آل النبي مخيبى
وابي وابذل فيكم الامالا ... وانا ابن حماد وليكم الذي ... لم يرض غيركم ولم يتوالا
فاصحب معتصما بحبل ولائكم ... جدا وان قصر الزمان وطالا ... وانا الذي انا مولاكم بالشاذي
ارجوا بذلك عنايه ونوالا ... بعد الصلوة على النبي محمد ... ما غرد القمري واوحا البالا

المجلس الثاني في اول يوم من شهر المحرم وفيه ابواب ثلاثة الباب الاول يا اخواني لو تصور المحب لآل الرسول ما لاقوا من الخطب المهول لاختار الموت والفنا على الحيوة والبقا كيف لا والحسين مجدل لا فوق الرمال ومعلق راسه على راس رمح مبالد وذريته تبوح حزا على الجمال يطاف بهم في البلاد مقرنين في الاصفاد كلهم والدموع جامدة والعيون راقدة والاصوات خامدة فاستلوا رحمكم الله شآبيب الدموع الهتان وتجلببوا بجلابيب الاكتئاب والاحزان واظهروا النوح والعويل على هذا المصاب الجليل اما علمتم انكم توافقون الملائكة في ثوابهم وتواسون النبي في الحزن على مصابهم

اما تحبون ان يرضى عنكم مبدع الموجودات اما تريدون ان تكونوا امنين من
الكربات يوم التجلي على رب السموات فان لم يحزن لمصابهم فليس من اتباعهم
واشياعهم ولله در من قال   يا لكرب بكربلاء اي عظيم   ولرزء على النبي ثقيل
كم بكى جبرئيل لما دهاه   في بنيه صلوا على جبرئيل   سوف تأتي الزهراء تلتمس الحكم
اذا حان محكم التنزيل   وابوها وبعلها وبنوها   حولها والخصام غير قليل
وتنادي يا رب ذبح اولادي   لماذا وانت خير مديل   فينادي بمالك النار
اجج وخذ باهل الغلول   يا نبي المصطفى بكيت وآن   ونفسي لحادثات بعد جليل
ليت روحي فدا ابن موعاني   للذي نالكم من التنكيل   ومتى كان في النواصب فيكم
حسبي الله وهو خير وكيل   روي عن سيد البشر فيما جاء من الخبر انه قال من ذكر
الحسين عنده فخرج من عينيه من الدموع بقدر جناح ذبابة كان ثوابه على
على الله تعالى ولم يرض له بدون الجنة جزاء وعن ابي هرون المكفوف انه قال
قال لي الصادق يا ابا هرون انشدني في الحسين شعرا فانشدته قصيدة فبكا
بكاء شديدا وكذلك اصحابه فقال انشدني قصيدة اخرى فبكا طويلا وسمعت
ايضا نحيبا من وراء الستر من اهل بيته وعيالاته حتى فرغت من انشادي القصيدة
فلما فرغت قال لي يا ابا هرون من انشد في الحسين شعرا فبكى وابكى واحدا كتب الله
له الجنة وحكى دعبل الخزاعي قال دخلنا على سيدي ومولاي علي بن موسى الرضا
في مثل هذه الايام فرايته جالسا جلسة الحزين الكئيب واصحابه من حوله كذلك فلما راني
مقبلا قال لي مرحبا بك يا دعبل مرحبا بناصرنا بيده ولسانه ثم انه وسع لي في مجلسه
واجلسني الى جانبه ثم قال لي يا دعبل احب ان تنشدني في الحسين شعرا فان هذه الايام
ايام حزن كانت علينا اهل البيت وايام سرور كانت على اعدائنا خصوصا بني امية
يا دعبل من بكا وابكا على مصابنا ولو كان واحدا اجره على الله يا دعبل من ذرفت عيناه
على مصابنا في الحسين غفر الله له ذنوبه ثم انه نهض وضرب سترا بيننا وبين اهل بيته
وحرمه واجلسهم من وراء الستر ليبكون على مصاب جدهم الحسين فقال لي يا دعبل ارث الحسين
انا فانت ناصرنا ومادحنا ما دمت حيا فلا تقصر عن نصرنا ما استطعت قال دعبل فاستعبرت
وسالت عبرتي وانشات اقول   افاطم لو خلت الحسين مجدلا   وقد مات عطشانا بشط فرات

اذا للطمت

اذا للطمت الخد فاطم عنده   واجريت دمع العين في الوجنات   افاطم قومي يا ابنة الخير واندبي
نجوم سماوات بارض فلاة   قبور بكوفان واخرى بطيبة   واخرى بفخ نالها صلوات
قبور ببطن النهر من جنب كربلا   معرسهم فيها بشط فرات   توفوا عطاشا بالعراء فليتني
توفيت فيهم قبل حين وفاتي   الى الله اشكو لوعة عند ذكرهم   سقتني بكاس الثكل والفظعات
اذا فخروا يوما اتوا بمحمد   وجبريل والقرآن والسورات   وعدوا عليا ذا المناقب والعلا
وفاطمة الزهراء خير بنات   وحمزة والعباس ذا الهدي والتقى   وجعفرها الطيار في الحجبات
اولئك لا منتوج هند وحزبها   سمية من نوكى ومن قذرات   هم منعوا الآباء من اخذ حقهم
وهم تركوا الابناء رهن شتات   سابكيهم ما حج لله راكب   وما ناح قمري على الشجرات
فيا عين ابكيهم وجودي بعبرة   فقد آن للتسكاب والهملات   بنات زياد في القصور مصونة
وآل رسول الله في الفلوات   ديار رسول الله اصبحن بلقعا   وآل زياد تسكن الحجرات
وآل رسول الله نحف جسومهم   وآل زياد غلظ القصرات   وآل رسول الله تدمى نحورهم
وآل زياد ربة الحجلات   وآل رسول الله تسبى حريمهم   وآل زياد آمنوا السربات
اذا وتروا مدوا الى واتريهم   اكفا عن الاوتار منقبضات   سابكيهم ما ذر في الارض شارق
ونادى منادي الخير بالصلوات   وما طلعت شمس وحان غروبها   وبالليل ابكيهم وبالغدوات
فيا اخواني كيف لا يحق لنا البكاء عليهم واظهار الجزع والاكتئاب لديهم وهم اعلام الدين
وامناء القرآن روي ان الباقر انه قال ايما مؤمن ذرفت عيناه على مصاب الحسين حتى
تسيل على خده بواه الله في الجنة غرفا يسكنها احقابا وايما مؤمن مسه اذى فينا صرف الله
عنه ذلك الاذى يوم القيامة وامنه من سخط النار وعن الصادق انه قال من ذكرنا عنده
ففاض من عينيه دموعا ولو بقدر راس ذبابة غفر الله ذنبه ولو كانت مثل زبد البحر وعنه
انه قال رحم الله شيعتنا لقد شاركونا في المصيبة بطول الحزن والحسرة على مصاب
الحسين وعنه انه قال من بكا وابكا مائة فله الجنة ومن بكى وابكى خمسين فله
الجنة ومن بكى وابكى ثلاثين فله الجنة ومن بكى وابكى عشرة فله الجنة ومن لم
يستطع ان يبكي فليتقشعر جلده من الحزن فيا اخواني انظروا الى عظيم فضيلة البكاء على
هذا الشخص الرباني واغسلوا درن ذنوبكم بماء دموعكم ونعوذ بالله من عين لا تدمع وقلب
لا يخشع روي انه لما اخبر النبي صلى الله عليه واله ابنته فاطمة عليها السلام بقتل ولدها

الحسين وما يجري عليه من المحن بكت فاطمة بكاءً شديداً وقالت يا ابت متى يكون ذلك قال
في زمان خال مني ومنك ومن علي فاشتد بكاؤها وقالت يا ابت فمن يبكي عليه ومن
يلتزم باقامة العزاء له فقال النبي صلى الله عليه وآله يا فاطمة ان نساء امتي يبكون على نساء
اهل بيتي ورجالهم يبكون على رجال اهل بيتي ويجددون العزاء جيلاً بعد جيل في كل
سنة فاذا كان يوم القيامة تشفعين انت للنساء وانا اشفع للرجال وكل من بكى على مصاب يبكى منهم
الحسين اخذنا بيده وادخلناه الجنة يا فاطمة كل عين باكية يوم القيامة الا عين بكت على
مصاب الحسين فانها ضاحكة مستبشرة بنعيم الجنة وفي مناجاة موسى وقد قال يا
رب لم فضلت امة محمد على سائر الامم قال الله تعالى فضلتهم لعشر خصال قال موسى وما
تلك التي يعملونها حتى امر بني اسرائيل يعملونها قال الله تعالى الصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد
والجمعة والجماعة والقران والعلم والعاشورا قال موسى يا رب وما العاشورا قال
البكاء والتباكي على سبط محمد صلى الله عليه وآله والمرثية والعزاء على مصيبة ولد المصطفى
يا موسى ما من عبد من عبيدي في ذلك الزمان بكى او تباكى وتعزى على ولد المصطفى الا وكانت
له الجنة ثابتاً فيها ومن انفق من ماله في محبة ابن بنت نبيه طعاماً وغير ذلك درهماً
او ديناراً الا وباركت له في دار الدنيا الدرهم بسبعين درهماً وكان ساقي في الجنة
وغفرت له ذنوبه وعزتي وجلالي ما من رجل او امرأة سال دمع عينيه في يوم
عاشورا وغيره قطرة واحدة الا وكتبت له اجر مائة شهيد فيا اخواني اكثروا البكاء والعويل
على هذا الرزء الجليل لتفوزوا بالثواب الجزيل من الرب الجليل فان الله جعل منا بعثاً لهم في
ما امكن من الافعال وبكاؤنا عليهم بالدموع الهطال وبث خطوب غداً هم اهل الضلال
فانما مقام الجهاد معهم في يوم القتال لكما ورد في الخبر عن وصي سيد البشر انه قال
لا تعابدوا الزموا ابوابكم واصبروا على البلاء ولا تحركوا بايديكم وسيوفكم وهوى السنتكم
ولا تستعجلوا بما لم يعجله الله لكم فانه من مات منكم على فراشه وهو على معرفة من حق ربه
وحق رسوله وآل رسوله كان لكن مات شهيداً ووقع اجره على الله تعالى واستوجب
ثواب ما نوى من صالح عمله وقامت النية مقام صلته وجهاده بسيفه ويده وان
لكل شيء اجلاً وانتهاءً فعلى الاطائب من اهل بيت الرسول فليبك الباكون واياهم فليندب
النادبون ولمثلهم تذرف الدموع من العيون ولا تكونوا كبعض ناعيهم خير عترته الا

ويبكين

والاشجان فنظم وقال فيهم القصيدة للشيخ الجليل الخليعي رحمه الله اي عذر لمغبر لا تذوب
وحشا لا يشب فيها لهيب ولقلب يفيق من الم الحزن وعين دموعها لا تصوب
وابن بنت النبي بالطف مطروح لقا والجبين منه تريب خوله من نجيع ابيه شباب
صرعتهم ايدي المنايا وشيب حيهم النبي عبري من الثكل واخرى خمارها منهوب
تلك تدعوا اخي وتلك تنادي يا اباه وهو شاخص لا يجيب لهف قلبي لطفله في يديه
بالغلي والنحر منه خضيب لهف قلبي لاخته زينب تاوي اليتامى ودمعها مسكوب
لهف قلبي لفاطم خيفة السبي تجافى وقلبها مرعوب لهف قلبي لام كلثوم والخدر
منها قد خد دمعها الندوب وهي تدعوا اباه واجداه يا شقيقي يا مغيثي قد برحت بي الخطوب
ثم تشكو الى النبي ودمع العين في خدها الاصيل صبوب جدنا جد لو نرانا حيارى
قد عرتنا بكربلا الكروب جدنا جد لم يفد ذلك النصح وذاك الترغيب والترهيب
جد لم تقبل الوصية في آل علي ولم يرع الوجيه الغريب يضحك الجاحد البعيد من الحي
قربا منهم ويقصى القريب ابن عثمان والحسين قتيل وعلى مقتل مضروب
لو ترانا سطا المعتدي طريحا غادياً والرداء منه سليب لو ترانا نساق بالذل ما بين
العدى قد عفت علينا الاعادي لو ترانا حسرى وقد لوثت منا وجوه صينت وشقت جيوب
بابي الطاهرات تحدى بهن العيس بين الملا وتطوى السهوب بابي راس نحل فاطمة تشهر والعود
نخ كعوب يا ابن زكي الورى تجاوز على ثلب يستحق البكاء والنحيب ما جرى فيكم لما اصابكم
وقلبي لما دهيت كئيب ابن قلبي النحي والفارغ البال وابن المحق والمستريب
لا اماني عليك من بسماء المجد باد وقد علاه قضيب ليتني في فداك لو كان بالعبد
يفدى المولى الحبيب النسيب سهم بغي الاولى اصابك من قبل وقد عالك سهم مصيب
اظهروا فيك حقد بدر ومن قبل دعوا للهدى وثم نحيب يا بني احمد الى م حكم قلب
الخليعي مستهام طروب كيف صبر الشجي وهو لدى القرب وجوبا وارثكم مغصوب
انتم حجة الاله على الخلق وانتم الطالب المطلوب بولائكم وبغض اعاديكم
تقبل اعمالنا وتمحى الذنوب لست كم شاهد بوجه ذوي النصب وشف من الغليل القلوب

الباب الثاني اعلموا ايها الاخوان ان نفثات الاحزان اذا صدرت عن زفير نيران
الاشجان فرجت بعض الكروب والدمع الهتان اذا انبعث عن مقرحات الاجفان من الوالد المكروب

نفس ذلك الدرع المصبوب يا بجله المشهم المثقوب فليلبس كل واحد منكم شعار احزانه
وليتجلبب جلباب كآبته واشجانه اما تعلمون ان ذلك لكل واحد منكم تمام ايمانه اما
تحبون ان يرجح ذلك لكل واحد منكم بميزانه الا بلغ شاهد هذا من هذا تريدون فلا عن الامة
الغراء متقاصرون ما بلغكم ان بينهم جميع ما تصنعون اما قال الله عز وجل ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون بل والله انه قول لا مرية فيه
ولا شك يعتريه ولله در من قال   يا من بجاههم الطليل وغرهم لذوي المواهب
في الدرايا سادوا   فلهم على السبع الطرائق منصب عالي البناء له العلاء عماد وجناب
بزهم لكل مؤمل يروى بها الرواد والوراد   ان اوعدوا واعفوا عن الجاني وان عدوا
بحر البحر المهاد   تضع الملوك جباههم في ارضهم   ولزهدهم تاذب الزهاد ان كان
غيري ناسيا لمصابكم   فالحزن في قلبي له يزداد   بافقادكم لا تعتدي حبكم الازمنة دينه
الالحاد روي عن ابراهيم بن ابي محمود عن الرضا عليه السلام انه قال ان المحرم شهر كان اهل
الجاهلية يحرمون فيه القتال فاستحلت فيه دماؤنا وهتكت فيه حرمتنا وسبي فيه
ذرارينا ونساؤنا واضرمت النيران في مضاربنا وانتهب ما فيها من ثقلنا ولم ترع لرسول الله
فينا حرمة ان يوم الحسين اقرح جفوننا واسبل دموعنا واذل عزيزنا بارض كربلا واورثنا
الكرب والبلاء الى يوم القيمة فعلى مثل الحسين فليبك الباكون فان البكاء عليه يحط
الذنوب العظام ثم قال كان ابي صلوات الله عليه اذا دخل شهر المحرم لم ير ضاحكا وكانت
الكآبة تغلب عليه حتى تمضي منه عشرة ايام فاذا كان يوم العاشر كان يوم مصيبته
وحزنه وبكائه ويقول هذا اليوم الذي قتل فيه الحسين فاعلم الباكون انهم يوجرون
لتمادي دوام هذا الحال حتى المآل عن الصادق عليه السلام اذا كان يوم القيمة اقبلت فاطمة
عليها السلام قبة من نور ويقبل الحسين ماشيا ورأسه في يده فاذا رأته فاطمة
شهقت شهقة عظيمة فلا يبقى في ذلك الموقف ملك ولا نبي الا وبكى البكاء لها فيمثل الله
الحسين في احسن صورة فيخاصم قتلته وهو بلا رأس فيجمع قتلته والمجهزين عليه ومن
شرك في قتاله فيقتلهم على ثم يشرون فيقتلهم الحسن ثم يشرون فيقتلهم الحسين ثم
يشرون فيقتلهم الائمة عليهم السلام وفي خبر اخر عن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا
كان يوم القيمة جاءت فاطمة الزهراء في لمة من نساء اهل الجنة فيقال لها ادخلي الجنة

فتقول

فتقول لا ادخل حتى اعلم ما صنع بولدي الحسين فيقال لها انظري في قلب القيمة فتنظر
يمينا وشمالا الا ترى الحسين وهو قائم ليس عليه رأس فتصرخ صرخة عالية وتصرخ
الملائكة لصراخها وتقول واولداه واثمرة فؤاداه قال فيشتد غضب الله عند ذلك
فيأمر الله نارا اسمها هبهب قد اوقد عليها الف عام حتى اسودت واظلمت لا يدخلها
روح ولا يخرج منها هم ولا غم ابدا فيقال لها التقطي قتلة الحسين فتلتقطهم جميعا واحدا
بعد واحد فاذا صاروا في حوصلتها صهلت بهم وصهلوا بها وشهقت بهم وشهقوا
بها واشتد عليهم العذاب فيقولون ربنا لما اوجبت علينا النار قبل عبدة الاوثان
فياتيهم الجواب عن الله ان من علم ليس كمن لا يعلم فذوقوا عذاب الهون بما كنتم تعملون ولله
در من قال عين يوم فراق شخصك ساعة لكنت بامثال العمى اما لها   نفس الخطاب لكن
شنانه ضرب باسياف العدى ما تهنا   روي عن الفضل بن شاذان قال سمعت
الرضا عليه السلام يقول لما امر الله ابراهيم ان يذبح مكان ابنه اسمعيل الكبش الذي
انزله عليه تمنى ابراهيم ان يكون قد ذبح ابنه اسمعيل بيده وانه لم يؤمر بذبح الكبش
مكانه ليرجع الى قلبه ما يرجع الى قلب الوالد الذي يذبح اعز ولده بيده فيستحق
بذلك رفع درجات اهل الثواب على المصائب فاوحى الله عز وجل اليه يا ابراهيم
من احب خلقي اليك فقال يا رب ما خلقت خلقا هو احب الي من حبيبك محمد
فاوحى الله اليه يا ابراهيم ولده احب اليك ام ولدك قال بل ولده قال فذبح ولده
ظلما على ايدي اعدائه اوجع لقلبك ام ذبح ولدك بيدك في طاعتي قال يا رب بل
ذبحه على ايدي اعدائه اوجع لقلبي قال يا ابراهيم ان طايفة تزعم انها من امة محمد
صلى الله عليه وآله ستقتل الحسين ابنه من بعده ظلما وعدوانا ويذبح كما يذبح
الكبش ويستوجبون بذلك سخطي فجزع ابراهيم لذلك وتوجع قلبه واقبل يبكي فاوحى الله
عز وجل يا ابراهيم قد فديت جزعك على ابنك اسمعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين
وقتله واوجبت لك درجات اهل الثواب على المصائب وذلك قول الله تعالى وفديناه
بذبح عظيم ولله در من قال   عليك يا بن خير المرسلين تاسفي   وحزني وان طال الزمان طويل
جلالك يعلو ان يرى فيك على الورى   كذا كل رزء للجليل جليل   فواحزنا للثلاث الجسوم المرملة
بالدما والهفتا لتلك الافواه الذابلة من الظماء وواحرقلباه لمولاي الحسين وهو

ينادي فلا يجاب ويستغيث وليس يرد عليه الخطاب ويطلب شربة من الماء فلا
يسقى لا بل ادري ويجزموه عليه وحللوه على اليهود والنصارى ومنعوه من توديع
الاحباب الاولاد واظهروا في الاسلام حزنا لا ينقضي حتى المعاد فلا غرو ان بكت عليه
ملجوي وفرح الشهاد عن ناصريه فيا اخواني كيف يحسن فرح لنا بحين وبكاء الباكين
على الف وخلين ولا يحسن على ابن امير المؤمنين وابن سيدة نساء العالمين بلى والله
والحق المبين ولقد احسن من قال يا اهل بيت محمد دمعي لكم جار وقلبي يا حبيب كئيب
انتم ولاة المسلمين وحبكم فرض نجي منه ملحوب طبتم فحبكم النجاة وبغضكم
كفر برب العالمين وجوب نقل عن ابن عباس انه قال لما حضرت رسول الله الوفاة بكى
بكاء شديدا حتى ابتلت لحيته من دموعه فقلت له يا رسول الله وما يبكيك فقال ابكي لذريتي
وما يصنع بهم من بعدي وما يفعلون بهم شرار امتي فكاني بفاطمة ابنتي وقد ظلمت من بعدي
وغصبت حقها ونهر بعلها وغصبت على ميراثها وكاني بها وهي تنادي يا ابتاه يا ابتاه فلا
يعينها احد من امتي فسمعت فاطمة كلام ابيها فبكت فقال النبي اسكتي يا فاطمة وابشري يا
بنت محمد بسرعة اللحاق بي ولم تلبثي بعدي الا قليلا وانت اول من يلحق بي من اهل بيتي فسرت
بذلك سرورا عظيما وفي بعض الاخبار عن ابي جعفر قال ما رؤيت فاطمة ضاحكة بعد رسول الله
صلى الله عليه واله ابدا وقيل ما كان في الدنيا اعبد من فاطمة كانت تقوم حتى تورم قدماها
وقيل لما دفن رسول الله ووجدت فاطمة ابيها اجتمع لها نساء وقالت انا لله وانا
اليه راجعون انقطع عنا خبر السماء ثم قالت اغبر آفاق البلاد وكورت شمس النهار
واظلم العصران والارض من بعد النبي حزينة اسفا عليه كثيرة الرجفان فليبكه
شرق البلاد وغربها وليبكه مضر وكل يمان نفسي فداك ما للراس مايلا
ما وسدوك وسادة الوسنان ونقل انها وقعت على قبره وقالت ما على من شم
تربة احمد ان لا يشم مدى الزمان غواليا صبت علي مصائب لو انها صبت على الايام
صرن لياليا فيا اخواني ان رغبتم في المنزل الكريم والثواب العظيم الجسيم فادموا
الحزن عليهم والجزع والكآبة لديهم فانه يكتب لكم في صحائف الحسنات ويمحو عنكم
الذنوب المتضادين فعلى الاطايب من اهل البيت فليبك الباكون واياهم فليندب
النادبون ولمثلهم تذرف الدموع من العيون او لا تكونوا كبعض مادحيهم حيث

عزيه الاحزان والاشجان نظم وقال فيهم القصيده للشيخ ابن حماد خواطر ذكري في الحشا تجول

وحزني على آل الرسول طويل اراق دموعي ظلم آل محمد وقتل الحسين في الحداء ظليل
يهون الرزايا عند ذكر مصابها ورزيتهم في العالمين جليل لعمرك خطب لو علمت جليل
وامر عنيف لو علمت مهول مصارع اولاد النبي بكربلا عليهن حزني ما حييت طويل
قبور عليها النور يزهر عندها صعود لاملاك السماء نزول قبور بها يستدفع الضر والاذى
ويعطي لها رب السماء جزيل ولما رايت الحجر خار بمعنى وكان لها من قبل ذاك مهول
ومثل لي يوم الحسين وقوله لاعداته بالطف وهو يقول اما فيكم يا ايها الناس راحم
لعترة اولاد النبي وصول اتقتل مظلوما وقد تعلمتم بان ابي في العالمين عديل
ابي ابن خير الوصيين كلهم اما انا للطهر النبي سليل اما فاطم الزهراء امي ويلكم
وعماي ايضا جعفر وعقيل دعوني ارد ماء الفرات وذودكم لقتل فعندي للظما غليل
فنادوه مهلا يا ابن بنت محمد فليس لك ما تبتغيه سبيل فدالك روحي يا حسين وعترتي
وانت صغير في التراب جديل فديتك ما للناس مهرك يا وراسك في راس السنان مشيد
وجسمك عريان طريح على الثرى عليك خيول الظالمين تجول بناتك تبكي كالاماء حواسر
وسبطك ما بين العداة قتيل وزينب تدعو يا حسين وقلبها حزين لفقدان السليل ثكول
اخي يا اخي قد كنت عزي ومنعتي فاصبح عزي ذاهب وهو ذليل اخي يا اخي اعطسوني في ام يكن
لاختك ماوى سواك وسول اخي لو ترا عيناك ما نال العدى بنا الرزايا امر اضنا يهول
ترانا سبايا كالاماء حواسر يجد بنا نحو الشام رحيل اخي لا هنتني بعد فقدك عيشتي
ولا طاب لي حتى الممات مقيل فان كنت ازمعت المغيب فقل لنا اما لك من بعد المغيب قفول
اقول كما قد قال من قبل والذي وادمعه بعد البتول همول ارى علل الدنيا علي كثيرة
وصاحبها حتى الممات عليل لكل اجتماع من خليلين فرقة وان بقائي بعدكم لقليل
يريد الفتى ان لا يفارق خله وليس له ما يبتغيه سبيل وان افتقادي فاطما بعد احمد
دليل على ان لا يدوم خليل عليكم سلام الله يا خيرة الورى ومن فضلهم عند الاله جليل
بكم طاب ميلادي وان ودادكم يانم على ما في الامور دليل لانكم اهل التقى عند ربكم
اذا الطرف في يوم المعاد كليل وان الموازين الخلائق حبكم خفيف لما ياتي به وثقيل
واضعافكم ودي ذنب يحبكم مقيم عليه لست عنه احول وانكم يوم المعاد وسيلتي

ومالي سواكم ان غفلت سبيل | تمتع لها بكر القوافي فانها | تنبه على اقرانها وتصول
منمقة لا الفاظها من قولها | على الشعر ان رام القريض يقول | لساني حسامي مرهف لجدال
وذاك سد يدي لا مور ولم يزل | وذلك الفضل من الحق وله | وفضل الحق للعباد جزيل
الادب معروف وناسي لو دري | لكان لي ما في الامور بادر | تشبه لي في الشعر فهل يرى
يكون سواء عالم وجهول | ولولا حفاظ العهد ما ملت نحوه | لذلك ولكن الجميل جميل
كفى ان من يهوى غواما وان لم | لام تاسوا في الخنا وتقول | واني بحمد الله ما بين عصبة
لهم شيم محمودة وعقول | محبكم يرجوا ابن حماد نوله | ويغلوه ظل في الجنان ظليل
فقل للذي يبغي عناد محبه | رويدا رويدا في المحبة بطول

الباب الثالث

ايها المؤمنون ان اخوانكم اصحاب الحسين عليهم السلام عظمت عليهم تلك الالام او ضربتهم تلك الجراح في بذل الكفاح لا وخالق الارواح لم يمسهم بعض الملك الجبار البرهم في عترة النبي المختار امامهم الذين باعوا الدنيا بالاخرة في نصرة الذرية الطاهرة لقد والله شاهدوا مقاعدهم في الجنان مشاهدة الحضور والعيان وعلموا انهم قادمون عليها فبذلوا انفسهم فسارعوا اليها ولله در من قال فيهم قوم اذا حضر الوغى لم ينثنوا حذر المنية عن سبيل المحارب واذا الكماة تطاعنوا القيتهم يتقدمون الى مكان الضارب فما اسعد انجم سعدهم للاربح وما طيب نشر عطرهم الفايح كيف لا وقد تحقق ان القتيل منهم في سبيل الملك الجليل لا يجب له التغسيل لما ورد في الخبر عن سيد البشر زملوهم بدمائهم فانهم يحشرون يوم القيمة تشخب اوداجهم دما اللون لون الدم والريح ريح المسك فيا اخواني هل هذا الا منقبة حصلوها وفضيلة ادركوها وذلك هو الحظ العظيم والنيل الجسيم نقل انه لما قدم الحسين الى ارض كربلا كان معه اثنان وسبعون رجلا ثلاثون فارسا واربعون راجلا وكان عسكر ابن سعد لعنه الله سبعين الف فارس فحملوا باجمعهم على الحسين واصحابه فامر ابن سعد لعنه الله برميهم بالسهام فرموهم بها حتى صار جسد الحسين كالقنفذ وجرحوه في بدنه ثلثمائة ونيفا وعشرين جرحا بالرماح والسيوف والنبل والحجارة حتى اثخنته الجراح وضعف عن القتال فطعنه سنان لعنه الله بسنانه فصرعه الى الارض فابتدر اليه خولي لعنه الله ليحتز راسه فارعد ورجع عن مكانه فقال له الشمر فت الله عضدك ما لك

زعم

زعم ثم ان الشمر لعنه الله نزل عن فرسه ودنى الى الحسين فذبحه كما يذبح الكبش الا لعنة الله على القوم الظالمين وكان عدة من قتل مع الحسين من اهل بيته وعشيرته ثمانية عشر نفسا فمن اولاد علي ستة وهم العباس وعبد الله وجعفر وعثمان وعبيد الله وابو بكر ومن اولاد الحسين اثنان وهما علي بن الحسين وعبد الله الطفل المذبوح بالسهم ومن اولاد الحسن ثلثة وهم القاسم وابو بكر وعبد الله ومن اولاد عبد الله بن جعفر بن ابي طالب اثنان وهما محمد وعون ومن اولاد عقيل ثلثة وهم عون وجعفر وعبد الرحمن ومن اولاد مسلم بن عقيل اثنان وهما عبد الله بن مسلم وعبيد الله بن مسلم فهولاء ثمانية عشر نفسا من اهل البيت عليهم السلام قتلوا مع الحسين وكلهم مدفونون مما يلي رجل الحسين في مشهده وانهم حفر لهم حفيرة عميقة والقوا فيها جميعا وسوى عليهم التراب رحمة الله عليهم واما العباس فانه دفن ناحية عنهم في موضع المعركة عند المسناة وقبره ظاهر على ما هو الان وليس لقبور اخوته وبني عمه الذين سميناهم اثر ظاهر وانما يزورهم الزاير من عند رجل الحسين ويومي الى الارض ويشير اليهم بالسلام وعلي بن الحسين من جملتهم وقيل انه اقربهم الى قبر ابيه واما اصحاب الحسين الذين قتلوا معه من ساير الناس وهم ثلثة وخمسون رجلا فانهم دفنوا حوله وليس لهم اجداث على الحقيقة ولا شك انهم في الحاير المقدس على ما نقل الثقاة والحاير محيط بهم رضوان الله عليهم اجمعين واما راس الحسين فنقل عن بعض علمائنا انه رد من الشام ودفن مع جسده الشريف وفي خبر اخر عن الصادق انه لما بلغ في مسيره من المدينة الى الغري شرفه الله تعالى ومعه ابنه اسمعيل وجماعة من اصحابه نزل عن دابته في موضع عند الغري فيما بين القبر مما يلي الراس وزار الحسين وصلى عنده وكان بين يديه فقال له بعض من كان معه يابن رسول الله ليس راس الحسين بعث الى الشام الى يزيد فقال بلى ولكن رجلا من موالينا اشتراه من بعد موت يزيد واتى به الى هذا الموضع ودفنه وليس هذا ببعيد ولذلك اشتهر بين الاصحاب زيارته من عند راس قبر ابيه وجاء في بعض الاخبار انه كان للحسين اربعة اولاد ذكور وهم علي بن الحسين الاكبر وكان عمره يوم قتل ابيه سبع عشرة سنة وعلي بن الحسين الاصغر وهو الامام الذي عاش بعد ابيه وجعفر بن الحسين مات في حيوة ابيه ودفن بالمدينة ولا بقية له وعبد الله بن الحسين وهو الطفل

الذي قتل بنحر ابنه جاءه سهم مشوم وهو يستقى له من القوم ماء فجاء الى السهم
في نحره فذبحه من الاذن الى الاذن فجعل ابوه الحسين يتلقى الدم من نحره ويرمى به الى
السماء فلم يسقط منه قطرة وهو مع ذلك يبدى الشكاية الى الله تعالى ويبكى ويقول
قتل الله قوما قتلوك يا بني ما اجراهم على الله وعلى انتهاك حرمة الرسول على الدنيا بعدك
العفا فانظروا يا اخواني بعيون بصائركم الى مصاب العترة الطاهرة واعملوا فكركم فيما
اصابهم من الفتنة الفادحة اتدرون ما ذخرتم على هذا المصاب اي شي تحوزون من الاجر
والثواب ولقد طال ما انتهر اجفاني تمثالهم في خاطري وجناني ولله در من قال شعر
حتى متى والى متى تبصر فلمثل هذا اليوم دمعك يذخر اليوم فلتذب النفوس كآبة
وعلى الخدود دم المحاجر تقطر روي عن الامام ابي عبد الله قال سمعت ابي يقول ان فاطمة
كانت تاتي قبور الشهداء فتبكى ثم تاتي البقيع بين اليوم واليومين فكانت اذا وجهها
الشمس تفيأت بظل اراكة هناك فبلغ الرجل من ذلك فبعثا فقطعا الاراكة فلا جرم
لقد كان قطع الاراكة سببا لاتخاذ سيوف بتاكة ونصول فتاكة في نسلها وبنيها وبنيها
وذراريها ولله در من قال ستعلم في الحساب اذا التقينا غدا عند الاله من الظلوم
الى الديان يوم الدين نمضى وعند الله تجتمع الخصوم روي عن الصادق انه كان
اذا اهل هلال عاشورا اشتد حزنه وعظم بكاؤه على مصاب جده الحسين والناس ياتون
اليه من كل جانب ومكان وينوحون معه على مصاب الحسين فاذا فرغوا من البكاء
يقول لهم ايها الناس اعلموا ان الحسين حي عند ربه يرزق من حيث يشاء وهو دائما
ينظر الى موضع عسكره ومضرعه ومن حل فيه من الشهداء وينظر الى زواره والباكين
عليه والمقيمين العزاء عليه وهو اعرف بهم وباسماءهم واسماء ابائهم وبدرجاتهم
ومنازلهم في الجنة وانه ليرى من يبكى عليه فيستغفر له ويسال جده واباه وامه
واخاه ان يستغفرون للباكين على مصابه والمقيمين عزاءه ويقول لو يعلم زائري
والباكي علي ما له من الاجر عند الله تعالى لكان فرحه اكثر من جزعه وان زائري و
الباكي علي لينقلب الى اهله مسرورا وما يقوم من مجلسه الا وما عليه ذنب وصار
كيوم ولدته امه وعنه انه قال لما قتل الحسين بكت عليه السموات السبع ومن فيهن
وما بينهن من الجن والانس والوحوش والدواب والاشجار والاطيار ومن في الجنة

والنساء وما يرى وما لا يرى كل ذلك يبكون عليه ويحزنون لاجله الا ثلث طوائف
من الناس فانها لم تبك عليه ابدا فضل له فمن هذه الثلثة التي لم تبك على الحسين
عليه ابدا فقيل له فمن هذه الثلثة التي لم تبك على الحسين فقال هم اهل دمشق واهل
البصرة وبنو امية الا لعنة الله على الظالمين فيا عجبا من القلوب القاسية والنفوس
اللاهية العاصية كيف لا تبكي لمن بكاه محمد المصطفى وعلي المرتضى وفاطمة سيدة نساء
وملائكة الارض والسماء وما بينهما وما تحت الثرى فعلى الاطائب من اهل البيت
فليبك الباكون واياهم فليندب النادبون ولمثلهم تذرف الدموع من العيون او لا
تكونون كبعض مادحيهم حيث عزته الاحزان والاشجان فنظم وقال فيهم القصيدة للشيخ الخليعي رحمه الله

شنا صبين الا المرابع وخيام اوقفت بنا كنها بدا لايام لا ينفع لغلل الدموع بها
الا اذا اندب القتيل الظامي ما عذر من لم يبك يوم مصابه متاسفا بلعج ودمع هامي
تجري الدموع على الحسين وطالما ذرى ان قد تزلزل اسس الاوام وتمثلته بكربلاء بأضامها
يدنوا الى ماء الفرات الظام وابكي على الشيب التريب معفرا وابكي على النحر الخضيب الدام
وتمثل اخواته وبناته يندبنه بتفجع ولطام هذه تنوح وهذه تبكي لما
سلب العدى من برقع ولثام وابكي اليتامى للطغاة ضعافا خوا وارحمتا للخضع الايتام
وابكي مصارع فتية علوية شربوا على ظماء كؤوس حمام احشاء فاطمة لهم مقروحة
وعلى النبي توجع الايتام وابكي لزينب تستغيث باخيها ذات المفاخر والمحل السامي
يا ام قومي من نزالك وناد وتبكي فرط سوء مقام وقفي على المقتول والمجهول له
وابكي له فردا بغير محام وابكي على الطفل الصغير مضمخا بدماه بعد تحرق واوام
وابكي عزيزات الحسين حواسرا يسترن وجههن بالاكمام وابكي لزين العابدين مقيدا
في الاسر يشكو كربة الايتام وابكي لنا النبي على الاعداء بين الملا في تعبة واكام
وابكي لراس السبط يشهر فوقها كالبدر يجلوا حندس الاظلام يا للرجال لثار عترة احمد
الهادي وبالحمية الاسلام ايكون صاحب شرعة الاحكام والداعي الانام منكس الاعلام
وتبيد الزياد المحمد فلا بحد صوارم وسهام ويبيت حيم بن النبي مرملا
تربا يوطي الخيل والاقدام والي بن اكلة الكبود يزيد يسري بعين الواحد العلام
ويمكن الرجس الغضب بجهله وبضعه من ثغر البتول . لكنه امهلهم فتمردوا

في الكفر وانذاد ومن الآثام بإسناده شرف الكتاب بأسره فيهم من الإجلال والإعظام
يا من اذا ذكر اللبيب مصابهم فانت عليه مضايق الأيام فسما بما فرض الولا على الورى
لكم وذلك اعظم الاقسام ما اطمع الارجاس فيما ابتغوا فيكم وجرأهم على الاقدام
الا الذين تعاهدوا ان ينقضوا ما احكم الهادي من الابرام يا قاسم النيران يا من حبه
فرض على مؤكد الالزام انا عبدك الخليق لا اختشى لظا وعليك معتمدي وانت غياثا
فلقد عرفت بغير نكر خالقي ونبي الهادي معا وامامي ولقد دللت على وجوب امامة
المعصوم لاحصر للاستعلام فلنعطفن على يوم تقول الاشياع طبتم فادخلوا بسلام
ونعود اعداء آل الرسول عن الحوض عصب الخنا والرجس الاثام ويجعل الله العذاب لمعشر
غدروا فابلغ من عادا لسراة **المجلس الثالث** في الليلة الثانية من عشر المحرم وفيه ابواب ثلثة **الباب الاول** اعلموا اعزكم الله بقيام الدين واحياكم على سنة سيد المرسلين ان نور الاسلام ما ظهر ولا استقام الا بعلي عليه الصلوة والسلام وجهاده بين يدي سيد الانام لاظهار الاسلام فقتل الرجال وجدل الابطال في حومة النزال فلم يبق بيت من قريش الا وعمل صليل حسامه في جوانبه واحنى على اهله واقاربه لاجرم بغضه اهل النفاق فابطنوا الخلاف واظهروا الوفاق ونحن عرف النبي من ذلك من ضمائرهم اذ هو المطلع على ما سترتهم قام فيهم بالوصية فيه وفي ذريته وبنيه مقاما بعد مقام حتى تسمع كافة الاسلام فلم يسمعهم الا القبول في الظاهر لما يقول فلما توفي ص ارتدوا وقصدوه واساؤا الى وصيته وقتلوه وشتتوا بنيه واشياعه ومواليه فحقت عليهم كلمة الكفر بالارتداد النبي وعلمهم بها رب العباد روى عن ابن عباس قال حضرت مسئلة فعجز عمر عن ردها فقال ما تقولون يا اصحاب رسول الله من يرث بقوم بجواب هذه المسئلة قالوا انت اعرف منا قال كلنا والله نعلم ابن نجد فيها والخبير بها فقالوا لعلك اردت علي بن ابيطالب قال واني يعدل بي عنه قالوا لو بعثت اليه لاتاك قال هيهات هناك شمخ من بني هاشم واثرة من علم يؤتى ولا ياتي فقوموا بنا اليه فقام القوم باجمعهم فاذا هو عليه السلام في حائط له متكئ على مسحاة في يده يتلو قوله تعالى ايحسب الانسان ان يترك سدى الم يك نطفة من مني يمنى ودموعه تجري على خديه فاجهش القوم لبكائه ثم سكن وسكتوا فاصدر اليه عمر مسئلته وادى على

بجوابها

جوابها فقال له عمر يا ابا الحسن لقد اردت الحق ولكن ابى قومك فقال يا ابا حفص خفض عليك من هنا ومن هنا ان يوم الفصل كان ميقاتا فلما اراد عمر الانصراف قال لا اونسك يا ابن عباس قال ابن عباس فاخذ بيدي وقال يا ابن عباس لقد كان ابن عمك احق بهذا الامر لولا ثلاث قلت وما هي قال حداثة سنه ومحبته لاهل بيته وبغض قريش له قال فقلت يا امير المؤمنين اتأذن لي في الجواب فقال قل فقلت اما حداثة سنه فوالله ما استحدثه الله حين جعله اخا لنبيه وجعل نفسه كنفسه واما محبته لاهل بيته فقد عمل بقول الله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى واما بغض قريش له فقل من نعمة قريش على الله حيث امر رسوله بجهادها ام على رسوله حيث امر عليا بقتالها ام على علي حيث اطاع الله ورسوله فيها قال فجذب يده من يدي وقال يا ابن عباس انك لتغرف من بحر فانظروا يا اخواني الى النفاق في ضمائرهم من الاحقاد حيث قتل بسيفه منهم الآباء والاولاد امتثالا لامر رب العباد طلبوا النيل مفاخرة الجميلة فعجزوا عنها واعيتهم وجوه الحيلة فلما صارت ازمة الامور اليهم وردوها عليهم صبوا امور المصائب في ذريته وبنيه وشيعته ومحبيه فلا ترى الا قتيلا على وجه الثرى او نائيا سورا لقد ستر به طول الثرى او ثوى على اقتاب الجمال تلفح وجوههم الرجال تهديد جدهم المصطفى واباهم المرتضى وامهم الزهراء ينادبهم بالعنف الشديد الى الشام البعيد كانهم اسارى بعض اليهود والنصارى ولله در من قال من الرجال يا للرجال
العظم هول مصيبة جلت مصيبتها وخطب هائل الشمس كاسفة لفقد امامنا
خير الخلائق والامام العادل يا خير من ركب المطي ومن مشى فوق الثرى من محتف وناعل
يابن النبي لرزئكم صدع الحجى والحق اضحى خاضعا للباطل
روي عن ابي سلمة قال حججت مع عمر ابن الخطاب فلما صرنا بالابطح فاذا باعرابي قد اقبل علينا فقال يا امير المؤمنين اني خرجت من منزلي وانا حاج فاصبت بيض النعام فاجتنيت وشويت واكلت فما يجب علي قال ما يحضرني في ذلك من شيء فاجلس لعل الله يفرج عنك ببعض اصحاب محمد فاذا امير المؤمنين قد اقبل والحسين يتلوه فقال عمر يا اعرابي هذا علي بن ابي طالب فدونك مسئلتك فقام الاعرابي فسأله فقال علي يا اعرابي سل هذا الغلام عندك يعني الحسين فقال الاعرابي انما يحيلني كل واحد منكم على الآخر فاشار الناس اليه

ويحك هذا ابن رسول الله فسأله فقال الاعرابي يا بن رسول الله اني خرجت من بيتي
حاجا محرما وقص عليه القصة فقال له الحسين الك ابل قال نعم قال خذ بعد دا
البيض الذي اصبت نوقا فاضربها بالفحوله فما فصلت فاهدها الى بيت الله الحرام فقال
عمر يا حسين النوق يزلقن فقال الحسين يا عمر ان البيض يمرقن فقال صدقت وبررت
فقام علي وضمه الى صدره وقال ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم فواعجباه من
عرفوا فضائلهم الكريمة وان نكبوا منهم هذه الفضائل العظيمة ولكنها لا تعمى الابصار
لكن تعمى القلوب التي في الصدور ولله در من قال نظم مطهرون نقيات ثيابهم
تجري الصلوة عليهم اين ما ذكروا من لم يكن علويا حين تنسبه فما له من قديم الدهر مفتخر
والله لما برا خلقا فاتقنه صفاكم واصطفاكم ايها البشر فانتم الملأ الاعلى وعندكم
علم الكتاب وما جاءت به السور روى بشار بن عبد الله انه قال دخلت على مولاي الصادق
وهو يومئذ مقيم بالكوفة فرايت قدامه طبقا فيه رطب وهو ياكل منه فقال لي يا بشار
ادن فكل معي من هذا من الرطب فقلت هنأك الله به وجعلني فداك فقال لم لا تاكل
فقلت اني فهم من شئ رايته الان في طريقي هذا وجع قلبي واهاج حزني فقال لي بحقي
عليك الا ما اخبرتني بما رايت فقلت يا مولاي رايت ظالما يضرب مرة ويسوقها الى
الحبس وهي المستغاث بالله وبرسوله ولم يغثها احد من الناس فقال لم فعل بها ذلك
قلت سمعت من الناس يقولون انها عثرت بحجر وهي تمشي فقالت لعن الله ظالميك يا
فاطمة الزهراء فسمعها هذا الجلواز فصنع بها ما سمعت فانقطع الصادق اكله وتطاهر
حزنه ولم يزل يبكي حتى ابتل منديله ولحيته وقال لي يا بشار قم بنا الى مسجد سهل لنذكر الله
عز وجل ونسأله خلاص هذه المرأة قال ووجه بعض اصحابه الى باب السلطان وقال
له لا تبرح حتى تاتيني بالخبر الصحيح فان حدث في المرأة حدث صرنا اليها حيث كنا فسرنا
الى مسجد السهلة وصلى كل منا ركعتين لله ثم رفع يديه بالدعاء وابتهل الى الله
بالثناء ثم خر ساجدا لله ساعة ثم رفع راسه وقال الحمد لله قم يا بشار اطلقت المرأة
من يد الظالم فبين ما نحن على الطريق اذا اتانا الرجل الذي وجهه الى باب السلطان
فقال ما الخبر فقال اطلقت المرأة فقال كيف كان اطلاقها قال كنت واقفا عند باب
السلطان اذ خرج حاجب ودعا المرأة وقال لها ما الذي تكلمت به قالت عثرت

بحر

بحجر فقلت لعن الله ظالميك يا فاطمة الزهراء فضحك ما ترون قال فدنا ولحاما اني دوهم
وقال خذي هذا المال واجعلي السلطان في حل يا بنت فابت ان تاخذه منها وانصرفت
الى منزلها فقال ابت ان تاخذها وهي والله محتاجة اليها ثم انه اخرج من جيبه
صرة فيها سبعة دنانير لم يكن عنده غيرها وقال اذهب انت يا بشار الى منزلها
واقرأها عني السلام وادفع اليها هذه الدنانير قال فمضيت اليها واقرأتها منه السلام
فقالت بالله عليك اقراني مولاي الصادق فقلت اي والله فخرت ساجدة وسا(جدة)
ورفعت راسها وقالت اقرئ مولاي السلام فقلت نعم فسجدت شكرا حتى فعلت ذلك
ثلث مرات فقلت لها يا امة الله خذي ما ارسله اليك سيدي وابشري بالجنة
فاخذت واستبشرت وشكرته على ذلك فقالت يا بشار اسئله ان يستوهب امته
من الله قال فرجعت اليه وحدثته بما جرى فجعل يبكي و
يقول غفر الله لها فتفكروا يا اخواني في عجائب سادة الناس وما حل بهم من الكفرة
الارجاس ازالوهم عن مناصبهم التي احلهم الله فيها ودفعوهم عن الدرجة لم يصلوا اليها
فهذه القضية اصل كل بلية اذ ان كنت تعيها ولان علا تخبيني من هذا المصاب فاعظم
قلبي من الحزن والاكتئاب عظم شوقي وتزايد ذفرتي غير خفي على موالي وسادتي و
لله در من قال سلوا اضاء توكم عني فان وجدت غير الصفا فلوموني على الكدر و فان
وفت فانا ذاك الوفي على ما تعهدون الى ان ينقضي عمري فعلى الاطائب من اهل بيت
الرسول فليبك الباكون واياهم فليندب النادبون ولمثلهم تذرف الدموع من العيون
اولا يكونون كبعض مادحيهم حيث عرته الاحزان وتزايدت عليه الاشجان فنظم وقال
ودمعة هطال العين عبرى جفنها مسفوح والقلب من الم الاسى مقروح ما غدى
مثل يوم عاشورا اذا لم ابك آل محمد وانوح ام كيف لا ابكي الحسين وقد غدا شلوا
بارض الطف وهو ذبيح والطاهرات حواسر من حوله كل تنوح ودمعها مسفوح
هذا تقول اخي وهذي ولدي ومن الرزية قلبها مقروح اسفي لذا الشيب وهو مضمخ
بدمائه والوجه فيه قروح ولفاطم تبكي عليه بحرقه وتقبل الوجنات وهو ضريح
طلعت طلائع حاسرا سليبة وسكينة وهي عليه تنوح يا والدي ما كان يومك انه
يوم لباب مصائبي مفتوح اليوم مات محمد يا والدي والطهر موسى والمسيح ونوح

اليوم آدم في العزاء وعرسه حوى وقد حل المصاب جميع اليوم تبكيك السماء بادمع
مثل الدماء اسفا وتكسف يوح لهفي عليه مرملا بدمائه ومن السوافي كفنته الريح
لهفي لمن يبغي النصيح وماله في كربلاء من الانام نصوح لهفي له والجسم منه مجدل
فوق الثرى حتى حواه ضريح لهفي لراس ابن النبي محمد كالبدر من فوق السنان يلوح
والطهر زين العابدين مقيد يمشي وقد اودى به التبريح والطاهرات على المطايا حسر
تعدو العداة عليهم وتروح تدخلوا من الشام بلا وطا وعلى الجسوم لباسهن مسوح
والى الذبول جسومهن وقد غدت تلك الجسوم بها القروح تلوح والجو معتكر الظلام يلوح
بادو في جبهة الثراء كلوح والارض ترجف من تذبه احمد وعليه وحش الفلا مفروح
وعلى الزمان من الكآبة ذلة والبيه طرف الحادثات طموح يا آل احمد ان شعري فيكم
والمدح ما طال المدائح يبيح شرف بكم وبمدحكم ولعانه في الناس شرفا ما دعا ممدوح
اترى ارى المهدي يظهر قبل ما يوما على جسدي يتم ضريح فهناك الخلعي يبلغ ما نوى
ونظل السر الخفي يبيح والبكم مرثية ما انشدت الا ومنها المسك ظل يفوح
شعر الورى في غير آل محمد جسم بلا روح وشعري روح ولقد روي عن جعفر بن محمد
خبر له والنقل عنه صحيح ان الولاء بلا ولا لا ينفع المولى وهذا واضح مشروح
صلى الاله عليكم يا سادتي ما غاب نجم في السماء ويلوح

الباب الاول

ايها المؤمنون اجروا ماء العيون وايها الباكون سلوا لذيذ الرقاد من جفون الجفون ما تنظرون الى هذا الخطب الفادح وهذا المصاب الفادح ما انفخ من البكاء اهل العلا والمدائح بكاء بالله ونوح نائح بلى والله لانه خطب تذل له النفوس وتحل بين الطباق الثرى والرموس مصاب ابكى فاطمة البتول واحزن قلب المصطفى الرسول مصاب بكت عليه السماء دما واقيم له فوق ما انما انقعد واحد من ذوي الالباب في نزل الحزن والاكتئاب على هذا المصاب كيف وهم الذين فيهم قال بعض نادبهم

اعب لمحمد جد بالبكا ان كنت من محبي النبي المنزلا
واسكب شآبيب الدموع فان تكن فيه الاخير فقد تبع الاولا
وابكي الفروع طيبات الفرع من دوحة لمحمد نبتت علا
وابكي الغصون الناضرات وقد علا ذو ذوانها نائحات ما نأت لبلا
وابكي البدور الطالعات كواملا غاب المحاق بها فامست افلا
وابكي البحور الزاخرات وقد غدا تذكان للوراد عذبا سلسلا
وابكي الجبال الراسخات ومن غدا مجد السماء بها العلا موثلا

تابع

وابكي المنير على الصعيد معفرا بدمائه ترب الحسين مرملا فصابه ابكى السماء كلابة
والشمس ثم والسماء لا غروا من اجل ذلك ان قلبي لم يزل متقلقلا لمصابهم متقلقلا
والعيش في الدنيا اذا ما انغصوا فيها فما يحلو الكثيف وما حلا

روي ان ادم لما هبط الى الارض لم ير حوى فصار يطوف الارض في طلبها فمر بكربلا فاغتم واغتاق وضاق صدره من غير سبب وعثر في الموضع الذي قتل فيه الحسين حتى سال الدم من رجله فرفع راسه الى السماء فقال الهي هل حدث مني ذنب آخر فعاقبتني به فاني طفت جميع الارض وما اصابني سوء مثل ما اصابني في هذه الارض فاوحى الله اليه يا آدم ما حدث منك ذنب لكن يقتل في هذه الارض ولدك الحسين ظلما فسال دمك موافقة لدمه فقال آدم يا رب ايكون الحسين نبيا قال لا ولكنه سبط النبي محمد قال ومن القاتل له قال قاتله يزيد لعين اهل السموات والارض فقال آدم فاي شيء اصنع يا جبرئيل فقال العنه يا آدم فلعنه اربع مرات ومشى خطوات الى جبل عرفات فوجد حوى هناك وروي ان نوحا لما ركب السفينة طافت به جميع الدنيا فلما مرت بكربلاء اخذته الارض وخاف نوح الغرق فدعى ربه وقال الهي طفت جميع الدنيا وما اصابني فزع مثل ما اصابني في هذه الارض فنزل جبرئيل وقال يا نوح في هذا الموضع يقتل الحسين سبط محمد خاتم النبيين وابن خاتم الاوصياء فقال ومن القاتل له يا جبرئيل قال قاتله لعين اهل سبع سموات وسبع ارضين فلعنه نوح اربع مرات فسارت السفينة حتى بلغت الجودي واستقرت عليه وروي ان ابراهيم مر في ارض كربلاء وهو راكب فرسا فعثرت به وسقط وشج راسه وسال دمه فاخذ في الاستغفار وقال الهي اي شيء حدث مني فنزل اليه جبرئيل وقال يا ابراهيم ما حدث منك ذنب ولكن هنا يقتل سبط خاتم الانبياء وابن خاتم الاوصياء فسال دمك موافقة لدمه قال يا جبرئيل ومن يكون قاتله قال لعين اهل السموات والارضين والقلم جرى على اللوح بلعنه بغير اذن ربه فاوحى الله الى القلم انك استحققت الثناء بهذا اللعن فرفع ابراهيم يديه ولعن يزيد لعنا كثيرا وامن فرسه بلسان فصيح فقال ابراهيم لفرسه اي شيء عرفت حتى تؤمن على دعائي فقال يا ابراهيم انا افتخر بركوبك علي فلما عثرت وسقطت عن ظهري عظمت خجلتي وكان سبب ذلك من يزيد لعنه الله وروي عن اسمعيل كانت اغنامه ترعى بشط الفرات فاخبره الراعي انها لا تشرب الماء من هذه المشرعة منذ كذا يوما فسال ربه عن سبب ذلك فنزل جبرئيل

وقال يا اسمعيل سل غنمك فانها تجيبك عن سبب ذلك فقال لها لم لا تشربين من هذا الماء
فقالت بلسان فصيح قد بلغنا ان ولدك الحسين سبط محمد قتل هنا عطشانا فنحن لا نشرب
من هذه المشرعة حزنا عليه فسأل الغنم عن قاتله فقالت يقتله لعين اهل السموات والارضين و
الخلايق اجمعين فقال اسمعيل اللهم العن قاتل الحسين وروي عن موسى كان ذات يوم
سائرا ومعه يوشع فلما جاء الى ارض كربلا انخرق نعله وانقطع شراكه ودخل الحسك في رجليه
وسال دمه فقال الهي اي شيء حدث مني فاوحى اليه ان هنا يقتل الحسين وهنا يسفك
دمه فقال يا رب ومن يكون الحسين فقيل له هو سبط محمد المصطفى وابن علي المرتضى
فقال ومن يكون قاتله فقيل هو لعين السمك في البحار والوحوش في القفار والطيور في الهواء
فرفع موسى يديه ولعن يزيد ودعى عليه وامن يوشع على دعائه ومضى لشانه وروي ان
سليمان كان يجلس على بساطه ويسير في الهواء فمر ذات يوم وهو سائر في ارض كربلا فادارت
الريح بساطه ثلث دورات حتى خافوا السقوط فسكنت الريح ونزل البساط في ارض كربلا
فقال سليمان للريح لم سكنت فقال ان هنا قبر الحسين فقال ومن يكون الحسين فقالت
هو سبط محمد المختار وابن علي الكرار فقال ومن قاتله قالت لعين اهل السموات والارض
يزيد فرفع سليمان يديه ولعنه ودعا عليه وامن على دعائه الانس والجن فهبت الريح
وسار البساط وروي ان عيسى كان سائحا في البراري ومعه الحواريون فمروا بكربلا
فرأوا اسدا كاسرا قد اخذ الطريق فتقدم عيسى الى الاسد وقال له لم جلست
في هذا الطريق ولا تدعنا نمر فيه فقال الاسد بلسان فصيح اني لم ادع لكم الطريق حتى تلعنوا
يزيد قاتل الحسين فقال عيسى ومن يكون الحسين قال هو سبط محمد النبي الامي وابن
علي الولي قال ومن قاتله قال قاتله لعين الوحوش والذباب والسباع اجمع خصوصا
ايام عاشورا فرفع عيسى يديه ولعن يزيد ودعى عليه وامن الحواريون على دعائه فتنحى
الاسد عن طريقهم ومضوا لشانهم فيا اخوان الذين امنوا بالانبياء والمرسلين
والملائكة المقربين باللعن على يزيد الغوي لعينا الا لعنة الله على القوم الظالمين ولله
در بعض محبيهم حيث قال فيهم

اذا جاء عاشورا تضاعف حسرتي — لآل رسول الله وانهل عبرتي
هو اليوم فيه اغبرت الارض كلها — وجوما عليهم والسماء اقشعرت
مصائب ساءت كل من كان مسلما — ولكن عيون الفاجرين اقرت
اذا ذكرت نفسي مصيبة كربلا — واشلاء سادات بها قد تفرت

اضافت

اضافت فؤادي واستباحت تجلدي — واعظم كربي ثم علتني امرت
اريق دم ماء الفاطميات بالملا — فلو عقلت شمس النهار لخرت
الا بابي تلك الدماء التي جرت — بايدي كلاب في الجحيم استقرت
توابيت من نار عليهم قد اطبقت — لهم زفرة في جوفها بعد زفرة
فشتان من في النار قد كان اهلكا — ومن هو في الفردوس فوق الاسرة

روي من طرق الخصم ما صح روايته عن ابي هريرة قال خرج علينا
رسول الله ومعه حسن وحسين هذا على عاتقه الايمن وهذا على عاتقه الايسر وهو
يلثم هذا مرة وهذا اخرى حتى انتهى الينا فقال له رجل انك لتحبهما فقال ومن احبهما فقد
احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني وبالطريق المذكور عن ابن عباس ان النبي قال الحسن
والحسين من احبهما كان معي في الجنة ومن ابغضهما فهو في النار فيا عاذلي خل عن عذلي
اتحسن ان يسلوا امثالهم مثلي اتزعم يخالج سلواني او تحاول اطفاء نيراني
وتبريد وجدي واشجاني فهيهات هيهات هذا لا يكون وحيل بينهم وبين ما يشتهون
فيا حرق تزايدي ويا نار وجدي توقدي ويا فواد القريح من الحزن والكآبة لا تنزعج
ويا قلبي الملهان دم في العناء والاحزان ولله در من قال لا اضحك الله سن الدهر ان
ضحكت وآل احمد مظلومون قد قهروا مشردون نفوا عن عقر دارهم كانهم قد جنوا
ما ليس يغتفر روي في بعض الاخبار عن النبي صلى الله عليه وآله انه جلس يوما
الحسين على فخذه الايمن وولده ابراهيم على فخذه الايسر وجعل يلثم هذا مرة وهذا
اخرى من شدة شغفه بهما فهبط الامين جبرئيل من رب العالمين وقال يا محمد ان الله
لم يكن ليجمع لك بينهما فاختر من شئت منهما فان الله قد امر بقبض روح واحد منهما
فقال يا اخي جبرئيل ان مات الحسين بكى عليه علي وفاطمة والحسن وانا وان مات
ولدي ابراهيم بكيت عليه انا وحدي فسل ربك بقبض ابنه ابراهيم ولدي قال
فمات ابراهيم بعد ثلثة ايام فكان النبي اذا راى حسينا مقبلا اليه يقول له مرحبا
بمن فديته بابني ابراهيم فانظروا يا اخواني الى هذا الشخص العظيم الرباني يفديه سيد
المرسلين بولده الذي هو من احشائه وكبده ويقتله اولاد الزواني ويخونون فيه
الامانات اولئك هم الخاسرون وسيعلمون اي منقلب ينقلبون فعلى الاطائب من
اهل بيت الرسول فليبك الباكون واياهم فليندب النادبون ولمثلهم تذرف
الدموع من العيون ولا تكونوا كبعض مادحيهم حيث عرته الاحزان وتتابع عليه

والاشجان نظم وقال فيهم القصيدة للشيخ الجليل الخليعي رحمه الله جفون لا تمل من الهمول
وجسم لا يغك من النحول وقلب لا يفيق من الرزايا لتذكار القتيل بن القتيل
قتيل بالطفوف طال نوحي واسلمني الى الحزن الطويل قتيل اورث المختار حزنا
واذكى النار في قلب البتول بنفسي هو بنفسي وامنا اما للكرب تبري بالحمول
بنفسي هو بنفسي مستكلا وضوء نسا آل نجم الدليل يقول الا اخبروني ما اسم ارض
اراني كاد صافيها نزولي فقالوا كربلا يا ابن الرسول ابينوا اسمها المشهور عنها
فقال هي البلاء وفي ثراها ترقى دمانا ايدي النغول بها تضحى اعزتنا اسارى
يلوح عليهم كسر الذليل بها نسبى كرايمنا وفيها يتامانا تعثر في الذيول
الى الرحمن اسعدي واشكوا على عصب رموني بالذحول اضاعوا عهد جدي عن قريب
وساقوني الى الورد الوبيل الا حطوا رحالكم وقيلوا فليس من المنية من مقيل
ومن رام النجاة وخاف حتفا الى الدنيا ففي دعة الجليل فقالوا اما لنا فيها خلود
وليس مناعها غير القليل وكيف يلذ بعدك طيب عيش لارباب البصائر والعقول
اما وابيك لا تلوى وظل السيوف مظنة الظل الظليل فقر الى الضراب بغير وان
بقلب عاطف بر وصول ونادى زينبا يا اخت قومي الى التوديع من قبل الرحيل
اوصيكم بتقوى الله اني قتيل محمد خير القبيل عليك بطاعة السجاد بعدي
محل الذكر والعلم الجزيل وان نودي بقتل اخيك بين الورى فعليك بالصبر الجميل
وقولي في سبيل الله اني ذهبت فانه خير السبيل ولطم الخد يقبح بالموالي
وشق الجيب من ذي بالاء اصيل ومر مشمر اللحرب نبطوا على الابطال بالسيف الصقيل
فلما اثخنوه وخر ملقى وراح المهر يعلن بالصهيل برزن الطاهرات مهتكات
ينادي لا يفيق من العويل ونادت زينب يا ذا اثه يجود بنفسه تحت الخيول
اخي هل للشامي من كفيل وخرت فوقه تلقي دماه براحتها على الخد الاسيل
وتدعوا امها الزهرا تبطي بسح دموعها حر الغليل الايا ام قومي واسعديني
على نكبات دهري واندبي ترى هل انت عالمة بما نجرد بالحزون وبالنهول
وهل اخبرت بالسجاد اضحى مع الاعدا في قيد ثقيل عليلا يشتكي مرضا واسرا
تراه اسير على الظعائن العليل وتدعوا السبط وهو لقى ومل بلا حظها بناظرة الكليل

فيا لله

فيا لله من نوب دهتنا باسهمها ومن خطب جليل أيحمل رأس مولى الخلق طرا
الى الامصار في رمح طويل وتهدى الطاهرات بلا كفيل سبايا بالمذلة والخمول
الا يا ابن النبي ومن هداني بحبكم الى نهج السبيل مصابك يا قتيل الطف ادمى
جفوني لا البكا على الطلول وبعدي عن مزار ثراك اضحى فؤادي لا مفارقة الخليل
وان ولي الخليعي يرجوا الشفاعة منك في اليوم المهول محبكم وغاركم يقينا
بايضاح المحجة والدليل يواليكم ويبرء من عداكم ولا يصغي الى عذل العذول
ينوح عليكم ما دام حيا ويبكيكم وما صبر الملول لقد بلغ المنى عبد عطفتم
عليه وفاز منكم بالقبول

الباب الثالث

ايها الاخوان لا تستنهضون عزائم الاحزان فتجرونها في ميدان الاشجان لا تستبطون كواهل عوامل الاشواق تحثونها في ميدان السباق فتحوزوا قصب السبق الذي انتم اولى به واحرى اما علمتم ان المقصر عن هذه الغاية بنفسه قصر والمتأخر عن بلوغ النهاية لحظه اخر ومن عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد ولا سحت من جفوني الدموع فانها عن نيران بين الضلوع ولئن جزعت من هذا المصاب فلعظم ما في قلبي من الوجد والاكتئاب ولله در من قال من الرجال
لاي مصاب يذرف الشان وتنقضي نفوس او تفت كبود لا عظم من هذا المصاب وخطبه
عظيم على اهل السماء شديد مصاب له في قلب كل مصيبة سهام لحبات القلوب تبيد
وللهم هم والرزايا دزية وللحزن حزن زايد ومزيد
روى في بعض الاخبار عن بعض الصحابة الاخيار قال رايت النبي يمص لعاب الحسين كما يمص الرجال السكرة ويقول حسين مني وانا من حسين احب الله من احب حسينا وابغض الله من يبغض حسينا حسين سبط من الاسباط لعن الله قاتله فنزل جبرئيل وقال يا محمد ان الله قتل بيحيى بن زكريا سبعين الفا من المنافقين وسيقتل بابن بنتك الحسين سبعين الفا وسبعين الفا من المعتدين وان قاتل الحسين في تابوت من نار وعليه يكون نصف عذاب اهل النار وقد شدت يداه ورجلاه بسلاسل من نار وهو منكس على ام راسه في قعر جهنم وله ريح يتعوذ اهل النار من شدة نتنها وهو فيها خالد ذائق العذاب الاليم لا يفتر عنه ويسقى من حميم جهنم وروي ايضا في بعض الاخبار

ان ملكا من ملائكة الصفيح الاعلى اشتاق لرؤية النبي واستأذن ربه في النزول
الى الارض لزيارته وكان ذلك الملك لا ينزل الى الارض ابدا منذ خلق فلما اراد
النزول اوحى الله تعالى اليه يقول ايها الملك اخبر محمدا ان رجلا من امته اسمه يزيد
يقتل فرخه الطاهر ابن الطاهرة نظيرة البتول مريم ابنت عمران فقال الملك لقد نزلت
الى الارض وانا مسرور برؤية نبيك محمد فكيف اخبره بهذه الخبر الفضيع واني لاستحي
ان افجعه بقتل ولده فليتني لم انزل الى الارض قال فنودي الملك من فوق راسه ان
افعل ما امرت به فدخل الملك الى رسول الله ونشر اجنحته بين يديه وقال يا رسول الله
اعلم اني استاذنت ربي في النزول الى الارض شوقا الى رؤيتك وزيارتك فليت
ربي كان حطم اجنحتي ولم اتاك بهذا الخبر ولكن لابد من انفاذ حكم ربي عز وجل اعلم
يا محمد ان رجلا من امتك اسمه يزيد زاده الله لعنا في الدنيا وعذابا في الآخرة يقتل
فرخك الطاهر ابن الطاهرة ولم يتمتع قاتله في الدنيا الا قليلا وياخذه الله مقاصا
على سوء عمله ويكون مخلدا في النار فبكى النبي صلى الله عليه وآله بكاء شديدا
وقال يا ايها الملك هل تفلح امة تقتل ولدي وفرخ ابنتي فقال لا يا محمد بل يرميهم الله
باختلاف قلوبهم والسنتهم في دار الدنيا ولهم في الآخرة عذاب اليم وعن كعب الاحبار
حين اسلم في ايام خلافة عمر ابن الخطاب وجعل الناس يسألونه عن الملاحم التي تظهر
في اخر الزمان فصار كعب يخبرهم بانواع الاخبار والملاحم والفتن التي تظهر في العالم ثم
قال واعظمها فتنة واشدها مصيبة لا تنسى الى ابد الآبدين مصيبة الحسين وهي
الفساد الذي ذكره الله تعالى في كتابه المجيد حيث قال ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي
الناس وانما فتح الفساد بقتل هابيل ابن آدم ويختم بقتل الحسين او لا تعلمون انه يوم
قتله تفتح ابواب السماء ويؤذن للسماء بالبكاء فتبكي دما فاذا رايتم الحمرة في السماء قد
ارتفعت فاعلموا ان السماء تبكي حسينا فقيل يا كعب لم لا تفعل السماء كذلك ولا تبكي
دما لقتل الانبياء ممن كان افضل من الحسين فقال ويحكم ان قتل الحسين امر عظيم
وانه ابن سيد المرسلين وانه يقتل علانية مبارزة ظلما وعدوانا ولا تحفظ وصية
جده رسول الله وهو مزاج مائه وبضعة من لحمه يذبح بعرصة كربلاء فو الذي نفس
كعب بيده لتبكينه زمرة من الملائكة في السموات السبع لا يقطعون بكاءهم عليه

الى

الى اخر الدهر وان البقعة التي يدفن فيها خير البقاع وما من نبي الا ياتي اليها ويزورها
ويبكي على مصابه ولكربلاء في كل يوم زيارة من الملائكة والجن والانس فاذا كانت ليلة
الجمعة ينزل اليها تسعون الف ملك يبكون على الحسين ويذكرون فضله وانه يسمى
في السماء حسينا المذبوح وفي الارض ابا عبد الله المقتول والفرخ الازهر المظلوم و
انه يوم قتله تكسف الشمس بالنهار ومن الليل يخسف القمر وتدوم الظلمة على الناس
ثلاثة ايام وتمطر السماء دما وتدك الجبال وتغطمط البحار ولولا بقية من ذريته
وطائفة من شيعته الذين يطلبون بدمه وياخذون بثاره لصب الله عليهم نارا
من السماء احرقت الارض ومن عليها ثم قال كعب كانكم تتعجبون بما احدثكم فيه
من امر الحسين وان الله تعالى لم يترك شيئا كان او يكون من اول الدهر الى اخره الا
وقد فسره لموسى وما من نسمة خلقت الا وقد رفعت الى آدم في عالم الذر وعرضت
عليه ولقد عرضت عليه هذه الامة ونظر اليها والى اختلافها وتكالبها على هذه
الدنيا الدنية فقال آدم يا رب ما لهذه الامة الزكية وبلاء الدنيا وهم افضل الامم
فقال يا آدم انهم اختلفوا فاختلفت قلوبهم وسيظهرون الفساد في الارض كفساد
قابيل حين قتل اخاه هابيل وانهم يقتلون فرخ حبيبي محمد المصطفى ثم مثل لآدم
مقتل الحسين ومصرعه ووثوب امته عليه فنظر اليهم فراهم مسودة وجوههم فقال
يا رب ابسط عليهم الانتقام كما قتلوا فرخ نبيك الكريم عليه افضل الصلاة والسلام
ولله در من قال من الرجال   اذا ابصرتك العين من بعد غاية   وعارض فيك الشك اثبتك القلب
ولو ان قوما امموك لقادهم   نسيمك حتى يستدل به الركب   وروى عن الريان بن شبيب قال
دخلت على الرضا في اول يوم من المحرم فقال لي يا ابن شبيب اصائم انت فقلت لا فقال
ان هذا اليوم هو اليوم الذي دعا فيه زكريا ربه عز وجل فقال رب هب لي من لدنك ذرية
طيبة انك سميع الدعاء فاستجاب الله تعالى له وامر الملائكة فنادت زكريا وهو قائم
يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى فمن صام هذا اليوم ودعا الله تعالى استجاب الله له كما
استجاب لزكريا يا ابن شبيب ان المحرم هو الشهر الذي كان اهل الجاهلية يحرمون فيه الظلم
والقتال لحرمته فما عرفت هذه الامة حرمة شهرها ولا حرمة نبيها لقد قتلوا في هذا الشهر
ذريته وسبوا نساءه وانتهبوا ثقله فلا غفر الله لهم ذلك ابدا يا ابن شبيب ان كنت باكيا

لثبتي فابان الحسين بن علي بن ابي طالب فانه ذبح كما يذبح الكبش وقتل معه من اهل بيته ثمانية
عشر رجلا ما لهم في الارض شبيه ولقد بكت السماء والارض لقتله ولقد نزل الى الارض
اربعة الاف من الملائكة لنصره فلم يؤذن لهم فهم عند قبره شعث غبر الى ان يقوم القائم
فيكونون من انصاره وشعارهم يا لثارات الحسين يا ابن شبيب لقد حدثني ابي عن ابيه عن جده
انه قال لما قتل جدي الحسين امطرت السماء دما وترابا احمر يا ابن شبيب
ان بكيت على الحسين حتى تصير دموعك على خديك غفر الله لك كل ذنب اذنبته صغيرا كان او
كبيرا يا ابن شبيب ان سرك ان تلقى الله ولا ذنب عليك فزر الحسين يا ابن شبيب ان سرك ان
تسكن الغرف المبنية في الجنة مع النبي فالعن قتلة الحسين يا ابن شبيب ان سرك ان يكون
لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين فقل متى ما ذكرته يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا
عظيما يا ابن شبيب ان سرك ان تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان فاحزن لحزننا وافرح
لفرحنا وعليك بولايتنا فلو ان رجلا احب حجرا لحشره معه يوم القيمة فيا ايها الابرار ولا تبخلوا
بالدموع الغزار على عترة النبي المختار الا تحبون ان يغفر الله لكم ويجزل ثوابكم الست هم شفعاؤكم يوم
المعاد اذا وقفتم بين يدي رب العباد اليس هم تحفة الابرار اليس هم الجنة الواقية من النار
فسارعوا ايرحمكم الله الى النوح والبكاء عليهم فان ذلك من اعظم القرب الى الله اليهم فيا عجباه
ممن يطيل النوح على الديار ويندب الربوع المقفرة والاثار ولا يبكي للسادات الاطهار و
اولاد حيدر الكرار ولكنها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فقل لاحباب
من ال بيت الرسول فليبك الباكون واياهم فليندب النادبون ولمثلهم تذرف الدموع
من العيون اولا تكونوا كبعض مادحيهم حيث عرته الاحزان فنظم وقال فيهم القصيدة للشيخ ابن حماد

لا تنكري ان الف الهم والارقا   وبت من بعدهم حلف الاسى قلقا   قد كنت امل دهري ان تفارقني
ولا ارى شملنا الملتام مفترقا   لبث الركائب لا زمت البينهم   وليتنا عن يوم البين لا نفترقا
كم هد ركني وكم اوهى قوى جلدي   وكم دم بمواضي هجرهم هرقا   لا تطلبوا ابدا مني البقاء فهل
يجتمع البين من اهل العناد بقا   يحق لي ان بكت عيني دما لهم   وان غدوت بنار الشوق محترقا
يا مترك البيت ايدي الشتات به   لعب النحول بجسمي اذ به علقا   ما لي على ربعك المنبال غدوت
وظلت اسئل عن اهليه ما نطقا   ابكي عليه ولو ان البكاء على   سواه احمد المختار ما خلقا
فكم منهم الاعداء وبلهم   ومن يجمع الدنيا استوهم علقا   ثار وكت منهم الاعداء ثارهم

يوم الطفوف وداروا حولهم حلقا   ذادوهم عن ورود الماء وبلهم   ومن يجمعهم استوهم العلقا
تالله كم قصموا ظهر الجهد ده   وكم بروا الرسول الله من عنقا   والله ما قابلوا بالطف يومهم
الا بما يوم بدر فيهم سبقا   وقد رواه حديثا صادقا لهم   زيد ابن ارقم اذ كان امرء ثقا
اذ قال كنت مقيما في دمشق وقد   جاءت سبايا حسين تذرف الرفقا   حتى اذا احضروهن الطغاة لدى
يزيد اذا اذ دعين كرها حنقا   حتى اذا برزت للبنت جارية   كانها البدر من حسن اذا اتسقا
وقال من هذه قالوا سكينة بنت الخارجي الذي عن حكمنا انفلقا   فقال كيف رأيت الله سالكني
دعا بكم اذ لنا ضرتم من العنقا   اخذت ثاري من ابن النبي ومن   غدا من اسلافنا من جدكم سبقا
هناك قالت مه اتي تكلنا با   اودى الانام ونام من لعين به   اسمع منا ما رات عيناي بالدجى
يزيد فابك هما عندنا طرقا   فقال قصي لنا رويا رايت فابدى   تقص والدمع منها يسبق النطقا
فبينما انا اذ صليت نافلتي   اثني على خالقي والليل قد غسقا   اذا الحسين ابي قد جاء يا لهيثما
فرقي وقد مال كهفه معتنقا   وغابت مقلتي من بعد ذا الى   قصر من الدر يزهو ابيضا يقعا
غال شريفه الياقوت خربها   للناظرين لنهاية بحسن الاشرقا   فبينما انا نحو القصر ناظرة
اذ شرع الباب من بعد ما خلقا   وغابت مقلتي خمسا وقد برزوا   من المشايخ في ترتيبهم نسقا
وبين ايديهم شخص فقلت له   والقلب مني لما عاينته خفقا   لمن ترى يا فتى ذا القصر قال
لولاك الحسين ولولاه لما خلقا   وهذه الخمسة الاشياخ اذ   الطهر نوح الذي ينوي بعضهم قا
وعاينت مقلتي شخصا طلعته   نور على الشمس لما تبلغ الا ضاحا   وكفه قابض من فوق لمته
بال بعبرته قد صار مختنقا   قد قطعت زفرات الحزن مهجته   والقلب منه لما قد ناله خفقا
فقلت من ذا فقالوا يا سكينة ذا النبي جدك يبكي من به علقا   ضممت اشواله ثم قلت له
يا جد لم يبق منا من به وثقا   يا جدنا لو ترانا بالطف قد قتلت   رجالنا وابنك السبط الشهيد
يا جدنا لو ترانا اذ نستغيث فلا   نغاث قد قطعوا من دوننا الطرقا   يا جدنا لو ترانا اذ نحن على الا قتاب
نطلب من اعدائنا الرفقا   فعند ذا ضمني جدي وقبلني   وخر من عظم ما حدثته صعقا
ومد كفي وصنف لقوم دا خلني   في القصر وهو بطيب المسك قد عبقا   وفيه خمس نساء لو يوزن الى
شمس الظهيرة خلنا نورها شفقا   وبين تلك النساء الخمس باكية   قد اكثرت دون نهن النوح والحرقا
اثوابها من سواد قد صبغن وفي   ازرتها الدمع للاذيان قد هرقا   وشعرها فوق كتفيها تنشره
على الحسين ومنها الجيب قد خرقا   فقلت اخبرني يا ذا الوصف من   هذي النساء فقال لي الا تقفا

فقال هاتيك حوا يا سكينة والاخرى خديجة وفي العالمين نجبا | وهذه مريم ايضا وساديها
مع هاجر قد ملكن الخلق واتخافا | وذو القميص الذي قد ضمخته دما | بنت النبي الذي فوق البراق رقا
فضمت اسعى اليها ثم قلت لها | اخبرك ان ابي بالبغض قد سوقا | يا جدتا لو ترى عينا ك ابنك بين
الراس منه وبين الجسم قد فرقا | يا جدتا لو رايتنا وليس لنا | عن اعين الناس من فوق المطى وقا
فعندها صرخت في الحال قائلة | حتى لقد خلت ان القصر قد طبقا | وابنات هي تشكوا انتهيت على
نمل الحسين وتذرى الدمع منسكبا | والهفتاه لحزني مهلكا ولدى | لا هجرن سهادي فيك والارقا
وظل من حولها النسوان في | يندبن للسبط لا الهوا ولا ملقا | هناك قامت وجمتني براحتها
لصدرها فسكبت الدمع منجسا | وابنات هي تذري الدمع تستبقا | عن الحسين وعن طاق به طرقا
وتستغيث وتدعو يا سكينة من | اضحى بقتل ابني من به رفقا | وبلاه وبلاه من اضحى بكفنه
ومن راى وجهه والنحر والحدقا | وبلاه وبلاه من عنق الحنق لهم | ومن ترى سار حول النعش والطلقا
وبلاه وبلاه من صلى عليه ومن | ايضا ترى للثرى في لحده طبقا | ومن ترى يكفل الايتام من بعد علته
ابني الحسين ومن في حجبنا صدقا | وكيف خلف في ابن العابدين ومن | اوصى اليه من الاصحاب والرفقا
متى ترى قائم المهدي يقدم جيش الله والنجح المنصور قد خفقا | هناك اظهر عز ما لو اودت به
خرق السموات من دون الورى فلقا | يا آل طه لقد نال الامان لهم | في البعث كل ولي مؤمن صدقا
احب غدا في فيكم اذ يحبكم | واتقي هجر الاهلين والرفقا | فما كوها من النبلى رانقة
تحكي الجبان له لفظا ومنتشقا | اذا تلا لاح يوما محاسنها | اذرت على كل من بالشعر قد نطقا
من شاعر في مجال الشعر خاطره | الى الطريق العلا والمجد قد سبقا | فيا سموت على من قال مقتدما
جا الفريق فريق الحي فافترقا | وادنت ما قال نضرفي قصيدته | لهف لجعنا من بعد الكرى طرقا
بعد الصلوة على المختار سيدنا | خير الورى شرفا ما شئته خلقا |

المجلس الرابع في اليوم الثاني في عشر المحرم وفيه ابواب ثلثه الباب الاول في ايها المؤمنون لم انتمعوا بمصاب آل الرسول وآل الزهراء البتول لم تمنعتم وانتم غافلون ويا حراق الدموع متباخلون اليس هذا من فضل المحبز ولا من ذات المريدين وكيف لا تحزن وهم امنا الرحمن ومن شهد بفضلهم القران وبكى عليهم كل مخلوق كان والمخذومون بالملائكة الكرام والمباهي بفضلهم النبي على الاعداء بين مقتول بالسم وشهيد مضرج بالدم وقتيل لا يعرف قبره والى اي شيء آل امره وبين راس على سنان وبدن بلا راس بين الابدان وبين شيبة بالدما مخضوبة

وبين ابدلانه

وبنت رسول الله مسلوبة وحرمة الرسول مهتوكة وطريدة بالعلل منهوكة فيا شرها الطوايف لا دعياه وقبحا لاولئك الاشقياء كيف ترونهم ينظر اليهم النبي ويسقيهم من الحوض الوصي وكيف بهم اذا بنت سيد الثقلين مصبوغة ثيابها بدما الحسين وتعلقت بقائمة العرش وهي تقول يا عدل يا حكيم احكم بيني وبين قاتل ولدي فهنالك حقت عليهم كلمة العذاب ولهم عذاب شديد غير مديد وفقد در ذوي العقول حيث انشا ويقول نفسي الفدا لمن طريحا نازحا عن دياره ترب المحيا عاري الجسم مجدلا نفسي لآل السبط باكين حوله فيا لها حيارى خاسرات وثكلا نفسي على ابن الحسين مقيدا يقيد ثقيل بالحديد مكبلا تنادي به بالشجو العظيم سكينة ابا ابتا ماذا دهانا والثكلا وزينب تدعوا بعدها يا محمد ايا جدنا يا صفوة الله ذي العلا ابا جدنا يعز عليك بان ترى حبيبك مقتولا عفيرا مجدلا وسار قوا السبايا خاسرات اذله وقادو علي ابن الحسين مغللا وساروا براس الطاهرين وخلفوا حسينا بارض الطف شلوا مجدلا تجر عليه السافيات ذيولها ويبكي عليه الوحش والطير في الفلا الا لعن الرحمن الامية وعجلهم ثم الدلام ونعثلا واشياعهم اومن رضي بفعالهم واتباعهم اومن كان قد تلا عليكم سلام الله ما ذر شارق وما ان حدى الحادي وركب تحملا روي شرحبيل بن ابي عون انه قال لما ولد الحسين هبط ملك من ملائكة الفردوس الاعلى ونزل الى البحر الاعظم ونادى في اقطار السموات والارض يا عباد الله البسوا اثواب الاحزان واظهروا التفجع والاشجان فان فرخ محمد مذبوح مظلوم مقهور ثم جاء ذلك الملك الى النبي وقال يا حبيب الله يقتل على هذه الارض قوم من اهل بيتك تقتلهم فرقة باغية من امتك ظالمة متعديه فاسقة يقتلون فرخك الحسين ابن ابنتك الطاهرة يقتلوه بارض كربلا وهذه تربته وناوله قبضة من تراب ارض كربلا وقال له يا محمد احفظ هذه التربة عندك حتى تراها قد تغيرت واحمرت وصارت كالدم فاعلم ان ولدك الحسين قد قتل ثم ان ذلك الملك حمل من تربة الحسين على بعض اجنحته وصعد الى السماء بها فلم يبق في السماء ملك الا وشم تربة الحسين وتبرك بها وقال لما اخذ النبي تربة الحسين جعل يشمها ويبكي وهو يقول قتل الله قاتلك يا حسين واصلاه في نار الجحيم اللهم لا تبارك في قاتله واصله نار جهنم وبئس المصير ثم دفع تلك القبضة من تربته

الحسين بطف كربلاء وقال لها يا ام سلمة خذي هذه التربة اليك وتعاهديها بعد
وفاتي فاذا رايتها وقد تغيرت واحمرت وصارت دما عبيطا فاعلمي ان ولدي الحسين
قد قتل بطف كربلاء فلما اتى للحسين سنة كاملة من مولده هبط الى رسول الله اثنا عشر
الف ملك على صور شتى محمرة وجوههم باكية عيونهم وقد نشروا اجنحتهم بين يدي
رسول الله وهم يقولون يا محمد انه سينزل بولدك الحسين مثل ما نزل بهابيل من
قابيل قال ولم يبق ملك في السماء الا نزل على رسول الله يعزيه بولده الحسين
ويخبره بما يعطى من الاجر والزلفى والثواب يوم القيمة ويخبر بما يعطى من الاجر زايره و
الباكي عليه والنبي مع ذلك يبكي ويقول اللهم اخذل من خذله واقتل من قتله
ولا تمتعه بما امله في الدنيا واصله حر نارك في الاخرة ولله در من قال شعر
من الرجال اذا لوهم بالقهر عن ارث جدهم   عنادا وما شاؤا احلوا وحرموا   وقادوا عليا
في حمايل سيفه   وغاروا فرواضلعه وتهجموا   على بيت المصطفى وامامهم   ينادي الا
في بيتها فاضرموا   فوالله ما اردى الحسين ورهطه   وصيرهم فيما يجاز ويقسم سوى
خيرتهم الظلام وقتل لانهم في كل ظلم تقدموا   وتلك التي جاءت تقود عساكرا
على جمل نجد وبها المترنم   ابوها بول الدبر في كل موقف   وابنته عند اللقا تتقدم
الا لعن الله المهيمن حبترا   وابنته تعداد ما الله يعلم   روي في بعض الاخبار عن
ثقة اخبار ان نصرانيا اتى رسولا من ملك الروم الى يزيد لعنه الله وقد حضر في مجلسه
الذي اتى اليه فيه براس الحسين فلما راى النصراني راس الحسين بكى وصاح وناح
حتى ابتلت لحيته بالدموع ثم قال يا يزيد اني دخلت المدينة تاجرا في ايام حيوة النبي
وقد اردت ان اتيه بهدية فسالت من اصحابه اي شيء احب اليه من الهدايا فقالوا
الطيب احب اليه من كل شيء وان له رغبة فيه فحملت من المسك فارتين وقدرا
من العنبر الاشهب جئت به اليه وهو يومئذ في بيت زوجته ام سلمة فلما شاهدت
جماله ازداد لعيني من لقائه نورا ساطعا وزادني منه سرورا وقد تعلق قلبي بمحبته
فسلمت عليه ووضعت العطر بين يديه فقال لي ما هذا فقلت هدية محقرة اتيت
بها الى حضرتك فقال لي ما اسمك فقلت اسمي عبد الشمس فقال لي بدل اسمك فانا اسميك
عبد الوهاب ان قبلت مني الاسلام قبلت منك الهدية قال فنظرته وتاملته

انه نبي

انه نبي وهو النبي الذي اخبرنا عنه عيسى حيث قال اني مبشركم باتي من بعدي اسمه احمد
فاعتقدت ذلك واسلمت على يده في تلك الساعة ورجعت الى الروم وانا اخفي الاسلام
ولي مدة من السنين وانا مسلم مع خمس من البنين واربع من البنات وانا اليوم وزير
ملك الروم وليس لاحد اطلاع على حالنا واعلم يا يزيد اني يوم كنت في حضرة النبي
وهو في بيت ام سلمة رايت هذا العزيز الذي راسه وضع بين يديك مهينا حقيرا
قد دخل على جده من باب الحجرة والنبي فاتح باعه ليتناوله وهو يقول مرحبا بك يا حبيبي
حتى انه تناوله واجلسه في حجره وجعل يقبل شفتيه ويرشف ثناياه وهو يقول
بعد عن رحمة الله من قتلك لعن الله من قتلك يا حسين واعان على قتلك والنبي مع
ذلك يبكي فلما كان اليوم الثاني كنت مع النبي في مسجده اذ اتاه الحسين مع اخيه
الحسن وقال يا جداه قد تصارعت مع اخي الحسن ولم يغلب احدنا الاخر وانما نريد
ان نعلم اينا اشد قوة من الاخر فقال لهما النبي حبيبي يا مهجتي ان التصارع لا يليق بكما
لكن اذهبا فتكاتبا فمن كان خطه احسن كذلك تكون قوته اكثر قال فمضيا وكتب كل واحد
منهما سطرا واتيا الى جدهما فاعطياه اللوح ليقضي بينهما فنظر النبي اليهما ساعة ولم يرد
ان يكسر قلب احدهما فقال لهما يا حبيبي اني نبي امي لا اعرف فاذهبا الى ابيكما ليحكم
بينكما وينظر ايكما احسن خطا قال فمضيا اليه وقام النبي ايضا معهما ودخلوا جميعا
الى منزل فاطمة فما كان الا ساعة واذا النبي مقبل وسلمان الفارسي معه وكان بيني
وبين سلمان صداقة ومودة فسالته كيف حكم لهما ابوهما وخط ايهما احسن قال
سلمان ان النبي لم يجبهما بشيء لانه تامل امرهما وقال لو قلت خط الحسن احسن كان
يغتم الحسين فوجههما الى ابيهما فقلت له يا سلمان بحق الصداقة والاخوة التي بيني و
بينك بحق دين الاسلام الا ما اخبرتني كيف حكم ابوهما بينهما فقال لما اتيا الى ابيهما وتامل
حالهما رق لهما ولم يرد ان يكسر قلب احدهما قال لهما امضيا الى امكما فهي تحكم بينكما فاتيا
الى امهما وعرضا عليها ما كتبا في اللوح وقالا يا اماه ان جدنا امرنا ان نتكاتب فكل
من كان خطه احسن تكون قوته اكثر فتكاتبنا وجئنا اليه فوجهنا الى ابينا فلم يحكم بيننا
ووجهنا الى عندك فتفكرت فاطمة بان جدهما واباهما ما ارادا كسر خاطرهما انا ما
اصنع وكيف احكم بينهما فقالت لهما يا قرتي عيني اني اقطع قلادتي على راسيكما فا

ولو قلت خط الحسين احسن كان يغتم الحسن

بالتقط من لؤلؤها اكثر كان خطه احسن وتكون نوبته اكثر قال وكان في قلادتها سبع
لؤلؤات ثم انهما قامت فقطعت قلادتها على راسيهما فالتقط الحسن ثلث لؤلؤات
والتقط الحسين ثلث لؤلؤات وبقيت الاخرى فاراد كل منهما تناولها فامر الله
جبرئيل بنزوله الى الارض وان يضرب بجناحه تلك اللؤلؤة ويقدها نصفين بالسوية
لياخذ كل منهما نصفها لئلا يهتم قلب احدهما فنزل جبرئيل بطرفة عين وقد اللؤلؤة
نصفين فاخذ كل منهما نصفا فانظر يا يزيد كيف ان رسول الله لم يرد ان يدخل على احدهما
الم الترجيح ولم يرد تالمهما وكذا امير المؤمنين وفاطمة وكذا رب العزة لم يرد كسر
قلبهما بل امر في قسم اللؤلؤ بينهما ليجبر قلبهما وانت هكذا تفعل يا ابن بنت رسول الله
اف لك ولدينك يا يزيد ثم ان نظر الى حسين نهض الى راس الحسين واحتضنه وجعل
يقبله وهو يبكي ويقول يا اشهد لي عند ربك وعند جدك محمد المصطفى وعند
ابيك علي المرتضى وعند امك فاطمة الزهراء صلوات الله عليهم اجمعين فيا اخواني ادعوا
الحزن الطويل وواضبوا على الندب والعويل فعلى مثل اهل البيت فليبك الباكون و
ايام تلبس الثياب السود فتيان ولمثلهم تذرف الدموع من العيون ولا تكونون كبعض ما حينهم
حيث عرته الاخزان وتتابعت عليه الاشجان فنظم وقال فيهم القصيدة للشيخ الحلبي رحمه الله

لم ابك ربعا دارس العرصات اضحت معارفه من النكرات درست معالمه وغيرها البلى
وذات بساكنها يد الغربات عفت الوقوف على الديار بجانبي منها الصدى بترددد الكلمات
لكن بكيت على حريم محمد يشهرن فوق غوارب الكدبات وتذكري رفع الكريم اعادلي
حزنا كيوم مصارع السادات باي وبنات البتول نوادبا من عظم احزان وطول شتات
لما خللن الى الشام ويحمله اجفانهن سواكب العبرات والراس منتصب يزيد عنده
ودموعهما تجري على الوجنات تشكو اليه وجهه متوقد كالبدر يجلو حندس الظلمات
وتصيح واحزني وتدعو ابتاه وخلفني لعظائم النكبات لهفي عليك وانت ثاو بالعرا
ملقى على الرمضاء في الفلوات لهفي عليك ومنت ظام شاكيا حر الظما وتلهب الزفرات
لهفي على ما نيل منك بكربلا من قتل ابناء وسبي بنات لهفي لهن سبايا حسرا
يعولن الا اذان محترقات لهفي لها اودعت قلب محمد وفؤاد فاطمة من الحسرات
يا واحدي لو كنت شاهدا حولي من ذلنا وتعزز الشمات صبت على مصائب لا تنقضي

من فقد احباب وقتل حماة وتعج والايام تكرى حولها فرحي بحضون خوافت الاصوات
والراس مولانا الحسين برمح في الكيل يتلو المحكم الايات والسيد السجاد يدعو قائما
اصطبري فانت كلنا اموات كفي الدموع وذا قضي رب العلى فعليك منه افضل الصلوات
ويقيني ان الشهيد مخلد لا تحسبه يعد في الاموات واستبشري يا عمتا ولك الهنا
بقيام دولتنا اخذ الثارات القائم المهدي والمولى الذي يستاصل الاعداء بالنقمات
يا سادتي يا من بنور هداهم ومنام يجلي دجى الظلمات ولاكم يا خير من وطئ الثرى
نيل المنى وتقبل الطاعات وكذا البراة من عاديكم بعفو الاله غدا عن الزلات
والنبكم ونصب حرب عداتم فرفعتم فوق العلى درجات وشنا وشوني حاسد ونديما
ومظاهر بالحقد والاحنات يا رب فاشهد انني متبر منهم وممن خان عقد ولاه
من معشر جحدوا النبي حقوقهم وتحاملوا ظلما على مولاه قال الحلبي الامام محبكم
ونجاه من النيران اي النجاة لا تحسب الشعراء ان تدركوا تحد بد فضلكم بكنه صفات
لكنهم نظر الكتاب فضمنوا من مدحكم ملجا في لا ليبد لن الله خوف ولبكم
امنا ونجزيه على الحسنات ويمكن الدين الذي ارتضى لكم حمرا على رغم الزنيم العات

الباب الثاني اعلموا تقبل الله اعمالكم واحسن لديه مآلكم ان الله تعالى لا يقبل
الاعذار في ترك الماتم على الال الاطهار لانه تعالى جرت عادته بتكليف العباد
بعد الهامهم الرشاد ليفيض عليهم الخيرات فيصلون الى الكمالات ولا شي اقوى
ادعي لحصول الثواب العظيم وازالة العذاب الاليم من اظهار شعائر الاحزان واجرا
الدموع الحسان على ما اصابهم ذلك الزمان من اهل الغدر والخذلان فكم من دم
مسفوح وطفل مذبوح وقلب مفروح ومرمل بالدماء ومسلوب للرداء ومنبوذ
بالعراء ومذبوح من القفاء وقرة عين المصطفى وثمرة فؤاد الزهراء بنت خاتم الانبياء
فيا لله ما اجرامهم على الله وعلى انتهاك حرمة رسول الله فنوحوا ايها الاخوان وضجوا
بالعويل وعجوا بالبكاء على هذا الرزء الجليل ولله در من قال من الرجال بنفسي

خد عود في التراب تعفرت بنفسي جسوما بالعرا تعرت بنفسي رؤوسا معليات على القنا
الى الشام تهدى بارقات الاسنة بنفسي شفاف ذابلات من الظما ولم تحظ من ماء الفرات بقطرة
بنفسي عيونا غائرات شواخصا الى الماء منها نظرة بعد نظرة بنفسي من ال النبي خدائرا

حواسر لم تقذف عليهم ستورة تفيض دموعا بالدماء مشوبة كقطر الغوادي من مدامع عبرت
على خير قتلى من كهول وفتية مصابيح أمجاد إذا الخطب دجت وربيع اليتامى والأرامل فابكها
مدارس القرآن في كل شجوة وأعلام دين المصطفى وولاته وأصحاب قربان وحج وعمرة
ينادون يا جداه أية محنة تراها علينا من أمية مرت ضغائن بدر بعد ستين أظهرت
وكانت أجنة في الحشا واستسرت كأني ببنت المصطفى قد تعلقت يداها بساق العرش والدمع أذرفت
وفي حجرها ثوب الحسين مضرجا وعنها جميع العالمين تحيرت تقول أيا عدل اقض بيني وبين من
تعدى على ابني بعد قهر وقسوة أجالوا عليه بالصوارم والقنا وأسقوه كأس الموت طعم المرارة
هم أول العادين ظلما على ذوي ومن شاركهم بالأذى والمضرة مضوا وانقضت أيامهم وعهودهم
سوى لعنة باؤوا بها مستمرة

روى عن السيد السعيد عبد الحميد رفعه إلى مشايخه عن منذر الثوري عن أبيه عمن أخبره قال قال الحسين أنا قتيل العبرة ما ذكرت عند مؤمن ثم وبكى واغتم لمصابي وروى أيضا عبد الحميد رفعه إلى مشايخه إلى جابر الجعفي يرويه عن أبي عبد الله قال يا جابر كم بينكم وبين قبر الحسين قال ثلث يوم وبعض آخر قال قال لي أتزوره قال قلت نعم قال ألا أفرحك ألا أبشرك بثوابه قلت بلى جعلت فداك قال إن الرجل منكم ليتهيأ لزيارته فيتباشر به أهل السماوات فإذا خرج من باب منزله راكبا أو ماشيا وكل الله عز وجل به أربعين ألفا من الملائكة يصلون عليه حتى يوافي قبر الحسين وثواب كل قدم يرفعها كثواب المتشحط بدمه في سبيل الله فإذا سلمت على القبر فالتمسه بيدك وقل السلام عليك يا حجة الله في أرضه ثم انهض إلى صلاتك فإن الله يصلي عليك وملائكته حتى تفرغ من صلاتك ولك بكل ركعة تركعها عنده ثواب من حج ألف حجة واعتمر ألف عمرة وأعتق ألف رقبة وكمن وقف في سبيل الله ألف مرة مع نبي مرسل فإذا أنت قمت من عند القبر نادى مناد لو سمعت مقالته لأقمت عمرك عند قبر الحسين وهو يقول طوبى لك أيها العبد لقد غنمت وسلمت قد غفر الله لك ما سلف فاستأنف العمل قال فإن مات من عامه أو من ليلته أو من يومه لم يقبض روحه إلا الله تعالى قال وتقوم معه الملائكة يسبحون ويصلون عليه حتى يوافي منزله فتقول الملائكة ربنا عبدك وافى قبر ابنك وقد وافى منزله فأين نذهب فيأتيهم النداء من قبل السماء يا ملائكتي قفوا بباب عبدي فسبحوني وقدسوني وهللوني واكتبوا ذلك في حسناته

يوم

إلى يوم وفاته فإذا توفي ذلك العبد شهدوا غسله وكفنه والصلاة عليه ثم يقولون ربنا وكلتنا بباب عبدك وقد توفي فأين نذهب فيأتيهم النداء يا ملائكتي قفوا بقبر عبدي فسبحوني وقدسوني وهللوني واكتبوا ذلك في حسناته إلى يوم القيمة فيا طوبى لمن أحبهم ووالاهم ويا خسران لمن بغضهم وعاداهم

عدولي عن محبتكم فسادي وموتي تحت أرجلكم صلاحي
هواكم قبلة تهوي إليها قلوب الناس من كل النواحي
فلا والله لا أسلو هواكم ولا أصبو إلى قول اللواحي

فلعمري لو تضاعفت أحزاني وتزايدت أشجاني وأجريت عوض الدموع دما وجعلت عمري كله مأتما وبقيت من شدة الجزع والاكتئاب كالخلال لم أوف ببعض ما يجب علي من حق الآل وعن الصادق قال من زار الحسين لا أشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة محصت ذنوبه كما يمحص الثوب في الماء ولا يبقى عليه دنس ويكتب له بكل خطوة حجة وكلما رفع قدمه عمرة وعن الصادق من خرج من منزله لزيارة الحسين إن كان ماشيا أو راكبا كتب الله له بكل خطوة حسنة وحط عنه سيئة حتى إذا صار في الحائر كتبه الله من المفلحين المنجحين حتى إذا قضى مناسكه كتبه الله تعالى من الفائزين حتى إذا أراد الانصراف أتاه ملك يا فلان إن رسول الله يقرئك السلام ويقول لك استأنف العمل فقد غفر الله لك ما مضى وروى عن عاصم عن أبي عبد الله قال يا عاصم من زار الحسين وهو مهموم أذهب الله همه ومن زاره وهو مغموم أذهب الله غمه ومن زاره وهو فقير أذهب الله عنه الفقر ومن كانت به عاهة فدعا الله أن يذهبها استجيبت دعوته وفرج همه وغمه فلا تدع زيارته فإنك كلما أتيته كتب الله لك بكل خطوة تخطوها عشر حسنات ومحي عنك عشر سيئات وكتب الله لك ثواب شهيد في سبيل الله مرتب بدمه فإياك أن تفوتك زيارته وأما في الآخرة فبولايتهم يحصل الفوز بالنعيم الدائم المقيم وبحبهم يحصل الخلاص من العذاب الأليم وعن الإمام أبي عبد الله عليه السلام قال قال الحسين من زارني بعد موتي زرته يوم القيمة ولو لم يكن إلا في النار لأخرجته

يا عترة الهادي النبي ومنهم عزي وكنزي والرجا والمفزع
واليتكم وبرئت من أعدائكم فأنا بغيركم لا أقنع
صلى الإله عليكم ما أحييت ذكركم وفضت لعيون المجمع

روى عن الرضا عليه السلام في حديث يرفعه عن الصادق أنه قال أيام زائري الحسين بن علي لا تعد من آجالهم وروى هرون بن خارجة قال قال

لي ابو عبد الله كم حججت قال قلت تسع عشرة حجة وتسع عشرة عمرة قال فقال اتممها
عشرين حجة تكن كمن زار الحسين بن علي وروى علي بن معمر عن بعض اصحابنا قال قلت لابي
عبد الله ان فلانا اخبرني انه قال لك اني حججت تسع عشرة حجة وسبع عشرة عمرة فقلت
حج حجة اخرى واعتمر عمرة اخرى يكتب لك زيارة قبر الحسين فقال لي ايما احب اليك
ان تحج عشرين حجة وتعتمر عشرين عمرة او تحشر مع الحسين فقلت لا بل احشر مع الحسين
وروى عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله قال ما بين قبر الحسين الى السماء مختلف الملائكة
وعن بشير الدهان قال قلت لابي عبد الله ربما فاتني الحج واعرف عند قبر الحسين قال
احسنت يا بشير ايما مؤمن اتى قبر الحسين عارفا بحقه في يوم غير عيد كتب الله له عشرين
حجة وعشرين عمرة مبرورات متقبلات وعشرين غزوة مع نبي مرسل وامام عادل
قال قلت وكيف لي بمثل الموقف قال فنظر الي شبه المغضب ثم قال يا بشير ان المؤمن اذا
اتى قبر الحسين يوم عرفة فاغتسل بالفرات ثم توجه اليه كتب الله له عز وجل بكل خطوة
حجة بمناسكها ولا اعلمه الا قال وعمرة وعن ابي جعفر الباقر انه قال خلق الله تعالى
كربلاء قبل ان يخلق الكعبة باربعة وعشرين الف عام ثم قدسها وبارك فيها فما زالت
ارض كربلاء مقدسة مباركة طاهرة قبل ان يخلق الله الخلق وقبل ان يكون الله الكون ولم
تزل كذلك حتى جعلها الله افضل ارض في الجنة وافضل منزل ومسكن يسكن الله فيها او
لياءه في الجنة وهي اعلاؤ وارفع مساكن الجنة وانها اذا زلزل الله الارض سيرها
رفعت كما هي بتربتها نورانية صافية فجعلت اول روضة من رياض الجنة وافضل
مسكن في الجنة لا يسكنها الا النبيون والمرسلون واولوا العزم من الرسل وانها
لتزهر ما بين رياض الجنة كما يزهر الكوكب الدري لاهل الارض يغشي نورها ابصار
اهل الجنة جميعا وهي تنادي انا الارض المقدسة والطينة المباركة التي تضمنت جسد
سيد الشهداء وسيد شباب اهل الجنة ابي عبد الله الحسين وفي بعض الاخبار ان الله
تعالى لما خلق ارض الكعبة افتخرت وابتهجت وقالت من مثلي وقد بني بيت الله على ظهري
ويأتيني الناس من كل فج عميق وجعلت حرم الله وامنه فاوحى الله اليها يا ارض الكعبة
كفي وقري فوعزتي وجلالي ما فضلتي به فيما اعطيت ارض كربلا الا بمنزلة الابرة اغمست
في البحر ولولا تربة كربلاء ما فضلتك ولولا ما تضمنته ارض كربلا ما خلقتك ولا خلقت البيت

الذي

الذي افتخرت به فقري واستقري وكوني متواضعة ذليلة مهينة غير مستنكفة ولا
مستكبرة على ارض كربلاء والا سخت بك واهويت في نار جهنم كل ذلك تعظيما للحسين
واجلالا لاله ما لي اذا وضع الحساب وسيلة انجو بها من حر نار الموعد الا اعترافي
بالذنوب واني متمسك بولاء آل محمد روي في بعض الاخبار ان رجلا جاء الى الصادق
وشكا اليه من علة في بدنه فقال له الصادق يا هذا استعمل تربة جدي الحسين فان الله
تعالى جعل الشفاء فيها من جميع الامراض وامانا من جميع الخوف واذا اراد احد ان يستعملها
للشفاء فليأخذ من تلك التربة ثم يقبلها ويضعها على وجهه وعينيه ويمرها على جميع بدنه
ويقول اللهم بحق هذه التربة وبحق من خلقها وبحق من حل فيها وبحق جده وابيه وامه واخيه و
الائمة من ولده وبحق الملائكة الحافين به الا جعلتها شفاء من كل داء وبرءا من كل مرض ونجاة من كل
خوف وحرزا مما اخاف واحذر يا ارحم الراحمين ثم استعمل من تلك التربة اقل من الحمصة
فانك تبرئ باذن الله تعالى قال الرجل فوالله اني فعلت ذلك فشفيت من علتي في وقتي و
ساعتي من بركات سيدي وابن سيدي ابي عبد الله الحسين وعن اسحق بن اسمعيل
انه قال سمعت من الصادق يقول ان لموضع قبر الحسين حرمة معروفة من عرفها واستجار بها
اجير فقلت له يا مولاي فصف لي موضعها جعلت فداك فقال امسح من موضع قبره الآن خمسة
وعشرين ذراعا من ناحية رأسه ومن ناحية رجليه كذلك وعن يمينه كذلك وعن
شماله كذلك واعلم ان ذلك روضة من رياض الجنة ومنه معراج الملائكة تعرج فيه الى
السماء باعمال زواره وليس ملك في السموات ولا في الارض الا وهم يسألون الله عز وجل
في زيارة قبر الحسين ففوج منهم ينزل وفوج منهم يعرج الى يوم القيمة يا خير قائم الوجود به
الناس بعدك كلهم عرض استهدفت عينا انت قرتها ولها عليك وليس تغتمض وانقضت
قلبا انت منيته المعصوم يجزن قبل تمرض روي ان الصادق اصابه مرض فامر مولى
له ان يستأجر له اجيرا يدعو له بالعافية عند قبر الحسين فخرج المولى فوجد رجلا مؤمنا على
الباب فحكى له ما امر به الصادق فقال الرجل انا امضي لكن الحسين امام مفترض الطاعة
فكيف ذلك فرجع المولى وعرفه بمقالة الرجل فقال الصادق صدق الرجل بمقالته لكن الله
بقاع يستجاب فيها الدعاء فتلك البقعة من تلك البقاع وان الله عز وجل عوض الحسين من قتله
ثلاث اشياء اجابة الدعاء تحت قبته والشفاء في تربته والائمة من ذريته يا بقعة مات فيها

سيد ما مثله في الناس من سيد مات الهدى من بعده والندا والعلم والحلم مع السؤدد

روي في بعض الاخبار ان رجلا صالحا قال دفعت الى امرأة غزلا ايضا فقالت ادفع هذا الغزل الى خدمة مكة ليخاط به كسوة الكعبة فكرهت ان ادفعه الى الحجبة فقال اشتر به عسلا وزعفرانا وخذ قليلا من طين قبر الحسين واعجنه بماء السماء واجعل فيه العسل والزعفران وفرقه على اولياءنا المؤمنين ليداووا به مرضاهم ففعلت ما امرني به مولاي فكل مريض اخذ شفي باذن الله تعالى فيا اخواني ما اطيب نشر فضايلهم الفاضلة وما اعذب ذكر مدايحهم الكاملة تقدست نفس امتنعت عليهم من الهجوع و طرف عين ما انسكبت عليهم شآبيب الدموع وظفر بالنصيب الوافر من الاجر وحصل الثمر الطاهر من مال من عاداهم وما ضرهم ما تجرعوه من الالام لم تكن لحظة واحدة فحلوا في دار السلام جوار الملك العلام فيا عيني سحي دموعي ويا جفوني وانفي واطيعي فعلى الا من ضل ابكيت فليبك الباكون واياهم فليندب النادبون ولمثلهم تذرف الدموع من العيون او لا تكونون كبعض مادحيهم حيث عرته الاحزان والاشجان فنظم وقال فيهم

القصيدة للشيخ محمد بن التميمي رحمه الله

بان صبري وبان خافي شجوني   واستهلت بالدمع مني جفوني
واستهلت لما استهلت بدمع   جاين خادث به شؤوني   وقلت مقلتي الرقاد دفانا
بالسهو والسهاد العيون   واستترت مسرة الزمانا   بان خافي من سرها المكنون
وبدت صورة الحزن من قلبي   المعنى المتيم المحزون   ثم قالت للطرف ابرز ما كان د
مصانا من دمعك المخزون   واستمد الدماء ان نفذ الدمع فبالدمع انت غير ضنين
واندب السبط في الطفوف فريدا   قد تخلا من مسعد ومعين   يتمنى لكي يبل غليلا
شربة من مباح ماء معين   فسقاه العدو كاسا دهاقا   من كؤوس الردى وماء المنون
لهف قلبي عليه وهو يقول   بهدو في قوله وسكون   ويحكم لا تهونوا بحجيني
فغدو قواطع العذاب المهين   لا تقولوا يوم القيامة انا   ما علمنا وانكم تجهلوني
تعرفوني باني خير خلق الله   قد ماوا انفا تنكروني   تنكروني فلم بغير اجترام
تقتلوني وانتم تعرفوني   ان جدي النبي اشرف خلق الله ذو الفضل والفخار المبين
وابي المرتضى الوصي علي   وهو رب الامكان والتمكين   والبتول الزهراء بنت رسول الله
امي لاجلها ذا تقتلوني   فاجابوه قد علمنا يقينا   ان هذا الكلام حق اليقين

غمرنا

غمرانا تروم منا مراما   فاعطناه بالطوع يا ابن الامين   قد رضينا يزيد مولى ولنا
والياحاكما بحق مبين   فمتى قلت انت في حرم الله   وحزم من بابنا بيقين
عندها اغشوا الجواب جزاء   ابغتهم بصفقة المغبون   ثم نادى اهل الخيام ودمع
العين جار برقة وبلين   ام كلثوم يا سكينة يا زينب   يا بنت فاطم جاوبيني
انت في غربتي وفي اهل بيتي   وعيالي وصحبي تخلفيني   ثم قومي اذا ادرت وداعا
ودعيني من قبل ان تفقديني   ان هذا الاوان آن تفاني   وانحالي وخان يا اخت حيني
اخت ابني علي بعد ولي   وامام هاد لدنيا ودين   اخت صبرا صبرا فليس بضايع الله
اجر الصبور والمستكين   لا تشقي جيبا علي وابكي   كل حين بفيض دمع هتون
واذا ما امرت بالجسد الملقى   على الارض شاحبا فاندبيني   واذا ما تلوت يا ملة الذكر
وصلبت ذا ثما فاذكريني   والعقي ما شربت ماء فراتا   من عنى الماء ظاميا منعوني
فاجابته عزوا الله ما قلت   علينا وليس ذاك يهون   لو فدونا على الفداء فديناك
باد وواحنا وبالمحزون   وشربنا من قبل شربك كاسات المنايا من كف ساقي المنون
ثم لما راته ملقى على الترب   تريب الخدين دامي الجبين   صرخت صرخة وقالت جداه
العين نظا منيته او تغوثني   لا وحقه كي ابل غليلي   برداعي منه ولا تمنعوني
فالهف روحي فاين عندي ذا وامحي   وهو قلبي فعنه لا تقتلوني   وهو شخصي فاين عنه شخوصي
فاشخصوا ثم عنه لا تشخصوني   وهو عقلي فاين عنه عقولي   فاعدلوا ثم عنه لا تعدلوني
فاجابوا صوت النبي بسوط   ويضرب بيدي خفي الامين   فاستغاثت بجدها وابيها
واخيها الزاكي الامام المبين   بدموع على الخدود تجاري   من جفون قرحى وقلب حزين
ثم قالت يا مولاي يا اماني   ويا حصوني وابن من يحضوني   اه يا كربتي لفقد حماتي
اه يا ذلتي لفقد معيني   اه يا حسرتي ويا طول حزني   اه يا ذلتي ويا طول هوني
جد هذا القناع يسلب مني   ثم بالسوط بعده تقرعوني   جد هذا صدر الحسين تقد
دهس عناد الله بقب البطون   جد هذا الكريم فوق سنان   وسنان يقله بالمهين
رضضوه بعيرا فرا من غسل   جامع للحنوط والتكفين   جد هذي الرؤوس فوق قنانا
وهي تهدى الى يزيد اللعين   جد هذي سكينة اتكفو   بعد دار الاعزاز في دار هون
والسبايا على المطايا عرايا   مبديات لكل وجه مصون   سايرات بنا بغير وطاء

في سهول من بيدها وحزون   واذا قلت للحداة دونيا   ازعجوا العيس عامدا وازعجوني
واذا قلت استروني بثوب   سلبوني ثوبي وما ستروني   واذا قلت احجبوني عن الناس
تعدوا اكثرا وما حجبوني   واذا ما شكوت ضرا وبوسا   رجموني بنيا وما رحموني
والى الله مشكانا وما نالنا   فيه من الاذى والهون   يا ذوي البيت والمشاعر و
الاركان والحجر والصفا والحجون   يا ذوي الذاريات والطور والاعراف والنحل والنساء ون
فاز من مكن اليدين من الود   وفازت يداه بالتمكين   فاز بالصدق في ولاكم كما فاز
بصدق ولاء نجل التميمي   عبد قن اهدى لكم نظاما   فاق في نظمه نظام الثمين
فعليكم من ربكم صلوات   وسلام في كل وقت وحين   الباب الثاني تفكروا يا اخوان
الذين فيما قدم عليه الانضاد من اخوانكم المؤمنين لكن ظهر لهم السر المكنون فعلموا ما كان
وما يكون ورضوا عن الرحمن فسمحوا في محبته بالارواح وغضوا الملك الدنيان فاجادوا
في سبيله بالكفاح اساد غيل عزيز عرينها قليل قرينها جاهدوا في سبيل ذي الجلال
وبذلوا نفوسهم في محاربة اهل الزيغ والضلال رموهم بالجياد حتى انطوين وضربوهم
بالسيوف حتى انحنين وطعنوهم بالرماح حتى دقين وليس هم القوم الذين اذا دعوا لم يلبوا
اين اين ولا نخافوا الحين ولا سقطوا بين بين وان لكم مثل انضاد مولكم الحسين ابن
ولله در من قال فيهم   هم القوم انيال المناجيد دجح   مذاويد ابطال لها الحرب منزل
كماة حماة يرهب الموت باسهم   وليس لهم عن حومة الضرب معدل   فكم غادروا من غادر في كريهة
وكم عفروا من كافر لم يعقل   وجادوا وجادوا بالنفوس امامهم   وذا لعمري الجود العظيم المؤمل
فسادوا وشادوا منزلا متطاولا   دعائمه فوق السماكين تجعل   وحاموا وحاموا دون سبط محمد
الى ان تداعوا للمنايا وقتلوا   فالهفي لهم صرعى امام امامهم   ومن دمهم وجه الثرى متبلل
وقد نسجت ايدي الرياح من الثرى   لهم حلة الامن فوقهم تتجلل   فلو انني شاهدت مشهد كربلا
وسيفي بكفي كنت للنفس ابذل   وواسيتهم بالضرب والطعن في القنا   فذاك المنى لو ان ذلك يحصل
روي من طريق الخصم عن انس بن مالك قال قرء رسول الله صلى الله عليه وآله في بيوت اذن الله
ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع
عن ذكر الله فقام اليه رجل فقال اي بيوت يا رسول الله فقال بيوت الانبياء فقام الاول
فقال يا رسول الله هذا البيت منها يعني بيت علي وفاطمة قال نعم من افاضلها ومن طريقهم ايضا

في الصحيحين

في الصحيحين قال المنازل قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله
من قرابتك التي وجبت علينا مودتهم فقال علي وفاطمة وابناهما ومن طريقهم ايضا مناقب
الفقيه المنازلي الشافعي باسناده عن ابن عباس قال سئل النبي عن الكلمات التي تلقاها
ادم من ربه فتاب عليه فقال ساله بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتاب الله
عليه ولله در من قال من الرجال   الخمسة يا من بهم يغفر الله ذنوبي   وما جنته يميني
واماني في يوم نعشي واهبي   عند خوف كل خطب دهني   انتم وا قبلتي وحجتي وفرضي
وصلاتي واصل نسكي وديني   من تمسك بكم وام اليكم   قد نجى والنجا حصن حصين
لا ابالي وان تعاظم ذنبي   يوم بعثي لكن يقيني يقيني   كل فخري بين الانام وفخري
يوم الحشر بانكم تقبلوني   انا منكم لكم بكم واليكم   فرط وجدي وذا حنين انيني
فعليكم من الاله صلوة   كل ما ناح طائر بالغصون   يا اخواني من علق بحبهم سلم
ومن التجأ الى كهفهم غنم   ربح وغنم ومن اقتفى اثرهم حصل على سواء الطريق ومن
تنكب عن سمتهم وقع في المضيق بالتحقيق اذا احب الله عبدا القى محبتهم عليه وان بغض الله
عبدا القى الشيطان بغضهم اليه فمحبتهم المقربة الى الملك العلام المودية الى اعظم المرام
لا تحصل بمجرد الكلام ما لم تقترن باعتقاد يحصل به برد الايمان وتشب به على مضابهم
نيران الاحزان روى قتادة ان اروى بنت الحارث بن عبد المطلب دخلت على معاوية
بن ابي سفيان وقد قدم المدينة وهي عجوز كبيرة فلما راها معاوية قال مرحبا بك يا خالة
كيف كنت بعدي قالت كيف انت يا ابن اخي لقد كفرت النعمة واسات لابن عمك الصحبة
وتسميت بغير اسمك واخذت غير حقك بلا بلاء كان منك ولا من ابائك في دينا
ولا سابقة كانت لكم بل كفرتم بما جاء به محمد فاتعس الله منكم الجدود واصعر منكم الخدود
ورد الحق الى اهله فكانت كلمتنا هي العليا ونبينا هو المنصور على من ناواه فوثبت قريش
علينا من بعده حسدا لنا وبغيا فكنا بحمد الله ونعمته اهل بيت فيكم بمنزلة بني اسرائيل
في ال فرعون وكان سيدنا فيكم بعد نبينا بمنزلة هرون من موسى وغايتنا الجنة و
غايتكم النار فقال لها عمرو بن العاص كفي ايتها العجوز الضالة واقصري عن قولك مع ذهاب
عقلك اذ لا تجوز شهادتك وحدك فقالت وانت يا ابن الباغية تتكلم وامك اشهر بغي
بمكة واقلهم اجرا وادعاك خمسة من قريش فسالت امك عن ذلك فقالت كل اتاني فانظروا

اشبههم به فالتقوه به فغاب شبه العاص بن وابل جزاد قريش الوبهم مكروا انفعهم
خيرا فالو مثل علی بعضنا قال لمروان بن الحكم كفی ابنتها العجوز واقصدی لما جئت
له فقالت وانت یابن الزرقا تتكلم والله لانت بشر مولی بن كلدة اشبه منك بالحكم
ابن العاص وقد رایت الحكم سبط الشعر مدید القامة وما بينكما قرابة الا كقرابة الفرس
الضامر من الاتان المقرف فاسال عما اخبرتك به امك فانها ستخبرك بذلك ثم التفت
الی معاویة وقال والله ما جرا هولاء غیرك وان امك القائلة فی قتل حمزة نحن جزیناك بیوم
بدر والحرب بعد الحرب ذات السعر الی اخر الابيات فاجابتها ابنة عمی جزیت فی بدر وغیر
بدر یا ابنة وقاع عظیم الكفر الی اخر الابيات فالتفت معوية الی مروان وعمرو وقال والله
ما جراها علی غیركما ولا اسمعنی هذا الكلام سواكما ثم قال یا خالة اقصدی لحاجتك ودعی
اساطیر النساء عنك قالت تعطینی الفی دینار والفی دینار والفی دینار قال فما تصنعین
بالفی دینار قالت ازوج بها فقرا بنی الحارث بن عبد المطلب قال هی لك فما تصنعين
بالفی دینار قالت استعین بها علی شدة الزمان وزیارة بیت الله الحرام قال قد امرت بها
لك فما تصنعين بالفی دینار قالت اشتری بها عینا خرارة فی ارض خوارة تكون لفقرا بنی
الحارث بن عبد المطلب قال هی لك یا خالة اما والله لو كان ابن عمك ما امر لك بها قالت
تذكر علیا فض الله فاك واجهد بلاءك ثم علا نحیبها وبكاؤها وجعلت تقول الا یا عین
ویحك فاسعدینا الا فابكی امیر المومنینا رزینا خیر من ركب المطایا وجال بها ومن
ركب السفینا ومن لبس النعال ومن حذاها ومن قرا المثانی والمئینا اذا استقبلت
وجه ابی حسین رایت البدر راق الناظرینا الا فابلغ معوية بن حرب فلا قرت
عیون الشامتینا افی الشهر الحرام فجعتمونا بخیر الخلق طرا اجمعینا مضی بعد النبی
فدته روحی ابو حسن وخیر الصالحینا كان الناس اذ فقدوا علیا نعام جال
فی بلد سنینا فلا والله لا انسی علیا وحسن صلوته فی الراكعینا لقد علمت قریش
حیث كانت بانك خیرها حسبا ودینا فلا یفرح معویة بن حرب فان بقیة الخلفا
فینا قال فبكی معاویة ثم قال یا خالة لقد كان كما قلت وافضل فانظروا یا اخوان
الذین لی هولاء الكفرة الملاعین یعترفون بالحق ویرغبون عنه ویتطلعون الیه ویفرون
منه استحوذ علیهم الشیطان فسلك بهم فی اودیة الهوان واقادتهم ائمة الباطل

والحز

وارخت لهم العنان فباوا بالخیبة والخسران واستحقوا عذاب النار وما ظلمونا ولكن
كانوا انفسهم یظلمون روی عن بعض الصادقین انه قال دخلت الی جامع بنی امیة لاصلی
صلوة الصبح واذا انا برجل من بنی امية جاء ووقف یصلی قریبا منی فلما طاطا راسه
للسجود سقطت عمامته عن راسه فاذا راسه ووجهه كراس الخنزیر وشعره كشعر الخنزیر
فلما نظرته طار عقلی وطاش لبی ولم اعلم ما اصابنی لانا قلت فی صلوتی فلما فرغ
من الصلوة تنفس الصعداء وقال لا حول ولا قوة الا بالله ثم انه قال یا اخی انی اخبرك
بقصتی واظهرك علی حالی ثم انه كشف راسه ونزع قمیصه فاذا راسه ووجهه كالخنزیر
وبدنه وشعره مثل جلد الخنزیر فعجبت منه وقلت له ما الذی نزل بك من البلاء فقال
اعلم انی كنت موذنا لبنی امية وكنت كل یوم العن علی بن ابی طالب الف مرة بین الاذان
والاقامة واذا كان یوم الجمعة لعنته اربعین الف مرة فبینما انا نایم لیلة الجمعة
رایت فی منامی كان القیمة قد قامت ورایت رسول الله وعلیا والحسن والحسین وقوفا علی
الكوثر ومع ید الحسن ابریق من نور وبید الحسین كاس من نور وهما یسقیان الناس
كافة وانا فی عطش شدید فدنوت من الحسن وقلت له اسقنی یا ابن رسول الله فقال لست تشرب
من حمیم جهنم فقال له النبی لم لا تسقیه فقال یا جداه كیف اسقیه وهو ملعون ابی كل یوم
الف مرة فالتفت الی النبی وقال لی ما لك یا لعین یا شقی تلعن اخی وخلیفتی وابن عمی علی بن
ابی طالب ثم بصق فی وجهی وقال غیر الله ما بك من نعمة فانتبهت من منامی مرعوبا واذا
هو قد مسخنی كما تری وصار عبرة لمن یسمع ویری وانا الحمد لله قد تبت الی الله تعالی مما كان
منی ووالیت علی بن ابی طالب وتبرات من اعدائه یا من هم فلك النجاة ومن هم هداة
وغوث للانام وجود ولولاهم ما كان نور ولا دجا ظلام ولا للخلق كان وجود علیكم
سلام الله حیث ثناكم حكی نشره ندا یضوع وعود وحیث بكم هبت نسیم ونمت هبوب
وللعیدان ریح عود وازهر من زهر البروج زواهر وورد من زهر المروج وورود
فالویل الدائم لمن عاداهم والخیبة لمن ضل عن هداهم ووالی الامم روی انه دخل ابو
امامة الباهلی علی معاویة فقربه وادناه ثم دعا بطعام فجعل یطعم ابا امامة بیده ثم
اوسع راسه ولحیته طیبا بیده وامر له ببدرة من دنانیر فدفعها الیه ثم قال یا ابا امامة
بالله انا خیر ام علی بن ابی طالب فقال ابو امامة نعم ولا كذب ولو بغیر الله سالتنی لصدقت

علي والله خير منك واكرم واقدم اسلاما واقرب الى رسول الله قرابة واشد
في المشركين نكاية واعظم عند الامة عناء اتدري من علي يا معوية علي ابن عم
رسول الله وزوج ابنته سيدة نساء العالمين وابو الحسن والحسين سيدا شباب
اهل الجنة وابن اخي حمزة سيد الشهداء واخو جعفر ذي الجناحين فاين تقع انت
من هذا يا معاوية اظننت اني ساخيره على علي بالطافك وطعامك وعطائك فادخل
اليك مؤمنا واخرج منك كافرا بئس ما سولت لك نفسك يا معاوية ثم نهض وخرج
من عنده فاتبعه بالمال فقال لا والله لا اقبل منه دينارا واحدا فهذه هي المحبة الثابتة
والمودة الراسخة الخالصة وعلى مثل اهل البيت فليبك الباكون واياهم فليندب النادبون
ولمثلهم تذرف الدموع من العيون او لا تكونون كبعض مادحيهم حيث عرته الاحزان وا
الاشجان وقال فيهم القصيدة للشيخ الخليعي رحمه الله اما لجفني بالسهاد موكل وقلبي
لاعباء الهوى متحمل وما بال عيني ليس ترقى دموعها وقلبي بنار الهم يذوي فينحل
ولم يشجني فقد الانيس ولم اطل وقوفا على الربع الدريس يسائل ولا اقلقت للحادي ترفق عيسه
وللركب لما ساروا اين ترحلوا ولم ارتقب طيف الخيال الذي سرى ولا انا ممن بالمنى يتعلل
ولكن شجتني عصبة علوية تداعوا جميعا بالفناء فاقبلوا لهم طال حزني واستكنت اضالعي
على جمرة في عشر عاشور تشعل ولم انس لابن الحسين وقد غدا يودع اهليه ويوصي ويعجل
ينادي الا يا اهل بيت محمد اصيخوا لما اوصيكم وتقبلوا عليكم بتقوى الله لا تتغيروا
لعظم رزاياكم ولا تتبدلوا ودوموا على اعمالكم واثبتوا لكم وقوموا اذا جن الدجى وتنفلوا
وان نابكم خطب فلا تتضعضعوا لوقع الرزايا واصبروا وتحملوا وفاطمة الصغرى تقول لاختها
هلمي الى التوديع فالامر مهول ارى والدي يوصي بنا اخا انه وعيناه من حزن تفيض وتهمل
وتدعوا الا يا اسكينة بلغ العدى بنا ما تمنوا في النفوس ومثلوا فجثوا عليها باكيا ويشمها
ويدني اليها وجهها ويقبل ومر الى حرب الطغاة ولم يزل يفلق هامات العدى ويفلل
الى ان هوى فوق التراب مجدلا قتيلا وراح المهر ينعى ويعول فخرجن النساء الفاطميات ولها
فابصرن منه ما يسوء ويذهل وخرت عليه زينب مستغيثة ومهجتها من نحره متبلل
وتشكو الى الزهراء فاطم امها وتندب حزنا نالها وتولول ايا ام قومي من ثرى القبر وانظري
حبيبك ملقى في الثرى لا يغسل ترى هل شهدت اليوم يا بنت احمد وجيري مكسور وغيري مذلل

وهل لك

وهل لك علم من علي بانه اسير عليك في القيود مغلل علمتم وما اعلمتمونا برزئنا
وحملتمونا اليوم ما ليس نحمل فيا حسرة ما تنقضي ومصيبة لقد نزلت بالناس دهياء معضل
ويا عثرة للدهر ليست مقالة ويا صفقة مغبونها متنزل ابشهر الرأس النماري بالقنا
ويهدى الى الرجس اللعين ويحمل وتسبى بنات الرسول حواسرا وبينهم من الناق المتخلل
ويعنف بالنجاد وهو ممرض عليل باصفاد الحديد مكبل مثقل وينظر في تلك الوجوه التي لها
تذوب البدور المشرقات وتخجل وتلك الارزاق لنا مخازي وعارها تهتك ما بين الملا وتبذل
ولم يجعل الله العذاب لمعشر اذا قتلوا ابناء المصطفى وتأولوا لقد اوقدوا قتلنا قتلة الطف جرحه
وحزنا على مر الزمان مطول فلا حزنه يبلى ولا الوجد نازح ولا ادمعي ترقى ولا الجرح يدمل
الا يا بني المختار يا من بحبهم الى الله في ما نابني نتوسل خذوا بيد العبد الخليعي في غد
فقد فاز من اضحى عليكم معول وافلح من والاكم متبرئا الى الله من قوم اضاعوا وبدلوا
المجلس الخامس في ليلة الثالثة من عشر المحرم وفيه ابواب ثلاثة الباب الاول ايها الاخوان
دعوا التشاغل بالاهل والاوطان وتفكروا فيما اصاب سادات الزمان الذين بهم الا
استحققتم دخول الجنان فلو انصف المحب لو لحان لاضرمت في جسمه نيران الاحزان ولو صدق
في المحبة المشتاق ما شح بالدمع المهراق ولجاد بالنياح بالارواح يوم التلاق فلو تلفت
نفس من شدة الاحزان لتلفت نفس محبيهم عليهم ولو تفتت كبد من شدة الاشجان
لتفتت اكباد مواليهم بالنسبة اليهم هيهات هيهات لا وفاء للاحياء بعد الممات
اوما بلغكم مقال الحسين وهو ينادي على رؤس الاشهاد وما لاقاه اهل الربع والفساد
حيث ظهروا له العناد واجابوه بخلاف ما طلب واراد واسرعوا اليه وفي ايديهم النبال فرقوهم
على الاكام والرمال فهم ملقون على غير فراش ولا مهاد ولا وطاء ولا وساد تهب عليهم
الصبا والدبور وتقصدوا عليهم العقبان والنسور ولله در بعض محبيهم حيث قال فيهم
ليبك على الاسلام من كان باكيا فقد ضيعت احكامه واستحلت غداة حسين للرماح رمية
وقد نهلت منه السيوف وعلت وغودر في الصحراء لحما مبددا عليه عتاق الطير باتت وظلت
فما نصرته امة السوء اذ دعا لقد طاشت الاحلام منها وضلت ولكنهم محوا انوارهم باكفهم
فلا سلمت تلك الاكف وشلت اذا امه خر القتيل امته جاءته هفت نعلها في كربلاء وزلت
فلا قدس الرحمن امة جده وان هي صامت للاله وصلت كما فجعت بنت الرسول بنسلها

وكانوا اخمات الحرب حين استقلت   روى عن ام سلمة زوجة النبي قالت دخل على رسول الله
ذات يوم ودخل في اثره الحسن والحسين وجلسا الى جانبيه فاخذ الحسن على ركبته
اليمنى والحسين على ركبته اليسرى وجعل يقبل هذا مرة وهذا اخرى واذا بجبرئيل قد نزل
وقال يا رسول الله انك لتحب الحسن والحسين قال وكيف لا احبهما وهما ريحانتاي من الدنيا
وقرتا عيني فقال جبرئيل يا نبي الله ان الله قد حكم عليهما بامر فاصبر له فقال وما هو يا
اخي جبرئيل قال قد حكم على هذا الحسن ان يموت مسموما وعلى هذا الحسين ان يموت مذبوحا
وان لكل نبي دعوة مستجابة فان شئت كانت دعوتك لولديك الحسن والحسين فادع الله
ان يسلمهما من السم والقتل وان شئت كانت مصيبتهما ذخيرة في شفاعتك للعصاة من
امتك يوم القيمة فقال النبي صلى الله عليه واله يا اخي جبرئيل انا راض بحكم ربي لا اريد الا
ما اريده وقد احببت ان تكون دعوتي ذخيرة لشفاعتي في العصاة من امتي ويقضي الله في
ما احب. وروى ان النبي كان ذات يوم جالسا وحوله علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام
فقال لهم يا اهل بيتي كيف بكم اذا كنتم صرعى وقبوركم شتى فقال له الحسين يا جد نموت
موتا او نقتل قتلا قال يا بني بل تقتل قتلا ظلما وعدوانا ويقتل اخوك الحسن ظلما وعدوانا
وتشرد ذراريكم في الارض شرقا وغربا فقال الحسين ومن يقتلنا يا جدي فقال شر
اشرار الناس قال فهل يزورنا من بعد قتلنا احد من امتك قال نعم طائفة من امتي يزورون
قبوركم ويبكون عليكم ويندبون وينوحون حزنا على مصابكم يريدون بذلك بري وصلتي
فاذا كان يوم القيمة جئتهم الى الموقف فاخذ باعضادهم فاخلصهم من اهوال يوم القيمة و
شدايدها   عجبا للمصقول اصابك حده   في الراس منك وقد علاه غبار   لم لا تقطعت
السيوف باسرها   حزنا عليك وطفت الانوار   ويل لاولئك لكفرة اللئام اما عرفوا
انه اشرف اهل العقول والاحلام اليس هو ممن باهل الله به اهل نجران صغيرا وقال ويطعمون
الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا فضمه مع ابيه وامه واخيه فوصف بالكمال وان
لم يبلغ مبالغ الرجال وروى عن الليث بن سعد قال ان النبي كان يصلي يوما في فئة في
اصحابه وكان الحسين صغيرا جالسا بالقرب منه فلما سجد النبي قام الحسين وركب على
ظهره فصار النبي يطيل الذكر في سجوده فاذا اراد النبي رفع راسه اخذه اخذا رفيقا ووضعه
الى جانبه فاذا سجد عاد الحسين على ظهره ولم يزل يفعل هكذا حتى فرغ النبي من صلواته

وكان

من صلوته وكان رجل يهودي واقفا ينظر ما يصنع الحسين بجده رسول الله فقال اليهودي
يا محمد انكم لتفعلون بصبيانكم شيئا ما نفعله نحن فقال النبي لو انكم تؤمنون بالله ورسوله لرحمتم
الصبيان الصغار فقال اليهودي ما احسن منطقك وما احسن خلقك ثم انه اسلم على يد رسول الله
لما راى كرم اخلاقه مع جلالة قدره ومن طرقهم ان الحسين كان يركب على ظهر جده في بعض
صلواته فيبلغ به التعظيم للحسين ان يطيل الذكر في سجوده الى ان ينزل عن ظهر جده باختياره
فاذا فرغ النبي من صلوته اخذه اليه ويجلسه على ركبتيه ويقبله ويرشف ثناياه ويضمه
الى صدره فقال له بعض الانصار يا رسول الله ان لي بنات قد نشأوا وكبروا وما قبلتهن قط
فقال رسول الله وانت كان الله قد نزع الرحمة من قلبك فما اصنع بك من لم يرحم صغيرنا
ولم يوقر كبيرنا فليس منا في شيء ثم قال من لا يرحم لا يرحم شعر يا امة قتلت حسينا عنوة
لم ترع حق الله فيه فتهتدي   قتلوه يوم الطف طعنا بالقنا   وبكل ابيض صارم ومهندي
وطال ما اما ذا هم بكلامه   جد النبي خصيمكم في المشهد   جدي النبي وابي علي فاعلموا
والفخر فاطمة الزكية محتدي   يا قوم ان الماء يشربه الورى   ولقد ظمئت وقل منه تجلدي
قد شفني عطشي فاقلقني الذي   الفاه من ثقل الحديد المؤيد   قالوا له هذا عليك محرم
حتى تبايع للغبي الاسود   فاتاه سهم من يد مشؤومة   من فوق ملعون خبيث المولد
يا عين جودي بالدموع وجودي   وابكي الحسين السيد بن السيد   روى عن عبد الله بن عمر قال
رايت رسول الله يخطب على المنبر اذ اقبل الحسين من عند امه وهو طفل صغير فوطأ
على ذيل امه فكبا وسقط على وجهه فبكى النبي فنزل اليه وضمه الى صدره وسكنه من بكائه
وقال قاتل الله الشيطان ان الولد لفتنة والذي نفسي بيده لما بكى بني هذا رايت كان
فؤادي قد رمي مني لانه كان رحيم القلب سريع الدمعة كما قال الله تعالى وكان بالمؤمنين رحيما
وعن ابي السعادات قال خرج النبي من بيت عايشة فمر على باب ابنته فاطمة
الزهراء فسمع الحسين يبكي فقال لها يا فاطمة اسكتيه اما تعلمي ان بكاءه يؤذيني ثم اخذه
اليه ومسح الدموع عن عينيه وقبله وضمه اليه صلوات الله وسلامه عليه فكيف
لو رآه ملقى على الرمضاء مذبوحا من القفاء مرملا بالدماء يتلظى من الظماء والشمر جاث
على صدره وولغ السيف في نحره وهو يستغيث فلا يغاث ويستجير فلا يجار فانا لله وانا
اليه راجعون ولقد صدق فيما قال لسان الحال شعر وما حيلة المضنى وقد شط الفه

وخال الشائق دون نيل مراده   هو الشوق لا مع بطن وكوفة   اذا ظن وكاف الحيا بعهاده
وزفرة اشجان يكاد مرورها   يذيب الحصى من حرها ونفاده   وروي عن الامام جعفر الصادق
قال مر امير المومنين بكربلا فبكى حتى اغرورقت عيناه بالدموع وقال هذا مناخ ركابهم
هذا ملقى رحالهم ههنا تراق دماؤهم طوبى لك من تربة يراق عليها دم الاحبة مناخ ركاب
ومنازل شهداء لا يسبقهم من كان قبلهم ولا يلحقهم من كان بعدهم فيا اخواني كيف لا
يتحققون هذه الاوصاف من صاحب الاعراف وقد وقوا ولده بانفسهم من مصارع الحدثان
وعرضوا ارواحهم دونه للحدثان فواحسرتاه على تلك الجسوم المرملة بالدماء ويا لهفتاه
على تلك الافواه الذابلة من الظماء حسدوهم على الكمال وجل علاء مجدهم ان ينال فاخذوا
في تحصيل الفرص فلما امكنتهم جرعوهم الغصص فيا لهوا في فعلهم الملك الجليل فضلوا
عن الاهتداء الى سواء السبيل فالويل لمن شفعاؤه يوم القيمة خصماؤه ويوم القيمة شفعاؤه وما
نترهم ما تجرعوه من الغصص والالام ناهي لا لحظة واحدة واذا هم في دار السلام جوار الملك
العلام ولله در من قال فيهم من بعض محبيهم   هنيئا لكم روح الجنان وطيبها   نعيمها
مقيم دائم ما يتجدد   ديار من الياقوت والارض فضة   وخيم مرجان وفيها مخلد
وانهارها خمر ومسك ترابها   وفيها قصور لؤلؤ وزبرجد   واشجارها مملوة من ثمارها
واطيارها من فوقها تتغرد   روي انه ثقل رسول الله في مرضه والبيت غاص بمن فيه
قال ادعوا الى الحسن والحسين قال فجعل يلثمهما حتى اغمي عليه قال فجعل علي يرفعهما عن وجه
رسول الله ففتح عينيه وقال دعهما يتمتعان مني واتمتع منهما فانهما سيصيبهما من بعدي
اثره ثم قال ايها الناس قد خلفت فيكم كتاب الله وسنتي وعترتي اهل بيتي فالمضيع لكتاب الله
كالمضيع لسنتي والمضيع لسنتي كالمضيع لعترتي وعن ابن عباس في حديث ام الفضل بنت
الحارث حين دخلت بحسين على رسول الله فاخذه رسول الله فبكى واخبرها بقتله الى ان قال
ثم هبط جبرئيل في قبيل من الملائكة قد نشروا اجنحتهم يبكون حزنا منهم على الحسين وجبرئيل
معه قبضة من تربة الحسين تفوح مسكا اذفر فدفعها الى النبي وقال يا حبيب الله هذه
تربة ولدك الحسين بن فاطمة وسيقتله اللعناء بارض كربلا فقال النبي حبيبي جبرئيل
وهل تفلح امة تقتل فرخي وفرخ ابنتي فقال جبرئيل لا بل يضربهم الله بالاختلاف فتختلف
قلوبهم والسنتهم الى اخر الدهر على الاطايب من اهل البيت فليبك الباكون واياهم

فليندب

فليندب النادبون ولمثلهم تذرف الدموع من العيون اولا تكونوا كبعض ما ذا جهم
حبست عبرته الاحزان وتتابعت عليه الاشجان فقط وقال فيهم الفقيه الشيخ محمد ابن العرندس
رحمه الله
ومنع عين يجود غير بخيل   وغرام يقوى بجسم نحيل   ما لعين لم يطف حر غرام
وغليل فيه شفاء عليل   كيف يشفى الفؤاد من الم الحزن   وداء بين الضلوع دخيل
وجوى الحزن لا يزال مقيما   فيه والصبر مؤذن بالرحيل   ابن صبري اذا ذكرت قتيلا
طف ملقى اكرم به من قتيل   ما ذكرت القتيل الا وسالت   عبرتي في الخدود كل مسيل
وذكى الوجد في الفؤاد وثلت   نار حزني ولو عنى عويلي   لست انساه في الطفوف ينادي
جيله الاكرمين اكرم جيل   وينادي عبا الله اخي فوجي   لو دعى من قبيل ذلك الرحيل
اخت اوصلت في العناق جميلا   وتلقى البلا بصبر جميل   نحن قوم اذا بلينا بامر
نتلقاه بالرضى والقبول   ثم ابدا عذرا وقال مقالا   واضحا بينا لاهل العقول
ايها الناس قد علمتم باني   للنبي الامي خير سليل   وابي المرتضى ووصي رضاه
لهداه فما له من مثيل   والبتول الطهر الزكية امي   خير ام اكرم بها من بتول
فاتقوا الله واسمعوا ما اتانا   في الوصايا على يدي جبرئيل   واحذروا ذلة الفعال وخافوا
عثرات وما لها من مقيل   فابى الاشقياء الا عدولا   عنه في البغي ما له من عدول
عندها قال للمواسين قوموا   ايها القوم للثواب الجزيل   فاقاموا القوم ساعة ثم قيلوا
في ظلال الجنان خير مقيل   فاجاب النداء كل نجيب   طيب النجر طيب اصل اصيل
فاجبوا اكرهوا القنا واجابوا   داعي الله للبقاء الطويل   وغدا بعدهم فريدا ينادي
هل معين لاهل بيت الرسول   فاعتوا ولم يعينوا واردوه   بسهم القنا وزرق النصول
وغدا المهر باكيا يندب السبط   ويبدي بكاءه بالصهيل   فرأى النسوة الكرائم يبرزن
قد غيبه حجب الافول   وهو ملقى على ثرى الارض في البيداء قد رضضه
اسفى للقناء يندبن ندبا   بعزيز من الاسى وعويل   وينادين جدهن رسول الله
يا خير مرسل ورسول   لو ترانا يا جدنا قد فقدنا   نعم مولى لنا وخير كفيل
وغياث العدا اذا جدب الدهر   وخصب البلاد عند المحول   لو ترانا ونحن بين اسير
وجريح دامي وبين قتيل   قتلوا كل ماجد وكريم   سيد من شبابنا وكهول
او ترى ابنك العليل اسيرا   زيد قسرا على الاسير العليل   او ترى وجهنا تقدن وجيها

كل وجدلنا ظل مبذول   وكبينا لنا البين لباسا   من هوان وذلة وخمول
اوترانا ونحن نسري اسارى   فى حزون من الفلا وسهول   اوترانا والرؤس وهي امام
الركب فوق الرماح بين الحمول   كنت جامدت ودنيا بمواضي   ورماح خطية ونصول
غير انا جدنا فقد سمعنا   هاتف الجن بين تلك الطلول   يندب السبط باكيا وحزينا
ثم يبدي نظام شعر مقول   ايها القاتلون ظلما حسينا   ابشروا بالعذاب والتنكيل
كل اهل السماء تدعو عليكم   من نبي ومرسل وقبيل   قد لعنتم على لسان بن داود
وموسى وصاحب الانجيل   يا لها من مصيبة عمت الاسلام   شوما وخطب من جليل
يا لها محنة ولم ينج منها   غير نزر من الانام قليل   آل ياسين سادة الخلق طرا
وسموتم على العلاة الاثيل   وحللتم اسما سما المعالي   فسما شان قدرها بالحلول
وكونتم عناصرا ونجارا   وزكى فرعكم اطيب الاصول   جدكم للهدى مدينة علم
وابوكم للعلم باب الدخول   فلهذا والله لولا هداكم   ما اهتدينا الى سواء السبيل
فهداكم هو الدليل وقد تم   بهذا الدليل صدق الدليل   وولاكم فرض به قد اتتنا
بينات التنزيل والتاويل   من تالى اولا بحسن قبول   تتلقونه بحسن القبول
تشكروه وقد نجا من جحيم   محظل من الجنان ظليل   حبكم جنة له وولاكم
جنة من عذاب يوم مهول   فاز نجل التميم من بعد هذا   مذ تولاكم بخير جزيل
انتم سؤله واقصى مناه   ودرجاه دعائه المامول   فعليكم آل النبي صلوة

كل يوم في بكرة واصيل **الباب الثاني** اعلموا وفقكم الله لتحصيل الكمالات والارتقاء الى معالي الدرجات ان كل جزع في المصاب قبيح الا على ساداتكم وكل هلع شنيع الا على اهل مودتكم والاسف على الفائت مذموم عند العقلاء الا على ائمتكم السادات النجباء فيا ليت الفاطم وابيها عينا انتظرنا صنع بدنيانها وبنيها ما بين مسلوب وجريح ومسموم وذبيح ومقتول وطريح ومشققات للجيوب ومفجوعات بقتل المحبوب شاكيات بين يدي علام الغيوب ناشرات للشعور بادرات من الخدور ولاطمات للخدود فاقدات للآباء والابناء والجدود وستر وجوههن بالاردان حذرا من اهل العناد والطغيان فيا لها من حسرات لا تنقضي ابدا ومن احزان مجددات طول المدا يا اهل عاشوراء بالحقي على الدين خذوا احذادكم يا آل يس اليوم شقوا جيب الدين وانتهبت

بنات احمد نهب الروم والصين   اليوم قام باعلى الطف نادبهم   يقوم من لليتيم او للمسكين
اليوم خر نجوم الفخر من مضر   على مناخر تذليلا وتوهين   اليوم اطفى نور الله متقدا
وجرت لهم التقوى على الطين   اليوم هتك استار الهدى عرفا   وبرقع غرة الاسلام بالحزن
اليوم زعزع قدس من جوانبه   وهاج بالخيل سادات الميادين   اليوم شقوا على الزهراء كانها
وساوروها بتنكيب وتوهين   اليوم نازل بنو حرب طلوا بهم   فما صلوه ببدر ثم صفين
اليوم جدل سبط المصطفى شرقا   من نفسه بنجيع غير مسنون   قالوا اقمنا دنيا هم بنيهم
فليتهم يمحوا امنها بما عون   آل الرسول عبادا بالتسوق   هام على نجد خوفا ومحزون
يا عين لا تدعي شيا لغادية   تهمي ولا تدعي دمعا لمحزون   نوحي على جدث بالطف منقضي
بكل لؤلؤ دمع فيك مكنون   فيا اخوانى تسلّ المن ردى تلك العصابة الكرام في خيبة

لن تكن اعلام وآلت الاعلام روى عن سعيد بن المسيب قال لما استشهد سيدي ومولاي الحسين وحج الناس من قابل دخلت على علي بن الحسين فقلت له يا مولاي قد قرب الحج فما ذا تامرني فقال امض على نيتك وحج فحججت فبينما انا اطوف بالكعبة واذا انا برجل مقطوع اليدين ووجهه كقطع الليل المظلم وهو متعلق باستار الكعبة وهو يقول اللهم رب هذا البيت الحرام اغفر لي وما احسبك تفعل ولو تشفع فيّ سكان سمواتك وارضك وجميع ما خلقت لعظم جرمي قال سعيد بن المسيب فشغلت وشغل الناس عن الطواف حتى حف به الناس واجتمعنا عليه فقلنا يا ويلك لو كنت ابليس ما كان ينبغي لك ان تيأس من رحمة الله فمن انت وما ذنبك فبكى وقال يا قوم انا اعرف بنفسي وبذنبي وما جنيت فقلنا له تذكره لنا فقال انا كنت جمالا لابي عبد الله الحسين لما خرج من المدينة الى العراق وكنت اراه اذا اراد الوضوء للصلاة يضع سراويله عندي فاري تكة تغشي الابصار بحسن اشراقها وكنت اتمناها تكون لي الى ان صرنا بكربلا وقتل الحسين وهي معه فدفنت نفسي في مكان من الارض فلما جن الليل خرجت من مكاني فرايت في تلك المعركة نورا لا ظلمة ونهارا لا ليلا والقتلى مطروحين على وجه الارض فذكرت لخبثي وشقائي التكة فقلت والله لاطلبن الحسين وارجو ان تكون التكة في سراويله فآخذها ولم ازل انظر في وجوه القتلى حتى اتيت الى الحسين فوجدته مكبوبا على وجهه وهو جثة بلا راس ونوره مشرق مرمل بدمائه والرياح سافية

عليه فقلت هذا والله الحسين فنظرت الى سراويله كما كنت رايتها فدنوت منه وضربت بيدي الى التكة لآخذها فاذا هو قد عقدها عقداً كثيرة فلم ازل احلها حتى حللت عقدة منها فمد يده اليمنى وقبض على التكة فلم اقدر على اخذ يده عنها ولا اصل اليها فدعتني النفس الملعونة الى ان اطلب شيئاً اقطع به يده فوجدت قطعة سيف مطروح فاخذتها وانكببت على يده ولم ازل احزها حتى فصلتها عن زنده ثم نحيتها عن التكة ومددت يدي الى التكة لاحلها فمد يده اليسرى فقبض عليها فلم اقدر على اخذها فاخذت قطعة السيف ولم ازل احزها حتى فصلتها عن التكة فمددت يدي الى التكة لآخذها فاذا الارض ترجف والسماء تهتز واذا بغلبة عظيمة وبكاء ونداء وقائل يقول وا ابناه وا مقتولاه وا ذبيحاه وا حسيناه وا غريباه يا بني قتلوك وما عرفوك ومن شرب الماء منعوك فلما رايت ذلك صعقت ورميت نفسي بين القتلى واذا بثلاث نفر وامراة وحولهم خلائق وقوف وقد امتلأت الارض بصور الناس واجنحة الملائكة واذا بواحد منهم يقول يا ابناه يا حسين فداك جدك وابوك وامك واخوك واذا بالحسين قد جلس وراسه على بدنه وهو يقول لبيك يا جداه يا رسول الله ويا ابتاه يا امير المؤمنين ويا اماه يا فاطمة الزهراء ويا اخاه المقتول بالسم عليكم مني السلام ثم انه بكى وقال يا جداه قتلوا والله رجالنا يا جداه ذبحوا والله اطفالنا يا جداه سلبوا والله نساءنا يا جداه نهبوا والله رحالنا يا جداه يعز والله عليك ان ترى حالنا وما فعل الكفار بنا واذا هم جلسوا يبكون حوله على ما اصابه وفاطمة تقول يا اباه يا رسول الله اما ترى ما فعلت امتك بولدي أتأذن لي ان اخذ من دم شيبه واخضب به ناصيتي والقى الله عز وجل وانا مختضبة بدم ولدي الحسين فقال لها خذي ونأخذ يا فاطمة فرأيتهم يأخذون من دم شيبه وتمسح به فاطمة ناصيتها وعلي والحسن عليهما السلام يمسحون به نحورهم وصدورهم وايديهم الى المرافق وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فديتك يا حسين يعز والله علي ان اراك مقطوع الراس مرمل الجبينين دامي النحر مكبوبا على قفاك قد كساك الذاري من الرمول وانت طريح مقتول مقطوع الكفين يا بني من قطع يدك اليمنى وثنى باليسرى فقال يا جداه كان معي جمال من المدينة وكان يراني اذا وضعت سراويلي للوضوء فيتمنى ان تكون تكتي له فما منعني ان ادفعها اليه الا لعلمي انه صاحب هذا الفعل فلما قتلت خرج يطلبني بين القتلى فوجدني جثة بلا راس فتفقد

سراويلي فرأى التكة وقد كنت عقدتها عقداً كثيرة فضرب بيده الى التكة فحل عقدة منها فمددت يدي اليمنى فقبضت على التكة فطلب المعركة فوجد قطعة سيف مكسورة فقطع به يميني ثم حل عقدة اخرى فقبضت على التكة بيدي اليسرى كي لا يحلها فتنكشف عورتي فحز يدي اليسرى فلما اراد حل التكة حس بك فرمى نفسه بين القتلى فلما سمع النبي كلام الحسين بكا بكاء شديداً واتى الي بين القتلى الى ان وقف نحوي فقال ما لي وما لك يا جمال تقطع يدين طالما قبلهما جبرئيل وملائكة الله اجمعون وتباركت بهما اهل السموات والارضين اما كفاك ما صنعوا به الملاعين من الذل والهوان هتكوا نساءه من بعد الخدور وانسدال الستور سود الله وجهك يا جمال في الدنيا والآخرة وقطع الله يديك ورجليك وجعلك في حزب من سفك دماءنا وتجرى على الله فما استتم دعاءه حتى شلت يداي وحسيت بوجهي كانه البس قطعا من الليل مظلما وبقيت على هذه الحالة فجئت الى هذا البيت استشفع وانا اعلم انه لا يغفر لي ابدا فلم يبق في مكة احد الا وسمع حديثه وتقرب الى الله بلعنه وكل يقول حسبك ما جنيت يا لعين وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون

واني لاطوي الطاوع على جوى ... متى حل فوق الجمر يحترق الجمر
احن الى انفاسكم ونسيمكم ... واذكركم والصب يقلقه الذكر
فقربكم مع قلة المال الغنى ... وبعدكم مع كثرة المال لي فقر

روي عن الصادق انه قال البكاؤون خمسة آدم ويعقوب ويوسف وفاطمة بنت محمد وعلي بن الحسين فاما آدم فبكى على الجنة حتى صار في خديه امثال الاودية واما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره حتى قيل له تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين واما يوسف فبكى على يعقوب حتى تأذى منه اهل السجن فقالوا اما ان تبكي بالليل وتسكت النهار واما ان تبكي بالنهار وتسكت الليل فصالحهم على واحد منهما واما فاطمة بنت محمد فبكت على رسول الله حتى تأذى منها اهل المدينة وقالوا لها قد آذيتنا بكثرة بكائك فكانت تخرج الى المقابر مقابر الشهداء فتبكي حتى تقضي حاجتها ثم تنصرف واما علي بن الحسين فانه بكى على الحسين اربعين سنة وما وضع بين يديه طعام الا بكى حتى قال مولى له جعلت فداك يا ابن رسول الله اني اخاف عليك ان تكون من الهالكين فيقول انما اشكو بثي وحزني الى الله

واعلم من الله ما لا تعلمون انى لم اذكر مصرع بنى فاطمة الا خنقتنى العبرة تعوذت
من الصبر لما القيته واسلمنى حسن العزاء الى الضجر وصيرنى باسى من الناس نفارا
بحزن ضيع الله من حب لا ادرى روى عن بعض المشايخ قالوا دخلنا كنيسة فى الروم
فاذا فى الحائط صخرة مكتوب فيها اترجوا امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب
فقلنا للشيخ فى الكنيسة منذ كم هذه الكتابة فى هذه الصخرة قال قبل ان يبعث نبيكم
بثلثمائة عام فاكثروا ايها الاخوان من النوح والاحزان على ما اصاب سادات
الزمان من اهل البغى والعدوان ولا تبخلوا بالدموع الحسان فانها السبب لنيل
الجنان والحور والولدان فعلى الاطائب من اهل بيت الرسول فليبك الباكون و
اياهم فليندب النادبون ولمثلهم تذرف الدموع من العيون ولا تكونوا كبعض
من حبهم حب عريه لاحزان وتتابعت عليه الاشجان فنظم وقال فيهم القصيدة لرائد بن الحريري رحمه الله

خليلى مرا بى على ارض كربلا ونوروا الامام الفاضل المتفضلا سليل رسول الله
وابن وصيه وسيد شبان الجنان المؤملا حسين بن بنت المصطفى خيرة الورى
واكرم خلق الله طرا وافضلا قتيل بنى حرب وال امية فديت القتيل المستظام المجدلا
دعوه بكتب الخداع ان منازلا الينا وشمر للمسير وعجلا فليس لنا الا جنابك سيد
امام رشيد بالفخار تسربلا فسار الحسين الطهر من ارض يثرب بنسوته والاهل والصحب اجملا
وجد السرى يطوى الفيافى ومنها الى ان اتى فى سيره ارض كربلا فلم ينبعث مهر الحسين بخطوه
فقال لاصحابه ما هذه الفلا فقالوا اتتى كربلا فقال نحو مسيركم يا قوم قد نزل البلا
ففى هذه يا قوم قتلى ومصرعى وهتك حريمى عاجلا لا مؤجلا وفى هذه تحمى الرؤس على القنا
تسير بها الاقوام لن تتمهلا وفى هذه تبقى على الارض صرعا بلا كفن تلقى ولن تتغسلا
قفوا وانزلوا يا قوم ان بهذه نصلى على رؤس مع تنزلا فلا حول لى يا قوم بالامر قوة
ولا حكم لى الا الذى الطول والعلا فما كان الا ساعة ثم اقبلت جيوش ابن سعد جحفلا بعد جحفلا
وخاطوا بمولاى الحسين وصحبه فقال لهم ما شانكم ايها الملا الم تكتبوا الى بالمسير اليكم
فقالوا له دع عنك هذا الى الطوى فليس لنا كتب اليك ولا الى رسول فاقصر عن كلامك مجملا
فقال اتركونى نحو يثرب راجعا فقالوا له هيهات لن تتحولا لقد علقت فينا مخالبكم فلا
براح الى ان تقتلن وتخذلا فصال عليهم صولة علوية فحكم فيهم سمره ثم منصلا

الان

٣٧

الى ان سقوا اصحابه جمرة الردى وظل وحيدا للاذى متحملا بكر عليهم كرة اثر كرة
الى ان اتاه سهم رجس فقتلا فخر عن الطرف الجواد لوجهه عفيرا خضيبا بالدماء به مغسلا
واقبل شمر الرجس فاحتز راسه وكبر فقد المهيمن ذى العلا وركب الراس السبط فوق قناة
كبدر الدجى فى تمه قد تمثلا واقبل مهر السبط يصرخ ناعيا الى خيمة النسوان يبكى ويعولا
فلما راين المهر قد جاء خاليا خرجن من الفسطاط يبكين جفلا وشققن منهن الجيوب بحسرة
وابرزن من بعد الخدور الى الملا وصحن الاوا سيداه برنة تكاد لها الاطواد ان تتزلزلا
وهبط خيول الظالمين وكبها تجرى على جثمانه وتهرولا وهشمت الصدر الكريم وظهره
وقطعت الاوصال عالى واسفلا واظلمت الدنيا واكسف شمسها وزلزلت الارضون منه وزلزلا
وناحت عليه الجن من عظم شجوها وجبرئيل نادى فى السماء واعولا وهتكت النسوان من بعد صونها
بصحن بشجو لا لطات وذلا بنفسى صريعا ظاميا وترضضا بنفسى رهينا بالتراب مغسلا
بنفسى طريحا نازحا عن دياره تريب المحيا عارى الجسم مجدلا بنفسى نساء السبط يبكين حوله
ظماء حيارى حاسرات وثكلا بنفسى على بن الحسين مقيدا بقيد ثقيل بالحديد مكبلا
تنادى به بالشجو العظيم سكينة ايا ابتا ماذا دهانا واثكلا وزينب تدعو جدها يا محمد
ايا جدنا يا صفوة الله ذى العلا ايا جدنا يعز عليك بان ترى حبيبك مقتولا عفيرا مجدلا
ونادى ابن سعد بالطغاة ارحلوا الى الشام لم نلبث ولن نتمهلا وساقوا النسا يا خاسرات اذلة
وقادوا على بن الحسين مغللا وساروا برؤس الطاهرين وخلفوا حسينا بارض الطف شلوا مجدلا
تجر عليه السافيات ذيولها وتبكى عليه الطير والوحش والفلا ايا لهف نفسى يوم سير براسه
على راس رمح نوره قد تهللا ونسوته فوق المطايا حواسر بين وطاء بين الخلائق والملا
ويروى لنا عن جابر ان فاجرا لئيما على فضل النبى ابن تعولا وقد كان جمالا لمولاى محملا
وكان الحسين الطهر بالرجس مولعا وكان كثيرا ما يرى ضعه تكة مجازيه خارت نساجل
ويغشى سنا الابصار حسنا ورونقا وتشرق اشراقا كبدر تهللا وكان يقول الرجس يا ليتها لكن
لمثل ما بنوسا عطايا معجلا فلما اتى ارض العراق مقيما وجدل لمولاى الحسين بكربلا
وقد قصد الملعون بطن مغارة الى ان دجى الليل البهيم والبلا فقام اللعين الرجس خذه باسمها
وجاء الى نحو الحسين معجلا ومد الى نحو الحسين يمينه ليأخذ منه تكة لن تحولا
فلما اراد الرجس حل عقودها فلم يقدر الملعون ان يتحولا فحز يمين السبط بالسيف مدها

من الزند بزاها عظاما ومفصلا | واهوى اليها كي يحل عقودها | اذا بشار النبط صار مجوّلا
فلم يستطع تحريك كف ما منا | فطير منه الكف بالسيف معجلا | فحل سراويل الامام فارتجف
به الارض رجفا فانثنى وتزلزلا | فاستمع ذاك الرجس صوتا مهولا | فقام اللعين الرجس حيران مجفلا
وجاء الى العقبلى فالقى بنفسه | اذا برسول الله في الارض انزلا | واهبطت الاملاك من كل جانب
تسبح لله المهيمن ذي العلا | ينادي رسول الله يا سبط احمد | يعز علينا ان نراك مجدلا
يعز علينا ان نراك مرضضا | عفير النحر بالدماء مغسلا | اذا بالحسين الطهر قد صار جانبا
وقال الا لبيك يا سيد الملا | الا يا رسول الله ضاقت منية | علينا واسقونا البلاء معجلا
فصاح رسول الله اذ ذاك صيحة | وابدى بكاء عاجلا وتوجلا | وجاء علي الطهر ينكب ناعيا
لوجنة مولاي الحسين مقبلا | وقال الا يا ليتني كنت حاضرا | فاسقيهم كاس المنون معجلا
يعز علينا يا حسين بان نرى | لراسك من فوق القناة محملا | حسين الا يا شوق روحي ومنيتي
فلم يك جبار السماء ليغفلا | واقبلت الزهراء تمسح فرقها | بدم الحسين الطهر حتى تبللا
فقالت لاتي الله في يوم حشرنا | واشكو اليه ما لاقيت من بكا | فقال رسول الله يا سبط احمد
فما فعل الرجس اللعين المضللا | ومن قطع الكفين منك بسيفه | ولاذ اقبل الله المهيمن ذي العلى
فقال له يا جد قد كان صحبتي | الى الطف جمال وكان مضللا | وقد كان يرنو في سراويل تكتي
فلما قتلت الان قام معجلا | ليأخذها مني فمانعته وقد | اقام على الطغيان لن يتبدلا
فقص يدي اليمنى وثنى باختها | واهوى الى تلك العقود ليحللا | فلما احس الرجس تلك هابط
رمى نفسه كي لا تراه فقتلا | فجد رسول الله في الطف طرفه | راى الرجس في وسط المغارة جدلا
فقال رسول الله يا ارذل الورى | ويا شر خلق الله طرا وابدلا | عليك من الله المهيمن لعنة
وسود منه الوجه يا ارذل الملا | واشلل منك الكف يمنا ويسرة | واصلاك نارا واخزاها لن يتبدلا
فلما استتم الطهر منه دعاءه | اذا بيديه قد ابينت من العلى | وسود منه وجهه مكانه
ظلامة ليل حالك ليس يجتلا | الا لعن الرحمن آل امية | وعجلهم ثم ثم الدلام ونعثلا
عليهم من الله المهيمن لعنة | تغشاهم ما دامت الارض والفلا | وتغشى يزيد الرجس وابن سمية
وخولي وشمرا وابن سعد المضللا | واشياعهم او من رضي بفعالهم | واتباعهم او من لهم كان قد تلا
ايا سادتي يا ال احمد انتم | ملاذي وذخري لا ابالي بمن قلا | واني عليكم واثق متوكل
ولا خيب الرحمن من قد توكلا | اوصل ان احظى بحور وجنة | وحاشاكم ان تحرموا المتوسلا

فدونكم

فدونكم لابن الجزري مدحة منمقة الالفاظ تحلو لمن تلا بها يرتجي منكم شفاعة عندكم غدا
ويغلوه ظل في الجنان مظللا عليكم سلام الله ما دام شارق وما ان حدا الحادي الباب الثالث
يا اخواني شهد لهم بالفوز الجليل والثناء الجميل الرب الجليل فقال تعالى في كتابه
المكنون الذي لا يمسه الا المطهرون الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله
باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون ولا جهاد اعظم من جهاد
انصار الامام الحسين اذن لهم في ترك القتال ومقاساة الاهوال فابوا واختاروا
الموت على الحيوة في طاعته واحبوا مفارقة الدنيا دون مفارقته جادوا بانفسهم
في حب سيدهم والجود بالنفس اقصى غاية الجود بعد احدهم مضاعفة الصفاح غنيمة
باوده ومزاحمة الرماح فايدة الزايدة ومكافحة الكتايب بكرمه عايدة ومناوخة المنايا
منقبة شاهدة يرى الموت ولاهين ركوب حتفه ولا يفتدي للناقصين عدته
ويستعذب التعذيب فيما يفيده يرام عن لا يكون قليلا فواحر قلباه على تلك
الاجساد بلا مهاد ولا وساد روي ان فاطمة اتت النبي وهي تبكي وتقول خرج
الحسن والحسين ولا ادري اين هما فقال يا فاطمة طيبي نفسا فهما في ضمان الله تعالى حيثما
كانا فنزل جبرئيل وقال هما في حايط بني النجار نايمان متعانقان وقد بعث الله اليهما ملكا
فبسط جناحا تحتهما وجناحا فوقهما فخرج رسول الله واصحابه معه فراهما هنالك وحية
دايرة كالحلقة حولهما فاخذهما رسول الله على منكبيه فحملهما فقال اصحابه نحمل عنك
يا رسول الله فقال نعم المطية مطيتهما ونعم الراكبان هما وابوهما خير منهما الى هنا اخواني
هذا هو الشرف الرفيع والفضل الشامخ المنيع ولا احد وهم على الكمال فجل وعلا مجدهم
ان ينال اليكم كل منقبة تؤول اذا ما قيل جدكم الرسول وفيكم كل مكرمة تجول اذا
ما قيل امكم البتول فلا يبقى لمادحكم كلام اذا تم الكلام فما اقول روي ان فاطمة
جاءت الى رسول الله وهي تبكي فقال ما يبكيك فقالت ضاع مني الحسين فلا اجده
فقام النبي واغرورقت عيناه وذهب يطلبه فلقيه يهودي فقال يا محمد ما لك تبكي
فقال ضاع مني ابني فقال لا تحزن فاني رايته على تل كذا فانما فقصده النبي واليهودي
معه فلما قرب من التل راى ظبيا بفمه غصن اخضر يروح به الحسين فلما راى الظبي
النبي قال بلسان فصيح السلام عليك يا زين يوم القيمة وشهد له بشهادة الحق ثم

قال لم ار اهل بيت اكثر بركة من اهل بيتك لان ولدي ضاع مني منذ ثلث سنين فطفت
العالم الطلبه فلم اجده فببركة ولدك وجدته الآن فاردت ان اكافيه ثم قال ولدي
يا رسول الله اخذه السيل وادخلني البحر ثم ضربت به الامواج الى ان وقعت بجزيرة لم اقدر
اجد سبيلا ومخرجا منها حتى احب الله ريحا فاخذتني والقتني في هذا الموضع عند ابي نظام
من تلك الجزيرة الى هنا الف فرسخ فاسلم اليهودي وقال اشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله
لال محمد اضحت عبدا والمحمد خير البرية اناس حل فيهم كل خير موارث
النبوة والوصية
روي عن ابن عباس انه قال لما ولد الحسين امر الله جبرئيل ان
يهبط الارض في الف من الملائكة المقربين ليهني محمدا خاتم النبيين بمولود سيدة
نساء العالمين قال فهبط جبرئيل من الملائكة على جزيرة من جزائر البحر فراى فيها ملكا
يقال له فطرس وكان قد ارسله الله في امر من اموره فابطأ عليه فغضب عليه فكسر
جناحه والقاه في تلك الجزيرة مدة طويلة فمكث الملك يعبد الله تعالى مائة عام حتى
ولد الحسين فقال الملك يا اخي جبرئيل الى اين تريد فقال ان الله تعالى انعم على محمد بمولود
من ابنته فبعثت اليه اهنيه عن الله تعالى فقال الملك يا جبرئيل قد مكثت في هذه
الجزيرة سبعمائة عام وقد ضاق صدري وعيل صبري واريد ان تحملني معك اليه
لعل محمدا يدعو لي بالعافية ويشفع لي عند الله تعالى في جبر جناحي المكسور فحمله
جبرئيل معه على طرف ريشة من جناحه حتى دخل به على النبي فهناه جبرئيل من الله
تعالى ومنه واخبره بحال الملك فطرس فقال النبي يا جبرئيل قل له يقوم ويمسح جناحه
بهذا المولود ويعود الى ما كان فقام الملك ومسح جناحه المكسور بالحسين فعوفي من ساعته
وصار كما كان فقال الملك فطرس يا رسول الله اعلم ان امتك تقتل ولدك هذا بغيا
وله علي مكافاة يا محمد لا يزوره زائر الا ابلغته عنه الزيارة ولا يسلم عليه مسلم الا
ابلغته سلامه ولا يصلي عليه مصل الا ابلغته صلوته ثم ارتفع طائرا الى السماء ببركة
الحسين سيد الشهداء وهو يقول من مثلي وانا عتيق الحسين بن فاطمة وعتيق جده النبي
الامي قال ابن عباس فهذا الملك لا يعرف في السماء بين الملائكة الا ان يقال هذا مولى
الحسين ونقل عن ابي جعفر الطوسي في مصباح الانوار ان الله عز وجل لما غضب على هذا
الملك خيره في عذاب الدنيا وعذاب الاخرة فاختار عذاب الدنيا فكسر جناحه والقاه

في تلك

في تلك الجزيرة فكان معلقا باشفار عينيه سبعمائة سنة لا يمر به حيوان من تحته
الا احترق من دخان يخرج منه غير منقطع فلما احس بجبرئيل والملائكة النازلين
من السماء كان ما كان من امره باذن الله تعالى فعفى الله عنه ببركة الحسين فانظروا
يا اهل المعالي الى هذا الشرف العالي جعلنا الله واياكم من اشياعهم ومحبيهم واتباعهم
ومواليهم
نعم باذكاري كربلاء ومن بها تفاقم كربي واستحكم بلائي وانفذ عيني ماء
بكائها عليهم وقد امد دمعها بدماء ابي
وسبقوا بنو ابنة النبي محمد الى الشام للذل
العنيف كانها
نتاويح قوم قاتلوهم اذا بدا شفيعهم في عرصة الخصماء
عن ابن عباس
قال لما نزلت قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من قرابتك
هؤلاء الذين اوجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما وعن الحسين بن علي قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله فاطمة مهجة قلبي وابناها ثمرة فؤادي وبعلها نور بصري
والائمة من ولدها امنائي وحبل الله الممدود بينه وبين خلقه من اعتصم بهم نجى ومن
تخلف عنهم هوى وعن بلال بن حمامة قال طلع علينا النبي ذات يوم ووجهه مشرق
كدائرة القمر فقام عبد الرحمن بن عوف فقال يا رسول الله ما هذا النور فقال بشارة اتتني
من ربي في اخي وابن عمي وابنتي ان الله زوج عليا من فاطمة وامر رضوان خازن الجنان
فهز شجرة طوبى فحملت رقاقا يعني صكاكا بعدد محبي اهل بيتي وانشأ من تحتها ملائكة
من نور ودفع الى كل ملك صكا فاذا استوت القيامة باهلها نادت الملائكة في الخلائق فلا
تلقى محبا لنا اهل البيت الا دفعت اليه صكا فيه فكاكه من النار باخي وابن عمي وابنتي
وعن جابر قال راى رسول الله على فاطمة كساء من اوبار الابل وهي تطحن فبكى وقال يا فاطمة
اصبري على مرارة الدنيا لنعيم الاخرة غدا قال فنزلت عند ذلك ولسوف يعطيك ربك
فترضى
محن الزمان سحائب متراكمة هي بالفوادح والفواجع ساجمة واذا الهموم
تعاورتك فسلها بمصاب اولاد البتول فاطمة
عن ابن عباس قال كنت جالسا
بين يدي النبي ذات يوم وبين يديه علي وفاطمة والحسن والحسين اذ هبط جبرئيل
ومعه تفاحة فحيا بها النبي فتحيا بها النبي وحيا بها علي بن ابي طالب فتحيا بها
علي وقبلها وردها الى رسول الله فتحيا بها رسول الله وحيا بها الحسن فتحيا بها
الحسن وقبلها وردها الى رسول الله فتحيا بها رسول الله وحيا بها الحسين فتحيا

بها الحسين وقبلها وردها الى النبي فحيا بها الرابعة وحيا بها علي ابن ابي طالب
فحيا بها علي ابن ابي طالب فلما هم ان يردها الى رسول الله سقطت التفاحة من بين
انامله فانفلقت نصفين فسطع منها نور حتى بلغ السماء فاذا عليها سطران مكتوبان
بسم الله الرحمن الرحيم تحية من الله تعالى الى محمد المصطفى وعلي المرتضى وفاطمة الزهراء
والحسن والحسين سبطي رسول الله وامان لمحبيهما يوم القيمة من النار وعن ابي سلمان
راعي رسول الله قال سمعت رسول الله يقول ليلة اسري بي الى السماء قال لي الجليل
جل جلاله امن الرسول بما انزل اليه من ربه قلت والمؤمنون قال صدقت يا محمد من
خلفت في امتك قلت خيرها قال علي ابن ابي طالب قلت نعم يا رب قال يا محمد اني اطلعت
على الارض اطلاعة فاخترتك منها فشققت لك اسما من اسمائي فلا اذكر في موضع الا
ذكرت معي فانا المحمود وانت محمد ثم اطلعت الثانية فاخترت منها عليا فشققت له اسما
من اسمائي فانا الاعلى وهو علي يا محمد اني خلقتك وخلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين و
الائمة من ولده من سنخ نور من نوري وعرضت ولايتكم على اهل السموات واهل الارض
فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ومن جحدها كان عندي من الكافرين يا محمد لو ان عبدا
من عبيدي عبدني حتى ينقطع او يصير كالشن البالي ثم اتاني جاحدا لولايتكم ما غفرت له
حتى يقر بولايتكم يا محمد تحب ان تريهم قلت نعم يا رب قال التفت عن يمين العرش فالتفت
واذا انا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد و
موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والمهدي في
ضحضاح من نور قيام يصلون وهو في وسطهم يعني المهدي كانه كوكب دري وقال
يا محمد هؤلاء الحجج وانه يعني المهدي الحجة الواجبة لاوليائي والمنتقم من اعدائي **شعر**

هم النور نور الله جل جلاله   هم التين والزيتون والشفع والوتر   مهابط وحي الله خزان علمه
ميامين في ابياتهم نزل الذكر   واسماؤهم مكتوبة فوق عرشه   ومكنونة من قبل ان يخلق الذر
فلولاهم لم يخلق الله آدما   ولا كان زيد في الانام وعمرو   ولا سطحت ارض ولا رفعت سما
ولا طلعت شمس ولا اشرق البدر   ونوح بهم في الفلك لما دعا نجا   وغيض به طوفانه وقضي الامر
ولولاهم نار الخليل لما غدت   سلاما وبردا وانطفى ذلك الجمر   ولولاهم يعقوب ما زال حزنه
ولا كان عن ايوب ينكشف الضر   ولان لداود الحديد بسرهم   فقدر في سرد يحير به الفكر

٤٥

ولما سليمان البساط به غدا   اسيلت له عين تفيض من القطر   وسخرت الريح الرخاء بامره
فغدوتها شهر وروحتها شهر   وهم سر موسى في العصا عندما عصا   اوامره فرعون والتقف السحر
ولولاهم ما كان عيسى ابن مريم   لعازر من طي اللحود له نشر   سرهم سرهم في الكائنات وفضلهم
لكل نبي فيه من سرهم سر   مصابكم يا آل طه مصيبة   ورزء على الاسلام احدثه الكفر

فيا اخواني على مثل هؤلاء فليبك الباكون واياهم فليندب النادبون ولمثلهم تذرف
الدموع من العيون ولا تكونون كبعض مادحيهم حيث غرته الاحزان وتتابعت
عليه الاشجان فنظم وقال فيهم **القصيدة للشيخ الجليل ابن حماد رحمه الله** يفرح من له كبد بذوب

وقلب من صبابته كئيب   وقفت بكربلا فهيجت لي   كروبا ليس يشفيها طبيب
ومثل لي الحسين بها غريبا   بنفسي ذلك الثاوي الغريب   فلا سعد بن سعد حين حثت
الى حرب الحسين به الحروب   عجبت لهم وحلم الله عنهم   وكل فعالهم تعس عجيب
حبيب محمد فيهم سريع   ينادبهم وليس له مجيب   بنات محمد فيهم سبايا
ورحل محمد فيهم نهيب   كاني بالنساء مهتكات   عليهن الكآبة والشحوب
فلما ان ضربن به صريعا   له خد على الرمضا تريب   سقطن على الوجوه مولولا
وادمعهن واكفة تصوب   وشققن الجيوب عليه حزنا   وشقت منهم اسفا جيوب
وانت زينب عن حر قلب   بنار الوجد محترق يذوب   ونادت ابن امي لم تلد في
ولم ادر ما الذي بك يا نجيب   تنادي اختها يا اخت روحي   فوتك بعد سيدنا قريب
فيا ليت المنية قد مسنا   ومسنا قبل ما قتل الحبيب   اخية لا حيينا بعد هذا
فان حيوتنا ليست تطيب   فواحزنا وواسفا اذا ما   تراءى جسمه العاري السليب
فيا رب السماء اليك نشكوا   فانت على فعالهم رقيب   سابكي يا حبيب لهم وابكي
وقل لهم بكائي والنحيب   صلوة الله والاملاك تترى   عليهم ما سرى في الارض نيب
سانشر فضلهم سرا وجهرا   والعن ثم من لهم لعيب   وحسبي مدح سادتي شفيعا
بهم ارجو النجاة ولا اخيب   هم نجبا خير الخلق طرا   وليس محبهم الا نجيب
وذكرهم يهيج كل خل   بهم عرف المطهر والمشوب   لعبدكم ابن حماد قريض

يلذ سماعه الفطن اللبيب **المجلس السادس** في اليوم الثالث عشر من المحرم وفيه ابواب
ثلثة **الباب الاول** ايها المؤمنون الناصحون والاتقياء الصالحون اجروا الله

الشباب غد

من العيون واهجروا الدنيا والرقاد من الجفون لهذا الخطب العظيم والرزء الجسيم صار
ابكى الرسول والزهراء البتول والسماء دما واقيم له فوق الطباق ماتما فوا اسفا
على ما تجرعوه من الحتوف ومرارات حز السيوف فيا اخواني بالغوا في النوح والاجتهاد
واعدوه اكرم الزاد يوم المعاد على قوم بهم افيضت عليكم النعم الفاخرة في الحيوة الدنيا
والاخرة وكيف لا نحزن لفقد من عصمهم الله من الخطا والزلل وجعلهم سبيل النجاة لمن علم
كما ورد في الخبر عن سيد البشر انه قال اهل بيتي كسفينة نوح في قومه من ركبها نجا ومن
تخلف عنها هلك اعلام الله في ارضه وحججه على عباده فرسان وولاة الاسلام
المجاهدون في سبيل ذي الجلال بالانفس والاموال الصابرون على عظيم النكال وشديد
الوبال لهم وجوه على الاكوار مشرقة تضيء نورا باشراق ولمعان تضيء انوار آثار السجود بها

لما بها من علامات وعنوان لله كم لهم بالطف من جسد مسربل بقميص النقع عريان
ملقى على الارض هوى بعد عزته بلا حنوط ولا غسل واكفان لهفي وقد صرعوا من حوله نفر
زهر المناقب من شيب وشبان كانهم انجم تنقض من فلك وكل نجم هوى رجم وشيطان
لهفي لخد خرق والرمضاء من دمه تردى ويقتل فيها غير زيان لهفي على آل ذي من منعلث
يشكوا الى الله من وجد وفقدان لهفي لنسوته بين بنيه سبا لهفي لملهوفة تشكو اللهفان
لهفي لفاطمة تدعوه صارخة بكسر قلب من الاحزان ملآن وكل عين على هذا المصاب جرت
فكيف لم تجر من عيني عينان يا آل احمد يا من طيب ذكرهم اذا تنشقه في الترب احيان
حزني لكم مثل دمعي دائما ابدا لا ينقضي صبابا بي وابي تخالني روى من طرق اهل البيت
انه لما استشهد الحسين بقي في كربلاء صريعا ودمه على الارض مسفوحا واذا طائر
ابيض قد اتى وتمسح بدمه وجاء والدم يقطر منه فراى طيورا تحت الظلال على
الغصون والاشجار وكل منهم يذكر الحب والعلف والماء فقال لهم ذلك الطير الملطخ
بالدم يا ويلكم اتشتغلون بالملاهي وذكر الدنيا والمناهي والحسين في ارض كربلا
في هذا الحر ملقى على الرمضاء ظام مذبوح ودمه مسفوح فعادت الطيور كل منهم
قاصدا كربلاء فراوا سيدنا الحسين ملقى في الارض جثة بلا راس ولا غسل ولا كفن
قد سفت عليه السوافي وبدنه مرضوض قد هشمته الخيل بحوافرها زواره وحوش
القفار وندبته جن السهول والاوعار قد اضاء التراب من انواره وازهر الجو من ازهاره

في هامش الصفحة اليمنى: طائر الذى خاصته اطلع بدم الحسين

فلما رات

فلما راته الطيور تصايحن واعلن بالبكاء والثبور وتواقعن على دمه يتمرغن فيه
وطار كل واحد منهم الى ناحية يعلم اهلها عن قتل ابي عبد الله فمن القضاء والقدر
ان طيرا من هذه الطيور قصد مدينة الرسول وجاء يرفرف والدم يتقاطر من اجنحته
ودار حول سيدنا رسول الله يعلن بالنداء الا قتل الحسين بكربلا الا نهب الحسين
بكربلا الا ذبح الحسين بكربلا فاجتمعت الطيور عليه وهم يبكون وينوحون فلما نظر
اهل المدينة من الطيور ذلك النوح وشاهدوا الدم الذي يتقاطر من الطير ولم يعلموا
ما الخبر حتى انقضت مدة من الزمان وجاء خبر مقتل الحسين علموا ان ذلك الطير
كان يخبر رسول الله بقتل ابن فاطمة البتول وقرة عين الرسول وقد نقل انه في ذلك
اليوم الذي جاء فيه الطير الى المدينة انه كان في المدينة رجل يهودي وله بنت
عمياء زمناء طرشاء مشلولة والجذام قد احاط ببدنها فجاء ذلك الطير والدم يتقاطر
منه ووقع على شجرة يبكي طول ليلته وكان اليهودي قد اخرج ابنته تلك المريضة
الى خارج المدينة الى بستان وتركها في البستان الذي جاء الطير ووقع فيه من
القضاء والقدر ان تلك الليلة عرض لليهودي عارض فدخل المدينة لقضاء
حاجة فلم يقدر ان يخرج تلك الليلة الى البستان التي فيها ابنته المعلولة والبنت
لما نظرت اباها لم ياتها تلك الليلة نوم لوحدتها لان اباها كان يحدثها ويسليها
حتى تنام فسمعت عند السحر بكاء الطير وحنينه فبقيت تتقلب على وجه الارض
الى ان صارت الى تحت الشجرة التي عليها الطير فصارت كلما حن ذلك تجاوبه
من قلب محزون فبينما هي كذلك اذ وقع من الطير قطرة من الدم فوقعت على عينها ففتحت
ثم قطرة اخرى فبرئت ثم قطرت على يديها فعوفيت ثم على رجليها فبرئت وعادت
كلما قطرت قطرة من الدم تلطخ به جسدها فعوفيت من جميع مرضها من بركات دم
الحسين فلما اصبح الصباح اقبل ابوها الى البستان فراى بنتا تدور ولم يعلم
انها ابنته فسالها انه كان لي في البستان ابنة عليلة لم تقدر ان تتحرك فقالت
ابنته والله انا ابنتك فلما سمع كلامها وقع مغشيا عليه فلما افاق قام على
قدميه فاتت الى ذلك الطير فراه واكرا على الشجرة ياَن من قلب حزين محترق مما
راى ما فعل بالحسين عليه السلام فقال اليهودي بالذي خلقك ايها الطير

في الهامش: على عينها الاخرى

ان تكلمني بقدرة الله تعالى فنظر الطير مستعبرا ثم قال اعلم اني كنت واكرا على بعض
الأشجار مع جملة الطيور قبالة الظهر اذ بطير ساقط علينا وهو يقول ايها الطيور
تاكلون وتتنعمون والحسين في ارض كربلا في هذا الحر على الرمضاء طريح ظامي والنحر
دامي وراسه مقطوع على الرمح مرفوع ونساؤه سبايا حفاة عرايا فلما سمعن بذلك
تطايرنا الى كربلا فرايناه في ذلك الوادي طريحا الغسل من دمه والكفن الرمل السافي
عليه فوقعنا عليه ننوح ونتمرغ بدمه الشريف وكان كل من طار الى ناحية فوقعت
انا في هذا المكان فلما سمع اليهودي ذلك تعجب وقال لو لم يكن الحسين ذا قدر
رفيع عند الله ما كان دمه شفاء من كل داء ثم اسلم اليهودي واسلمت البنت واسلم
خمسمائة من قومه ۔ يا اهل يثرب لا مقام لكم بها ۔ قتل الحسين فادمعي مدرار
الجسم منه بكربلاء مضرج ۔ والراس منه على القناة يدار ۔ روي عن فاطمة عليها السلام
ندبت ولدها الحسين من قبل ان تحمل به ولقد ندبته بالغريب لعطشان البعيد
عن الاوطان الظامي للهفان المدفون بلا غسل ولا اكفان ثم قالت لابيها
يا رسول الله من يبكي على ولدي الحسين من بعدي فنزل جبرئيل من الرب الجليل يقول
ان الله تعالى يبعث له شيعة تندبه جيلا بعد جيل فلما سمعت كلام جبرئيل
سكن بعض ما كان عندها من الوجل ۔ شغل الدموع عن الديار بكاؤنا ۔ لبكاء
فاطمة على اولادها ۔ والحقناه لعصبة علوية ۔ تبعت امية بعد ذل قيادها

الله سابقكم على ازواجها ۔ وكسيتم الآثام في اجسادها ۔ ان قوضت تلك القباب فانها
خرت عماد الدين قبل عمادها ۔ هي صفوة الله التي اوحى لها ۔ وقضى اوامره الى امجادها
تروي مناقب فضلها اعداؤها ۔ ابدا وتسندها الى اضدادها ۔ يا امة ضاعت دماء محمد
وبنيه بين يزيدها وزيادها ۔ صفدت بمال الله ملء اكفها ۔ واكف آل الله في اصفادها
ضربوا بسيف محمد ابناءه ۔ ضرب الغرائب عدن بعد زيادها ۔ يا يوم عاشوراء كم لك لوعة
تترقص الاحشاء في ايقادها ۔ ما عدت الا عاد قلبي غلة ۔ حرى ولو بالغت في ابرادها

روي عن رسول الله انه قال انا المنذر ثم بعلي ابن ابي طالب اهتديتم وقرا انما انت
منذر ولكل قوم هاد وبالحسن اعطيتم الاحسان وبالحسين تسعدون وبه تشقون
الا وانما الحسين باب من ابواب الجنة من عاداه حرم الله عليه رائحة الجنة وروي

ان رسول

حديث الفرزدق مع الحسين

ان رسول الله صلى الله عليه واله خرج مع اصحابه الى طعام دعوا اليه فتقدم رسول الله
امام القوم وحسين مع غلمان يلعب فاراد رسول الله ان ياخذه فطفق يفر ههنا
مرة وههنا مرة فجعل رسول الله يضاحكه حتى اخذه قال فوضع احدى يديه تحت
قفاه والاخرى تحت ذقنه فوضع فاه على فيه فقبله وقال حسين مني وانا من حسين
احب الله من احب حسينا حسين من الاسباط ۔ حسب الذي قتل الحسين من الخسارة
والندامة ان الشفيع له لا له خصمه يوم القيمة ۔ ذكر احمد بن اعثم الكوفي ان
الفرزدق اتى الحسين ثم سلم عليه ودنا منه فقبل يده فقال له الحسين من اين اقبلت
يا ابا فراس قال له من الكوفة يا ابن رسول الله قال فكيف خلفت اهل الكوفة قال خلفت
قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني امية والقضاء ينزل والله يفعل في خلقه ما يشاء
فقال له الحسين صدقت وبررت ان الامر لله يفعل ما يشاء وربنا تبارك وتعالى
كل يوم هو في شان فان نزل القضاء بما نحب فالحمد لله على نعمائه وهو المستعان على
اداء الشكر وان حال القضاء دون الرجاء فلن تبعد من الحق نيته فقال له الفرزدق
يا ابن رسول الله وكيف تركن الى اهل الكوفة وهم الذين قتلوا ابن عمك مسلم ابن عقيل
وشيعته قال فاستعبر الحسين باكيا وقال رحم الله مسلما فلقد صار الى روح الله
وريحانه وتحيته ورضوانه اما انه قد قضى ما عليه وبقي ما علينا قال ثم انشا يقول

فان تكن الدنيا تعد نفيسة ۔ فدار ثواب الله اعلى وانبل ۔ وان تكن الابدان للموت انشئت
فقتل امرئ في الله بالسيف افضل ۔ وان تكن الارزاق قسما مقدرا ۔ فقلة حرص المرء في الرزق اجمل
وان تكن الاموال للترك جمعها ۔ فما بال متروك به الحر يبخل ۔ ثم ودعه الفرزدق في نفر من
اصحابه فقال ومضى يريد مكة فاقبل عليه ابن عم له من بني مجاشع فقال يا ابا فراس هذا
الحسين بن علي فقال الفرزدق هذا الحسين بن فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى هذا والله
ابن خيرة الله وافضل من مشى على الارض من ولد ادم ابو البشر وقد كنت قلت فيه
ابياتا قبل اليوم فلا عليك ان تسمعها فقال ابن عمه ما اكره ذلك يا ابا فراس فان رايت
ان تنشد لي ما قلت فيه فقال الفرزدق نعم انا القائل فيه وفي ابيه واخيه وجده و
امه هذه الابيات ۔ هذا الذي تعرف البطحاء وطاته ۔ والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم ۔ هذا التقي النقي الطاهر العلم ۔ هذا الحسين رسول الله والده

امست بنور هداه تهتدي الامم   هذا ابن فاطمة الزهراء عترتها   انمة الدين من جرت به القلم
اذا رآته قريش قال قائلها   الى مكارم هذا ينتهي الكرم   يكاد يمسكه عرفان راحته
ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم   بكفه خيزران ريحه عبق   بكف اروع في عرنينه شمم
يغضي حياء ويغضى من مهابته   فلا يكلم الا حين يبتسم   ينشق نور الدجى عن نور غرته
كالشمس ينجاب عن اشراقها الظلم   مشتقة من رسول الله نبعته   طابت عناصره والخيم والشيم
من معشر حبهم دين وبغضهم   كفر وقربهم منجى ومعتصم   يستدفع الظلم والبلوى بحبهم
ويستزيد به الاحسان والنعم   ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم   او قيل من خير اهل الارض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم   ولا يدانيهم قوم وان كرموا   بيوتهم في قريش يستضاء بها
في النائبات وعند الحكم ان حكموا   وجده من قريش من ذوي منها   محمد وعلي بعده علم
بدر له شاهد والشعب من احد   والخندقان ويوم الفتح قد علموا   وخيبر وحنين يشهدان له
وفي قريضة يوم صيلم قتم   مواطن قد علت في كل نائبة   على الصحابة لم اكتم كما كتموا
ثم اقبل الفرزدق على ابن عمه ذلك فقال والله لقد قلت فيه هذه الابيات غير متعرض
لمعروفه ولكن اردت الله بذلك والدار الآخرة فعلى الاطايب مثل هؤلاء الاطائب
فليبك الباكون واياهم فليندب النادبون ولمثلهم تذرف الدموع من العيون ولا
تكونون كبعض مادحيهم حيث غرته الاحزان وتتابعت عليه الاشجان منظوما فال فيهم

القصيدة للشيخ الجليل الخليعي رحمه الله

هاج حزني وزاد فيه نحيبي   وشجاني ذكر القتيل الغريب
وجفت مقلتي كراها وبحت   سحب اجفانها بدمع سكوب
وقليل لمن بمثل من لا   ذالذي الطف في جبين ترب
فيض دمعي على الخد ودمها   وجفوني قرحي وطول نحيبي
كربلا كم ترك عندي كروبا   برزايا تذيب حر القلوب
كم هوى في ثراك من بدر تم   واضرحي النوى بغصن رطيب
لهف نفسي على ابن بنت رسول الله   يدعو وما له من مجيب
وهو يستقبل الدنايا ويلقيها   ويبدي شكوة للمنيب
لهف نفسي لزينب تلطم الخد   منه خدوها بالندوب
وتناديه يا اخي يا ابن امي   يا شقيقي اسلمتني للخطوب
ابن جدي ابن البتول لا ابن   علي وخدني وحبيبي
لهف نفسي لبنت فاطمة الصغرى   ولخني لقلبها المرعوب
لهف قلبي على سكينة من خوف الاعادي   تبكي بدمع صبيب
لهف قلبي لام كلثوم من سلب نقاب ومعجر منهوب   لست انسى راس الحسين كبدر

التم يبدو وفي راس رمح نحو   بالشارات احمد وعلي   من شنيع حري وامر عصيب
يرى ثغر ابن فاطمة بحر عدا ذل الورى بالقضيب   يا ابن بنت النبي يا ابن الذي
اودعه الله سر علم الغيوب   ليت ان الوصي اتاك بالطف فلم تخش من اذى وكروب
ولقد خبر الرواة عن الشيخ المفيد الحبر الصدوق الاديب   بسند النقل عن رجال ذوي
عدل ثقات لا ينقل ان نحوي   اجر العامري عن جابر الحر وما بعينه شك مريب
قال يرويه عن جويرية العبدي جهارا وما غير كذوب   قال لما توجه المرتضى طالب
صفين مؤذنا للحروب   مر في كربلاء فقام بها مستعبرا باكيا بقلب كئيب
ثم نادى هذا مناخ ركاب القوم يعنون عن شباب وشيب   ومحط الرجال وتفويتي
المنايا بكل سهم مصيب   وكاني بهم وهم بين مقتول بكرب الظما وغاد سليب
يخلون الجنان اليها لوا عن واجب كلفوا ولا مندوب   بابي قتلهم والى الله
احتسابي والله خير حسيب   فعجبنا من امره حيث لا ينفك باقي بكل امر عجيب
تعرفنا لما رايناحسبنا   ثم تلقى فضل الامام النجيب   وعلمنا بان كشف لطوبا
وتكليمه الجان وذيب   وخطاب الاله بالطائف المشهور جهرا ورد شمس المغيب
لم يكن في الانام الا المستودع سرا من القريب المجيب   يا بني احمد اليكم نظيب
بمدحي وانتم مطلوبي   بكم يرتجي الخليعي في الحشر امانا من موبقات الذنوب

الكتاب الثاني ايها المؤمنون الصالحون كيف لا تحزنون على سادات العباد ونواجي
في جميع الاقطار والبلاد وحجج الله على الخلائق والشهداء على الامم بين يدي بارئ
النسم وهم بين قتيل بالسم واخر مضرج بالدم اتونهم ما علموا افضلهم الذي اجمع
عليه كافة المسلمين ام غاظهم جهلوا ارتبتهم العالية عند رب العالمين كلا
ولكن اغواهم الشيطان واوصلهم الى دار الهوان وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
ينقلبون   ايا من وحش البر غايلة الورى   وال النبي المصطفى غير امن   تكدرت
الدنيا عليهم وقد صفت   لكل عنيد جاهل متهاجن   فيا خيبة ظالميهم كيف لم
يحفظوا ما ورد فيهم مما صح روايته من طريق الخصم مرفوعا الى احمد بن حنبل عن علي
قال اخذ النبي بيد حسن وحسين فقال من احبني واحب هذين واباهما وامهما كان معي يوم
القيمة وبالاسناد المذكور مرفوعا الى علي قال دخل رسول الله وانا نائم في المنا

فاستسقى الحسن والحسين قال فقام النبي الى شاة لنا بكي فحلبها فدرّت فجاء
الحسين فنحّاه النبي فقالت فاطمة يا رسول الله كان الحسن احبهما اليك فقال لا
ولكن استسقى قبله ثم قال انى واياك وهذين وهذا الراقد في مكان واحد
يوم القيمة وبالاسناد المذكور قال كان الحسن والحسين يأتيان رسول الله وهو
في الصلوة فيثبان عليه فاذا نهاهما عن ذلك اشار بيده دعوهما فاذا قضى الصلوة
ضمّهما وقال من احبّني فليحبّ هذين وبالاسناد المذكور وعن علي قال في الجنة درجة
تسمى الوسيلة هي لنبي او رسول فاذا سألتم الله فسلوه لي قالوا ومن يسكن معك
فيها قال فاطمة والحسن والحسين   ابا نبي الوحي والتنزيل يا اهلي   يا من ولدهم
غدا في القبر يونسني   حزني عليكم جديد دائم ابدا   ما دمت حيا الى ان تنقضي مدتي
روي انه لما كان من امر الحسين ما كان وقتل شهيدا وقطع راسه الشريف امر
عمر بن سعد لعنه الله بدفن جميع الخوارج من المناصبين من بني امية وتركوا الحسين
على وجه الارض ملقى بغير دفن وكذلك اصحابه وجاءوا بالنساء قصدا وعنادا
وعبروهم على مصارع آل الرسول فلما رات ام كلثوم اخاها الحسين وهو مطروح
على الارض نسفوا عليه الرياح وهو مكبوب مسلوب فصاحت من اعلى البعير الى الارض
وحضنت اخاها الحسين وهي تقول ببكاء وعويل يا رسول الله انظر الى جسد ولدك
ملقى على الارض بغير غسل كفنه رمل التراب عليه وغسله دمه الجاري من بدنه
وهؤلاء اهل بيته يساقون اسارى في سبي الذل ليس لهم محامي يمانع عنهم ورؤس
اولاده مع راسه الشريف على الرماح كالاقمار فلما احسوا بها عنفوها واركبوها
وساروا بها باكية حزينة لا ترقى لها دمعة ولا تبطل لها حسرة   سلسال تيمهم
وعلتها وبيعتهم من افجر الفجرات   هم منعوا الآباء عن اخذ حقهم   وهم تركوا الابناء
رهن شتات   هم عدلوها عن وصي محمد   فبيعتهم جاءت بالفلتات   روي ان
فاطمة لا زالت بعد رسول الله معصبة الراس ناحلة الجسم منهدة الركن من المصيبة
بموت النبي وهي مغمومة مهمومة محزونة مكروبة كئيبة باكية العين محترقة
القلب يغشى عليها ساعة وحين تذكره وتذكر الساعات التي كان يدخل عليها
فيها فيعظم حزنها مرة تنظر مرة الى الحسن ومرة الى الحسين وهما بين

حديث فاطمة عليها السلام

يديها فتقول اين ابوكما النبي كان يكرمكما ويحملكما مرة بعد مرة اين ابوكما الذي
كان اشد شفقة عليكما فلا يدعكما تمشيان على وجه الارض فقد والله جدكما
وحبيب قلبي لا اراه يفتح هذا الباب ابدا ولا يحملكما على عاتقه كما لم يزل يفعل
بكما ثم مرضت مرضا شديدا ومكثت اربعين ليلة في مرضها الذي توفيت فيه فلما
نعيت اليها نفسها دعت ام ايمن واسما بنت عميس ووجهت خلف علي واحضرته
وقالت يا ابن العم انه قد نعيت الي نفسي وانني لا ارى ما بي الا انني لاحقة
بابي ساعة بعد ساعة وانا اوصيك باشياء في قلبي قال لها علي اوصيني بما
احببت يا ابنة رسول الله فجلس عند راسها واخرج من كان في البيت ثم قالت
يا ابن عمي ما عهدتني كاذبة ولا خائنة ولا خالفتك منذ عاشرتني فقال معاذ الله
انت اعلم بالله وابر واتقى واكرم واشد خوفا من الله ان اوبخك بمخالفتي قد عز علي
مفارقتك وتفقدك الا انه امر لا بد منه والله جددت علي مصيبة رسول الله
وقد عظمت وفاتك وفقدك فانا لله وانا اليه راجعون مصيبة ما افجعها
والمها وامضها واحزنها هذه والله مصيبة لا عزاء لها ورزية لا خلف لها ثم
بكيا جميعا ساعة واخذ علي وضمها الى صدره ثم قال اوصيني بما شئت تجديني
وفيا امضي كلما امرتني به واختار امرك على امري ثم قالت جزاك الله عني خير
الجزاء يا ابن عم اوصيك اولا ان تتزوج بعدي بابنة امامة فانها تكون لولدي
مثلي فان الرجال لا بد من النساء اوصيك يا ابن العم ان تتخذ لي نعشا فقد رايت الملائكة
صوروا صورته فقال لها صفيه لي فوصفته فاتخذه لها فاول نعش عمل على وجه
الارض ذلك وما راى احد قبله ثم قالت اوصيك ان لا يشهد احد جنازتي من
هؤلاء الذين ظلموني واخذوا حقي فانهم عدوي وعدو رسول الله ولا تترك
ان يصلي على احد منهم ولا من اتباعهم وادفني بالليل اذا هدأت العيون ونامت
الابصار ثم توفيت صلوات الله عليها وعن ابن عباس انه قال لما جاءت فاطمة الا
الحم ولم تضجع ولكن اخذت بيد الحسن والحسين فذهبت بهما الى قبر النبي
فاجلستهما عنده ثم وقفت وصلت بين المنبر والقبر ركعتين ثم ضمت الحسن
والحسين الى صدرها والزمتهما وقالت يا اولادي اجلسا عند ابيكما ساعة

وعلي يغشى في المسجد ثم رجعت من عندهما نحو المنزل فحملت ما فضل من حنوط النبي
فاغتسلت به ولبست فضل كفنه ثم نادت يا اسماء وهي امرأة جعفر الطيار فقالت
لبيك يا بنت رسول الله قالت تعاهديني فاني ادخل هذا البيت فاضع جنبي ساعة
فاذا مضت الساعة ولم اخرج فناديني ثلثا فان اجبتك والا فاعلمي اني لحقت
برسول الله ثم قامت مقام رسول الله في بيتها فصلت ركعتين ثم جللت وجهها
بطرف ردائها وقضت نحبها وفي نقل اخر انها ماتت في سجودها فلما مضت ساعة
اقبلت اسما فنادت يا فاطمة الزهرا يا ام الحسن والحسين يا بنت رسول الله يا سيدة
نساء العالمين فلم تجب فدخلت فاذا هي ميتة قيل لابن عباس كيف علمت وقت وفاتها
قال اعلمها ابوها ثم ان اسما شقت جيبها وقالت كيف اخبر ابني رسول الله
بوفاتك ثم خرجت فتلقاها الحسن والحسين فقالا اين امنا فسكتت فدخلا البيت
فاذا هي ممتدة فحركها الحسين فاذا هي ميتة فقال يا اخاه اجرك الله في الوالدة وخرجا
يناديان يا محمداه يا احمداه اليوم جدد لنا موتك اذ ماتت امنا ثم اخبرا عليا وهو
في المسجد فغشي عليه حتى رش عليه الماء فلما افاق حملهما الى بيت فاطمة وعند حتى دخلهما
راسها اسماء تبكي وتقول وا ايتامى محمد كنا نتعزى بفاطمة بعد موت جدكما فبمن نتعزى
بعدها فكشف علي عن وجهها واذا برقعة عند راسها فنظر فيها فاذا فيها بسم الله الرحمن
الرحيم هذا ما اوصت به فاطمة بنت رسول الله اوصت وهي تشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله وان الجنة حق والنار حق وان الساعة آتية لا ريب فيها
وان الله يبعث من في القبور يا علي انا فاطمة بنت محمد زوجني الله منك لاكون لك في
الدنيا والآخرة انت اولى بي من غيري حنطني وغسلني وكفني بالليل ولا تعلم احدا واستودعك الله
واقرأ عليك وعلى ولدي السلام الى يوم القيمة فلما جن الليل غسلها علي ووضعها على
السرير وقال للحسن ادع لي ابا ذر فدعاه فحملاها الى المصلى فصلى عليها ثم صلى ركعتين
ورفع يديه الى السماء فنادى هذه بنت نبيك فاطمة اخرجتها من الظلمات الى النور
فاضاءت الارض ميلا في ميل فلما ارادوا ان يدفنوها نودوا من البقيع الى فقد
رفع تربتها منا فنظر فاذا بقبر محفور فحملوا السرير اليه فدفنوها فلما فرغا علي والحسن
والحسين جلس علي على شفير القبر فقال يا ارض استودعك وديعتي هذه بنت

وصية فاطمة عليها السلم

رسول الله

رسول الله فنودي منها يا علي انا ارفق بها منك فارجع ولا تهتم فرجع وانسد القبر
واستوت الارض فلم يعلم اين كان الى يوم القيمة وفي نقل اخر انها حين توفيت صلى الله عليها
صاح اهل المدينة صيحة واحدة واجتمعت نساء بني هاشم في دارها فصرخن صرخة واحدة
كادت المدينة ان تتزعزع من صراخهن وهن يقلن يا سيدتاه يا بنت رسول الله واقبل
الناس الى علي وهو جالس والحسن والحسين بين يديه يبكيان والناس يبكون لبكائهما
وخرجت ام كلثوم وعليها برقعها وتجر ذيلها متجللة برداء عليها نسجه وهي تقول يا ابتاه
يا رسول الله الآن فقدناك فقدا لا لقاء بعده واجتمع الناس فجلسوا وهم يرجون ان تخرج
الجنازة ليصلوا عليها فخرج ابو ذر فقال انصرفوا فان بنت محمد قد اخر اخراجها في هذه
العشية فانصرفوا الناس فلما ان هدأت العيون ومضى شطر من الليل اخرجها علي
والحسنان وعمار والمقداد وعقيل والزبير وابو ذر وسلمان ونفر من بني هاشم و
دفنوها في جوف الليل وسوى علي عليه السلم حولها قبورا مزورة حتى لا يعرف قبرها
وقال عند دفنها السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك النازلة في جوارك السريعة
اللحاق بك قل يا رسول الله عن صفيتك صبري ورق عنها تجلدي الا ان لي في التاسي
بعظيم فرقتك وفادح مصيبتك موضع تعز فلقد وسدتك في ملحودة قبرك وفاضت
بين نحري وصدري نفسك فانا لله وانا اليه راجعون فلقد استرجعت الوديعة
واخذت الرهينة اما حزني فسرمد واما ليلي فمسهد الى ان يختار الله لي دارك التي
انت بها مقيم وستنبئك ابنتك فاحفها السؤال واستخبرها الحال هذا ولم يطل العهد
والسلم عليكما سلام مودع لا قال ولا سئم فان انصرف فلا عن ملالة وان اقم فلا عن سوء
ظن بما وعد الله الصابرين قال الاصبغ ابن نباتة سئل امير المؤمنين عن علة دفن فاطمة
عليها السلم ليلا فقال انها كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها وحرام
على من لا يتولاهم ان يصلي على احد من ولدها قال عبد الرحمن الحمداني لما دفن علي فاطمة
قام على شفير القبر وانشا يقول
لكل اجتماع من خليلين فرقة — وكل الذي دون الفراق قليل
وان افتقادي فاطما بعد احمد — دليل على ان لا يدوم خليل
سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي — ويحدث بعدي للخليل خليل
فتفكروا يا اخوان الدين في هؤلاء الكفرة الملاعين كيف
انتهزوا في اهل بيت الرسول الفرص بجوعهم كاسات الغصص ضيعوا من الرسول وصيته

والبنوا الحلة وشحوا بلعنة ذريته وعدوا بنيه وعترته شردوهم عن الأوطان
وتتبعوهم في كل مكان فواحسرتاه عليهم وا لهفتاه لديهم فعلى مثل هؤلاء فليبك
الباكون وإياهم فليندب النادبون وعليهم فلتذرف الدموع من العيون أولا
تكونون كبعض ما دهيهم حيث عرته الأحزان فنظم وقال فيهم القصيدة للشيخ علي بن عبد الحميد

أيحسن من بعد الفراق سرور … وكيف وعيشي بعد ذلك أمور … تنكرت الأيام من بعد بعدهم
فيهنيني عيشي والفؤاد كسير … على لذة العيش الهنا وهل ترى … بلذة مكروب الفؤاد أسير
يقول عذولي ابن صبرك إننا … عهدناك لا تخشى وأنت صبور … تروح علينا النائبات وتغتدي
وما أنت ممن يعتريك فجور … إذا ما عرى الخطب المهول أصبحت … له نوب مواجهن تمور
لبست من الصبر الجميل دريعة … فقلبك مرتاح وأنت قرير … فأني مصاب مدركك فعله
فقلبك فيه حرقة وزفير … لحا الله عذالي فما علموا الذي … عراني ومما الدمع ظل يفور
أعاذل خل اللوم عني فإنه … أصابك إثم لو علمت كبير … ألمني مصاب السبط أنفدا
مصاب له قتل النفوس حقير … أبى الذل لما جاءه ولو أتته بيعة … وإن خسنا بالآباء جدير
وراح إلى البيت الحرام فوبله … بعزم شديد ليس فيه قصور … فجاءته كتب الغادرين بعهده
فأقدم إلينا فالنصير كثير … فتقدم من قبل القدوم عشيرة … فأسلمه الغادون وهو كبير
فالقوه من فوق الجواد معفرا … له تطيب جنات الخلود مصير … وراغم حتى ناخ بكربلا
على أنهم عون له ونصير … فلما أتاه الحر بالخيل خسرا … جيادا على صهواتهن شرود
فقال علينا أم لنا قال بل علي … فقال له يا ابن الأكرمين نسير … فقال أما كاتبتموني وقلتم
إلينا فها كل البلاد بشير … فقالوا كذبنا كي نحط بك الردى … وتشفى بأخذ الثار منك صدور
وجاء ابن سعد بالجيوش كأنها … غمام تغادي بها صبا ودبور … فقال لهم يا عصبة الكفر انني ..
لعمري على مر الزمان صبور … أنا فاطم أمي وما حيدر أبي … وجعفر عمي في الجنان يطير
أما جدي الهادي وما أنا سبطه … أما بدوي تعرفني أي نيتها … بأي اجترام أم بأي جناية
أبحتم قتالي إن ذا الغدر بين … فقالوا أطع حكم الأمير فإننا … إلى أمره فيما يقول نصير
ولا تمنع عنك الجدال فحقيق … القتال فأن نقول شنيع … فلما رأى أن لا محيص من الردى
وإن مراد القوم منه كبير … فقال لأهليه وباقي صحبه … ألا إن التقى فيكم تبير
عليكم بهذا الليل فاستتروا به … وقوموا وعدوا في الظلام وسيروا … ويأخذ كل منكم يد واحد

فقالوا

من الآل واختفوا في البلاد وغوروا … فما بغية الأرجاس غيري وفقدها … على كل شيء يبتغيه قدير
فقالوا أمتنا إذا نسلمك للعدى … ونطوي علينا الحيوة سرور … وأي حيوة بعد فقدك تزيح
وأي فؤاد يعتريه سرور … ولكن نقي عنك الردى بنفوسنا … لتحضينا دار النعيم وحور
فقال جزيتم كل خير وأنتم … لكل الورى يوم القيامة نور … فأصبح يدعو أهل مغيب بينا
فقل مجيبوه وعز نصير … ولم يبق إلا عصبة علوية … لهم غربات ما بهن قصور
ولما تبدت نار الحروب وأضرمت … وقت نفسه فهام لهم نحور … ولم أنسه يوم الهياج كأنه
هزبر له وقع السيوف زئير … بكر عليهم والحسام بكفه … فلم يرى إلا صارخ وعقير
وراح إلى نحو الخيام مودعا … بهم بالقرآن حيث يسير … فقام إليه الفاطميات حسرا
بقلبه والمعولات كثير … فقال استعينوا بالإله فإنه … عليم بما يخفي العباد بصير
ألا لا تشققن الجيوب ولا تري … لكن عويل إن ذلك غرور … ألم تعلمي يا أخت أن جميع من
على الأرض كل للممات مصير … عليك بزين العابدين فإنه … أمام لكل المؤمنين أمير
أطيعي له إن قال قولا فإنه … المطاع بأحكام الكتاب خبير … على طفلك أودعه إنني
عليه لعمري مشفق وحذير … فلما أتى الطفل يطلب شربة … ومن حوله خيل العداة تدور
رموه بسهم ظل منه معفرا … وظل دم الأوداج منه يفور … فقال الحجا أنت أعلم بالذي
لقيت وهذا في رضاك يسير … وشد عليهم شد معلم … تكاد لها الصم الصلاد تمور
فقاتلهم فردا وحيدا كأنهم إذا … ثلاثون ألفا دارع وجسير … يفرون كالمعزى إذا عد نحوهم
أبو الشبل عبل الذراعين مغير … إذا ما سطا شاهدت منه مقلقا … وأيدي من الضرب الشديد تطير
لها تخطى القنا في ظهورهم … خطوطا لها وقع السيوف سطور … إذا جردت يوم الهياج سيوفه
فلا سيف إلا والرقاب جفير … وقتا فوق أطباق الطباق … له فوق أملاك السماء سرير
له زجل كالرعد والبرق سيفه … فيظهر فيهم حتفا لهم وثبور … ذوابله شهب الشياطين كلما
دنى منه الشيطان رمته شرور … فلما رأوا أن لا وصول إلى الذي … يريدون والأمر المراد خطير
تنادوا ألا بالنبل نبل المردة … ولا تغفلوا عن الفتى وتسير … فظلت بنو الزرقاء ترشق وجهه
بنبل له نحو الحسين درور … رموه بسهم طاح في وسط لبته … وآخر في نحر الحسين يفور
فخر صريعا للبين من رمل … التراب لا يلوى عليه نصير … وجاء سنان فاد فقي فوق صدره
وظل لأوداج الحسين بحير … وعلا وكرم السبط من فوق ذابل … كبدر مطل في البلاد منير

فيا ذلة الاسلام من بعد عزه ويا لك وزر في الانام خطير واي جهود بعد ذا الرزء ترتجى
واني فؤاد يعتريه سرور فيا عبرتي سحي بما هو اوجع ويا نفس ذوبي فالمصاب كبير
على طيب عيش لو صفا بعد العفا وظل بحزني لا اضا لك نور ومرجو اد السبط يدعي جهله
الى نعي مولاي الحسين بشير فمن ابنه الفاطميات حسرا يغلن الا ويل لكم وثبور
فلم ترحسينا اين لا ذو فكم سحاب مطول صوتهن درور ودراحوا الى سلب النواظم جهرة
وظل علي في القيود اسير ولم انس بنت المرتضى بندبها وانه صريعا والدماء تفور
فنادت باعلى صوتها مستجيرة الا هل لنا مما نراه مجير اباجد لو عاينت سبطك بالعرى
فيا لا بارض الطف وهو عفير اباجد لو عاينتنا وذوي اباتنا اسارى الى نحو الشام نسير
اخي يا اخي ما كان اسرع فرقتي الا ان دهري بالكرام غدور حيارى على الاقتاب اهنا تجعجع
وكان لعمري دونهن ستور بنات نبي جاء ه ينبد والجو نيا ونسوة حرب ونحن قصور
الستا ذوي القربى اما حقنا على الانام به نص الكتاب بشير اما قلت يا جدا حفظوهم يام
لكم عصم فيها الحيوة ونور فلو لم تقل هذا ترى كان امرنا الى بعض ما قلته وبصير
فما بكت جميع الناس طرا جميعا لعمري كبيد منهم وصغير لقد هدم الدين الحنيف بقتله
وظل عمود الدين وهو كسير واني لبعدي في ذا ما ذكرتم غرام يكاد النفس منه تطير
انكر في هذا المصاب فاغتدي كاني سقيا في الوغا اغور وقال اناس جل ان يرها الكما
ولكن لعيش راح وهو نضير وليس كما قالوا ولكن الحياة بلاه لكي يلقاه وهو صبور
فيجزيه بالفضل العميم وجنة النعيم ويجزي قاتليه سعير ايا آل طه والحواميم والثنا
ومن بهم يرجو النجاة اسير وعود كم داد الرضي وعبيد سعير لها في الظالمين سعير
على فتى عبد الحميد بمدحكم طروب بكم يوم الحساب فخور محبكم يعلوا على قيم العلاء
وانتم له يوم القيمة نور ومن انتم عون له في نجوه فمن بان يلقى الرضا وحبا
مفخكم مدحي رجاء شفاعة لدى الحشر والراجي لذاك شكور خذوها قصيدا يخجل الثمر قود
ويعجز عنها جرول وجرير اذا انشرت بين الملا بمديحكم تضوع منها مندل وعبير
محررة قد زانها بث مدحكم وما شانها غمار واد قصور عليكم سلام الله ما لاح بارق
وما غردت فوق الغصون طيور الباب الثالث يا اخواني سارعوا الى الخيرات وانقوا
الى عالي الدرجات واجتهدوا في شكر من بفضله والاكرام ودلكم على موالاة وليكم

ومولاكم فما بعوا ان كنتم تحبوه فيما امكنكم من الاقوال والاعمال فانه لا خير في
قول تكذبه الافعال واعدوا ذلك من اتم النعم الواصلة اليكم والتي افاضها الله
واسبغها عليكم فيا لها نعمة فاز بها المؤمنون فاغتنموها يوم لا ينفع مال ولا
بنون فيا اخواني ان نظرتم ببصر بصيرتكم عرفتم من تقصدونه بعز نيتكم انكم والله تعرفون
البتول والنبي المصطفى الرسول والوصي المرتضى والزكي المجتبى وائمة الهدى وذوي
التقوى وحجج الله في الورى فبالله عليكم ايها المحبون لاولاد فاطمة الزهراء نوحوا واندبوا
على المنبوذين بالعراء المسلوبين لا ولاد الادعياء المحمولين على اقتاب الجمال بلا
مهاد ولا وطاء
اصبت في زاري المصطفى بمصيبة تجدد حزني في كل يوم مجدد
اذاب فؤادي رزؤهم فبكيتهم لانهم فخري وذخري وسودد فكيف الذ العيش او اعرف الكرى
وقلبي على جمر الغضا يتوقد

قصة الخلع للحسن والحسين عليهما السلم

روي عن بعض الثقاة الاخبار ان الحسن والحسين دخلا
يوم عيد على جدهما رسول الله فقالا يا جداه اليوم يوم العيد وقد تزين اولاد العرب بالوان
اللباس ولبسوا جديد الثياب وليس لنا ثوب جديد وقد توجهنا لجنابك لناخذ
عيدنا منك ولا نريد سوى ثياب نلبسهما فتامل النبي حالهما وبكى ولم يكن عنده في البيت
ثياب يليق بهما ولا راى ان يمنعهما فيكسر خاطرهما فتوجه الى الاحدية وعرض حاله على
الحضرة الصمدية وقال الهي اجبر قلبهما وقلب امهما فنزل جبرئيل من السماء ومعه
حلتان بيضاوان من حلل الجنة فسر النبي وقال لهما يا سيدي شباب اهل الجنة خذا
انكما مخيطة من غير... الخ (?) فلما رايا الخلع بيضاء قالا يا جداه كيف هذا وجميع صبيان
العرب لابسون الوان الثياب فاطرق النبي ساعة متفكرا في امرهما فقال جبرئيل يا محمد
طب نفسا وقر عينا بقضى الله لهما هذا الامر ويفرح قلوبهما باي لون شاء فامر يا محمد
باحضار الطشت والابريق فاحضر فقال جبرئيل يا رسول الله انا اصب الماء على هذه الخلع
وانت تفركها بيدك فتصبغ لهما باي لون شاء فوضع النبي حلة الحسن في الطشت
فاخذ جبرئيل يصب الماء ثم اقبل النبي الى الحسن وقال له يا قرة عيني باي لون تريد
حلتك فقال اريدها خضراء ففركها النبي بيده في ذلك الماء فاخذت بقدرة الله
لونا اخضر فائقا كالزبرجد الاخضر فاخرجها النبي واعطاها الحسن فلبسها ثم وضع
حلة الحسين في الطشت واخذ جبرئيل يصب الماء فالتفت النبي الى نحو الحسين وكان

له من العمر خمس سنين وقال له يا قرة عيني اي لون تريد حلتك فقال الحسين يا جد
اريدها تكون حمراء فحركها النبي بيده في ذلك الماء فصارت حمراء كالياقوت الاحمر
فلبسها الحسين فسر النبي بذلك وتوجه الحسن والحسين الى امهما فرحين مسرورين
فبكى جبرئيل لما شاهد ذلك الحال فقال النبي يا اخي في مثل هذا اليوم الذي فرح فيه
ولداي تبكي وتحزن فبالله عليك الا ما اخبرتني فقال جبرئيل اعلم يا رسول الله ان اختيار
ابنيك على اختلاف اللون فلا بد للحسن ان يسقوه السم ويخضر لون جسده من عظم السم
ولا بد للحسين ان يقتلوه ويذبحوه ويخضب بدنه في دمه فبكى النبي وزاد حزنه لذلك
وروي عن هشام بن عروة عن ام سلمة ام المؤمنين انها قالت رايت رسول الله يلبس
ولده الحسين حلة ليست من ثياب اهل الدنيا وهو يدخل ازرارها والحسين يعضها ببعض
فقلت له يا رسول الله ما هذه الحلة فقال هذه هدية اهداها الي ربي لاجل الحسين
وان لحمتها من زغب جناح جبرئيل وها انا البسه اياها وازينه بها فان اليوم يوم
الزينة واني احبه وروى ابو عبد الله المفيد النيسابوري في اماليه انه قال قال الرضا
عري الحسن والحسين وقد ادركهما العيد فقالا لامهما فاطمة يا اماه قد تزين صبيان
المدينة الا نحن فما بالك لا تزينينا بشيء من الثياب فها نحن عرايا كما ترين فقالت لهما
يا قرة العينين ان ثيابكما عند الخياط فاذا اخاطها واتاني بها زينتكم بها يوم العيد
تريد بذلك تطييب خاطرهما قال فلما كانت ليلة العيد اعادا القول على امهما وقالا يا
اماه الليلة ليلة العيد فبكت فاطمة رحمة لهما وقالت لهما يا قرة العينين طيبا نفسا اذا
اتاني الخياط بهما زينتكما ان شاء الله تعالى قال فلما مضى هوى من الليل وكانت ليلة
اذ قرع الباب قارع فقالت فاطمة من هذا فنادى يا بنت رسول الله افتحي الباب انا
الخياط قد جئت بثياب الحسن والحسين قالت فاطمة ففتحت الباب فاذا هو رجل لم ارى
اهيب منه شيمة واطيب رائحة فناولني منديلا مشدودا ثم انصرف لشانه فدخلت
فاطمة وفتحت المنديل فاذا فيه قميصان ودراعتان وسروالان ورداءان وعمامتان
وخفان فسرت فاطمة بذلك سرورا عظيما فلما استيقظا الحسنان البستهما
وزينتهما باحسن زينة فدخل النبي اليهما يوم العيد وهما مزينان فقبلهما وهناهما
بالعيد وحملهما على كتفيه ومشى بهما الى امهما ثم قال يا فاطمة رايت الخياط الذي

اعطاك

اعطاك الثياب هل تعرفيه قالت لا والله لست اعرفه ولست اعلم ان لي ثيابا
عند الخياط فالله ورسوله اعلم بذلك فقال يا فاطمة ليس هو خياط وانما هو رضوان
خازن الجنان والثياب من حلل الجنة اخبرني بذلك جبرئيل عن رب العالمين شعر
فضائلهم جلت فما بلغ الحد   مدائحهم شهد مناقبهم ند   علوا في الورى نسبا وجدا ووالدا
وطابوا اطايب الام والاب   باسمائهم يستجاب البر والرفد   بذكرهم يستدفع الضر والجهد
روي ان اعرابيا اتى الرسول فقال له يا رسول الله لقد صدت خشفة غزالة واتيت بها
اليك هدية لولديك الحسن والحسين فقبلها النبي ودعا له بالخير فاذا الحسن واقف
قصة الغزالة
عند جده فرغب اليها فاعطاه اياها فما مضى ساعة الا والحسين قد اقبل فراى الخشفة
عند اخيه يلعب بها فقال يا اخي من اين لك هذه الخشفة فقال الحسن اعطانيها جدي
رسول الله فسار الحسين مسرعا الى جده فقال يا جداه اعطيت اخي خشفة يلعب بها ولم
تعطني مثلها وجعل يكرر القول على جده وهو ساكت لكنه يسلي خاطره ويلاطفه
بشيء من الكلام حتى افضى من امر الحسين الى ان هم يبكي فبينما هو كذلك اذا نحن بصياح
قد ارتفع عند باب المسجد فنظرنا واذا ظبية ومعها خشفها ومن خلفها ذئبة تسوقها
الى رسول الله وتضربها باحد اطرافها حتى اتت بها الى النبي ثم نطقت الغزالة بلسان
فصيح وقالت يا رسول الله قد كانت لي خشفتان احدهما صاده الصياد واتى بها
اليك وبقيت لي هذه الاخرى وانا بها مسرورة واني كنت الان ارضعها فسمعت
قائلا يقول اسرعي اسرعي يا غزالة بخشفك الى النبي محمد واوصليه سريعا لان الحسين
واقف بين يدي جده وقد هم ان يبكي والملائكة باجمعهم قد رفعوا رؤوسهم من
صوامع العبادة فلو بكى الحسين لبكت الملائكة المقربون لبكائه وسمعت ايضا قائلا
يقول اسرعي يا غزالة قبل جريان الدموع على خد الحسين فان لم تفعلي سلطت عليك
هذه الذئبة تاكلك مع خشفك فاتيت بخشفي اليك يا رسول الله وقطعت مسافة بعيدة
لكن طويت لي الارض حتى اتيتك سريعة وانا احمد الله ربي كيف جئتك قبل جريان دموع
الحسين على خده فارتفع التكبير والتهليل من الاصحاب ودعا النبي للغزالة بالخير و
البركة واخذ الحسين الخشفة واتى بها الى امه الزهراء فسرت بذلك سرورا عظيما فيا
ايها السامعون تاملوا وتبصروا وتدبروا وتفكروا اذا كان النبي يحزنه حزنهما ويسره

سرورهما وكذلك لو قرآء امهما وكذلك لا تزع البطين ابوهما فكيف لو نظره مطرحا
على الرمضاء بباطن من الظماء بين الاعداء وذراريه واولاده يحملون على الاقتاب بغير
غطاء ولا وطاء حزنا وافقدا لا ينفد وحسرة طول الزمان يتجدد فعلى الاطائب من اهل
البيت فليبك الباكون واياهم فليندب النادبون ولمثلهم تذرف الدموع من العيون او لا
تكونون كبعض مادحيهم حيث عرته الاحزان وتتابعت عليه الاشجان فنظم وقال فيهم

القصيدة للشيخ الجليل الخليعي رحمه الله

ما لي من وقفة على الدمن   ولا لخل ناء ولا سكن
ولم تفجعني الديار موحشة   ولا تحنني بواكر الظعن
لكن شجاني بكاء فاطمة   على ابيها بمدمع هتن
وبثها احزانها وحالتها   فيه خالفني عن الوسن
ومنعها عن حقوقها باباطيل   اخاديثهم بزور عنى
وقولهم ليس للنبي مواريث   خلاف الفروض والسنن
ومشيها في ملاءة مثل مشي المصطفى راعني وارقني
مع نسوة من قريش تحفها   وهي تشكي من لوعة الحزن
واحرق قلبي لها وانتها   تداجهم والدمع كالمزن
ثم تنادي الانصار يا بقية الاسلام هل ناصر فينصرني
انا ابنة المصطفى النبي ومن   اطفا النار الضلال والفتن
ان لم تكونوا انصار رسول الله   فيما بنوهم فمن
خذوا بحقي من المكذب بالله قد عنى وذا فعني
باي شرع يروي تراث ابي   عني ويحاجني ويظلمني
هل ورثت ربي بغير ملكه   اولم اطعه خلا بوريثي
ام خص هذا دوني وعليه   ما لم يكن والذي يعلمني
حتى احتوى نحلتي وبلغة اطفالي عنادا منه واغضبني
فلم نحلها مخطوبة ذللا   تكون في قبره مع الكفن
ويوم حشر العباد القاه والحاكم رب الانام ذو المنن
وبلاه من كل شارف بعج   وبلاه من كل غادر وجني
مات اعتمادي وفت في عضدي   وتبل مني وقد وهي ركني
وجار في الحكم ظالمي سفها   فحسبي الله فهو ينصفني
وحسب خصمي بوالدي وبما   اودعني قبل ان يودعني
يا سادتي يا بني النبي ومن   مديحهم في المعاد ينقذني
حبكم في الورى يشرفني   وبغض اعدائكم يخلصني
ديني هو الله والنبي ومولاي امام الهدى ابو حسن
عرفتهم بالدليل والنظر لا بصر   لا كالمقلد للالكن
والقول عندي بالعدل مقتدي   من غير شك فيه يخامرني
لست ارى ان خالقي ابدا   يفعل بي ما به يعاقبني
ولا على طاعة ومعصية

يجري في كادها

يجري في كادها ويلزمني   وكيف يعزى الى القبيح من الفعل وحاشاه وهو عنه غني
لكن افعالنا تناط بنا   ما كان من سيء ومن حسن
وبالدليل القطعي وجب   للمعصوم حكم الحضور والزمن
ولا اولي حكم الكتاب الى   من لا علي سورة يؤتمن
وكل من يدعي الامامة يا علي   عندي كعابد الوثن
يا محنة الله في العباد ومن   رميت فيه بسائر المحن
يا قائد الامر في السماء وفي الارض ويا من اليه مرتكني
تكليف الجان والجنين واحياؤه ورد   للميت ليس يقنعني
ورد الشمس بعد ما غربت   يدهش غيري ولم يدهشني
والماء لما طغى الفرات ونا   حدث سلمان لا يغيرني
اوردت قلبي ماء الحب وقلم   تزل بكاس اليقين تنهلني
فشربي منك لم يزل ابدا   يورد عني وعند يوردني
وشوقي من شراب مغرقي   تطرب مني طورا وتطربني
دعا لسري بحيث تسمع نجواي   وتدعو اسري فتسمعني
وكلما ازددت فيك معرفة   يكثر في حاسدي ويحسدني
ولست اسمو بالقرب منك علا   مقصر في هواك يبعدني
تمنعنا عين المعارف ان   تدرك الا للباحث الفطن
والعلم يا في بيان يغير   الحد غلبت به ذوو الفطن
فاسمع لها دررة مهذبة   تعرب عن ضد عارف لقن
تكرم في نأيها وغربتها   والمندل الرطب بين لعطن
بك الخليعي يستجير فكن   عونا له من طوارق الفتن

المجلس السابع في الليلة الرابعة من عشر المحرم وفيه ابواب ثلثة **الباب الاول** ايها الاخوان الناصحون والاصفياء الصادقون اعلموا ان الله تعالى جعل اعمار العباد مضمار السباق الى دار السلام فيا خيبة من افنى عمره فيما لا يبقى له بل عليه ويا حسرته اذا جاء الاجل ووافى اليه حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون لا سيما اذا كان الخصم في يوم المعاد رسول الله الشاهد على العباد فيا ليت على ما ذا هم له يقول الظالم لعترة الرسول جحدوا وافي اطفاء نور خاتم النبيين ومحو اثاره ذريته من بين العالمين ومنعوهم عن الاخماس التي جعلها الله تعالى لهم عوضا عن اوساخ الناس وانتزعوا ما انحلهم الرسول صلوات الله عليه ولم يراقبوا ولم يتقوا الله حتى اذاقوهم حر السيوف ومرارات الحتوف فمنهم ما بين قتيل مرمل بدمائه ومشرد عن اوطانه واحبائه وطريح ملقى بالعراء يود انه يكون تحت اطباق الثرى

حتى لا يرى هكذا امرهم الرحمن انزل في هذا دلهم رسول الديان   الفيئ نفسهم لغيرهم
وكفهم من فيئهم صفر   والمال حل للعصاة وبحر   الكرام السادة الغر
والناس في امن وليس لهم   ويكاد من خوف ومن فزع   بهم يضيق البر والبحر
حال تسوء ذوي النهى وبها   يستبشر المتخاذل الغمر   روى عن الصادق جعفر ابن
محمد انه قال لما ولي ابو بكر بن ابي قحافة قال له عمر ان الناس عبيد هذه الدنيا لا يريدون
غيرها فاعن علي واهل بيته الخمس والفيئ وفدكا فان شيعته اذا علموا ذلك تركوا عليا
واقبلوا اليك رغبة في الدنيا وايثارا لها ومحاماة عليها ففعل ابو بكر ذلك واصرف
عنهم جميع ذلك فلما قام ابو بكر مناديه من كان له عند رسول الله دين او عدة فليأتني
حتى اقضيه قال علي لفاطمة صيري الى ابي بكر وذكريه فصارت فاطمة اليه وذكرت
له فدكا مع الخمس والفيئ فقال هاتي بينة يا بنت رسول الله فقالت اما فدك فان الله تعالى انزل
على نبيه قرآنا يأمره فيه بان يؤتيني وولدي حقي قال الله تعالى فآت ذا القربى حقه
فكنت انا وولدي اقرب الخلائق الى رسول الله فنحلني وولدي خاصة فدكا فلما تلا عليه
جبرئيل والمسكين وابن السبيل قال رسول الله ما حق المسكين وابن السبيل فانزل الله تعالى
واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين
وابن السبيل فقسم الله الخمس ستة اقسام فقال ما افاء الله على رسوله من اهل القرى
فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين
الاغنياء منكم فما لله فهو لرسوله وما لرسول الله فهو لذي القربى وقد قال الله تعالى قل لا
اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى فنظر ابو بكر الى عمر فقال له ما تقول فقال عمر ومن
الخمس والفيئ كله لكم ولمواليكم واشياعكم فقالت فاطمة اما فدك فقد اوجبه الله لي ولولدي
من دون موالينا وشيعتنا واما الخمس فقسمته لنا ولاشياعنا وموالينا كما تقرأ في
كتاب الله قال عمر فما لسائر المهاجرين والانصار والتابعين باحسان فقالت ان كانوا من
موالينا واشياعنا فلهم ما لنا وعليهم ما علينا وان لم يكونوا من اشياعنا فلهم الصدقات
التي قسمها الله في كتابه فقال انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها
والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب الآية فقال عمر فدك لك خاصة والخمس والفيئ لكم ولا لنا بكم
ما احسب اصحاب محمد يرضون بهذا فقالت فاطمة ان الله تعالى رضي له وقسمه على الموالاة

لاهل

٥٠

ومن خالف الله

لاهل المعاداة والمخادعة ومن عادانا فقد عاد الله ومن خالفنا فقد خالف الله
فقد استوجب من الله العذاب الاليم والعقاب الشديد في الدنيا والآخرة
فقال عمر هاتي بينة على ما تدعين فقالت فاطمة قد صدقتم جابر بن عبد الله وجرير بن
عبد الله ولم تسألوهما البينة وبينتي في كتاب الله فقال عمر ان جابرا وجريرا ذكرا امرا
هينا وانت تدعين امرا عظيما تقع به الردة من المهاجرين والانصار فقالت ان
المهاجرين برسول الله واهل بيت رسول الله هاجروا الى دينه والانصار بالايمان
بالله وبرسوله وبذي القربى احسنوا فلا هجرة الا الينا ولا نصرة الا لنا ولا اتباع
باحسان الا لنا ومن ارتد عنا فالى الجاهلية فقال لها عمر دعينا من اباطيلك واحضري لنا
من يشهد لك بما تقولين فبعثت الى علي والحسن والحسين وام ايمن واسماء بنت عميس
وكانت تحت ابي بكر فشهدوا لها بجميع ما قالت فرد عمر شهادة الجميع وقال
كل هؤلاء يجرون النفع الى انفسهم فقال له علي اما فاطمة فبضعة رسول الله ومن آذاها فقد
آذى رسول الله ومن كذبها فقد كذب رسول الله واما الحسن والحسين فابنا رسول الله
وسيدا شباب اهل الجنة من كذبهما فقد كذب رسول الله اذ كان اهل الجنة صادقين
واما انا فقد قال رسول الله انت مني وانا منك وانت اخي في الدنيا والآخرة والراد
عليك هو الراد علي من اطاعك فقد اطاعني ومن عصاك فقد عصاني واما ام ايمن
فقد شهد لها النبي بالجنة ودعا لاسماء بنت عميس وذريتها فقال عمر انتم كما وصفتم
به انفسكم ولكن شهادة الجار الى نفسه لا تقبل فقال علي اذا كنا كما تعرفون ولا
تنكرون شهادتنا لانفسنا تسألنا البينة فما من معين يعين وقد وثبتم على
سلطان الله وسلطان رسوله فاخرجتموه من بيته الى بيت غيره ولا حجة وسيعلم   من غير بينة
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ثم قال لفاطمة انصرفي حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين قال
المفضل بن عمر قال مولاي جعفر بن محمد الصادق كل ظلامة حدثت في الاسلام
او تحدث وكل دم مسفوك حرام ومنكر مشهور وامر غير محمود فوزره في اعناقهما
واعناق من شايعهما وتابعهما وارضى بولايتهما الى يوم تقوم الساعة
وعن الحارث البصري قال اتيت جعفر فجلست عنده فاذا بنجيبة قد استأذن عليه
فاذن له فدخل فجثى على ركبتيه ثم قال جعلت فداك اني اريد ان اسألك عن مسألة

نا اريد بها الا فكاك رقبتي من النار فكانه رق له فاستوى جالسا فقال يا نجية
سلني فلا تسالني اليوم عن شيء الا اخبرتك به فقال جعلت فداك ما تقول في فلان
وفلان فقال يا نجية لنا الخمس في كتاب الله ولنا الانفال ولنا صفو المال وهما والله
اول من ظلمنا حقنا في كتاب الله واول من حمل الناس على رقابنا ودمائنا في اعناقهما
الى يوم القيمة بظلمنا اهل البيت فقال نجية انا لله وانا اليه راجعون ثلث مرات هلكنا
ورب الكعبة فرفع فخذه عن الوسادة واستقبل القبلة ودعا بدعاء لم افهم منه شيئا
الا انا سمعناه في اخر دعائه وهو يقول اللهم انا احللنا ذلك لشيعتنا قال ثم اقبل الينا
بوجهه وقال يا نجية ما على فطرة ابراهيم غيرنا وغير شيعتنا فيا اخواني هل يجب الا مقتدا
في الدين بالذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحيوة الدنيا وتمنوا بعاجلها ورضوا
برياستها وبما نالوه من حطامها وجلسوا من مجالسهم وورد وامغر مشاربهم وتنازعوا
الامر بينهم وقالوا في دين الله بالراي وحكموا بغير ما انزل الله فاتبعهم السواد الاعظم
واهل الفاقة والاحتياج ودعاة المدن كبني امية وبني العباس ومن تابعهم في كل
المشارب والمناكح ومن ابدع في الفجور وشرب الخمور وعبث بالمردان بخلافة من امر
الرحمن والتواريخ والكتب تنطق باعمالهم فهل هؤلاء ائمة الذين ام علي واولاده المعصومون
المامونون على سر الله المحجوبون بغيبة المستبشرون بذريته المعلنون بدا الواصفون لعظمته
المنزهون عن معاصيه الداعون الى سبيله السابقون في علمه المجاهدون في طاعته
تلامذة الرسول في المنقول والمعقول اهل العلوم والاذكار ونقلة الاثار وحملة
الكتاب واولو الالباب الذين حفظوا في جوارحهم من العبث ونفوسهم من الوغث الرفا
العباد لا الاتقياء الامجاد فيا اخواني اي الفريقين على الحق واولى بالامر واحق ولكن
الشمس تطمس اعين الخفافيش والحق مضر باسماع الاوباش وسيعلم الذين ظلموا اي
منقلب ينقلبون الخليعي رحمه الله

لا من يدعي الايمان بالـ[بدل] حبنا || باحتراق واكتئاب
وعزى المرتضى في السطو اذ دف || من الاجفان دمعا دافـ[لكان]
طعنا في زمن المرتضى كان || ولو غابت بنات الـ[تغب] الطفاة ونختفي بين الثياب
نغيب الغاب من رجال فوم || ومكنت الحسام من الرقاب فيارب السماء اليك نشكوا
من الفجار نسل بني كلاب || روى عن النبي لما مرض مرض الموت اشتد يوما ان كان

راسه في حجر ام الفضل امراة العباس فاستعبرت ام الفضل وبكت وقطرت دموعها
في خد رسول الله فقال لها رسول الله ما يبكيك يا ام الفضل قالت بابي انت وامي
يا رسول الله انك نعيت الينا نفسك فقلت قال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون
فان كان هذا الامر فينا فبينه لنا وان كان في غيرنا فاوص بنا فقال ابعثي الى ابني
الحسن والحسين فبعثت فلما اقبلا اسندهما وضمهما الى صدره ووضع خدهما
على خده الايمن وخده الايسر ثم استعبر فبكى وبكى من كان حاضرا وصاحت فاطمة وبكت
وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل فقال رسول الله يا فاطمة هذا
قول عمك ولكن قولي وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل
انقلبتم على اعقابكم انتم المقهورون بعدي المستضعفون فمن صبر منكم واحتسب
في دار البوار كان له الدائم الباقي في دار القرار والاخرة خير وابقى قالت ام الفضل يا
رسول الله الى من تفزع بعدك قال الى اخي ووصيي وخليفتي امير المؤمنين علي بن ابي طالب
فلما اشتد الامر برسول الله خلا بعلي يوم الاثنين وقال لمن عنده وسائر نسائه و
اصحابه واهل بيته هذا يوم لا يجتمع فيه عندي غير عترتي واهل بيتي علي وفاطمة و
الحسن والحسين فانهم شركائي في ديني ودنياي وقد نقموا موتي وجليلها فكان
علي عند راسه وبيده اليمنى عند دفنه وفاطمة من الجانب الاخر والحسن والحسين
الى جانبيهما ثم ان عليا غمض رسول الله فلما مات النبي سمع هاتف من ناحية البيت
يقول كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة فمن زحزح عن النار وادخل
الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور لتبلون في اموالكم
وانفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا ان في الله
خلف من كل هالك ودركا من كل فائت وعزاء من كل مصيبة الا ان المحروم من حرم
ثوابه والمغبون من غبن دينه والمصاب على من ذهب منه نفعه فيا اخواني اذا رجعنا
الى انفسنا وتركنا الى غبارة الهوى ومتابعة من ظل وغوى ارى تكون فاطمة راضية
خبر عصرها خالد بن وليد فاسقط محسنا وضربها قنفذ مولى ابي بكر فاثر فيها الضرب
اضرارها راضية صرحت بزوجها وابن عمها وابو السبطين اقترى منع ارثها
وتكذيب شهودها على دعويها برضيها اثرها الراشد تعاكر بني امية وقد

اسندار وا على ولده الحسين يريدون قتله ويكيدونه بالعطش ويمنعونه
شرب الماء المباح ويرشقونه بالنبال حتى خرقوا جلدته ويضربونه بالسيوف حتى
رويت الارض من دمه ويطعنونه بالرماح حتى خر الى الارض مجدلا واحتزوا الكريم
على اوداجه ورقبته حتى فصلوا راسه عن بدنه وسلبوا جلده وجهه والقوه طريحا
وجسده اشلاء للطير والوحش وقتلوا اهله ورجاله ونهبوا حرمه وتبعوا شيعته
قتلا وتمثيلا فهل تكون راضية بذلك ام غضبانة وان كانت غضبانة ايكون النبي
غضبانا لغضبها ام راضيا واذا كان غضبانا ايكون الله عز وجل غضبانا ام لا
هذا كله في رضى ابي بكر وعمر وعثمان ومعوية ويزيد بن معاوية هينا عند الله كلا
ولكن رجعوا على الاعقاب القهقرى وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون
فعل الاطائب من اهل بيت الرسول فلينبك الباكون واياهم فليندب النادبون و
لمثلهم تذرف الدموع من العيون ولا يكونون كبعض نادبيهم حيث غربته الاخرون
وتنابعت عليه الاشجان فنظم وقال ودمعه هطال القصيدة للشيخ مفلح الصيمري رحمه الله

اعذلك يامذ الزمان محرم ام الجود مفروض عليك محتم ام انت ملوم والجد ذا شيم
فلم ترع الا للذى هو لام فشانك تعظيم الارذال مما وعرنن ارباب الفضائل نرغم
اذا ازداد فضل زاد امتحانه وترعى لمن لا فضل فيه وترحم اذا اجتمع المعروف والدين والتقى
لتخص بناء الدهر وهو مصمم وكم جامع اسباب كل رزية وليس لما نال وقيل فهم
فاضحى وقد القى الزمان جرانه لديه فيقضى ما يشاء ويحكم وذلك لان الدين والعلم والتقى
لديه معدن اهلون فوغدتهم فمعدنه آل النبي محمد وخيرهم صنو النبي واعظم
فاتيك الدنيا عليه بزينة والفت اليه نفسها وتقدم فاعرض عنها كارها لنعيمها
ونا بلها منه الطلاق المحتم فمالت الى اهل الرذائل قد ما واومت اليهم ايها القوم اقدم
فجاؤا اليها يهرعون فاقبلت عليهم وقالت انتم معشرا صدا في عليكم ظلم آل محمد
وشيعتهم اهل الفضائل منهم فقالوا رضينا بالصداق وازمعوا على حربهم جيل الظلال وصمموا
وشنوا بها الغارات من كل جانب ازاهم بالقهر عن ارث جدهم وحصوا بها آل النبي وحمموا
عنادا وما شادوا الحلوا وحرموا وقادوا اعايا في حبائل سيفه وغاروا فواضلهم وتجهموا
على بيت بنت المصطفى ومامهم ينادى الا في بيتها النار اضرم وتغصب ميراث النبي محمد

دانح

ونوحح ضربا بالسياط وبلطم واعظم من الرزايا رزية مضارع يوم الطف دهى واعظم
فا احدث الايام من يوم اشتت ولا احادث فيها الى يوم تعلم باعظم منها في الزمان رزية
بقام لها حتى القيامة ماتم ولم انس سبط المصطفى وحالته بذاعن الماء المباح ويحرم
وقد صرعت انصاره وهو مفرد ينادى لاهل الرام بترحم السنا اولى القربى الذى جنى او
مودتنا آتى الكتاب عليكم السنا من آل النبي محمد يصلى عليهم ذا ابهما ويسلم
نموت عطاشا آل بيت محمد ويشرب منه الماء نزلا دو انه الذي وصى النبي باله
الم تسمعوا ام ليس في القوم مسلم فقالوا الذان شئت ترجع بالماء وتسقى من الماء الزلال وتطعم
فتابع طوعا للامير مسالما والا فحد السيف فيكم محكم فقال الحمام لاتزعمون بانني
اتابع رهبا خيفة الموت فاعلموا وماهى الا ساعة ثم انقضى بجدى واحظى في الجنان وانعم
ويجمعنا يوم القيمة معشر واقبل فيه شاكيا اظلم فخصمكم فيه النبي وحيدر
وفاطمة والنحس فيها جهنم اهل تخصمون المصطفى وابن عمه وفاطمة ام ذلك اليوم تخصم
فما زادهم ما قال الا تجبرا وصاح ابن سعد تجلوا او تجموا فما لوا عليه بالسيوف وبالقنا
فبادرهم وهو الهزبر القشمشم وحكم فيهم سمهريا مقوما وابيض لاينبوا ولا يتثلم
وصال عليهم صولة علوية فكانوا كضان صال فيهم ضيغم فضادوا واعزبنا كلما فرقهم
ومال الى الاخرى ففى الجحافل تنادى ابن سعد بالرماة الا انهضوا اليه جميعا بالسهام وصمموا
تفوق كل سهمه وهو مفرق من النزع نحو السبط وهو مصمم فصادفه النحر سهم مفرد
له شعب فيه المنية تعلم فخر طريحا في التراب معفرا يعالج نزع السهم والسهم ثابت
وياخذ من دم الوريد بكفه ويرمى به نحو السماء يظلم فنادى ابن سعد من يحبني براسه
فسار اليه الشمر لا بترقط واضجعه فوق التراب معفرا ينادى يا جداه هل انت تعلم
بانى صريع في التراب مجدلا وينحر نحرى والطلوع تحطم فقال له حزانه يا ذا الاثنى
فانك تقتلني كل قلب واجرم فقال القول انا الشمر الضباب اجابه بقتلك يحيى عظيما واكرم
فقال له ان الحي عندا لدى وجدى وامى في القيمة اعظم فما زاد قلب الرجس الا قساوة
ومير عنه الراس لا يترحم تكاد السموات لشدد تقتله تفطرن والارضون تخسف بينهم
وكورا انوار النجوم جميعها وامطرت الدم السماء عليهم وباد رينغاه الحصان مسارعا
الى الخيم النسوان وهو يحمحم فلما دا ابن المهر السرج خاليا ومى كل حاسر وهى تلطم

ونادين هذا اليوم مات محمد … ومات علي والزكي وفاطم … فهذا الذي ابقى لنا الدهر منهم
نضان به من كل سوء نعصم … وهذا الذي كنا نعيش بظله … باوزيه طفل رضيع وايتم
وهذا هو الحسن الذي كان محسنا … لنا من صروف الدهر فهو مسلم … فهذا الحسين في التراب مجدلا
ونحن سبايا ننتباح ونغنم … فشن عليهم ابن سعد بغارة … ونادى مباح ما اهوه المخيم
وصرن بايدي المجرمين غنيمة … وتسلب كل ما عليها وانا ظلم … فيا الله من يوم به الكفر ناطق
ودين الهدى اعمى اصم وابكم … فوالله ما ادري الحسين ورهطه … وصبرهم فيا بجاز ويقسم
سوى جبتر ثم الدلام ونعثل … لانهم في كل ظلم تقدموا … وتلك التي جاءت تقود عساكرا
على جمل يجدو وابها المترنم … وخالفت القران ثم تبرجت … تبرج اهل الجهل بل هي اعظم
لتفرق شمل الدين بعد اجتماعه … وشقص ما قد بروه وانحكموا … ابوها ولي الدبر في كل موقف
وابنته عند الله تعالى تقدم … الا لعن الله المهيمن جبترا … وابنته تعدادما الله يعلم
وبعدهما فالعن ولا ما وفضلا … وهندا ونعلها ومن نال منهم … والعن مروان وال امية
كذا الدعي العاص فهو المرزم … ولا تنسوا اباموسى ضاعف لعنه … ومن قد رضي في انه يحكم
تربيت الى الرحمن ثم محمد … وجنده وابنيه والائمة منهم … ومروان في قولهم وفعالهم
ومن كل شيعي نفى اللعن عنهم … فلعنهم للدين اصل وموصل … ومن بلا اصل فذلك مهدم
ايا سادتي يا ال بيت محمد … بكم مفلح مستعصم متلزم … فانتم له حصن منيع وجنة
وعروة الوثقى بدا ربه انتم … الا فاقبلوا من عبدكم ما نظام … فعبدكم عبد مقل ومعدم
فانتم كما قلت اذ قال قائل … من الناس طرا يا موالي الاعظم

الباب الثاني اعلموا ايها المؤمنون ان فضل ساداتكم لا يحصى ولو اجتمع له العاملون وما ذا اجهد المادحين في مدح من ورد في مدحهم القران المبين ولعمري ان في فضيلة من فضائلهم عبرة للمعتبرين وتبصرة جلية للمتبصرين الا من اغواه الشيطان فاضم بتمعه وعميت منه العينان فيا لمن اعمتهم اطاعهم الدنية واهواءهم المردية الردية فجعلوا يركضون على مطايا الاطماع ويتحملون من الاثقال ما لا يستطاع فنعسا لهم ما حملهم على غصب البتول وقبل ذرية الرسول اليس هي لا ايام قلائل حتى يردون على الهول الهائل نار وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فيا اخواني كيف لا اشتغل بالعظائف ونظهر تشوقي وقد شربت بالكاس المترع

كم حتى

من رجوتي محبتي لموالي وسادتي حدث فان ربي العفو وينيل محلي بطيب جاههما قلبي الصديق
ايد بعيشك كيف خلقت الحا فقد طال العهدي بالديار تجدد بالله فهل عليّ من انبائهم
فاذا اتمانت بها وامت فرقد فيا اخواني اذا ذكرت ما اصابهم من الالام في تلك
الاوقات والايام اعتراني الهم والحزن حتى كادان تسلب روحي من البدن فاشتفي
من اشب حزني لبه لبسا عذتني على ما انا عليه روي انه لما قدم ال الله وال رسوله على
يزيد في الشام افرد لهم دارا وكانوا مشغولين باقامة العزاء وانه كان للحسين بنت
عمرها ثلث سنوات ومن يوم استشهد الحسين ما بقيت تراه فعظم ذلك عليها واستوحشت
لابيها وكانت كلما طلبت اباها يقولون لها غدا ياتي ومعه ما تطلبين
الى ان كانت ليلة من الليالي رات اباها في نومها فلما انتبهت صاحت وبكت
وانزعجت فجعلوها وقالوا انا هذا البكاء والعويل فقالت ايتوني بوالدي وقرة
عيني وكلما هجوها ازدادت حزنا وبكاء فعظم ذلك على اهل البيت فضجوا بالبكاء
وجددوا الاحزان ولطموا الخدود وحثوا على رؤسهم التراب ونشروا الشعور وقام
الصياح فسمع يزيد صيحتهم وبكاءهم فقال ما الخبر قالوا ان بنت الحسين الصغيرة رات
اباها في نومها فانتبهت وهي تطلبه وتبكي وتصيح فلما سمع يزيد ذلك قال ارفعوا
راس ابيها وحطوه بين يديها لتنظر اليه وتتسلى به فجاءوا بالراس الشريف اليها مغطى
بمنديل ديبقي فوضع بين يديها وكشف الغطاء عنه فقالت ما هذا الراس قالوا لها راس
ابيك فرفعته من الطشت حاضنة له وهي تقول يا اباه من ذا الذي خضبك بدمائك
يا اباه من ذا الذي ايتمني على صغر سني يا اباه من بقي بعدك نرجوه يا اباه من لليتيمة
حتى تكبر يا اباه من للنساء الحاسرات يا اباه من للارامل المسبيات يا اباه من للعيون
الباكيات يا اباه من للضايعات الغريبات يا اباه من بعدك واغربتاه يا ابتاه ليتني
كنت الفدا يا ابتاه ليتني كنت قبل هذا اليوم عميا يا ابتاه ليتني وسدت الثرى ولا
ارى شيبك مخضبا بالدماء ثم انها وضعت فمها على فمه الشريف وبكت بكاء شديدا
حتى غشي عليها فلما حركوها فاذا بها قد فارقت روحها الدنيا فلما راى اهل البيت
ما جرى عليها اعلنوا بالبكاء واستجدوا العزاء وكل من حضر من اهل دمشق فلم ير في
ذلك اليوم الا باك وباكية فقامت زينب بنت امير المؤمنين وقالت صنعت يا يزيد

ويد يلي يا ابتاه من ذا الذي

حيث اخذت علينا اقطار الارض فاصبحنا نساق كاننا اسراء الترك والحبش ان بنا
على الله تعالى هوانا وبك عليه كرامة وان ذلك لعظم خطرك عند الله فشمخت بانفك و
نظرت في عطفك جذلان مسرورا حين رايت الدنيا لك مستوسقة والامور متسقة
وحين صفا لك ملكنا وسلطاننا فمهلا مهلا انسيت قول الله تعالى ولا تحسبن الذين
كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب اليم امن العدل
يا ابن الطلقاء تخديرك حرائرك وامائك وسوقك بنات رسول الله سبايا قد هتكت ستورهن
وابديت وجوههن تحدو بهن الحادي من الاعداء من بلد الى بلد ويستشرفهن اهل المناهل
والمناقل ويتصفح وجوههن القريب والبعيد والدني والشريف ليس معهن من رجالهن
ولي ولا من حماتهن حمي وكيف يستبطأ في بغضنا اهل البيت ثم تقول غير متاثم ولا مستعظم
لاهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل منتحيا على ابي عبد الله الحسين ثناياه
سيد شباب اهل الجنة تنكتها بمخصرتك كيف لا تقول ذلك وقد نكات القرحة و
الشافة باراقتك دماء ذرية محمد ونجوم الارض من ال عبد المطلب وتهتف باشياخك
زعمت تناديهم لتردن وشيكا موردهم ولتودن انك شللت بل فصلك هذا وكممت
ولم تكن قلت ما قلت ثم قالت اللهم خذ بحقنا وانتقم ممن ظلمنا واحلل غضبك بمن سفك
دماء ذريته وانتهك حرمته في عترته حيث يجمع شملهم ويلم شعثهم ويؤخذ بحقهم
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون وحسبك الله
حاكما ومحمد خصيما وجبرئيل ظهيرا فالعجب كل العجب لقتل حزب الله النجباء بحزب الشيطان
الطلقاء فهذه الايدي تنطف من دمائنا والافواه تتحلب من لحومنا وتلك الجثث الطواهر
الزواكي تنتابها العواسل وتعفرها امهات الفراعل ولئن اتخذتنا مغنما لتجدنا وشيكا
مغرما حين لا تجد الا ما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد فالى الله المشتكى وعليه
المعول فكد كيدك واسع سعيك وناصب جهدك فوالله ما تمحو ذكرنا ولا تميت وحينا
ولا تدرك امدنا ولا ترحض عنك عارها وهل رايك الا فند وايامك الا عدد
وجمعك الا بدد يوم ينادي المنادي الا لعنة الله على الظالمين قال فنظر رجل من
اهل الشام الى يزيد لعنه الله تعالى وقال له يا امير هب لي هذه الجارية فقالت فاطمة
لعمتها زينب يا عمتاه قلت رجالنا ليت الموت اعدمني الحياة ولا اكون سبية بين الاعداء

فقالت زينب بنت امير المؤمنين لا حبا ولا كرامة لهذا الفاسق فقال الشامي
من هذه الجارية فقال يزيد لعنه الله تعالى هذه فاطمة الصغرى بنت الحسين ع
وتلك زينب بنت امير المؤمنين فقال الشامي لعنك الله يا يزيد تقتل عترة نبيك
وتسبي ذريته فقال يزيد لالحقنك بهم فيا اخواني رحم الله قوما باعوا انفسهم
بالاخرة وحلوا العيش الاهني والنعيم الاسنى فنالوا السعادة الابدية والدولة
السرمدية فقطعوا القلوب واشتروا النعيم الدائم بقليل المحن والكروب شعر

وفاطمة الصغرى تقول لاختها   سكينة خوف السبي مولهة   وزينب ما بين النساء وقلبها
قريح وبالاحزان فهو كميد   تقول وللاحزان في القلب مبلغ   وصبر لاسر الهموم معيد
اخي يا ابن امي يا شقيقي سيدي   ومن لي من دون الانام عميد   عليك جفوني للذات ذوائب
وانا دموعي للوصال تجود   اخي يا عريش الدين واركانه   وعظم منه اذ اصبت حدود
بارواحهم كانهم لم يجمعوا انا   ولم يعبروا الشيبي يا قاتل الحج   بلى والله ما عرفوا وانكروهم
واساروا اليهم بعد ما اخبروهم   روى عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى فما بكت عليهم السماء

والارض اربعين سنة واذا مات امام من الائمة الاوصياء تبكي عليه السماء اربعين
اربعين شهرا واذا مات العالم العامل بعلمه بكتا عليه اربعين يوما واما الحسين ع
فتبكي عليه السماء والارض طول الدهر وتصديق ذلك ان يوم قتله قطرت السماء دما
وان هذه الحمرة التي ترى في السماء ظهرت يوم قتل الحسين ع ولم تر قبله ابدا وان يوم قتله
لم يرفع حجر من الدنيا الا وجد تحته دم حكي في بعض الاخبار ان الحسين ع لما سقط عن سرجه
يوم الطف عفيرا بدمه رامقا بطرفه يستغيث فلا يغاث ويستجير فلا يجار بكت ملائكة
السماء وقالوا الهنا وسيدنا يفعل هذا كله بابن بنت نبيك وانت بالمرصاد تنظر
وترى وانت شديد الانتقام فاوحى الله اليهم يقول يا ملائكتي انظروا عن يمين العرش
فنظروا فمثل الله لهم شخص القائم المهدي فرونه وانه يصلي عن يمين العرش راكعا
وساجدا فيقول يا ملائكتي سانتقم لهذا بهذا ثم يقول ثانيا يا ملائكتي اني قتلت بيحيى بن
زكريا سبعين الفا من بني امية على يدي القائم المهدي ولهم في الاخرة عذاب عظيم

الى ابي عبد الله الى ابي رانه   سواهم يوم الخطاعن المحمل   لاهل العافية جلالها من النعما
مع النصح لو ان النصيح يقبل   روى صاحب مرآة الكمال قال لما خرج آدم من الجنة

انحدر ببلدة من بلاد الهند تسمى سرانديب بقي يبكي على مصيبته مدة طويلة حتى نقل
انه ظهرت اسنانه لحاكيه ولم يبق لها لحم يغطيه فمن عليه الملك الجليل بارسال جبرئيل
فكشف له عن بصره حتى رآه ساق العرش فرأى انوارا ساطعة كالنجوم اللامعة فقال يا
فاذا هي محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولده عليهم السلام حصن من دخله
كان امنا فقال يا اخي جبرئيل هل خلق الله خلقا اكرم مني قال نعم هؤلاء قال متى خلقوا قال
قبل خلق السموات والارضين وقبلك بالفي عام ولولاهم ما خلقك الله تعالى وهم
من ولدك فقال اللهم يا من شرف هذا الولد على الوالد اغفر لي خطيئتي فغفر له وروي
صاحب الدر الثمين في تفسير قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو
التواب الرحيم انه رأى ساق العرش والاسماء عليه فلقنه جبرئيل قل يا حميد بحق محمد
يا عالي بحق علي يا فاطر بحق فاطمة يا محسن بحق الحسن والحسين ومنك الاحسان فلما ذكر
الحسين سالت دموعه وانخشع قلبه وقال يا اخي جبرئيل في ذكر الخامس ينكسر قلبي وتسيل
عبرتي قال جبرئيل ولدك هذا يصاب بمصيبة تصغر عندها المصائب فقال يا اخي وما
هي قال يقتل عطشانا غريبا وحيدا فريدا ليس له ناصر ولا معين ولو تراه يا آدم ينادي وا عطشاه
واقلة ناصراه حتى يحول العطش بينه وبين السماء كالدخان فلم يجبه احد الا بالسيوف
وشرب الحتوف فيذبح ذبح الكبش من قفاه وينهب رحله اعداؤه وتشهر رؤوسهم هو
وانصاره في البلدان ومعهم النسوان سبق في علم الواحد المنان فبكى آدم مع جبرئيل
بكاء الثكلى وقد قال من قال من الرجال   يا قتيلا ابكى آدم حقا   ونعاه في السماء جبرئيل
وبكى الجان والملائك جمعا   اي عين دموعها لا تسيل   وعلى الطف في السماء ينادي
اه واسيداه ابن المبتل   وعلى الاطائب من اهل بيت الرسول فليبك الباكون و
اياهم فليندب النادبون ولمثلهم تذرف الدموع من العيون ولا تكونون كبعض من
دعيهم ومحبيهم حيث عز به الاحزان والاشجان فنظم وقال ودمعه هطل هطل

القصيدة للشيخ مغلي الصيمري رحمه الله

الى كم مصابيح الدجى ليس تطلع   وحتام غيم الجور لا ينقشع
لقد طبق الآفاق شرقا ومغربا   فلا ينجلي آنا ولا يتقطع   وامطر في كل البلاد صواعقا
وهبت له ريح من الشر زعزع   فلا نجم منهم غير باغ ذنبه   وقال بنا يرضى الظلوم فيقنع
ولا عز الا من اتى بنميمة   ولا ذل الا مؤمن متورع   منازل اهل الجور في كل بلدة

عادوا اهل العدل في كل بقعة   يقولون في ارض العراق تشيع   وهل بقعة الا وفيها مشيع
فلا فرق الا عزمهم واقتداره   وظلمهم فيما يطيعون اشنع   لقد ضاقت الآفاق وارتقى الفضائح
فليس لاهل الدين في الارض موضع   هل غامر في الارض بل وفي   وليس لخلق الظلم جمع مجمع
وما سن فيها الظلم الا عصابة   تقول على آل النبي تجمعوا   فاولهم نسل الفحشاء في حبتر
لئيم له في اللوم اصل وموضع   ابوه دعي لابن خلفان خادم   وحبتر اذ في محل وارضع
وتابعه نغل الصهاك ادلم   عتل زنيم فاجر متبدع   اذا كان ملعونا بالسبع غوائم
فهل عجب مما يقول ويصنع   وتابعه في الظلم آل امية   تواطوا على ظلم الوصي واجمعوا
فلم يتركوا لله من اصل نبيه   ولم يتركوا فرعا له يتفرع   وقادوا عليا في حمائل سيفه
وكثرا سيئا فالقوم اضلع   كسرت بيت ثم طلع ابن ابا   وضلع ابن مسعود وللمصحف قطعوا
اذا فعلوا هذا باصحاب احمد   وقالوا لنا ان الصحابة اجمع   على حبتر ثم ارتضوه خليفة
فهل عاقل يرضى بهذا ويقنع   وفاطمة الزهراء حازوا تراثها   عنادا فجاءت حبترا تتشفع
فقال يورث المصطفى قال معشرا   بان اولي القربى من الارث منعوا   فقالت فيها نواحلني وطعمتي
فقالوا لها هل شاهد لك يسمع   فقالت شهودي ام ايمن عنهم   لهم آية التطهير ما فيه مدفع
هم حيدر وابناه مع ام ايمن   فهل لا فيه رد الشهادة مطمع   فقال لها ظلما وكفرا وفرية
فلسنا نقول البعل والابن نقنع   فلما رأت تصميمه في ظلامه   وليس عن العصيان والظلم يقلع
قامت وانت عند ذلك انة   يكاد لها صم الصفا يتصدع   وتابعت الزفرات والنوح والبكا
الى ان قضت لم يرق للطهر مدمع   فيا عجبا من رده لشهودها   وقول اناس ليس في الكفر مطمع
الم يفقهوا قول الاله وفعاله   الم ينظروا ماذا وبيلهم تتبعوا   فهل رد الا من نفى الرجس عنهم
ورد الذي قد جاء بالوحي يصدع   زكى له العالمين واحمد   اناسا ويأتي نغل تيم ويمنع
فيا لها من امة ضل سعيها   توالي الكفور بالاله وتتبع   واعظم من كل الرزايا رزية
مطارع يوم الطف دمي واشنع   بها لبس الدين الحنيفي خاشعة   من الذل لا تبلى ولا تتقطع
فما انس لا انس الحسين وقد عطه   وعترته بالطف ظلما تصرع   ولم انس والشمر فوق صدره
بهشم صدرا وهو للعلم مجمع   ولم انس مظلوما ذبيحا من القفا   وقد كان نور الله في الارض يلمع
يقبله الهادي النبي بنحره   وموضع تقبيل النبي يقطع   اذا اخو غصص ينادي بجده
وشمر على تصميمه ليس يرجع   ومن عنه الراس ظلما وفجعه   ولا عينه تندى ولا القلب يخشع

تزلزلت الافلاك من كل جانب
وتبكي املاك السماء وتجزع
وجن كريمات الرسول لحواسر
وشمر لها بالسوط ضربا تقنع
تقول له يا شمر بحياة خلها
وتشكو الى الله العلي وتضرع
اباجدنا هذا الحسين معفرا
عنادا باطراف الاسنة يرفع
اباجدنا سرنا عرايا حواسرا
اسارى في عذابنا نتضرع
اباجدنا شمر اخذ قناعنا
عليل سقيم مدنف متوجع
فيصرف عنا الوجه من غير بغضة
ولكنهم اثار قوم تتبع
وما ذاك الا الشامري وعجله
على ظلم آل المصطفى وتجمعوا
وانتم ملاذي عند كل كريهة
فلا اختشي باسا ولا اتروع
فدونكموها من محب ومبغض
وليس لهذا علة القلب تنفع
فحينئذ يشقى الفؤاد وحزنه
لزاد عليهم للمراثي اصيع
الائمة فيلادوا من عبيدكم
فساحة عذري يا موالي ينبع

تكاد السماء تنقض والارض تقلع
وضجت املاك السماء وناحوا
وابو حبيب لا يشوه وقع
فيولمها ضرب السياط تلهفي
اذا كان بالتقبيل يصنع
وتندب من عظم الرزية هامها
على الترب مجروح الوريد يقطع
اباجدنا لم تتركوا من رجالنا
كانا سبايا الروم بل نحن اوضع
اباجدنا انت رحم القوم اجمع
ويضربنا ضرب الاماء تخضع
اذا ما رأينا خاسرات بلا غطاء
ويرنوا الى راس الحسين فيجزع
فما قتل السبط الشهيد ورهطه
هم اصلوا للظلم والقوم عوا
اباسادتي يا آل بيت محمد
وانتم لدحص منيع ومفزع
بكم اتقي هول المهمات في الدنيا
لكم كبدي حرى وقلب مفجع
الاساعة فيها اجود دما
مقيم ولو ابقى للقوم مضجع
اباسادتي يا آل بيت محمد
قليلا فان الحر يرضى ويقنع
فلست بقوال ولست بشاعر

وعرج جبريل نوح بجرفه
طيور الفلا والوحش والجن
تقبل جثمان الحسين بسكينة
بعمتها من حيث بالضرب توجع
وترفع صوت ام كلثوم بالبكا
فلو جدنا ينظر الينا ويسمع
فجثمانه تحت الخيول ورأسه
كبيرا ولا طفلا على الثدي يرضع
اباجدنا ان لو ترانا اذلة
شفيعا ولا من ذا الاساءة يدفع
اباجدنا زين العباد مكبل
تكاد الحشا تنفت والروح تنزع
فما فعلت عاد كفعل امية
سوى عصبة يوم السقيفة اجمعوا
الا لعن الله الذين توازروا
بكم مفلح مستعصم متمنع
اذا كنتم درعي ودمعي ومنجعي
واهوال روعات القيامة ادفع
ولا طاقتي الا المدايح والبكا
واضرب هام القوم حتى يصرع
فكيف لو بالخرف ماجيبهم
وبامن به يعطى الاله ويمنع
فان كان نقص مما قلته
ولكن من فرط الاسى انوجع

الباب الثالث ايها الاخوان كيف تخفى زفرات الاقران ام كيف تطفى لهبات الاحزان

اتريكم ما تعلمون ما جرى على سادات الزمان في تلك الاماكن والاوطان فيما بالبيت العتيق لو فكر المؤمن فيما اصابهم من المحن لقل لروحه ان تخرج من البدن كيف لا وهم انوار الله في ارضه وسماءه واصفياء الله وابناء اصفياءه اجترؤا عليهم فقطعوا منهم الاوصال وجدلوهم على الرمال وجرعوهم كوس الحتوف بارض الطفوف و اخذوا النساء منهم سبايا على اقتاب المطايا عرايا حفايا على ايدي اهل العناد و اشر العباد امر يكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال

والله ما عاد باعظم جرءة منهم ولا فعلت ثمود تتبع
نادى هلنا به حقوا معا زمر اولم يك من لقاهم تجزع
يا شر خلق الله ما من مسلم منكم له دين يكف ويردع
حرم النبي تموت من حر الظما والوحش في ماء الشريعة تكرع
الكم طلاب عند ما تبغونها ام ما عرفتم ويلكم ما تصنع

فيالهف نفسي على الكهول والشبان ويا اسفي على تلك الاجسام والابدان فيا ليتني كنت ترابا لاقدامهم وخادما من جملة خدامهم وروي عن المفضل بن عمر قال لابي عبد الله كيف كان ولادة فاطمة فقال نعم ان خديجة لما تزوج بها رسول الله صلعم هجرها نساء مكة وكن لا يدخلن اليها ولا يسلمن عليها ولا يتركن امرأة تدخل اليها فاستوحشت خديجة لذلك فلما حملت بفاطمة تحدثها في بطنها وتصبرها وكانت تكتم ذلك من رسول الله صلعم فدخل يوما فسمع خديجة تحدث فاطمة فقال لها يا خديجة من تحدثين قالت الجنين الذي في بطني يحدثني ويؤنسني قال يا خديجة هذا جبرئيل يبشرني انها ابنتي وانها النسلة الطاهرة الميمونة وان الله سيجعل نسلي منها وسيجعل من نسلها ائمة ويجعلهم خلفاء في ارضه بعد انقضاء وحيه فلم تزل خديجة على ذلك حتى حضرت ولادتها فوجهت الى نساء قريش وبني هاشم ان تعالين لتلين مني ما تلي النساء من النساء فارسلن اليها عصيتنا ولم تقبلي قولنا وتزوجت محمد يتيم ابي طالب فقيرا لا مال له فلسنا نجيء ولا نلي من امرك شيئا فاغتمت خديجة لذلك فبينا هي كذلك اذ دخل عليها اربع نسوة سمر طوال كانهن من نساء بني هاشم ففزعت منهن فقالت لها احداهن لا تحزني يا خديجة وانا رسل ربك ونحن اخواتك انا سارة وهذه آسية بنت مزاحم وهي رفيقتك في الجنة وهذه مريم بنت عمران وهذه كلثم اخت موسى بن عمران بعثنا الله اليك لنلي منك ما تلي النساء من النساء فجلست واحدة عن يمينها واخرى

عن يسارها والثالثة بين يديها والرابعة من خلفها فوضعت فاطمة طاهرة مطهرة
فلما سقطت الى الارض اشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة ولم يبق في شرق الارض
ولا غربها موضع الا اشرق فيه ذلك النور ودخل عشر من الحور العين كل واحدة منهن
معها طشت من الجنة وابريق من الجنة وفي الابريق ماء من ماء الكوثر فتناولتها
المرأة التي كانت بين يديها فغسلتها بماء الكوثر واخرجت خرقتين بيضاوين اشد
بياضا من اللبن واطيب ريحا من المسك والعنبر فلفتها بواحدة وقنعتها بالثانية ثم
استنطقتها فنطقت فاطمة عليها السلام بالشهادتين فقالت اشهد ان لا اله الا الله
وان ابي رسول الله سيد الانبياء وان بعلي سيد الاوصياء وولدي سادة الاسباط
ثم سلمت عليهن واحدة واحدة وسمت كل واحدة باسمها واقبلن يضحكن اليها وتباشرن
الحور العين وبشر اهل السماء بعضهم بعضا بولادة فاطمة وحدث في السماء نور
زاهر لم تره الملائكة قبل ذلك ثم قالت النسوة خذيها يا خديجة طاهرة مطهرة زكية
ميمونة بورك فيها وفي نسلها فتناولتها فرحة مستبشرة والقمتها ثديها فدر
عليها وكانت فاطمة تنمو اليوم كما ينمو الصبي في الشهر وفي الشهر كما ينمو الصبي في السنة
وعن رسول الله صلى الله عليه وآله قال فاطمة سيدة نساء العالمين من الاولين والآخرين
وانها لتقوم في محرابها فيسلم عليها سبعون الف ملك من الملائكة المقربين وينادونها
بما نادت به الملائكة مريم فيقولون يا فاطمة ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك
على نساء العالمين ثم يلتفت الى علي فيقول له يا علي فاطمة بضعة مني وهي نور عيني
وثمرة فؤادي يسوءني ما ساءها ويسرني ما يسرها وانها اول من يلحقني من اهل
بنت النبي رسول الله وابنتها   يا نفس لن تلقي صبرا بفقدها   بيتي فاحسن اليها بعدي
ثلاث النبي احمد المختار والدها   وجبريل امين الله رباها   الله طهرها من كل فاحشة
وكل ريب صفاها وزكاها   فهذا يا اخوان الذين ما وصل الينا من ولادة بنت
سيد المرسلين واما ولادة الحسين بن علي عليهما السلام فقد روي فيها عن
ابن عباس قال لما اراد الله ان يهب لفاطمة الزهراء الحسين وكان مولده في رجب
في اثني عشر ليلة خلت منه فلما ارضعت في طلقها اوحى الله عز وجل الى لعيا
وهي حوراء من حور الجنة واهل الجنان اذا ارادوا ان ينظروا الى شيء حسن نظروا

الى لعيا قال ولها سبعون الف وصيفة وسبعون الف قصر وسبعون الف
مقصورة وسبعون الف غرفة مكللة بانواع الجواهر والمرجان وقصر لعيا اعلى
من تلك القصور ومن كل قصر في الجنة اذا اشرفت على الجنة نظرت جميع ما فيها ولمع
الجنة من ضوء خديها وجبينها فاوحى الله اليها ان اهبطي الى دار الدنيا الى بنت حبيبي محمد
فانسي لها واوحى الله الى رضوان خازن الجنان ان زخرف الجنة وزينها كرامة لمولود
يولد في دار الدنيا واوحى الله الى الملائكة ان قوموا صفوفا بالتسبيح والتقديس والثناء
على الله عز وجل واوحى الى جبرائيل وميكائيل واسرافيل ان اهبطوا الى الارض في
قناديل من الملائكة قال ابن عباس والقنديل الف الف ملك فبينما هبطوا من سماء
الى سماء واذا في السماء الرابعة ملك يقال له صلصائيل له سبعون الف جناح قد
نشرها من المشرق الى المغرب وهو شاخص نحو العرش لانه ذكر في نفسه فقال اترى الله
يعلم ما في قرار هذا البحر وما يسير في ظلمة الليل وضوء النهار فعلم الله تعالى ما في نفسه
فاوحى الله اليه ان اقم مكانك لا تركع ولا تسجد عقوبة لك لما فكرت في نفسك قال
وهبطت لعيا على فاطمة وقالت لها مرحبا بك يا بنت محمد كيف حالك قالت لها بخير
ولحق فاطمة الحياء من لعيا ثم لم تدر ما تفرش لها فبينما هي متفكرة اذ هبطت حوراء من
الجنة ومعها درنوك من درانيك الجنة فبسطته في منزل فاطمة فجلست عليه لعيا
ثم ان فاطمة ولدت الحسين في وقت الفجر فقبلته لعيا وقطعت سرته ونشفته بمنديل
من مناديل الجنة وقبلت عينيه وتفلت في فيه وقالت له بارك الله فيك من مولود
وبارك في والديك وهنئت الملائكة جبرئيل وهنأ جبرئيل محمدا ثم سبعة ايام بلياليها
فلما كان في اليوم السابع قال جبرئيل يا محمد ائتنا بابنك هذا حتى نراه قال فدخل النبي
على فاطمة فاخذ الحسين عليه السلام وهو ملفوف بقطعة صوف صفراء فاتى به الى جبرئيل
فحله وقبل بين عينيه وتفل في فيه وقال بارك الله فيك من مولود وبارك في والديك
يا صريع كربلاء ونظر الى الحسين وبكى وبكى النبي وبكت الملائكة وقال له جبرئيل
اقرئ فاطمة ابنتك السلام وقال لها تسميه الحسين فقد سماه الله جل اسمه وانما سمي
الحسين لانه لم يكن في زمانه احسن منه وجها فقال له رسول الله يا جبرئيل تهنيني و
تبكي قال نعم يا محمد آجرك الله في مولودك هذا فقال يا حبيبي جبرئيل ومن يقتله قال شرذمة

من امتك يرجون شفاعتك لا انالهم الله ذلك فقال النبي خابت امة قتلت ابن بنت
نبيها قال جبرئيل خابت ثم خابت من رحمة الله وخاضت في عذاب الله ودخل النبي
على فاطمة واقرأها من الله السلام وقال لها يا بنية سميه الحسين فقد سماه الله الحسين
فقالت من مولاي السلام واليه يعود السلام والسلام على جبرئيل وهنأها النبي وبكى
فقالت يا اباه تهنيني وتبكي قال نعم يا بنية اجزاك الله في مولودك فلما انشهقت شهقة
واخذت بالبكاء وساعدتها لعيا وصاحبتها وقالت يا ابتاه من يقتل ولدي
وقرة عيني وثمرة فؤادي قال شر من امتي يرجون شفاعتي لا انالهم الله ذلك قالت
فاطمة خابت امة قتلت ابن بنت نبيها قالت لعيا خابت ثم خابت من رحمة الله وخاضت
في عذابه فاقرأ جبرئيل عني السلام وقل له في اي موضع يقتل قال في موضع يقال له كربلا
فاذا نادى الحسين لم يجبه احد منهم فعلى القاعد عن نصرته لعنة الله والملائكة و
الناس اجمعين الا انه لن يقتل حتى يخرج من صلبه تسعة من الائمة ثم سماهم باسمائهم
الى اخرهم وهو الذي يخرج اخر الزمان مع عيسى ابن مريم فهؤلاء مصابيح الرحمن وعروة
الاسلام محبهم يدخل الجنة ومبغضهم يدخل النار قال ثم عرج جبرئيل وعرجت
الملائكة وعرجت لعيا فالقتهم الملك صلصائيل فقال يا حبيبي اقامت القيمة على اهل
الارض قال لا ولكن هبطنا الى الارض فهنينا محمدا بولده الحسين قال حبيبي جبرئيل
فاهبط الى الارض فقل له يا محمد اشفع لي الى ربك في الرضى عني فانك صاحب الشفاعة
قال فقام النبي ودعا بالحسين فرفعه بكلتا يديه الى السماء وقال اللهم بحق مولودي
هذا عليك الا رضيت على الملك فاذا النداء من قبل العرش يا محمد قد فعلت وقدرك
كبير عظيم قال ابن عباس والذي بعث محمدا بالحق نبيا ان صلصائيل يفتخر على الملائكة
انه عتيق الحسين ولعيا تفتخر على الحور العين بانها قابلة الحسين فيا اخواني يحق لمن فاته
ساداته الذين بهم سعادته ولم يتمكن من الوصول اليهم ولا بذل نفسه في الجهاد بين
ايديهم ان تسيل دموعه الهاطلة وتزيد حرقته المتواصلة ويواصل النوح بالعويل لا
سيما لو كان بذلك رضا الجليل فنوحوا يا اخواني على ساداتكم الكرام وتمثلوا ما
اصابهم من الكفرة اللئام قتلوا رجالهم وذبحوا اطفالهم ونهبوا اموالهم فعلى مثلهم
فليبك الباكون وعلى مثلهم فليندب النادبون ولمثلهم تذرف الدموع من العيون

اولا تكونون

او لا تكونون كبعض مادحيهم حيث عبر بالاحزان وتتابعت عليه الاشجان
فنظم وقال فيهم القصيدة لابن متوج رحمه الله تعالى الا نوحوا وضجوا بالبكاء
على السبط الشهيد بكربلاء الا نوحوا ابكوا بالدمع حزنا عليه وامزجوه بالدماء
الا نوحوا على من قد بكاه رسول الله خير الانبياء الا نوحوا على من قد بكاه
على الطهر خير الاوصياء الا نوحوا على من قد بكته حبيبة احمد ست النساء
الا نوحوا على من قد بكاه لعظم الشجو املاك السماء الا نوحوا على قمر منير
عراه الخسف من بعد الضياء الا نوحوا على غصن رطيب ذوى بعد النضارة والبهاء
الا نوحوا الخامس آل طه وبكر واصحاب الكساء الا نوحوا على شرف القراء في
ومفخر المراثي والثناء الا نوحوا عليه وقد تجاء بدخيل البغاة الاشقياء
اذا اقبل واعظاهم خطيبا وبالغ في النصيحة والدعاء الا يا قوم نشدتكم فردوا
جوابي هل يحل لكم دمائي وجدي احمد وابي علي وامي فاطم ست النساء
فقالوا قد نطقت بقول صدق وقد اخبرت بالحق الجلاء ولكن قد امرنا لا نخلي
سبيلك او تبايع بالوفاء والا بالقواضب والعوالي نجرعكم بها غصص الظماء
فقال بالقتال تخوفوني وهل تخشى الاسود من الضباء فنادوا للقتال معا ونادى
اجيل الله حتى للقاء فكافحهم على غصص الى ابادوا وانا صبره ذوي الوفاء
وصادمهم بمهجته الى ان اتاه سهم اشقى الاشقياء فخر قاد والملعون شمر
وحز وريده بعد ارتقاء وعلا راسه في راس رمح وخلا الجسم شلوا بالعراء
وسالوا اللئام فحرقوها وغاثوا في الذراري والنساء وساقوا الطاهرات مهتكات
على قتب الجمال بلا وطاء الا يا آل ربي فؤادي لذكر مصابكم حلف الضناء
فانتم عدتي لي في معادي اذا احشر الخلائق للجزاء وما ارجوا الاخرى سواكم
وحاشا ان يخيب بكم رجائي انا ابن متوج توجتموني بنيل الفخر طرا والبهاء
صلوة الخلق والخلاق تترى عليكم بالصباح وبالمساء ولعنة على قوم اباحوا
دماءكم بظلم وافتراء المجلس الثامن في اليوم الرابع من عشر المحرم وفيه ابواب ثلثه
الباب الاول تفكروا ايها الاخوان في اهل الظلم والعدوان كيف حملهم الاحقاد
والغل الكامن في الفؤاد على انتهاك حرمة الرسول وذريته الزهراء فاطمة البتول

فصرعوهم على الرمال ولم يراقبوا فيهم الكبير المتعال ولا نبيا قبل وقال بل رفعوا رؤوس
آل النبي على الرماح وتركوا اجسامهم شاجبة تسفي عليها الرياح فمنهم ما بين قتيل تجري
منه الدم بدنا او اسير مكبل بالحديد وامراة تحن ومريض يان وسبايا كسبي العبيد
يغادون بالقنا الى يزيد كانهم اسارى بني الاصفر ولبسوا من ذرية النبي المطهر
قليل لهذا الرزء تكوير شمسها … وان تفطر السبع الشداد لها ذر
مصاب بكت منه السماء دما وا … شعث به الشم الرعان على الشعر
وخطب جليل قبل حين جلاله … لدمع رسول الله من عينه اجرا
يبان بنو الاسلام طرا عليهم … كما بكت الاباء والملك الغرا
حملتهم الدنيا الدنية على قتل العترة النبوية وقد ورد في الخبر عن سادات البشر ان حب الدنيا من اعظم الاخطار المشرف للخطا ودخول النار وفي الحديث القدسي لو صلى عبدي صلوة اهل السموات واهل الارضين وصام صيام اهل السموات واهل الارضين وحج حج اهل السموات واهل الارضين وطوى عن الطعام مثل الملائكة المقربين ثم ارى في قلبه ذرة من حب الدنيا او من سمعتها او من رياستها او من حليتها او من زينتها اذنى من ذرة فانه لا يجاورني في دار كرامتي ولانزعن من قلبه محبتي ولاظلمن قلبه حتى ينسى ذكري حتى لا اذيقه رحمتي يوم القيمة وفي الخبر عن الصادق قال اذا كان يوم القيمة يمر رسول الله بشفير جهنم ومعه علي بن ابي طالب والحسن والحسين عليهم السلام فيرى المختار وهو يعذب في النار فينادي بصوت عال يا شفيع المذنبين انقذني من النار فلم يجبه فينادي يا حسن يا سيد شباب اهل الجنة ادركني فلم يجبه فينادي يا حسين يا سيد الشهداء انا الذي قتلت اعداءك واخذت لك بالثار انقذني من النار فيقول النبي صلى الله عليه واله يا حسين ان المختار قد احتج عليك باخذ الثار من اعدائك فانقذه من النار قال فينقض الحسين سريعا كالبرق الخاطف ويخرجه من النار ويغمسه في نهر الحيوان ويدخل الجنة مع الاخيار ببركة النبي المختار فقيل للصادق يا ابن رسول الله فلم دخل المختار النار وهو من الاخيار والشيعة الابرار وافضل الانصار لاهل النبي المختار فقال الصادق ان المختار كان يحب السلطنة وكان يحب الدنيا وزينتها وزخرفها وان حب الدنيا راس كل خطيئة لان رسول الله قال والذي بعثني بالحق نبيا لو ان جبرئيل وميكائيل كان في قلبهما ذرة من حب الدنيا لاكبهما الله على

[illegible]

وجوهما

جوهما في النار جهنم فتنزهوا ايها الاخوان انفسكم عن الركون الى الدنيا واياكم وطلب الرياسة والعليا فانها دار لا يدوم فيها نعيم ولم يبق احد من شرها سليم وكيف يرضى العاقل بالدنيا دارا بعد ال الرسول وسلالة الطاهرة البتول منه والله دار غدر بنو اليها فلا خير والله فيها الا من اتخذ فيها الزاد ليوم المعاد ولعمري لا اعلل بها اجمل من موالاة الال الدافعة لتلك الاهوال يوم الحشر والمال ما الشادة لاطهار ال محمد

هم الدين والدنيا لمن يتعقل … هم الطور والاعراف والنور والضحى
وبحر والاحقاف والمزمل … بها بطوحي الله في حجراتهم
وتبيان برهان الكتاب المنزل … فما مثلهم في الكون اذ غد مفخر
اعد نظرا يا صاح ان كنت تعقل … خلت منهم ارض العقيق فعطلت
منازل اتت بها الوحي ينزل … منازل لم تزل بها الحزن قد ثوى
ومجلس انس قد خلا منه ترحل … خلا بهم خادي المنايا بمعجل
وسار بهم عنقا على الاين … اصابتهم ايدي المصائب فاغتدوا
اما تبك في الدنيا لمن يمثل … فما منهم الا قتيل وهالك
بسم ومذبوح وذاك مكبل … على مثلهم فليبك باك مدى المدى
ويذرف دمعا كالمسيل مسلسل

روي عن علي بن عاصم الكوفي الاعمى قال دخلت على سيدي ومولاي ابي الحسن العسكري فسلمت عليه فرد علي السلام وقال مرحبا بك يا ابن عاصم اجلس مكانك هنيئا لك يا ابن عاصم اتدري ما تحت قدميك فقلت يا مولاي اني ارى تحت قدمي هذا البساط كرم الله وجه صاحبه فقال لي يا ابن عاصم اعلم انك على بساط جلس عليه كثير من النبيين والمرسلين فقلت يا سيدي ليتني كنت لا افارقك ما دمت في دار الدنيا ثم قلت في نفسي ليتني كنت ارى هذا البساط فعلم الامام ما في ضميري فقال ادن مني فدنوت منه فمسح يده على وجهي فصرت بصيرا باذن الله ثم قال هذا قدم ابينا ادم وهذا اثر هابيل وهذا اثر شيث وهذا اثر ادريس وهذا اثر هود وهذا اثر صالح وهذا اثر لقمان وهذا اثر ابراهيم وهذا اثر لوط وهذا اثر شعيب وهذا اثر موسى وهذا اثر داود وهذا اثر سليمان وهذا اثر الخضر وهذا اثر دانيال وهذا اثر ذي القرنين الاسكندر وهذا اثر عدنان وهذا اثر عبد المطلب وهذا اثر عبد الله وهذا اثر عبد مناف وهذا اثر جدي رسول الله وهذا اثر جدي علي بن ابي طالب قال علي بن عاصم فاهويت على الاقدام كلها وقبلتها وقبلت يد الامام العسكري وقلت له يا سيدي اني عاجز عن نصرتكم بيدي ولست املك

غيروا لا انكم والبراءة من اعدائكم واللعن لهم في خلواتي فكيف حالي يا سيدي فقال حدثني ابي عن جدي رسول الله انه قال من ضعف عن نصرتنا اهل البيت ولعن في خلواته اعداءنا بلغ الله صوته الى جميع الملائكة فكلما لعن احدكم اعداءنا ساعدته الملائكة و لعنوا من لا يلعنهم فاذا بلغ صوته الى الملائكة استغفروا له واثنوا عليه وقالوا اللهم صل على روح عبدك هذا الذي بذل في نصرة اوليائه جهده ولو قدر على اكثر من ذلك لفعل فاذا النداء من قبل الله تعالى يا ملائكتي اني قد اجبت دعاكم في عبدي هذا وسمعت نداءكم وصليت على روحه مع ارواح الابرار وجعلته من المصطفين الاخيار وكذلك قال علي بن ابي طالب عليه السلام لاصحابه الذين كانوا معه لما غصبت الخلافة منه حيث قال يا اصحابي الزموا بيوتكم واصبروا على البلاء ولا تحركوا بايديكم وسيوفكم وهوى السنتكم ولا تستعجلوا بما لم يعجله الله لكم فانه من مات منكم على فراشه وهو على معرفة حق ربه وحق نبيه وال نبيه كمن مات شهيدا ووقع اجره على الله واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله وقامت النية مقام وجهاده بسيفه ويده وان لكل شيء اجلا وانتهاء. شعر

الا يا ايها العادي بنا بعد نبا ... غرورا لا يدوم لحانعيهم
الى ديان يوم الدين نمضي ... وعند الله نجتمع الخصوم

فيا اخواني لله در شيعة المخلصين والاتباع المتقين واهل الولاية اجمعين الذين بذلوا قلوبهم في المحبة واستعملوها في المودة والمسنة روي في الخبر عن سيد البشر انه كان يقول للحسن والحسين شنفا عرش الرحمن انتما اللؤلؤ والمرجان فقيل يا رسول الله وكيف ذلك وكيف يكونان شنفي عرش الرحمن فقال النبي اذا كان يوم القيمة زين عرش رب العالمين بكل زينة ثم يؤتى بمنبرين من نور كل منبر طوله مائة ميل فيوضع احدهما عن يمين العرش والاخر عن يسار العرش ثم يؤتى بالحسن والحسين فيقف الحسن على احدهما والحسين على الاخر يزين الرب تبارك وتعالى بهما عرشه كما يزين المرأة قرطاها ثم قال ويوضع يوم القيمة منابر تحت العرش لشيعتي ولشيعة اهل بيتي المخلصين في ولايتنا فيقول الله عز وجل هلموا يا عبادي الي لانشر عليكم كرامتي فقد اوذيتم في دار الدنيا وقال ايضا انا الشجرة وفاطمة فرعها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرها وشيعتنا اهل البيت اوراقها قد افلح من تمسك بهذه الشجرة وفي الخبر ايضا عنه انه قال يدخل الجنة من امتي سبعون الفا بلا حساب عليهم ولا عذاب يصل اليهم ثم التفت الى علي فقال شيعتك

هم و

هم وانت امامهم وعن ابي عبد الله قال اذا بلغت نفس المؤمن الحنجرة واهوى ملك الموت بيده اليها يرى قرة عين فيقال انظر عن يمينك فيرى رسول الله وعليا وفاطمة والحسن والحسين فيقولون له الينا الى الجنة والله لو بلغت روح عدونا الى صدره واهوى ملك الموت بيده اليها لابدان فيقال انظر عن يسارك فيرى منكرا ونكيرا يهددانه بالعذاب نعوذ بالله منهما

مناقبهم بين الورى مستنيرة ... لحاغر مجلوة وحجول
مناقب جلت ان تحاط بحصرها ... تمنها فرع قد زكت واصول
مناقب وحي الله اثبتها لهم ... بما قام منه شاهد ودليل
مناقب من خلق النبي وخلقه ... ظهرن فما يغتالهن افول
امولاي مالي نؤمل نصركم ... وقلبي اليكم بالولاء يميل
وقد طال عمر الصبر في اخذ ثاركم ... كما ان للظلم المقيم رحيل
سنى يشتفي حر الغليل لشيعتي ... فؤاد بالام المصاب عليل
ويجبر هذا الكسر في ظل دولة ... لها النصر جند والامان دليل
هنالك يضحي دين آل محمد ... عزيزا ويمسي الكفر وهو ذليل
ويطوى بساط الحزن بعد كآبة ... وتنشر نشر اللهناء ذيول
فيا آل طه الطاهرين رجوتكم ... ليوم به فصل الخطاب طويل
اقيلوا عثاري يوم فقري وفاقتي ... فظهري باعباء الذنوب ثقيل
فيا اخواني دعوا التشاغل عنكم

بالاهل والاوطان والاتراب والاخدان وتفكروا فيما اصاب سادات الزمان الذين تركم بهم الايمان واستحققتم بموالاتهم دخول الجنان ورضاء الرحمن نعلي الاطائب من اهل البيت فليبك الباكون واياهم فليندب النادبون ولمثلهم تذرف الدموع من العيون اولا تكونون كبعض مادحيهم حيث عزته الاحزان وتتابعت عليه الاشجان فنظم وقال فيهم القصيدة للشيخ الجليل الخليعي رحمه الله يا عين لا لخلو الربع والدمن

باكي لترزاء سوى لتبكي على الحسن ... واستوفي نجي الهدى فيما اصيب به
وساعدي البضعة الزهراء على الحسن ... وقايليها بارض الطف صارخة
على القتيل الغريب النازح الوطن ... تشكو الى الله والاملاك تحدقها
بالعرش تستصرخ المولى ابا حسن ... من حولها مريم العذراء واسية
تكثر النوح بالتذكار والحزن ... والنوح من نادبات الجن مرتفع
وقلبها موجع بالثكل والمحن ... لهفي على قول مولاتي وقد نظرت
شلو الحسين بلا غسل ولا كفن ... ملقى على الارض عاري الجسم منعفر الجبين مخضب الاوداج والذقن
لهفي على زينب حسرى مجردة ... مسلوبة تسترالاكتاف بالردن
تقول يا واحدي من لي اذا نزلت ... بي الحوادث يحميني ويكنفني
لهفي على فاطم الصغرى مقرحة ... بالدمع اجفانها مسلوبة الوسن

تدعوا الذي ينبا عمنا سالب العلج القناع ليسبيني ويبكيني فرمت ستر وجهي عند رؤيته
ظل يشتمني عدوا ويضربني ابن الحماة وابن الناصرون لنا واخيني جارد فري واعتدى
لهفي على السيد السجاد معتقلا في اسرهم سندلا تاجل البدن اذا شكا اسمعوه قبح شتمهم
وان وفي مغوه فاضل الزمن واحسرتا الكريم السبط مشتهرا كالبدر يشرق فوق الذابل اللدن
فيا لها محنة عمت مصيبتها ويا لها حسرة في قلب ذي شجن يهيني يزيد براس طال ما رشف
المختار من ثغره تقبيل ممتنن وتحمل بنات المصطفى ذلا على المطايا الى الاطراف والمدن
قد قاتلونا بنو حرب بما صنعوا ولا شفوا غلل الاحقاد في اليمن بفعلهم كفروا فينا واعتقدوا
ان لا جزاء على قبح ولا حسن مضوا على سنن الماضين وارتكبوا نهج الضلال وما الواعي لهدي السنن
كانني بالبتول الطهر واقفة في الحشر تشكو الى الرحمن في ثمن تاتي وقد صبغت ثوب الحسين دما
من نحره وهي تبدي الحزن في الحزن تدعو الى ابن سعد وهي باكية على قتيلي ويا كربي ويا حزني
يا رب من نوزعت ميراث والدها مثلي ومن طولبت بالحقد والاحن ومن ترى جرعت في ولدها غصصا
كابن مرجانة الملعون يعرفني ومن ترى كذبت قبلي وقد علموا ان الاله من الارجاس طهرني
وهل لبنت نبي ضرمت شعل كما اطيف به بيتي ليحرقني خرجت اطلب لا فعال بليغهم
قد غيظ الحي غيبها ودافعني رب انتصف لي ممن خان عهد نبي ولدي وممن حوى دقي فاتبرني
ونستغيث امام العرش ساجدة والمصطفى ذارف للدمع كالمزن فيبرز الامر قد سمعت وقد
نقمت من عصى امري وخالفني اغظم بها ومنادي الحشر يسمع الصوت الرفيع لديها كل ذي اذن
غضوا العيون فقاوون النبيهم تلى جاءت لتشفع فيمن بالولا لنبي من كل مجترئ من عظم فجعتها
بكى وساعدها بالمدمع الهتن يا سادتي يا بني الهادي النبي اخلصت ودي لكم في السر والعلن
عرفتكم بدليل العقل والنظر المهتدي فلم اخش كيد الجاهل الكذب ظفرت بالكنز في علم اليقين فلم
اخش اعتراضا الذي شك بنا وعني فلست اسى على من فات بعدني بالقرب منكم ومن بالغيب يرحمني
واني ارجو ان سوف يلطف بي ربي فيصفح عن ظلمي ويرحمني وان فاطمة الزهراء تشفع لي
والمرتضى بجنان الخلد يتحفني فاز الخليعي بكل الفوز واتصلت بكم له سبل الارشاد والسنن

الباب الثالث ايها المؤمنون الاخيار لا تبخلوا بالدموع الغزار على عترة النبي المختار
الا تحبون ان يغفر الله لكم ويجزل ثوابكم الذين هم شفعاؤكم يوم المعاد اذا وقفتم بين
يدي رب العباد الذين هم العدة لكم في كل شدة الذين هم تحط الاوزار الذين هم لمحبين

الذين

الواقية من النار فمن بخل منكم عليهم باثارة الاحزان والاشجان فعلى نفسه بخل ونفد
ثوابه وساء ذا نه خسر وجعل يبكي الباكي منكم على الاهل والاولاد والاباء والاجداد
ولا يبكي على مصاب سادة العباد ومعادن الهداية والرشاد فيا عجبا لمن اساء
اليهم وظلمهم وقصر في حقهم وما اكرمهم وارتكب منهم ما يوجب السخط العظيم
والعدول عن النهج القويم والصراط المستقيم مرتكبا ما السموات يتفطرن منه وتنشق
الارض وتخر الجبال هدا ان كنت في شك فسل عن حالهم سنن الرسول ومحكم التنزيل
فهناك عدل شاهد لذوي النهى وبيان فضلهم على التفضيل ووصية سبقت لاحمد فيهم
جاءت اليه على يدي جبريل روي عن ام سلمة ان الحسن والحسين دخلا على رسول الله
وكان عنده جبرئيل فجعلا يدوران حوله يشبهانه بدحية الكلبي فجعل جبرئيل يومي بيده
نحو السماء كالمتناول شيئا فاذا بيد جبرئيل تفاحة وسفرجلة ورمانة فناولهما
الجميع فتهللت وجوههما وفرحا وسعيا الى جدهما فقبلهما وقال لهما اذهبا الى ابويكما
وابدا بابيكما ففعلا كما امرهما جدهما ولم ياكلوا منهما شيئا حتى جاء النبي اليهم فجلسوا
جميعا واكلوا حتى شبعوا ولم يزالوا ياكلون من ذلك السفرجل والتفاح والرمان
وهو يرجع كما كان ولا حتى قبض النبي ولم يلحقه التغيير والنقصان في مدة حياة فاطمة
قال الحسين فلما توفيت امي فاطمة فقدنا الرمان وبقي التفاح والسفرجل ايام حياة ابي
فلما استشهد ابي علي بن ابي طالب فقدنا السفرجل وبقي التفاح على هيئته الى وقت
الذي منعت فيه شرب الماء فكنت اشمها اذا عطشت فيسكن لهيب عطشي فلما دنى
اجلي ايقنت انها قد تغيرت فايقنت بالفنا قال علي بن الحسين سمعت ابي يقول ذلك قبل
مقتله بساعة فلما قضى نحبه وجد ريح التفاحة في مصرعه فالتمست التفاحة فلم
اجد لها اثرا فبقي ريحها بعد قتله ولقد زرت قبره فشممت منه رائحة التفاح
تفوح من قبره صلوات الله عليه فمن اراد ذلك من شيعتنا الصالحين الزائرين لقبره
فليلتمس ذلك في اوقات السحر فانه يجد رائحة التفاح عند قبر الحسين ان كان مخلصا
مواليا صادقا وعن الصادق ان جبرئيل نزل الى النبي فقال له يا محمد ان الله يقرئك
السلام ويبشرك بمولود من ابنتك فاطمة الزهراء وتقتله امتك من بعدك فقال يا
جبرئيل قل لربي لا حاجة لي في مولود يولد من فاطمة وتقتله امتي من بعدي قال فعرج

جبرئيل الى السماء في اسرع من طرفة عين ثم هبط وقال يا محمد ان ربك يقرأ عليك السلام
ويبشرك انه جاعل في ذريته الامامة والولاية والوصية فقال النبي صلى الله عليه
وآله رضيت بذلك ثم ارسل النبي الى ابنته فاطمة ان الله يبشرني بمولود يولد
مني وتقتله امتي من بعدي فجزعت فاطمة وارسلت اليه تقول لا حاجة لي في مولود
يولد مني وتقتله امتك من بعدنا فارسل اليها يقول ان الله جاعل من ذريته الامامة
والولاية والوصية فارسلت اليه تقول اني قد رضيت فحملته كرها ووضعته
كرها وحمله وفصاله ثلثون شهرا حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال رب
اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وان اعمل صالحا ترضيه واصلح لي في ذريتي
الآية فلو انه قال اصلح لي ذريتي لكانت كلهم ائمة فهذه الآية نزلت في شان
الحسين وروي ان الحسين لم يرضع من ثدي فاطمة شيئا ولا رضع من انثى لبنا ولكنه
كان يؤتى به الى جده رسول الله فيضع ابهامه في فيه فيمص منها لبنا يكفيه ويغذيه
يومين او ثلثة ايام فنبت لحم الحسين من لحم رسول الله ودمه من دمه وعظمه من عظمه
ومخه من مخه وشعره من شعره ولم يولد مولود لستة اشهر الا عيسى بن مريم والحسين
بن فاطمة وفي خبر اخر ان فاطمة لما اعتلت بعد ما ولدت الحسين جف لبنها فطلب
رسول الله مرضعة فلم يجد لها مرضعة فكان ياتيه الحسين مع ام سلمة فيلقمه ابهامه
ويجعل الله له من ابهام النبي رزقا يغذي به بقدرة الله تعالى وفي خبر اخر كان
رسول الله يدخل لسانه في فم الحسين فيغره كما يغر الطير فرخه فيجعل الله له في ذلك رزقا
بقدرة الله تعالى ففعل ذلك به اربعين يوما وليلة فنبت لحمه من لحم رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم شعر

أيقتل ظمآنا حسين بكربلا ... وفي كل عضو من انامله بحر
ووالده الساقي على الحوض في غد ... وفاطم ماء البحر لها مهر
فوالهف نفسي للحسين وما جنى ... عليه غداة الطف في حربه الشمر
سنان سنان خارق منه في الحشا ... وصارم شمر في الوريد له نحر
تجر عليه العاصفات ذيولها ... ومن نسج ايدي الصافنات له طمر
فيا لك مقتولا تبكيه السماء دما ... فمغبر وجه الارض بالدم محمر
مصائبكم يا آل طه مصيبة ... ورزء على الاسلام احدثه الكفر

حكي عبد الله بن العباس قال جاء الي رجل من بني امية فقال اريد ان اسألك عن سؤال
فقلت له سل عما تريد فقال اخبرني يا عبد الله ما تقول في دم البعوضة هل ينقض الوضوء

ام لا وهل

ام لا وهل هو طاهر ام نجس فقلت له ثكلتك امك يا عديم الرأي تسأل عن دم
البعوضة فلم لا تسألني عن دم الحسين بن بنت رسول الله فكيف سفكتم دمه و
قطعتم لحمه وكسرتم عظمه وقتلتم اولاده واطفاله وانصاره وسبيتم حريمه
ومنعتموه من شرب الماء الا لعنة الله على الظالمين ثم التفت عبد الله الى جلسائه
وقال انظروا الى هذا اللعين يسالني عن دم البعوضة ولا يخاف ان الله يسأله عن
دم الحسين بن بنت رسول الله ثم قال لاصحابه والله اني سمعت بهاتين اذني من رسول الله
يقول مرارا كثيرة الحسن والحسين ريحانتاي في الدنيا وهما مني وانا منهما احب الله
من احبهما وابغض الله من ابغضهما واذى الله من اذاهما ووصل الله من وصلهما و
قطع الله من قطعهما فانهما ابناي وسبطاي وقرتا عيني وسيدا شباب اهل الجنة
من الخلق اجمعين فقلت يا رسول الله انبئني اي اهل بيتك احب اليك فقال الحسن والحسين
احب الناس الي وكان يقول يا فاطمة ادعي لي ابني فيأتيان اليه فيضمهما اليه ويشمهما
ويقبلهما ويقول احب الله من احب الحسن والحسين ومن احب ذريتهما فمن احبهم
لم تمس جسده نار جهنم ولو كانت ذنوبه بعدد رمل عالج الا ان يكون له ذنب يخرجه
عن الايمان وعن الاوزاعي عن عبد الله بن شداد عن ام الفضل بنت الحارث انها دخلت
على رسول الله فقالت يا رسول الله رايت الليلة حلما منكرا شديدا قال وما هو يا ام
الفضل قالت رايت كان قطعة من جسدك قطعت ووضعت في حجري فقال رسول الله
يا ام الفضل ستلد ابنتي فاطمة غلاما فتكون تربيته في حجرك قال فولدت فاطمة الحسين
وكان كما قال رسول الله فربيته في حجري فدخلت به يوما على النبي فوضعته في حجره
ثم حانت مني التفاتة فاذا عينا رسول الله يهرقان بالدموع فقلت بابي وامي يا رسول الله
ما لك تبكي فقال اتاني جبرئيل اخي واخبرني ان امتي ستقتل ابني هذا واتاني بقبضة من
تربة حمراء فاذا ابنها ومن طرقهم ايضا ان عيسى بن مريم مر بكربلا فرأى عدة من الظباء
مجتمعة فاقبلت اليه وهي تبكي وانه جلس وجلس الحواريون فبكى وابكى الحواريين
وهم لا يدرون لم جلس ولم بكى فقالوا يا روح الله وكلمته ما يبكيك قال اتعلمون
اي ارض هذه قالوا لا قال هذه ارض يقتل فيها فرخ الرسول احمد وفرخ الحرة الطاهرة
البتول شبيهة امي ويلحد فيها وهي اطيب من المسك لانها طينة الفرخ المستشهد

وهذا تكون طينة الانبياء عليهم السلام واولاد الانبياء وهذه الظبا تكلمني
وتقول انها ترعى في هذه الارض شوقا الى تربة الفرخ المبارك وزعمت انها آمنة
في هذه الارض ثم ضرب بيده الى بعر تلك الظبا فشمها وقال اللهم ابقها حتى يشمها
ابوه فتكون له عزا وسلوة فبقيت الى ايام امير المؤمنين حتى شمها بكى واخبر بقصتها
وعن سلمان الفارسي انه قال كان سيدنا امير المؤمنين يحدثنا كثيرا بالاشيا المغيبات
التي تحدث على مرور السنين والاوقات وانه كان يوم الجمعة يخطب على منبره في
جامع الكوفة فقال في خطبة سلوني ايها الناس قبل ان تفقدوني فوالله لا تسالوني
عن فئة تضل مائة وتهدي مائة الا انباتكم بناعقها وسائقها الى يوم القيمة فقام
اليه رجل فاجر فاسق فقال له يا علي اخبرني كم في راسي ولحيتي من طاقة شعر فقال له والله
لقد اخبرني بسؤالك ابن عمي رسول الله ونباني بما سالت وان على كل طاقة من شعر
لحيتك وراسك شيطان يغويك ويستفزك وان على كل شعرة من بدنك شيطان
يلعنك ويلعن ولدك ونسلك وان لك ولدا رجسا ملعونا يقتل ولدي الحسين بنت
رسول الله وانت وولدك بريئان من الايمان ولولا ان الذي سالتني عنه يعسر بيانها
لاخبرتك به ولكن حسبك فيما نباتك به من لعنتك ورجسك وولدك الملعون
الذي يقتل ولدي ومهجة قلبي الحسين قال وكان له ولد صغير في ذلك الوقت فلما كبر
ونشا وكان من امر الحسين ما كان نمى الصبي وتجبر وتولى قتل الحسين وقيل ان ذلك
الصبي اسمه خولي بن يزيد الاصبحي فهو الذي طعن الحسين برمح فخرج السنان من ظهره
فسقط الحسين على وجهه يخور في دمه ويشكو الى ربه الا لعنة الله على القوم الظالمين
فيا ويلهم مما اجرموا على الله وعلى انتهاك حرمة رسول الله كانهم ما سمعوا او في
حقهم ام سمعوا وهم غافلون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فعلى الاطائب
من آل بيت محمد فليبك الباكون واياهم فليندب النادبون ولمثلهم تذرف الدموع
من العيون ولا تكونون كبعض مادحيهم حيث عرته الاحزان فنظم وقال فيهم

القصيدة للشيخ ابن حماد رحمه الله — ارى الصبر يفنى والهموم تزيد — وجسمي يبلى والسقام جديد
اذا ما تعديت لتسلو لخاطري — ابى فؤاد للهموم عنيد — وذكرني بالحزن والنوح والبكا
غريب باكناف الطفوف تزيد — يودع اهليه وداع مفارق — لهم ابدا لا ايام ليس يعود

كاني بمولاي الحسين وصحبه — كانهم نخل او طيس سود — عطاشا على شاطي الفرات وما لهم
سبيل الى قرب المياه ورود — فيا ليتني يوم الطفوف شهدتهم — وكنت كما جادوا بما لهم اجود
لقد صبروا لا ضيع الله صبرهم — الى ان فنوا من حوله وابيدوا — وقد خر مولاي الحسين مجدلا
قتيلا عفيرا في التراب وحيد — واقبل شمر الرجس واحتز راسه — بقلب مشوم فارقته سعود
وساقوا السبايا من بنات محمد — يسوقهم قاسي الفؤاد عنيد — وفاطمة الصغرى تقول لاختها
وقد كضها جهد عناك بعيد — ابا اخت قد ذابت من الحزن مهجتي — سلي سائق الاظعان اين يريد
تنادي وقد ابدت من الثكل صبرها — بصوت تكاد الارض منه تميد — بكى رحمة لي حاسدي ومعاندي
فيا سوء حال من بكاه حسود — فمن جلدي يابن الوصي وصبري — فؤاد على ما قد لقيت جليد
فيا غائبا لا يرتجى منه اوبة — مزارك من قرب الديار بعيد — ظننت بان يبقى فاتنى الرجا
وياس المرتجي يابن ام شديد — تبيد الليالي والدهور ونحيبي — وحزني على مولاي ليس يبيد
سيعلم اعداء الحسين ورهطه — اذا ما هم يوم المعاد اعيدوا — واقبلت الزهراء فاطم حولها
من املاك رب العالمين جنود — تنادي الهي خذ بحقك يا غني — فانك عدل للخصوم عنيد
فهذا يزيد قاتل ابني ورهطه — على ظلم حتى فنوا وابيدوا — وساقوا ابنائي خاسرات ذليلة
كما سيق من نسل العبيد عبيد — فتبكي لها الاملاك جمعا لفقدها — ينادي منادي الحق اين يزيد
فيوتى به سحبا ويوتى برهطه — وجوههم بين الخلائق سود — فيامر مولاي الجليل بقتلهم
اذا قتلوا من بعد ذاك اعيدوا — ويقتلهم اولاد فاطم كلهم — وشيعتهم والعالمون شهود
ويحشرهم ربي الى نار ربه التي — يكون بها للظالمين خلود — اذا نضجت فيها منها جلودهم
اعيد لهم من بعد ذاك جلود — فما ضل غاد كفضح نفاقهم — ولا استحقت ما استحقته ثمود
شهدت بان نج المليون بينه — وربي على ما قد شهدت شهيد — بان رسول الله اكرم من مشى
ومن حاله في الهامة قود — وعترته ازكى واطهر عترة — ومن جاد حتى لا يكون يجود
ولولاهم لم يخلق الله خلقه — ولم يك وعد فيهم ووعيد — وما خلقوا الا ليمتحن الورى
فيشقى شقي منهم وسعيد — عليهم سلام الله ما ذر شارق — وما اخضر نوما في الاراك عود
واني ابن حماد بمدح ايمني — اعيش وعيشي في الزمان حميد — اجرني آل النبي مدايحي
واحسن ما جزيته واجيد

الباب الثالث في الفكر وانه في انوار الله في نهضة وسناه واصفياء الله وحججه وخلفائه كيف تقطع منهم الاوصال ويجدلون على الرمال و

يتجرعون الحتوف بارضى الطفوف ولعمري هذا داب الصالحين واولياء الله المقربين بذوا اولياؤه عن لذات الدنيا كما بذود الراعي الشفيق ابله عن مراتع الهلكة وتاكيد ذلك ما روى ان موسى لما توجه الى مناجاة ربه اعترضه رجل من عباد الله الصالحين فقال يا موسى ابلغ ربك انى احبه وانا مطيع له فلما فرغ موسى من المناجات نودى يا موسى لا تبلغنى رسالة عبدى فقال يا الهى انت العالم بما قال عبدك فقال ذو الجلال يا موسى وانا ايضا احبه فازداد ذلك في يقين موسى انه عبد صالح فلما رجع موسى من مناجات ربه تفقد ذلك الرجل في مكانه فاذا هو بالاسد قد افترسه فتعجب موسى وحزن عليه وقال يا الهى رجل صالح تحبه ويحبك تسلط عليه كلبا من كلابك يفترسه فاتاه النداء نعم يا موسى هكذا افعل باحبائى واوليائى ابتليهم في دار الهوان واسكنهم عندى في غرفات الجنان وروى ايضا ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله فوقف بين يديه فقال يا رسول الله انى احب الله عز وجل فقال استعد للبلاء فقال يا رسول الله انى احبك فقال استعد للفقر فقال ايضا وانى احب على بن ابيطالب فقال استعد لكثرة الاعداء ولما كان الحسين حبيب حبيب الملك الديان وولى الواحد المنان وحجة الله على العباد لاجرم ابتلاه الله باهل العناد والفساد وهل اصابته تلك السهام والمحن العظام الا من القوس الذي وتر على ابيه وامه واخيه ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون فتعسا لمن ازدرى تلك العصابة الكرام وسحقا لمن نكس اعلام اولئك الاعلام اما خافوا من اهوال يوم القيمة اما ذا يقولون لجدهم صاحب الغمامة اما راجعوا عقولهم فعلموا في المحشر كيف يكون وبماذا يعتذرون اذا بكت الزهراء على ما حل بولدها الذي هو قطعة من كبدها فتبا لك تبا لهم اكل نفس بما اسلفت وردوا الى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون روى ان النبي صلى الله عليه وآله خرج من المدينة غازيا واخذ معه عليا وبقي الحسن والحسين عند امهما لانهما صغيران فخرج الحسين ذات يوم من دار امه يمشى في شوارع المدينة وكان عمره يومئذ ثلث سنين فوقع بين نخيل وبساتين حول المدينة فجعل يسير في جوانبها ويتفرج في مضاربها فمر عليه يهودي يقال له صالح بن رقعة اليهودي فاخذه الى بيته واخفاه عن امه

حتى بلغ النهار الى وقت العصر والحسين لم يتبين له اثر فغار قلب فاطمة بالهم والحزن على ولدها الحسين وصارت تخرج من دارها الى باب مسجد النبي سبعين مرة فلم ترى احدا تبعثه في طلب الحسين ثم اقبلت الى ولدها الحسن وقالت يا مهجة قلبي وقرة عيني قم فاطلب اخاك الحسين فان قلبي يحترق من فراقه فقام الحسن وخرج من المدينة واتى الى دور حولها نخل كثير وجعل ينادي يا حسين بن على يا قرة عين النبي اين انت يا اخي قال فبينما الحسن ينادي اذ بدا له غزال في تلك الساعة فالهم الله الحسن ان يسال الغزال فقال يا غزال هل رايت اخي حسينا فانطق الله الغزال ببركات رسول الله وقالت يا حسن يا نور عين المصطفى وسرور قلب المرتضى ويا مهجة فؤاد الزهراء اعلم ان اخاك اخذه صالح اليهودي فنادته فخرج صالح فقال له الحسن يا صالح اخرج الى الحسين من دارك وسلمه الى والا اقول لامي تدعوا عليك في اوقات السحر وتسال ربها حتى لا يبقى على وجه الارض يهودي ثم اقول لابى يضرب بحسامه لجمعكم حتى يلحقكم بدار البوار واقول لجدى يسئل الله سبحانه ان لا يدع يهوديا الا وقد فارق روحه فتحير صالح اليهودي من كلام الحسن وقال له يا صبي من امك فقال امي الزهراء بنت محمد المصطفى قلادة الصفوة ودرة صدف العصمة وغرة جمال العلم والحكمة وهي نقطة دائرة المناقب والمفاخر ولمعة من انوار المحامد والمآثر خمرت طينة وجودها من تفاح الجنة وكتب الله في صحيفتها عتق عصاة الامة وهي ام السادة النجباء وسيدة النساء البتول العذراء فاطمة الزهراء فقال اليهودي اما امك فقد عرفتها فمن ابوك فقال الحسن ان ابى اسد الله الغالب على بن ابيطالب الضارب بالسيفين والطاعن بالرمحين والمصلى مع النبي في القبلتين والمفدى نفسه لسيد الثقلين ابو الحسن والحسين فقال صالح يا صبي قد عرفت اباك فمن جدك فقال درة من صدف الجليل وثمرة من شجرة ابراهيم الخليل الكوكب الدري والنور المضي من مصباح التجليل المعلقة في عرش الجليل سيد الكونين ورسول الثقلين ونظام الدارين وفخر العالمين ومقتدى الحرمين وامام المشرقين والمغربين وجد السبطين انا الحسن واخى الحسين قال فلما فرغ الحسن من تعداد مناقبه انجلى صداء الكفر عن قلب صالح وهملت عيناه بالدموع وجعل ينظر كالمتحير متعجبا من حسن

منطقه وصغر سنه وجودة فهمه ثم قال يا ثمرة فؤاد المصطفى ويا نور عين المرتضى
ويا سرور صدر الزهراء يا حسن اخبرني من قبل ان اسلم اليك اخاك عن احكام دين
الاسلام حتى اذعن لك وانقاد الى الاسلام ثم ان الحسن اعرض عليه احكام الاسلام
وعرفه الحلال والحرام فاسلم صالح واحسن الاسلام على يد الامام ابن الامام وسلم
اليه اخاه الحسين ثم نثر على راسيهما طبقا من الذهب والفضة وتصدق به على الفقراء
والمساكين ببركة الحسن والحسين ثم ان الحسن اخذ بيد اخيه الحسين واتيا الى امهما فلما
رأتهما اطمأن قلبها وزاد سرورها بولديها قال فلما كان اليوم الثاني اقبل صالح ومعه
سبعون رجلا من رهطه واقاربه وقد دخلوا جميعهم في الاسلام على يد الامام ابن
الامام اخي الامام عليهم افضل الصلوة والسلام ثم تقدم صالح الى الباب باب الزهراء
رافعا صوته بالثناء للسادة الامناء وجعل يمرغ وجهه وشيبه على عتبة دار فاطمة
وهو يقول يا بنت محمد المصطفى عملت سوءا بابنك واذيت ولدك وانا على فعلي نادم فاصفحي
عن ذنبي فارسلت اليه فاطمة تقول اما انا فقد عفوت عنك من حقي ونصيبي وصفحت
عما سوتني به لكنهما ابناي وابنا علي المرتضى فاعتذر اليه مما اذيت ابنه ثم ان فاطمة
انتظرت عليا حتى اتى من سفره واعرض عليه واعترف عنده بما جرى له وبكى
بين يديه واعتذر مما اساء ابنه فقال له يا صالح اما انا فقد رضيت عنك
وصفحت عن ذنبك ولكن هولاء ابناي وريحانتا رسول الله فامض اليه واعتذر
مما اسأت بولديه قال فاتى صالح الى رسول الله باكيا حزينا وقال يا سيد المرسلين
انت قد ارسلت رحمة للعالمين واني قد اسأت واخطأت واني قد سرقت ولدك
الحسين وادخلته داري واخفيته عن اخيه وامه وقد سوتهما في ذلك وانا الان
قد فارقت الكفر ودخلت في دين الاسلام فقال النبي اما انا فقد رضيت عنك
وصفحت عن جرمك لكن يجب عليك ان تعتذر الى الله وتستغفره مما اسأت به
قرة عين الرسول ومهجة فؤاد البتول حتى يعفو الله عنك سبحانه قال فلم يزل صالح
يستغفر ربه ويتوسل اليه ويتضرع بين يديه في اسحار الليل واوقات الصلوة
حتى نزل جبرئيل الى النبي باحسن التبجيل وهو يقول يا محمد قد صفح الله عن جرم صالح
حيث دخل في دين الاسلام على يد الامام ابن الامام اخي الامام عليهم افضل الصلوة

والسلام فقل لحساده موتوا بغيظكم فانه بعطاء الله ممنوح وحرقوا ما استطعتم
من انامه فشانه بلسان الحق ممدوح بيوتكم يفنون اللهو منعمة وبيته ابدا
تقديس وتسبيح فانكم جسد ميت بكثرتكم وفضله بين ابدان الورى روح عن
ابي ذر الغفاري رضي الله قال كان سيدي علي بن ابيطالب يحدثنا في بعض الاوقات
بالمغيبات فبينما نحن جلوس معه في جامع الكوفة اذ دخل عليه رجل وسلم عليه و
قال يا امير المؤمنين اني مررت بوادي القرى فرايت خالد بن عرفطة مقتولا مطروحا
في البر فقال له علي كذبت ان خالدا لم يمت حتى يقود جيش الضلال الجيش بن زياد ويكون
حامل لوائه حبيب بن جماز لعنه الله فقام حبيب بن جماز من بينهم وقال يا امير المؤمنين
ان لك تقول هكذا واني لك شيعة وانا موال لك واني لك محب فقال له من انت فقال
انا حبيب بن جماز فقال له اياك اياك ان تحملها يا شقي ولكن لا بد ان تحملها وتدخل من هذا
الباب واومى بيده الى باب الفيل بمسجد الكوفة وتقاتل ولدي الحسين بعد وفاتي فلما كان
من امر الحسين بن علي ما كان وخان من خانه لما بعث بن زياد بعمر بن سعد الى حرب الحسين
وجعل خالد بن عرفطة على مقدمته باربعة الاف فارس وحبيب بن جماز حامل رايته
فسار بها حتى دخل الكوفة من باب الفيل كما اخبر امير المؤمنين ومن اخباره بالمغيبات
انه التفت الى البراء بن عازب وقال يا براء بن عازب يقتل ولدي الحسين وانت حي حاضر
ولم تنصره وتزعم انك محب لنا فلما قتل الحسين كان البراء بن عازب يظهر الحسرة والندامة
ويقول حدثني سيدي علي بن ابيطالب انه يقتل ولده الحسين ولم انصره وظل يكثر الحسرة
والندم مدة عمره فانظروا يا اخواني الى ما خص الله به هذا الشخص الرباني من الفضائل
العظيمة والعطايا الجسيمة فعلى الاحباب من اهل بيت الرسول فليبك الباكون
واياهم فليندب النادبون ولمثلهم تذرف الدموع من العيون ولا يكونون كبعض
مادحيهم حيث يغريه الاحزان وتتابع عليه الاشجان فنظم وقال فيهم القصيدة للشيخ
الذي بكى عليه الرحمة نحول الجسم لا ينفك عني وقد صار البكا شغلي وفني
وقلبي فيه نيران ووجد ومني صار ممزوجا بحزني يطيب لي البكا في كل وقت
واسعف في الزوار من يعنفني كفاني موت خير الخلق طرا بان النفس في السلوان تثني
وسب البضعة الزهراء لما اتت ذكرا وقالت ما نصحتني اخذتم نحلتي ظلما وارثي

ولاذ القول في الوجد بغيي
ثمانت دعمت بخرج وبرج
فاصلح قرني فيه نعاني
وقتل الظهر دنا الضرب الى
انتم كنت بلعون ديكن
بانا طاعون بجلاء
وانت عكم في كل ذنب
بعلما بالبين بغي ضيرا

وحلتم دون نارتي وذوقي — انا في هل اتى وفيت ندري — فيا ويل الملعون غصبي
سلوا عم وطه ان شككم — سلوا ابن نارتي دوقي — فقال الرجس ما نرضى بهذا
يجيب لبيد سرعا الابوقي — الى ان صار في بقع المنايا — وغادى العيش مسرورا وابني
فما نعه الجواد السير عنها — فقال الصحب يا من خص — فلا اسم الارض يا قوم انبئوني
فحي اكنا فيها فقد طاشوا مني — فقالوا ذي منازل كربلا — فقال الكرب فيها قد شملني
الا احطوا الرحال فلا مسير — ففي هذا الفلاة يكون دفني — وفيها يقتل العباس ظلما
ويقتل كل صدبق نصرني — وفيها تقتل اولادي وصحبي — وتسبى نسوتي بالرغم مني
وفي هذا الفلاة نزار حقا — وقد حاز السعادة من نصرني — واقتل ظاميا والماء طامي
ويشربه هنيئا من سنعني — اذا شرب المحب الماء يعبد — فطاب له التنغص اذ ذكرني
وما لي مهرب عن امر ربي — فقل لاخت لا ابل ما وعدني — فلما كان وقت الظهر نادى
لهم خيل لاشقى الخلق ندبي — فقال الكم ارجاس حرب — باعلام تخالف ما وردني
فما للقوم قصدكم سبيلا — وكل بالمنايا قد قصدني — فضجوا بالبكا حزنا عليه
وقالوا بعدكم لا عيش يهني — فلا والله لا نرضى بذل — ولا نستقبل الاعدا بجبني
ولكن بذله الارواح منا — ونرضى خير مقتول ومفني — وتقدم عند نيران الاعادي
ونوصل فيهم ضربا وطعنا — فيا لله كم قطعوا رؤسا — وكم قد المحوا قرنا بقرن
الى ان جدلوا بالترب جمعا — عليهم جاريات الريح تبكي — وظل الظهر بفترس الاعادي
كليث ثائر في ابل وضان — الى ان خر مطعونا طريحا — غسيلا بالدما من غير دفني
ينادي بعد عز وامتناع — انا احمد علي اهل بحربي — الليس البضعة الزهراء امي
وجدي احمد يا من جهلني — فقال الشمر قصر يا حسينا — وما يغدي بك المعروف يغني
وحز الراس كرها من قفاه — وابراه وعلاه بليل فني — وخلا الجسم ملقى ناطريجا
غسيلا بالدما من غير دفني — تلوذ به الارامل والنساء — تنادي العقلب في ذل وحزني
ينادي به علي بانكسار — تهدم يا اباه منيع ركني — يعز عليك يا ابتاه حالي
بلا وطاء وقيد قد جرحني — الى من لليتيم ان سبتها — علوج امية واستقرحتني
وفاطمة الصغرى في بكاها — تقول ليك يا ابتاه خذني — واسكن روعتي مما جرالي
لان مصيبة العظماء منير — فلو بنت النبي ترى مكاني — لمات غصة لما رانى

وليت الموت قدمني باخذ — والا عند مصرعكم صرعني — الى اصبحت منفردا غريبا
تواخزناه مما قد دهمني — ابى سادوا بنا فوق المطايا — باعنف غادي يجد وبين
فلما ان انتين الى يزيد — فقال لسائق الصهبان دني — وقرب راس مولانا اليه
ليقرع منه سنا بعد سن — فلعنة ذي الجلال على يزيد — بعد الخلق انسي وجني
ونغشى اولما وابي فلان — وقوما ما فاقهم ما الكفر — اليكم يا بني طه عروسا
تزيت بين اتراب وخدن — زهت اذ البست حلل المعاني — وتوجها مديحكم بحسن
منظمها محب در مسكين — بهاير جوا جوادكم يعدني — فمن فضل الاله ابى محب
وامي من محبتكم سقتني — اذا ما نلت من ربي وكم — فلا اسفي على شيء سنعني
لانكم اجل الخلق اصلا — واعلمهم وافضلهم لمن — واعبدهم وازهدهم وتقي
واخوفهم لمن يغني ويقني — صلوات الله دائمة عليكم — تضاعف ما شدت ورقا بعيني

المجلس التاسع في الليلة الخامسة من عشر المحرم وفيه ابواب ثلثة الباب الاول

يا اخواني في الدين هل يحسن اصاخة سمعي الى لوم اللائمين ويميل طبعي الى تعذيل العاذلين في ترك احزاني وشجوني وبث شجاني وانيني وقد فتكت ايدي الكفرة الفجرة المارقين بمولاي الحسين بن امير المؤمنين بل اموت واحزانه في فؤادي وبها الاقي في معادي ناطيا وارحكم الله النوح والاحزان على سادات الزمان وامناء الملك الديان ولكن نوحكم على شفعائكم يوم النشور اكثر من نوح الحمام والطيور وكيف لا ينهد ركني اصابهم ولم اتجرع بعض ما تجرعوه من غصصهم واوطالم اطمع ان اشاركهم في الفضل والانعام ولا اشاركهم في تلك الاهوال العظام تكن

اذل لمن اهوى لاحظى بعزة — وكم عزة قد نالها المرء بالذل — اذا كان من تهوى عزيزا ولم تكن
ذليلا له فاقر السلام على الوصل — ولعمري كم من بال على خراب بغ — وكم من هائم على قبر سكن الترا

وهو غافل عن تمثل هذا الرزء العظيم والمصاب الجسيم فلا خير والله في قلوب لا تميل اليهم ودموع لا تسح عليهم وما لي لا ابكيهم حتى تنقطع اوصالي كيف هم مرجعي بهم الضالي الى الرسول الذي لا زال الجحيم للقلب من كل ذا المحب شفا ومن خذلهم فلا نشوي شافية قلوبهم ولهم فوق الجحيم شفا ضاعت حقوقهم حتى طريقهم قد ضل عنهم تقول لهم غفا روي عن الامام العسكري في تفسير قوله تعالى واذ اخذنا ميثاقكم و

لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقررتم وانتم تشهدون ثم انتم هؤلاء
تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان الآية
قال قال لي ابي عن ابائه عن رسول الله لما نزلت هذه الآية في ذم اليهود الذين نقضوا
عهود الله وحادوا ولعنوا امر الله وكذبوا رسول الله وقتلوا انبياء الله فقال النبي صلى الله
عليه وآله يا اصحابي فلاذا نبئتكم بما يضاهيهم من يهود امتي قالوا بلى يا رسول الله صلى الله
عليك وآلك فقال قوم من بني امية يزعمون انهم من امتي ويظنون انهم من اهل ملتي و
يقتلون افاضل ذريتي واطايب ارومتي وذرية ابنتي ويبدلون شريعتي ويتركون
سنتي ويقتلون ولدي الحسن والحسين كما قتل اسلاف هؤلاء اليهود زكريا ويحيى الا وان الله
يلعنهم كما لعنهم من قبل ويبعث الله على بقايا ذراريهم قبل يوم القيمة اماما هاديا
مهديا من ولد الحسين فيقتلهم عن آخرهم ويأخذ بثار جده الحسين ولهم يوم القيمة اشد
العذاب وبئس المصير الا ولعن الله قتلة الحسين ومحبيهم وناصريهم والساكتين عن لعنهم
من غير تقية الا وصلى الله على من بكى على الحسين رحمة وشفقة ورقة له الا وصلى الله
على اللاعنين لاعدائهم والممتلين عليهم غيظا وحنقا الا وان الراضين بقتل
الحسين هم شركاء قتلته الا وان قتلته واعوانهم واشياعهم المتقدمين والمتأخرين
هم براء من دين الله وعليهم لعنة الله والملائكة اجمعين الا وان الله يأمر ملائكته المقربين
ان يتلقوا دموع الباكين على مصاب الحسين فيجمعون دموعهم وينقلونها الى خزنة الجنان
فيمزجونها بماء الحيوان فيزيد في عذوبتها وطيبها وطعمها الف ضعفها وان الملائكة
المقربين ليتلقون دموع الفرحين الضاحكين لقتل الحسين ومصابه فيلقونها في الهاوية
فيمزجونها بحميم جهنم وصديدها وغساقها وغسلينها فتزيد في شدة حرارتها وعظيم
عذابها الف ضعفها يشدد الله على المنقولين اليها من اعداء آل محمد في عذابهم يوم القيمة
قال فقام ثوبان مولى رسول الله فقال بابي انت وامي يا رسول الله اخبرني متى قيام الساعة
فقال رسول الله ماذا اعددت لها فقال ثوبان ما اعددت لها كبير عمل الا اني
احب الله ورسوله واهل بيت رسوله فقال رسول الله والى ماذا بلغ حبك لرسول الله
واهل بيته قال والذي بعثك بالحق نبيا ان في قلبي من محبتك ما لو اني قطعت بالسيوف
ونشرت بالمناشير وقرضت بالمقاريض واحرقت بالنيران وطحنت برحى الحجارة كان

حديث ثوبان مع النبي

احب

احب واسهل من ان اجد لك في قلبي غشا او دغلا او بغضا ولا لاحد من اهل بيتك
ومن عترتهم فهم احب الخلق الي من بعدك وان ابغض الناس الي من لا يحبك ولا يحب
اهل بيتك وعترتك يا رسول الله فهذا ما عندي من حبك وحب من يحبك وبغض
من يبغضك ويبغض احدا من اهل بيتك فان قبل هذا مني فقد سعدت وان رد
مني عملا غيره فلا اعلم ان لي عملا غير هذا اعتمد عليه واعتد به يوم القيمة فقال
رسول الله ابشر يا ثوبان فان المرء يحشر مع من احب واعلم يا ثوبان لو ان عليك من
الذنوب ملاء ما بين الثرى الى عنان السماء لانحطت وزالت عنك بهذه الموالاة
اسرع من انحدار الظل عن الصخرة الملساء المستوية اذا طلعت عليها الشمس ومن
انحدار الشمس اذا غابت عنها ولعمري لا اعلم فيها افضل من موالاة الآل لدفع تلك
الاهوال والامور العظال ايا آل طه انتم القصد والمنى وفي يدكم يوم اللقا النفع والضر
وجوهكم ذخري وفخري وعدتي وما خاب من انتم له الذخر والفخر الا كل من عاداكم بجهنم
وشيعتكم والمؤمنون بها وادخلهم للجنان بها وجوههم بيض ملابسهم خضر
عليكم سلام الله ما ناح صادح على عذبات الدوح والانجم الزهر روى ان الرشيد لعنه الله
تعالى اراد ان يقتل الامام موسى بن جعفر فعرض قتله على سائر جنده وفرسانه
فلم يقبله احد منهم فارسل الى عماله في بلاد الافرنج يقول لهم التمسوا لي قوما لا
يعرفون الله ولا يعرفون رسوله فاني اريد ان استعين بهم على امر فارسلوا اليه قوما
لا يعرفون من شرايط الاسلام كلمة واحدة ولا يعرفون من لغة العربية كلمة واحدة
ابدا وكانوا خمسين رجلا فلما دخلوا اليه اكرمهم واعزهم وانزلهم في دار الكرامة
وحمل اليهم الهدايا والتحف والخلع السنية ثم استدعاهم وسألهم من ربكم ومن نبيكم
فقالوا لا نعرف لنا ربا ولا نبيا ابدا فقال لهم هذا مرادي وهذا قصدي فقال لهم
ان الملك له عدو في هذا البيت جالس يعني موسى بن جعفر عليه السلام فادخلوا
اليه واقتلوه ولكم الجائزة العظمى فقالوا سمعا وطاعة وهذا امر هين علينا
فان اردت قطعناه قطعا واكلنا لحمه قال فقاموا جميعا باسلحتهم كانهم السباع
الضارية ودخلوا على الامام موسى بن جعفر والرشيد ينظر اليهم من طاق حجرته
ويبصرها يفعلون قال فلما رأوه رموا اسلحتهم وارتعدت فرائصهم وخروا له

حديث موسى بن جعفر مع الرشيد لعنه الله

سجدا يبكون وحمزة له قال فجعل الامام بمريد الشريفة على رؤسهم وهم يبكون مع
ذلك يخاطبهم بالجنة ولعنتهم قال فلما راى الرشيد لعنه الله ذلك منهم خشي من
الفضيحة وصاح بالوزراء اخرجوهم عنه فخرجوا وهم يمشون القهقري اجلالا للامام
ثم انهم ركبوا خيولهم واخذوا الهدايا والتحف التي وصلتهم منه ومضوا الشانهم من
غير اذن الرشيد لعنه الله تعالى فانظروا يا اخواني الى هذه العداوة العظيمة والشقاوة
المظلمة الجسيمة يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره
الكافرون   قوم على بنيانهم من هاشم فرع اشم وسودد ما ينقل قوم بهم نصر الاله
رسوله. وعليهم نزل الكتاب المنزل وبهديهم رضي الاله لخلقه وبجدهم نعت
النبي المرسل   روى ان رجلا من الخوارج قال لمحمد بن الحنفية لم عرضك ابوك
في الحروب ولم يعرض بالحسن والحسين فقال له يا ويلك اما علمت انهما عيناه وانا
يمينه فهو يدفع بيمينه عن عينيه وعن ابن عباس قال لما كنا في حرب صفين اذ دعى
علي ابنه محمد ابن الحنفية وقال له يا بني شد على عسكر معوية فكشفهم ثم رجع الى
ابيه وقد خرج وقال له يا اباه العطش العطش فسقاه جرعة من الماء ثم صب الباقي
بين درعه وجلده فوالله لقد رايت علق الدم يخرج من خلف الدرع ثم امهله ساعة
ثم قال يا بني شد على الميسرة فحمل على ميسرة عسكر معاوية فكشفهم ثم رجع وبه
جراحات وهو يقول الماء الماء يا اباه فسقاه جرعة من الماء وصب الماء الباقي بين
درعه وجلده ثم قال يا بني شد على القلب فحمل عليهم فكشفهم وقتل منهم فرسانا ثم
رجع الى ابيه وهو يبكي وقد اثقلته الجراح فقام اليه ابوه وقبل ما بين عينيه وقال
له فداك ابوك فقد سررتني والله يا بني بجهادك هذا بين يدي فما يبكيك افرح
ام جزع فقال يا ابت كيف لا ابكي وقد عرضتني للموت ثلث مرات فسلمني الله وها
انا مجروح كما ترى وكلما رجعت اليك لتمهلني عن الحرب ساعة فما تمهلني وهذان
اخواي الحسن والحسين ما تامرهما بشيء من الحرب فقام اليه امير المؤمنين وقبل وجهه
وقال يا بني انت ابني وهذان ابنا رسول الله افلا اصونهما من القتل فقال بلى يا ابتاه
جعلني الله فداك وفداهما من كل سوء   فياليت شعري هل توازي مصيبة مصيبتكم
يا آل بيت محمد   رزيتم رزايا لا يطيق يحملها سماء ولا ارض ولا كل جلمد   روى ان

الحسن

٦٨

الحسن الزكي لما دنت وفاته ونفدت ايامه وجرى السم في بدنه واعضائه تغير
لون وجهه ومال بدنه الى الزرقة والخضرة فقال له اخوه الحسين ما لي ارى
لون وجهك مائلا الى الخضرة فبكى الحسن وقال له يا اخي لقد صح حديث جدي
في وفيك ثم مد يده الى اخيه الحسين واعتنقه طويلا وبكى كثيرا فقال له الحسين
ما حدثك جدك وما سمعت منه فقال اخبرني جدي رسول الله انه قال لما دخلت
ليلة المعراج روضات الجنان ومنازل اهل الايمان فرايت قصرين عاليين متجاورين
على صفة واحدة لكن احدهما من الزبرجد الاخضر والاخر من الياقوت الاحمر فاستحسنتهما
وشاقني حسنهما فقلت يا اخي جبرئيل لمن هذان القصران فقال احدهما لولدك الحسن
والاخر لولدك الحسين فقلت يا جبرئيل لم لا يكونان على لون واحد فسكت ولم يرد علي
جوابا فقلت له يا اخي لم لا تتكلم فقال حياء منك يا محمد فقلت بالله عليك الا ما اخبرتني
فقال اما خضرة قصر الحسن فانه يسم ويخضر لونه عند موته واما حمرة الحسين فانه
يقتل ويذبح ويخضب وجهه وشيبه وبدنه من دمائه فعند ذلك بكيا وضج
الناس بالبكاء والنحيب على فقد حبيبي الحبيب وحكي عن السدي قال ضافني رجل
في ليلة كنت احب الجليس فرحبت به وقربته واكرمته وجلسنا نتسامر واذا به ينطق
بالكلام كالسيل اذا قصد الحضيض فانطرقت له فانتهى في سمره طف كربلا وكان قريب
العهد بقتل الحسين فتاوهت الصعداء وتزفرت كمدا فقال ما بالك قلت ذكرت
مصابا يهون عنده كل مصاب قال اما كنت حاضرا يوم الطف قلت لا والحمد لله
قال اراك تحمد على اي شيء قلت على الخلاص من دم الحسين لان جده قال من طولب
بدم ولدي الحسين يوم القيمة لخفيف الميزان قال قال هكذا قال جده قلت نعم وقال
ولدي الحسين يقتل ظلما وعدوانا الا ومن قتله يدخل في تابوت من نار ويعذب
بعذاب نصف اهل النار وقد غلت يداه ورجلاه وله رائحة يتعوذ اهل النار
منها هو ومن شايع وبايع او رضي بذلك كلما نضجت جلودهم بدلوا بجلود غيرها
ليذوقوا العذاب لا يفتر عنهم ساعة ويسقون من حميم جهنم فالويل لهم من عذاب جهنم
قال لا تصدق هذا الكلام يا اخي قلت كيف وقد قال لا كذب قال ترى انه قال
رسول الله قاتل ولدي الحسين لا يطول عمره وها انا وحقك قد تجاوزت مع انك

ما تعرفني قلت لا والله قال انا الاخنس بن زيد قلت وما صنعت يوم الطف قال
انا امرت على الخيل الذين امرهم بن سعد بوطي جسم الحسين بسنابك الخيل وهشمت
اضلاعه وجررت نطعا من تحت علي بن الحسين وهو عليل حتى كببته على وجهه وخرمت
اذني صفية بنت الحسين لقرطين كانا في اذنيها قال السدي فبكى قلبي هجوعا وعيناي
دموعا وخرجت عازما على اهلاكه وكر واذا بالسراج قد ضعفت فقمت اظهرها فقال اخرج
وهو يحكي متعجبا من نفسه وسار امشي وهذا صابعه ليظهرها فاشتعلت فغر كها
بالتراب فلم تنطفي فصاح بي ادركني يا اخي فكببت الشربة عليها وانا غير محب لذلك فلما
شمت النار رائحة الماء ازدادت قوة وصاح بي ما هذه النار وما يطفيها قلت الق
نفسك في النهر فرمى بنفسه فكلما ركس جسمه في الماء اشتعلت في جميع بدنه كالخشبة
البالية في الريح البارح هذا وانا انظره فوالله الذي لا اله الا هو لم ينطفي حتى صار فحما و
سار على وجه الماء الا لعنة الله على الظالمين وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
فعلى الاطايب من اهل بيت الرسول فليبك الباكون واياهم فليندب النادبون ولمثلهم
تذرف الدموع من العيون او لا تكونون كبعض مادحيهم حيث عرته الاحزان فنظم في
فيهم القصيدة للشيخ الفاضل محمد ابن الشيخ [illegible] عجبا لقلب فيكم لا يجزع   ولا نفس في رزئكم لا تجزع

لله در رزاء بمصابكم   لم تنصدع ونواظر لا تدمع   ما مثل عاشوراء الا ما جلي
حزن فصرت كيومه استبشع   لم انس مولاي الحسين بكربلا   عن بيعة الطاغي غدا يتمنع
ثم القوم خالفوه وخالفوا   امر الرسول وللوصية ضيعوا   كتبوا اليه من العراق واجمعوا
ان ينصروه فجاءهم لم يرمعوا   وتقاعدوا عن نصره وتقاعدوا   في خذله وعلى الاذية اجمعوا
فاراد لما ان تبين غدرهم   عزما الى حرم المدينة يرجع   بعثوا اليه الحر عند قدومه
فثنى بيا برنادة وبجمجع   نادوا فوافوا في العشية كربلا   ارض الطفوف من البرايا بلقع
قال انزلوا فهنا مناخ ركابنا   وهنا تحط رحالنا والمصرع   واتى بن سعد مقبلا في عصبة
نحو الاطايب في العساكر تدفع   واناهبوا للحرب بعد نظامهم   والعلج في اظلامها يتشجع
فاستمهل السبط الطغاة لعله   يدعو الى الله العلي ويضرع   فاقام ليلة يناجي ربه
طورا وبالتهجد في الظلام وركع   ويقول ان القوم لا يبغيهم   غيري واني غاد من يرجع
فاقام بين يديه كل موفق   وغدا بمهجته لكل من يتطلع   واتى الحسين يناشد القوم الذي

لم يبق فيهم من يذب ويخشع   وغدا ابن سعد ذا شفا لمهجته   يوم الامام وفي الاذية يسرع
وانت سهام القوم بعد كانه   مطر تدفق والرماح تزعزع   زادوه من ماء الفرات بجحفل
فيه الصوارم والسلاح تقعقع   فيتقن السبط اللقاء لربه   فاتى الخيام بدرعه يتلفع
يوصي سكينة بالسكينة بعده   بالصبر عند مصابه ويودع   ويقول جال السبط يقتل واحدا
منهم واخر بعده يتوقع   حتى بقي فردا وحيدا ضائعا   لا مانع عنه ولا من يدفع
حملوا عليه بالطعان فصدعه   بالسيف هو ولا الوذعي الالمعي   مذ اثخنوه بالجوارح واضعفوا
منه الجوارح وهو لا يتزعزع   وشكى الظما الى الحسين من الظما   واتينه بالطفل مضني يرضع
فمضى بنحو الطغاة كانه   بدر بدا من برجه يتطلع   وبغى له ماء يبل غليله
ويقول هل قلب يرق ويخشع   فاتاه سهم مارق من مارد   يغزوه وبكفره يتمتع
قطع الوريد من الوليد وابكه   منه الدما واحمر سيل الادمع   اخذ الدماء بكفه فرمى بها
نحو السماء والعين منه تدمع   ومضى يجد لكل صف صارما   ويقد فاما منهم ويدرع
حتى دنا اجل الكتاب ولم يكن   من بعدها حتم المقدر يشفع   اردوه عن ظهر الجواد كانه
جبل الخشية دكة متصدع   لهفي له يبغي فناء الشريعة   فيجاب بالشتم الشنيع ويمنع
لهفي لصرعته الشريف على الثرى   بين الانام وعز ذاك المصرع   لهفي لجثته الشريفة في الثرى
مطروحة تسفي عليها الزوبع   لهفي له اذ يستغيث فلا يغث   افلم يكن عند الندا من يسمع
ذبحوه ظمانا وكوثر جده   بالماء في يوم القيامة مترع   حملوا الكريم على القناة مضمخا
والنور من اعضائه يتشعشع   قطع اللعين سنان منه وريده   هل كان يدري اي عضو يقطع
تبت يداه لقد اساء بفعله   وله جهنم في القيامة تنفع   واتى الجواد الى الخيام منبها
بصهيله والسرج منه بلقع   واتت سكينة وهي تنعى جابرا   بابي الشجاع الاريحي الاروع
واستبداه علت بعدك خضع   قالت الا له اشتكي والمفزع   فالدين اضحى بعد فقدك كالما
والدهر امسى مو بعدك اجدع   ابن الحماة وابن جد المصطفى   بل ابن حيدرة البطين الانزع
اليوم مات محمد وانست وبرت   اولاده من بعده وتضعضعوا   كم حرمة ظهرت محاسنها وجهها
وكريمة مذ ذال عنها البرقع   فالطيبات الطاهرات خواضع   وتماطعن الثياب وتنزع
والسيد السجاد في يدي العدا   مضنى على جمل الشدائد يرفع   هذا وما سكنت بدا خنقا لهم
ويما جرى في حقه لم يقنع   سلبوه من اثوابه ودروعه   ولنزع خاتمه ابين الاصبع

رضوا اجنا جن صدره مجتمع   بغيا وعن احقادهم لا يقلع   ويزيد ينكث ثغره بقضيبه
متمثلا بالشعر لا يتمنع   فلبا ابن غدا بقبح صنيعه   سن الندامة والفهم يقرع
تالله لا عاد ولا فرعونها   كلا ولا فعلت ثمود وتبع   كفعال هذا النكس ابن امية
ومقامه في غيه يتسكع   اين الصحابة ابن حرب محمد   لا منكر منهم ولا مسترجع
خص الكرام بكل خطب فادح   فيه القلوب مع العقول تروع   صبري على البلوى بكل كريهة
والسر فيهم لا محالة مودع   طوبى لارض حل في اكنافها   جسد الحسين عطاب فالمضجع
قد قدست ارض الطفوف ونورت   لما اغتدى للال ثراها مضجع   للتربة فيها الشفاء وقبة
فيها الدعاء الى المهيمن يرفع   هم سادة الدنيا ويوم معادنا   في الحشر منهم شافع ومشفع
ولسوف يدرك ثارهم مهديهم   وانا اليوم ظهوره اتوقع   ان لم اكن ادركت نصرة جده
فبنصره فيما بقي اتطمع   يابن الامام العسكري من لنا   صيد الملوك اذا تمثل تخضع
يا سيدي ظهر الفساد وطالع   سبل الرشاد فهل لنور ساطع   وجرت علينا في الزمان بلايا
لم ندر في تدبيرها ما نصنع   لم يبق للاعدا متضعضع   اوجاهل متنسك او مبدع
جعلوا العلوم الى الفساد ذريعة   اكلوا بها الدنيا ولم يتورعوا   يبغون في الارض العلو وفسادهم
ميل العوام اليهم كي يخدعوا   كل يريد رياسة يوفاجة   واذا راى اهل النهى لا يتبع
يتنافسون على المناصب والعلا   والله يخفض من يشاء ويرفع   والله يصلح شانهم ويصدهم
عن غيهم وعن المعاصي يردع   ويقي رجالا اخلصوا في ودهم   خضوا ابلوى الجبال تصدع
اما طريدا او شريدا ضايع   بين البرية او غضوب مدفع   فالله يجبر كسرهم بظهوره
يا من به كل المكاره تدفع   ويعين منا الصالحين بعصمة   من كل فعل موبق يتشبع
وبه نؤمل ان ينجي كل من   يبغ الهدى ولسبله يتتبع   ونعوذ من خطب يهول وفتنة
فيها المعارف والحقوق تضيع   يا عترة الهادي النبي وآلهم   غرضي وكنزي والرجا والمفزع
واليكم دبرت منا غدا لكم   وانا بغير ولاكم لا اقنع   ونظمت في علياكم من مقولي
درر الها وشي القريض مرصع   علما بان مديحكم لي نافع   وبيح يوم غيركم لا ينفع
وانا بكم مستمسك وبحبلكم   مستمسك وبجدكم مستشفع   لم اهود بها اصلة من غيركم
حسبي افتخار بي انني اتشيع   والى نظيم نسبتي ومحمد   اسمى فكم لي منكر ومضيع
لم استعن في نظمها بسواكم   كلا ولست لمن تقدم اتبع   بل هذه بكر اتت من فكرتي

ذ نجي

وقريحتي للبكر وما تفرع   وقبولها بانا دمي مهرها   ان صح فرقت بنعمة لا تقطع
ابغي الشفاعة في معادي يوم لا   مال هناك ولا بنون تشفع   بكم او مل مجيء سعيي دائما
والى الاله بحبكم اتذرع   صلى الاله عليكم ما حبا   نكروا وفضت العيون الهجع

الباب الثاني ايها المؤمنون الناصحون اقطعوا رقاد العيون وواصلوا اسهاد الجفون وامسكوا انفسكم عن اللذات وابذلوا الدموع الجاريات فقد اعز دينه واحرزه من اهمل دمعه وابرزه فان اظهار الدموع البادية دليل على بطن من الاحزان الخافية اما علمتم ان هذه الدموع الهتان نفثة مصدور ورود مشرع الاحزان يخرج عن الصدور واني كلما ازدادت على الافكار يتوقد في قلبي لهيب النار فلا اجد ملجا التجي اليه ولا معولا اصبر اليه سواما الشؤون المتحادر من مقرحات الجفون

ان الحزين اذا ما الحزن خالطه   كان البكاء له ملجا من الفكر   لا تعذلوني غدوا لي انني رجل
لما تزايد حزني قل مصطبري   فكيف لا تحزن على سادات العرب   وانوار الله في البلاد
فليتني شاهدتهم يوم الطفوف   لفديتهم بروحي من الحتوف   ولكن ليس لنا الا ارادة الله
ولا حول ولا قوة الا بالله

روي ان بعض الصالحين من المؤمنين راى في منامه فاطمة الزهراء في ارض كربلاء بعد قتل الحسين مع جملة من نساء اهل الجنة وبيدها قميص الحسين عليه السلام وفاطمة تقول يا ابي يا رسول الله اما تنظر الى امتك ما فعلوا بولدي الحسين عليه السلام قتلوه ظلما وعدوانا ومن الماء منعوه وللسنابك والغصص جرعوه وبالسيوف قطعوه وعلى وجهه قلبوه ومن القفا ذبحوه فيا بئس ما فعلوا بابنائه اترى فعل بولد احد من الانبياء كما فعل بولدي فوا حر قلباه كان ربنا ما خلقنا الا للبلاء والابتلاء فانا لله وانا اليه راجعون يا ابتاه وقتلوا بعلي امير المؤمنين و ادبروا الحطب على بيتي واضرمت النار فيه وفتحت باب داري على كرها وقتل ولدي المحسن سقطا كاني لم اكن بضعة منك يا رسول الله ولا انت الذي قلت في فاطمة بضعة مني يريبني ما يريبها ويريبني ما يريبها يا ابي انت تعلم ما صنع بي كسر الضلعين خلفي حتى مت باسفي مقروحة عليك وعلى المحسن وعلى ولدي الحسن والحسين انا لله وانا اليه راجعون ثم قالت يا ابي يا رسول الله واعظم من هذا انهم منعوني من البكاء عليك في المدينة وقالوا اذيتنا بكثرة بكائي حتى عدت اذا ذكرتك واشتقت الى الذب

عليك صرت أخرج إلى زوار قبور الشهداء فاقضي شأني من البكاء حتى ألحقني الله بك
في المدة القليلة فعند ذلك رفع رسول الله رداءه وقال واكرباه لكربك يا فاطمة
الزهراء وابنتاه وثمرة فؤاداه واحزناه واعلياه واحسناه واحسيناه واعباساه
وا أبا الفضلاه قتل ولدي الحسين بالغاضريات ولم تحضره ليوث الغزوات ولا علي كاشف
الكربات فكم من دم في ذلك اليوم مسفوك وستر عن حرمة الإسلام مهتوك وكم من شيبة
بالدماء مخضوبة وكريمة من النساء مسلوبة وابنتي فاطمة الزهراء بين الأعداء مروعة
وغرقى بالأنجاد مولعة وقد قتلوا أكبرهم وصغيرهم وذبحوا رضيعهم وفطيمهم
واستلبوا نساءهم وحريمهم فيا سحقا للأولياء للأشقياء ويا بعدا للأولاد الأذ
كيف نظر إليهم وسبوهم تقطر من دمائهم فهل يليق لم كيف ترونهم إذا قوذي بهم في يوم
القيامة يا أهل هذا الموقف غضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة بنت المختار رفقاتي وثيابها
بدم الحسين مصبوغة ومعها قميص آخر ملطخ بالدم فتنادي يا أمة محمد ابن منسوجي وابن
مذبوحي وما فعلتم بشبابي وشيوخي وما بنياتي وأطفالي وما فعلتم بأهل بيتي و
عيالي ثم تصرخ صرخة عالية وتقول يا عدل يا حكيم احكم بيني وبين قاتل ولدي فيقال
لها يا فاطمة الزهراء ادخلي الجنة فتقول لا أدخل الجنة حتى أعلم ما صنع بولدي الحسين
من بعدي فيقال لها انظري إلى قلب القيامة فتنظر يمينا وشمالا فترى الحسين وهو واقف بلا
رأس فتصرخ صرخة عالية وتصرخ الملائكة معها وتقول واولداه واثمرة فؤاداه
وآخر قلباه على تلك الأجساد العارية والجسوم المرملة واللهفاه على تلك الأعضاء
المقطعة تهب عليها الصبا والدبور وتغسلها العقبان والنسور قال فلم يبق في ذلك
الموقف أحد إلا وبكى لبكائها قال فعند ذلك يمثل الله الحسين في أحسن صورة
فيخاصم ظالميه ثم يأمر الله تعالى بقتل أعدائه جميعا وكذلك علي والحسن وكذلك
ذرية الحسين ثم يأمر الله تعالى نارا اسمها هبهب فقذفوا وقد أعلها ألف عام
حتى اسودت وأظلمت فتلتقطهم عن آخرهم ألا لعنة الله على القوم الظالمين فيا
كيف تطفى لهبات الأشجان أم كيف تخمد زفرات الأحزان وكريم الحسين يعلى على السنان
وأيدي ذريته تغل بالحديد إلى الأذقان رزئه والله يبكيك له السماء دما وتنفطر
له الصم الصلاد عظما إن رزء الحسين أضرم نارا / لا تباني القلوب في أن أوتوا

ان رز

إن رزء الحسين جل على / هد ركنا ما كان بالمهتد / يا لها نكبة أباحت حمى التقى
وأجرت مدامعا بالخدود / قتلوه مع علمهم أنه خير البرايا من سيد ومسود
أسخطوا الله في رضا ابن زياد / وعطوه رضا أخي يزيد / روي أن الحسين لما رأى
وحدته وقتل عترته وأنصاره تقدم على فرسه نحو القوم حتى واجههم وقال لهم
أيها الناس انسبوني وانظروا في من أنا ثم راجعوا أنفسكم وعاتبوها فانظروا هل
يحل لكم سفك دمي وانتهاك حرمتي ألست أنا ابن بنت نبيكم محمد أما كان موصيا لي
ولأخي أنا سيدا شباب أهل الجنة أما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي وانتهاك حرمتي
قالوا ما نعرف شيئا مما تقول فقال إن فيكم من لو سألتموه عني لأخبركم أنه سمع
ذلك من جدي رسول الله صلى الله عليه وآله في وفي أخي الحسن سلوا زيد بن ثابت
والبراء بن عازب وأنس بن مالك فإنهم يخبرونكم أنهم سمعوا ذلك من جدي رسول الله
في وفي أخي فإن كنتم تشكون أني لست ابن بنت نبيكم فوالله ما تعمدت الكذب مذ
عرفت أن الله تعالى يمقت على الكذب أهله ويعذب من استعمله فوالله ما بين المشرق
والمغرب ابن بنت نبي غيري ثم أنا ابن إمامكم خاصة دون غيري خبروني هل تطلبوني
بقتيل قتلته منكم أم على سنة غيرتها أم على شريعة فرض بدلتها قال فسكتوا ولم
يقبلوا هذا القول منه وإنه كان عالما بما يؤول أمره إليه عارفا بما هو قادم عليه
عرف ذلك من أبيه وجده واطلع على حقيقة ما خصه الله من بين الأنام وإنما كان
ذلك القول وتكراره عليهم لإقامة الحجة عليهم وتنبيها لمن يقول لا أعلم واشتبه
على الأمر فلم أهتد لوجه الصواب فتخيرهم الاحتمالات بإنذاره وإعذاره فتبا لآرائهم
الفاسدة وعقولهم الجامدة ولقد أغمي لهم القضاء إذ عليهم نزل وحتم عليهم العذاب
وبت لم يزل فما منهم إلا من حاد عن الصواب وعدل فما أنصف ولا عدل بل تاقت
نفوسهم إلى حب الدنيا الدنية فخيبتهم الآمال لا يتفكرون فيما صدر من كبيرهم
المدعو بأميرهم يزيد لعنة الله مما تمثل به بين جلسائه حيث يقول ليت أشياخي
ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل لأهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد
لا تشل لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل فعلى هذا كانت عقيدته وعلى
ذلك كان دينه وطريقته فلهذا ارتكبوا أمرا كبيرا وعزوا وفعلوا فعلا نكرا وقالوا

حجرا واشتغلوا امدا ما تراو وبلغوا الغاية في العصيان ووصلوا النهاية في رضا
الشيطان وكم ذكرهم الحسين عذاب الله فما ادكروا وزجرهم عن تقحم نار جهنم فما ازدجروا
واصروا واستكبروا استكبارا واما خطيئاتهم اغرقوا فادخلوا نارا فلم يجدوا لهم من
دون الله انصارا ثم قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا
عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فاستجاب الله دعاءه ووقع الفناء ببني امية
اللئام ودارت عليهم دوائر الانتقام فقتلوا في كل ارض بكل لدن وحسام وانتقلوا
الى دار الجحيم والاضرام فصارت الوفهم خالدا وجموعهم افرادا ولبسوا العار اباءا واجدادا
وابناء واولادا فواحسرتاه لما حل بآل الرسول في تلك المنازل والطلول اتحمل ذريته
حبيب الملك الوهاب حسرا على الاقتاب ونسوة آل حرب يضرب عليهن الحجاب ويرفلن
في افاخر الثياب تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا

لقد منعوا الحسين الماء ظلما   وذاك الماء ورد للكلاب   ولولا زينب قتلوا عليا
صغيرا قتل نمل او ذباب   بنات محمد في الشمس عطشى   وآل يزيد في ظل القباب
لآل يزيد من دم خيام   واصحاب الكساء بلا ثياب   حكي ان فاطمة الصغيرة قالت

كنت واقفة بباب الخيمة وانا انظر الى ابي واصحابه مجزرين كالاضاحي على الرمال والخيول
على اجسادهم تجول وانا افكر ما ذا يصير علينا بعد ابي من بني امية ايقتلوننا او
ياسروننا واذا برجل على ظهر جواده يسوق النساء بكعب رمحه وهن يلذن بعضهن في
بعض وقد اخذ ما عليهن من اخمرة واسورة وهن يصحن واجداه واابتاه واعلياه واقلة
ناصراه واحسناه اما من مجير يجيرنا اما من ذائد يذود عنا قالت فطار فؤادي وارتعدت
فرائصي وجعلت اجيل بطرفي يمينا وشمالا على عمتي ام كلثوم خشية منه ان ياتيني فبينا
انا على هذه الحالة واذا به قد قصدني فقلت مالي الا البر ففررت منهزمة وانا اظن
اني اسلم منه واذا به قد تبعني فذهلت خشية منه واذا بكعب الرمح بين كتفي فسقطت
على وجهي فخرم اذني واخذ قرطي واخذ مقنعتي من راسي وترك الدماء تسيل على خدي
وراسي تصهره الشمس وولى راجعا الى الخيم وانا مغشي علي واذا بعمتي عندي
تبكي وهي تقول قومي نمضي ما اعلم ما صدر على البنات واخيك العليل فقلت يا عمتاه
هل من خرقة استر بها راسي عن اعين النظار فقالت يا بنتاه وعمتك مثلك واذا براسها

مكشوف

مكشوف ومتنها قد اسود من الضرب فما رجعنا الى الخيمة الا وهي قد نهبت وما فيها
واخي علي ابن الحسين مكبوب على وجهه لا يطيق الجلوس من كثرة الجوع والعطش والسقام
فجعلنا نبكي عليه ويبكي علينا واني لاتعجب وكادني عجابة   باكناف ارض الغاضريات قتيل
ومن بينهم سبطا نبي محمد   طريح ومن فوق الصعيد مجدل   وقد طحنت منه جناجن صدره
ورض منه الراس في الجحفل   ورحل نبي الهادي النبي مودع   تقاسمه قوم ضياعا
وبدلوا رجالهم صرعى بكل تنوفة   ونسوتهم في السبي حسرى وثكل   واطفالهم غرثى
يمضهم الطوى   وليس لهم زمنا الا يكفل   فيا حسرتي تزايدي ويا عيوني تناعي
فانه رزء عظيم ومصاب جسيم ولمثل مولانا الكرام فليبك الباكون وايام فليندب
النادبون ولمثلهم تذرف الدموع من العيون اولا تكونون كبعض مادحيهم حيث
عزته الاحزان وتتابعت عليه الاشجان فنظم وقال فيهم

القصيدة للشيخ الخليعي رحمه الله

لست ممن يبكي رسوما محولا   وديارا على البكا وطلولا   لا ولم تلهني ملاعب اترابي
ولم ابك مربعا ناهضو لا   ما شجاني النوى فاستوقف الحادي   ولا احبس الركاب قليلا
بل شجاني ناعي الحسين فاجريت دموعا لما شجاني همو لا   كيف لا اندب الغريب الوحيد
المستظام المشرد المقتولا   كيف لا اسعد البتول على الحزن   وقد بات قلبها متبولا
يوم ذاك قتل الذاق وكان السبط في حجر جده محمولا   والنبي الهادي به فرح فجئوا
عليه ويكثر التقبيلا   فاتاه الامين جبرئيل ينعاه   فاغتدى يطيل العويلا
فاتت فاطم اليه وقالت   قد تبينت منك مرتجعو لا   سيدي ما الذي دهاك لمو
تعرض ما دمت بي رحيما وصولا   قال اني ابي لقلبك ان يحجج   يوما للنائبات همو لا
ان هذا الحسين يضحي بارض الطف من بعد ناظر مجافيلا   بعد ان يطلب النصير فلا
ينظر الا انجاد با وخذولا   والعزيزات من بناتك يشهرن   حزونا بين الورى وسهولا
قد دعت عند قوله وافزره واعظم من ذا الخطاب جليلا   من ترى للجد الغريب ومن ذا
يتولى التكفين والتغسيلا   من ترى يعمل العزاء ومن يبكي   عليه ومن يراعي الرسولا
فبكى المصطفى فاوحى اليه الله قل للبتول قولا جميلا   سوف تنشي قوما كراما يقيمون
عزاء الحسين جيلا فجيلا   واجازيهم على الود للقربى   واعطيهم العطاء الجزيلا
فتولت تثني على الشيعة الغر وقد عاودعاءها المقبولا   فاذا كان قلبها من كلام

قتيل لاقى سنى وذاع جليلا كيف لو ابصرته ملقى على الترب تجيل العدى عليه الخيولا
والسبايا من حوله يتصارخن وقد نالت الجيوب الذيولا والبنات كل تحتمي من الخوف
وتدمى باللطم خدا اسيلا وبدور النساء صرعى على الارض تلاقى عند التمام افولا
وغدور الغصون من بعد ذاك اللين فوق الثرى تعانق الذبولا والامام السجاد في الاسر ثقا
بنفسي ندى الاسير العليلا اذ رات زينب تمرغ خديها عليه وتستغيث الجليلا
والتنادي والتجيء واشقاء بالي يا لحسرة وحزنا طويلا ليتني كنت فدية لك من كرب
المنايا وكان ذلك قليلا يا اخي ما ترى سكينة خوف الشمر طوعي اليك طرفا كليلا
يا اخي هل لفاطم من كفيل حيث تدعو الزمان لها كفيلا لو رات صفوة النساء كريمات
حسين على المسير عجولا منعبات يعثرن في بهرج التيه وحادي السرى يجدي الرحيلا
اورات راسه على الرمح مشهورا الى ارذل الورى محمولا لرات ما يسوءها من جوى الثكل
واستهلها العزاء نزيلا وروى الحميري وهو صدوق قال قد بت في المنام البتولا
مع لفيف من الملائك ندبا وبضريح الحسين عبرى كحولا ثم قالت وسائل الدمع لا يطفي
لهيبا ولا يبل غليلا لم تقاتله يوم اردى كهيفا غير كفي بجيد جنبي نبيلا
يا بني احمد ذكوتم فروعا عطرات الجنا وطبتم اصولا وشرعتم محجة الرشد للناس
ولولاكم اضلوا السبيلا شهد الله جاهدا في صبي وكفى الله شاهدا ووكيلا
ما اراقت رجاس حرب دم السبط واغرت به الطغاة الفحولا واستطالوا الانام بجد الفضل
وفي حكم غدا مستقيلا وبيوم التناد فهو المنادي ليتني لم اتخذ فلانا خليلا
فاليكم جواهر من ولي عارف يتبع المقال البديلا لازم ما امرتموه من التقوى
مقيم على الولاء لن يحولا نقل الفاضلون ان الخليعي يغني بالحداة يوما بديلا
حاش لله ليس يدعى لبيبا من يساوي بالفاضل المفضولا

الباب الثالث

فاعلموا رحمكم الله نعمة الولاء بالشكر والحمد دائبا لو افى ذلك وسع الطاقة والجهد واحسنوا الى الذرية النبوية واطيعوا الله فيما امركم بحقهم من الوصية وتمسكوا بحبلهم المتين واجعلوهم جنة واقية من العذاب المهين ولا ينبغي لعمري ادعى لحصول الثواب العظيم وازالة العقاب الاليم واقرب اليهم صلوات الله عليهم من اظهار شعائر الاحزان واجراء الدموع الهتان على ما اصابهم في ذلك الزمان فكم لهم من راس على سنان وبدن بلا

راس

راس بين الابدان فيالها من رزية ما اجل خطبها بين الانام ومن مصيبة ما اعظمها في الاسلام روي عن بعض الثقات ان يزيد لعنه الله تعالى دعى براس الحسين ع وكان بيده قضيب خيزران فجعل ينكث ثناياه ويفرق بين شفتيه وجلساؤه ينظرون اليه فقال زيد بن ارقم رضي الله عنه يا يزيد ارفع قضيبك عن شفتي حبيب حبيب الله فوالله لقد رايت رسول الله صلى الله عليه واله يقبلهما مرارا كثيرة ويقول له ولاخيه الحسن اللهم اني احبهما ودعيتهما عند المسلمين وانت يا يزيد هكذا تفعل بوديع رسول الله ثم ان زيدا جعل يبكي وينوح وفي هذا المعنى قال الشاعر كان النبي يحب يلثم ثغره فغدا اللعين بقده اكرم ملثم وغدا بعفر خده فوق الثرى ظلما ويخضب عاصبا بالدم قتل الحسين ويا سماء تفطري حزنا ويا دار السرور تهدمي يا اعين النجب اندى الحقي البكا يا ورق من نوحي عليه تعلى عن ابن عباس رضي الله عنه قال عطش المسلمون في مدينة الرسول في بعض السنين عطشا شديدا حتى انهم لا يجدون الماء في المدينة فجاءت فاطمة الزهراء بولديها الحسن والحسين الى رسول الله فقالت يا ابت ان ابني الحسن والحسين صغيران لا يحتملان العطش فدعا النبي بالحسن فاعطاه لسانه حتى روي ثم دعا بالحسين فاعطاه ايضا لسانه فمصه حتى روي فلما روي وضعهما على كتفيه وجعل يقبل هذا مرة وهذا اخرى ثم يلثم هذا الثغر وهذا الثغر ثم يضع لسانه الشريف في افواههما ويوسعهما في غبطة ونعم فبينما هم كذلك اذ هبط الامين جبرئيل بالتحية من رب الجليل الى النبي فقال يا محمد ربك يقرؤك السلام ويقول ان هذا ولدك الحسن يموت مسموما مظلوما وهذا ولدك الحسين يموت عطشانا مذبوحا فقال يا اخي جبرئيل ومن يفعل ذلك بهما قال قوم من بني امية يزعمون انهم من امتك يقتلون ابناء صفوتك ويشردون ذريتك فقال يا جبرئيل هل تفعل امة هذا بذريتي قال لا والله بل يبليهم الله في الدنيا بمن يقتل ابناءهم ويسفك دماءهم ويستحيي نساءهم ولهم في الاخرة عذاب اليم طعامهم الزقوم وشرابهم الصديد ولهم في درك الجحيم عذاب شديد ويقال لجهنم هل امتلات وتقول هل من مزيد ثم قال جبرئيل يا محمد ان الله عز وجل حمد نفسه عند هلاك الظالمين حيث قال فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين فجعل النبي تارة ينظر الى الحسن وتارة ينظر الى

الحسين وعيناه تهملان الدموع وهو يقول لعن الله قاتلك لعن الله من غصبك
الاولين والاخرين فيا لها من مرتبة ما نالها الا الفائزون ويا لها من درجة لا يحظ
بها الا المتقون فيا طول حزني عليهم واشتياقي اليهم لو انهم الورى وحنيني نحوهم
ناحت معي وتقطعت اطواقها   ولو بث وقتا ذلك صبابتي   صبا مني لكنه ما ذاقها
روي عن الصادق انه قال كان الحسين يوما في حجر جده رسول الله وهو يلاعبه ويلاطفه
ويقبله ويضاحكه فقالت له عايشة ما اشد حبك لهذا الصبي وما اشغلك به وما
اشد اعجابك به فقال لها ويلك كيف لا احبه ولا اعجب به وهو ثمرة فؤادي وقرة عيني
ومهجة قلبي ولكن اعلمي يا عايشة ان قوما من اشرار امتي تقتله من بعدي ويكون قاتله
مخلدا بالنار وعليه غضب من الله تعالى ومن زاره بعد وفاته كتب الله له ثواب حجة
من حججي قالت عايشة يا رسول الله حجة من حججك يكتبها الله لزائر الحسين قال نعم وحجتين
من حججي قالت عايشة وحجتين من حججك قال نعم بل اربع حجج قال ولم تزل عايشة تزيده بالقول
وهو يضاعف لها الحج حتى بلغ سبعين حجة من حج رسول الله ثم قال يا عايشة من اراد الله
به الخير قذف في قلبه حب الحسين وحب زيارته ومن زار الحسين عارفا بحقه كتبه الله
في اعلا عليين مع الملائكة المقربين وعن سليمان الاعمش انه قال كنت نازلا بالكوفة
وكان لي جار وكنت اتى اليه واجلس عنده فاتيته ليلة الجمعة فقلت له يا هذا ما تقول
في زيارة الحسين فقال لي هي بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ذي ضلالة في النار قال
سليمان فقمت من عنده وانا ممتلئ عليه غيظا فقلت في نفسي اذا كان وقت السحر اتيته
واحدثه شيئا من فضايل الحسين فان اصر على العناد قتلته قال سليمان فلما كان
وقت السحر اتيته وقرعت عليه الباب ودعوته باسمه واذا بزوجته تقول لي انه قصد
الى زيارة الحسين فلما دخلت الى القبر فاذا انا بالشيخ ساجد لله عز وجل وهو يدعو
ويبكي في سجوده ويساله التوبة والمغفرة ثم رفع راسه بعد زمان طويل فرآني قريبا
منه فقلت له يا شيخ بالامس كنت تقول زيارة الحسين بدعة وكل بدعة ضلالة
وكل ذي ضلالة بالنار واليوم اتيته تزوره فقال يا سليمان لا تلمني فاني ما كنت
اثبت لاهل البيت امامة حتى كانت ليلتي تلك فرايت رؤيا هالتني وروعتني فقلت
له ما رايت ايها الشيخ قال رايت رجلا جليل القدر لا بالطويل الشامخ ولا بالقصير

ثواب زيارة الحسين عليه السلام

ثواب زيارته ليلة الجمعة

اللاصق

اللاصق لا اقدر اصفه من عظم جلاله وجماله وبهائه وكماله وهو مع اقوام يحفون
به حفيفا ويزفونه زفيفا وبين يديه فارس وعلى راسه تاج وللتاج اربعة اركان وفي
كل ركن جوهرة تضيء من مسيرة ثلاثة ايام فقلت لبعض خدامه من هذا فقال محمد المصطفى
قلت ومن هذا الاخر فقال علي المرتضى وصي رسول الله ثم مددت نظري فاذا انا بناقة من نور
وعليها هودج من نور وفيه امراتان والناقة تطير ما بين السماء والارض فقلت لمن هذه
الناقة فقال لخديجة الكبرى وفاطمة الزهراء قلت ومن هذا الغلام فقال هذا الحسن بن علي
قلت والى اين يريدون باجمعهم فقالوا الزيارة المقتول ظلما شهيد كربلا الحسين بن علي المرتضى ثم
اني قصدت الى نحو الهودج الذي فيه فاطمة الزهراء واذا برقاع مكتوبة تتساقط من السماء
فسالت ما هذه الرقاع فقال هذه رقاع فيها امان من النار لزوار الحسين في ليلة الجمعة
فطلبت منه رقعة فقال لي انك تقول زيارته بدعة فانك لا تنالها حتى تزور الحسين
وتعتقد فضله وشرفه فانتبهت من نومي فزعا مرعوبا وقصدت من وقتي وساعتي الى
زيارة سيدي الحسين وانا تائب الى الله تعالى فوالله يا سليمان لا افارق قبر الحسين
حتى تفارق روحي جسدي وعن داود بن كثير عن ابي عبد الله قال ان فاطمة بنت محمد المصطفى
تحضر زوار قبر ابنها الحسين فتستغفر لهم   فيا نكبة هدت قوى بن احمد   وعظم مصابا
في القلوب له سعر   ايرفع الراس الكريم على القنا   وجدي الى رجس تهاغاه الكفر
ويمنع شرب الما عمدا وكفه   به من عطايا جود انعامه بحر   ويقتل ظمانا كئيبا وجده
نبي له الاقبال والعز والنصر   حبيب اجل المرسلين مقامه   رسول به يرجى الشفاعة والبشر
ووالده الهادي الوصي خليفة النبي ابو الاطهار والصفوة الغر   امام له السر العظيم وشانه
القديم وفي رضوانه نزل الذكر   له الشرف العالي له النور والبها   له الرتبة العليا له المجد والفخر
اذا ما انقضى يوم الكريهة غره   فمن ذا يرى زيد ومن ذا ابو عمرو   حكي عن رجل كوفي حداد قال
لما خرج العسكر من الكوفة لحرب الحسين بن علي جمعت حديدا كان عندي واخذت آلتي
وسرت معهم فلما وصلوا وطنبوا خيمهم بنيت خيمة وصرت اعمل اوتاد الخيم وسككا ومرابط
الخيل واسنة للرماح وما اعوج من سنان او خنجر او سيف كنت بذلك بصيرا فصار رزقي
كثيرا وشاع ذكري بينهم حتى اتى الحسين مع عسكره فارتحلنا الى كربلا وخيمنا على شاطئ
العلقمي وقام القتال فيما بينهم وحموا الما عليهم وقتلوه وانصاره وبنيه وكان مدة اقامتنا

حديث الحداد

وارتحالنا نتعه عشر يوما فرجعت غبا الى منزلي والسبايا معنا فعرضت على عبيد الله ثم
ان يشهروهم الى يزيد الى الشام فلبثت في منزلي اياما قلائل واذا انا ذات ليلة نائم على فراشي
فرايت طيفا كان القيمة قامت والناس يموجون على الارض كالجراد اذا فقدت دليلها وكلهم
دالع لسانه على صدره من شدة الظما وانا اعتقد بان ما فيهم اعظم مني عطشا لانه كل سمعي
وبصري من شدته هذا غير حرارة الشمس يغلي منها دماغي والارض تغلي كانها القير اذا اشعل
تحته نارا فخلت ان رجلي قد تقاطعت قدماها فوالله العظيم لو اني خيرت بين عطشي وتقطيع
لحمي حتى يسيل دمي لاشربه لرايت شربه خيرا من عطشي فبينما انا في العذاب الاليم والبلاء العظيم
واذا انا برجل قد عم الموقف نوره وابتهج الكون بسروره راكب على فرس وهو ذو شيبة قد
حف بالوف من كل نبي ووصي وصديق وشهيد وصالح فمر كانه ريح او سيران فمر ساعة
بفارس على جواد اغر له وجه كتمام القمر يحث ركابه الوف ان امر ائتمروا وان زجر انزجروا فاقشعرت
الاجسام من لفتاته وارتعدت الفرائص من خطراته فتاسفت على الاول ما سالت عنه
خيفة من هذا واذا به قد قام في ركابه واشار الى اصحابه وسمعت قوله خذوه واذا
باحدهم قد اخذ بعضدي كلابة حديد خارجة من النار فمضى بي اليه فخلت كتفي اليمنى قد
انقلعت فسالت الخفة فزاد بي ثقلا فقلت له سالتك بمن امرك علي من تكون قال ملك
من ملائكة الجبار فقلت ومن هذا قال علي الكرار فقلت والذي قبله قال محمد المختار فقلت والذين
حوله قال النبيون والصديقون والشهداء والصالحون والمؤمنون فقلت انا ما فعلت
حتى امرك علي قال اليه يرجع الامر وحالك حال هؤلاء فحققت النظر واذا انا بعمر بن سعد امير
العسكر وقوم لم اعرفهم واذا بعنقه سلسلة من حديد والنار خارجة من عينيه واذنيه
فايقنت بالهلاك وباقي القوم منهم مغلل ومنهم مقيد ومنهم مقهور بعضده مثلي فبينا
نحن نسير واذا برسول الله الذي وصفه الملك جالس على كرسي عال يزهو اظنه من اللؤلؤ و
رجلين عن شماله ذوي شيبتين ورجلين عن يمينه فاخذ رجلي قام النبي ولم يبق احد جالسا
الا وقام فسالت الملك عن الشابين فقال نوح وابراهيم واليمينين علي وادم واذا برسول الله
يقول ما صنعت يا علي قال لما تركت احدا من قاتل الحسين والا واتيت به فحمدت الله تعالى
باني لم اكن منهم ورد علي عقلي واذا برسول الله يقول قدموهم فقدموهم اليه وجعل يسالهم
ويبكي ويبكي كل من في الموقف لبكائه لانه يقول للرجل ما صنعت بطف كربلا بولدي

الحسين

الحسين فيجيب يا رسول الله انا حميت الماء عليه وهذا يقول انا سلبته وهذا يقول انا
وطات صدره بفرسي ومنهم من يقول انا ضربت ولده العليل فصاح رسول الله وا
ولداه واقلة ناصراه واحسيناه واعلياه هكذا اصدر عليكم بعدي اهل بيتي انظر يا
ابي ادم انظر يا اخي ابراهيم اسمع يا اخي نوح كيف خلفوني في ذريتي فبكوا حتى ارتج المحشر
فامر بهم زبانية جهنم اولا فاولا الى النار واذا بهم قد اتوا برجل فساله فقال ما صنعت
شيئا قال اما انت نجارا فقال صدقت يا سيدي لكني ما غيرت الا عمود الخيمة لحصين بن
نمير لانه انكسر من ريح عاصف فوصلته فبكى رسول الله فقال كثرت السواد على ولدي
خذوه الى النار فاخذوه وصاحوا لا حكم الا لله ولرسوله ووصيه قال الحداد فايقنت
بالهلاك فامر بي فقدموني فاستخبرني فامر بي الى النار فما سحبوني الا وانتبهت وحكيت
لكل من لقيته وقد يبس لسانه ومات نصفه وتبرا منه كل من يحبه ومات فقيرا لا
رحمه الله تعالى وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فعلى الاطائب من اهل بيت الرسول
فليبك الباكون واياهم فليندب النادبون ولمثلهم تذرف الدموع من العيون اولا
تكونون كبعض مادحيهم حيث عرته الاحزان فنظم وقال فيهم القصيدة للشيخ الجليل ابن حماد رحمه الله

ذو ضريحا الحزن دان وناي — لحسين بن فاطم الزهراء — لغريب بكربلا يا صريع
طال كربي لذكره وبلائي — ووحيد بين الاعادي غريب — جرعته العدى كؤوس الردا
فاذا زرته فقل يا قتيلا — خرته فاتلي بسيف شجائي — يا غريبا الاجل صرت ابكي
اسفا بعده على الغرباء — يا خضيب الشيب خضبت خاطري — بدموع ممزوجة بدماء
ليتني بالطفوف كنت فداء — لك يا سيدي وقل فدائي — بابي جسمك الذي وطاته الخيل
وكفا من بعد لين الوطاء — بابي راسك المنير في الرمح كبدر يلوح في الظلماء
بابي خاك التي هتكت بعد — من بعد سترها والخباء — تستر الوجه وهي تعثر في فاضل
اذ ما لها الفرط الحياء — ثم تدعو لك يا اخي كم انادي — ك لتنجو فلا تجيب نداي
يا اخي لو رايتنا لرايت غياثا — فينا شمت الاعداء — كنت ترجو للشدائد يكفيها
فابي الدهر ان يجود رجائي — ليتني مت قبل هذا فقد كان — مماتي احب لي من بقائي
لا ارحم ما جنيت على من — ناح حزنا عليه طير السماء — وكذا الارض والسماء بكته
وقليل له كثير البكاء — وبكى جبرئيل في الملا العلوي ايضا وكل من في السماء

وبه عزى النبي وعترته فيه مولاي سيد الاوصيا وغدت فاطم البتول لذا تبكيه
بتكل قرحة الاحشاء لعن الله عصبة قتلته وتخافا بكرة وعشاء
ليس يهنى الحيوة بعد قتيل الطف الا امرء قليل الحيا وسيبكي له ابن حماد في كل
صباح من عمره ومساء

المجلس العاشر في اليوم الخامس من عشر المحرم وفيه ابواب ثلثه

لو علم الناس فضل هذا المقام لاجلوه عن الوطي بالاقدام وجعلوا هذا الزحام شفاء واهيا للاسقام وكيف لا وفيه تقام ماتم الال وما جرى عليهم من الاسر والقتال من الكفرة الفجرة الانذال فيا اخواني اكثروا من التلهف والاسف على اهل الفضايل والشرف وكيف الصبر لمن يقتل مولاي الحسين ع وانه ينادي في ميدان القتال الا هل من ناصر ينصر الال الاطهار من معين يعين عترة النبي المختار ويذب عن الذرية الاطهار اين من اوجب حقنا عليه الاسلام اين الوصية فينا من الرسول عليه السلام حيث يقول قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى فالعجب كل العجب من غفلة اهل الزمان عن اقامة العزاء واقامة الاحزان على الشهيد العطشان المدفون بلا غسل ولا اكفان وكيف لا يبكي لمن بكته الزهراء وكيف لا ننوح على المنبوذ بالعراء لعلنا نفوز بثواب هذا المصاب ونحوز بدخول الجنة يوم المرجع والماب

يحق لابن ادم ان يلطف فيحزن اذرى الدموع على الخدين والذقن
يا ال احمد ما ذا كان فعلكم كانت خير كهف في الناس لم يكن
رجالكم قتلوا من غير ما سبب واهلكم منكم اجرا على البدن

روى ان عمرو بن العاص قال لمعوية بن ابي سفيان يا معوية ان الامام الحسن بن علي ان يصعد المنبر فيخطب يوم الجمعة فلعله يحصل له خجل وحصر يكون ذلك نقصا لقدره عند الناس قال فلما غص المسجد بالناس امر معوية الحسن ان يصعد المنبر قال فقام الحسن وصعد المنبر وحمد الله واثنى عليه ثم قال من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا ابين له نفسي انا الحسن بن علي بن ابي طالب انا ابن اول القوم اسلاما واولهم ايمانا انا ابن علي المرتضى وابن فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى انا ابن البشير النذير انا ابن السراج المنير انا ابن من بعث رحمة للعالمين وسوط عذاب على الكافرين ايها الناس والله لو طلبتم ابنا لنبيكم لم تجدوا غيري وغير اخي الحسين قال فناداه معويه وقال يا حسن حدثنا بنعت الرطب كيف يكون زاد بذلك ان يخجله ويقطع عليه كلامه فقال الحسن نعم يا معوية ان الرطب تلقحه الشمال وتخرجه الجنوب وتنضجه الشمس ويصبغه القمر وتنفخه الريح والحر ينضجه والليل يبرده والبرد

على

تخليه وطيبه ثم استمر في كلامه وقال ايها الناس انا ابن المروة والصفا انا ابن النبي المصطفى انا ابن من علا الجبال الرواسي علا انا ابن من كسا محاسن وجهه الحيا انا ابن فاطمة الزهراء انا ابن سيدة النساء انا ابن قليلات العيوب انا ابن نقيات الجيوب انا ابن من ازكى الورى واعظمهم امرا وكفاني بهذا فخرا قال ثم ان معاوية امر المؤذن ان يقطع عليه كلامه فلما قال المؤذن اشهد ان لا اله الا الله قال الحسن وانا اشهد ان لا اله الا الله فلما قال المؤذن اشهد ان محمدا رسول الله قال الحسن يا معوية محمد ابي ام ابوك فان قلت ليس بابي فقد كفرت وان قلت نعم فقد اقررت بحقي وانت تغصبت ما هو لنا ولا تردوا الينا حقنا فقال معاوية يا حسن انا خير منك فقال الحسن وكيف ذلك يا ابن هند يا ابن آكلة الاكباد فقال معوية لان الناس اجمعوا علي ولم يجمعوا عليك فقال الحسن هيهات هيهات ان هذا اشر علوت به يا ابن هند لم تعلم ان المجتمعين عليك رجلان مطيع ومكره فالطايع لك عاص لله والمكره معذور عند الله وحاشا الله انا اقول انا خير منك لانك لا خير فيك وان الله قد براني من الرذايل كما براك من الفضايل يا معوية قال فقام يزيد بن معوية وقال يا حسن اني مذ صرت ابغضك فقال الحسين يا يزيد اعلم ان ابليس شارك اباك في نكاحه حين علقت بك امك فاختلط الماءان فولدت على ذلك وصرت من ذلك النطفتين فلاجل ذلك تبغضني ثم الحسن وابوك عدوي وكذلك الشيطان شارك جدك حرب عند نكاحه فولد جدك صخر فلذلك جدك صخر يبغض جدي رسول الله لقوله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد واعلم يا يزيد انه لا يبغضنا الا من خبث اصله وكان من ابليس نسله فقال معوية يا عمرو بن العاص هذه مشورتك لنا فقال عمرو والله ما ظننت ان مثل هذا على صغر سنه يقدر يتكلم فوق المنبر بكلمة واحدة ولكنه لا شك من معدن النطق والفصاحة ومن بيت الكرم والسماحة قال معوية وانا ايضا افتخر واقول انا ابن بطحاء مكة وانا اغزرها جودا واكرمها جدودا انا ابن من ساد قريش ناشيا وكهلا فقال الحسن يا معوية اعلي تفتخر وانا ابن ماوى التقى وانا ابن من جاء بالهدى وانا ابن من ساد على اهل الدين بالفضل السابق والحسب الفايق وانا ابن من طاعته طاعة الله ومعصيته معصية الله فهل لك اب كابي تباهيني به او لك قدم كقدمي تسامي به فهل تقول نعم يا معوية او تقول لا فقال بل اقول لا وهي لك تصديق فتعجب الحاضرون

من كلام الحسن واجوبته وحسن براعته فانظروا يا اخواني الى هذا النور الجسماني
والشخص الرباني وكيف تفوح منه آثار النبوة والامامة ومن غيره آثار المكر والخدع
واللئامة ولكنها لا تعمى الابصار ولا تعمى القلوب التي في الصدور والله لولا
نكث عهد المصطفى يوم الغدير وظلم جحدوا فاستمعوا ما استشهدت آل النبي امية
كلا ولا الخلافة يوما ادعوا روي ان رسول الله كان يوما مع جماعة من اصحابه مارا
في بعض الطرق واذا هم بصبيان يلعبون في ذلك الطريق فجلس النبي عند صبي منهم وجعل
يقبل ما بين عينيه ويلاطفه ثم اقعده في حجره وهو مع ذلك يكثر من تقبيله فسأله بعض
الاصحاب ما نعرف هذا الصبي الذي قد شرفته بتقبيلك وجلوسك عنده واجلسته
في حجرك ولا نعلم ابن من هو فقال النبي لاصحابي لا تلوموني فاني رأيت هذا الصبي يوما يلعب
مع الحسين ورأيته يرفع التراب من تحت اقدامه ويمسح به وجهه وعينيه مع صغر سنه
فانا من ذلك اليوم احب هذا الصبي حيث انه يحب ولدي الحسين فاحببته لحب الحسين
وفي يوم القيامة اكون شفيعا له ولابيه وامه كرامة له ولقد اخبرني جبرئيل انه يكون
هذا الصبي من اهل الخير والصلاح ويكون من انصار الحسين في وقعة كربلاء فلاجل هذا
احببته واكرمته كرامة للحسين على مثلهم فليبك الملا ويذرف معه كالمسبل مسبل
فانهم لا قتيل وهالك بينهم ومذبوح وذاك مكبل اصابتهم ايدي المصائب فاغتدوا
امائيل في الدنيا لمن يتمثل روي عن الحسين انه قال اتيت يوما جدي رسول الله
فرأيت ابي بن كعب جالسا عنده فقال لي جدي مرحبا بك يا زين السموات والارض فقال
يا رسول الله وهل احد سواك يكون زين السموات والارض فقال النبي يا ابي بن كعب والذي
بعثني بالحق نبيا ان الحسين بن علي في السموات اعظم مما هو في الارض واسمه مكتوب عن يمين
العرش ان الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة قال ثم ان النبي اخذ بيد الحسين وقال
ايها الناس هذا الحسين بن علي الا فاعرفوه وفضلوه كما فضله الله تعالى عز وجل والله
لجده على الله اكرم من جد يوسف بن يعقوب هذا الحسين جده في الجنة وامه في الجنة
واخوه في الجنة وعمه في الجنة وعمته في الجنة وخاله في الجنة وخالته في الجنة و داره في الجنة
محبوهم في الجنة ومحبو محبيهم في الجنة وروي في بعض الاخبار ان الحسين مر على
عبد الله بن عمرو بن العاص فقال عبد الله من احب ان ينظر الى احب اهل الارض الى اهل

السماء فلينظر الى هذا المختار واني ما كلمته قط منذ وقعة صفين فقال له الحسين
يا عبد الله اذا كنت تعلم اني احب اهل الارض الى اهل السماء فلم قاتلتني وقاتلت ابي واخي
يوم حرب الصفين فوالله ان ابي خير مني عند الله وعند رسوله قال فاستعذر اليه عبد الله
وقال يا حسين ان جدك رسول الله صلى الله عليه وآله امر الناس باطاعة الآباء واني قد
اطعت ابي في حرب الصفين فقال الحسين اما سمعت قول الله تعالى في كتابه المبين
ان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما فكيف خالفت الله تعالى
واطعت اباك وحاربت ابي وقد قال رسول الله انما الطاعة للآباء بالمعروف لا بالمنكر
وانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق فسكت عبد الله بن عمرو ولم يرد جوابا لعلمه انه
خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين وعن الطبري عن طاوس اليماني ان الحسين
بن علي كان اذا جلس في المكان المظلم يهتدي اليه الناس ببياض جبينه ونحره وان رسول الله
صلى الله عليه وآله كان كثيرا يقبل الحسين نحره ووجهه وان جبرئيل نزل يوما الى
الارض فوجد الزهراء نائمة والحسين في مهده يبكي على جاري عادة الاطفال مع
امهاتهم فجلس جبرئيل عند الحسين وجعل يناغيه ويسكته عن البكاء ويسليه ولم يزل
كذلك حتى استيقظت فاطمة من منامها فسمعت انسانا يناغي الحسين فالتفتت اليه
فلم تر احدا فاعلمها ابوها رسول الله ان جبرئيل كان يناغي الحسين وعن انس بن مالك
قال رأيت الحسين مع جنازة لاصحابه فصلينا عليها معه فلما فرغنا من الصلوة رأيت
ابا هريرة ينفض التراب عن اقدام الحسين ويمسح بها وجهه فقال له الحسين لم تفعل ذلك
يا ابا هريرة فقال دعني يا ابن رسول الله فوالله لو يعلم الناس مثل ما اعلم من فضلك لحملوك
على اعناقهم فضلا وعن اعناقهم يا ابن رسول الله فانني اذني سمعت من جدك رسول الله
يقول على منبره ان هذا ولدي الحسين سيد شباب اهل الجنة من الخلق اجمعين وانه
يموت ظمآنا مذبوحا مظلوما لعنة الله على من قتله فيا اخواني كيف لا تبكي لاجله اهل الارض
والسماء وكيف لا نحزن على قتيل الظماء والثناء حوله قد ظما با دروه بالسيوف والرماح وصيرهم
في ميدان الكفاح وقالوا الاسنة والارماح فيا ويحهم ما اجرأهم على الله وعلى انتهاك حرمة
رسول الله فعلى الاطائب من اهل البيت فليبك الباكون واياهم فليندب النادبون ولمثلهم
تذرف الدموع من العيون او لا تكونون كبعض مادحيهم حيث عرته الاحزان وتتابعت عليه

الأشجان فنظم وقال فيهم القصيدة للشيخ الجليل الخليعي رحمه الله سل جيرة القاطنين ما فعلوا
وهل أقاموا بالحمى أم رحلوا   وقف معي وقفة الحزين عسى   أشد بعضا ان به السبل
ولا تلمني على البكاء فلا   دمع جرى نطقي به الغلل
بانوا فلي مقلة مقرحة   ومهجة بالزفير تشتعل
وناظري بالسهاد مكتحل   جسمي لطول الفناء مفترش
قد كان قلبي والدار جامعة   والعيش غض والشمل مشتمل
مرتهنا خائفا فكيف به   عند التنائي والركب مرتحل
فوا أسفا لي أبكي أحبتهم   عيني وبين الضلوع قد نزلوا
وأسأل النطق من صدى طلل   بال وأنى يجيبني الطلل
فالقلب في النائبات وكم   يرمي بسهم النوى ويبتهل
يا نفس صبرا لكل نائبة   سوى مصاب الحسين تحتمل
ويا جفوني سحي عليه فلي   عن كل رزء برزئه شغل
ثم أنه بين الطغاة وقد   حف به لمهجته الذبل
ألا رجعوا عن قتاله وقد   سفك دماء النبي واعتزلوا
أنا ابن خير الأنام فاطمة   وخير خلق يحفي وينتعل
بدا انتم ان تقطعوا رحم   المختار من بعده ولا تصلوا
لهفي له يشتكي الأوام وللبيض المواضي من نحره بلل
لهفي لذاك الجبين منعفرا   كالشمس في بدا لها الخجل
لهفي لنسوانه وقد كشفت   عن صدرهن السجوف والكلل
مسلوبة قد تقنعت فاضل الردن وغيري قد شفها الثكل
تنادي تنادي أخي وثاكلة   والدمع فوق الخدود منهمل
وزينب مستجيرة ولها   على أخيها ندب ومرتجل
تصيح من حسرة ومن أسف   والقلب منها مروع وجل
ابن علي ابن الحسين ألا   ابن المحامي والفارس البطل
تبكي وتستصرخ البتول   وللشعث ليتامى من حولها زجل
يا أم قومي وشاهدي فقد   أطرح في الترب منجدل
قومي فقد نالنا الفقد أخي   خطب مهول وحادث جلل
حتى إذا أوتروا والرحلتهم   وحث بالركب سائق عجل
وعلى الرأس يستنير به الأفق وسارت تطوى الفلا الإبل
ظلت تنادي وا ذلنا يا رسول الله وصيتهم وما قبلوا   ما حفظوا ما أمرت من ود
ذي القربى ولا عن ضلالهم عدلوا   وفاطم تستغيث عمتها   صارخة دمع عينها خضل
يا عمتي ما الهولاء والحريم لا يعطفون ان سألوا   وما لنا الشائق العنيف من
الأولاج لا نجزة ولا مهل   لهفي لزين العباد يرفل في القيد كئيبا تذيبه العلل
يجول نحو الحريم منتحبا   يدعو الى ربه ويبتهل   حتى إذا أقبلت ركائبهم

على يزيد يقود ها الثقل   صاح غراب فحال ثمل مانشا   أو لا تقل فالسرور مكتمل
فقالت أسماهم فخارا وإذ كاهم نجارا وحققوا الأمل   فابلت يوما بيوم بدر
وعاجلت انتصاري لعشر خذلوا   وظل بالعود قارعا ثغره ولا تالاه المسل
فما ترى عذر الحرب إذا   جاءوا وقد يقفوا المرء قبلوا   وان جثى المصطفى النبي لهم
باي شيء تعارض الرسل   وما يقولون في الجواب فما أم بنوه وما لهم فعلوا
يا سادتي يا بني النبي ومن   عليهم في المعاد اتكل   ما راعني فقدهم الفت به
ولم يجبني الشيب والغزل   وما شجاني الأمصابكم   فما بدمعي عليكم بخل
فما أنا والله عن محبتكم   ولعن أهل العناد منتقل   والله لي شاهد ولست إذا
أقضيت قوما أرضى ذا جهلوا   والعادل المستبد لا يدخل الشك عليه قول ولا عمل
فالخليعي عبد لعنكم   الا ولا كم إذا انقضى الأجل   يكفيه عند الاعتراف علمكم
يوما ينادي بعرف الرجل   فما عنكم لا بن حمزة عوض   وليس منكم لعارف بدلوا
وابن عنكم وبالولاء لكم   تمحى الخطايا ويغفر الزلل   الباب الثاني يا أخواني في ذكر
المحب والمحنان فيما جرى على سادة الزمان وما أصابهم من البلاء والمحن لعل أدمعكم
ان تخرج من البدن تقطع منه الأوصال ويجدلون على الرمال ويتجرعون الحتوف
بأرض الطفوف على أيدي أهل الفساد وأشر العباد فكم من نفس معصومة أزهقوها
وكم من رؤوس شريفة على الأسنة رفعوها وأخذوها بالأسنة الحداد كما فعلوا
بأهل الإلحاد هذا مع علمهم أنهم الذرية النبوية والعترة الهاشمية فيا لها من
مصيبة ما أعظمها في الإسلام وأعظم رزيتها بين سائر الأنام فإنا لله ولا حول ولا
قوة إلا بالله   ثاو بعيني والفؤاد كئيب   وأرق نومي فالرقاد غريب   ومما نفى
جسمي وشيب لمتي   تصاريف أيام لهن خطوب   فرى كبدي من حزن آل محمد   ومن
زفرات ما لهن طبيب   فمن مبلغ عني الحسين رسالة   وان كرهتها أنفس وقلوب
قتيل بلا جرم كأن قميصه   صبيغ بماء الارجوان خضيب   فللسيف أعوال وللرمح رنة
وللخيل من بعد الصهيل نحيب   تزلزلت الدنيا لآل محمد   فكادت لها صم الجبال تذوب
وغابت نجوم واقشعرت كواكب   وهتك أستار وشق جيوب   يصلى على المهدي من آل هاشم
ويغزى بنوه ان ذا لعجيب   لئن كان ذنبي حب آل محمد   فذلك ذنب لست عنه أتوب

روى عن الصادق عليه السلام قال لما حضرت الحسن بن علي الوفاة اوصى الى اخيه الحسين ع
فقال له يا اخي اذا انا مت فاحملني على سريري وادفني في البقيع وستعلم يا ابن ام القوم
انكم تريدون دفني عند جدي يجدون في منعكم فبالله اقسم عليك لا تهرق في امري محجمة
دم قال فلما غسله وكفنه وحمله على سريره وتوجه به الى قبر جده ليجدد به عهدا عند
جده اتى مروان بن الحكم ومعه جمع من بني امية وقالوا ايدفن عثمن في اقصى المدينة ويدفن
الحسن مع جده لا يكون ذلك ابدا ثم اقبلت عايشة راكبة على بغل وهي تقول تريدون ان
تدفنوا بيتي من لا احب فقال لها ابن عباس ارجعي الى منزلك واستعملي الحيا فنحن
ندفنه في البقيع كما اوصى وانما جئنا نجدد بالعهد عند جده فقالت اني لا انصرف
حتى تخرجوا به الى البقيع فقال لها ابن عباس واسوأتاه لك يا عايشة يوما تجملت و
يوما تبغلت وان عشت تفيلت وفي هذا المعنى قال بعض محبيهم فيهم   يعظمون له
اعواد منبره   وتحت ارجلهم اولاده وضعوا   باي وجه بنوه يتبعونكم   وفخركم انكم
صحب له تبع   وكيف ضاقت عن الاهلين تربته   وللاجانب عن جنبيه متسع   وكيف
صيرتم الاجماع حجتكم   والقوم ما اتفقوا فيه ولا اجتمعوا   امر علي بعيد من مشورته
مستكره فيه والعباس يمتنع   وتدعيه قريش بالقرابة والانصار لا رفعوا فيه ولا وضعوا
فاي خلف كخلف كان بينكم   لولا تلفق اخبار وتصطنع   هذي وصايا رسول الله مهملة
غدرا وشمل رسول الله منصدع   فيا حر قلبي لما جرى للآل اهل الجود والمجد والافضال
الكفرة الفجرة لا انال الله حدودهم على معايبهم حيث عجزوا عن ادراك الفضل الذي اودعه الله
فحملتهم تلك الاحقاد على الكفر والالحاد وانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب
التي في الصدور وروى ان الحسين ع كان جالسا بمسجد جده رسول الله وذلك بعد
وفاة اخيه الحسن ع وكان عبد الله بن الزبير جالسا في ناحية المسجد وعتبة بن ابي سفيان
في ناحية اخرى فجاء اعرابي على ناقة حمراء فعقلها بباب المسجد ودخل فوقف على عتبة بن ابي
سفيان فسلم عليه فرد عليه السلام فقال له الاعرابي اني قتلت ابن عم لي وقد طولبت
بالدية فهل لك ان تعطيني شيئا فرفع راسه الى غلامه وقال له ادفع اليه مائة درهم
فقال الاعرابي مغضبا وانتهره وقال ما اريد الا الدية ثم تركه واتى الى عبد الله بن الزبير
وقال له اني قتلت ابن عم لي وقد طولبت بالدية فهل لك ان تعطيني شيئا فقال لغلامه

ادفع اليه مائتي درهم فقام الاعرابي مغضبا وقال ما اريد الا الدية تماما ثم تركه واتى
الى الحسين ع فسلم عليه وقال له يا ابن رسول الله اني قتلت ابن عم لي وقد طولبت بالدية فهل
لك ان تعطيني شيئا فقال يا اعرابي نحن قوم لا نعطي المعروف الا بقدر المعرفة فقال الاعرابي
ما تريد يا ابن رسول الله فقال له الحسين ع يا اعرابي ما النجاة من المهلكة قال التوكل على الله عز وجل
فقال له ما الروح للهمة قال الثقة بالله فقال له وما يختص به العبد قال محبتكم اهل البيت
فقال له ما ازين ما يتزين به الرجل قال علم وعمل يزينه حلم فقال له فان اخطاه ذلك كله
قال فعقل يزينه تقى فقال فان اخطاه عن ذلك كله قال سخاء يزينه حسن خلق فقال له فان
اخطاه ذلك قال فمعرفة يزينها قال اخطاه ذلك قال شجاعة يزينها ترك عجب قال فان اخطاه
ذلك قال والله يا ابن رسول الله ان اخطاه هذه الخصال فالموت خير له من الحيوة فامر له الحسين
بعشرة الاف درهم وقال هذه لقضاء دينك وعشرة الف درهم اخرى تلم بها شعثك وتحسن
بها حالك وتنفق منها على عيالك فانشا الاعرابي يقول   طربت وما هاج لي معبق
ولا بي مقام ولا معشق   ولكن طربت لآل الرسول   فلذ لي الشعر والمنطق
هم الاكرمون هم الانجبون   نجوم السماء بهم تشرق   سبقت الانام الى المكرمات
وانت الجواد فلا تلحق   ابوك الذي ساد بالمكرمات   فقصر عن سبقه السبق
بكم فتح الله باب الرشاد   وباب الفساد بكم مغلق   فيا اخواني كيف لا يحق لمن
فارقه ساداته الذين بهم سعادته ان يجري عليهم الدموع الهاطلة ويزيد في الحرق
المتواصلة ويكثر النوح والعويل على هذا الرزء الجليل سارعوا بالاساءة اليهم بعد ما اخبر
ودهم وعجلوا بالوقوع فيهم بعد ما عرفوهم كانهم اكفروهم فاولئك عليهم لعنة الله والملائكة
خبر معوية وعمرو بن العاص
والناس اجمعين روى الشيخ الصدوق عن الهيثم بن عدي بن ارطاة قال قال معوية لعمرو بن
العاص يا ابا عبد الله اينا ادهى فقال عمرو انا للبديهة وانت للروية فقال له معوية قد قضيت
لي على نفسك فانا ادهى منك للبديهة ايضا فقال له عمرو اين كان دهاؤك يوم رفعت
المصاحف على الرماح فقال بها غلبتني افلا اسالك عن شيء تصدقني فيه فقال والله
ان الكذب لقبيح فسل عما بدا لك فاني اصدقك فقال له غششتني منذ نصحتني اما اني لا
اقول في كل المواطن ولكن في موطن واحد قال واي موطن قال واي موطن هذا
قال يوم دعاني علي بن ابي طالب للمبارزة للحرب فاستشرتك فقلت لك ما ترى يا عمرو

فقلت كفؤ كريم فاشرت على مبارزته وانت تعلم من هو فعلمت انه غششني فقال
عمرو يا معوية دع عنك المبارزة رجل عظيم الشان جليل القدر ولكن على مبارزته على
احدى الحسنيين اما ان تقتله فتكون قد قتلت قاتل الفرسان وقاهر الشجعان وتزداد
شرفا الى شرفك في طول الزمان وتخلو بملكك وتقهر عدوك واما ان تعجل الى مرافقة
الشهداء في دار الجنان وحسن اولئك رفيقا فقال معوية هذه الكلمة اشر من الاولى والله
اني اعلم اني لو قتلته دخلت النار فقال له عمرو يا معوية اذا كنت تعلم هذا فما الذي حملك على
قتاله فقال ويلك ان الملك عقيم ولن يسمعها مني احد بعدك فلا تخبر الناس بما سمعت
مني فانظروا يا اخواني الى صنيع الكفرة الفجرة مع العترة الكرام البررة اترونهم ماذا يقولون غدا حين
يعرضون على الله ويبكي الرسول المصاب بعترته في ذلك الزمان ويبكي لبكائه آدم ونوح وعيسى
وموسى وابراهيم خليل الرحمن هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله مولاهم الحق
وضل عنهم ما كانوا يفترون   راس ابن بنت محمد ووصيه   للمسلمين على قناة يرفع
والمسلمون بمنظر وبمسمع   لا جازع منهم ولا متوجع   ايقظت اجفانا وكنت لها كرى
وانمت عينا لم تكن بك تهجع   كحلت بمنظرك العيون عماية   واصم رزؤك كل اذن تسمع
ما روضة الا تمنت انها   لك مضجع ولخط قبرك موضع   حكي ان امراة ذات فحش كانت
معهودة بالمدينة ولها جار وكان مواظبا على مأتم الحسين وكان عنده ذات يوم رجال
ينشدون ويبكون على الحسين فامرهم باصطناع طعام فدخلت المراة الفاحشة تريد
نارا واذا بالنار قد انطفت من غفلتهم عنها فما لحقتها تلك الفاحشة بالنفخ ساعة بلغ
حتى انتفخت يداها وذرفت عيناها فلما اتقدت اخذت منها ومضت لقضاء مآربها
فلما صار الظهر وكان اول من صاحبها فرقدت وكان لها عادة بالقيلولة ساعة واذا
هي ترى في طيفها كأن القيمة قامت واذا بزبانية جهنم يسحبونها بسلاسل من نار وهم يقولون
يا زانية غضب الله عليك وامرنا ان نلقيك في قعر جهنم وهي تستغيث فلا تغاث وتستجير
فلا تجار قالت والله لقد صرت على شفير جهنم واذا برجل اقبل يصيح بهم خلوها فانها لوايه
رسول الله ومناسبه قال نعم انها دخلت على قوم يعملون عزائي وقد اوقدت لهم نارا
يعملون بها طعاما فقالوا كرامة لك يا بن الشافع والساقي قالت فقلت من انت الذي من الله
علي بك قال انا الحسين بن علي فانتبهت وانا مذعورة ومضت الى المجلس قبل ان يتفرقوا

فحكيت

فحكيت لهم فتعجبوا وقاموا بالبكاء والعويل وتابت على ايديهم من فعل القبيح فعلى الاطائب
من اهل البيت فليبك الباكون واياهم فليندب النادبون ولمثلهم تذرف الدموع
من العيون ولا تكونون كبعض مادحيهم حيث عزيهم الاحزان فنظم وقال فيهم
القصيدة للشيخ الحلبي رحمه الله   هجرت مقلتي لذيذ كراها   اصاب الشهيد من آل طاها
واستعدت في شهر عاشور اجفاني لطول البكا على مولاها   وتهليل المصرع السبط مجراها
ولوان دمعها من دماها   لقتيل بات دونه الا ملاها   لو استعبرت عليه سماها
لقتيل اضحت للمضجعة الزهراء ثكلى والوجد حشو حشاها   كابنه عصابة العدو دواها
نشكوا امية واذاها   وتوالت عهودها والمواثيق   والت ان لا تخل غرامها
وانا انا للحكم بالعدل قاتلت وجدت بالعدل ولما اتاها   بابي ركبة المجد يجوب البيد
وخدا وهادها وروابيها   بابي لقتبة المنابين نزلت   حوله والردا نام سراها
بابي حين كل في كربلا دنا لغتها مستنشقا الثراها   فابلاها هنا تراق دمانا
وتنال الطغاة فينا مناها   ههنا تنتهك الكرام منا   وتذل الابطال من آل طه
لهف قلبي له وقد خطب القوم وكان البليغ من خطباها   ثم قال ارجعوا اسلموا كيادا
الاعادي رغبن في قتل شقاها   فاجابوا الاسلام لله نغيا   في غد من ملاك يوم لقاها
حاش لله بل نموت كراما   ونروي من السيوف ظماها   فجزاهم خيرا وقربا دعي
اخته زينبا بكسر خباها   اخت يا زينب احفظي القول عني   زادك الله يقظة وانتباها
ان نعاني الناعي فبالصبر نال المصاب اجرا وجاها   لا تشقي جيبا ولا تلطمي خدا
ولا تندبي بجهل سفاها   فقضى صرعا بقيم قناة الذي   من بعد قتلها والتواها
مستعد للحرب حتى اذا اكثر خطبها وقل اصطباها   فرمته ايدي الطغاة بسهم البغي
عن قوس غدرها وجفاها   ومضى المهر عاريا فاستغاثت   زينب واغتدت تطيل بكاها
وانثت وهو في السياق تناديه بشجو ولا يجيب نداها   حر قلبي لها تصيح وتدعو
من جوى الثكل امها واباها   ام يا ام عجلي وانظري   فاطم في السبي نستجير عداها
ام قد خرجت سكينة منها   الراس بالرمح بعد سلب رداها   اين جدي اين البتول الا اين
علي واذلها واسباها   لهف قلبي لام كلثوم خوف   النبي تبكي وتستغيث اخاها
يا اخي كيف حال من سلب الناصر منها وخاب فيه رجاها   ثم تشكو الى النبي وقد كان

لدى لطف سامعا شكواها جد هل امة هذا او بنى اشترت بعده العمى بهداها
والقام النبي فيها فشقت حين غاب العصي على مولاها وسبت بعده الذراري وا
المال نهبا والآل من مثلاها وسرت تقطع البلاد وحوزا وبنوه لا يدنون من اسراها
لا رعى الله امة نقضت عهد نبيها وبني اغراها كيف صبرا من يوذ ذو القربى
وراس الحسين فوق قناها ويزيد اللعين يقرع بالعود ثنايا ذاق النبي لماها
قبلته عصابة الكفر عطشا فلا تبارك والجار ولي ثراها ليست الناقة التي قد مدم الله
على معشر ابوا سقياها كحسين وسوف ينتقم الله له عند بعثه اشقاها
فحجت نفس اطاعت هواها وعصت من تلطفه سواها الحمد لله وعليها الله
فجور النفوس من تقواها وعلاها فجح السبيل وقد افلح من بالولاء قد زكاها
مومن عارف وجوب البراءة من كل باغ وغاب من رسنها يا بن بنت النبي يوم اذ في
في الحشا جمرة تشب لظاها ليت اني لك الفدا يا ابن مولاي قليل لو صح منك رضاها
كم لنا او كل الخلائق فيكم مدحا يهتدي بها دواها فتجلى بها عقول ذوي اللب
وتجلوا عن القلوب صداها ومزاث قد اكمن الطيب فيها كلما انشدت بطيب شذاها

واجيا منكم الامان اذا عد ذنوب يخاف من عقبيها **الباب الثالث** انما المؤمنون لو علمتم اي اجر توجرون واي ثواب تجزون لتمنيتم دوام هذه الحال الى يوم تبعثون فانشدكم يا اخواني اتدرون لمن تعتذرون ولاي شي انتم مجتمعون انتم والله تعين ربنا الذين انتم والله في حزبه محمد خاتم النبيين وعلي امير المؤمنين وفاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين وجميع المعصومين وعيونهم ناظرة اليكم وهم الشهداء على الناس وعليكم و تصديق ذلك ما روي عن الامام علي بن موسى الرضا حيث قال اعلموا ايها الناس و تيقنوا ان لنا مع كل ولي عينا ناظرة لا تشبه اعين الناس فيها نور من نور الله وحكمة من حكم الله تعالى ليس للشيطان فيها نصيب وكل بعيد منها قريب وان لنا مع كل ولي لنا اعينا ناظرة والسن ناطقة وقلوب واعية وليس يخفى علينا شي من اعمالكم وافعالكم وانما الكم بدليل قوله تعالى وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ولو لم يكن كذلك لما كان لنا على الناس فضل ومما يدل على ذلك ما روي عن ابي سعيد الخدري قال كنت نائما ليلة الجمعة فرايت رسول الله في منامي وبين يديه طبق مغطى فدنوت

منه

منه وسلمت عليه فرد علي السلام فكشف لي عن الطبق واذا فيه رطب جني فقلت يا رسول الله ناولني من هذا الطبق رطبة فناولني رطبة فاكلتها ثم طلبت منه اخرى فناولني اخرى فاكلتها ولم يزل يناولني رطبة بعد رطبة حتى اكلت ثمان رطبات ثم طلبت منه اخرى فقال لي حسبك فانتبهت من نومي وانا مسرور برؤيته فلما اصبحت دخلت على الامام جعفر بن محمد الصادق فرايت واذا بين يديه طبق مغطى كانه الطبق الذي رايته قدام النبي في منامي وهو مغطى فلما استقر بي المجلس عنده التفت الي وكشف لي عن الطبق واذا فيه رطب فقلت يا مولاي ناولني رطبة فناولنيها فاكلتها ثم سالته اخرى فاعطانيها حتى ناولني ثمان رطبات فاكلتهن ثم سالته اخرى فقال لي حسبك يا احمد فلو زادك جدي لزدتك فقلت يا سبحان الله من اخبرك برؤياي يا سيدي فقال والله لا يخفى علينا شي من اعمالكم وافعالكم كما قال الله عز وجل وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ومن ذلك ايضا ما رواه الثقات عن ابي محمد الكوفي عن دعبل بن محمد الخزاعي قال لما انصرفت عن ابي الحسن الرضا بقصيدتي التائية نزلت بالري و اني في ليلة من الليالي واذا اصوغ قصيدتي وقد ذهب من الليل شطره فاذا طارق يطرق الباب فقلت من هذا فقال اخ لك فبادرت الى الباب ففتحته فدخل شخص اقشعر منه بدني وذهلت منه نفسي فجلس ناحية وقال لي لا ترع انا اخوك من الجن ولدت في ليلة التي ولدت فيها ونشات معك واني جئت احدثك لما يسرك ويقوي نفسك بصيرتك قال فرجعت نفسي وسكن قلبي فقال لي يا دعبل اني كنت من اشد خلق الله بغضا و عداوة لعلي بن ابي طالب فخرجت في نفر من الجن المردة العتاة فوردنا بنفر يريدون زيارة قبر الحسين قد جنهم الليل فهممنا بهم واذا ملائكة تزجرنا من السماء وملائكة في الارض تزجر عنهم هوامها فكاني كنت نائما فانتبهت او غافلا فتيقظت وعلمت ان ذلك لعناية بهم من الله تعالى لمكان من قصدوا له وتشرفوا بزيارته فاحدثت توبة وجددت نية وزرت مع القوم ووقفت بوقوفهم ودعوت بدعائهم وحججت بحجهم تلك السنة وزرت قبر النبي ومررت برجل حوله جماعة فقلت من هذا قالوا هذا ابن رسول الله الصادق قال فدنوت منه وسلمت عليه فقال مرحبا بك يا اخا اهل العراق اتذكر ليلتك ببطن كربلا وما رايت من كرامة الله تعالى لاوليائنا ان الله قد قبل توبتك وغفر خطيئتك فقلت الحمد لله الذي

من علي بكم ونور قلبي بنور هداتكم وجعلني من المعتصمين بحبل ولايتكم فقد ثنى يا ابن رسول الله
بحديث نتشرف به الى اهلي وقومي فقال حدثني ابي محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين
عن ابيه علي بن ابي طالب قال قال لي رسول الله يا علي الجنة محرمة على الانبياء حتى
ادخلها انا وعلى الاوصياء حتى تدخلها انت وعلى الامم حتى تدخلها امتي وعلى
حتى يعترفوا بولايتك ويدينوا بامامتك يا علي والذي بعثني بالحق لا يدخل الجنة احد الا
من اخذ منك بنسب وسبب ثم قال خذها يا دعبل فلن تسمع بمثلها من مثلي ابدا ثم
ابتلعه الارض فلم اره ولله در الشاعر حيث يقول

هم القوم آثار النبوة فيهم
تلوح وانوار الامامة تلمع مهابط وحي الله خزان علمه وعندهم سر المهيمن مودع
اذا جلسوا للحكم فالكل ابكم وان نطقوا فالدهر اذن ومسمع وان ذكروا فالكون ند ومندل
لدا ارج من طيبهم يتضوع وان بادروا في الدهر يحفوا عليه لحظوتهم والاسد بالغاب تخضع
ابوهم سما المجد والام شمسه نجوم لها برج الجلالة مطلع وان ذكر المعروف والجود والورى
فبحر ندام زاخر يتدفع فيا نسبا كالشمس ابيض مشرق ويا شرفا من هامة المجد ارفع
فمن مثلهم ان عد في الناس مفخر اعد نظرا يا صاح ان كنت تسمع فيا ابن تؤمون عن نظيرهم
مدائح ولائهم للورى الله مشرع فلا فضل الا حين يذكر فضلهم ولا علم الا علمهم حين يرفع
ولا عمل ينجي غدا غير حبهم اذا قام يوم البعث للخلق مجمع ولو ان عبدا جاء في الله نافعا
بغير ولا آل العبا ليس ينفع فيا عترة المختار يا زاد ابدا الي انكم غدا في موقفي انطلع
خذوا بيدي يا آل بيت محمد فمن غيركم يوم القيامة يشفع روي في بعض الاخبار عن
حذيفة اليماني قال مر ابن عباس على قوم من بني امية فسمعهم يسبون علي بن ابي طالب
وكان ابن عباس مكفوف البصر كبير السن فقال لقائده ما يقولون هؤلاء الاندال
فقال انهم يسبون عليا فقال له يا غلام قربني اليهم قال فلما صار بالقرب منهم قال
ايكم الساب لله عز وجل فقالوا معاذ الله من سب الله فقد كفر فقال ايكم
الساب علي بن ابي طالب فنكسوا رؤوسهم حياء منه وقالوا لو اند كان ذلك منا فقال لهم
يا اشرار الامم ويا اهل جهنم وحق رب الكعبة اني سمعت رسول الله ص يقول من سب عليا
فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله اكبه على منخريه في نار جهنم مخلدا
فيها فابشروا بالعذاب الاليم في سفل دركات الجحيم فلم يردوا اليه جوابا فتركهم وانصرف فلما

فقال

فقال يا غلام كيف رايت وجوههم حين اوردت الحديث فقال اسمع يا مولاي
مني شعرا نظروا اليك باعين مزورة نظر التيوس الى شفار الجازر فقال له
يا غلام زدني بارك الله فيك فقال خزر الحواجب ناكسوا اذقانهم نظر الذليل الى العزيز
القاهر فقال زدني فداك ابوك يا غلام فقال احياؤهم خزي على امواتهم والميتون
فضيحة للغابر فقال زدني بارك الله فيك فقال يوم القيامة يدخلون جهنما بئس المصير
لكل عبد فاجر فقال له زدني بارك الله فيك فقال وكذا النبي خصيمهم مع حيدر
نعم الخصيم غدا وخير الناصر فقال بارك الله فيك يا غلام وانت خير لو جبه الله تعالى فنظروا
يا الخوافي الى اهل الضلال كيف يا الغون في سب الآل وسب علي محل الولاء والجلال
ولا يخشون من الله ذي الجلال ولا يحذرون من المرجع والمآل ولله در من قال من الرجال
اذا ما التبر حك على محك تبين غشه من غير شك وفينا الدر والذهب المصفى
وحبهم بيننا شبه المحك روي عن ابن عباس انه قال والله لقد رايت جابر الانصاري
وهو يمشي في سكك المدينة ويقف عند البيوت المهاجرين والانصار وهو يقول معاشر
الناس ادبوا اولادكم على حب علي ابن ابي طالب فمن ابى فانظروا في شان امه وفي خبر آخر عن
الصادق قال من وجد برد حب اهل البيت في قلبه فليكثر الدعاء لامه فانها لم
تخن اباه فيه ولله در صاحب الكشكول حيث يقول الي جميع الكائنات بشير بانك
هاد منذر وبشير وانك من نور الاله مكون على كل نور من جلالك نور
روحك القدس فيها منزل وقلبك في قلب الوجود ضمير وشخصك قطب الكائنات فمن لها
على سره في العالمين نذير نزلت من الله العزيز بمنزل يسير اليه الطرف وهو حسير
قال الله عز وجل ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله قال الثعلبي ورواه
ابن عباس انها نزلت في علي لما خرج النبي من مكة خائفا من المشركين الى الغار وخلفه لقضاء
ديونه ورد ودائعه فبات على فراشه واحاط المشركون بالدار فاوحى الله تعالى الى جبرئيل
وميكائيل اني قد آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من الآخر فايكما يؤثر صاحبه
بالحياة فاختار كل واحد منهما الحياة فاوحى الله تعالى اليهما الا كنتما مثل علي بن ابي طالب
آخيت بينه وبين محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره الحياة اهبطا الى الارض
فاحفظاه من عدوه فنزلا فكان جبرئيل عند راسه وميكائيل عند رجليه فقال جبرئيل

بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب يباهي الله بك الملائكة ومنه في تفسير هذه الآية وآية
المباهلة فاجمع المفسرون على ان ابناءنا اشارة الى الحسن والحسين ونساءنا اشارة الى فاطمة
وانفسنا اشارة الى علي فجعله الله نفس محمد والمراد المساواة ومساوي الاكمل الاولى
بالتصرف اكمل واولى بالتصرف فهذه الآية دالة دليل على علو مرتبته لانه تعالى حكم بمساواته
لنفس الرسول وانه تعالى عينه في استعانة النبي به في الدعاء واي فضيلة اعظم من ان
يامر الله نبيه بان يستعين به على الدعاء اليه والتوسل به ومع ما ورد فيه ما يزيد على
هذا مثل قوله تعالى اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي روى الجمهور عن ابن مسعود
قال قال رسول الله انتهت الدعوة الي والى علي لم يسجد احدنا لصنم قط فاتخذني نبيا
واتخذ عليا وصيا ومثل قوله تعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد نقل الجمهور عن ابن
عباس قال قال رسول الله انا المنذر وعلي الهادي وبك يا علي يهتدي المهتدون ومثل
قوله تعالى وقفوهم انهم مسئولون روى الجمهور عن ابن عباس وابي سعيد الخدري
عن النبي انه قال عن ولاية علي بن ابي طالب ومثل قوله تعالى ولتعرفنهم في لحن القول
روى الجمهور عن ابي سعيد الخدري قال ببغضهم عليا ومثل قوله تعالى والسابقون
السابقون اولئك المقربون روى الجمهور عن ابن عباس قال سابق هذه الآية علي بن
ابي طالب وروى ايضا من طرقهم في قوله تعالى واسأل من ارسلنا قبلك من رسلنا
قال النبي ليلة الاسرى جمع الله بيني وبين الانبياء ثم قال سلهم يا محمد على ماذا
بعثتم قالوا بعثنا على شهادة ان لا اله الا الله وعلى الاقرار بنبوتك وبالولاية
لعلي بن ابي طالب ومن طرقهم ايضا في قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
اولئك هم خير البرية روى الجمهور عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية قال رسول الله
هم انت وشيعتك يا علي تاتي انت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين وياتي اعداؤك
غضابا مقمحين وعن الحسن البصري في تفسير قوله تعالى مثل نوره كمشكاة الآية	تفسير آية مثل نوره
فقال المشكاة فاطمة والمصباح الحسن والحسين والزجاجة كانها كوكب دري قال
كانت فاطمة كوكبا دريا بين نساء العالمين توقد من شجرة مباركة قال الشجرة المباركة
ابراهيم لا شرقية ولا غربية لا يهودية ولا نصرانية يكاد زيتها يضيء قال يكاد العلم
ان ينطق منها ولو لم تمسسه نار نور على نور قال فيها امام بعد امام يهدي الله لنوره

من يشا

من يشاء قال يهدي الله لولايتنا فهنيئا للمحبين والشيعة الموالين واولئك من الذين انعم الله
عليهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ولنذكر في آخر هذا الجزء طرفا من انساب من تجرى
على الحسين وذراريه واصحابه ومواليه ليعلم الناظر انه لا يفعل بهم ذلك كما جاء
في الخبر عن سيد البشر الا من خبث مولده وكان مطعونا عليه في اصله ونسبه اما يزيد
نسب يزيد عليه اللعنة
عليه اللعنة فانه كان جبارا عنيدا خبيث الولادة والذي خبث لا يخرج الا نكدا وقد
نزل قول الحسين فيه وفي ابيه انهما شركا شيطان واما عبيد الله بن زياد فان امه مرجانة
نسب عبيد الله بن زياد عليه اللعنة
وابوه زياد دعي لابي سفيان وكان يسمى بين الناس زياد بن امه لانه لا يعرف له اب
وكانت امه سوداء ثالثة الرايات يقال لها سمية وكانت عاهرة ذات علم تعرف به
ووطاها ابو سفيان وهو سكران فعلقت منه بزياد على فراش بعلها فادعاه ابو سفيان
فلما آل الامر الى معوية قربه اليه وادناه ورفع منزلته وعلاه واستخلفه على
بلاد الاهواز وامره على ثلثمائة الف فارس وامره بحرب الحسن ولم يزل يجادبه زمانا
طويلا حتى دس اليه سما فقتله فمات منه ومات رحمة الله عليه ولما آل الامر الى يزيد بن
معوية لعنه الله تعالى جعل عبيد الله بن زياد اميرا على الكوفة وامره بقتل الحسين
فجمع العساكر والجنود وحالوا بينه وبين ماء الفرات حتى انهم قتلوه عطشانا مظلوما
وذبحوا اطفاله وسبوا عياله ففعل ابن زياد لعنه الله تعالى اضعاف ما فعل يزيد عليه
اللعنة والذي خبث لا يخرج الا نكدا واما هند فهي ام معوية وهي بنت عتبة وعتبة
عليه اللعنة قتله الحمزة عم رسول الله وكان عتبة اميرا في زمن الجاهلية وهو الذي
حارب النبي في وقعة احد بجيشها حتى انه انكسر عسكر النبي وشاع الخبر الى المدينة بقتل
النبي وارتفع الصراخ بالمدينة انه قتل النبي فتخشعت القلوب وبكت العيون وحزن
الاقرباء وبكت النساء وفرح الاعداء وكانت جدة يزيد واقفة تضرب بالدف من
شدة فرحها بقتل النبي ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون وكان عتبة
هو الذي رمى النبي بحجر فكسر رباعيته وشق شفته وشج راسه الشريف فشج حمزة
عم النبي فقتل عتبة رضي الله عنه فجاءت هند بنت عتبة وجعلت لوحشي هبة على ان
يقتل رسول الله او يقتل عليا او الحمزة فقال لها وحشي اما رسول الله فلا سبيل
لي عليه لان اصحابه حافين به من حوله واما علي بن ابي طالب فانه اذا حارب احذر

من الذئب واروغ من الثعلب لا نظائه لي به واما الحمزة فافي اقدر عليه لانه اذا حارب وهاج في الحرب لم يعد يبصر ما بين يديه ومن خلفه قال فلما هاج الحمزة في الحرب كمن له وحشي وضرب على ام راسه فقتله فخر صريعا الى الارض فجاءت هند بنت عتبة عليها وعليه اللعنة ووقفت على جسد الحسين وجدعت اذنيه وانفه وشقت بطنه وقطعت اصابعه ونظمتها بخيط وجعلتها قلادة في عنقها ثم اخرجت كبد حمزة واخذت منها قطعة باسنانها ومضغتها حتى منها عليه واردت بلعها فلم تقدر على بلعها فقذفتها لان الله تعالى صان كبد حمزة ان يحل شيء منها في معدة تحرق بالنار فهل سمعتم او رايتم امراة اكلت كبد انسان غير هند لعنها الله والذي خبث لا يخرج الا نكدا واما عمر ابن سعد فهو الذي ولاه ابن زياد على حرب الحسين وامره على سبعين الف فارس وامره بقتل الحسين واصحابه واطفاله واهل بيته وسبي نسائه ففعل ما امره فجرى كل واحد من هولاء الملاعين على عرقه الخبث والذي خبث لا يخرج الا نكدا ولقد اعتبروا قتلة الحسين فوجدوهم كلهم اولاد زنا اصدق قول النبي فيهم فيا اخواني انظروا الى هولاء الكفرة الفجرة كيف بالغوا في ظلم الآل من نهب الاموال وذبح الاطفال وقتل الرجال واسر الرجال وكتاب عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فعلى الاطايب من اهل بيت الرسول فليبك الباكون واياهم فليندب النادبون ولمثلهم تذرف الدموع من العيون ولا تكونون كبعض مادحيهم حيث عز عليه الاحزان وتتابعت عليه الاشجان فنظم وقال فيهم القصيدة للشيخ داود البحراني رحمه الله تعالى

ملوا اتيك انتخاب العباء ونرى سبط خير الاوصياء ملوا اتيك مقتولا بكربلاء
ما اتيك الا لاتدمن التمنا ملوا اتيك مقتولا عليه بكى وحش الهامة في الفلاة
الا فابكوا قتيلا قد بكته البتول فاطمة النساء الا فابكوا الثاوي الطف حزنا
الا فابكوا المذبوح القفا الا فابكوا المراضخ عليه تنوح الجن حزنا بالبكاء
الا فابكوا المنعفر ذبيح على الرمضاء شلوا بالثرا الا فابكوا قتيلا مستباحا
الا فابكوا المرمل بالدماء بنفسي جسم منطرح جريح على حر الصعيد بلا وطاء
بنفسي من تجول الخيل كيفا عليه وهو مسلوب الرداء بنفسي فاطميات سبايا
بفقدن وصن في ذل السباء بنفسي نسوة جاءت اليه وهن مولولات بالنعاء

اخي ودع

اخي ودع بناتي ثم اجيبوا وقد اصحوا باسر الاعداء اخي هل بعد بعدك لي محام
لقد اخذ الزمان بكم حماتي اخي اضحيت رهن الطف شلوا عليك الدهر مشفوق الرداء
اخي اضحى كريمك فوق رمح بثالكبد دم في السماء يعز على ابينا ان يرانا
باوض الطف نبكي كالاماء يعز على البتول بان ترانا ونحن نضج حولك بالبكاء
وزين العابدين تراه يكبوا بقيد وهو في ضر البلاء اخي هذي سكينة من خباها
تجرب بامتحان وابتلاء وتسلب قرطها ظلما وتدعوا ابي واذل حالي يا ابائي
ابي هذي امية ذات صون تصان امية ولها خدود ونبرز من خبانا للسباء
كانا من بنات الزنج نسبى ونضرب بالسياط بلا اخطاء
يا حسيني ابا ذخري وفخري فقد ثلت باسنادي زماني الا وابذل وجهي بعد نون
وضعفي وانتهاكي في الوراء اخي يا ابن الرسول اذا جسمي حلولك في الثراء بلا وطاء
تدوس الخيل منك قفا كجسمي رضض الصدر ظلما بالقنا الا يا سيدي مت بكي
وتبعد في الحمام على بكاني الا يا الجد يا حسناني وعوني في الشدايد والرخاء
مصابكم وقد نار قلبي ويغر بني على كثر البكاء ومدتوا بي رزئكم واضحى
نحولي لا يزال ولا عزائي لقد اتسبت بعدكم حزنا في قريح الجفن مشغولا بدائي
اليكم من عبيدكم نظاما به ارجوا من الباري جزاء بها يرجوا الفتى داود فوزا
يمحوا الذنب يا اهل العباء وبنا منها ومنشدها تنجوا ومن يبكي يجزن لا اسراء
وصل الله والاملاك طرا على الهادين من اهل الهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس الاول من الجزء الثاني في الليلة السادسة من عشر المحرم وفيه ابواب ثلثة الباب الاول

اعلموا ايها الاخوان انه لا خير والله في دمع يصان عن نائبات الزمان واولياء الملك الديان فواحزناه على تلك الاجساد المطرحات بغير وطاء ولا وساده والاسفاه على تلك الجسوم المرملات بغير فراش ولا مهاد جسوم والله طال ما اتعبوها في عبادة الرحمن وقراءة القرآن فواعجباه كيف تسحق عليهم انوف الظالمين حتى فعلوا ما اغضبوا به رب العالمين وابكوا به عين الرسول واحرقوا به فؤاد البتول فليت فاطمة الزهراء تنظر الى الفاطميات وهن بين الاعداء مروعات ما بين نادبة ثاني وثاكلة تحن فيا خيبة من عرف حال الآل وسار اليهم بالمحاربة والقتال ولكنها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور

لقد اورثنا قتله الطف حسرة
وحزنا على طول الزمان مطول
فلا حزنه يبلى ولا الوجد زائل
ولا مدمع يرقى ونوحي يكمل

روي ان هند ام معوية جاءت الى دار الرسول عند وقت الضحى فدخلت وجلست الى جنب عايشه وقالت لها يا بنت ابي بكر اني رايت رؤيا عجيبة واريد ان اقصها عليك لتقصيها على رسول الله وذلك قبل اسلام ولدها معوية عليه اللعنة فقالت لها عايشة خبريني بها حتى اخبر بها رسول الله فقالت اني رايت في نومي شمسا مشرقة على الدنيا كلها فولد من تلك الشمس قمر مشرق على الدنيا كلها ثم ولد من ذلك القمر نجمان زاهران قد ازهر من نورهما المشرق والمغرب فبينما انا كذلك اذ بدت سحابة سوداء مظلمة كانها الليل المظلم فولد من تلك السحابة السوداء حية رقطاء فدبت الحية الى النجمين

فابتلعتهما

فابتلعتهما فجعل الناس يبكون ويتاسفون على ذينك النجمين قال فجاءت عايشه الى النبي وقصت الرؤيا عليه فلما سمع النبي كلامها تغير لونه واستعبر وبكى وقال يا عايشه اما الشمس المشرقة فهي انا واما القمر فهو فاطمة ابنتي واما النجمان فهما الحسن والحسين واما السحابة السوداء فهو معاوية واما الحية الرقطاء فهو يزيد وكان الامر كما قال فانه لما توفي الرسول نهض معوية الى حرب علي ولازم حربه ثمانين شهرا حتى هلك من الفريقين خلق كثيرة ثم ان معاوية استمر على سب علي ثمانين سنة ثم ما كفاه حتى توسل الى سم الحسن ولما هلك معوية عليه اللعنة تولى الامر ولده يزيد عليه اللعنة فنهض الى حرب الحسين وبالغ في قتل رجاله وذبح اطفاله وسبي عياله ونهب امواله الا لعنة الله على الظالمين

مدة حرب معاوية لعلي ثمانون شهرا

ادهن راسي ام تطيب مجالسي
وخدك معفور وانت سليب
اشرب ماء المزن ام غير مائه
وبدمع في الاحشاء منك لهيب
بكائي طويل والدموع غزيرة
وانت بعيد والمزار قريب
اروح بهم ثم اغدو بمثله
كئيبا ودمع المقلتين سكوب
فللعين مني عبرة بعد عبرة
وللقلب مني رنة ونحيب

روي ان الامام زين العابدين مع كثرة علمه وحلمه كان كثير البكاء لتلك البلوى وعظيم البث والشكوى وانه بكا على ابيه اربعين سنة وهو مع ذلك صائم نهاره قائم ليله وكان اذا احضر الطعام لافطاره يبكي بكاء شديدا فقال له كل يا مولاي فيقول كيف اكل وقد قتل ابن بنت رسول الله جائعا عطشانا مظلوما ولم يزل يكرر القول وهو مع ذلك يبكي حتى يبل طعامه من دموعه ويمزج شرابه ولم يزل كذلك مدة حيوته حتى لحق بربه وحدث مولى له انه برز يوما الى الصحراء فتبعته فوجدته قد سجد على حجارة خشنة فوقفت من ورائه وهو ساجد وانا اسمع شهيقه وبكاءه زمانا طويلا فاحصيت عليه حتى قال الف مرة لا اله الا الله تعبدا ورقا لا اله الا الله تعبدا ورقا لا اله الا الله ايمانا وصدقا ثم رفع راسه من سجوده واذا لحيته ووجهه قد غمرا بالدموع والتراب فقلت له يا سيدي اما ان لحزنك ان ينقضي ولبكائك ان يقل فقال له يا هذا اما تعلم ان يعقوب بن اسحق كان نبيا ابن نبي وكان له اثنى عشر ابنا فغيب الله عنه ولدا واحدا منهم فشاب راسه من الحزن وذهب بصره من البكاء هذا وابنه حي في دار الدنيا وانا قد رايت اخوا

اخواني وابي وسبعة عشر رجالهم من اهل بيتي مقتولين مطرحين حولي صرعى في الفلاة
مجدلين قد غيرت الشموس محاسنهم واتلفت الارض جسومهم والرمال تسفي عليهم
فاعلموا يا اخواني صوايب الفكر واطيلوا النظر في حال هذا الامام وما فعل به الفئة
اللئام فانه مصاب تحير فيه الافكار وتذهل في معانيه القلوب والابصار ولكن
المرجع الى الله ولا حول ولا قوة الا بالله   بنفسي مجروح الجوارح آيسا من النصر خلوا
ظهره من ظهيرها   بنفسي مخروز الوريد معفرا على ظما من فوق حر نحورها يتوق
الى ماء الفرات ودونها حدود شفار احدقت بثغورها   تقضي ظاميا والماء يلمع طاميا
وغودر مقتولا دوين غديرها   هلال دجى ساعد غروبها غروبا على قيعانها وعيرها

فيا لك مقتولا علت بمحبته العلى   به ظلمت من بعد ضوء بصيرها   فيا لك عينا لا تجف عيونها
وماذا يذيب القلب حزنا زفيرها   على مثل هذا الحزن يحسن البكا   وتقلع منا الانفس من سرورها
ايقتل خير الخلق اما ووالدا   واكرم خلق الله وابن نذيرها   ويمنع من ماء الفرات وتغتذي
وحوش الفلا دونا به من غديرها   يدير على راس السنان يزيده   سنان لا شلت يمين مديرها
ويوقر زين العابدين مكبلا   اسيرا الى وحي الغدا الا اسيرها   يقاد ذليلا في القيود مثلا
لاكفر خلق الله وابن كفورها   وتمشي يتيما ذا فلا وفي حريره   وتمشي حيرى غارها في خدورها
ودار بني صخر ابن حرب انيسة   باشلاغانيها وكسب نحورها   ودار علي والبتول واحمد
وشبرها مولى الورى وشبيرها   معالمها تبكي على علمائها   وزايرها تبكي لفقد مزورها
متى يظهر المهدي من ال هاشم   على سيرة لم يبق لا ابيرها   هنالك تعلوا امة طال همها
لادراك ثار سالف من شهيرها   روي عن ابن محجوب رضي الله عنه قال خرجت من الكوفة

قاصدا زيارة الحسين ع في زمان ولاية آل مروان لعنهم الله تعالى وكانوا قد اقاموا اناسا
من بني امية على جميع الطرق يقتلون من ظفروا به من زوار الحسين فاخفيت نفسي الى
الليل ثم دخلت الحاير الشريف في الليل فلما اردت الدخول للزيارة اذ خرج الي رجل
وقال لي يا هذا ارجع من حيث جئت فقد قبل الله زيارتك فانك لا تقدر
على الزيارة في هذه الساعة فرجعت الى مكاني فصبرت حتى مضى اكثر من نصف الليل
ثم اقبلت للزيارة فخرج الي ذلك الرجل ايضا وقال يا هذا الم اقل لك انك لم تقدر الى
زيارة الحسين ع في هذه الليلة فقلت له لم تمنعني من ذلك وانا قد اقبلت من الكوفة على

خوف

خوف ووجل من بني امية ان يقتلوني فقال يا ابن محجوب اعلم ان ابراهيم خليل الرحمن
وموسى كليم الله وعيسى روح الله ومحمد حبيب الله استاذنوا الله عز وجل في هذه الليلة
ان يزوروا الحسين ع فاذن لهم بزيارته فهم عنده من اول الليل الى اخره في جمع من الملائكة
المقربين والانبياء والمرسلين لا يحصي عددهم الا الله تعالى وهم يسبحون الله ويقدسونه
لا يفترون الا الصباح فاذا اصبحت فاقبل الى زيارته ان شاء الله فقلت انت من تكون
عافاك الله فقال انا من الملائكة الموكلين بقبر الحسين فطاب قلبي ورجعت الى مكاني وبقيت
احمد ربي واشكره حيث لم يردني لقبح علي وصبرت الى ان اصبحت فاتيت ودخلت لزيارة
مولاي الحسين ولم يردني احد وبقيت نهاري كله في زيارته الى ان هجم الليل وانصرفت
على خوف من بني امية فنجاني الله منهم فانظروا يا ذوي الاسماع والابصار وتفكروا في قوم
الكفر والفجار وما كان من قتل العترة الاطهار وذرية النبي المختار حتى صح عندهم انفسهم اللعينة
انهم يتبعون الزوار ويريدون ليطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره
الكافرون   فيا ذلة الاسلام من بعد عزة   ويا لك رزء في الانام خطير   حسدوهم على
مغاليهم حيث عجزوا عن الوصول الى ما اودعه الله فيهم فحملتهم تلك الاحقاد على الغضب
والعناد والزيغ عن طريق الرشاد والسداد   يبغضهم فضلي كغيظي فيهم   وليس لاهل الفضل
حاسدين سوا الجهل   فما لا اندب تلك الاوطان   واسكب دموعي على شناعة الزمان المذكورة
في محكم القران على لسان النبي الكريم الصادق العليم   روي عن رسول الله انه خرج في سفر
له فلما كان في بعض الطريق اذ توقف جواده فقال انا لله وانا اليه راجعون ثم دمعت عيناه
وبكا بكاء شديدا فسئل عن ذلك فقال هذا جبرائيل يخبرني عن هذه الارض يقال لها كربلاء
يقتل فيها ولدي الحسين ع وكاني انظر اليه والى مصرعه ومدفنه بها وكاني انظر الى اصحابه
حوله مطروحين وكاني انظر الى السبايا على اقتاب المطايا وقد اهدي براس ولدي
الحسين الى يزيد لعنه الله تعالى فوالله ما ينظر احد الى راس الحسين ويفرح الا خالف الله
بين قلبه ولسانه وعذبه عذابا اليما ثم رجع النبي من سفره مغموما مهموما كئيبا حزينا
فصعد المنبر واصعد معه الحسن والحسين وخطب ووعظ الناس فلما فرغ من خطبته
وضع يده اليمنى على راس الحسن ويده اليسرى على راس الحسين وقال اللهم ان محمدا عبدك
ورسولك وهذان اطايب عترتي وارومتي وافضل ذريتي ومن اخلفهما في امتي وقد

اخبرني جبرئيل ان ولدي هذا مقتول بالسم والاخر شهيد مضرج بالدم اللهم فبارك
له في قتله واجعله من سادات الشهداء اللهم ولا تبارك في قاتله وخاذله واصله
حر نارك واحشره في سفل درك الجحيم قال فضج الناس بالبكاء والعويل فقال لهم النبي ايها
الناس اتبكونه ولا تنصرونه اللهم فكن انت له وليا وناصرا ثم قال يا قوم اني مخلف فيكم الثقلين
كتاب الله وعترتي وارومتي ومزاج مائي وثمرة فؤادي ومهجتي لن يفترقا حتى يردا علي
الحوض الا واني لا اسئلكم في ذلك الا ما امرني به ربي ان اسئلكم عن المودة في القربى
واحذروا ان تلقوني غدا على الحوض وقد اذيتم عترتي وقتلتم اهل بيتي وظلمتموهم الا وانه
سيرد علي يوم القيمة ثلث رايات من هذه الامة الاولى راية سوداء مظلمة قد فزعت منها
الملائكة فتقف علي فاقول لهم من انتم فينسون ذكري ويقولون نحن من اهل التوحيد من العرب
فاقول لهم انا احمد نبي العرب والعجم فيقولون اما الكتاب فضيعناه واما عترتك فحرصنا
ان نبيدهم عن جديد الارض فلما اسمع ذلك منهم اعرض عنهم وجهي فيصدون عطاشى
مسودة وجوههم ثم ترد راية اخرى اشد سوادا من الاولى فاقول لهم كيف خلفتموني في
من بعدي في الثقلين الاكبر والاصغر وهما كتاب الله وعترتي فيقولون اما الاكبر
فخالفناه واما الاصغر فخذلناهم ومزقناهم كل ممزق فاقول اليكم عني فيصدون عطاشى
مسودة وجوههم ثم ترد راية اخرى تلمع وجوههم نورا فاقول لهم من انتم فيقولون نحن اهل
كلمة التوحيد والتقوى من امة محمد المصطفى ونحن بقية اهل الحق حملنا كتاب ربنا و
حللنا حلاله وحرمنا حرامه واحببنا ذرية نبينا محمد ونصرناهم من كل ما نصرنا به انفسنا
فاقول لهم ابشروا فانا نبيكم محمد ولقد كنتم في الدنيا كما قلتم ثم اسقيهم من حوضي فيصدرون
مرويين مستبشرين ثم يدخلون الجنة خالدين فيها ابد الابدين وعن علي بن الحسين
انه كان يقول وهو في سره بمجامعه ايها الناس ان كل صمت ليس فيه فكر فهو عي وكل كلام
ليس فيه ذكر فهو لغو الا وان الله تعالى اكرم اقواما باباتهم فحفظ الابناء بالاباء لقوله تعالى
وكان ابوهما صالحا فاكرمهما ونحن والله عترة رسول الله فاكرمونا لاجل رسول الله لان
جدي رسول الله كان يقول فوق منبره احفظوني في عترتي واهل بيتي فمن حفظني
حفظه الله ومن اذاني فعليه لعنة الله الا لعنة الله على من اذاني فيهم قالها ثلثا نحن
والله اهل بيت اختار الله لنا الاخرة وزوى عنا الدنيا ولذاتها ولم يمتعنا بلذاتها

[illegible]

يا اخواني

فيا اخواني من اهل العقول كيف ترضون بالدنيا دارا بعد ال الرسول ام كيف تتخذون فيها
لانفسكم قرارا بعد اولاد البتول مع ما فيها من الهموم والغموم والابلاء والانكاد
وقد ورد في ذمها في الخبر عن سيد البشر روى سلمان الفارسي قال كنت يوما عند رسول الله
فبدا بذم الدنيا فقال يا سلمان قال الله عز وجل ما خلقت خلقا ابغض علي من الدنيا
ثم قال لو كانت الدنيا وما فيها تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة
ماء ابدا ثم قال لي يا سلمان الا اريك الدنيا وما فيها قلت بلى يا رسول الله فاخذ بيدي
واتى الى مزبلة من مزابل المدينة فاذا فيها خرق كثيرة وخزف عظام وعذرات و
قذرات كثيرة فقال لي يا سلمان هذه الدنيا وما فيها وعلى هذه يحرص الناس ويطلبونها الا ان
الوان اطعمتهم الذي اكتسبوها من الحلال والحرام ثم قذفوها من بطونهم وهذه الخرق
البالية كانت زينتهم ولباسهم فاصبحت الرياح تصفقها يمينا وشمالا وهذه العظام
عظام دوابهم وانعامهم واغنامهم الذي كانوا يتباهون عليها وهذه الخزف
كانت اوانيهم التي كانوا ياكلون ويشربون فيها فهذه الدنيا وهذا منتهاها فمن اليها
ندم ومن تجنب عنها غنم وسلم هون الدنيا وما فيها عليك واجعل الهم لما بين يديك
ان هذا الدهر يدنيك الى ملك الموت ويدنيه اليك فاجعل العدة ما عشت له
انه ياتيك غدا او ليلتك فيا اخواني لا يفتنكم اقبال الدنيا على اعداء الرسول بعد
ما علمتم حالها الى هذا الزوال وعليكم بتقوى الله ولا قوة الا بالله وتفكروا فيما ابتلى الله
به هذا القبيل فانه ليس على سبيل الهوان بل على سبيل التفضيل فلو بكيتم عليهم بدل
الدموع دما وجعلتم العمر كله ماتما لكان اقل القليل لهذا الخطب الجليل ومن ا
العجائب بعد قتل المجتبى بدع واحداث لنسل الادعياء نسل النبي المصطفى وحريمه
تسبى كما تسبى بنات الاصغر ويشهرون ويلبسون نعالا مقنعات من بعد سلب المعجر
ويسيرون على المطايا كالاما بين الملا وبكل واد مقفر روى ان الحسين لما رأى
اشتداد الامر عليه وكثرة العساكر عاكفة عليه كل منهم يريد قتله ارسل الى عمر بن
سعد بن مطعم ويقول اريد ان القاك فاخلو معك ساعة فخرج عمر ابن سعد من الخيمة
وجلس مع الحسين ناحية عن الناس فتناجيا طويلا فقال له الحسين ويحك يا ابن
سعد اما تتقي الله الذي اليه معادك اتقاتلني وتريد قتلي وانا ابن من علمت

بيان صورة الدنيا وما فيها

ذرهؤلاء القوم واتركهم وكن معي فانه اقرب لك الى الله تعالى فقال له يا حسين اني اخاف
ان تهدم داري بالكوفة وتنهب اموالي فقال له الحسين انا ابني لك دارا خيرا من دارك
فقال اني اخشى ان تؤخذ ضياعي بالسواد سواد الكوفة والبصرة وقراياها فقال له الحسين
انا اعطيك من مالي البغيبغة وهي عين عظيمة بارض الحجاز وكان معوية اعطاه في ثمنها
الف الف دينار من الذهب فلم يبعه اياها فلم يقبل عمر بن سعد شيئا من ذلك فانصرف عنه
الحسين عليه السلام وهو غضبان عليه وهو يقول ذبحك الله يا ابن سعد على فراشك عاجلا
ولا غفر الله لك يوم حشرك ونشرك فوالله اني لارجو ان لا تأكل من بر العراق الا يسيرا فقال
له عمر ابن سعد مستهزئا يا حسين ان في الشعير عوضا عن البر ثم رجع الى عسكره فجاء برير بن
خضير الهمداني الزاهد العابد وقال يا ابن رسول الله اتأذن لي ان ادخل خيمة هذا الفاسق
عمر ابن سعد فاعظه فلعله يرجع عن غيه فقال الحسين افعل ما احببت فاقبل برير حتى
دخل على عمر ابن سعد فجلس معه ولم يسلم عليه فغضب ابن سعد وقال له يا اخا همدان
ما الذي منعك من السلام علي الست مسلما اعرف الله ورسوله فقال له برير لو كنت
مسلما تعرف الله ورسوله ما خرجت الى عترة نبيك محمد تريد قتلهم وسبيهم وبعد هذا
ماء الفرات يلوح بصفائه يتلألأ تشرب منه الكلاب والخنازير وهذا الحسين بن
فاطمة الزهراء ونساؤه وعياله واطفاله يموتون عطاشا قد حلت بينهم وبين ماء الفرات
ان يشربوا منه وتزعم انك تعرف الله ورسوله قال فاطرق عمر ابن سعد الى الارض ساعة
ثم قال والله يا برير اني لاعلم علما يقينا ان كل من قاتلهم وغصب حقهم مخلد في النار لا
محالة ولكن يا برير افتشير علي ان اترك ولاية الري فتصير لغيري والله ما اجد نفسي تجيبني الى
ذلك ابدا قال فرجع برير الى الحسين وقال له ان عمر ابن سعد قد رضي بقتلك بولاية الري
فقال الحسين لا يأكل من برها الا قليلا ويذبح على فراشه وكان الامر كما قال الحسين
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وعلى الاطايب من اهل البيت فليبك الباكون
واياهم فليندب النادبون ولمثلهم تذرف الدموع من العيون ولا تكونون كبعض ما جيبهم
حيث عراه الاحزان والاشجان فنظر وقال فيهم القصيدة للشيخ عبد الله الدمكري رحمه الله

الفكر يزري اولوا الصدف وكل ذي نفس يزري بدا نفس ملا حبيب وا ابيني بعد في
على مصاب لاهل المجد والشرف لا ان حزني لهم لا ينقضي ابدا لو مات جنبي به او دعته خلف

بع

يا لائمي في مصابي كف لومك عني | انعمت نفسك يا مغرور في عنف | فالعيش والسبعة الاطهار قد خلقوا
من دمع عيني وصبح الطهر من تعبي | والوحش من وحشتي والموت من جزعي | والريح من زفرتي والنار من اسفي
يحنو الى سكب دمع العين اذ نظرت | هلال عاشور موقيا وغير في | اشبل السبط في ارض الطفوف وقد
دارت عليه رحى الاعداء باللف | من بعدما تملك اصحابه وقضوا | معطشين وحر الصيف لم يصف
يا لبيتهم قد طعم الموت دونهم | لما اخصهم الرحمن من زلف | لهفي لسبط رسول الله بعدهم
يجود بالنفس بين البيض والحجف | يخوض بحر المنايا وهو مختطف | الابطال بالسيف يردي كل
منعرد فاحدقوا من حوله زمرا | وصار كالصارم المصقول في الغلف | كل يهز القنا بغضا ويطعنه
ما بين منقوض به ومختلف | حتى رموه بسهم في مقاتله | فخر من سرجه هاو على الانف
يا فجعة الفجعات ال الرسول ومن | والام صارت منهاة في تشغله | كانهم كسبوا اثما فعاق بهم
او خالفوا انا وخافوا الله في المصحف | وزاد في ما روت قيل ابن لمصطفى | زيد ابن ارقم في قول بلا خلف
اذ قال كنت مقيما بالشام اذا | بالناس في رجف يعلو على رجف | والجو منكسف الآفاق منطبق
والبدر منخسف والشمس في كسف | فقال ما هذه الاعلام قيل لي | ترى الرؤوس على الخطية الالف
فمن غايات راس السبط يتبعه | رؤوس انصاره والسبي في طرف | الطفت وجهي بان الصبر من جلدي
وقلت يا ابن رسول الله وا اسفي | يعز على المصطفى المختار كالحجف | يا سادتي وعلى الملعون في النجف
واقبلوا بالسبايا والرؤوس الى | نحو اللعين يزيد الكافر الجنف | ومذ طرفا الى سبي الكرام رأى
بنت الحسين تغطي الوجه بالكنف | فقال من هذه الحسناء التي بكت | وجها كبدر على قد كما الالف
قالوا سكينة بنت الخارجي ذي من | جميع ملكك منه يا امير عفي | فقال كيف رأيت الشيء ما لك وجه
اليهم قلبات منا بالعين تشفي | اسمعي منا ما رأت عيناك في نظر | في ليلتي هذه قال اللعين جيف
فالنطق اعوزها والدمع عاجلها | فقالت اقضى لنا الرزايا والا تحجف | قالت نعم بينما صليت اذ هجعت
عيني ذا بابي قد جاء من شرف | واسبل الدمع من عينيه غرقتني | وقال يا اهل الكرم من بعده منصرف
فالراس والقلب والاحشاء عنكم | والجسم شلوا باكناف الطفوف | ما حال ابني من حال القتال يعل
الجسم منه من السقم الشديد شفي | وكل حزن حواه الخلق مفترق | فمن بكا بكى فبكى الكرم
او لي ضمنت له في الخلد يا الزلف | فقلت يا ابتاه حال الشيب له | راس الرضيع ويرمى الطفل بالحزف
ونائح عني وخلى النار في كبدي | وغابت مقلتي ابضا كانت في | قصر شرابه النائمون مليهم
بالنوم يصف يزري كل منتصف | ووفى ذراه وصف الجرف ثابت | يا ذا الوصف لذ القصر ذوا الشرف

مقاتله

البضعة الزهراء

فقال هذا ابو لا الحسين معا سيري اخبر لما في الفضا طرق فضرت اسعى واصغي ما يقول به
اذا بجمة اشياخ بلا لحف وجوههم مثل البدر وفي اوساطهم ما كل ذو مدمع ذرف
يبكي وكفاه طورا فوق لمته وتاره يمسك الاحشا من الضعف اذا بكى بكت الاشياخ وانحنوا
لما به من ذا الاحزان والتلف فقلت يا لله يا هذا الوصيف من هذا المشايخ مع ذا الشيخ والدنف
فقال ذا آدم ابو العباد وذا نوح وذا الخليل الله خير في وذاك موسى بن عمران الكليم وذا
عيسى المسيح بلا شك ولا خلف وذا الذي يا فتى الاحزان مجزوف محمد المصطفى ما عيشه بصفي
يبكي لما نالكم حزنا فقلت الا يا جد اخبرك نور لله طفي يا جد لو غابت عيناك ما صنعت
بنا امية بعد العز والشرف ولو رايت ابي في الترب منجدلا والشمر يحمله ظهرا بلا ردف
ولو ترانا نخوفنا لآل علي قتل الحسين فلم يخشوا ولم يخف ولم ترانا على الاجمال في عنف
بلا وطاء ولا ستر ولا عطف مكشفات النواصي لا يضير لنا كاننا سلف من اقصى السلف
ولو تراها ضربنا بالسوط ان عثرت بنا المطي ما نلقى من العنف نعتد ما صار جدي ذا هلا صعفا
وقال يا آخر قلبي واشتغاليفي هذا يكون جزائي ان نصحت لكم لا قدس الله اهل الظلم والترف
فبينما هو يدنيني ويلثمني اذا بخمس نساء داخل الغرف عليهم حلل الاحزان قد رزوا
وبين تلك النساء ومدمع ذرف اثوابها بسواد الحزن قد صبغت تنوح والشعر منشور على الكتف
قد عطرت بتراب الارض ... والجيب منشق والقلب في وجف فقلت يا الله يا هذا الوصيف من
فنادى النساء ابن ابي والضيم بغي فقال هذا نساء حوى يا سكينة ذوا لا اخرى خديجة في التقوى ملا نصف
ومريم بنت عمران وساره ذوا لا اخرى سيه ذوا الفضل والعفف ومنه الكبد الحرا التي جمعت
كل المصايب لا تهدوا ولم تقف تنوح طورا وتبكي تارة وام فاض المصاب بعض الكف يا لا
بنت الرسول امين الله فاطمة تبكي يا به قتيل الكافر الجنف فذ تحققتها قلت السلام على
من نور مقلتها تحت الظلام خفي قالت سكينة قلت الحزن ينجبني في حرقة ما وزنا ما قط من حرف
قالت فما خالكم بعد القتيل في اخي عليكم يكف الجود واللطف فقلت لا تسالي عن حالنا وبلي
عن الذبيح الذي بارض الطفوفي ونوادره لوحوا الاملاك تندبه وجهي سواء في الساقنا بعفي
قالت خرقتي قلبي يا سكينة من خالو وبدين لن يخشوا ولم يخف فقلت شمر فقالت اه وا ولدي
ذاح العزيز وخلى الحزن مو تلف لا اقدمنه طرا بانفسكم انتم اخي واولى منه بالتلف
فقلت لو قبل الاعداء الله بكا كنا فداء له كلا على خلف قالت الا واجيبي واضحى جسدي

الا تخرن له

لا قدس الله اهل البغي والترف ربايبه وهجرت الغمض فيه ولا ادري بان زماني فيه لم ينقص
من كان غامضه من كان غاسله من كان دارجه في القطن والكفن ومن تقدم في وقت الصلوة ومن
سعى الى قبره الناي عن النجف لا ابكينك طول العمر يا ولدي واقطع الدهر بالتذكار والاسف
من كان دافنا تحت التراب على قوف كفاه بالجسد المحطوم بالحجف دفنت جسما بلا راس ولا كفن
ولا حنوط ولا غسل بمعترف ومن ترى كفل ايتام النبي ومن بامرهم قام مثل الوالد العطف
يا آل طه ويا سفن النجاة ويا خير البرية من باد ومعتكف هذا كفي قلوب المؤمنين له
وقع لا بكم من طهر النطف انا العبد الضعيف الذي ولكن بمدحكم يا بني خير الورى كلف
لا اسلو في ذا ما قد من حدث والعين ذو مدمع والقلب في وجف وانقذوني من النيران يا عدتي
يوم التغابن والزلزال والحنف يوم تقول لظى للجحيم هل امتلأت يا نار دوني غدا انتا انتصف
تقول هل من مزيد يا اله ولو لاحب حيدر كان الكل تريد لكن امري الى فرح البتول فمن
يشاء قال خذي ومن يشاء قال خلي هو القسيم وقسام النعيم فلا يجور في حكمه كلا ولا يحف
صلى الاله على الهادي وعترته اهل الحمية والاحسان والعفف ما لاح نجم وما سارت سحابته
او صاح طير على الاغصان والعطف

الباب الثالث

ايها المؤمنون المتقون اسكبوا ماء العيون من قرحات الجفون وتساعدوا على الندب والعويل ونوحوا الفقد من منزله على العرش الجليل واسكبوا العبرات على الغريب القتيل فليتني كنت ذو دعنهم خطوب الحمام وادفع عنهم تلك الكروب العظام ومواقع تلك الالام حتى اقضي حق جدهم المرسل واخو لبينهم ودين الفقد المنزل فيحتها المحب لآل الرسول على مصاب ابناء الرسول وابك عليهم بالدموع السجام لانهم الزكونا الاعلام لعلات نوابيهم في المصاب باظهار الجزع والاكتياب والحنين والانتحاب فواعجباه كيف تقتلهم رسول الخلاق ويقنع بهم اهل الكفر و النفاق ما هموا الا شيء تكاد السموات ان يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال

كيف صبر المحب وهو يرى الا حبا من بعد عزة وجلال وحبيب الحبيب بين القتيل
وجريح وموثق بالحبال ووجوه الاشراط الشمائل حذر ان يفوت وقت الزوال
مبعد بعد ستر وحجاب مبديات من بعد حجب وجحال

حكى عن سلمان الفارسي قال خطب فينا رسول الله يوم الجمعة خطبة بليغة فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اني راحل عن قريب ومنطلق الى المغيب اني اوصيكم في عترتي خيرا فلا تخالفوهم

ولا تخاصموهم ولا تنابذوهم وإياكم والبدع فإن كل بدعة ضلالة والضلالة وا
اهلها في النار معاشر الناس من افتقد منكم الشمس فليتمسك بالقمر ومن افتقد القمر
فليتمسك بالفرقدين وان افتقدتم الفرقدين فتمسكوا بالنجوم الزهراء اقول قولي هذا
واستغفر الله لي ولكم والحمد لله رب العالمين ثم نزل عن منبره وسار الى منزله قال سلمان
فتبعته حتى دخل حجرته وانا معه فقلت يا رسول الله سمعتك تقول اذا افتقدتم الشمس
فتمسكوا بالفرقدين واذا افتقدتم الفرقدين فتمسكوا بالنجوم الزاهرة فما الشمس وما
القمر وما الفرقدان وما النجوم الزاهرة فقال النبي انا الشمس وعلي القمر فاذا افتقدتموني
فتمسكوا به واما الفرقدان فهما الحسن والحسين فاذا افتقدتم القمر فتمسكوا بهما واما
النجوم الزواهر فهم الائمة التسعة من نسل الحسين تاسعهم قائمهم ثم قال انهم هم الاولياء
والاوصياء الخلفاء من بعدي ائمة ابرار واوصياء اطهار وهم بعدد اسباط يعقوب
وبعدد حواري عيسى وعدد نقباء بني اسرائيل فقلت سمهم لي يا رسول الله فقال اولهم
وسيدهم علي بن ابي طالب وسبطاه بعده وبعدهما علي بن الحسين زين العابدين وبعده
محمد باقر العلم وبعده الصادق جعفر وبعده الكاظم موسى سمي النبي موسى بن عمران الذي
يقتل مسموما بارض الغربة علي ابنه وابنه علي بن موسى الرضا وابن محمد الجواد
والصادق ثم علي والحسن ثم الحجة القائم بالامر المنتظر فانهم عترتي ولحمي ودمي وعظمي
وعروق علمهم علمي وحكمهم حكمي فمن آذاني فيهم فلا اناله الله شفاعتي يوم القيامة

فلله مرثاة دح شمل الورى   ووقع على الاسلام منه خمول   وخطب جليل جل في الارض فعله
عظيم على اهل السماء ثقيل   بنو الوحي في ارض الطفوف جحاجح   وابناء حرب في الديار نزول
ويسري بزين العابدين مقيدا   على البزل ما سوى اللثام عليل   ويصبح في نعت الخلافة رجالا
يزيد وفي الطف الحسين قتيل   ويقتل ظلما ظاميا سبط احمد   امام لخير الانبياء سليل
حبيب النبي المجتبى خامس العبا   وقرة عين للنبي وسول   امولاي مالي تؤمل نصركم
وقلبي اليكم بالولاء يميل   وقد طال عمر الصبر في خذلكم   اما ان للظلم المقيم رحيل
متى ينطوي جمر الغليل وينطفي   فؤاد بالام المصاب عليل   ويجبر هذا الكسر في ظل دولة
لها النصر جند والامان دليل   ويشر المهدي عدل ينطوي   بد الظلم حتما والعناء يزول
هنالك يضحى دين آل محمد   عزيزا ومبنى الكفر مهد ذليل   فيا آل طه الطاهرين رجاؤكم

يوم

يوم بدا الفصل الخطاب طويل   عليكم سلام الله ما ذكر اسمكم   وذا السعي للايام ليس يزول

حديث ام ايمن مع فاطمة عليها السلام

روي عن ام ايمن رضي الله عنها قالت مضيت ذات يوم الى منزل ستي ومولاتي فاطمة الزهراء
لازورها في منزلها وكان يوما حارا من ايام الصيف فاتيت الى بابها واذا
انا بالباب مغلق فنظرت من شقوق الباب واذا بفاطمة الزهراء نائمة عند الرحى ورأيت
الرحى تطحن البر وهي تدور من غير يد تديرها والمهد ايضا الى جانبها والحسين نائم
فيه والمهد يهتز ولم أر من يهزه ورأيت كفا يسبح الله تعالى قريبا من كف فاطمة
الزهراء قالت ام ايمن فتعجبت من ذلك فتركتها ومضيت الى سيدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقلت له يا رسول الله اني رأيت عجبا ما رأيت مثله ابدا فقال لي ما رأيتي
يا ام ايمن فقلت اني قصدت منزل ستي فاطمة الزهراء عليها السلام فلقيت الباب مغلقا
واذا انا بالرحى تدور وهي تطحن البر من غير يد تديرها ورأيت مهد الحسين يهتز
من غير يد تهزه ورأيت كفا يسبح الله تعالى قريبا من كف فاطمة ولم ار شخصه فتعجبت من
ذلك يا سيدي فقال يا ام ايمن اعلمي ان فاطمة الزهراء صائمة وهي متعبة جائعة
الزمان قيظ فالقى الله عليها النعاس فنامت فسبحان من لا ينام فوكل الله ملكا يطحن عنها
قوت عيالها وارسل الله ملكا آخر يهز مهد ولدها الحسين لئلا يزعجها من نومها
ووكل الله ملكا آخر يسبح الله تعالى فاذا نامت جعل الله ثواب تسبيح ذلك الملك لفاطمة
فقلت يا رسول الله اخبرني من يكون الطحان ومن الذي يهز مهد الحسين ويناغيه ومن
المسبح فتبسم النبي ضاحكا وقال اما الطحان فجبرائيل واما الذي يهز الحسين فهو ميكائيل
واما الملك المسبح فهو اسرافيل شعر لدعبل رحمه الله اأسبلت دمع العين بالعبرات

وبت تقاسي شدة الزفرات   وتبكي لآثار النبي محمد   فقد ضاق منك الصدر بالحسرات
الا فابكهم حقا وبل عليهم   عيونا لريب الدهر منسكبات   ولا تنس في يوم الطفوف مصابهم
وداهية من اعظم النكبات   سقى الله اجداثا على ارض كربلا   مرابيع امطار من المزنات
وصل على روح الحسين حبيبه   قتيلا لدى النهرين بالفلوات   قتيلا بلا جرم فجعنا بفقده
فريدا ينادي اين اين حماتي   انا الظامي العطشان في ارض غربة   قتيل ومظلوم بغير ترات
وقد رفعوا راس الحسين على القنا   وساقوا نساء ولها حاسرات   فقل لابن سعد عذب الله روحه
ستلقى عذاب النار باللعنات   سأقنت طول الدهر ما هبت الصبا   واقنت بالآصال والغدوات

على معشر ضلوا اجمعها وضيعوا فقال رسول الله بالشبهات روي ان المتوكل من خلفاء
بني العباس كان تخت ملكه بسر من راى فاستدعى الامام علي الهادي الى مجلسه واعرض
عليه جميع عساكره وحجابه ونوابه وارباب دولته ليرعبه بهم وامر كل فارس من جنده
ان يملأ مخلاة فرسه ترابا ويطرحه في مكان واحد فصار كالجبل العظيم وسماه تل المخالي
وهو الى الآن موجود بسر من راي قال ثم ان المتوكل اخذ بيد الامام علي الهادي وصعد معه
الى الجبل وقال له انما اصعدتك معي الى هنا الا لتراجوا لي وعساكري وقومي وجندي
وكان قد لبس عسكره الدروع المجلية واعتقلوا بالرماح الخطية وتقلدوا بالسيوف
الهندية وامرهم ان يعرضوا على الامام الهادي باحسن زينة واتم عدة واعظم هيبة
وهو مع ذلك جالس مع الامام فقال له الامام يا خليفة الزمان اتحب ان اعرض عليك
عسكري كما عرضت علي عسكرك فقال المتوكل ومن اين لك عسكر مثل عسكري فان كان
لك عسكر فارينه فقال له انظر يمينا فنظر فراى الارض مملوة من الملائكة وبايديهم
اعمدة من نار فطار عقله وطاش لبه ثم قال له انظر الى نحو الشمال فنظر فراى الملائكة
بعدد الرمل والنمل وهم محيطون بالدنيا بصور مختلفة وبايديهم حراب من نار لا
يحصي عددهم الا الله تعالى فغشي على الخليفة من شدة رعب دخله منهم فلما افاق
من غشيته قال له الامام يا خليفة الزمان انا نحن لا ننافسكم على زينة الدنيا الدنية وزخرفها
وانا نحن مشغولون عنكم بامور الآخرة وكذلك الحسين لما احاط به الكفرة اللئام بنو امية
اتته افواج من الملائكة وفي ايديهم اعمدة من نار وحراب من نار وهم راكبون على نجب
من نجب الجنة وقالوا له يا حسين انت حجة الله على الخلق بعد جدك وابيك وان الله
عز وجل قد امرنا بطاعتك وانا لنكشف شاهر الحروب وان الله تعالى قد امدك بنا لنصرك
على عدوك فمرنا بامرك نقتل عدوك فقال لهم اما قرأتم قوله تعالى لبرز الذين كتب
عليهم القتل الى مضاجعهم وان الله تعالى كتب علي القتل فاذا قتلتم اعدائي فبماذا يبتلى الله
هذا الخلق المتعوس ومن ذا يكون ساكنا بحفرتي في ارض كربلاء وقد اختارها الله لي يوم
دحو الارض وقد جعلها معقلا لشيعتي وزواري ويكون لهم امانا في الدنيا والآخرة
ولكن يحضرون عندي يوم العاشر من شهر عاشورا في اخره اقتل ولا يبقى بعدي مطلوب
من اهل بيتي ويسار براسي الى يزيد لعنه الله فقال له الملائكة يا ابن رسول الله لولا

ان امرك

ان امرك طاعة والله لا يجوز لنا مخالفتك لقتلنا جميع اعدائك قبل ان يصلوا اليك
بسوء ابدا حتى لا يبقى على وجه الارض منهم احد انما الحكم جزيتم خيرا ولكن نحن والله اقدر
منكم عليهم والله على كل شيء قدير فعلى الاطايب من اهل البيت فليبك الباكون و
اياهم فليندب النادبون ولمثلهم تذرف الدموع من العيون ولا تكونون كبعض ما ذكرتهم
حيث عرتهم الاحزان والاشجان نظم وقال فيهم القصيدة للشيخ الفاضل ابن حماد رحمه الله

امرني بالصبر سري في امري ايوم مثلي لا ابا لك بالصبر افي يوم عاشورا آل على البكا
ولو ان عيني دمعها من دمي اذا لم اقم في يوم عاشورا ماتما ولم اندب الاطهار فيه فما
اانسى حسينا حين اصبح مفردا غريبا بارض الطف يهمه وشمر عليه لعنة الله راكب
على صدره اكرم بذلك من تقطع اوداج الحسين بسيفه على حلقه منه يهبر بالنحر
يرون نساء السبط يشين حسرا على عجل حتى تعلقن بالاسر وقلن له يا شمر فرقت بيننا
والبستنا ثوب الاسى ابد الدهر انقتل اولاد النبي محمد وترجوا بان تحظى الشفاعة في الحشر
وقد تربيعاه الى الاهل مهره سليبا فاننا ان نظرن الى منكر حجاب الخدر عنهن جهرة
يعز عليهن الخروج من الخدر وبادرن نحو ذا ابن مكانه وشيبه مخضوبة من دم النحر
فلما رأين الرأس في رأس ذابل كبدر الدجا اذ لاح في ليلة العشر سقطن على حر الوجوه
وابقين بالتهييك والنوح وقد قبضت احشائهن وقد قبضت احدى يديها على
تضم عليها اده نحو صدرها وفاطمة الصغرى ما بينها وقد نحو لحيدنا يا بن امي
وفي كبدي نكل الجمر من الجمر اخي لو ترانا في السبايا بنا اناتحولي بالمذلة والقهر
ساابكيك دهرا يا ابن بنت محمد واسعد من يبكيك مأتما مدى بها الوعد الذي قد
وتاتي به الاجناد في غابر الدهر جيوش على الرحمن انجاز وعده وتبايعه حتى ترى زايد
فيام امام لا محالة قائم يقيم عماد الدين بالبيض والسمر لعل ابن حماد يجرد سيفه
وينقص من اعدائه باقي الدهر وان تصرف كفاي من قتلهم سافتلهم باللعن في محكم الشعر
ابا شيعة الاطهار صبرا على فان منال الاجر عاقبة الصبر عليكم سلام الله يا آل احمد
سلام محب دائم مدة العمر المجلس الثاني من الجزء الثالث في اليوم السادس من عشر المحرم
وفيه ابواب ثلاثة الباب الاول لوصف الافكار المتفكرين لا اشرف عليها انوار
اليقين ولو طلب طريق الحق بالتحقيق لادرك الطالب سؤله وخرج عن المضيق ولكن كثرة

الثواب بصد دعنها الراي العازب كيف قد شهد بفضله التورية والانجيل
وبمدحه العظيم الجليل في محكم التنزيل فيا اخواني اي شرف اعظم من شرف من نحبه
بالملائكة المقربين الى رب العالمين اخلاقهم طاهرة وذريتهم طاهرة ودولتهم منتظرة ذاتهم فاخرة
حتى الاخرة ابوهم عين الله في العباد وحجة الله على اهل العناد والهادي الى الرشاد امام
الصادقين البررة قاتل الجاحدين الكفرة نور الله في العالمين مدمر الناكثين والقاسطين
والمارقين اصل الفخار غرة شمس النهار شجرة اصلها النبي المختار وفرعها بنوه المعصومين
الاطهار في مدحه نزل القران وفي التمسك بحبل الايمان كم بين من شك في عقيدته
وبين من قيل انه الله روى كعب بن محمد القرظي قال افتخر طلحة بن عبد الدار و
العباس بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب فقال طلحة معي مفتاح الكعبة ولو شئت بت
فيها وقال العباس انا صاحب السقاية والقائم عليها ولو شئت بت في المسجد فقال
علي ما ادري ما تقولون لقد صليت الى القبلة ستة اشهر قبل الناس وانا صاحب الجهاد
الاكبر فانزل الله تعالى فيه اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم
الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين شعر
يقولون لي قل في علي مدايحا … فان انا لم افعل يقولوا معاندا
وما صنعته الشعر عن صنعتي حبس … ولا انني من مذهب الحق حايدا
ولكن عن الاشعار والنثر صنتني … عليه بنو قرآننا والمساجد
فلو ان ماء الابحر السبع التي … خلقن مدادا والسموات كاغدا
واشجار خلق الله اقلام كاتب … اذا انحطا فيها من غادت عوايدا
وكان جميع الجن والانس كتبا … اذا كل منهم واحد قام واحدا
وخطوا جميعا منقبا بعد منقب … لما خطوا من تلك المناقب واحدا
فواعجبا ممن انكر الوصية بالامر
اليه وخالف النص بالخلافة عليه مع اعترافهم بعصمة الرسول التي دل عليها المعقول
والمنقول وواعجباه كيف ينكرون نصه عليه يوم غدير خم في حجة الوداع وقد مات بعد ذلك
الاسلام اما قال الله عمر بخ بخ لك اصبحت مولى القوم كانهم زعموا ان ذلك كان في النوم
فغفلوا عن ذلك اليوم كلا ولكنهم رجعوا على الاعقاب كما وعدهم به في الكتاب الله
العزيز الوهاب حيث يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل
انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين
تركوا الخليفة الرسول وعكفوا على الاول كقوم موسى حيث تركوا اخاه وعكفوا على العجل

تصديقا

تصديقا لكلام الرسول حيث يقول تحذوا امتي حذو ابني اسرائيل النعل بالنعل والقذة
بالقذة ومن طريقهم ما رواه احمد بن حنبل عن انس بن مالك قال كنت لسلمان سل النبي
من وصيه فقال سلمان من وصيك فقال يا سلمان من كان وصي موسى قال يوشع بن نون
قال فقال وصيي ووارثي يقضي ديني وينجز موعدي علي بن ابي طالب فقد ميلت الجهول
شاني الى الرسول شعر اذا كان كل الناس سبعين فرقة … ونيفا كما قد جاء في واضح النقل
ولم يك منهم ناجيا غير فرقة … فماذا ترى يا ذا البصيرة والعقل
افي الفرقة الناجين ال محمد … ام الفرقة الهلاك ايهما قل لي
رضيت عليا لي اماما وسيدا … وانت من الباقين في سائر الكل
فابشروا ايها الاخوان بموالاة مولاكم الذي هو سبب هدايتكم وبه تحصلون الفوز في اخرتكم
واعلموا انه لا بد لكم من معاينته في سياق الموت وكربته كما اشار اليه في قوله سلام الله
عليه حيث يقول شعر يا حار همدان من يمت يرني … من مومن او منافق قبلا
يعرفني شخصه واعرفه … بعينه واسمه وما فعلا
وانت يا حار ان تمت ترني … فلا تخف عثرة ولا زللا
اسقيك من بارد على ظما … تخاله في الحلاوة العسلا
اقول للنار حين تعرض للحشر … ذريه لا تقربي الرجلا
ذريه لا تقربيه ان له … حبلا بحبل الوصي متصلا
روي من طريقهم عن ابي مريم عن علي قال انطلقت انا والنبي
حتى اتينا الى الكعبة فقال لي رسول الله اجلس فصعد على منكبي فذهبت لانهض
به فراى مني ضعفا فجلس لي نبي الله وقال اصعد على منكبي فصعدت على منكبيه ثم
نهض بي فخيل الي اني لو شئت لنلت افق السماء حتى صعدت على البيت وعليه تمثال
صفر او نحاس فجعلت ازاوله عن يمينه وشماله ومن بين يديه ومن خلفه حتى تمكنت
منه فقال لي رسول الله اقذف به فقذفت به فتكسر كما تتكسر القوارير ثم نزلت وانطلقت
انا ورسول الله نستبق حتى توارينا بالبيوت خشية ان يلقانا احد من الناس وروي
من طريقهم ايضا عن ابن عباس قال قال رسول الله لو ان الرياض اقلام والبحر مداد
والجن حساب والانس كتاب ما احصوا فضائل علي بن ابي طالب عليه السلام و
اذا الدر زان حسن وجوه … كان للدر حسن وجهك زينا
وتزيد بن طيبا الطيب طيبا … عند ذكراه اين مثلك اينا
فضائله لا تحصى ومناقبه لا تستقصى ولو لم يكن الا منقبة
لعمرو بن ود الذي قال فيها النبي برز الاسلام كله الى الشرك كله فلما قتله قال ضربة

على العمر وازرى على امتي الى يوم القيمة ولقد احضرت زبانيته بين يدي النبي فكانت تسعا
وسبعين فاذا كان جزؤ واحد من بيف سبعين من قوة العالية بمقدار عمل جميع اهل
الاسلام الى يوم القيمة فانظر انت بما لقي خالد صلوات الله عليه في سائر اخواله في نعيم
غرتهم الدنيا فاختاروها على الاخرى وهو الآية الكبرى كان منتهاهم الى الذل والهوان
وفي الاخرة عذاب النيران   موت يموت مابحه نوجد له   اعلى من الرشفات في الافواه
وطلبت مجهدا نهاية وصفه   فوجدته ما ليس بالمتناهي   روي ان عمرو بن العاص قال
لمعوية بن ابي سفيان يا معوية ما اشد حبك للمال فقال ولم لا احبه وانا استعبد به
مثلك وابتاع به دينك ومروتك فلعمري ما رجوا بل خسروا وما جبروا بل كسروا وسيعلم
ويعلمون اي منقلب ينقلبون روي ان معوية بن ابي سفيان انه لما مرض مرض الموت
رقي المنبر وخطب الناس وكان اخر خطبة خطبها في جامع بني امية وانه قال ايها الناس
ان من زرع قد استحصد واني وليتكم ولن يليكم احد من بعدي الا هو شر مني كما كان من
قبلي هو خير مني يا ليتني كنت رجلا من قريش لم اتول من امور الناس شيئا ثم قال ما اغنى
عني ماليه هلك عني سلطانيه فوالله لو علمت عمري هكذا لصيرته ما فعلت ثم بكى وقال
وابعد سفراه واقلة زاداه ثم نزل عن المنبر ودخل داره وثقل حاله وازدادت علته
فعادوه اخوانه وجلسوا حوله وقالوا له يا معوية اوص الينا بما تريد فقال يا اخواني احذروا
مصرعي هذا فانه لا بد لكم منه ثم قال اجلسوني واسندوني فاجلسوه وسندوه فقال
الهي انا الذي امرتني فقصرت ونهيتني فعصيت ثم قال الان تذكر ربك يا معوية بعد الهرم
والانحطام فهلا كان هذا وغصن الشباب نضر ريان فقيل له يا معوية كان تحب الحيوة
فقال لا ولكن الندم على فقد شديد قال ودخل عليه قوم اخرون فقالوا له كيف اصبحت
يا معوية فقال له صبحت من الدنيا راحلا وللاخوان مفارقا ولسوء عملي ملاقي ثم انصرف الناس
عنه قالت زوجته فسمعته يقول عند موته تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين ثم سكت قالت فجعلت لا اسمع له كلاما ابدا
فقلت لوصيف كان عنده انظر انائم ام يقظان فنظر اليه فوجده قد مات واما مروان
ابن الحكم لما مرض مرضه الذي مات فيه مر على غسال يغسل ثيابا بجانب نهر في دمشق
فنظر اليه وهو يلوي ثوبا بيده ثم يضرب به في المغسلة فقال مروان ليتني كنت غسالا

اكل

اكل من كسب يدي يوما بيوم ولم اكن واليا على المسلمين قال فبلغ كلامه الى ابي حازم
الغسال فقال الحمد لله الذي جعل الملوك اذا حضرهم الموت يتمنون ما نحن فيه من الفضل
قال فدخلوا عليه اخوانه يعودونه في مرضه فقالوا له كيف تجدك يا امير قال اجدني كما
قال الله تعالى ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم
ثم بكا فقيل له وما يبكيك يا امير فقال ما ابكي جزعا على الدنيا ولكن عهد الينا رسول
الله ان يكون بلغة احدكم من الدنيا كزاد راكب ثم قال وابعد سفراه واقلة زاداه ثم اغمي عليه
فمات لا رحمه الله تعالى واما عمرو بن العاص فانه لما دنت منه الوفاة وقد نظر الى خزائنه
وضد ابدا ماله قال من ياخذها بما فيها وليتني كنت اعيش ابدا فبكت امراته فقال لها ان
كنت باكية فباكي على نفسك ثم اغمي عليه فمات لا رحمه الله تعالى واما المامون لما دنت منه
الوفاة وايس من الحيوة فرش رمادا واضطجع عليه وجعل يقول يا من لا يزول ملكه ارحم
من قد زال ملكه فقيل له باس عليك فقال ليس الامر كذلك لقد ذهبت مني الدنيا والاخرة
ثم اغمي عليه فمات لا رحمه الله تعالى واما الحجاج بن عبيدة الثقفي فانه كان يقول عند موته
اللهم اغفر لي فان الخلق مجمعون على انك لا تغفر لي ثم اغمي عليه فمات لا رحمه الله تعالى
واما الشمر اللعين فانه كان غافيا عن قتله المختار واشترى قتله واحرق داره بمن فيها من
اهله وعشيرته الا لعنة الله على الكافرين   سنعلم امة قتلت حسينا بان عذابها
وبيل اذا عرضوا على الرحمن صفا   وجاءت فاطمة البتول وفي يدها قميص السبط
ظلما فتنصفها الجليل   ويهوى الظالمين بها جميعا الى قعر الجحيم لهم عويل
فعلى الاطايب من اهل بيت الرسول فليبك الباكون واياهم فليندب النادبون ولمثلهم
تذرف الدموع من العيون ولا تكونون كبعض ما دجيهم حيث معرضة للاحزان والاشجان
فنظم وقال فيهم القصيدة للشيخ صالح بن عبد الوهاب رحمه الله نوحوا يا شيعة المولى حسين

على الحسين غريب الدار والوطن   وابكوا عليه طريحا بالطفوف على   الرمضا مخضبا لا و ذابح لذي قتن
وابكوا على صدره بالطف قد رضضت   خيول اهل الخنا والحقد والاحن   وابكوا على راسه بالرمح مشتهرا
الى يزيد اللعين الفاجر الكفني   وابكوا بنات رسول الله بين بني   اللئام يشهرن في الامصار والمدن
وابكوا على السجاد معتقلا   في اسر سبة لا ناحل البدن   واحر قلباه واحزني لابنته
سكينة حاسرا والدمع كالمزن   تقول وا ضيعتي بعد الحسين   واذلتي وا عنا قلبي وا حزني

وفاة عمرو بن العاص

وفاة المأمون رحمه الله

وفاة الحجاج بن يوسف الثقفي

ابعد صوني وحذري المجاري جمرا وينظرني الطاغي ويرمقني والطهر فاطمة الصغرى تنوح على
الحسين نوح كئيب القلب ذي شجن وتستغيث اباها يا اباه ترى من ذا يجود على يتمي ويرحمني
وتندب اخته للخد لاطمة تشكو اليه بقلب موجع حزن ابا اخي يا ضيا عيني ويا املي
تفقدتكم يا كفيل اليوم ضيعني يا واحدي يا ابن امي يا حسين اما ترا امتهاني يا حصني ومرتكني
امسيت بين الاعادي لا كفيل ولا مساعد في ملماتي يساعدني يا كافلي يا اخي ما كان في خلدي
اني اراك وشيك الراس في لدن كلا ولا خلت يا حصني وملتجئي منك وشيكا ولا بعدي عن الوطن
يا ليت عيني قبل قد عميت وليتني قبل هذا اليوم لم اكن ابا يا ابن ام قد اورثتني كمدا
او هي قواي وابلاني وانحلني ايا كفيلي لقد غاب الكفيل فمن تراه بعدك هذا اليوم يكفلني
ايا نصيري لقد غاب النصير فلا ارى نصيرا على الاعدا ينصرني واذلتي يا اخي من بعد عزك بي
منكت بين اهل الطغى والاحن يا ليتني قبل هذا اليوم في جدث ولا اراك خضيب الشيب والذقن
وام كلثوم تدعو وهي باكية بمدمع هامل كالعارض الهتن اخي اخي يا ابن امي يا حسين لقد
تجددت لي احزان على حزن اخي اخي بعد جدي واصبحني وفقدكم لثياب الحزن تلبسني
اخي اخي بعدكم منذا الوذ به ومن يساعدني في حادث الزمن اخي اخي بعد صوني يا حسين لقد
اصبحت اسبى كسبي الروم في البلد فآه يا ضيعتي من بعد فقدك يا حصني الحسين ويا سؤلي ويا سكني
يا ابن عين رسول الله ناظرة الي والفاجر الملعون يسلبني يا ابن عين امير المؤمنين اتى
بين الاعادي بهذا اليوم ينظرني حسرى مجردة واويلتاه فلا ارى كفيلا بهذا اليوم يكفلني
وتستغيث الى الزهرا فاطمة بنت النبي ودمع العين كالمزن يا ام قومي من الاجداث نادبة
على الحسين مقيم الفرض والسنن يا ام قومي انظري راس الحسين اتى كالبدر يشرق فوق الذابل اللدن
يا ام قومي انظري السجاد منعفرا يساق نحو يزيد الفاجر الكفن فيا لها حسرة لا تنقضي ابدا
حتى يرى حجة الرحمن ذا اليمن متى خير الورى المختار من مضر خليفة الله فينا صاحب الزمن
الآخذ الثار من اهل العناد معا كل رجس خؤون غير مؤتمن الناصر الدين والمحيي معالمه
الناشر العدل في الاطراف والمدن يزيل ما اسس الارجاس من بدع بالامر منهم وبالاحقاد والضغن
يا حجة الله يا ابن العسكري الى متى تكابد اهل البغي والفتن عجل وخلص محبيك الضعاف فقد
تشرد الناس عن اهل وعن وطن وما لهم ناصر مولاي غيرك يا محيي فرائض دين الله والسنن
فاخذ بنصرهم واشف الغليل بما تثار جدك يا سؤلي ومرتكني ابا بني الوحي والتنزيل يا املي

يا

يا من ولاهم غدا في القبر يؤنسني حزني عليكم جديد دائم ابدا ما دمت حيا الى ان ينقضي زمني
وما ذكرت يوم الطف رزئكم الا تجدد لي حزن على حزن واصبح القلب مني وهو مكتئب
والدمع ينسكب كالعارض الهتن لكم لكم يا بني المختار في سني لا للشآمي عن الاهلين والوطن
نهاكموا ولاء الامر مرتبة من العبيد الكئيب القلب ذي شجن يا عدتي واعتمادي والرجا
من ابتلي اذا ادرجت في كفني اني بحبكم ارجو النجاة غدا اذا ابتلتني ذنوبي قد بكا ذي
وغائب مثلي ما مدت به يدي من الحسنات في سري وفي علني لان حبكم زادي لآخرتي
به النجي من النيران ينقذني صلى عليكم اله العرش ما سجعت حمامة او شدت ورق على غصن

الباب الثالث يا اخواني في الدين لو احاط الناس بفضل اولاد امير المؤمنين لذهلت عقولهم وغدوا والهين كيف قد جمعت فيهم فضائل الانبياء المتقدمين خصوصا في ابيهم علي امير المؤمنين وقد قال رسول الله لولا اني اخاف ان تقول الناس فيك كما قالت النصارى في عيسى ابن مريم لقلت فيك مقالا لا تمر باحد الا واخذ التراب من تحت قدميك ولهذا طغى عليهم لفظ الاشباح لان الشبح هو الذي ترى صورته ولا تعلم حقيقته ولا تزرون بالالباب الى رجل اخفى بين مناقب ملأت الخافقين ولقد اجاد ابن سرايا حيث ذكر لجمع بعض المزايا حيث قال

جمعت في صفاتك الاضداد فلهذا عزت لك الانداد
زاهد حاكم حليم شجاع ناسك فاتك فقير جواد خلق يشبه النسيم من اللطف
وبأس يذوب منه الجماد شيم ما جمعن في بشر قط ولا حاز مثلهن العباد
فلهذا تعمقت فيك اقوام باقوالهم فزانوا وزادوا وغلت في صفاتك فضلا يا
وطه وآل ياسين وصادوا ظهرت منك للورى معجزات فاقرت بفضلك الحساد
ان يكذب بها عداك فقد كذب من قبل قوم لوط وعاد انت سر النبي والصنو وابن
العم والصهر والاخ المستجاد لو رأى مثلك النبي لآخاه والا فاخطأ الانتقاد
فيكم يا اهل النبي ولسم بالى لكم ما سواه يراد كنت نفسا له وعرسك ابنا
لديه النسا والاولاد جل معناك ان يحيط به الشعر ويحصي صفاته النقاد
انما الله عنكم اذهب الرجس فردت بغيظها الانداد ذاك مدح الاله فيكم فان
قهرت بمدح فذلك قولها روى من طريقهم عن احمد بن سعيد الثقفي قال كنا قعودا
على باب ابي نعيم الفضل بن دكين ونحن جماعة فينا احمد بن حنبل وغيره من نقلة

اعدائه فضائله بغضا له وعدد اولياؤه فضائله خوفا على انفسهم ظهر من هذا بين الافقين

الحديث ثم توقع خروجه لنسمع منه فاطلع علينا من خوخة على باب داره فقال ان في عكه
وعلة صداع فاغدوا وانصرفوا مأجورين فقام اليه رجل فقال مسئلة فقال هاتها
واوجز فقال ما تقول في تقول في رجل يشهد ان لا اله الا الله واقر ان محمدا رسول الله
واقام الصلوة واتى الزكوة وصام شهر رمضان وحج البيت مع الامكان وجاهد عند
دعاء الحاجة الى الجهاد وامر بالمعروف ونهى عن المنكر واجتهد بعد ذلك في نمال الخير
ثم مات وهو لا يعرف ابي بكر ابن ابي قحافة هل مات مؤمنا او كافرا قال مات مؤمنا ولا
باس فيما جهل قال فان فعل مثل ذلك وهو لا يعرف عمر ابن الخطاب فاجاب مثل الجواب الاول
قال فان فعل مثل ما تقدم ومات ولم يعرف علي ابن ابي طالب قال لا يسعه ذلك لان الصلوة
لا تفتقر الى ذكر غير علي كما تفتقر الى ذكره وقد كان من محمد بمكان لا كفيره ومن طريقهم ايضا
عن سعد بن ابي وقاص قال امر معوية سعدا بالسب فابى فقال ما يمنعك ان تسب ابا تراب
قال ثلاث قالهن رسول الله فلن اسبه ولئن يكن لي واحدة منهن احب الي من حمر النعم يقول
لعلي وقد خلفه في بعض مغازيه فقال له علي خلفتني مع النساء والصبيان فقال له رسول الله
اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وسمعته يقول يوم
خيبر لاعطين الراية رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله قال فتطاولنا اليها
فقال ادعوا لي عليا فاتاه وبه رمد فبصق في عينيه ودفع الراية اليه ففتح الله عليه
ولما نزلت قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم الاية دعا رسول الله فاطمة وعليا والحسن
والحسين فقال اللهم هؤلاء اهلي بحار جود فلا تغاروا ولا تنضبوا بدور فخر فلا
غابوا ولا افلوا ان يغضبوا اصفحوا او يوزنوا رجحوا او يوهبوا اسمحوا او يحكموا عدلوا
وروى عن فاطمة الزهراء قال دخل علي ابي رسول الله في بعض الايام فقال لي يا فاطمة
اني لاجد في بدني ضعفا فقالت له فاطمة اعيذك بالله يا ابتي من الضعف فقال
يا فاطمة ابتني بالكساء اليماني وغطيني به قالت فاطمة فغطيته به وصرت انظر اليه
واذا وجهه يتلالا كانه البدر في ليلة تمامه قالت فاطمة فما كانت الا ساعة
اذا بولدي الحسن قد اقبل وقال السلام عليك يا اماه فقلت وعليك السلام يا قرة عيني
وثمرة فؤادي فقال لي يا اماه اني اشم رائحة طيبة كانها رائحة جدي رسول الله فقلت
ان جدك نائم تحت الكساء فاقبل الحسن نحو الكساء وقال السلام عليك يا جداه

حديث الكساء

السلام عليك يا رسول الله اتأذن لي ان ادخل تحت هذا الكساء فقال له قد اذنت
لك فدخل معه فما كانت الا ساعة واذا بالحسين الشهيد قد اقبل وقال السلام عليك
يا اماه اني اشم رائحة طيبة كانها رائحة جدي رسول الله فقالت نعم يا بني ان جدك
واخاك تحت الكساء فدنى الحسين وقال السلام عليك يا جداه السلام عليك يا من
اختاره الله اتأذن لي ان اكون معكما تحت هذا الكساء فقال له قد اذنت لك يا حسين
فدخل معه قالت فاطمة فاقبل عند ذلك ابو الحسن علي بن ابي طالب وقال السلام عليك
يا بنت رسول الله فقالت وعليك السلام فقال اني اشم رائحة اخي وابن عمي رسول الله
فقالت نعم ها هو وولداك تحت الكساء فاقبل نحو الكساء وقال السلام عليك يا رسول الله
اتأذن لي ان اكون معكم تحت هذا الكساء قال نعم قد اذنت لك فدخل علي تحت الكساء
ثم اتت فاطمة وقالت السلام عليك يا ابتاه السلام عليك يا رسول الله اتأذن لي ان
ادخل معكم تحت الكساء قال نعم قد اذنت لك فدخلت فاطمة معهم فلما اكتملوا تحت الكساء
قال الله عز وجل يا ملائكتي وسكان سمواتي اني ما خلقت سماء مبنية ولا ارضا مدحية
ولا قمرا ولا شمسا مضيئة ولا فلكا يدور ولا بحرا يجري ولا فلكا يسري الا في محبة هؤلاء
الخمسة الذين هم تحت الكساء فقال الامين جبرائيل يا رب ومن تحت الكساء قال هم اهل
بيت النبوة ومعدن الرسالة وهم فاطمة وابوها وبعلها وبنوها فقال جبرائيل يا رب
اتأذن لي ان اهبط الى الارض لاكون معهم سادسا فقال الله عز وجل قد اذنت لك فهبط
الامين جبرئيل وقال السلام عليك يا رسول الله العلي الاعلى يقرئك السلام ويخصك بالتحية
والاكرام ويقول لك وعزتي وجلالي اني ما خلقت سماء مبنية ولا ارضا مدحية ولا قمرا
ولا شمسا مضيئة ولا بحرا يجري ولا فلكا يدور ولا فلكا يسري الا لاجلكم وقد اذن لي
ان ادخل معكم تحت هذا الكساء فهل تأذن لي انت يا رسول الله فقال قد اذنت لك فدخل
جبرئيل معهم تحت الكساء وقال لابي ان الله عز وجل قد اوحى اليكم يقول انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فقال علي بن ابي طالب يا رسول الله اخبرني
ما لجلوسنا تحت الكساء من الفضل عند الله فقال النبي والذي بعثني بالحق نبيا
واصطفاني بالرسالة نجيا ما ذكر خبرنا في محفل من محافل الارض وفيه جمع من شيعتنا
ومحبينا الا ونزلت عليهم الرحمة وحفت بهم الملائكة واستغفرت لهم الى ان يتفرقوا

فقال علي اذا والله فزنا وفازت شيعتنا ورب الكعبة فقال رسول الله والذي
بعثني بالحق نبيا واصطفاني بالرسالة نجيا ما ذكر خبرنا في محفل من محافل اهل الارض
وفيه جمع من شيعتنا وفيه مهموم الا وفرج الله همه ولا مغموم الا وكشف الله غمه
ولا طالب حاجة الا وقضى الله حاجته فقال علي اذا والله فزنا وسعدنا وكذلك شيعتنا
فازوا وسعدوا في الدنيا والاخرة ولله در بعض من قال من الرجال في مدح علي
حين طاف حول قبره عليه السلام هو الشمس ام نور الضريح يلوح هو المسك ام طيب
الوصي يفوح وبحر ندي ام روضة حوت الهدى وادم ام سر المهيمن نوح و
داود هذا ام سليمان بعده وهرون ام موسى العصي ومسيح واحمد هذا المصطفى
او وصيه علي نماه هاشم وذبيح حبيب حبيب الله بل سر سره وعين الورى
بل للخلائق روح له النص في يوم الغدير ومدحه من الله في ذكر المبين صريح امام اذا
ما المرء جاء بحبه فميزانه يوم المعاد رجيح له شيمة مثل النجوم زواهر اذا خالت
تلقى العدو طريح عليك سلام الله يا راية الهدى سلام سليم يغتدي ويروح روي
عن سلمان الفارسي قال اهدي الى النبي قطف من العنب في غير اوانه فقال لي يا سلمان
ائتني بولدي الحسن والحسين ليأكلا معي من هذا العنب قال سلمان فذهبت طرقت عليهما
منزل امهما فلم ارهما فاتيت منزل اختهما ام كلثوم فلم ارهما فجئت فخبرت النبي بذلك
فاضطرب ووثب قائما وهو يقول وا ولداه وا قرة عيناه من يرشدني عليهما فله على الله
الجنة فنزل جبرائيل من السماء وقال يا محمد علام هذا الانزعاج فقال على ولدي الحسن و
الحسين فاني خائف عليهما من كيد اليهود فقال جبرائيل يا محمد بل خف عليهما من كيد
المنافقين فان كيدهم اشد من كيد اليهود واعلم يا محمد ان ابنيك الحسن والحسين نائمان
في حديقة ابي الدحداح فصار النبي من وقته وساعته الى الحديقة وانا معه حتى دخلنا
الحديقة واذا هما نائمان وقد اعتنق احدهما الاخر وثعبان في فيه طاقة ريحان يروح
بها وجهيهما فلما راى الثعبان النبي القى ما كان في فيه وقال السلام عليك يا رسول الله
لست انا ثعبانا ولكني ملك من ملائكة الكروبيين غفلت عن ذكر ربي طرفة عين فغضب
علي ربي ومسخني ثعبانا كما ترى وطردني من السماء الى الارض ولي منذ سنين اقصد كريما على الله
فاسئله ان يشفع لي عند ربي عسى ان يرحمني ويعيدني ملكا كما كنت اولا انه على كل شيء قدير

قال فغشي

قال فغشي النبي يقبلهما حتى استيقظا فجلسا على ركبتي النبي فقال لهما النبي انظرا يا
ولدي هذا ملك من ملائكة الله الكروبيين قد غفل عن ذكر ربه طرفة عين فجعله الله
هكذا وانا مستشفع الى الله تعالى بكما فاشفعا له فوثب الحسن والحسين فاسبغا الوضوء
وصليا ركعتين وقالا اللهم بحق جدنا الجليل الحبيب محمد المصطفى وبابينا علي المرتضى
وبامنا فاطمة الزهراء الا ما رددته الى حالته الاولى قال فما استتم دعاءهما واذا
بجبرائيل قد نزل من السماء في رهط من الملائكة وبشر ذلك الملك برضى الله عليه
وبرده الى سيرته الاولى ثم ارتفعوا به الى السماء وهم يسبحون الله تعالى ثم رجع جبرائيل
الى النبي وهو متبسم وقال يا رسول الله ان ذلك الملك يفتخر على ملائكة السبع السموات
ويقول لهم من مثلي وانا في شفاعة السيدين السبطين الحسن والحسين فعلى الاطائب من
اهل بيت الرسول فليبك الباكون واياهم فليندب النادبون ولمثلهم تذرف الدموع
من العيون ولا لا يكونون كبعض ما دحيهم حيث عزيه لاحزان والاشجان فنظم وقال فيهم
القصيدة للشيخ عبد الله داود الدرمكي رحمه الله تعالى سهر طرفي وانحل البدن نا

واجتاح صبري وزاد في حزنا	وحول القلب من مسا كنه	وصيرالنائبات لي سكنا
ذكر غريب الطفوف يوم سرى	بالاهل والمال يعتسف البلد	الى الذي كاتبوه واجتهدوا
ان يقبلوه ويخربوا الوطنا	فحين لما اتى مخبرهم	بانهم قد اجابهم ودنا
نابذوا للقتال واجتهدوا	واتخذوا دون دينهم وثنا	فقال يا مولاي لا ابا لكم
لم ختتم عهدنا وموثقنا	اما كتبتم الي انكم	من بعض انصارنا وشيعتنا
قالوا له كف ما لنا كتب	ولا بعثنا بان تقاربنا	لكن زوروا ما اتيت به
تريد يا ابن البتول تخدعنا	نسيت في يوم بدر ما صنعت	كف علي وفي حنين بنا
اباد ابطالنا بصارمه	وقد بالمشرفي سادتنا	فاصبر لاخذ الحقوق منك غدا
اوقعت الدهر في مخالبنا	فقال صبرا على جلادكم	فالله حرب لمن يحاربنا
ان قيل من اشرف الورى نسبا	واصبر العالمين قلت انا	انظر فيا ال الفرات كيف به
الخنزير والكلب يرتع البدنا	ولم اذق منه شربة واذا	سطوت في الحرب ما وانا
ان كان عزمتم بكثرتكم	فلا تولي اذا اقاتلنا	واصطفت القوم للقتال معا
وكل ضد لضده كمنا	وامتد جنح القنا بينهما	فما ترى العين للنهار سنا

ماكانا لأمية فاذا　السبط وحيد وما القرنا　ينظر اصحابه على ظمأ
بين ذبيح وطايح طعنا　قد صبغ الثوب من دمائهم　وما غنوا عن دم الحسين غنا
فقال واحسرتا لفقد كم　فرقنا الدهر بعد الفتنا　وام نحو الخيام مبتدرا
ودمع عينيه يخرق الوذنا　يقول ودعتكم الحكم　يا اهل بيتي ادنى الفراق دنا
فالناح للطاهرين منطقه　منكر القلب يا كيا حزنا　فاقبلت زينب تقول له
في يدمن يا حسين تتركنا　اترانا يا ابن البتول منكسرا　بمثل هذا الكلام تزعجنا
فلا انصار نا غدوا زمرا　وانتهكت بالطفوف حرمتنا　او صيانت خيرا اذا ملت فلا
تعادوا واكل من بد نسنا　نشركم للشعور نكرهه　وشقكم للجيوب فركسنا
نحن بنوا المصطفى وعترته　والله قد عزنا وشرفنا　فاستعملي الصبر دائما ابدا
فالصبر في النائبات شيمتنا　قالت عزيز علي يا املي　صبري على حزننا وغربتنا
من ذا يقلك الاسير بعدك او　يكفل ايتامنا ويونسنا　وبثتونا ببذل مهجته
او يبغي الله عن هضيمتنا　فقبلها نحره وقبلها　وقال سيري الى مضاربنا
فقد دانه التنا. يلثمها　وهي تنادي به واشقاوتنا　قالوا الى حزنهم شعورهم
واكثروا من مقال واحزنا　فانجب السبط وجهه لهم　وقال للنائبات مقدمنا
لا تحرقوني بد معكم فلقد　ابيح للعصابات جانبنا　والله ضرب السيوف في جسدي
اهون من ذلنا وشهرتنا　اخاف بعد الخدور تنهتكوا　في يد من خاننا وخادعنا
قالوا الدنيا حسين ارجعهم　لعلهم يعرفون موضعنا　ويوصلونا بشربة فلقد
احرق حر الاوام مهجتنا　قال عصى الله والنبي عجلا　يقول هل ناصر فينصرنا
هل فيكم محسن نلوذ به　هل فيكم راحم فيرحمنا　نموت يا قوم بينكم عطشا
ما نخذوا الله في تعطشنا　قالوا الدنيا حسين منك ظما　لا تعتربنا ولا تماطلنا
نسقيك ضرب الرماح في عجل　واوجع الضرب من هوازنا　ودارت القوم حوله حلقا
كل ينادي به صرت في بدننا　وانتهبوا بالنبال جثته　وخضبوا من دمائه الدقنا
وجاء الشمر سرعا عجلا　ورجله فوق منكبيه ثنا　فاقبلت زينب تقول له
يا شمر يا شمر خل سيدنا　يا شمر تعد بر بالنفوس فان　قتلته فالمصاب يقتلنا
يا شمر رد الحسام عن دمه　وفي جنان غدا تجاورنا　فقال اخلوا الكم جنانكم

لابتغي

لابتغو دون قتله ثمنا　وميز الراس ثم شال به　قابضه منه بكفه الاذنا
وخلف الجسم غادر باشحا　من حركات الحيوة قد سكنا　فلو ترى فاطما تقبله
صابغة من دمائه الرذنا　قائلة يا اخي مصابك قد　اسهر اجفاننا وانحلنا
عز على جدنا ووالدنا　وامنا ان ترى وعمتنا　اذ كل شخص نراه يسلبنا
وبعد سلب الثياب يضربنا　وان يروك العداة منجدلا　معفرا في التراب مرتهنا
يا عمنا قربوا دخالهم　ما انظري في جماز سيدنا　قالت فاجيلني وخيامهم
تجري على صدره وتدفعنا　لكن تنادي عليه وابتدرت　تقول يا قوم من يكرمنا
غريب يقول نال احد　من ذا على دفنه يساعدنا　من يكسب الاجر من يلحده
ومن يعبي الحنوط والكفنا　فلم يجبها من الورى احد　فقالت الغوث من مصيبتنا
اودعتك الله يا حسين مني　يا سيدي باللقا فواعدنا　فنيب في النساء قائلة
ان عزاد المنافقين بنا　لم يكفهم ذلنا وغربتنا　فالشتم والضرب فوق عاتقنا
يسيرونا على المطي بلا　ستر وفي كبتهم برائعنا　يا ويلهم ما اشد كفرهم
ما رحمونا لوجه خالقنا　يا حادي العيس لا رحمت فكم　في السير يا ابن الزنيم تعنفنا
كم نطلب الرفق ما تحمله　والراس فوق القنا يقابلنا　واذلنا بعدهم وغربتنا
واطول تشتيتنا ومحنتنا　يا آل بيت النبي دونكم　انحل ابداننا وازعجنا
فقد حول الكل من مصيبتنا　وقبل ان المشيب شيبنا　لا رحم الله من سعى لكم
في الظلم قدما ومن علية بنا　ويل لمن سلما وويل لمن حنا　قد فتنا العالمين وافتننا
فلعنة الله لا تزال على　روحيهما ما عد من تصلى ودنا　ومن تولاهما ومال الى
قوليهما اوالهما وكنا　يا صفوة الله لا نطير لكم　يا من بهم بهجت مناهجنا
عبدكم الدرمكي يا علم　مجد اذ تقدم الثمنا　في قولهم لا يخاف من سكن
كفاه في حشره ولايتنا　يا آل طه وهل الى ربنا　ومن الى قصدهم توجهنا
صلى عليكم الحكم ابدا　ما صاح طير وما علا غصنا　**الباب الثالث** اولا الشبه

من الضلال لمن رغب عن الآل وتحمل الرفق الثقال ام على القلوب اقفال ولكن اعلموا رحمكم الله ومن يكم الطرق القويم والصراط المستقيم ان اهل البيت ومن تابعهم من الانام لم يزالوا مضطهدين في الدنيا الى يوم القيام والوزرا يا نعمتهم ليعظم

قصة فدك

لهم الثواب ويوفون باجورهم يوم الحساب وليس سبي الذرية وقتلة العترة النبوية
باول منكر نهض اهل الشنآن اليه وحملهم الشيطان عليه بل تقدمته احوال كانت
لذلك الاساس وترتبت عليها مبادئ الرزية فكان اعظمها على الناس روي انه لما جاءت
فاطمة الى ابي بكر وكلمته في امر فدك والعوالي قال لها يا بنت رسول الله ما ارثك
ابوك لا ذهبا ولا دينارا وانه قال الانبياء لا يورثون فقالت له يا ابا بكر ان فدكا وا
لعوالي قد وهبهما لي ابي رسول الله فقال لها من يشهد لك بذلك فجاء علي فشهد لها
بذلك ثم جاءت ام ايمن رضي الله عنها فقالت يا ابا بكر اتشهد اني من اهل
الجنة وانا ما اقول الحقا واني اشهد ان رسول الله اعطى فدكا والعوالي لابنته فاطمة
فقال ابو بكر يا بنت رسول الله صدق علي وصدقت ولكن كان رسول الله يدفع اليكم
من فدك والعوالي قوتكم ويقسم الباقي على المؤمنين من اصحابه وينفق الباقي في سبيل الله
وانتي فما تصنعين بها فقالت وانا اصنع بها ما كان يصنع بها ابي فارتفع الامر بينهم
وغضب ابو بكر من قولها وخرجت الزهراء غضبانة عليه الى ان قضت نحبها وصارت
الى ربها في المدة القليلة ولم تزل فدك والعوالي في ايديهم الى ان ولي الامر معوية ابن
ابي سفيان فاقطع ثلثها واقطع مروان بن الحكم ثلثها واقطع يزيد بن معوية ثلثها
ولم يزالوا يتداولونها الى ان انحصرت كلها في يد مروان ابن الحكم لعنه الله تعالى في ايام
خلافته فوهبها مروان لولده عبد العزيز فوهبها عبد العزيز لابنه عمر فلما تولى الامر
عمر ابن عبد العزيز كانت فدك اول ظلامة ردها على بيت رسول الله ودفع السب عن
علي ثم ان عمر ابن عبد العزيز دعا بعلي بن الحسين فدفع فدكا اليه وصارت في ايدي
اولاد فاطمة الزهراء مدة خلافة عمر ابن عبد العزيز فلما توفي وصار الامر الى بني امية
جعلوا يتداولونها الى ان تغلب الخلافة عنهم فلما آل الامر الى السفاح ردها على اهل
البيت ثم غصبها منهم موسى بن المهدي واخوه هرون الرشيد ولم تزل في ايدي بني
العباس الى ان آل الامر الى المامون فردها الى نسل فاطمة قال صاحب الحديث فلما
جلس المامون على تخت الملك فاول قصة وضعت في يد المامون قصة فدك فنظر
اليها طويلا وبكى وقال لبعض غلمانه ادع لي اولاد فاطمة فقدم اليه شيخ كبير علوي من
نسل فاطمة فجعل العلوي يناظر المامون ويباحثه فيها والمامون يحتج عليه والعلوي

يحتج

يحتج على المامون الى ان خصص الحق فامر المامون لها بها وامر القاضي ان يسجل لهما
كتب السجل واقرا عليه الواقعة استحسنه ولم تزل فدك في ايدي اولاد فاطمة الى ايام سلطنة
المتوكل من بني العباس وقد بقي من نخل فدك احد عشر نخلة من غرس رسول الله وكان
بنو فاطمة ياخذون ثمرها ويحفظونه عندهم في مدينة الرسول فاذا قدم الحاج الى
المدينة اهدوا اليهم تمرا من غرس رسول الله فيتبركون به وياخذونه الى بلادهم
واهاليهم ثم يوصلون اولاد فاطمة نفقة من الدراهم والدنانير فيصير اليهم من ذلك
مال جزيل فيتعيشون به طول سنتهم وذلك كله من بركات رسول الله الى اخر
الدهر فانظروا يا اهل العقول والافهام فعل هولاء الكفرة اللئام كيف تطاولت ايديهم
على غصب ميراث ابنة رسول الملك العلام وابنة خيرة الله في الانام واستمر ظلمهم
لفاطمة الى الذرية والعترة النبوية فشردوهم في اطراف البلاد وقتلوا منهم الاباء و
الاجداد والابناء والاولاد وسبوا حريمهم على الاقتاب بالمذلة والاكتئاب لم
يخشوا من هول يوم الحساب فلعنة الله تغشاهم اجمعين الى يوم الجزاء والدين روي
عن عبد الله بن عامر قال لما اتى نعي الحسين الى المدينة خرجت اسما بنت عقيل بن
ابي طالب في جماعة من نسائها حتى انتهت الى قبر رسول الله فلاذت به وشهقت عنده
ثم التفتت الى المهاجرين والانصار وهي تقول ماذا تقولون اذ قال النبي لكم يوم
الحساب وصدق القول مسموع خذلتم عترتي وكنتم غيبا والحق عند ولي الامر
مجموع سلمتموهم بايدي الظالمين فما منكم له اليوم عند الله مشفوع ما كان عند
غداة الطف اذ حضروا تلك المنايا ولا عنهن مدفوع قال فما رأينا باكيا ولا باكية
اكثر مما رأينا ذلك اليوم وفي الخبر عن ابي سعيد الخدري قال لما كان يوم احد شج النبي
في وجهه وكسرت رباعيته فقام رافعا يديه يقول ان الله تعالى اشتد غضبه على
اليهود اذ قالوا العزير ابن الله واشتد غضبه على النصارى اذ قالوا المسيح ابن الله وان الله
قد اشتد غضبه على من اراق دمي واذاني في عترتي الا لعنة الله على القوم الظالمين الا
وان الجنة محرمة عليهم اجمعين كما جاء بذلك الخبر عن سيد البشر حيث قال حرمت الجنة
على من ظلم اهل بيتي وقاتلهم والمعترض عليهم والسباب لهم اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا
ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم الا وعلى محب اهل البيت رحمة الله

وبركاته ولهم البشرى في الحيوة الدنيا والآخرة كما وردت به الاخبار عن المكرمين
الابرار فعن رسول الله حبنا اهل البيت يكفر الذنوب ويضاعف الحسنات وان الله
تعالى ليحتمل عن محبينا اهل البيت عليهم من مظالم العباد الا ما كان منهم فيها على اضرار
او ظلم للمؤمنين فيقول للسيئات كوني حسنات وعن جعفر بن محمد قال نفس المهموم لظلمنا
تسبيح وهمه لنا عبادة وكتمان سره في سبيل الله جهاد ثم قال ابو عبد الله يجب ان يكتب هذا
الحديث بماء الذهب وعنه انه قال رحم الله شيعتنا انهم اوذوا فينا ولم نؤذ فيهم شيعتنا
منا قد خلقوا من فاضل طينتنا وعجنوا بنور ولايتنا رضوا بنا ائمة ورضينا بهم شيعة
يصيبهم مصابنا وتبكيهم اوصابنا ويحزنهم حزننا ويسرهم سرورنا ونحن ايضا نتألم
لتألمهم ونطلع على احوالهم فهم معنا لا يفارقونا ولا نفارقهم لان مرجع العبد الى سيده
ومعوله على مولاه فهم يهجرون من عادانا ويجهرون بمدح من والانا ويباعدون من
اذانا اللهم احي شيعتنا في دولتنا وابقهم في ملكنا وسلطاننا اللهم ان شيعتنا منا ومضافين الينا فمن
ذكر مصابنا وبكى لاجلنا او تباكى استحيى الله ان يعذبه بالنار فيا لك مقتولا بقتله
مآتم الانس والجن معهم ويا لك من رزء عظيم اذابت نفاس الرزايا كلها فهو اعظم
ويا لك من يوم مهول تزلزلت له الارض والاطيار بالجو ويا لك من حزن كان منه علقم
على شيعة المختار صاب يا روى عن عبد الله بن العباس قال كنا مع رسول الله واذا
بفاطمة الزهراء قد اقبلت تبكي فقال لها رسول الله ما يبكيك يا فاطمة فقالت يا ابه
ان الحسن والحسين قد غابا عني هذا اليوم وقد طلبتهما في بيوتك فلم اجدهما ولا
ادري اين هما وان عليا راح الى الدالية منذ خمسة ايام يسقي بستانا له واذا
ابو بكر قائم بين يدي النبي فقال له يا ابا بكر اطلب لي قرة عيني ثم قال يا عمر ويا سلمان
ويا اباذر ويا فلان ويا فلان قوموا فاطلبوا قرة عيني قال فحصينا على رسول الله
انه وجه سبعين رجلا في طلبهما فغابوا ساعة ورجعوا ولم يصيبوهما فاغتم
النبي لذلك غما شديدا فوقف عند باب المسجد وقال اللهم بحق ابراهيم خليلك
وبحق آدم صفيك ان كانا قرتا عيني وثمرتا فؤادي اخذا برا او بحرا فاحفظهما و
سلمهما من كل سوء يا ارحم الراحمين قال فاذا جبرائيل قد هبط من السماء و
قال يا رسول الله لا تحزن ولا تغتم فان الحسنين فاضلان في الدنيا والآخرة وقد

وكلا الله

وكل الله بهما ملكا يحفظهما ان ناما او قعدا او قاما وهما في حضيرة بني النجار ففرح
النبي بذلك وسار وجبرائيل عن يمينه وميكائيل عن شماله والمسلمون من حوله
حتى دخلوا حضيرة بني النجار وذلك الملك الموكل بهما قد جعل احد جناحيه تحتهما
والاخر فوقهما وعلى كل واحد منهما دراعة من صوف والمداد على شفتيهما واذا
الحسن معانق الحسين وهما نائمان فجثى النبي على ركبتيه ولم يزل يقبلهما حتى استيقظا
فحمل النبي الحسين وحمل جبرائيل الحسن وخرج النبي من الحضيرة وهو يقول معاشر
الناس اعلموا ان من ابغضهما فهو في النار ومن احبهما فهو في الجنة ومن كرمهما
على الله تعالى سماهما في التورية شبر وشبير اقول اخواني هذا والله الشرف الرفيع
والفضل المنيع والمجد الفاخر والنور الزاهر والعنصر الطيب الطاهر فعلى الاطايب
من اهل بيت الرسول فليبك الباكون واياهم فليندب النادبون ولمثلهم تذرف
الدموع من العيون ولا تكونون كبعض مادحيهم حيث عرته الاحزان والاشجان فعظم
وقال فيهم القصيدة للشيخ الجليل ابن حماد رحمه الله تعالى ابك ما عشت بالدموع الغزار
لذراري محمد المختار شردوا في البلاد شرقا وغربا وخلت منهم عراص الديار
وغزتهم بالجد ارجاس حقد بغليل من الصدور وبجوار وكاني بهم عطاشا يموتون
كوثر لرد انجد الشفار وكاني ارى الحسين وقد نكس عن سرجه تريب العذار
وهوى شمر اللعين عليه نفري راسه بماضي الحجار ثم علاه في السنان سنان
بتلالا كضوء شمس النهار وكاني بالطاهرات وقد ادبرن المبهوت من سجوف الديار
وكاني بزينب اذ راته وهو ملقى على الجنادل عار سقطت دهشة ونادت بصوت
يترك الصخر ذكره ذا انفطار يا اخي لاحييت بعدك ليلا نعت مقلتي بطيب الغزار
ابرزت للسبا منا وجوه طال ما صنتها عن الابصار يا اخي لو ترى سكينة قد
البسها اليتم حلة الانكسار لو تراها تجر الرأس بالكم حسا من بعد سلب الخمار
تستر الوجه باليمين وقد تمسك حزنا احشائها باليسار كلما حث حادي العيس السير
وحدث في حداتها باشتها هتفت عمتاه مالي ارى الناس ومستعجلا بحث القطار
عمتا ليته نزولي بالسير فاعطيه دملجي وسواري وعزيز على ابي لو يراني
اثلا فمه جيفة واذا دني لعن الله ظالميهم من الناس معا بالعشي والابكار

لو راى زائر الحسين بما　اوجبه ذو الجلال والكرم　لله عفوه ورضوانه عنهم
وحط الذنوب والاوزار　وتنادیه الملائكة قد اعطيتم الامن من عذاب النار
بشروهم بانهم اولياء　في اماني وذمتي جوار　وخاتم محبوبه حسنات
هبة من الهنا الجبار　وعليهم بخلافنا اتقوه　ضعف من درهم ومن دينار
فاذا زرته فزره باخبات　وسكون وخشية ووقار　وادع من يسمع الدعاء
الزائر في جهره وفي الاسرار　ويرد الجواب ذو هو حي　ايمن عند ربه الغفار
ثم طف حول قبره والثم تربة قبر المعظم المقدار　فيه تفاحة النبي وعلي
وابن بنت وخامس الابرار　وهو خير الورى باثر اما　وابو السادة الهداة الخيار
جده المصطفى ووالده الها　دي علي من مثله في الفخار　سبط الحي بالجهنم ودمي
فهو محل السعاد ثم الدثار　فعليهم صلى المهيمن ما غرد　طير على ذرى الاشجار
وانا الشاعر ابن حماد النائم　فيهم فلا بدا لا اشعار المجلس الثالث من الجزء الثاني

في الليلة السابعة من عشر المحرم وفيه ابواب ثلثة الباب الاول ايها الاخوان كيف تخفى زفرات الاحزان ام كيف تطفى لهفات الاشجان وقد جرى ما جرى للسادات الزمان تقطع منهم الاوصال ويجدلون على الرمال ويجرعون كوس الحتوف باذى الطفوف وتحمل نساءهم سبايا على اقتاب المطايا فوا عجباه من تلك القلوب القاسية والنفوس الملعونة العاصية اما اخبروهم انهم ودايع الرحمن اما سمعوا مدايحهم في محكم القرآن فيا ويل من تجرى على من آذاه وشانه الذين هم اصل دينه وهداته فبالله عليكم ايها الاخوان اطيلوا البكاء عليهم وعجوا بالابتهال في قبول الطاعات عند ذي الجلال اليهم واسكبوا الدمع الهتان واكثروا النوح والاحزان وكيف لا تشب نار اشجاني من ظلوعي كلما قرحت جفاني سواكب دموعي وحقك لا نوحي من ملال ولا يثنيه عتاب عنك ثاني كفاني ان دمعي فيك جار وحبي الثنى بهواك غالبي روي عن الصادق انه قال لما خرج امير المؤمنين الى حرب صفين فلم يزل سايرا حتى اذا كان قريبا من كربلا على ميل او ميلين تقدم بين يدي الناس حتى اذا صار بمصارع الشهداء رضوان الله عليهم قال ايها الناس اعلموا انه قبض في هذه الارض مائتا نبي ومائتا سبط من اولاد النبي كلهم شهداء و

واتباعهم معهم استشهدوا ثم انه طاف على بغلته في تلك البقعة وهو يقول ذلك خارج رحله من الركاب وهو يقول هنا والله مناخ ركاب ومصارع شهداء لا يسبقهم بالفضل من كان قبلهم ولا يلحقهم من كان بعدهم ثم نزل وبكى وهو يقول آه واحزناه ما لي ولآل ابي سفيان وما لي ولآل حرب حزب الشيطان صبرا صبرا يا ابا عبد الله لقد لقي ابوك مثل ما تلقى منهم ثم انه توضى وصلى وذكر كلامه الاول ثم نعس فخفق خفقة وانتبه وهو يقول انا لله وانا اليه راجعون فقال له ابن عباس رايت رؤيا خيرا انشاء الله تعالى فقال له يا ابن عباس رايت كاني برجال قد نزلوا من السماء وهم متقلدون سيوفهم ومعهم اعلام بيض وقد خطوا حول هذه الارض خطة ثم رايت كان هذا النخل باغصانها الارض وصارت تضطرب بدم عبيط وكاني بالحسين ولدي وبخلي وقرة عيني ومضغتي يستغيث فلا يغاث ويستجير فلا يجار والرجال الذين نزلوا من السماء يقولون له صبرا صبرا يا ابن رسول الله يا ابا عبد الله فانكم تقتلون على ايدي اشرار الناس وهذه الجنة مشتاقة اليكم ثم انهم اقبلوا يعزوني بولدي الحسين فقد قرة الله عينيك يوم القيمة يوم يقوم الناس لرب العالمين فيا لك من امر فضيع على الورى ومن عثرة ما ان تقال ولا تنفى فلله من اعمى رجال عن الهدى ولله ما اقسى قلوبا وما اجفى ولا عجبا ان يفسدوا دين احمد وان يلحدوا فيه وقد اسلموا عنفا روي عن مسمع بن عبد الملك كردين البصري قال قال لي ابو عبد الله يا مسمع انت من اهل العراق اما تاتي قبر الحسين قلت لا انما انا رجل مشهور عند اهل البصرة وعندنا من يتبع هذا الخليفة واعداؤنا كثيرة من اهل القبايل من النصاب وغيرهم ولست امنهم ان يرفعوا على عند ولد سليمان فيمثلون بي قال لي فما تذكر ما صنع به قلت بلى والله قال فتجزع قلت اي والله واستعبر حتى يرى علي اثر ذلك على فامتنع من الطعام والشراب حتى يستبين ذلك في وجهي قال رحم الله دمعتك اما انك من الذين يعدون في اهل الجزع لنا والذين يفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا ويخافون لخوفنا ويامنون اذا امنا اما انك سترى عند موتك حضور آبائي لك ووصيتهم ملك الموت بك وما يلقونك به من البشارة افضل ولملك الموت ارق عليك واشد رحمة لك من الام الشفيقة على ولدها قال ثم استعبر واستعبرت معه فقال الحمد لله الذي فضلنا على خلقه بالوصية و

اهل البيت بالرحمة يا مسمع ان الارض والسماء ليبكيان عند قتل امير المؤمنين رحمة
لنا وما بكى من الملائكة اكثر وما بكى لنا من الملائكة اكثر وما رقأت دموع الملائكة منذ
قتلنا وما بكى احد رحمة لنا وما لقينا الا رحمه الله قبل ان تخرج الدمعة من عينه فاذا
سالت دموعه على خده فلو ان قطرة من دموعه سقطت في جهنم لاطفأت حرها حتى
لا يوجد لها حر وان الموجع قلبه لنا ليفرح يوم يرانا عند موته فرحة ولم تزل تلك الفرحة
في قلبه حتى يرد علينا الحوض وان الكوثر ليفرح بمحبنا اهل البيت اذا ورد عليه حتى
انه ليذيقه من ضروب الطعام ما لا يشتهي ان يصدر عنه يا مسمع من شرب منه
شربة لم يظمأ بعدها ابدا وهو في برد الكافور وريح المسك وطعم الزنجبيل احلى من
العسل والين من الزبد واصفى من الدمع وازكى من العنبر يخرج من تسنيم ويمر بانهار
الجنان ويجري على رضراض الدر والياقوت فيه من القدحان اكثر من عدد النجوم والسما
يوجد ريحه من مسيرة الف عام قدحانه من الذهب والفضة والوان الجواهر يفوح في وجه
الشارب منه كل فائحة حتى يقول الشارب منه ليتني تركت هاهنا لا ابغي بهذا بدلا
ولا عنه تحولا اما انك يا كردين ممن تروى منه وما من عين بكت لنا الا نعمت بالنظر
الى الكوثر وسقيت منه وان الشارب منه ليعطى من اللذة والطعم والشهوة له اكثر
مما يعطاه من هو دونه في حبنا وان على الكوثر امير المؤمنين وفي يده عصا من عوسج
يحطم بها اعداءنا فيقول الرجل منهم اني اشهد الشهادتين فيقول انطلق الى امامك
فلان فسئله ان يشفع لك فيقول تبرأ مني امامي الذي تذكره فيقول له ارجع وراءك
فقل للذي كنت تتولاه وتقدمه على الخلق ان يشفع لك فان خير الخلق حقيق ان لا يرد اذا شفع
فيقول اني هالك عطشا فيقول له زادك الله ظمأ وزادك الله عطشا قلت جعلت فداك
وكيف يقدر على الدنو من الحوض ولم يقدر عليه غيره قال ورع عن اشياء قبيحة وكف
عن شتمنا اذا ذكرنا وترك اشياء اجترى عليها غيره وليس ذلك لحبنا ولا لهوى منه لنا و
لكن ذلك لشدة اجتهاده في عبادته وتدينه ولما قد شغل به نفسه عن ذكر الناس واما
قلبه فمنافق ودينه النصب باتباعه اهل النصب وتولي الماضين وتقديمه على كل احد
واني ليشجيني ادكاري عصابة ... باكناف ارض الغاضريات قتلا ... ومن بينهم سبط النبي محمد
ومهجته فوق الصعيد مجدل ... وقد طحنت منهم جناجن صدره ... ورض ومنه الراس في الرمح يحمل

ودعي

ودم على بني الهادي النبي موزع ... تقاسمه قوم اضاعوا وبدلوا ... رجالهم صرعى بكل تنوفة
ونسوتهم في السبي حسرى وثكل ... واطفالهم غرثى يمضهم الطوى ... وليس لهم يوما هنالك يكفل
فيا اخواني جدوا وهم على الكمال وجل وعلا فنجدهم ان ينال الثنا امير المؤمنين فانهم اغروا به المرادي
اللعين وابرزوا له قطام فهو بها فابت ان تبلغ نفسه امانيها الا بشيء من الحطام وقتل علي
فمهدت مهرها قطام وعقها على اثرها وفيه يقول من تعجب من اقدامه وعلو مرامه ... ثلاثة
الآف وعبد وقينة ... وضرب علي بالحسام المصمم ... فلا مهر اغلى من علي وان غلا
ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم ... فلما كان وقت الغداة ضربه بالسيف وهو يوقظ الناس
للصلوة فدعاه الله الى الجنة فمات من ضربه واما الامام الحسن فقد سقوا اليه السم فمات كما
فعلوا بجده عن الامام الصادق ان الحسن قال لاهل بيته اني اموت بالسم كما مات به جدي
رسول الله قالوا ومن يفعل ذلك قال امرأتي جعدة بنت الاشعث بن قيس فان معوية يدس اليها
ويأمرها بذلك قالوا اخرجها من منزلك وباعدها من نفسك قال كيف اخرجها ولم تفعل
بعد شيئا ولو اخرجتها ما قتلني غيرها وكان لها عذر عند الناس فما ذهبت الايام والليالي
حتى بعث اليها معوية مالا جسيما وجعل يمنيها بان يعطيها مائة الف درهم ايضا ويزوجها
من يزيد وحمل اليها شربة من السم لتسقيها الحسن فانصرف الى منزله وهو صائم وكان يوما
شديد الحر فاخرجت له وقت الافطار شربة من لبن قد القت فيها ذلك السم فشربها فقال
يا عدوة الله قتلتيني قتلك الله والله لتصيبن مني خلفا ولقد غرك وسخر منك والله يخزيك
ويخزيه فمكث عليه السلام يومان ومضى الى رضوان الله فغدر معوية بها ولم يف لها واما الامام
الحسين فقد غروه بالمكاتيب وزخرفوا له الاكاذيب قالوا اقدم على الشيعة والترحيب
والمنزل الخصيب ونحن لك اجناد واوفياء وعباد فلما اناخ بساحتهم وحط رحله بمحلتهم
سارعوا اليه بالسيوف والرماح وبادروه في ميدان الكفاح وقاتلوا الارواح والاسعة
ولا افساح فجاهدهم بمن معه من اوليائه وبني اعمامه واحبائه فابوا الى الحرم واذا قوم الحتوف
شققا بالنبال وطعنا بالرماح وضربا بالسيوف فيا ويحهم ما اجرءهم على سفك دم الرسول
ويا ويلهم ما اسرعهم الى تقريح كبد البتول كانهم قد نسوا المعاد الى رب العباد فعلى
الاطائب من اهل بيت الرسول فليبك الباكون واياهم فليندب النادبون ولمثلهم
تذرف الدموع من العيون او لا تكونون كبعض مادحيهم حيث عزته الاحزان وتتابعت

عليه الاشجان فنظم وقال فيهم القصيدة للشيخ ابن التمية رحمه الله من لقلب عن الهوى في اشتغال

وللب من الجوى في اشتغال ولجسم من الظنا في سقام ولبال من لعناق وبال

ولطرف من الاسى في سهاد ولدمع من البكا في انهمال ولوجد من البلا في مقام

واصبر من البلا في زوال اي عدر لمن يبيت خليا من جوى نار قلبه غير صال

قل باخل ذا الملام فقلبي قد تخلى عن القلوب الخوالي لا يبالي بقول حب محب

في ملام ولا بقيل قال قالي ما التجاه هجر الحبيب ولا فقد قرين ولا تغير حال

بل التجاه مصاب آل رسول الله خير الورى واشرف آل ما اهل بشهر المحرم الا

مل طرفي بمدمع هطال ما تمثلت بالجوى لمقال يتعالى مصابهم عن مقال

كيف صبر المحب وهو يرى الاحباب من بعد عزة وجلال وحبيب الحبيب بين قتيل

وجريح وموثق بالحبال ووجوها انظر الشمس الا حذر ان يفوت وقت الزوال

مسفرات من بعد ستر حجاب مبديات من بعد تخف جمال لست انسى الحسين روحي فداه

وقتيل بغدي بنفسي ومالي قايلا للعدو ولين قول لبيان وحجة في المقال

قد عرفتم ابي وجدي وامي وعرفتم اخي وعمي وخالي ام جعلتم جزاء احمد فينا

بعد حسن الفعال قبح الفعال ولماذا الجحتم منهج القتل ولم آت موجبا للقتال

اتروني حرمت غير حرام فاهتدوا وامنهجوا الرشاد وحيدوا عن طريق الردى وسبل الضلال

فاعلموا انني لولي نبيا حزن المعادي وفرحة الموالي والينا الحكم المعاد جميعا

ومآل الحساب يوم المآل فبماذا تجادلوا يوم لا ينفع عند الجدال واهي الجدال

مذ تناهى قول الامام تنادوا في ذاه وضيق في المجال واباد والابرار من حزبه

الاخيار فتكا بالمرهفات الصقال واباد واجمعهم ببيض قضاب ونضال ذرق واسمر طوال

لست انساه بعد قتل احباه وقتل الفرسان والابطال قاصدا منهج الخيام الى الاطفال

قوما موصيا للعيال احملوا الصبر ليت سوالي والاجر فيه للاجمال

اخذ طفل الصغير وصبيا دون كل العيال والاطفال ناوليه كي ازود منه

ناظري بالوداع قبل ارتحالي فاتته به وكان محياه مثل ضوء البدر نور الهلال

فراه والجسم بذوي فخر وهو ظامي حاله غير خالي آخر صد ببرد ماء زلال

طلب الماء منهم فسقوه من كؤوس المنون ما وبالا ورماه رام بسهم مشوم

بالدماء في نحره العزيز المثال فلا من دماء انه راحتيه ثم انالوا في سبيل رب الجلال

دائما النبال من كل وجه وهو لا يختشي لوقع النبال عند ما خان حينه واتاه

الاجل المرتضى من الاجال خر ساقطا عن مهره وهو يعلو من ثراه وخده في نعال

وغدا مهره الى الاهل سعيا يتجه وسرجه منه خالي فابتدرن النساء يندبن ندبا

بضروب التعديل والاعوال لهف قلبي قد مررن بشوم قبلما يلتقي بتلك التلال

رض منه صدر ونحر كريم وهو عار السربال والتسر بال فتصارخن صرخة وبهجت الاعنة

منها وابقنوا في الوبال وبكت عين النساء دما وسفت بالرماد بيح الشمال

لهف قلبي لام كلثوم تبغاه بقلب كجمرة البين صالي وتناديه يا اخي يا امالي

ومآل الرجاء والامال يا اخي يا موئلي يا منيلي ومنيل السؤال قبل السؤال

بابي جسمك السليب لباسا وعليه تلا بس من رمال بابي راسك المعلى بفوق

البدر في تم او آن الكمال يا اخي لو رايت بنتك في الاسر وثقل القيود والاغلال

يا اخي لو رايتنا كيف نسري في القيافي على ظهور الجمال سلبونا لباسنا حنة لا ستر

عن اعين النساء والرجال بعد ما اضرموا الضرام واسنوا غارة في خيامنا والرجال

ورمونا عن قوس حقد قديم وحديث باسهم في نكال حيث وصينا بصبر جميل

في جميع الامور والاهوال نعلى الصبر قد جعلت عنانا وعلى الاجر قد جعلت اتكال

يا ذوي المجد والطواسين والرعد واهل الانعام والافضال لكم يا بني علي علاء و

في وداد وسودد في كمال ومحل في رفعة ومعال في نعال وعزة في جلال

وبها في بهجة وضياء في تلال وزونق في جمال ومعان وضعن دار المعالي

ومعان وضعن دار المعالي فلهذا ان قيل فيكم نظام قيل هذا جواهر ام لوالي

ولهذا قد زان نظما بمدح في علاكم فتى التميمي لوالي انتم الحرز والذريعة والذخر

غدا يوم حشره والمآل يوم لا خل في القيامة الا ظلكم فاسكنوه تحت الظلال

فعليكم من الاله صلوة جمة بالغدو والاصال

الباب الثاني نوحوا ايها

المحبون لآل الرسول على ما اصاب بنات الزهراء والبتول وابكوا عليهم بالدموع النجال

لانهم الهداة الاعلام وائمة اهل الاسلام فلا خير والله في البكا على الاطلال

الخاليه ولا خير والله في الحزن على الرسم البالية ولا فضيلة والله في البكا على الابا

والاجداد والابناء والاولاد مما لم يكن على مصاب العترة النبوية والذرية
العلوية كما ورد في الخبر عن سيد البشر انه قال من ذكرنا عنده فبكا لمصابنا او حزن
لما نابنا من نوب الدهر غفر الله ذنوبه ولو كان مثل زبد البحر وفي الخبر ايضا عن علي بن الحسين
انه قال ما من عبد قطرت عيناه فينا قطرة او دمعت عيناه الا بواه الله في الجنة احقابا
وعنهم عليهم السلام انهم قالوا من بكى وابكى ولو واحدا ضمنا له الجنة على الله ويحق
بان لذا البكا وتباكى له الجنة فهذه يا اخواني النعمة العظمى والفضيلة الكبرى وو
فقنا الله واياكم للاجر العظيم والثواب الجسيم والخلود في الجنان النعيم مع محمد واهل بيته
وعترته وذريته حتى متى والى متى نتصبر وا فلمثل هذا اليوم دمعك يدخر
اليوم فلتذب النفوس كآبة وعلى الخدود من المحاجر تنفطر وجد يزيد وحسرة ما تنقضي
وجوى يحل ومدمع يتجدد ظفرت علوج امية بامامنا ظفرا يكاد له الصخور تفجر
قتل الحسين فيما سما تنفطري فلمثل مصرعه المزار تنفطر ومن العجايب ان مولانا شكى
ظما وفي كلتا يديه انجر اخذ الحسين بكفه طفلا له عطشان من فرط الظما يتغور
خرجت سكينة والحسين منكر دامي الترايب والجبين معفر تغدت تعفر وجهها بدمائه
وتقول واكرباه مثلك يحجر وغدت تلجلج فما وتجور حكمت بنا قوم عتوا وتجبروا
يا آل احمد ما رأينا نكبة الا ونكبتكم اجل واكبر صلى الاله عليكم ما غردت
ورق الحمام ولاح غصن مثمر فيا ويلهم باعوا الاخرة بالاولى واستبدلوا بالاعلى
الادنى قيل لما جمع ابن زياد لعنه الله تعالى قومه لحرب الحسين كانوا سبعين الف
فارس فقال ابن زياد ايها الناس من منكم يتولى قتل الحسين وله ولاية اي بلد شاء
فلم يجبه احد منهم فاستدعا عمر ابن سعد لعنه الله تعالى وقال له يا عمر اريد ان تتولى
حرب الحسين بنفسك فقال له اعفني من ذلك فقال ابن زياد قد اعفيتك يا عمر فاردد
علينا عهدنا الذي كتبنا اليك بولاية الري فقال عمر امهلني الليلة فقال له قد
امهلتك فانصرف عمر ابن سعد الى منزله وجعل يستشير قومه واخوانه ومن يثق به
من اصحابه فلم يشر احد وكان عند عمر ابن سعد رجل من اهل الخير يقال له كامل وكان
صديقا لابيه من قبل فقال له يا عمر ما لي ارى بهيئتك وحركتك فما الذي انت عازم عليه وكان
كامل كاسمه ذا رأي وعقل ودين كامل فقال له ابن سعد لعنه الله اني قد وليت

امر هذا الجيش في حرب الحسين وانما قتله عندي واهل بيته كاكلة اكل او شربة
ماء واذا قتلته خرجت الى ملك الري فقال له كامل اف لك يا عمر بن سعد تريد ان تقتل
الحسين ابن بنت رسول الله اف لك ولدينك يا عمر اسفهت الحق وضللت الهدى اما تعلم
الى حرب من تخرج ولمن تقاتل انا لله وانا اليه راجعون والله لو اعطيت الدنيا وما فيها
على قتل رجل من امة محمد صلى الله عليه وآله ما فعلت فكيف تريد تقتل الحسين بن
بنت رسول الله وما الذي تقول غدا لرسول الله اذا وردت عليه وقد قتلت ولده
قرة عينه وثمرة فؤاده وابن سيدة نساء العالمين وابن سيد الوصيين وهو سيد
شباب اهل الجنة من الخلق اجمعين وانه في زماننا بمنزلة جده في زمانه وطاعته
فرض علينا كطاعته وانه باب الجنة والنار فاختر لنفسك ما انت مختار واني اشهد
بالله ان حاربته او قتلته او اعنت عليه او على قتله لا تلبث في الدنيا بعده الا قليلا
فقال له عمر ابن سعد افبالموت تخوفني واني اذا فرغت من قتله اكون اميرا على سبعين
الف فارس واتولى ملك الري فقال له كامل اني احدثك بحديث صحيح ارجو لك فيه
النجاة ان وفقت لقبوله اعلم اني سافرت مع ابيك سعد الى الشام فانقطعت بي مطيتي
عن اصحابي وتهت وعطشت فلاح لي دير راهب فملت اليه ونزلت عن فرسي واتيت
الى باب الدير لاشرب ماء فاشرف علي راهب من ذلك الدير وقال ما تريد فقلت له
اني عطشان فقال لي انت من امة هذا النبي الذين يقتل بعضهم بعضا على حب الدنيا
مكالبة ويتنافسون فيها على حطامها فقلت له انا من الامة المرحومة من امة محمد
فقال انكم اشر امة فالويل لكم يوم القيمة وقد غدوتم الى عترة نبيكم فقتلتموهم
وشردتموهم واني اجد في كتبنا انكم تقتلون ابن بنت نبيكم وتسبون نساءه و
تنهبون امواله فقلت له يا راهب نحن نفعل ذلك قال نعم وانكم اذا فعلتم ذلك
عجت السماوات والارضون والبحار والجبال والبراري والقفار والوحوش و
الاطيار باللعن على قاتله ثم لا يلبث قاتله في الدنيا الا قليلا ثم يظهر رجل يطلب
بثاره فلا يدع احدا اشترك في دمه الا قتله ويعجل الله بروحه الى النار قال الراهب
اني لارى لك قرابة من قاتل هذا الابن الطيب والله اني لو ادركت ايامه لوقيته في
نفسي من حر السيوف فقلت له يا راهب اني اعيذ نفسي ان اكون ممن يقاتل ابن

حكايت راهب

حكايت عمر بن سعد

بنت رسول الله قال فان لم تكن انت فرجل قريب منك وان قاتله عليه نصف
عذاب اهل النار وان عذابه اشد من عذاب فرعون وهامان ثم ردم الباب في
وجهي ودخل يتعبد لله وابى ان يسقيني الماء قال كامل فركبت فرسي ولحقت اصحابي فقال لي
ابو لسعد ما ابطا بك عنا يا كامل فحدثته بما سمعته من الراهب فقال لي صدقت
ثم ان سعد اخبرني انه نزل بدير هذا الراهب مرة من قبل فاخبره انه هو الرجل الذي
يقتل ابن بنت رسول الله فخاف ابو سعد من ذلك وخشي ان تكون انت قاتله فابعدك
عنه واقصاك فاحذر يا عمر ان تخرج عليه فان خرجت عليه يكون عليك نصف
عذاب اهل النار قال فبلغ الخبر الى ابن زياد فاستدعى بكامل وقطع لسانه وعاش
يوما او بعض يوم ومات رحمه الله وروي ان علي بن ابي طالب لقي عمر ابن سعد يوما
وقال له كيف تكون اذا قمت مقاما تخير فيه بين الجنة والنار فتختار لنفسك النار
فقال معاذ الله ان يكون ذلك فقال له علي سيكون ذلك بلا شك قال الراوي
ثم ان عمر ابن سعد نزل بعسكره على شاطئ الفرات فحالوا بين الحسين وبين الماء
حتى كضهم العطش فاخذ الحسين فاسا وجاء الى وراء خيمة النساء فحفر قليلا
فنبع الماء فشرب واسقى حرمه واطفاله وجميع اصحابه وملاوا القرب وسقى الخيل
ثم غار الماء فعلم الحسين انه اخر ماء يشربه   باعوا بدار الفنا دار البقا وشروا
نار اللظى بنعيم غير منتقل   يا حسرة في فؤادي لانقضاء لها   بزوال حدود ضووا
وهم نزول   بنات احمد في الاسفار سافرة   وجوهها وبنو سفيان في الكلل
يحملن من بعد ذاك العز والخفر   اسرى حواسر فوق الانيق الذلل   والراس
يحمله الباغي سنان على   سنان لون اصم الكف معتدل   مصيبة بكت السبع
الشداد لها   دما ورزء عظيم غير محتمل   نقل ان علي ابن الحسين كان عمره يوم
قتل ابيه عشر سنين او احد عشر سنة فدخل جامع بني امية في يوم الجمعة فسال
الخطيب ان ياذن له فصعد المنبر وقال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم
يعرفني فانا اعرفه انا علي ابن الحسين بن علي بن ابي طالب انا ابن المذبوح بشاطئ الفرات
عطشانا انا ابن المقتول ظلما بلا دخل ولا تراث انا ابن من هتك حريمه وقطع كريمه
وذبح فطيمه وسلب قميصه ونهب ماله وسبي عياله انا ابن من قتل في الله صبرا و

كتابي

كتابي بهذا فقرا ايها القوم سالتكم انكم الى ابي ودعوتموه وارسلتم اليه وخدعتموه
واعطيتموه من انفسكم العهد والميثاق وقلتم له نحن انصارك فقاتلتموه وقتلتموه
لما قدمتم لانفسكم وسوء لكم فيما فعلتم باي عين تنظرون رسول الله وباي لسان
تخاطبون حبيب الله اذ يقول لكم قتلتم عترتي واهل بيتي وانتهكتم حرمتي فلستم
من امتي قال فارتفع الاصوات من الناس بالبكاء والنحيب من كل ناحية وقال
بعضهم لبعض هلكتم والله انفسكم وما تعلمون فقال لهم زين العابدين يا قوم رحم الله
امرء قبل نصيحتي وحفظ وصيتي في الله ورسوله واهل بيت رسوله فان لنا في رسول الله
اسوة حسنة قالوا باجمعهم قل يا ابن رسول الله فانا لقولك سامعون ولامرك طائعون
ولذمامك حافظون غير زاهدين فيك ولا راغبين عنك فامرنا بامرك رحمك الله
ونحن حرب لمن حاربك وسلم لمن سالمك ونبرء ممن ظلمك وغصب حقكم الا لعنة الله
على الظالمين فقال علي بن الحسين هيهات هيهات ايها الغدرة المكرة حيل بينكم
وبين ما تشتهون اتريدون ان تاتوا الي كما اتيتم الى ابي واخي وبني وعمي وجدهم
بلهاتي ومرارة مصائبهم بين حناجري وغصصهم في فراش صدري وقولي هذا
لكم اسئل ان تكونوا لنا ولا علينا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم   رموا بابهم
بغي عن فسق ذا من كف كفرهما اما الله بالشلل   نعوا دروا في عراض الطف فاطمة
صرعى بحد حسام الغدر والدغل   سقوا بكاس القنا خمر القنا فغدي   الحمام ينشدوا
بيت ضار كالمثل   لله كم قمر حاق المحاق به   وغادر دون باب الخد منجدل نجوم
سعد بارض الطف افلة   واسد غيل فحلها حادث الغيل   واضحى السبط فرد الانصار له
يلقى الحمام بقلب غير منذهل   يشكو الظما وثمير الماء منتهل   يعل منه وحوش السهل والجبل
صاد يصد عن الورود المباح ومن   ورده مورد الخطية الذبل   لهفي له غافرا ملقي بلا كفن
على التوافي بلا لحد ولا غسل   مترب الخد دامي النحر منعفر الجبين مخرضا طامي الى الو
نا فادح هد اركان الهدى ودهى   غر وصاد ودين الله بالخلل   فانظروا يا اخواني الى هؤلاء
الظلمة الكفرة الطغاة الحسدة كيف انتهكوا حرمة الرسول وفتكوا في ذرية البتول بغير
ذنب اذنبوه ولا جرم اجترموه اللهم فخصهم عددا واقتلهم بددا ولا تذر على وجه
الارض منهم احدا ولا تغفر لهم ابدا وعذبهم العذاب الاليم في اسفل درك الجحيم وعلى

الأطايب من أهل بيت الرسول فليبك الباكون وإياهم فليندب النادبون ولمثلهم
تذرف الدموع من العيون ولا تكونون كبعض ما دهيهم حتى عزتها الأحزان وتتابعت عليه
الأشجان فنظر وقال فيهم القصيدة للشيخ الجليل مغامس رحمه الله فصلت صروف الحادثات مفاصلي

واصاب سهم النايبات مقاتلي | قطع الزمان عرى قواي وكلما | قطع الزمان فما له من واصل
لا تغترن بجد الزمان وهزله | غر البصير على الزمان الجاهل | خلط الزمان نعيمه بهمومه
غدرا وشاب الى الدهر لازل | بعد الوصلات يا زمان فانما | حلوا الى من صاب وسم قاتل
غير الذي كانوا ونحن بقربهم | في طيبات مشارب ومناكل | دارت رحا الدهر عليهم فتفرقوا
فالقوم تحت صفايح وجنادل | امنيتهم وتركتنا من بعدهم | بين الصديق والعدو والخاذل
صرفت إذا دنتهم البلى كلهم | بتكالبون على النعيم الزايل | طلبوا احلاوات المعاش معجلهم
ونسوا مرارات الحمام النازل | فاخذر زمانك يا اخي فانما | فعل الحزامة من صنيع العاقل
لا يخدعنك ما ترى من صفوه | ان الخديعة مصرع للجاهل | ام كيف تعشق دهره وهمم
بغض المحب له وجزم الواصل | مغري بحفظ البار عين الوري | بالنايبات ووقع وكن للخاذل
اخني على آل النبي محمد | فاصبحت تغلهم بين شامل | كانوا غياثا للورى وسعاده
وغموث خصب في الزمان الماحل | كانوا سحايب رحمة فتشتت | بفجايع في كربلا وشلاشل
كانوا بدورا وبنتضا بنورها | وكواكب للحق غير افاضل | فالمجد مفضوض الجنان لخرنهم
والدين في كرب وشغل شاغل | لهفي لحق لابي الحسين وقد غدا | بالطف بين مجالد ومجادل
لهفي له فردا احاط برحله | من رام للظالمين ونابل | لهفي له عند الشريعة يشتكي
عطشا وليس الى الورود بواصل | لهفي لانصاره قد تودوا | في كربلا بذوابل ومناصل
لهفي له يرنو امصارع اهله | كملا وانصار لديه فاضل | لهفي له يا في الحريم مودعا
توديع من لا للحيوة بآمل | لهفي له يحمي الحريم بسيفه | من فارس يسطو هناك وراجل
لهفي له والقوم تنهب جسمه | من ناقط بالذابلات وناكل | لهفي له فوق الصعيد مجدلا
قد خر يهوي عن صراط الصاهل | لهفي له والعامري محكم | فيه بحد المشرفي الفاصل
لهفي وقد ذبح الحسين بسيفه | والشيب مخضوب بقان سايل | لهفي وقد قطع الرئيس كريمه
كفرا وقد علاه فوق الذابل | لهفي وخيلهم ترض نعالها | لا يرخاف في الانام وناعل
لهفي لفسطاط الحسين وقد غدا | نهبا وفيه بنوا النبي افاضل | لهفي لراس ابن النبي هدية

لابن الدعي على سنان العامل | لهفي لزين العابدين مكتفا | يبكوا الدم بقتاد بين عقايل
لهفي على حرم الحسين يسير في | ذل السبا وما الحمائن كالمهل | لهفي لهن وقد سلبن مقانعا
من بعد نصر اساورا وخلاخل | لهفي لهن وقد برزن حواسرا | شعثا وقد ركبن فوق رواحل
تدعو لعمتها الزكية فاطم | بنت النبي دعا حزين ثاكل | يا عمتنا ابن الحسين ومالنا
بين العداة كانتا من كابل | قالت بصرت به على عفر الثرى | منصرما منه رجاء الآمل
متخضبا بدمائه متعفرا | في القاع بين خوامع وبجوسكل | قالت الا يا عمتنا واحسرتا
لشقا ايتام له وارامل | يا عمتنا كان الحسين بحوطنا | وبه نصول على الزمان الصايل
يا عمتنا كان الحسين وسيلة | ترجا وقد قطع الزمان وسايلي | يا عمتنا من ذا نؤمله ومن
يعتادنا بعوارف وفواضل | يا عمتنا الحسن الصديق بزابر | ابدا ولكن عدونا بمحامل
يا عمتنا واشقونا من بعده | ضعنا فليس لكلنا من كافل | فبكت وقالت زينب لا تصدعي
قلبي فحزني ابيك غير مزايل | يا ابنة مولاي الحسين فحزني | بحشاشة مجروحة ببلابل
نابوك فادفني ففادفني الغرا | لكن حزني في ابيك مواصل | حجب الحمام حماله عن ناظري
وخياله طول الزمان مقابلي | اسفا على نور الاله وقد هوي | اسفا على الليث الحمام الباسل
الحي من ذمل الحزن مضاجعهم | وما فليس القلب عنك بذاهل | الحيي ما دمعي عليك بجامد
كلا ولا حزني عليك بزايل | فبكت ملائكة السما لبكائها | وبكى النبي لها بدمع هامل
مذ في الرزية للنبي وآله | جلت فما رزوها بمماثل | لم تفعل الامم الاوايل مثلها
هيهات ما احد لذلك يقابل | فعلام يا شيعي تدخر مدمعا | تبكي به لمعالم ومنازل
فاوجر دموعك عن تذكره | درست معالمها بتبعي بابل | واسمح بها في رزء آل محمد
فعسى التحصن بالنعيم الآجل | اني ذا هل المحرم هائج | حزن بما يبيح حشاشتي من داخل
يغني الزمان ولا ارى لمصابهم | الا اخا حرق وجسم ناحل | فلعل تعذيبي بهم القي به
غفران ذنب هد منه كاهلي | يا اهل بيت محمد يا سادة | حازوا الورى بمكارم وفواضل
انتم ائمتنا الهداة وانتم | في الدين اهل فضايل وفواضل | انتم رعاة المسلمين فمن زغ
عنكم فليس له لاله بقابل | انتم بنوا المختار غير مدافع | لكم ولا احد لكم بمشاكل
واليكم مني قصيدة شاعر | لهج بمدحكم اليكم مايل | منظومة جاءت تزف اليكم
بكمالها من بحرها الكامل | قول ابن داغر المحب مغامس | والقول برهان لعقل القايل

فتقبلوه وعجلوا بكرامتي فالنفس مولعة بحب العاجل صلى الاله عليكم وسقاكم
صوب الغمام بمستهل الوابل

الباب الثالث

ايها المؤمنون اتدرون اي مرتبة فضلكم
وفي اي مرتبة تحلون انتم والله المحبون الفائزون المجاهدون الآمنون الذين لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون اليس في الكتاب المبين بعد اثبات الولاية لامير المؤمنين واولاده
الغر الميامين ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون وهذا
الخطاب نص صريح في هذا الباب واعلموا ان في مدة الولاية سرا عجيبا لا يفطن له الا
الاديب فلو تصور المحب لآل الرسول ما لاقوه من الخطب المهول واخلص في ولايته
لاغتم وواساهم في المواساة على بقائه ايجدل الحسين وبنو امية على الرمال ويعلا
كريمه الشريف على القنا كالهلال وتسبى في زاويه محمولين حسرا على الجمال يطاف بهم
في البلاد مقرنين في الاصفاد هذا والدموع جامدة والعيون راقدة لا والله لا يخفى
هذا من اهل الايمان ولا ممن يدعي انه من حزب الرحمن بل والله قل لهذا المصاب خروج
الارواح من شدة الاكتئاب

جار العدو عليهم حتى غدا ... ايدي سبا في سوء حال منكر
ما بين مضروب بابيض ناعم ... او بين مطعون بلدن اسمر
او بين مسحوب ليسحب بالعدا ... او بين مشهور واخر موسر
او بين من يبكوا الثقل قيوده ... او بين مغلول اليدين معفر
كم من اذى متهضم قد مسهم ... من ظالم باغ عليهم مفتري

روي عن رسول الله انه قال لعلي ابن ابيطالب ان الله عز وجل زوجك ابنتي فاطمة الزهراء وجعل صداقها الارض فمن مشى عليها وكان مبغضا لها كان مشيه على الارض حراما ولها في القيمة شان عظيم وعن الصادق انه قال اذا كان يوم القيمة جاءت فاطمة في لمة من نساء اهل الجنة فيقال لها يا فاطمة ادخلي الجنة فتقول لا والله لا ادخل حتى انظر ما صنع بولدي الحسين من بعدي في دار الدنيا فيقال انظري في قلب القيمة فتنظر يمينا وشمالا فترى الحسين وهو واقف ليس عليه راس فتصرخ صرخة عالية من حرقة قلبها فتصرخ الملائكة لصراخها وتقول وا ولداه وا مهجة قلباه وا حسيناه قال فلم يبق في ذلك الموقف ملك ولا نبي ولا وصي الا ويبكي لاجلها وحزن لحزنها قال فعند ذلك يشتد غضب الله على اعداء الرسول فيامر الله نارا اسمها هبهب قد اوقد عليها الف عام حتى اسودت واظلمت لا يدخلها روح فيقال لها يا هبهب التقطي قتلة الحسين ومن اعان على قتله فتلتقطهم جميعا

صداق فاطمة الارض

حال فاطمة يوم القيمة

واحدا

واحدا بعد واحد فاذا صاروا في جوفها صهلت بهم وصهلوا بها وشهقت بهم وشهقوا بها واشتد عليهم العذاب الاليم فيقولون لم اوجبت علينا قبل عبدة الاصنام فياتيهم الجواب بالاشقياء ان من علم ليس كمن لا يعلم فذوقوا عذاب الهون بما كنتم تعملون

لمصابهم تتزلزل الاطواد ... ولقتلهم تتفتت الاكباد
كل الرزايا بعد وقت حلولها ... تنسى ورزء هم الجليل يعاد

روي عن سهل بن سعيد الشهرزوري قال خرجت من شهرزور اريد بيت المقدس فصادف خروجي ايام قتل الحسين فدخلت الشام فرايت الابواب مفتحة والدكاكين مغلقة والخيل مسرجة والاعلام منشورة والرايات مشهورة والناس افواجا قد امتلات منهم السكك والاسواق وهم في احسن زينة يفرحون ويضحكون فقلت لبعضهم اظن حدث لكم عيد لا نعرفه قالوا لا قلت فما بال الناس كانهم فرحين مسرورين فقالوا اغريب انت ام لا عهد لك بالبلد قلت نعم فماذا قالوا فتح للامير المفسدين فتح عظيم قلت وما هذا الفتح قالوا خرج عليه في ارض العراق خارجي فقتله والمنة لله وله الحمد قلت ومن هذا الخارجي قالوا الحسين بن علي بن ابي طالب قلت الحسين بن فاطمة ابن بنت رسول الله قالوا نعم قلت انا لله وانا اليه راجعون وان هذا الفرح والزينة لقتل ابن بنت نبيكم وما كفاكم قتله حتى سميتموه خارجيا فقالوا يا هذا امسك عن هذا الكلام واحفظ نفسك فانه ما من احد يذكر الحسين بخير الا ضربت عنقه فسكت عنهم باكيا حزينا فرايت بابا عظيما قد دخلت فيها الاعلام والطبول فقالوا الراس يدخل من هذا الباب فوقفت هناك وكلما تقدموا بالراس كان اشد لفرحهم وارتفعت اصواتهم واذا براس الحسين والنور يسطع من فيه كنور رسول الله فلطمت على وجهي وقطعت اطماري وعلا بكائي ونحيبي وقلت وا حزناه للابدان السليبة النائية عن الاوطان المدفونين بلا اكفان وا حزناه على الخد التريب والشيب الخضيب يا رسول الله ليت عينك ترى راس الحسين في دمشق يطاف به في الاسواق وبناتك مشهورات على النياق مشققات الذيول والازرار ينظر اليهم شرار الفساق اين علي بن ابيطالب يراكم على هذا الحال ثم بكيت وبكى لبكائي كل من سمع منهم صوتي واكثرهم لا يفطنون بي لكثرتهم وشدة فرحهم واشتغالهم بزعيقهم وارتفاع اصواتهم واذا بنسوة على الاقتاب بغير وطاء ولا ستر وقائلة منهن تقول

محمداه وا علياه واحسناه واحسيناه لو رأيتم ما حل بنا من الأعداء يا رسول الله بنات
الهادي كأنهن بعض سبايا اليهود والنصارى وهي تنوح بصوت شجي يقرح القلوب
على الرضيع الصغير وعلى الشيخ الكبير وعلى المذبوح من القفا ومسلوب الخبا العريان بلا
رداء واحزناه لما نالنا أهل البيت عند الله نحتسب مصيبتنا قال فتعلقت بقائمة المحمل
يا عالي الصوت السلام عليكم يا آل بيت محمد ورحمة الله وبركاته وقد عرفت أنها أم كلثوم
بنت علي فقالت من أنت أيها الرجل الذي لم يسلم علينا أحد غيرك منذ قتل أخي وسيدي
الحسين فقلت لها يا سيدتي أنا رجل من شهرزور اسمي سهل رأيت جدك محمد المصطفى
قالت يا سهل ألا ترى إلى ما قد صنع بنا أما والله لو عشنا في زمان لم ير محمد ما صنع بنا
أهله بعض هذا القتل والله أخي وسيدي الحسين وسبينا كما تسبى العبيد والإماء وحملنا
على الأقتاب بغير وطاء ولا ستر كما ترى فقلت يا سيدتي يعز والله على جدك وأبيك
وأمك وأخيك سبط نبي الهدى فقالت يا سهل اشفع لنا عند صاحب المحمل أن يتقدم
بالرؤوس ليشتغل النظارة عنا بها فقد خزينا من كثرة النظر إلينا فقلت حبا وكرامة ثم
تقدمت إليه وسألته بالله وبالغت معه فانتهرني ولم يفعل قال سهل وكان معي رفيق
نصراني يريد بيت المقدس وهو متقلد سيفا تحت ثيابه فكشف الله عن بصره فسمع رأس
الحسين وهو يقرأ القرآن ويقول ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون الآية وأدركته
السعادة فقال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله
ثم انتضى سيفه وشد به على القوم وهو يبكي وجعل يضرب فيهم فقتل فيهم جماعة كثيرة
ثم تكاثروا عليه فقتلوه رحمه الله تعالى فقالت أم كلثوم ما هذه الصيحة فحكيت لها
الحكاية فقالت واعجباه النصارى يحتشمون لدين الإسلام وأمة محمد الذين يزعمون
أنهم على دين محمد يقتلون أولاده ويسبون حريمهم ولكن العاقبة للمتقين وما ظلمونا
ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ولقد عجبت لتلك الأطواد كيف لا تتزلزل ولذلك السماء
كيف لا تنخسف وتتحول ولكن ارتفع موجود اللطف من بين أظهرهم وهم لا يعلمون وسيعلم
الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون

أمة السوء لم تجاوز رسول الله فيكم إذ لم يزل متعوبا
كل يوم تهتكون حريما ... من بنيه وتقتلون حبيبا
كيف تلقونه شفيعا وترجون ... غدا أن يزيل عنكم كروبا
لا وربي ينال ذا السوء من ... كان ولا من هوى له منتسبا

حكى أن

حكايت موسى

حكي أن موسى بن عمران رآه إسرائيلي مستعجلا وقد كسته الصفرة وبدنه الضعف وحكم
بفرائصه الرجف وقد اقشعر جسمه وغارت عيناه ونحف لأنه كان إذا دعاه ربه للمناجاة
يصير عليه ذلك من خيفة الله تعالى فعرفه الإسرائيلي وهو ممن آمن به فقال له يا
نبي الله أذنبت ذنبا عظيما فاسأل ربك يعفو عني ثم مضى فلما ناجى ربه قال له
يا رب العالمين أسألك وأنت العالم قبل نطقي به فقال تعالى يا موسى ما تسألني أعطيك
وما تريد أبلغك قال رب إن فلانا عبدك الإسرائيلي أذنب ذنبا ويسألك العفو
قال يا موسى أعفو عمن استغفرني إلا قاتل الحسين قال موسى يا رب ومن الحسين
قال له الذي مر ذكره عليك بجانب الطور قال رب ومن يقتله قال تقتله أمة جده
الباغية الطاغية في أرض كربلاء وتنفر فرسه وتحمحم وتصهل وتقول في صهيلها الظليمة الظليمة
من أمة قتلت ابن بنت نبيها فيبقى ملقى على الرمال من غير غسل ولا كفن و
ينهب رحله وتسبى نساؤه في البلدان ويقتل ناصروه وتشهر رؤوسهم مع رأسه
على أطراف الرماح يا موسى صغيرهم يميته العطش وكبيرهم جلده منكمش يستغيثون ولا
ناصر ويستجيرون ولا خافر قال فبكى موسى وقال يا رب وما لقاتليه من العذاب قال
يا موسى عذاب يستغيث منه أهل النار بالنار لا تنالهم رحمتي ولا شفاعة جده
ولو لم تكن كرامة له لخسفت بهم الأرض قال موسى برئت إليك اللهم منهم وممن رضي
بفعالهم فقال سبحانه يا موسى كتبت رحمة لتابعيه من عبادي واعلم أنه من بكى عليه
أو أبكى أو تباكى حرمت جسده على النار

بني أمية ما الذين عندكم ... وأصبح الحق قد واروه أكفان
أضحت منازل آل المصطفى مقفرة ... من الأنيس وما فيهن سكان
بادوا بمقتله ظلما وقد هدمت ... لفقده من ذوي الإسلام أركان
رزية عمت الدنيا وساكنها ... فالدمع من أعين الباكين هتان

في فضيلة جبرائيل وإسرافيل

قيل افتخر إسرافيل على جبرائيل فقال أنا من حملة العرش
وصاحب الصور والنفخة وأنا أقرب الملائكة إلى حضرة الجلال فقال جبرائيل أنا
خير منك قال لماذا قال أنا أمين الله على وحيه وصاحب الكسوف والخسوف والزلازل
والرسائل فاختصما إلى الله تعالى فأوحى إليهما أن اسكتا فوعزتي وجلالي لقد خلقت
من هو خير منكما انظرا إلى ساق العرش فنظرا وإذا على ساق العرش لا إله إلا الله محمد رسول الله
علي وفاطمة والحسن والحسين خير خلق الله فقال جبرائيل بحقهم عليك إلا ما جعلتني

خادم مالهم فقال لك ذلك فافتخر جبرائيل على الملائكة اجمع لما صار خادم مالهم فقال
من مثلي وانا خادم آل محمد فافتخرت الملائكة ان يفاخروه فتفكروا ايها الاعلام و
تاملوا في هذا الامام وانظروا الى ما فعل به القوم اللئام والى صبره على تجرع الغصص
والآلام وتجرع كؤوس ولقد فاق على جده ابراهيم في هذا المقام العظيم لان ابراهيم
ابتلي في نفسه لا غير حين القي في النار والحسين صرع حوله بنوه وبنوا ابيه الا انها
واغتصبوا نفسه ايضا فقابل الجميع بالاستغفار والرضا والاصطبار فهذا مرام
لم يصل قبله ولا بعده احد اليه الا هو صلوات الله وسلامه عليه نعم قد زاد على
هذا المقام ابوه علي وذلك ان النبي لما ادركته الوفاة وكان راسه الشريف في
حجر علي ابكى فقال له ما يبكيك يا اخي فقال يا سيدي كنت قد وعدتني بالشهادة
وانت مفارقي وكنت ارجو ان اقتل بين يديك فقال ابشر فانها من ورائك فكيف
صبرك اذا فقال يا رسول الله ليس ذلك موطن الصبر وانما هو موطن الشكر فقد جعل
الحسين موطن الشهادة موطن الصبر وعلي جعلها موطن البشرى والشكر والصبر لا
يكون الا عن امر مكروه والشكر لا يكون الا على امر محبوب والفرق بين هذين الموطنين
العظيمين كالفرق بين هذين الامامين الكريمين فعلى الاطائب من اهل بيت الرسول
فليبك الباكون واياهم فليندب النادبون ولمثلهم تذرف الدموع من العيون ولا
تكونون كبعض مادحيهم حيث عرته الاحزان والاشجان فنظم وقال فيهم القصيدة
للشيخ مغامس رحمه الله تعالى

كيف السلامة والخطوب تنوب ومصائب الدنيا عليك تصوب
ان البقاء على اختلاف طبائع ورجاء ان ينجو الفتى لعجيب والدهر اطوار وليس لاهله
ان فكروا في حالتيه نصيب ليس اللبيب من استقر بعيشه ان المفكر في الامور لبيب
يا غافلا والموت ليس بغافل عش ما تشاء فانك المطلوب ابرزت لهولك اذ زمانك مقبل
ذاو وغصن الشباب رطيب فمن التصبر للخطوب فانه وعلى غصن الشباب مشيب
علل الفتى من علمه مكتوبة حتى الممات وعمره مكتوب فتراه يكدح في المعاش ورزقه
في الكائنات مقدر محسوب ان الليالي لا تزال مجده في الخلق احداث لها وخطوب
من سر فيها ساءه من صرفها ريب لها طول الزمان مريب عصفت بخير الخلق احمد
مر ناسية لها وخطوب امنا النبي فانه من قومه في قربه مخاكم وصحيب

من بعد

من بعد ما ردوا عليه حجابه حتى كان مقاله مكذوب ونسوا رعاية احمد في جده
في غم وهو وزيره المصحوب فاقام فيهم برهة حتى قضى في الغرض وهو بغضهم مغضوب
والطهر فاطمة زوى ميراثها شر الانام ودمعها مسكوب من بعد ما رمت الجنين بحزنها
نقضت واجب حقها مغصوب وسليلها الهادي بغته جعدة سمالة وسط الفؤاد لهيب
وجرى من الحزن الغزير بمانه دمع على قتل الحسين صبيب يا يوم ما كان افجع منظرا
وامر طعما انه لعصيب بابي الامام المستظام بكربلا يدعو وليس لما يقول مجيب
بابي الوحيد وما له من راحم يشكو الظما والماء منه قريب بابي الحبيب الى النبي محمد
ومحمد عند الاله حبيب يا كربلاء افيك يقتل جهرة سبط المطهر ذا العجيب
ما انت الا كربة وبلية كل الانام بهولها مكروب هلا انتصرت له من القوم و
منازل الهداة وضاق منك رحيب فلكم كئيب فيهم رباد وخير
لهفي وقد زحفت اليه جموعهم فلهم رفيف نحوه ووثوب لهفي له فردا وجد ابينهم
لما مضت نصاده واصيب لهفي وقد وافى اليه سهمهم سهم لمقتله الشريف مصيب
لهفي عليه وقد هوى متعفرا وبه اوام فادح ولغوب لهفي عليه بالطفوف مجدلا
تسفي عليه شمالها وجنوب لهفي عليه والخيول ترضه فلهن ركض حوله وخبيب
لهفي له والراس منه مميز والشيب من دمه الشريف خضيب لهفي عليه ورحله منهوب
لهفي على حرم الحسين حواسر شعث وقد ربعت لحزن قلوب ابصرن شمرا فوقه فزجرنه
عنه وقلن للقلوب حبيب يا شمر ويحك خله لبناته ويلك المهيمن ان فعلت رقيب
يا شمر ويحك من ابوه وامه فكن لعلك تهتدي وتتوب حتى اذا قطع الكريم بسيفه
لم يثنه خوف ولا ترغيب جددن ثم على الحسين ثيابها فحريبة تبكي له وحريب
لله كم لطمت خدود عنده جزعا وكم شققت عليه جيوب تالله لا انسى الزكية زينبا
تبكي له وقناعها مسلوب تدعو وتندب والمصاب يكضها بين الطفوف ودمعها مسكوب
وتقول يا شقوة او لي لها صرف الزمان وحظنا المتعوب اخي بعدك ما صفا متكدر
ولخاطري عاطب منكوب اخي بعدك قد شقيت وقد نبى دهر الاخبار الرجال مريب
اخي بعدك لا حبيب بغبطة واغتالني خسف لى قريب اخي بعدك من اطول به ومن
اسطو به والنائبات تنوب اخي بعدك من يدافع جاهلا عني ويسمع دعوتي ويجيب

لهفي على ما لقيت ولا ابلى | يوما بمثل بليتي ايوب | حزني تذوب منه الجبال وعنده
يبلوا وينمي يوسفا يعقوب | قالت لبنته ام كلثوم لها | ذيل على وجه الثرى مسحوب
قالت مصابك يا حسين اضاعف | حزنا ونوري فاحم غربيب | ما كنت احسب يا بن امي انني
اشقى وان الظن فيك يخيب | قد كنت في خزاني ولكن الفتى | ابدا اليه حمامه مجلوب
فالان بعدك قل مجدي قالب | ولنا وجهي جنة ونصوب | ودعت سكينة بالصغير وقد ظم
قومي اخية فالمصاب يصوب | هذا ابوك معفر ثاوله | خد على عفر الثرى تريب
فابكي اخية ذا انما المصابه | فصابه منه الجبال تذوب | قلت احبائي واهل مودتي
كملا فليس لما شكوت طبيب | ودعى ابن سعد ابرزوا نسوانه | فسلبنه مكشوفة وسليب
قال وقد والنيران في ابياته | فسما الخبائن البيوت نحيب | قال القصد وارض الشام قفرت
انقاض بزل للحريم ونيب | فركبن بنت النبي محمد | وهم على عجز الركاب ركيب
يا جدنا اشتاقوا علينا موثقا | بالقيد وهو الخائف المرعوب | يا جدنا اشتاقوا ابناتك حسرا
حتى تبدل سترها المحجوب | يا للرجال لاكرمين لمن | والدهر فيه مصايب وخطوب
آل النبي المصطفى الهادي لهم | بالارض في آفاقها تغريب | يجدي دم البيض منهم
وجر لكاس مدامه شريب | فالراس بين يديه ينكت | ويرجع للالحان وهو طروب
بعثوا باشياخ له لا افلحوا | فهم الذين عليهم المغضوب | فعلى الذي ساس المظالم اولا
لعن مدى الايام ليس يغيب | وعلى امته اجمعين ومن لهم | يهوى من اللعن الشديد نصيب
يا اهل بيت محمد دمعي لكم | جار وقلبي ما حييت كئيب | انتم ولاة المسلمين وحبكم
فرض فيجب بما انكم مطلوب | طبتم فحبكم النجاة وبغضكم | كفر برب العالمين وجوب
اولاكم الفضل الجميل لانه | ابدا بغاقب فيكم ويثيب | واليكم مني قصيدة شاعر
ذي مقول من طبعه التهذيب | امدا لكم مدحا لكي تمحى بها | عنه جرائم جمة وذنوب
فانظر مقامي ما تشابه تحتها | بالرغم ممن يزدري ويعيب | ثم الصلوة على النبي وآله
ما ماس من مر النسيم قضيب

المجلس الرابع من الجزء الثاني في اليوم السابع من عشر المحرم وفيه ابواب ثلثه

الباب الاول

ايها المؤمنون اي قربة يتقرب بها المتقربون واي سعادة يحصي بها الفائزون اعظم من هذه القربات التي يرضى بها رب السموات والائمة الهداة حديهم الظلمة الطغاة على ما حصل لهم من الكمالات وعلو الدرجات عند

خالق الارضين والسموات واعتضد ذلك بحب الدنيا الدنيه فحمله ذلك على ارتكاب هذه الرزية فقد نقل عن عمر ابن سعد لعنه الله تعالى عند ما وبخه الرجل اللحمي على خروجه على الحسين عليه السلام واهل بيته انه كان في جوابه يا اخا همدان والله اني اعرف الناس بحق الحسين وحرمته عند الله وعند رسوله ولكن حاير في امري ماذا ادري كيف اصنع وفي هذا الوقت كنت اتفكر في امري وخطر ببالي ابيات من الشعر فقال

دعاني عبيد الله من دون قومه | الى بلدة فيها خرجت بحيني
فوالله ما ادري واني لصادق | افكر في امري على خطرين
اترك ملك الري والري منيتي | ام ارجع ماثوما بقتل حسيني
وفي قتله النار التي ليس دونها | حجاب وملك الري قرة عيني

ثم قال يا اخا همدان ان نفسي لامارة بالسوء ما تحسن لي ترك ملك الري واني اذا قتلت حسينا اكون اميرا على سبعين الف فارس فيا اخواني اعلموا ان التوفيق عزيز المنال ومن حقت عليه كلمة العذاب لم يفد فيه عذل العذال ومن غلبه نفسه تورط في اعظم الامور ودخل في الضلال وكان ان للجنة رجالا فالنار لها رجال ومن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور وتعسا لمن ظلم آل الله العصابة الكرام وسحقا لمن نكص اعلام آيات الاعلام فويل لهم ماذا يقولون حين يعرضون وبماذا يجيبون حين يسالون هنالك تبلوا كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون وحكي ان الاشعث ابن قيس وجرير الجبلي قالا يوما لعلي يا امير المؤمنين حدثنا عن بعض خلواتك وفاطمة قال نعم بينما انا وفاطمة في كساء واحد نائمان اذ اقبل رسول الله علينا في نصف الليل وكان ياتينا بالتمر واللبن ليعيننا على تربية الحسن والحسين فدخل علينا ونحن نيام فوضع رجلا بجنبي ورجلا بجنبها فلما رات اباها واتهامت ان تجلس فلم تستطع فبكت فقال لها النبي ص ما يبكيك يا بنت محمد المصطفى فقالت ما ترى حالنا ونحن في كساء واحد نصفه تحتنا ونصفه فوقنا فقال لها يا بنية اما تعلمين ان الله اطلع من سمآئه الى ارضه فاختار منها بعلك علي ابن ابي طالب وامرني ان ازوجك به وان الله عز وجل اتخذه لي وصيا وخليفة من بعدي يا فاطمة اما تعلمين ان العرش سال ربه ان يزينه بزينة لم يزين بها شيئا من خلقه فزينه بالحسن والحسين وجعلهما في ركنين منه وكان العرش يفتخر بزينته على كل شئ وفي رواية اخرى

ان فاطمة لما شكت عند ابيها ضعف الحال وفقر بعلها عليا قال لها يا بنية تعلمين
ما منزلة علي عندي قالت الله ورسوله اعلم قال كفاني امري وهو ابن اثنى عشر سنة
وقاتل الابطال ولاقى الاهوال وهو ابن ثمانية عشر سنة وفرج همي وجلى غمي
وازال كربي وهو ابن عشرين سنة وقلع باب خيبر وهو ابن اثنين وعشرين سنة فاستبشرت
فاطمة بذلك وسرت سرورا عظيما وقد ورد فيه من الفضل ما لا يعد ولا ينتهي
الى حد فمن ذلك ما روي عن النبي انه قال مررت ليلة المعراج بقوم تشرشر اشداقهم
فقلت يا جبرائيل من هؤلاء قال هؤلاء الذين يقطعون على الناس بالغيبة قال ثم عدلنا
عن ذلك الطريق فلما انتهينا الى السماء الرابعة رايت عليا يصلي فقلت يا جبرائيل
هذا علي قد سبقنا فقال ليس هذا عليا قلت فمن هو قال ان الملائكة الكروبيين لما
سمعت بفضائل علي وسمعت قولك فيه انت مني بمنزلة هرون من موسى الا
انه لا نبي بعدي اشتاقت الى علي فخلق الله ملكا على صورة علي فلما اشتاقت الى
علي جاءت الى ذلك الملك فكانها قد زارت عليا وعن ابن عباس قال رايت اباذر وهو
متعلق باستار الكعبة وهو يقول من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا ابو ذر
لو صمتم حتى تكونوا كالاوتار ولو صليتم حتى تكونوا كالحنايا ما ينفعكم ذلك حتى
تحبوا عليا وعن ابي شعيب الخراساني قال دخلت على الامام ابي عبد الله فقلت فداك
ابي وامي اني اشتاق الى الغري قال وما يشوقك اليه قال جعلت فداك احب ان ازور
امير المؤمنين فقال هل تعرف فضل زيارته فقلت يا ابن رسول الله عرفني ذلك قال اذا
اردت زيارة امير المؤمنين فاعلم انك زائر عظام ادم وبدن نوح وجسم امير المؤمنين
فقلت جعلت فداك ان ادم هبط بسرنديب مطلع الشمس وزعموا ان عظامه في البيت الحرام
فكيف صارت عظامه بالكوفة فقال ان الله اوحى الى نوح وهو في السفينة ان يطوف بالبيت
اسبوعا فطاف اسبوعا ثم نزل بالماء الى ركبتيه فاستخرج تابوتا فيه عظام ادم فلم يزل
معه التابوت في جوف السفينة حتى طاف ما شاء الله ان يطوف ثم ورد الى الكوفة في
مسجدها وفيه يقول الله للارض ابلعي ماءك فبلعت ماءها وتفرق الجمع الذين كانوا مع
نوح في السفينة ودفعها فرجعت الى بيت الله الحرام واخذ نوح التابوت فدفنه في
الغري وهو قطعة من الجبل الذي كلم الله فيه موسى تكليما وقدس الله عليه عيسى تقديسا

زيارة علي عليه السلام

واتخذ الله

واتخذ الله ابراهيم خليلا ومحمدا حبيبا وجعله للمتقين مسكنا والله ما سكن فيه
بعد ابائه الطاهرين ادم ونوح اكرم من امير المؤمنين وانك تزور الاباء الاولين ومحمدا
خاتم النبيين وعليا سيد الوصيين وان زائره يفتح له ابواب السماء عند دعوته فلا
تكن عن الخير نواما وكان امير المؤمنين ياتي هذه البقعة الشريفة ويصلي فيها فبينما
هو ذات يوم يصلي بالغري اذ اقبل رجلان معهما تابوت على ناقة فحطا التابوت واقبلا
اليه فسلما عليه فقال من اين اقبلتما قالا من اليمن فقال ما هذه الجنازة فقالا كان
لنا اب شيخ كبير فلما ادركته الوفاة وصى الينا ان نحمله وندفنه في الغري فقلنا
يا ابانا انه موضع شاسع بعيد عن بلدنا وما الذي تريد بذلك فقال انه سيدفن
هناك رجل يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر فقال امير المؤمنين الله اكبر الله اكبر
والله ذلك الرجل انا والله ذلك الرجل ثم قام وصلى عليه ودفناه ومضيا من حيث
اقبلا فسبحان من جعلهم رحمة للعالمين وسببا موصلا الى الفوز باليقين وجودهم
لطف في حق الانام ومحط اجسادهم عصمة لمن ثوى فيها واقام بحبهم تمحى الاثام وبصحة
الاعتقاد فيهم تمحص الذنوب العظام وباتباعهم يحصل الخلاص يوم القيام ودخول
الجنة بسلام طوبى لمن اضحى مواكم قصده والى محبتكم اشارة رمزه في قربكم
نيل المسرة والمنى وجنابكم مستنزه المستنزه قلبي لهم بحبكم تفريطه في
شانكم والله غاية عجزه يضحى كدود القز يغبط نفسه في نسجه وهلاكه في قزه
طرف رآكم ثم شاهد غيركم تطهيره سبعا الدنا لم يجزه نزه فؤادك عن سواهم والقهم
فوصالهم حل لكل مستنزه الصبر طلسم لكنز وصالهم من حل ذا الطلسم فاز بكنزه
فواعجبا من قوم استطالوا على ساداتهم فقتلوهم وخرجوا على اهل هدايتهم فقهروهم ازالوهم
ما علموا او علموا وما ارعوا فاعتدوا وظلموا فلا عزو ان بكت عليهم محاجري وقرحت
السهاد نواظري او تزايدت وصبابتي واضرمت نار وجدي واكتئابي على مثل الاطائب
من اهل بيت الرسول فليبك الباكون واياهم فليندب النادبون ولمثلهم تذرف
الدموع من العيون او لا تكونون كبعض مادحيهم حيث عرته الاحزان وتتابعت عليه
الاشجان فنظم وقال فيهم القصيدة للشيخ الجليل مغامس عليه الرحمة اتطلب في الدنيا بعد شيب فذا
وتذكر ايا ما مضت وليال وتظهر عن بان الغوير تجلدا وتصبو الى نوره وظلال

حديث ... ودفن في الغري

اذا كنت تبغي من العار خاليا فمالك تهوى قد كل غزال فلم تركب الاخطار في تبع الهوى
ولا تحضر الذكر الجميل ببال اما كنت في شيب الغداة مع فيهديك نور الشيب بعد ضلال
اتامل في دار الغرور واقامة لانت حريص في طلاب محال تيقظ فاني قد رايتك مقبلا
عليها وللاخرى رايتك خال تمسكت فيها بالغرور كما انا تمسكت من نوم بطيف خيال
فيا ذله اشرقت فيها تنغصت لحيفتها نفسي بكل زلال فيا سوء اتان خان حيني وهذه
سبيلي لم احذر قبيح فعال وكان جديرا ان يموت صبابة فتى خاله في المذنبين كخال
فيا قلب هلا تستقيل من الخطا وليس بصرف في غد بمقال تزود من الايام خيرا فانها
بلا شك المشغوف يحزن مال انخاع عن الدنيا وقد شاب مفرق واصبحت منقولا لها بمقال
وانى مناديها وما عال عهدها واسعى لها بالجهل سعي جبال ولي اسوة فيها بال محمد
بنو خير مبعوث واكرم آل نفتهم نيب المنون فاصبحوا عباديد شتا تا بكل مجال
فبين شريد ترتمي غربة النوى به بين غيطار وبين جبال وبين صليب وقد فوق جذعه
تهب عليها من صبا وشمال وبين دفين دموعي وجحف يراقب خوفا من وقوع نكال
وبين سهيم قد سرى في حشاه من السم فتال الحيز قتال فيا ليت شعري من اوح ومن له
اوحى وما قلبي عليه ببال ام شجوا علينا حين عمر ربه بمنصلت في دي وفي وصفا
لدام لبنت المصطفى بعد ما مضى فضت لم تعرمن ارثها بجلال ام الحسن الزكي سقته جعيدة
تقى بين انصار له وموال وان حبني الشهيد بكربلا لباق فلا يقضي له بزوال
فديت ماما بالطفوف كانما وكانه قد قيدت بحبال قول الانصار لديه وكلهم
ركوب على خيل لهم وجمال افيكم خبير باسمها قيل كربلا فقالوا انزلوا فيها اليوم نزال
ففي هذه حقا محط رحالنا وفيها رؤوس بيننا وقلال وفي هذه حقا سيسبى بذلة
لنا خير نسوان وخير رجال وفي هذه حقا ستغدو رؤوسنا تعلى على سمر لها وعوال
فديتك من ناع الى الناس نفسه ومؤذن اهليه بوشك زوال كان حيوة النفس غير حبيبة
فقالوا لا نولوا لها بوصال لعمرك ان الموت مر مذاقه فما بال طعم الموت عند لخال
فديت وحيدا قد احاط برحله لال ابي سفيان جيش ضلال يقول الانصار له قد اتيتكم
دنا منى جهد فانتم عوا المقال الا فارحلوا في الليل مرج دونه عليكم ومنها البسيطة خا
فمالهم من طلب قد نا ابوا عليه سوا اقبلي ونهب حلال فقالوا جميعا ما نقال اليها و

نقول

يقولون جوابا عند رد السؤال نقيك من الموت الشديد بنفوسنا ويرخص عند النفس مال فوال
امن فرق نبغي الفراق وكلنا لا ولاده والعيش بعدك لقال وطوبى لهم قد فاز واتبعهم
فكلهم في روضة وضلال فديت ماما بعد قتل لحماته ينادي بصوت في البرية غال
يقول لهم ان تتقوا الله ربكم تفضل لكم والله عز جلال فديت الذي يرنو الفراة بمقلة
وما بلها من ترها ببلال فديت فتى قد خر عن سرج مهره كما خر طود من منيف جبال
فديت صريعا قد علا الشمر صدره لقلع ودين او لحر قذال فديت طريحا ركض الخيل فوقه
ترض جناحي صدره بنعال فديت طريحا اجمعوا بعد قتله على نهب نسوان له وعيال
فديت قتيلا راسه فوق ذابل كما البدر يهوي في تم كمال فديت عليا في اسار لقيده
بفقد عمود للعدو ثقال فديت لنسوان الحسين وافله اساري حيارى في سبي ونوال
فديت وقد قامت تنادي زينب بصوت مبين عن فجيعة نال اخي ليس دمعي ما حييت بجامد
عليك ولا قلبي عليك بسال اخي ان تكن فارقت عني وميلة فقد كنت قدما زينتي وجمال
اخي كيف ارجو ان زماني بسره وقد فارقت كفي اليمين شمال اخي كيف ادعو الانجب كانما
تركت وصالي او صرمت حبال اخي كيف بعد قرب منا طرد نوى وبعد دنوي يا اخي وحلال
اخي لو زان عيناك ما قد اصابني لسالت فيهما لك التي جرالي اخي ان وجهي قد تبدل حسنه
وتما جرالي قد تغير حال اخي ان قد نقل نفسي الزكية فنفسي اذا تفديك منه ومال
اخي قد دعتني الحادثات فقد برت نوائبها جسمي كبري خلال اخي كيف تعنى الدهر عني خطوبه
وقد كنت فيه عدتي ومال وساد ابن سعد بالسبايا جموعهم على خاص اقتاب لهم ورحال
ينادين بالمختار يا خير مرسل واكرم ماض في الزمان وتال ايا جدنا ما عبد شمس وقد وهم
جوال واما دون ما نحوال ايا جدنا غط الزمان بنا به وصالت بنا الايام اي مصال
ايا جدنا اما الرزايا فانتنا تقاسي لظى نيرانها بنضال ايا جدنا ما ابقوا علينا بقية
ولا قدروا في اخذنا بنكال ايا جد لم يربع بنا الاستراحة علي ما نلاقي من جوى وكلال
ايا جد لا ادرن تعطي رسينا وقل ولا انتقلت قدما منا بنعال ايا جد جد الدهر من بعد هزله
على الاعناق في المصاب مخزا ايا جد هذا السبط في طف كربلا و لقى بين دكداك وبين تلال
دعوه اليه طالبين قدومه لارشاد غاوا ولنيل نوال فلما اتاهم صار فرد الديهم
قرين جلاد بينهم وجدال شكا عطشا والماء طام دونه رغا لهم قد ادد بت برغال

يحاول منهم شربة فترده بنيرانها قد اشرعت ونصال فذاق الردى صبرا وما ذاق شربة
تزيل اوامًا مؤذنا بزوال بنوك ابيدوا والبنات بذلة يسقن ملاذا فوق نيب جمال
اباحسن لو شاهدت ما قد جرى لنا لابصرت ما شعثا بانسو حال وحسن وجوه قد تولى سعودها
توالى عليها الحزن اني تولى بنى المصطفى يا صفوة الله انني فوادى من التبريح لبس بخال
حنيني اليكم لا يقاس بمثله حنين حمام او حنين فصال ولو تم في تالى الزمان متمم
فجودي فيكم لرسالة نفرة وهل املك السلوان عن حب ذاده اليهم اذا اهل الخباب مال
فان فاتني في عرصة الطف فاحر بان لا يفوت بقال وددونكم مني عروسا دففتها
اليكم كما زفت عروس جمال منظمة الالفاظ بكرا كانما على جيد قاير هو عقود دلال
وما كلمت الا لان كلامها حوى من معانيكم صفات كمال فان صح قبلا من لكم من مغاني
نلست بعقبي ما جنيت باك عليكم سلام الله ما لاح بارق وما ناح وفرقي بتهي بصوت سجال
الباب الثاني فضل ائمة المسلمين لا يحصى كثرة ولو اجتمع له كافة العالمين
ولعمري ان من فضيلة من فضايلهم عبرة للمعتبرين وذكرى للمتذكرين الا من اغواه الشيطان
فاصم سمعه وعميت منه العينان فتصير غاصبة عليه وان كان ينظر بعينيه روي
عن الامام الصادق قال كان قوم من بني مخزوم لهم خؤلة من علي فاتاه شاب منهم فقال
يا خال ان ترب لي فحزنت عليه حزنا شديدا فقال افتحب ان تراه قال نعم قال فانطلق
بنا الى قبره فلما وافى اليه وقف عليه ودعا الله تعالى وقال قم يا فلان باذن الله
تعالى فاذا الميت جالس على شفير القبر وهو يقول دينه دينه شا الامغناه لبيك لبيك
سيدنا فقال امير المؤمنين ما هذا اللسان الم تمت وانت رجل من العرب قال بلى
ولكني مت على ولاية غيرك فادخلت النار فانقلب لساني الى لسان اهل النار وعن
صالح ابن عقبة عن جعفر ابن محمد قال لما هلك ابو بكر عليه اللعنة واستخلف عمر
رجع عمر الى المسجد فدخل عليه رجل فقال يا امير المؤمنين اني رجل من اليهود وانا
علامتهم وقد اردت ان اسئلك عن مسايل ان اجبتني فيها اسلمت قال وما هي قال
ثلث وثلث وواحدة فان شئت سالتك وان كان في قومك احد اعلم منك فارشدني
اليه قال عليك بذلك الشاب يعني علي بن ابي طالب فاتى عليا فسأله فقال له لم
قلت ثلثا وثلثا وواحدة الا قلت سبعا انا اذا جاهل لم تجبني في الثلث اكتفيت

قال له

قال فان اجبتك تسلم قال نعم قال اسئل قال اسئلك عن اول حجر وضع على وجه
الارض واول عين نبعت على وجه الارض واول شجرة نبتت قال يا يهودي انتم تقولون
اول حجر وضع على وجه الارض الحجر الذي في بيت المقدس وكذبتم هو الحجر الذي نزل
به آدم من الجنة قال صدقت والله انه لبخط هرون واملاء موسى قال وانتم تقولون
اول عين نبعت على وجه الارض العين التي في بيت المقدس وكذبتم هي عين الحيوة التي
غسل فيها يوشع بن نون السمكة وهي العين التي شرب منها الخضر وليس يشرب منه
احد الا حيى قال صدقت والله انه لبخط هرون واملاء موسى قال والثلث الاخرى
كم لهذه الامة من امام هدى لا يضرهم من خذلهم قال اثنى عشر اماما قال صدقت والله
انه لبخط هرون واملاء موسى قال فاين يسكن نبيكم من الجنة قال في اعلاها ذروة و
اشرفها مكانا في جنات عدن قال صدقت والله انه لبخط هرون واملاء موسى قال فمن
نزل معه في منزله قال اثنى عشر اماما قال صدقت انه لبخط هرون واملاء موسى قال
السابعة واسلم كم يعيش وصيه بعده قال ثلثين سنة قال ثم يموت او يقتل قال يقتل
ويضرب على قرنه فتخضب لحيته قال صدقت والله انه لبخط هرون واملاء موسى
فانظروا يا اخواني هل يوجد مثل هذا الشخص الرباني الله لبسه في عود مغرسه ثيابا
حمد نقيات من العار رفاع مفضل جمال مثقلة دال وورود فاع لاوزار بنوه
المعصومون سادات الدنيا وشفعاء الخلق في الاخرى الجنة دار من والاهم والنار سجن من
عاداهم اخذ الله لهم على الخلق المواثيق واكد لهم على عباده العهد الوثيق نقل انه افتخرت النار
على الجنة وقالت انا مسكن الملوك والجبابرة والقساوة وانت لا يسكنك الا الفقراء
والمساكين فشكت الجنة الى ربها فاما النار اسكني وعزتي وجلالي لازينك يوم القيمة
بمحمد خيرتي من بريتي وعلي وليي على امري وخليفتي وفاطمة الزهراء التي من احبها اعظم عن النار
بارادتي والحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة وحججي والائمة المعصومين من ذريتها
خلفائي وشيعتهم يتنافسون في قصورك بعطيتي فيا اخواني اهذا اصيب الاسلام بمصيبة
ما اعظمها وادهى بداهية وهما ما ادهمها مصيبة نكست روس اهل الايمان وعلت
مناكب اهل الطغيان فليت شعري من اوضح بقتلهم ومن امر بتبديد شملهم ويلهم كانهم
نسوا المعاد الى رب العباد وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون تريدون مني نابحوا

[illegible]

حديث تكلم الميت

احياء الميت

مفاخرة النار على الجنة

صلوة عن الحزن مذ اطلب لئن يعقل فوالله ما انسى مصابى بشادنى الى ان يوارينى
لحود وجندل اذا ذكرت نفسى مصاب احبتى يظل فوادى والحشا يتقلقل فاو
قلبى بالهموم ملانة وناب بسرو والقلب بالهم مثقل واى نعيم خلف السبط بعده
ففى القلب حزن ثابت لا يحول كانى به والطير يحجل حوله سليب دماه فى دماه مزمل
كانى به والشمر يحز نحره ومولاى من حر الظما يتململ ولم انسها بنت الحسين سكينة
تسير الى غاياتها وهى تسال ايا عمتنا ما للاعادى يحوا وما بال قومى بالصوارم قتلوا
ايا عمتنا ما للحراير سلبوا وما ذنبنا حتى نهان ونذل ايا عمتنا هذا الحسين على الثرى
سليب الردا من حوله الطير يحجل ايا عمتنا لو تنظرين لنحره بفيض دما مثل ما فاض جدول
ولو عاينت عيناك ما نال جسمه وما فعلت فيه سيوف وذبل لقد بضعوه بالصوارم والقنا
فللسمر خط والصوارم تشكل الا لعن الرحمن آل امية وآل زياد كلما حن بزل
نقل عن لوط بن يحيى فى تاريخه قال قال عبد الله بن قيس بن ورقة كنت ممن غزى مع امير
المؤمنين فى صفين وقد اخذ ابو ايوب الاعور السلمى الماء وحرزه عن الناس فشكوا المسلمون
العطش فارسل فوارس على كشفه فانحرفوا خائبين فضاق صدره فقال له ولده الحسين
امضى اليه يا ابتاه فقال امضى يا ولدى فمضى مع فوارس فهزم ابا ايوب عن الماء وبنى
خيمة وحط فوارسه واتى الى ابيه واخبره فبكى على فقيل له ما يبكيك يا امير المؤمنين
وهذا اول فتح بوجه الحسين قال صحيح يا قوم ولكن سيقتل عطشانا بطف كربلا حتى تنفر
فرسه وتحمحم وتقول الظليمة الظليمة لامة قتلت ابن بنت نبيها نحن بنو رشد الامر انهم
على الحق بل هم خيرة الخيرات فيا رب زدنى فى يقينى بصيرة وزد حبهم يا رب فى حسناتى
روى سلمان الفارسى قال دخلت الى النبى فاذا الحسين على فخذه وهو يقبل عينيه و
يلثم فاه وهو يقول انت سيد بن سيد انت امام ابن امام انت حجة ابن حجة ابو حجج تسعة من
صلبك تاسعهم قائمهم وعن ابن عباس قال قال رسول الله فاطمة مهجة قلبى وابناها ثمرة فوادى
وبعلها نور بصرى والائمة من ولدها امنائى ربى وحبله الممدود بينه وبين خلقه
من اعتصم بها نجا ومن تخلف عنهم هلك وعن ابى جعفر قال سال ابن الكوا امير المؤمنين
فقال ما معنى قوله تعالى وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فقال نحن اصحاب
الاعراف نعرف اصحابنا بسيماهم نقف بين الجنة والنار فلا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه

ولا يدخ

ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه فمن مثل مولانا على الذى له محمد خير المرسلين
خليل فيا دافع الاسلام من بعد خفضه وناصب دين الله حيث يميل ويا اسد الله
الذى من باسه لاعدائه مر المذاق وبيل ويا من له قلب الحوادث خائف ويا من
له صعب الامور ذلول ابا سيدى يا جد والطهر امى اتيتك محزونا وقد اقول
اعزيك بالسبط الشهيد فرزؤه ثقيل على اهل السماء جليل دعته الى كوفان شر عصابة
خصاه وعن نهج الصواب عدول فلما اتاهم واتقا بعهودهم فمالوا وطبع الغادرين يميل
اخاطوا وحطوا بالفرات وكبلوا لال رسول الله منه نهول فلما تناهى الامر واقترب الذى
وذل عزيز واستعز ذليل فمال عليه الجيش حملة واحد بديض وسمر ذبل ونصول
فوافاه فى النحر المقدس عطل به اصبح الدين الحنيف عليل فخر صريعا شاميا عن جواده
فاضحت ربوع السعد وهى محول وراح الى نحو الخيام جواده خليا من الندب الجواد يجول
برزن اليه الطاهرات حواسرا لهن على اولى الحسين عويل فلله امر فادح شمل الورى
ورزء على الاسلام منه خمول بنو الوحى فى ارض الطفوف جوائبه وابناء حرب فى الديار نزول
وتسرى بزين العابدين مقيدا على البزل وما سور الانام عليل ويصبح فى تخت الخلافة غاصبا
يزيد وفى الطف الحسين قتيل سليل النبى المصطفى وابن فاطم وابن امير المؤمنين شبيل
لقد صدق الشيخ السعيد اخو العلا على وحاز الفضل حين يقول فما كل جد فى الرجال محمد
ولا كل ام فى النساء بتول امولاى ما لى نومل نصركم وقلبى اليكم بالولاء يميل
وقد طال عمر الصبر فى اخذ ثاركم كما ان للظلم المقيم رحيل فدونكم من عبدكم وولىكم
عروسا ولكن فى الزفاف نكول عليكم سلام الله ما ذكر اسمكم وذاك مدى الايام ليس يزول
روى السعيد عبد الحميد عن مشايخه يرفعه الى انس بن مالك قال جاء ابو بكر الى النبى
فجلس بين يديه وقال يا رسول الله قد علمت مناصحتى وقدمى فى الاسلام وانى وانى قال
وما ذاك قال تزوجنى فاطمة فاعرض عنه فرجع ابو بكر الى عمر فقال هلكت قال وما ذاك
قال خطبت فاطمة الى النبى فاعرض عنى فقال عمر مكانك حتى اتيه فاطلب منه مثل الذى
طلبت فاتى عمر الى النبى فجلس بين يديه وقال يا رسول الله قد علمت قدمى فى الاسلام
ومناصحتى وانى وانى قال وما ذاك قال تزوجنى فاطمة فاعرض عنه ورجع الى ابى بكر
فقال له لينتظر امر فيها ثم قوموا بنا الى على نامره ان يطلب ما طلبنا قال عليه السلام فاتيانى

تزويج فاطمة عليها السلام

وانا اعالج فسئلا لي فقالا انا جئنا من عند ابن عمك لخطبة فاطمة فاعرض عنا فقم
فاخطبها قال علي فقمت وانا اجر ردائي الى طرف عاتقي وطرفه الى الارض حتى اتيت
النبي فجلست بين يديه وقلت يا رسول الله قد علمت قدمي في الاسلام ومناصحتي
واني واني قال وما ذا قال زوجني فاطمة قال وما عندك قال قلت فرسي وبدني قال
اما فرسك فلا بد لك منه واما بدنك فبعها قال فبعتها باربع مائة درهم وجئت
بها حتى وضعتها في حجره فقبض منها قبضة فقال يا بلال ابتغنا بها طيبا وامرهم ان
يجهزوها فجعل لها سريرا مشروطا بالشرط ووسادة من حشوها ليف وملاء البيت
كثيبا فقال يا علي اذا اتتك لا تحدث شيئا حتى اتيك فجائت مع ام ايمن فقعدت في جانب
البيت وانا في جانب فجاء النبي فقال ههنا اخي فقالت ام ايمن اخوك وقد زوجته
ابنتك قال نعم ودخل رسول الله البيت فقال يا فاطمة ايتيني بماء فقامت الى قعب في البيت
فاتت فيه بماء فمج فيه وقال لها قومي فصب بين يديها وعلى راسها وقال اللهم اني اعيذها
بك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال ادبري فادبرت وصب بين كتفيها وقال اللهم
اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال ايتوني بماء قال علي فعلمت وملأت
القعب ماء واتيته به فمج فيه ثم قال لي تقدم فصب على راسي وبين يدي وقال اللهم
اني اعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم ثم قال ادبر فادبرت فصب بين كتفي وقال
اللهم اني اعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم ثم قال ادخل باهلك باسم الله والبركة
فيا اخواني الا تتفكرون في هؤلاء الاقوام ملا نظروا في كلام النبي عليه السلام حين عوذ
الذرية من الشيطان فيعقوا اعماله مما عاينه من الطغيان ولكنها لا تعمى الابصار
لكن تعمى القلوب التي في الصدور وقبالهم ما اجراهم على انتهاك حرمة خاتم النبيين وما
اقسى قلوبهم على ذرية الطاهرين المطهرين ويحهم ابن بتاه بهم عن قصد السبيل وحتى
متى لا يرعوون عن هذا التضليل اكل هذا للدنيا ونعيمها الزايل المشوب بالغصص والهموم
الزايل لعمري سيفارقونها عن قليل ويقال لهم انطلقوا الى ظل لا ظليل يا موثر الدنيا
على دينه والحاير التائه عن قصده اصبحت ترجو الخلد فيها وقد ابرز ناب الموت
عن حده هيهات ان الموت ذو اسهم من يرمه يوما به يرده لا يفرح الواعظ قلب
امرئ لا يعزم الله على رشده وعلى الاطايب من اهل البيت فليبك الباكون واياهم

فليندب

فليندب النادبون ولمثلهم تذرف الدموع من العيون او لا تكونون كبعض
مادحيهم حيث عزته الاحزان والاشجان فنظم وقال فيهم القصيدة للسيد عبد الحميد
عليه الرحمة عز صبري وعز يوم التلاقي آه واحسرتاه مما الاقي اوقفتني بهذه فانقضى
احبابي برغمي غداة يوم الفراق وفؤادي اضحى رهين غرام واصطباري نأى ووجدي باقي
احد تولى حوادثي بعد لوني حين فاز الدموع من لعد الفراق ياعذولي الى كم تزاق
ما لديه بعد لسعد من زاق اعجبوا من مبتهم حكم الوجد عليه بالمناء والاحتراق
نار حزني تشب بين ضلوعي ودموعي تفيض من اماقي حتى ابلى البكاد ما لاد موعا
واشق الفؤاد لا اخلاق وازيد الحزن الشديد لرزء السبط سبط الراقي ظهر البراق
قتلوه ظلما ولم يرقبوا فيه لعمري وصية الخلاق لست انساه يوم ظل ينادي
القوم يا عصبة الخنا والشقاق اتركتم بما استحيتم قتالي ورايتم حلالا عليكم شقاقي
ونكثتم عهدي وكذبتموني وشرعتم قتلي وقتل رفاقي هل علمتم بان جدي رسول الله
خير الانام بالاطلاق وعلى ابي الذي كسر الاصنام فوه او في الغنيمة ساقي
والبتول الزهراء فاطم امي ثم عمي الطيار في الخلد راق هل مغيث يغيثنا وعلينا
الاجر يوم المحيا ويوم التلاقي فاجابوه قد علمنا الذي قلت وما انت بعد ذا اليوم باق
ثم صفوا به بيض صقال ودروع زعف وسمر رشاق وجاء الى الحروب سراع
فوق خيل مضمرات عتاق فغدا للقتال لا يختشي الموت لعمري في الموت مر المذاق
بعد ما التمر الطباق الاغادي فيروبهم دم الاعناق فاحاطوا به فارادوه
عن جواده وقتل الواق ثم علوا اكوبهم فوق رمح وهو يبدو كالبدر في الاشراق
وبنات النبي يندبن لما غابنوه قد خرمنه التراقي وغدت زينب تنادي تبيحوا
يا اخي يا قتيل اهل النفاق يا بني الهدى بنات البري يتناجين من اليم الفراق
عاريات يحملن فوق المطايا حاسرات ينحبن في الاسواق وعلى السجاد يرمل في القيد
عليل مضنى شديد الوثاق يا الهامن رزية تهد الدين لعمري لو ان دينك باقي
يا ابن بنت الرسول يا غاية المامول يا عدتي غداة التلاقي ابن عبد الحميد عبد لمناز
محبا لكم بغير نفاق ان تقت تضرعي لكم وانتحابي دونك الهول عند ضيق الخناق
لم تغث لوعتي وطول حنيني واكتئابي وحرقتي واشتياقي ومقامي على الكآبة والاحراق

بالسبد معه مهراق   فسما بالحجيج والبيت والركن   وطه وحرمة الخلاق
ما تجري يوم الطفوف على السبط جهارا ما شاشر الفساق   ضبا بالحق والذي يقصد الحق
فيا من فاته لا يلاقي   حبكم عقدتي وانتم ملاذي   يوم حشري ومنكم اعراقي
فصلوة الرب الرحيم عليكم   ما تغنى الحداة خلف النياق   البكاء الثالث ايها المؤمنون
فاطعوا رقاد العيون واوصلوا سهاد الجفون وامسكوا عن اللذات وابذلوا الدموع
الجاريات فان اظهار الدموع البادية دليل على اظهار الاحزان الخافية واني كلما
تزايدت على الافكار يتوقد في قلبي لهيب النار فلا اجد من التجي اليه ولا من اعول
في تشجي عليه وكيف لا نحزن على سادات العباد وانوار الله في البلاد ووجه الله على
الخلائق ولسانه الناطق والشهود على الامم بين يدى بارى النسم   واعظم ما شجو
زينب العبرات   اخا فاطريحا للمنايا بمارش   تقول اخي يا واحدي ثمت العدا
بنا واشتفا فينا الحسود المنافس   اخي يا اخي خرضد له   وانفس شيئا حاليه فيه ناقض
اخي يا اخي قد كان غاية منيتي   بان حيوني قبل ضد لي غامس   اخي اليوم مات المصطفى وصنيه
ولم يبق للاسلام بعدك حارس   اخي من لاطفال النبوة يا اخي   ومن لليتامى ان تضيعوا كراس
اخي من يحامي عن حريم محمد   ويصلح احوال الاهل الكرام ناقس   وفاطمة الصغرى تخافت مدها
ونحوا بيها طرفها متشاوش   تقول له يا جد ليتك شاهد   وقد حكمت فينا الكلاب النواحس
لتنظر يا جداه سبطك جاثيا   وسابحه في لجة الموت غاطس   فلله امر فادح ما اجله
وذروة عرش المهيمن رايس   روى ان العباس بن علي كان حامل لواء اخيه الحسين
فلما راى جميع عسكر الحسين قتلوا واخوانه وبنو عمه بكى وان والى لقاء ربه اشتاق
وحمل الراية وجاء نحو اخيه الحسين وقال يا اخي هل رخصة فبكى الحسين بكاء
شديدا حتى ابتلت لحيته بالدموع ثم قال يا اخي كنت العلامة من عسكري ومجمع
عددنا فاذا انت غدوت يؤول جمعنا الى الشتات وعمارتنا تنبعث الى الخراب فقال
العباس فداك روح اخيك يا سيدي قد ضاق صدري من حيوة الدنيا واريد
اخذ الثار من هؤلاء المنافقين فقال الحسين اذا غدوت الى الجهاد فاطلب لهؤلاء
الاطفال قليلا من الماء فلما اجاز الحسين اخاه للبراز برز كالجبل العظيم وقلبه
كالطود الجسيم لانه كان فارسا هماما وبطلا ضرغاما وكان جسورا على الطعن و

نعل حاضرا

مقتل العباس

الضرب

الضرب في الكفاح والحرب فلما توسط الميدان وقف وقال يا عمر ابن سعد هذا
الحسين ابن بنت رسول الله يقول انكم قتلتم اصحابه واخوته وبني عمه وبقي فريدا
مع اولاده وعياله وهم عطاشا قد احرق الظما قلوبهم فاسقوه شربة من الماء لان
اطفاله وعياله وصلوا الى الهلاك وهو مع ذلك يقول لكم دعوني اخرج الى طرف
الروم او الهند واخلي لكم الحجاز والعراق والشرط لكم ان غدا في القيمة لا اخاصمكم
عند الله حتى يفعل الله بكم ما يريد فلما اوصل العباس اليهم الكلام عند اخيه فمنهم
من سكت ولم يرد جوابا ومنهم من جلس يبكي فخرج الشمر وشبث بن ربعي لعنهما الله
تعالى فجاء نحو العباس وقالا يا ابن ابي تراب قل لاخيك لو كان كل وجه الارض ماء
وهو تحت ايدينا ما اسقيناكم منه قطرة الا ان تدخلوا في بيعة يزيد فتبسم العباس
ومضى الى اخيه الحسين واعرض عليه ما قالوا فطاطا راسه الى الارض وبكى حتى بل
ازياقه فسمع الحسين الاطفال وهم ينادون العطش العطش فلما سمع العباس ذلك
رمق بطرفه الى السماء وقال الهي وسيدي اريد اعتد بعدتي واملاء لهؤلاء الاطفال
قربة من الماء فركب فرسه واخذ رمحه والقربة في كتفه وكان قد جعل عمر ابن سعد لعنه الله
تعالى اربعة الاف خارجي موكلين على الماء لا يدعون احدا من اصحاب الحسين يشربون
منه فلما راوا العباس قاصدا الى الفرات احاطوا به من كل جانب ومكان فقال لهم يا قوم
انتم كفرة او مسلمون هل يجوز في مذهبكم او دينكم ان تمنعوا الحسين وعياله شرب
الماء والكلاب والخنازير يشربون منه والحسين مع اطفاله واهل بيته يموتون
عطشا اما تذكرون عطش القيمة فلما سمعوا كلام العباس وقف خمسمائة رجل ورموه
بالنبل والسهام فحمل عليهم فتفرقوا عنه هاربين كما يتفرق الغنم عن الذئب وغاص في
اوساطهم حتى قتل منهم على ما نقل تقريبا من ثمانين فارسا فهمز فرسه الى الماء و
اراد ان يشرب فذكر عطش الحسين واطفاله وعياله فرمى الماء من يده وقال لا
والله لا اشرب واخي الحسين واطفاله وعياله عطاشا لا كان ذلك ابدا ثم ملأ القربة
وحملها على كتفه الايمن وهمز فرسه واراد ان يوصل الماء الى الخيمة فاجتمع عليه
القوم فحمل عليهم فتفرقوا وسار نحو الخيمة فقطعوا عليه الطريق فحاربهم محاربة عظيمة
فصادفه نوفل الازرق فضربه على يده اليمنى فبراها فحمل العباس القربة على كتفه

الابن فضربه نوفل ايضا فبرا كفه الايسر من الزند فحمل القربة باسنانه فجاءه سهم فاصاب
القربة فانفرت واريق ماؤها ثم جاءه سهم اخر في صدره فانقلب عن فرسه وصاح
الى اخيه الحسين ادركني فساق الريح الكلام الى الخيمة فلما سمع كلامه اتاه فراه طريحا
وصاح واخاه واعباساه واقرة عيناه واقلة ناصراه ثم بكى بكاء شديدا وحمل العباس
الى الخيمة فجدد الاحزان واقاموا العزاء وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون

لهفي على العباس لما ان دنا　نحو الفرات بقلبه الاحزان　فاذا دشرب الماء قال بنفسه
والحفنا للسيد الظمآن　فاف الشراب لم يبل اوامه　وجد الوجد اخيه والاخوان
لهفي على العباس اذ خاطوا به　من كل فج اقبلوا ومكان　خاطوا به واستفردوه وجرحوا
قربا ملاها قاصد الظمآن　ثاروا عليه بطعنهم وبضربهم　وبطعنهم اردوه في الميدان
فعلاه رجس فاجر بحسامه　قطع اليمين بمشرفي يماني　وهوى اخر ضربة في راسه
حتى رماه بحومة الجولان　فاتى الحسين اليه وهو مقطع　فراى اخاه كايد الحدثان
فبكى وقال لخير خير امراخ　واسى اخاه بنفسه وهو الذي　ادرب حقا للاخوة يا اخي
وحضيت وصل الحور والولدان　يا اول الشهداء يا ابن المرتضى　صلى عليك الله كل اوان
والله تلك مصيبة لم تنسها　الا اذا ادرجت في الاكفان　حكي عن علي بن الحسين انه

منذ وفات ابيه الحسين ما اكل لحم الرؤس حزنا على راس ابيه وكان عمره يومئذ احد [illegible]
عشر سنة ولم يزل يبكي على مصاب ابيه الى اربعين سنة وهو مع ذلك صايم نهاره قايم
ليله فاذا احضر الطعام لافطاره قال واكرباه لكربك يا اباه واسفاه لقتلك يا اباه
ثم يبكي طويلا وهو يقول قتل ابن بنت رسول الله جايعا قتل ابن بنت رسول الله عطشانا
وانا اكل الزاد واشرب الماء لا امنا الى الاكل والشرب بعزتي عليك يا ابي ليتني لم ادرك على
قال ولم يزل يبكي حتى تبل الدموع وجهه ولحيته فاذا افاق اكل قليلا وحمد الله كثيرا و
اقام الى عبادة ربه واصبح صائما ولم يزل فكذلك حتى مات رحمة الله عليه ورضوانه

وابلغ صلاح الجيب تجمعت　به من معاني المكرمات فنون　اذا اسهرت عيناه من خوف ربه
اقرت به للاولياء عيون　حكي فضيل بن عبد ربه انه قال دخلت على الامام موسى بن
جعفر فقلت له يا سيدي اني انشدك قصيدة للسيد اسمعيل الحميري قال اجل ثم
الله امر بستور فسدلت وابواب ففتحت واجلس حرمه من وراء الستر ثم قال انشد

يا فضيل

[illegible]

يا فضيل بارك الله فيك فانشدته قصيدة السيد التي اولها لام عمرو باللوى مربع
فلما بلغت الى ووجه كالشمس اذ تطلع سمعت نحيبا من وراء الستر وذلك بكاء اهله
وعياله وبكا هو ايضا الا انه كان رقيق القلب سريع العبرة فقال لي يا فضيل لمن هذه
القصيدة فقلت هذه للسيد اسمعيل الحميري فقال يرحمه الله فقلت يا مولاي اني رايته
يرتكب المعاصي فقال يرحمه الله فقلت اني رايته يشرب النبيذ الرستاقي فقال تعني
الخمر قلت نعم قال رحمه الله وما ذا على الله يغفر لمحب جدي علي ابن ابي طالب شرب
الخمر فقلت الحمد لله على ولايته ومحبته ثم اني اكملت القصيدة الى اخرها وهو مع ذلك يبكي

حكاية الحميري

وحكى سهل بن ذبيان فضل هذه القصيدة ايضا حيث قال دخلت على الامام علي بن موسى
الرضا في بعض الايام قبل ان يدخل عليه احد من الناس فقال لي مرحبا بك يا ابن ذبيان
الساعة اراد رسولنا ياتيك لتحضر عندنا فقلت لماذا يا ابن رسول الله فقال لمنام رايته
البارحة وقد ازعجني وارقني فقلت خيرا يكون ان شاء الله فقال يا ابن ذبيان رايت كاني
قد نصب لي سلم فيه مائة مرقاة فصعدت الى اعلاه فقلت يا مولاي اهنيك بطول
العمر وربما تعيش مائة سنة لكل مرقاة سنة فقال لي عليه السلم ما شاء الله كان ثم
قال يا ابن ذبيان فلما صعدت الى اعلا السلم رايت كاني في قبة خضراء يرى ظاهرها
من باطنها ورايت جدي رسول الله جالسا فيها والى يمينه وشماله غلامان حسنان
يشرق النور من وجههما ورايت امراة بهية الخلقة ورايت بين يديه شخصا بهي الخلقة
جالسا عنده ورايت رجلا واقفا بين يديه وهو يقرا هذه القصيدة لام عمرو باللوى مربع
فلما راني النبي قال مرحبا بك يا ولدي يا علي بن موسى الرضا سلم على ابيك فسلمت
عليه ثم قال لي سلم على امك فاطمة الزهراء فسلمت عليها فقال لي سلم على ابويك الحسن
والحسين فسلمت عليهما ثم قال لي وسلم على شاعرنا ومادحنا في دار الدنيا السيد اسمعيل
الحميري فسلمت عليه وجلست فالتفت النبي الى السيد اسمعيل وقال له عد الى ما كنا
فيه من انشاد القصيدة فانشد يقول لام عمرو باللوى مربع طامسة اعلامها بلقع فبكى
النبي فلما بلغ الى قوله ووجهه كالشمس اذ تطلع بكى النبي وفاطمة ومن معه ولما
بلغ الى قوله قالوا له لو شئت اعلمتنا الى من الغاية والمفزع علي ابن ابي طالب واشار
بيده اليه وهو جالس بين يديه صلوات الله عليه قال علي ابن موسى الرضا فلما

فرغ السيد اسمعيل الحميري من انشاد القصيدة التفت النبي اليّ وقال لي يا علي ابن موسى
احفظ هذه القصيدة وامر شيعتنا بحفظها واعلمهم ان من حفظها وادمن قراءتها ضمنت
على الله تعالى له الجنة ولم يزل يكررها علي حتى حفظتها منه فانتبهت من نومي وقد
انفقتها وحفظتها منه ونحن نتبرك بايراد هذه القصيدة ونجعلها خاتمة الباب والى الله
المرجع واليه المآب القصيدة للسيد اسمعيل الحميري ره لام عمرو باللوى مربع

طامسة اعلامها بلقع　تروح عنه الطير وحشية　والاسد من خيفته تفزع
برسم دار ما بها مونس　الا صلال في الثرى وقع　رقش يخاف من نفثاتها
والسم في انيابها منقع　لما وقفن العيس في ربعها　والعين من عرفانه تدمع
ذكرت من قد كنت الهو به　فبت والقلب شجي موجع　كأن بالنار لما شفني
من حب اروى كبدي تلذع　عجبت من قوم اتوا احمدا　بخطبة ليس لها موضع
قالوا له لو شئت اعلمتنا　الى من الغاية والمفزع　اذا توفيت وفارقتنا
وفيهم في الملك من يطمع　فقال لو اعلمتكم مفزعا　كنتم عسيتم فيه ان تصنعوا
صنيع اهل العجل اذ فارقوا　هرون في الترك له اودعوا　وفي الذي قال بيان لما
كان اذا يعقل او يسمع　ثم اتت من بعد ذا عزمة　من ربه ليس لها مدفع
ابلغ والا لم تكن بلغا　والله منهم عاصم يمنع　فعندها قام النبي الذي
كان بما يأمره يصنع　يخطب مأمورا وفي كفه　كف علي ظاهر يلمع
رافعها اكرم بكف الذي　يرفع والكف الذي يرفع　يقول والاملاك من حوله
والله فيهم شاهد يسمع　من كنت مولاه فهذا له　مولى فلم يرضوا ولم يقنعوا
فاتهموه وحنت منهم　على خلاف الصادق الاضلع　وظل قوم غاضهم فعله
كانما آنافهم تجدع　حتى اذا واروه في لحده　وانصرفوا عن دفنه ضيعوا
ما قال بالامس واوصى به　واشتروا الضر بما ينفع　وقطعوا ارحامه بعده
فسوف يجزون بما قطعوا　وازمعوا غدرا بمولاهم　تبا لما كانوا به ازمعوا
لا هم عليه يردوا حوضه　غدا ولا هو فيهم يشفع　حوض له ما بين صنعا الى
ايلة والعرض به اوسع　ينصب فيه علم للهدى　والحوض من ماء له مترع
يفيض من رحمته كوثر　ابيض كالفضة او انصع　حصاه ياقوت ومرجانه

ولو

ولؤلؤ لم تجنه اصبع　بطحاؤه مسك وحافاته　يهتز منها مونق مربع
اخضر ما دون الورى ناضر　وفاقع اصفر او انصع　فيه اباريق وقدحانه
يذب عنها الرجل الاصلع　يذب عنها ابن ابي طالب　ذبك جربا ابل شرع
والعطر والريحان انواعه　ذاك وقد هبت به زعزع　ريح من الجنة مأمورة
ذاهبة ليس لها مرجع　اذا دنوا منه لكي يشربوا　قيل لهم تبا لكم فارجعوا
دونكم فالتمسوا منهلا　يرويكم او مطعما يشبع　هذا لمن والى بني احمد
ولم يكن غيرهم يتبع　فالفوز للشارب من حوضه　والويل والذل لمن يمنع
والناس يوم الحشر راياتهم　خمس فمنها هالك اربع　فراية العجل وفرعونها
وسامري الامة المشنع　وراية يقدمها ادلم　عبد لئيم لكع اكوع
وراية يقدمها حبتر　للزور والبهتان قد ابدعوا　وراية يقدمها نعثل
لا برد الله له مضجع　اربعة في سقر اودعوا　ليس لهم من قعرها مطلع
وراية يقدمها حيدر　ووجهه كالشمس اذ تطلع　غدا يلاقي المصطفى حيدر
وراية الحمد له ترفع　مولى له الجنة مأمورة　والنار من اجلاله تفزع
امام صدق وله شيعة　يرووا من الحوض ولم يمنعوا　بذاك جاء الوحي من ربنا
يا شيعة الحق فلا تجزعوا　الحميري مادحكم لم يزل　ولو تقطع اصبعا اصبع
وبعدها صلوا على المصطفى　وصنوه حيدرة الاصلع　وارحم يا رب لمن قالها

ولمن قرأها ولمن يسمع **المجلس الخامس** من الجزء الثاني في الليلة الثامنة من عشر
المحرم وفيه ابواب ثلثة. **الباب الاول** ايها الاخوان والاصحاب كيف لا يعظم عليكم
المصاب والحزن والاكتئاب وقد اصبح لحم آل الرسول ثاو باعلى التراب وتلك الابدان
المعظمة عارية من الثياب ودماؤهم مسفوكة بسيوف اهل الضلال ووجوه بناته
مبذولة لاعين الانذال فيا ليت فاطمة تنظر الى الفاطميات بين الاعداء حاسرات وهم
ما بين نادبة واخاه وقايلة وا اباه وصارخة واجداه وباكية وا كرباه مشققات
الجيوب مفجوعات بفقد المحبوب ناشرات للشعور بارزات من الخدور لاطمات للخدود
عادمات للجدود متعبات بالنياحة والعويل فاقدات للحامي والكفيل فيا عظم ما ابتلي
به الرسول وابتلي فيه اولاد البتول فالحكم لله ولا حول ولا قوة الا بالله الا يا رسول الله

ان كنت فيهم لشهادتهم في حالة تذهل الفكرا فهم بين اطفال يتامى ونسوة ايامى
وصرعى كان اي سقوا خمرا روسهم فوق القنا وعيالهم بايدي عداهم تسوقهم قهرا
ومن انضع الاشيا خير مرسل نساؤه واسترقاق فاطمة الصغرى مصاب بكت منه السما والارض دما
واشفقت منه الصم الرعان على الحصى فيا ويلهم كانهم لم يسمعوا اما قال رسول الله ان الله عز وجل
حرم الجنة على من ظلم اهل بيتي وقاتلهم والسابّ لهم والمعرض عنهم اولئك لا خلاق لهم في
الاخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم اياتهم بامره ومعجزاتهم
واضحة ظاهرة وهم اعلام المسلمين في الدنيا والاخرة روي عن يحيى بن ام الطويل انه قال
كنت عند مولاي الحسين اذ دخل عليه شاب وهو يبكي فقال له الحسين ما الذي
يبكيك يا شاب قال يا ابن رسول الله ان امي ماتت في هذه الساعة وقد تركت مالا عظيما
ولم توص الي بشيء ولم اعلم اين دفنته وحرمته فقال الحسين ما الذي قالت لك عند
موتها قال قالت لي اذا اردت ان تفعل امرا من الامور فلا تفعله الا بما يشير به اليك

اخبار الشاب

الحسين بن بنت رسول الله فما تامرني به يا مولاي فقال الحسين انا احب ان نجيء لقد مات
وتخبرك بما تريد فقال الشاب انا احب ذلك فقام الحسين مع الشاب والناس معهما حتى
اتى الى منزل امه فوقف عليها ودعى الى الله تعالى بدعوات لم نعهدها ثم قال الخادم فقامت
الله باذن الله تعالى واوصت الى ابنها بما تريد ثم ماتت وهي تتشهد وتقول السلام عليك
يا ابن رسول الله اعلم ان عندي مالا جزيلا موضوعا في مكان كذا وكذا فاستخرجه وخذ
ثلثيه لك تنفقه بما شئت وثلثه الاخر فعطه لابني هذا ان كنت تعلم انه محب لكم ومولى
لكم وان كان مخالفا فامنعه عنه لان مالي محرم على من يبغضكم اهل البيت ثم انها ماتت
رحمها الله تعالى فامر الحسين بتغسيلها وتكفينها وصلى عليها ودفنها فانظروا ايها الاخوان
في هذا الامر العظيم والخطب الجسيم وهو ليس بكثير منهم ولا مستبعد عنهم وقد ظهر لهم
من الفضل ما لا يحصى ومن المعجزات ما لا يستقصى فالويل لمن خذلهم وهوى غيرهم ورد لهم
روي عن ابي الحصين رضه قال رايت شيخا مكفوف البصر فسالته عن السبب فقال اني من اهل

رؤيا عجيبة

الكوفة وقد رايت رسول الله في المنام وبين يديه طشت فيه دم عظيم من دم الحسين
واهل الكوفة كلهم يعرضون عليه فيلطخهم بدم الحسين حتى انتهيت اليه وعرضت اليه
فقلت يا رسول الله ما ضربت بسيف ولا رميت بسهم ولا كثرت السواد عليه فقال صدقت

الن

الست من اهل الكوفة فقلت بلى قال فلم لا ضربت ولدي ولم لا اجبت دعوته ولكنك
ممن شهد قتل الحسين وكنت من حزب ابن زياد ثم ان النبي اومى الي باصبعه فاصبحت اعمى
فوالله ما يسرني ان يكون لي حمر النعم ووددت ان اكون شهيدا بين يدي الحسين وروي
في بعض الاخبار ان رسول الله كان نائما في بيت عائشة فما يبكيك يا رسول الله فداك
ابي وامي ونفسي قال لها ان جبرائيل اتاني في نومي وقال ابسط يدك يا محمد فقبضة واتاني
من تراب احمر وقال لي هذه تربة من ارض كربلا يقتل فيها ابنك الحسين وتقتله امتك
يا محمد قالت عائشة فجعل النبي يجد نفسه وهو يبكي ويقول من ذا يقتل ابني حبيبي من ذا
يقتل قرة عيني حبيبي لا انا له الله شفاعتي يوم القيمة ثم قالت عائشة والله لقد قال
لي ادعي لي ابنتي فاطمة الزهراء فاسرعت اليها فجاءت وهي تقود ابنيها الحسن والحسين
كل واحد منهما بيد وجاء علي يمشي خلفها حتى دخلوا حجرة النبي فاجلس عليا عن يمينه
وفاطمة عن شماله واجلس الحسن والحسين بين يديه ثم تناول كساء فلفهم فيه جميعا
واخذ بيده اليمنى طرفا من الكساء وبيده اليسرى الطرف الاخر ورفع راسه الى نحو
السماء وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا حتى
قالها ثلث مرات قالت عائشة ثم جاءت جارية فاطمة ومعها اناء فيه عصيد وخبز
في طبق فوضعته بين ايديهم فجعلوا ياكلون جميعا والنبي يقول كلوا هنيئا مريئا فقد اذهب الله
عنكم الرجس وطهركم تطهيرا اعيني جودي في الدموع عزيزة فقد خوّ اشفاقي وما كنت اجد
اعيني هذا شانهم الناس وصلوا لنا بافنيهم داعون وجير من الاكرمين الغر من آل هاشم
لهم سلف من واضح المجد يذكر مصابيح مثال الاهلة اوهم لدى الجود او دفع الكرية بصر
بهم فجعتنا والفوادح كلها تميم وبكر والسكون وحمير وهمدان قد جادت علينا واتت
هوازن في افنا قيس وخثعم وفي كل حي نضحة من دمائنا بني هاشم يعلوا سناها واشهر
فلله مهما نالنا وكان ممالنا ولله قتلانا فلن يتبشر لكل دم مولى ومولى دمائنا
لم تقتف بعلوا عليكم وتظهر فسوف يرى اعدائنا حين نلتقي لاي الفريقين النبي المطهر
روى ابن وهب رضه قال دخلت يوم عاشورا الى دار امامي جعفر الصادق فرايته ساجدا
في محرابه فجلست من ورائه حتى فرغ فاطال في سجوده وبكائه فسمعته يناجي ربه
وهو ساجد وهو يقول اللهم يا من خصنا بالكرامة ووعدنا الشفاعة وحملنا الرسالة

حديث ابن وهب مع الصادق
يوم عاشوراء

وجعلنا ورثة الانبياء وختم بنا الامم السالفة وخصنا بالوصية واعطانا علم ما مضى
وما بقى وجعل افئدة من الناس تهوى الينا اغفر لى اللهم ولاخوانى ولزوار ابى عبد الله
ولزوار ابى عبد الله الحسين الذين انفقوا اموالهم فى حبه واشخصوا ابدانهم رغبة فى برنا
ورجاء لما عندك فى صلتنا وسرورا ادخلوه على نبيك محمد ص واجابة منهم لامرنا
وغيظا ادخلوه على عدونا وارادوا بذلك رضوانك اللهم فكافهم عنا بالرضوان
واكلاهم بالليل والنهار واخلفهم فى اهاليهم واولادهم الذين خلفوا احسن الخلف
واكفهم شر كل جبار عنيد وكل ضعيف من خلقك وشديد وشر شياطين
الانس والجن واعطهم افضل ما املوه منك فى غربتهم عن اوطانهم وما اثرونا به
على ابنائهم واهاليهم وقراباتهم اللهم ان اعداءنا عابوا عليهم خروجهم فلم ينههم
ذلك عن النهوض والشخوص الينا خلافا منهم على من خالفنا فارحم تلك الوجوه التى غيرتها
الشمس وارحم تلك الخدود التى تقلبت على قبر ابى عبد الله الحسين ع وارحم تلك الاعين التى
خرجت دموعها رحمة لنا وارحم تلك الصرخة التى كانت لاجلنا اللهم انى استودعك
تلك الانفس وتلك الابدان حتى ترد هم من الحوض يوم العطش الاكبر وتدخلهم الجنة
وتسهل عليهم الحساب انك انت الكريم الوهاب قال فما زال الامام يدعو لاهل
الايمان ولزوار قبر الحسين ع وهو ساجد فى محرابه فلما رفع راسه اتيت اليه وسلمت
عليه وتاملت وجهه واذا هو كاسف اللون متغير الحال دموعه تتحادر على خديه
كاللؤلؤ الرطب فقلت يا سيدى مما بكاؤك لا ابكى الله لك عينا وما الذى حل بك
فقال او فى غفلة عن هذا اليوم اما علمت ان جدى الحسين قد قتل فى مثل هذا اليوم
فقال لى يا ابن وهب زر الحسين من بعيد اقصى ومن قريب ادنى وجدد الحزن عليه
واكثر البكاء والشجو له فقلت له يا سيدى لو ان الدعاء الذى سمعته منك وانت
ساجد كان لمن لا يعرف الله تعالى لظننت ان النار لا تطعم منه شيئا والله لقد تمنيت
انى كنت زرته قبل ان احج فقال لى فما الذى يمنعك من زيارته يا ابن وهب ثم لم تدع
ذلك فقلت جعلت فداك لم ادر ان الاجر يبلغ هذا كله حتى سمعت دعاءك لزواره
فقال لى يا ابن وهب ان الذى يدعو لزواره فى السماء اكثر ممن يدعو لهم فى الارض
فاياك ان تدع زيارته لخوف من احد فمن تركها لخوف راى الحسرة والندامة اخوانه

بتمنى

يتمنى ان قبره بيده يا ابن وهب اما تحب ان يرى الله شخصك اما تحب ان تكون
غدا ممن دعا له رسول الله ص اما تحب ان تكون غدا ممن يصافحه رسول الله
يوم القيمة فقلت يا سيدى فما قولك فى صومه من غير تبييت فقال لا تجعله صوم
يوم كامل وليكن افطارك بعد العصر بساعة على شربة الماء فانه فى ذلك
الوقت انجلت الهيجاء عن آل الرسول وانكشفت الغمة عنهم ومنهم فى الارض ثلثون
قتيلا من مواليهم ومن اهل البيت يعز على رسول الله مصرعهم ولو كان حيا لكان
هو المعزى بهم قال وبكى الصادق حتى خضلت لحيته بدموعه ولم يزل حزينا كئيبا
طول يومه ذلك وانا معه ابكى لبكائه واحزن لحزنه وفا نحن كيف لا نبكى لمن بكى
لفقده الرسول وكيف لا نحزن لمن حزنت لاجله البتول وكيف لا نبكى لبكاء ساداتنا
وكيف لا نحزن لفقد هداتنا او لا تكونون كبعض مادحيهم حيث غرته الاحزان
تتابعت عليه الاشجان فنظم وقال فيهم القصيدة للشيخ الجليل مغامس عليه الرحمة

لعينيك يا دنيا تنبت عنانى	وذاك لامر عن غناك ثنانى	ومن كان بالايام مثلى عارفا
لواه الذى عن جيهن لوانى	نعيت الى نفسى زمان شبيبتى	وشيبى الى هذا الزمان نعانى
وايقنت فى الذات انى قاتم	فلما لحا عظوى لسقام لحانى	لقد ستر الستار حتى كانه
بعفو عن اسم المذنبين نجانى	ولو اننى دبت فى فؤاده	لكنت بعيب الكاشحين رمانى
ولكننى بالو زرته تجرا	كان لم يكن عن مثلهن نهانى	اقول لنفسى ان ودت بسكرة
تدنينى فما لى فى الغداة بدا	ددى حذرى موعظتى لعلة	اذا ما سقانى بالدموع شفانى
فانى لا اخشى ان يقول امرته	بامر وقد امهلته فعصانى	ولى عنده يوم النشور وسيلة
بها انا راج صفح ما انا جانى	بنو المصطفى الغر الذين اصطفاهم	ومنهم من خالقه بمعانى
اناف بهم فى الفخر عند منا	فما لهم عند المدان مدانى	ابر واحمى من يرجى ويتقى
ليوم طعام او ليوم طعان	وان لهم فى سالف الدهر وقعة	لدى الطف تغرى الدمع بالهملان
غداة ابن سعد بيت معد الحرام	بكل معدى وكل يمانى	غداة يحمى مسلما وهو ودع
لنجل عقيل مسلم ولهانى	غداة دعو النصار سبط محمد	خداعا بايمان لهم وامانى
غداة اتى من فعله فى عصابة	يجوب بها البيد ابغير توانى	غداة دعوه فيما قلت قاصد
لانت مريب فاصد لبيانى	غداة دعاك تابه وتنى فاوقلت	هجا ابن عزمى نحوكم وهجانى

غداة دعوا فانزل الحكم بيننا
فخلوا سبيلي والرجوع لشاني
غداة اسحب النعلان فلم تنز
نزول نفان لانزول تهاني
وفي هذه حقا نحول لخولنا
على مستقبلات الكعوب لدان
فلم يبق الا السبط يحمل فيهم
بعضب له ذو رونق وسنان
واقبل شمر صاحب الذيل نحوه
اسماء بشمر والضباب ثماني
فقال له انت الحسين بن فاطم
مفرجة الاحشاء في الخفقان
اياشمر والله لو كنت مسلما
بما يوم ياتي يشهد الملكان
اياشمر ان الخصم فيها
فاشقى ولا اشقى بحق جنان
اياشمر من ذا للزمان بعده
فما لي علي بعد ذاك يداني
ولما دنت نحو الحسين نحره
اخي اذا انقطع الراس عيان
اخي ما الحجابي عن جمالي حجاب
فقد فض دمعي طارق الحدثان
اخي ان رمتني الحادثات بسهمها
عليك مصاب شفني وبراني
اخي ان يكن في الموت منذا

والا الحرب يا حسين عواني
غداة ابوا ان يرجع السبط فالتقى
وقد ضربت في كربلا خيامي
ففي هذه حقا مخط رحالنا
مجال قتال لا مجال رهان
وذارت بهم خيل الاعادي بحرها
لدى لبة في حومة الجولان
الحسين رذاه سنان بمحجم
وفي كفه ماضي الغروب يماني
فقال له هل انت يا شمر عارفي
وما لك في هذي البرية ثاني
فقال الشمر ذي الخنا ومجون
لرباك او ابقيت انك فاني
اياشمر جهلا قد جنيت جناية
اياشمر اشر سوف تلقى محمدا
اياشمر هذا واحدي قد قتلته
اذا مار ماني بالخطوب زماني
اياشمر من ذا يرعوي لي واملي
خضبت عما قد اسيل الوريد جاني
اخي ان بكت نفسي اساها فلعلني
ولا اعتذر اذ ابكي نهاري وليلتي
اخي من عاد بي في الزمان وناصري
فقد كنت فيها عدتي وامالي
اخي للرزايا احرقة مستمرة
فراحة نفسي لي ان يكون ثاني

غداة دعا ان لم تنيبوا لحكم
وما هو فيما بينهم بمعاني
غداة دعى انصاره لا تنازلوا
وقطع اكف بينها وبنان
وفي هذه حقا نعل وروسنا
كوسل المنايا والحتوف دوان
اذا ما التقينا بالمجل الحب ترده
فخركطود من هضاب غواني
فقال له من انت قال انا الذي
ام انت كفور ام جهلت مكاني
فجاءته تمشي زينب بنت فاطم
تجاوحسين للمهند حاني
لما كنت يا شمر اجترات عظيمة
لا مثالها لم يجر قبلك جاني
وجدي والزهراء والحسنان
وحسبي به حسبي وكفاني
اياشمر الا قبل ذاك قتلتني
اذا ما شح الدمع حين تراني
دعت يا اخي يعز علي بان
بكيت لامر عز انسا العتباني
اخي اي حادثات الطوارق اشتكى
ولم يبق الا اشقوني وهوان
اخي ليس للبقا الحالي بقية
فيا سوء الا منها بحق جناني
اخي لو تراني في السبايا باسرة

بجوا

بجوا اصاب متني وذا هاني
وفاطمة الصغرى تنادي بزينب
نياعي وبعيا بالقطيع علاني
ابا عمنا كم استغيث بوالدي
فداه ولكن الحسين فداني
ابا عمنا وجدي علينه مجدد
تجاوبمان للمصيبة غاني
وتدعو لنجم العالمين محمد
مضرج جسمان باحمر قاني
اباجد ما راسه لو نظرته
بنو امهات قد عرفن ولي
اباجد نا قد هدم القوم كلنا
فنابهم منية وحسان
اباجد لوا غابنه في قيوده
بهم من مكان نازح لمكان
فلما راهم في القيود غلالهم
تبرجبع الحان ودشف دنان
على ظالم الاطهار من ال احمد
ذكرتم لها بالدمع تبتدي واني
ولكنه ان اخر العصر عنكم
فلا يفلان اقتدي وفلان
وما قيل يوم الحشر نافع
لقصدكم قبل السوال امدني
وكيف فقد ابدعت اذ قد خاطبا
اذا كنتم مما اخاف اماني

لا ابصرتم الشر كيف ضابعني
وتشكو افواد ذائم الخفقاني
اباعمنا ما لي ذا رمت بوابي
ولو كان حبا سالما عاد في
اباعمنا اما الاسى فطاعني
وما فرط احزاني عليه بوان
اباعمنا ان بنج مضي من الاسى
وبالدمع جفنا عينها بكفان
اباجدنا ما جسمه فضيعه
تجده و معاني سنان سنان
اباجدنا لم يقفوه ما آواه
له قبل هذا اليوم مجد لباني
اباجدنا هذا على مصفد
رثيت المغلول اليدين مهان
يسار بهم نحو الشام ومنه
يقول بالحاظ الشامية زادا
ويقرع سنا فاضلا مدد لمكان
اشد نكالا في غد ولعان
واني من حزن على قوت نصركم
نفات سناني لا يفوت لبانى
ولي موبقات من ذنوب اخافها
لناج ولكن الشفيع نجاني
وما انا من عفو لا له لدعا نعطي
لكم في معاني حسنكم معاني
عليكم سلام الله ما درنا ازرق

بكف عدو سبني وسباني
اباعمنا اللضباني بربي
دقوا لحماني قوبة ولحاني
اباعمنا قد كنت املة انتني
واما العز عن والدي فعصاني
اباعمنا اما الحب الحرب قطعها
فان الاسى قد شجني وشجاني
اباجد هذا السبط في طف كربلا
ضباع القفار معلومه العسلاني
اباجد قد رضته بالجرد منهم
ليكرع فيه سائر الحيوان
اباجدنا هذي بنائك بينهم
بر انا بلا في من اذا و هوان
واعظم شئ ان يسار على القنا
الى كافر ذي قوة وشنان
ويندب شبابا بدا مغردا
تقبله من احمد الشفتان
بنى صفوة الجبار غيناي كلما
لا قرع سني حسرة ببناني
واني والي الذي قد يهم
اذا ما الحي للحساب دعاني
على انني راج ساحة منعم
ولكنه ذو رحمة وحناني
ولن يخش يوما من عذاب معا
وما قام داعي فرض الاذان

الباب الثاني ايها الاخوان والاصحاب اذا عرفتم ان الحزن على هذا المصاب مما
يزيد في الاجر والثواب فلم لا تحزنون على ما حل بسادات الناس من اللئام الكفرة
الانجاس ازالوهم عن مراتبهم التي رتبهم الله فيها وهذه القضية اصل كل بلية ان
كنت تعيها ثم لم يكفهم ذلك حتى منعوهم من الاخماس التي عوضهم الله تعالى بها عن اوساخ
الناس فقالوا هذه للمسلمين كافة فحرموها عليهم ومنعوها من الوصول اليهم
ثم ارتقوا الى ابلغ من ذلك فقالوا الفاطمة عليها السلام قد دل لنا الملك فانتزعوا منها
بلغتها وبلغة بعلها وبنيها ثم ارتقوا على ذلك فمنعوها ارثها من ابيها فلما راى
اهل الشقاق والنفاق ما فعل بهم الصدر الاول الذي زعمهم عليه المعول
وكان في صدورهم الغل لكامن الدفين من اجل بغضهم لامير المؤمنين لا جرم انتهزوا
فيهم الفرص فجرعوهم الغصص فواعجبا من الاوائل والاواخر وظلمهم الزايد عقيبهم
القاصر فيا حرقي تزايدي على ما حل بساداتي ويا جفوني تجري دموعا على اصول دينى واهل
ملاذي حبيبنا الى الارض التي تسكنونها اقبل ترب الارض في كل منزل وحزنا
على ما قد لقيتم من الظما اغص بشرب الماء في كل منهل فانا لله وانا اليه راجعون
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون حكي انه لما قتل الحسين واراد القوم
وطاه بالخيل قالت فضة لزينب يا سيدتي ان سفينة صاحب رسول الله صلى الله
عليه وآله كان بمركب فضربته الريح فتكسر فتح فقذفه البحر الى جزيرة واذا هو باسد
قد نام منه فخشي سفينة ان ياكله فقال له يا ابا الحارث انا مولى لرسول الله فهمهم
بين يديه مشيرا له براسه ومشى قدامه حتى اوقفه على طريق فركبه وها هنا الماو
ارى اسدا خلف مخيمنا فدعيني اذهب اليه واخبره بما هم صانعون غدا بسيدي
الحسين فقالت شانك قالت فمضيت اليه حتى قربت منه وقلت يا اسد اتدري ما
يريدون ويصنعون غداة غد بنو امية بابي عبد الله يريدون يوطئون الخيل ظهره
قال نعم فقام الاسد ولم يزل يمشي وانا خلفه حتى وقف على جثة الحسين فوضع يديه
عليها وجعل يمرغ وجهه بدم الحسين ويبكي الى الصباح فلما اصبح بنو امية اقبلت
الخيل يقدمهم ابن الاخنس لعنه الله تعالى فلما نظروه صاح بهم ابن سعد انها فتنة
لا تثيروها فرجعوا عنه لعنهم الله وهو من بعض فضائلهم عليهم رحمة الله وحكي

عن رجل

قصة الاسد

عن رجل اسدي قال كنت زارعا على نهر العلقمي بعد ارتحال العسكر عسكر بني امية
فرايت عجايب لا اقدر احكي الا بعضها منها انه اذا هبت الرياح تمر علي نفحات كنفحات
المسك والعنبر واذا سكنت ارى نجوما تنزل من السماء الى الارض وترقى من الارض
الى السماء مثلها وانا منفرد مع عيالي لا ارى احدا لاسأله عن ذلك وعند غروب
الشمس يقبل اسد من القبلة فاولي عنه الى منزلي فاذا اصبح الصباح وطلعت الشمس
وذهبت من منزلي اراه مستقبل القبلة ذاهبا فقلت في نفسي ان هؤلاء خوارج
قد خرجوا على عبيد الله بن زياد فامر بقتلهم واري منهم ما لم اره من ساير القتلى
فوالله هذه الليلة لا بد من السامرة لابصر هذا الاسد ياكل من هذه الجثث ام لا
فلما صار غروب الشمس واذا به قد اقبل فحققته واذا هو هائل المنظر فارتعدت
منه وخطر ببالي ان كان مراده لحوم بني ادم فهو يقصدني وانا احاكي نفسي بهذا
فمثلته وهو يتخطى القتلى حتى وقف على جسد كانه الشمس اذا طلعت فبرك عليه
فقلت ياكل منه واذا به يمرغ وجهه عليه وهو يهمهم ويدمدم فقلت الله اكبر
ما هذه الا اعجوبة فجعلت احرسه حتى اعتكر الظلام واذا بشموع معلقة ملات الارض
واذا ببكاء ونحيب ولطم مفجع فقصدت تلك الاصوات فاذا هي تحت الارض ففهمت
من ناع فيهم يقول واحسيناه واماماه فاقشعر جلدي فقربت من الباكي واقسمت
عليه بالله وبرسوله من يكون فقال انا نساء من الجن فقلت وما شانكن فقلن
في كل يوم وليلة هذا عزاؤنا على الحسين الذبيح العطشان فقلت هذا الحسين
الذي يجلس عنده الاسد قلن نعم اتعرف هذا الاسد قلت لا قلن هذا ابوه علي بن
ابي طالب فرجعت ودموعي تجري على خدي سلوا سيوف محمد بمحمد ففرقوا بها هامات
آل محمد فكان عترة احمد اعداؤه وكانما الاعداء عترة احمد فاكثروا رحمكم الله
الاحزان واظهروا شعاير الاشجان فانه رزء عظيم ومصاب جسيم تزلزل منه الاطواد
وتتفتت منه الاكباد حكي انه لما فرغ عمر بن سعد لعنه الله ودخل على ابن زياد
يريد منه ان يمكنه من ملك الري فقال له ابن زياد ائتني بالكتاب الذي كتبته لك
في معنى قتل الحسين وملك الري فقال له عمر بن سعد والله قد ضاع مني لا اعلم اين هو
فقال ابن زياد لا بد ان تجيئني به في هذا اليوم وان لم تاتني به فليس لك عندي جائزة

حكاية عمر بن سعد مع عبيد الله بن زياد لعنهما الله

ابدا لاني كنت ازال مستحيا معتذرا في ايام الحرب من عجائز قريش الستات آلفا
فوالله ما ادري واني لصادق افكر في امري على خطرين أأترك ملك الري والري منيتي
ام ارجع ماثوما بقتل الحسين وهذا كلام معتذر متحير متردد في رايه فقال عمر ابن
سعد والله يا امير لقد نصحتك في حرب الحسين نصيحة صادقة لو نصحتها ابي سعد
لما كنت اديت حقه كما اديت حقك في حرب الحسين فقال له عبيد الله بن زياد كذبت
يا لكع فقال عثمان بن زياد اخو عبيد الله بن زياد يا اخي لقد صدق عمر ابن سعد
في مقالته واني لوددت انه ليس من بني زياد رجل الا وفي انفه خزامة الى يوم القيامة
وان حسينا لم يقتل ابدا فقال عمر ابن سعد فوالله يا ابن زياد ما رجع احد من قتل
الحسين بشر مما رجعت به انا فقال له وكيف ذلك فقال لاني عصيت الله واطعت
عبيد الله وخذلت الحسين بن بنت رسول الله ونصرت اعداء رسول الله وبعد ذلك
اني قطعت رحمي ووصلت خصمي وخالفت ربي فيا عظم ذنبي ويا طول كربي في الدنيا
والاخرة ثم نهض من مجلسه وخرج مغضبا مغموما وهو يقول ذلك هو الخسران
المبين قال ابو السندي والله اني لاعجب ممن يسعى في قتل ائمته وهو يعلم انهم
منتقمون منه في اخرته فهذا غاية امره في حكومة الراي فقد خسرها واما هو بنفسه
فحكي عن الهيثم بن الاسود قال كنت جالسا عند المختار بالكوفة فابتدا يقول لجلسائه
والله لاقتلن رجلا عريض القدمين غائر العينين مرفوع الحاجبين همه والحسين
والحسين وقتله يرضي فيه رب العالمين ويرضي عليا امير المؤمنين وفاطمة الزهراء
سيدة نساء العالمين قال الهيثم فلما سمعت كلام المختار علمت انه يريد بهذا الكلام
قتل عمر ابن سعد قال فلما نهض الهيثم من مجلسه مشى الى عمر بن سعد وعرفه بمقالة
المختار قال وكان عبد الله بن جعدة اعز الناس عند المختار لانه ربيبه فمضى فجاء
الى المختار وتشفع في عمر بن سعد واخذ له كتاب امان من المختار يقول فيه اما
بعد انك يا عمر ابن سعد امن بامان الله ورسوله على نفسك واهلك وولدك و
مالك ولا تؤاخذ بذنب كان منك بقديم فمن لقي عمر ابن سعد من شرطة الامير
فلا يعرض له الا بسبيل الخير فلما وصل الكتاب الى عمر بن سعد طاب قلبه وظهر
بعد ما كان مختفيا وصار يحضر في مجلس المختار في كل اسبوع مرة والمختار يكرمه ويدنيه

حكاية عن الهيثم بن الاسود

ويجلسه

ويجلسه معه على سريره كل هذا وعمر ابن سعد يحس قلبه بالشر ويظن ان
المختار يقتله لا محالة فعزم على الخروج من الكوفة فعلم المختار بخروجه من الكوفة
فقال الله اكبر وفينا وغدر واعطيناه خط امان ومكر والله خير الماكرين ولكن
والله في عنقه سلسلة لو جهد عمر ابن سعد ان يفلتها من رقبته لما استطاع
ابدا حتى اقتله ان شاء الله تعالى عن قريب قال فبينما عمر ابن سعد سائر في الطريق
بالليل فنام على ظهر الناقة فرجعت الناقة به الى الكوفة وقت الصبح فلم يشعر الا
وهو على باب داره واستسلم للقتل فلما اصبح عمر ابن سعد دعا بابنه حفص فقال
له امض الى المختار انظر هل علم بخروجي ام لا واكشف الخبر عن سريرته قال فجاء حفص الى
المختار وسلم عليه وقال له ايها الامير ابي يقرؤك السلام ويقول اتفي لنا بالامان
ام لا فقال له واين ابوك قال ها هو في داره فقال له اليس ابوك قد هرب البارحة
وكان يريد الشام فقال معاذ الله ان ابي في داره لم يتغير ابدا فقال له كذبت وكذب
ابوك اجلس هنا حتى ياتي ابوك ثم ان المختار استدعى رجلا من جلاوزته وقال
له انطلق الى عمر ابن سعد واتني براسه فمضى مسرعا فما لبث هنيئة اذ جاء وبيده
راس عمر بن سعد فالقاه في حجر ابنه فقال ابنه انا لله وانا اليه راجعون فقال
المختار يا حفص اتعرف صاحب هذا الراس قال نعم هذا راس ابي ولا خير والله
في الحيوة بعده فقال المختار واني لا ابقيك بعده ثم امر بقتله فقتل في الحال لا رضي الله
عنهما ووضع الراسان بين يديه فسر بهما سرورا عظيما فقال البعض من حضر
ايها الامير راس عمر ابن سعد براس الحسين عليه السلام وراس حفص براس
علي ابن الحسين فقال له المختار صه يا لكع الرجال يا ويلك اتقيس راس عمر بن سعد
براس الحسين وراس حفص براس علي ابن الحسين فوالله لو قتلت ثلثة ارباع
اهل الارض ما وفوا بانملة من انامل الحسين قال وكان محمد ابن الحنفية بمكة
يجلس مع اصحابه ويذم المختار ويضيق عليه بمجالسته مع عمر ابن سعد على سريره
وتاخير قتله قال فحمل الراسان اليه الى مكة قال فبينما محمد بن الحنفية جالس واذا
الراسان بين يديه فخر لله ساجدا شكرا ثم رفع يديه يدعو للمختار بالخير ويقول
اللهم لا تنس المختار من رحمتك اللهم اجزه عنا اهل بيت نبيك خير الجزاء وعن ابن

مسعود قال بينا نحن جلوس عند رسول الله في مسجده اذ دخل علينا فئة من قريش
ومعهم عمر بن سعد لعنه الله فتغير لون رسول الله صلى الله عليه وآله فقلنا يا رسول الله
ما شانك فقال انا اهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا واني ذكرت ما يلقى
اهل بيتي من امتي من بعدي من قتل وضرب وشتم وسب وتطريد وتشريد وان اهل بيتي
سيشردون ويطردون ويقتلون وان اول راس يحمل على راس رمح في الاسلام راس
ولدي الحسين اخبرني بذلك اخي جبرئيل عن الرب الجليل وكان الحسين حاضر عند
جده في ذلك الوقت فقال يا جداه فمن يقتلني من امتك فقال يقتلك شرار الناس
واشار النبي صلى الله عليه وآله الى عمر بن سعد داخلا من باب المسجد يقولون
هذا قاتل الحسين قال وجعل عمر بن سعد كلما لقي الحسين يقول له يا ابا عبد الله
ان في قومنا اناسا سفهاء يزعمون اني قاتلك فيقول له الحسين والله انهم ليسوا سفهاء
ولكنهم اناس حلماء اما انه ستقر عيني حيث لا تاكل من بر الري من بعد قتلي الا
قليلا ثم تقتل من بعدي عاجلا وكان الباقر يقول ان قاتل يحيى بن زكريا ولد الزنا وقاتل
الحسين عليه السلام ولد الزنا ولم تمطر السماء دما الا يوم قتلهما وان هذه الحمرة التي
في السماء لم تر قبل قتل الحسين ولا رأيت بعد قتله قال الراوي فلما نزل الحسين يوم
الطف في ارض كربلاء اول من حال بينه وبين ماء الفرات عمر بن سعد لعنه الله
فاشتد العطش بالحسين عليه السلام واطفاله واهل بيته عليهم السلام فقام رجل
من اصحاب الحسين من همدان وكان رجلا زاهدا عابدا وتقدم الى الحسين وقال يا ابن
رسول الله ائذن لي ان امضي الى ابن سعد فاكلمه في امر الماء واعرفه بعطش الحرم والاطفال
فعساه يرتدع عن القتال فقال له عليه السلام ذلك اليك فافعل ما شئت قال فجاء
الهمداني وواجهه بكلام قد مر ذكره سابقا فكان من عذره ان قال يا اخا همدان والله
اني اعرف الناس بحق الحسين وحرمته عند رسول الله ولكني حائر في امري بين ترك
ملك الري وقتل الحسين ثم قال يا اخا همدان ان نفسي لا تمادني بالترك ما تحرضني بترك
ملك الري واني اذا قتلت حسينا اكون امير على سبعين الف فارس قال فنهض من عنده
مكسور القلب ورجع الى الحسين عليه السلام وقال يا مولاي ان القوم استحوذ عليهم الشيطان
وان عمر بن سعد قد عزم على قتالك وقتل اصحابك واهل بيتك ورضي بدخول النار

بولاية الري وذلك هو الخسران المبين فيا اخواني كيف لا نبكيهم من يزعم ان له ايمان
لا اتصال حتى تنقطع منه عليهم الاوصال وكيف لا يتحمل الحزن عليهم في هذا
الحال في كل حال حتى ينال الفعل الاطايب من اهل بيت الرسول فليبك اليا كون
دايم فليندب النادبون ولمثلهم تذرف الدموع من العيون ولا تكونون كبعض
نادبهم حيث غربة الاحزان فنظم وقال فيهم القصيدة للشيخ نعمان رحمه الله تعالى

جزع بكي واخو الصبابة يجزع　　وجرت نوادر دمعة تتدفع　　حسب ذا اهل الخروم فاجعه
وجد تقيض العين منه وتدمع　　وجرى لما نال الحسين واله　　نيرانه بين الاضالع تلذع
في كربلاء من كربها وبلائها　　لما استجاشوا حوله وتجمعوا　　واتوه بالبيض الصوارم والقنا
والخيل مسرجة تعدو وتمنع　　بغيا وعدوانا فوا اخاه　　علا لا يرى ما يفعلون ويسمع
من بعد ما كتبوا اليه خديعة　　منهم وهم من كل قوم اخدعوا　　حتى اذا ما جاءهم متحملا
خدعوا به فكانهم لم يسمعوا　　بالامس ما قال النبي محمد　　فيه وما اوصاهم بل ضيعوا
وحموه عن ماء الفرات وقد شكا　　ظما ولم يخشوا ولما يفزعوا　　ويل لهم باعوا الهداية بالعمى
وترددوا ولقى عنهم وتسكع　　والله ما غاد باعظم جرعة　　منهم ولا فعلت ثمود وتبع
ابدا كفعلهم الشنيع وما اتى　　بل فعلهم من كل فعل اشنع　　ناداهم لما به حفوا معا
زمرا ولم يك من لقاهم يجزع　　يا شر خلق الله ما من مسلم　　منكم له دين يكف ويروع
حرم النبي يموت من حر الظما　　والوحش في ماء الشريعة يرتع　　الكم طلائب عند فابتغونها
ام ما عرفتم ويلكم ما تصنع　　انقدتم كتبا الى فجئتكم　　فالان اذ خنتم دعوني ارجع
قالوا له هيهات بل لامير ما　　تعطي القياد وتستكين وتخضع　　او بالسيوف المرهفات وبالقنا
نوليكم طعنا وضربا يقطع　　فهنا انجرد سيفه لقتالهم　　وهو الشجاع اللوذعي المسقع
في فتية بذلوا نفوسهم معا　　من دون مهجته الى ان صرعوا　　من حوله فوق التراب كانهم
اقمار داجية ضياها يلمع　　وبقي حبيب محمد بين العدى　　فردا يذب عن الحريم ويمنع
كالليث مضطلعا الى ان غاب　　سهم المنون نحره وهو الموجع　　عن سرجه يرنوا الى فسطاطه
والعين منه تستهل وتدمع　　اسفى على النسوان في ذاك　　اذ لم يعد احد منا الك يسمع
ومضى الجواد الى الخيام محمحما　　ينعى الحسين ودمعه يتدفع　　فسمعن رنته النساء فقلن قد
وقع الذي كنا له نتوقع　　فخرجن من فسطاطهن صوارخا　　جزعا صارخا للصخور يصدع

واتبنه والشمر جاش فؤاده بجسامه للرأس منه يقطع فوق الحسين وقلن ويلك يا عدو
الله ماذا بالمطهر تصنع هذا جزا آل محمد في آله منكم كفعلك يا امية اشنع
فاحتز رأس السبط بالكوفة لم يبق للاسلام شمل يجمع فاهتز عرش الله جل وسجعت
املاكه وبكوا اسادة وتفجعوا وهوت نجوم عند ذاك التماع وبكت دما وما نقض لبعض تفجع
والارض مادت والجبال تزعزعت والجو مسود وما للك سفع والطير في جو السماء بكت له
اسفا واعرضت الوحوش الرتع من ربعها جزعا عليه ولم يزل للجن نوح في الاماكن يسمع
وعلى سنان الرمح شالوا رأسه كالبدر يزهو نوره ويشعشع وجرت خيولهم على جثمانه
حتى تحطم صدره والاضلع وتناهبوا رحل الحسين وسلبوا نسوانه يا خبثما قد اصنعوا
يا عين ابكي للحسين واهله بدم اذا ما قل منك الادمع ابكي غريب محمد وحبيبه
فصابه بما سواه اقطع ابكي عليه مفردا بين العدى والبيض فيه والاسنة تشرع
ابكي عليه وراسه فوق ذابل والجسم منه بالسيوف مبضع ابكي له ملقى بلا غسل ولا
كفن ولا نعش هناك يشيع ابكي لنسوان الحسين حواسرا في البيد ما فيهن من يتقنع
ابكي لمن يبقين بعد بناته وتزوا من ذا عطاشى جوع ابكي على السجاد وهو مقيد
بالقيد مكتوف اليدين مكنع ابكي لزينب اذ تقول لاختها لما تنادوا للرحيل وازمعوا
يا اخت قد عزموا على ترحالنا قومي الى جسد الحسين ودع قومي اليه فما لنا من نظرة
منه سوى هذا العشية تطمع يا اخت هذا اليوم آخر عهدنا لا يوم فيه بعده نتجمع
هذا بآل محمد فعل العدى افبعده لهم تحب وتطمع بل منهم نبرا ونلعنهم ومن
لعنا يدوم مجددا لا ينقطع فالاولان هما اللذان تغصبا والآخرون بنوا عليه وزعزعوا
والله لولا نكث عهد المصطفى يوم الغدير وظلم حيدر فاجمعوا ما استظهدت آل النبي ومنه
كلا ولا الخلافة يوما دعوا لا زال لعن الله يغشيهم ومن يرضى بفعلهم التبيع ويقنع
وعلى بني الزهراء صلى ربهم ما دام صبح خلف ليل يطلع يا آل بيت محمد اني لكم
يوم القيمة في السلام ملتكم طمع انا عبدكم نعمان حين تكرع ذخري اذا ضم الانام المضجع
والبتكم لا كون تحت لواء وغدا اذا فزع الورى لكم واذا منعتم حين يشتد الظما
اعدائكم عن حوضكم لا امنع مني السلام عليكم ما غردت ورقاء تهتف في الغصون وتسجع

الباب الثالث ايها المؤمنون الناصحون والاخلاء الصالحون عجوا بالبكاء والعويل

واندبوا

واندبوا اهل الايمان والتنزيل ويا اهل الامانة والطاعة ساعدوا اهل الكرامة والشفاعة واستمعوا يا ذوي العقول بمصيبة آل الرسول فوا عجباه من هذه المصائب التي تسكب العبرات ويا عجباه ممن لا يساوي مواليه في النكبات فكيف يدعي المحبة من لا ينوح على اولاد الرسول وثمرة فؤاد البتول فهل تحس المراثي والندب الا على المقتولين من غريب نبينا وفلذة من امرها ويا ملة ما اخرها ممنوعين من الماء المباح وسقوهم السيوف والرماح فليت شعري ما كان السبب لذلك حتى اوردوهم تلك المهالك وشردوا بهن عن البلاد متحيرين في الاهل والاولاد فمنهن من تخمش وجهها بيديها ومنهن من تنزع قرطيها من اذنيها فيا لها من مصيبة في الاسلام تضعضعت لها اساس بلاد الاسلام فنحتسب اجرها عند الله ولا حول ولا قوة الا بالله نقل عن ام سلمة قالت كان رسول الله ذات يوم معي فبينما هو راقد على الفراش جاعل رجله اليمنى على اليسرى وهو على قفاه واذا بالحسين وهو ابن ثلث سنين واشهر اتى اليه فلما راه صلى الله عليه وآله قال مرحبا بقرة عيني مرحبا بثمرة فؤادي ولم يزل يمشي حتى ركب على صدر جده فاطلت ان النبي صلى الله عليه وآله تعب فحببت ان انحيه عنه فقال دعيه يا ام سلمة متى ما اراد الانحدار واعلمي بان من اذى منه شعرة فقد اذاني قالت فتركته ومضيت فما رجعت الا و رسول الله صلى الله عليه وآله يبكي فعجبت من ذلك بعد الضحك والفرح فقربت منه وقلت يا سيدي ما يبكيك لا ابكى الله عينك وهو ينظر الى شي بيده ويبكي قال ما تنظرين فنظرت واذا بيده تربة فقلت ما هي قال اتاني بها جبرئيل هذه الساعة وقال لي يا رسول الله هذه طينة ولدك الحسين وتربة التي يدفن فيها فصيرها عندك في قارورة فاذا رأيتها قد صارت دما عبيطا فاعلمي ولدي الحسين قد قتل وسيصير ذلك من بعدي وبعد ابيه وامه وجدته واخيه قالت فبكيت واخذتها من يده وامرت بما امرني واذا لها رائحة كانها المسك الاذفر فما مضت الايام والسنين الا وقد سافر الحسين الى ارض كربلا فحس قلبي بالشر وصرت كل يوم اتجسس القارورة فبينما انا كذلك واذا بالقارورة انقلبت دما عبيطا وعلمت ان الحسين قد قتل فجعلت انوح وابكي يومي كله الى الليل ولم اتهن بطعام ولا منام الى طائفة من الليل فاخذني النعاس واذا بالطيف رسول الله مقبل وعلى راسه ولحيته تراب كثير فجعلت تنفضه بكمي واقول نفسي لنفسك الفدا

القذا مني فهملت تقول هكذا يا رسول الله من اين لك هذا التراب قال هذه ساعة فرغت
من دفن ولدي الحسين قالت ام سلمة فانتبهت مرعوبة لم املك على نفسي فصحت واحسيناه
واولداه وامهجتاه فلم ابرح حتى علا نحيبي فاقبلت الي نساء المدينة الهاشميات وغيرهن
وقلن ما الخبر يا ام المؤمنين فحكيت لهن بالقصة فعلا الصراخ وقام النياح وصار كانه
حين مات رسول الله وسعين الى قبره بين مشقوقة الجيب ومكشوفة الراس فصحن يا رسول الله
قتل الحسين فوالله الذي لا اله الا هو لقد حسبنا كان القبر يموج بصاحبه حتى تحركت
الارض من تحتنا فخشينا انها تنخسف بنا فافترقنا بين مشقوقة الجيب ومنشورة الشعر
باكية العين فيا اخواني مصابهم هو الذي حرمنا الهجوع واسكب من اعيننا سحائب
الدموع وقلل صبرنا واذهل فكرنا وهدمنا الاركان واسلمنا الى الذل والهوان فانا
لله ولا حول ولا قوة الا بالله غريبون عن اوطانهم وديارهم تنوح عليهم في البراري وحوشها
وكيف لا تبكي العيون لمعشر سيوف الاعادي في الفلا تنوشها بدور تواري نورها فتغيرت
محاسنها ترب الفلاة تنوشها روي ان المتوكل من خلفاء بني العباس كان كثير العداوة
شديد البغض لاهل بيت الرسول وهو الذي امر الحارث بحرث قبر الحسين وان يخربوا
بنيانه ويخفوا آثاره وان يجروا عليه الماء من نهر العلقمي بحيث لا يبقى له اثر ولا احد
يقف له على خبر وتوعد الناس بالقتل لمن زار قبره وجعل رصدا من اجناده واوصاهم
كل من وجدتموه يريد زيارة الحسين فاقتلوه يريد بذلك اطفاء نور الله واخفاء آثار ذرية
رسول الله فبلغ الخبر الى رجل من اهل الخير يقال له زيد المجنون ولكنه ذو عقل
سديد وراي رشيد وانما لقب بالمجنون لانه افحم كل لبيب وقطع حجة كل اديب وكان
لا يعيى من الجواب ولا يمل من الخطاب فسمع بخراب بنيان قبر الحسين وحرث مكانه فعظم
ذلك عليه واشتد حزنه وتجدد مصابه بسيده الحسين وكان مسكنه يومئذ بمصر
فلما غلب عليه الوجد والغرام لحرث قبر الامام خرج من مصر ماشيا هائما على وجهه
شاكيا وجده الى ربه وبقي حزينا كئيبا حتى بلغ الكوفة وكان البهلول يومئذ بالكوفة
فلقيه زيد المجنون وسلم عليه فرد عليه السلام فقال له البهلول من اين لك معرفتي ولم
ترني فقال زيد يا هذا اعلم ان قلوب المؤمنين جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف
وما تناكر منها اختلف فقال له البهلول يا زيد ما الذي اخرجك من بلادك بلا دابة ولا

تخريب قبر الحسين

مركب

مركب فقال والله ما خرجت الا من شدة وجدي وحزني وقد بلغني ان هذا اللعين
امر بحرث قبر الحسين وخراب بنيانه وقتل زواره فهذا الذي اخرجني من موطني و
نغص عيشي واجرى دموعي واقل هجوعي فقال البهلول وانا والله كذلك فقال له قم
بنا نمضي الى كربلاء لنشاهد قبور اولاد علي المرتضى قال فاخذ كل بيد صاحبه حتى وصلا
الى قبر الحسين واذا هو على حاله لم يتغير وقد هدموا بنيانه وكلما اجروا عليه الماء غار
وحار واستدار بقدرة العزيز الجبار ولم يصل منه قطرة واحدة الى قبر الحسين وكان
القبر الشريف اذا جاءه الماء ترتفع ارضه باذن الله تعالى فتعجب زيد المجنون مما شاهده
وقال انظر يا بهلول يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو
كره المشركون قال ولم يزل المتوكل يامر بحرث قبر الحسين مدة عشرين سنة والقبر على
حاله لم يتغير ولا يعلوه قطرة من الماء فلما نظر الحارث الى ذلك قال آمنت بالله وبمحمد
رسول الله والله لاهربن على وجهي واهيم في البراري ولا احرث قبر الحسين بن بنت نبي الله
وان لي مدة عشرين سنة انظر آيات الله واشاهد براهين آل بيت رسول الله ولا اتعظ
ولا اعتبر ثم انه حل الثيران وطرح الفدان واقبل يمشي نحو زيد المجنون وقال له من
اين اقبلت يا شيخ قال من مصر فقال له ولاي شيء جئت الى هنا واني اخشى عليك من القتل
فبكى زيد فقال والله قد بلغني حرث قبر الحسين فاحزنني ذلك وهيج حزني ووجدي فانكب
الحارث على اقدام زيد يقبلهما وهو يقول فداك ابي وامي فوالله يا شيخ من حين ما اقبلت
الي اقبلت الي الرحمة واستنار قلبي بنور الله واني آمنت بالله ورسوله وان لي مدة عشرين
سنة وانا احرث هذه الارض وكلما اجريت الماء الى قبر الحسين غار وحار واستدار
ولم يصل الى قبر الحسين منه قطرة وكاني كنت في سكر وافقت الآن ببركة قدومك الي
فبكى زيد وتمثل بهذه الابيات تالله ان كانت امية قد اتت قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد اتاه بنو ابيه بمثله هذا لعمرك قبره مهدوما اسفوا على ان لا يكونوا شاركوا
في قتله فتتبعوه رميما فبكى الحارث وقال يا زيد قد ايقظتني من رقدتي وارشدتني
من غفلتي وها انا الآن ماض الى المتوكل بسر من راى اعرفه بصورة الحال ان شاء ان
يقتلني وان شاء ان يتركني فقال له زيد وانا ايضا اسير معك واساعدك على ذلك
فلما دخل الحارث الى المتوكل وخبره بما شاهد من برهان قبر الحسين استشاط غيظا

[illegible]

وازداد بغضا لاهل بيت رسول الله وامر بقتل الحارث وامر ان يشد في رجليه
حبل ويسحب على وجهه في الاسواق ثم يصلب في مجمع الناس ليكون عبرة لمن اعتبر ولا
يبقى احد يذكر اهل البيت بخير ابدا واما زيد المجنون فانه ازداد حزنه واشتد عزاه وطال
بكاؤه وصبر حتى انزلوه من الصلب والقوه على مزبلة هناك فجاء اليه زيد فاحتمله الى الدجلة
وغسله وكفنه وصلى عليه ودفنه وبقي ثلثة ايام لا يفارق قبره وهو يتلو كتاب الله
عنده فبينما هو ذات يوم جالس اذ سمع صراخا عاليا ونوحا شجيا وبكاء عظيما ونساء
بكثرة منشرات الشعور مشققات الجيوب مسودات الوجوه ورجال بكثرة يندبون بالويل
والثبور والناس كافة في اضطراب شديد واذا بجنازة محمولة على اعناق الرجال
وقد نشرت لها الاعلام والرايات والناس من حولها افواجا قد انسدت الطرق
من الرجال والنساء قال زيد فظننت ان المتوكل قد مات فتقدمت الى رجل منهم و
قلت له من يكون هذا الميت فقال هذه جنازة جارية المتوكل وهي جارية سوداء حبشية
وكان اسمها ريحانة وكان يحبها حبا شديدا ثم انهم عملوا لها شانا عظيما ودفنوها في
قبر جديد وفرشوا فيه الورد والرياحين والمسك والعنبر وبنوا عليها قبة عالية فلما
نظر زيد الى ذلك ازدادت اشجانه وتصاعدت نيرانه وجعل يلطم وجهه ويمزق اطماره
ويحثي التراب على راسه وهو يقول واويلاه واسفاه عليك يا حسين تقتل بالطف غريبا
وحيدا ظمآنا شهيدا وتسبى نساؤك وبناتك وعيالك وتذبح اطفالك ولم يبك عليك
احد من الناس وتدفن بغير غسل ولا كفن ويحرث بعد ذلك قبرك ليطفوا نورك وانت
ابن علي المرتضى وابن فاطمة الزهراء ويكون هذا الشان العظيم لموت جارية سوداء ولم يكن
الحزن والبكاء لابن محمد المصطفى قال ولم يزل يبكي وينوح حتى غشي عليه والناس كافة
ينظرون اليه فمنهم من رق له ومنهم من جنى عليه فلما افاق من غشوته انشد يقول ا

ايحرث بالطف قبر الحسين … ويعمر قبر بني الزانية
لعل الزمان بهم قد يعود … ويأتي بدولتهم ثانية
الا لعن الله اهل الفساد … ومن يامن الدنية الفانية

قال ثم ان زيدا كتب هذه الابيات في ورقة وسلمها لبعض حجاب المتوكل قال فلما قراها
اشتد غيظه وامر باحضاره فاحضر وجرى بينه وبينه من الوعظ والتوبيخ ما اغاظه حتى
امر بقتله فلما مثل بين يديه ساله عن ابي تراب من هو استخفافا له فقال والله انك عا

به

به وبفضله وشرفه وحسبه ونسبه فوالله ما يجحد فضله الا كل كافر مرتاب ولا
يبغضه الا كل منافق كذاب شرع يعدد فضله ومناقبه حتى ذكر منها ما اغاص
المتوكل بامر بحبسه فلما اسدل الظلام وهجع جاء الى المتوكل هاتف ورفسه برجله
قال له قم واخرج زيدا من حبسه والا اهلكك الله عاجلا فقام هو بنفسه واخرج زيدا
من حبسه وخلع عليه خلعة سنية وقال له اطلب ما تريد قال اريد عمارة قبر الحسين
وان لا يتعرض احد بزواره فامر له بذلك فخرج من عنده فرحا مسرورا وجعل يدور
في البلدان وهو يقول من اراد زيارة قبر الحسين فله الامان طول الزمان وعلى الاطلاع
من اهل بيت الرسول فليبك لنا كون وايام فلينديب لنا دون ولمثله تذرف الدموع
من العيون اولا تكونون كبعض ما دحهم حيث عزتها الاحزان والاشجان فنظم وقال فيهم

القصيدة للشيخ محمد بن التميمي رحمه الله … ايعذب من ورد الجفا ورود … لمن هو من ورد الوفا ورود
وينبع من ورد الوداد ثمارها … ويورق من غصن المودة عود … فيا من بدا ذا الود بالصد والجفا
ايجمل من بعد الوصال الصدود … فان تجلوا بالوصل اني مواصل … وبالنفس ان ظن الجواد اجود
فان غدرتم يوما لما قد بدا لكم … من الغدر اني بالوفاء اعود … وحبل ذمامي لا تحل عقوده
اذا حل من حبله الذمام عقود … وان نقضوا عهد الوداد فانني … مراع لاسباب الوداد ودود
وما خان العهد بينا لمهم … وان رث عقد فهو للعهد جديد … وما كاد في مركيد لحتماله
ولكنما نقض العهود يكيد … ولا بدع ان بد غدم نقض عهدكم … فقد نقضت لابن النبي عهود
فكم نقض الارجاس عهدا وعقدوا … وتبق على كل العباد وكيد … وقد جاء تترى صحايف جمة
كان جمهم عند التواجه سود … يقولون ان اقدم بادو في غد … له في لظى بعد الدخول خلود
ونحن بلاد والى وانت ولينا … واولى بنا منا ونحن عبيد … فسر قصدنا قصدا فلا زلت مقصد
تقصدك في كل الامور حميد … وان تتر فارسل من الال سيد … فانت لسادات الانام عميد
فارسل سهما من كنانة آله … مصيبا الدفع النائبات شديد … فبايعه منهم الوف فالف
عليه ولا يحصى لهن عديد … فلما بان لى الكتيل حتى تخاذلوا … وبان لهم بعد الوفاء صدود
والقوه هذا القوم قد جاء نا … لو عن وبحى في الصدور برود … عتوا من القصر المشيد مبيد
له حضرة في الجنان مشيد … فرقق بجند الحق من بعد قتله … وجمع من جند الضلال جنود
لها ابن زياد مرسل مجمجم … واما ابن سعد للجنود يقود … الاحزب مولانا الحسين واله

تنازع منهم قايد ومقود
يذاد عن الماء المباح وقد غدا
كفورا لآلاء الاله كنود
يقول وقد ابدى مقالة معتد
وعن طرق فيها الضلالة حيد
دكونوا اناسا اضحوا اذات بينهم
واني لله الشهيد شهيد
واني ليسقي من الحوض معشرا
ولا قام للاسلام قط عميد
فقالوا علينا انا نقول فلا تزد
يزيد له دون الانام يزيد
فقال لللعين المبرح في الخنا
اذا كان راعي المسلمين يزيد
وآب الى انصاره بطل الوغا
سعد وعيش في الجنان رغيد
وباتوا ومنهم ذاكر ومسبح
باقي سناء البغي وهو مديد
دعام فثابوا للثواب ليقينا
ليوث الشرى عند اللقاء اسود
الى ان تفانوا واحدا بعد واحد
لآل زياد عدة وعديد
ينادي اما من مسلم ذي حمية
يناد فشيطان الطغاة عنيد
اما واحد ياتي لوجه وصلا
اذا حق في يوم الوعيد وعيد

طبوا الهم في الخافقين خوافق
لجل عباد الله منه ورود
ولست بناس قوله حال بانا
ونعلم ان القول ليس بمفيد
ولا تكحلوا الابصار بالبغي اعينا
ودانهم في ابن النبي بيد
وان لنا حكم المعاد وامره
ويطرد عنه معشر ويذود
وقد قلت هذا القول والله عالم
تقولات هذا انا علينا مزيد
مزيد بان تاتي يزيد نعيما
كلام ونفي القلب للكليم وقود
وكيف وابناء الكرام بذلة
وبوعد اذ حشد له وعود
وحور حسان ما الحسن مثلها
وذاع ومنهم ركع وسجود
بدا النقع غيم والبروق بواترق
الى الموت ذي فيه الحبوة تعود
فاود دكل انفسه مورد اله
لذبيحهم آثم وحصيد
وينظره شزرا من التمر وقتا
يحامي وعن آل الرسول يذود
اما من نصير ينصر الفرد نصرة
ليوصل يوم الفصل وهو وحيد
اما من شقي والنحوس نحوسه

وتخفق رايات لهم وبنود
ويمنعه من ورده وورود
يخاطبهم بالطف ثم يعيد
الى سبل فيها الهداية فاعتدوا
مواضا بانهال العتو ثمود
الم تعلموا ان الامام عليكم
نزول الينا والحساب يعود
ولولاه لم يحضر للدين عوده
وقاض به والعالمون شهود
ولكنما انفاذ امر ابي رنا
فرشد لان تاتي يزيد بيزيد
سلام على الاسلام بعد دعا
تنام وابناء اللئام تسود
بقول الشر وافى القول من بعد هذه
بضامي وفي دار الخلود خلود
فقد بزغت شمس الصباح بضيئة
بدا الويل والصراخ رعود
وحفوا حسينا مقدمين كانهم
صدور ومن بعد الصدور ورود
وظل بارض الطف فردا وحوله
نواظر الا انهن حديد
اما من شهاب الثاقب العلى
لينصر يوم الجمع وهو فريد
اما جاير ياتي مجير امجيره
توافيه ان وافى لدى سعود

اما اكمد في لبل غي فان وفي
يلح بوجه الراي وهو سديد
ثنى قصده قصد الحمام موعدا
توق لاجر العابدين يزيد
اذا مات منا سيد قام سيد
علي من له في الوجود وجود
والوى على جيش العداء بعزمه
كما قرمن باس الاسود اسود
فمذ خان جبن الرسل القوم تميمها
له فوق فاق الثريا صعود
الى ان قضى نحبا وعهد موعدا
وفي مجيد في الفعال حميد
برزن النساء الفاطميات حسرا
ونواظر بالايدي لهن خدود
وزينب ما بين النساء وقلبها
ومبد الاسرار الهموم معيد
عليك جفون الذاريات دوا رق
ومتن الجنى قد قد وهو عميد
اخي من يلم الشمل بعد شتاته
اذا سار وفدا واقام وفود
وان اخدبت ارض فانت ربيعها
وما فان في هذا المصاب شديد
تظام خبول المجريات نجيرا
وآل ابن هند في الخدود قدود
وراس الامام السبط في راس ذابل

اري الفخر فخر الرشد وهو رشيد
فلما رمي عن قوس حقد باسهم
لهم موصيا بالصبر وهو حميد
وصبرا جميلا آل بيت محمد
رقيب على كل الانام شهيد
واستودع الرحمن ولده ونحره
تكاد لها شم الجبال تميد
فغادرهم صرعى لديه كانهم
اصيب بها نحر له ووريد
وظل صريعا بالطفوف بنفسه
به جاء من سر النبي وعود
ولما غدا المحر الجواد وسرجه
عليهن من نسج الشكول برود
وفاطمة الصغرى تعانق اختها
قريح وبالاحزان فهو كميد
اخي يابن امي يا شقيقي وسيدي
واما دموعي المرسلات تجود
اخي بل عرش الدين واتهد ركنه
ومن لبناء المكرمات يشيد
فانت لمن يبغي الوفادة والجدى
وان ضن صوب المزن انت مجيد
فيا شيعة المختار نوحوا لمصرع
ويبغي عليه بعد ذاك صعيد
ينادي بآل المصطفى فوق ضمر
طويلا على راس السنان يميد

اما فاسد يا ابا اذا آب ناصرا
حداد وكل للجلاد مريد
يقول اصبروا فالله جل جلاله
فجدكم والفضل لسر يليد
وبعد فزين العابدين خليفتي
ومن جاء منهم والد ووليد
فقر العدى من باس خيمة الرجى
جرح تولى هاربا وطريد
هوى ناويا فوق التراب مجدلا
بها من سياق الموت وهو يجود
تقي نقي طاهر طاهر الوفا
خلا وللحر الجواد فقيد
نوادب يخدشن الوجوه تخففا
سكينة خوف النبي وهو نكيد
تقول وللاحزان في القلب منذع
ومن له من دون الانام عميد
اخي مهجة الاسلام تقضي كانه
وعطل منه اذا اصبت جلود
اخي من ترى للجود بعد لذا لذي
بانفسنا نحمي المفيد نفيد
وكل مصاب جاء بعد لاهين
الشهيد وبالدمع الغزير نجود
وآل رسول الله يشهرن في الملا
وترفعهم بيد وتخفض بيد
وينكثه بالخيزران ثنايا

به وسروراً كافر وعتيد وفوز بزين العابدين مصعدا وفي ندبه للمجد يد حدود
تقوموا بأعبأ العزاء فانه جليل وأما غيره فزهيد لأني مصاب يذرف الشأن دمّا
وتقضي نفوس او تفتّ كبود لأعظم من هذا المصاب وخطبه عظيم على أهل النمأ شديد
مصاب له في كل قلب مصيبة سهام لحبات القلوب تبيد وللهم هم والرزايا دونه
وللحزن حزن زايد ويزيد اليكم بني الزهراء يا من بهم اهتدى الى المجد آباء لهم وجدود
اوجه وجه المدح مني لأنه قلايد في جيد العلى وعقود لأني لكم عبد محب وجده
قديم فنه طارف وتليد وما قدر مدحي فالذي قد علاكم ومدحكم في المحكمات عتيد
ولكن بنت الاولياء استنّاعة ويكتب عذاء لكم وجحود فيا من هم فلك النجاة ومنهم
هداة وغوث للانام وجود فمن كان يدنو الفضل منكم تفضلوا وجودوا على نحل النعيمين وعودوا
فانتم له ذخرا ذا جاء في غد ومع كل نفس سائق وشهيد عليكم سلام الله حيث ثناؤكم
حكى نشره مذ ضوع وعود وحيّتكم هبت نسيم ونسمت هبوب للعبدان ريح عود
وازهر من زهر البروج زهو دائم وورد من زهر المروج وورد

المجلس السادس من الجزء الثاني في اليوم الثامن من عشر المحرم وفيه ابواب ثلاثة الباب الاول ايتها المؤمنون جودوا بماء العيون المحزون وايتها السامعون جددوا اثياب الاشجان والحزن وتساعدوا على النياحة والعويل واسكبوا العبرات على الغريب القتيل واندبوا المن امتزج لفقده عرش الجليل ونوحوا ايها المحبون لآل الرسول وابكوا على مصائب ابناء البتول وسحوا عليهم بالدموع السجام فانهم اعلام الانام وائمة اهل الاسلام فلعلكم تواسوهم في المصائب باظهار الجزع والاكتئاب الاغارون بالحنين والانتحاب فيا خيبة من جهل فضلهم وانكر قدرهم ولكنها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وقفت على الدار التي كنتم بها فمغناكم من بعد مغناكم قفر وقد درست منها الرسوم فطالما بها درس العلم الالهي والذكر فراق فراق الروح لي بعد بعدكم ودار برسم الدار في خاطري الفكر روي عن زين العابدين علي ابن الحسين قال لما اتوا براس ابي الى يزيد لعنة الله فكان يتخذ مجالس الشراب ياتي براس ابي ويضعه بين يديه ويشرب عليه فحضره في مجلسه ذات يوم رسول ملك الروم وكان من اشرافهم وعظمائهم فقال يا ملك العرب هذا راس من فقال يزيد لعنة الله تعالى ما لك بذلك حاجة قال اني اذا رجعت الى ملكنا يسألني عن

كل شيء

كل شيء رايته فاحببت ان اخبره بقصة هذا الراس حتى يشاركك في الفرح والسرور فقال له يزيد هذا راس الحسين ابن علي ابن ابي طالب قال ومن امه قال فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى قال النصراني اما ترى اني اذا حققت النظر اليه يقشعر جسمي واسمعه يقرا ايات من كتابكم اف لك ولدينك ديني خير من دينك اعلم ان ابي من حوافد داود وبيني وبينه آباء كثيرة والنصارى يعظموني وياخذون من تراب قدامي تبركا في وانتم تقتلون ابن بنت نبيكم رسول الله وما بينكم وبينه الا ام واحدة فاي دين دينكم اخس من دينكم اما سمعت يا يزيد بحديث كنيسة الحافر فقال لا والله قال اعلم ان بين عمان والصين بحر مسيرة سنة ليس فيه عمران الا بلدة واحدة في وسط الماء طولها ثمانون فرسخا وعرضها مثله ما على الارض بلدة اكبر منها وما يحمل الكافور والياقوت واشجارهم العود والعنبر وهي في ايدي النصارى لا ملك عليهم وفيها كنايس كثيرة لكن اعظمها كنيسة الحافر في محرابها حقة من ذهب معلق فيها حافر يزعمون انه حافر حمار عليه عيسى وقد زخرفوا حوله الحقة بالذهب والديباج يقصدها في كل عام عالم من النصارى يطوفون حولها ويقبلونها ويرفعون حوائجهم الى الله تعالى وانتم تقتلون ابن بنت نبيكم لا بارك الله فيكم ولا في دينكم فاغتاض يزيد لعنه الله تعالى وقال اقتلوا هذا النصراني لكيلا يفضحنا في بلاده فلما احس النصراني بذلك امر بقتله قال لهم فخر ساجدا الى الارض شكرا لله تعالى وقال اعلم اني رايت البارحة نبيكم في المنام وهو يقول يا نصراني انت من اهل الجنة فتعجب غاية العجب فوثب الى الراس وضمه الى صدره ونادى السلام عليك يا ابا عبد الله الحسين ورحمة الله وبركاته اشهد لي عند ربك وجدك وابيك وامك واخيك باني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا رسول الله وان عليا ولي الله فثاروا عليه بالسيوف وقطعوه رحمه الله تعالى وروي ان رجلا مؤمنا من اكابر بلاد بلخ كان يحج بيت الله الحرام ويزور قبر النبي في اكثر الاعوام وكان ياتي علي ابن الحسين فيزوره ويحمل اليه الهدايا والتحف وياخذ مصالح دينه منه ثم يرجع الى بلاده فقالت له زوجته اراك تهدي تحفا كثيرة ولا اراه يجازيك عنها بشيء فقال ان هذا الرجل نهدي اليه هذا بانا ملك الدنيا والاخرة وجميع ما في ايدي الناس تحت ملكه لانه خليفة الله في ارضه وحجته على عباده وهو ابن رسول الله

وهو امامنا وابن امامنا ومولانا ومقتدانا فلما سمعت ذلك منه امسكت عن ملامته
قال ثم ان الرجل تهيأ للحج مرة اخرى في السنة القابلة وقصد دار علي بن الحسين فاستاذن
عليه الدخول فاذن له فدخل فسلم عليه وقبل يديه ووجد بين يديه طعاما فقربه
اليه وامره بالاكل منه فاكل الرجل حسب كفايته ثم استدعى بطشت وابريق فيه ماء
فقام الرجل فاخذ الابريق وصب الماء على يدي الامام فقال الامام يا شيخ انت ضيفنا
فكيف تصب على يدي الماء فقال اني احب ذلك فقال الامام حيث انك احببت ذلك
فوالله لاريناك ما تحب وترضى به وتقر به عيناك فصب الرجل الماء على يديه حتى امتلأ
ثلث الطشت فقال الامام للرجل ما هذا قال ماء فقال الامام بل هو ياقوت احمر فنظر
الرجل اليه فاذا هو قد صار ياقوتا احمرا باذن الله تعالى ثم قال الامام يا رجل صب
الماء ايضا فصب الماء على يدي الامام مرة اخرى حتى امتلأ ثلثا الطشت فقال له ما
هذا قال هذا ماء فقال الامام بل هو زمرد اخضر فنظر الرجل اليه فاذا هو زمرد اخضر ثم قال
الامام صب الماء يا رجل فصب الماء على يدي الامام حتى امتلأ الطشت فقال للرجل
ما هذا فقال ماء قال بل هذا در ابيض فنظر الرجل اليه فاذا هو در ابيض باذن الله تعالى
وصار الطشت ملآن من ثلثة الوان در وياقوت وزمرد فتعجب الرجل غاية العجب وانكب
على يدي الامام يقبلهما فقال له الامام يا شيخ لم يكن عندنا شيء نكافيك على هداياك
الينا فخذ هذه الجواهر فانها عوض هديتك واعتذر لنا عند زوجتك لانها عتبت
علينا فاطرق راسه خجلا وقال يا سيدي من انباك بكلام زوجتي فلا شك انك
من بيت النبوة ثم ان الرجل ودع الامام واخذ الجواهر وسار بها الى زوجته وحدثها
بالقصة فقالت ومن اعلمه بما قلت فقال الم اقل لك انه من بيت العلم والآيات والانباء
فسجدت لله شكرا واقسمت على بعلها بالله العظيم ان يحملها معه الى زيارته والنظر الى
طلعته فلما تجهز بعلها للحج في السنة القابلة اخذها معه فمرضت المراة في الطريق وماتت
قريبا من مدينة الرسول فجاء الرجل الى الامام باكيا حزينا واخبره بموت زوجته وانها
كانت قاصدة الى زيارته والى زيارة جده رسول الله فقام الامام وصلى لله ركعتين
ودعا الله سبحانه بدعوات لم تحجب ثم التفت الى الرجل فقال له قم وارجع الى زوجتك فان الله
عز وجل قد احياها بقدرته وحكمته وهو محيي العظام وهي رميم فقام الرجل مسرعا و

فرح

فرح وجل مصدق ومكذب فدخل الى الخيمة فراى زوجته جالسة في الخيمة على حال
الصحة فزاد سروره واعتقد ضميره وقال لها كيف احياك الله تعالى فقالت والله
لقد جاءني ملك الموت وقبض روحي وهم ان يصعد بها واذا برجل صفته كذا وكذا
وجعلت تعدد اوصافه الشريفة وبعلها يقول لها نعم صدقتي هذه صفة سيدي
ومولاي علي بن الحسين قالت فلما رآه ملك الموت مقبلا انكب على قدميه يقبلهما
ويقول السلام عليك يا حجة الله في ارضه السلام عليك يا زين العابدين فرد عليه وقال
يا ملك الموت اعد روح هذه المراة الى جسدها فانها كانت قاصدة الينا واني قد سالت ربي
ان يبقيها ثلثين سنة اخرى ويحييها حيوة طيبة لقدومها الينا زائرة لنا فان للزائر
علينا حقا واجبا فقال له الملك سمعا وطاعة لك يا ولي الله ثم اعاد روحي الى جسدي
وانا انظر الى ملك الموت قد قبل يده الشريفة وخرج عني فاخذ الرجل بيد زوجته واتى
بها الى مجلس الامام وهو بين اصحابه فانكبت على ركبتيه تقبلهما وهي تقول هذا والله
سيدي ومولاي هذا الذي احياني الله ببركة دعائه قال ولم تزل المراة مع بعلها مجاورين
عند الامام بقية اعمارهما بعيشة طيبة في البلدة الى ان ماتا رحمة الله عليهما فيا
اخواني اذا كان الامام زين العابدين هذه حالته عند الله كيف ينبغي ان تغل يداه
ويسبى نساؤه ويحملن على اقتاب الجمال اعرايا بغير وطاء ويطاف بهن البلاد بين اهل
العناد وحزب الشيطان فلا حول ولا قوة الا بالله وعلى ظالمي اهل البيت لعنة الله
روي عن حذلم بن شير قال قدمت الكوفة في المحرم سنة احدى وستين وقت منصرف
علي بن الحسين بالنسوة من كربلاء ومعهم الاجناد يحيطون بهم وقد خرج الناس للنظر
اليهم فلما اقبل بهم على الجمال بغير وطاء ولا غطاء جعلن نساء الكوفة يبكين ويندبن
فسمعت علي بن الحسين وهو يقول وقد نهكته العلة وفي عنقه الجامعة ويده مغلولة
الى عنقه ان هؤلاء النسوة يبكين فمن قتلنا قال ورايت زينب بنت علي ولم ار خفرة
قط انطق منها كانها تفرغ عن امير المؤمنين قال وقد اومت الى الناس ان اسكتوا
فارتدت الانفاس وسكنت الاصوات فقالت الحمد لله والصلوة على ابي رسول الله
اما بعد يا اهل الكوفة فلا رقات لكم العبرة ولا هدأت الرنة فانما مثلكم كالتي نقضت
غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم الا وهل فيكم الا الصلف النطف

والصرم الشرف خوادون في اللقا عاجزون عن الاعداء ناكثون في البيعة مضيعون
للذمه فبئس ما قدمت لكم انفسكم وفي العذاب انتم خالدون ابتكون اي والله فابكوا
كثيرا واضحكوا قليلا فلقد فزتم بعارها وشنارها ولن تغسلوا دنسها عنكم ابدا
فسليل خاتم الرسالة وسيد شباب اهل الجنة وملاذ خيرتكم ومفزع نازلتكم
وامارة محجتكم ومدرجة حجتكم خذلتم وله قتلتم الا ساء ما تذرون فتعسا ونكسا
ولقد خاب السعي وتبت الايدي وخسرت الصفقة وبؤتم بغضب من الله وضربت
عليكم الذلة والمسكنة ويلكم اتدرون اي كبد لمحمد فريتم واي دم له سفكتم واي
كريمة له اصبتم لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر
الجبال هدا ولقد اتيتم بها خرقاء شوهاء بلاغ الارض والسماء افعجبتم ان قطرت السماء
دما ولعذاب الاخرة اخزى فلا يستخفنكم المهل فانه لا يحفزه البدار ولا يخاف عليه
فوت الثار كلا ان ربك لبالمرصاد قال ثم سكتت فرايت الناس حيارى قد ردوا
ايديهم على افواههم ورايت شيخا قد بكى حتى اخضلت لحيته وهو يقول كهولهم خير
الكهول ونسلهم اذا عد نسل لا يخيب ولا يخزى وعلى الاطائب من اهل بيت الرسول
فليبك الباكون واياهم فليندب النادبون ولمثلهم تذرف الدموع من العيون ولا
تكونون كبعض نادبيهم حيث غرته الاحزان فنظم وقال فيهم القصيدة للشيخ صالح بن العرندس
رحمه الله تعالى

طوايا نظامي في الزمان لها نشر يعطرها من طيب ذكركم نشر قصائد
ما خابت لهن مقاصد ظواهرها حمد بواطنها شكر مطالعها تحكي النجوم طوالعا
وانوارها زهر واخلاقها زهر عرائس تجلى حين تجلى بلوننا اكاليلها در وتيجانها تبر
حسان لها حسان بالفضل شاهد على وجهها تبر يدين لها الذهبا انظمها نظم اللآلي واسهر الليالي
ليحيا لي بكم وبها ذكر فيا ساكني ارض الطفوف عليكم سلام محب ما له عنكم صبر
نشرت دواوين الثنا بعد طيها ففي كل سطر من مديحي لكم سطر فطابق شعري فيكم دمع ناظري
فمر غرامي شايع بكم جهر لآلي نظامي في عقيق مدامعي فيبيض في انظم ويحمر في انثر
فلا تتهموني بالسلو فانما مواعيد سلواني وحقكم الحشر فذلي بكم عز وفقري بكم غنا
وكسري بكم جبر وعسري بكم يسر ترق بروق السحب لي من دياركم فينهل من دمعي لبارقها القطر
فعيناي كالخنساء تجري دموعها وقلبي شديد في محبتكم صخر وقفت على الدار التي كنتم بها

ومغناكم وامن بعد مغناكم قفر وقد درست منها الرسوم وطالما بها درس العلم الالهي والذكر
فراق فراق الروح من بعد بعدكم ودار برسم الدار في خاطري فكر وسالت عليها من دموعي سحائب
الى ان تروى البان بالدمع والسدر فراق وقد اقلعت عنها السحاب ولم يجد ولا در من بعد الحسين لها در
امام الهدى سبط النبوة والد الائمة رب النهي مولى له الامر ابوه الامام المرتضى علم الهدى
وصي رسول الله والصنو والصهر امام بكته الانس والجن والسما ووحش الفلاة والطير والبر والبحر
له القبة البيضاء بالطف لم تزل يطوف بها طوعا ملائكة غر وفيها رسول الله قال وقوله
صحيح صريح ليس في ذلكم نكر حبي بثلاث ما احاط بمثلها ولي فمن زيد سواه ومن عمرو
له تربة فيها الشفاء وقبة يجاب بها الداعي اذا مسه الضر وذرية درية منه تسعة
ائمة حق لا ثمان ولا عشر ايقتل ظمآنا حسين بكربلا وفي كل عضو من انامله بحر
ووالده الساقي على الحوض في غد وفاطمة ماء الفرات لها مهر فوالهف نفسي للحسين وما جنا
عليه غداة الطف في حربه الشمر رماه بجيش كالظلام قسيه الاهلة والخرصان انجمه الزهر
لرايات نصب اسنيا فقد جرم وللنقع رفع والرماح لها جر تجمع فيه من طغاة امية
عصائب غدر لا يقوم لها عذر وارسلها الطاغي يزيد ليملك العراق وما اغنته شام ولا مصر
وجوههم مسودة كفا وبهم واغنتهم صفر وداخلهم فخر وشد لهم اسرا سليل زياد فما
تحل بهم من شدا دره الوزر وامرهم نجل سعد لنحسه فما طال في الري اللعين له عمر
فلما التقى الجمعان في ارض كربلا تباعد فعل الخير واقترب الشر فداروا به في عشر شهر محرم
وبيض المواضي في الاكف لها شمر فقام الفتى لما تشاجرت القنا وصال وقد اودى بمهجته الحر
وجال بطرف في المجال كانه دجى الليل في لالاء غرته الفجر له اربع للريح فيهن اربع
لقد زانه كر وما شانه الفر فرق جمع القوم حتى كانهم طيور بغاث شت شملهم الصقر
هنالك ندبته الصالحون بانفس يضاعف في يوم الحساب لها الاجر وحادوا عن الكفار طوعا لنصره
وجاد له بالنفس من سعده الحر ومدوا اليه ذبلا سمهرية لطول حياة السبط من مدها قصر
فغادره في مارق الحرب مارق بسهم لنحر السبط من وقعه نحر فمال عن الطرف الجواد اخو الندى
الجواد قتيلا حوله يصهل المهر سنان سنان خارق منه في الحشا وصارم شمر في الوريد له شمر
تجر عليه العاصفات ذيولها ومن نسج ايدي الصافنات له طمر فرجت له السبع الشداد وزلزلت
رواسي جبال الارض والتطم البحر فيا لك مقتولا بكته السماء دما فغبر وجه الارض بالدم محمر

ملا ابد في الحرب حمر من الدنيا
اب واعليلا لا انقلبت له سر
سبايا باكوار المطايا باحواسرا
اذا اقبلت في الحشر فاطمة الطهر
تنادي الاعدا الا لانام تجهر
علي ومولانا علي لها ظهر
فيوخذ منه بالقصاص محرم
وصاحب ذاك الثغر يجري به النهر
فذاك الغناق البعث تصحيفه لعنا
يكون لكسر الدين من عدله جبر
هو امله في الدارين خوف
اذا ما الملوك الصيد ظللها الختر
هو ابن الامام العسكري محمد
الجواد ومن في ارض طوس له قبر
وصادق قول انه نجل صادق
امام لعلم الانبياء به بقر
سليل الحسين الفاطمي وحيدر
الامام الذي عم الورى جوده الغمر
هم النور نور الله جل جلاله
مباهين في ابياتهم قبل البدر
فلولاهم لم يخلق الله ادما
ولا طلعت شمس ولا اشرق البدر
ولولاهم نار الخليل لما غدت
ولا كان عن ايوب ينكشف الضر
ولما سليمان البساط بهم غدا

وهن غداة الحشر من سند حضر
وال رسول الله ينبي بنتام
بلا وطهر العبد في البنا والحجر
ملا ابها ثوب من السم اسود
وفي كل قلب من مصايبها جمر
فلا يبطن الطاغي يزيد بما جنا
النعيم ويصلي في الجحيم له قعر
ويشد والد الشادي فيطرب العنا
وتصحيف ذاك الخمر في قلبه الجمر
تطوف به الاملاك من كل جانب
وخاجبه عيسى وناصره الخضر
محيط على علم النبوة صدره
النقي التقي العالم العلم الحبر
علي الرضا وهو ابن موسى الذي رضا
امام به في العلم يفتخر الفخر
سلالة زين العابدين الذي زكى
الوصي فمن طهر يجي ذلك الطهر
سمي رسول الله وابن عليه
هم التين والزيتون والشفع والوتر
واسماوهم مكتوبة فوق عرشه
ولو كان زيد في الانام وعمرو
ونوح بهم في الفلك لما دعى نجا
سلاما وبردا وانطفا الجمر
ولان لداود الحديد بسرهم
اسيلت له عين يفيض بها القطر

ولهفي لزين العابدين وقد سري
ومن حولهن الستر يهتك والخدر
فويل يزيد من عذاب جهنم
واخرقان من دم السبط محمر
وتشكو الى الله العلي وصوتها
واني له عذر ومن شانه غدر
اتقرع جهلا ثغر سبط محمد
ويسكب في الكاس النضار له الخمر
وليس لاخذ الثار الا خليفة
ويقدمه الاقبال والعز والنصر
تظلله حقا عمامة جده
فطوبى لعلم ضمه ذلك الصدر
سليل علي الهادي نجل محمد
فتاح على بغداد من نشره العطر
نهيجه مولانا الامام محمد
فمن دمعه بيض الاعاشيب مخضر
له الحسن المنموم وعم فحبذا
امام على اباته نزل الذكر
مهابط وحي الله خزان علمه
ومكنونة من قبل ان يخلق الدر
ولا سطحت ارض ولا رفعت سما
وغيض به طوفانه وقضي الامر
ولولاهم يعقوب ما زال حزنه
فقد ردني سر يحير له الفكر
وسخرت الريح الرخا بامره

فعدونها

نعد ونهنا شهرنا وجهنا شهر
ولولاهم ما كان عيسى ابن مريم
فكل نبي فيه من سرهم سر
سأندبكم يا عدتي عند شدتي
ستبكيكم بعد المراثي والشعر
ومولدكم بطحاء مكة والصفا
فطوبى لمن امسى وانتم له ذخر
سيبلى الجديد ان الجديد بذوه حكم

وهم سر موسى في العصا عندما عصا
لعاد من طي اللحود له نشر
مصابكم يا آل طه مصيبة
واندبكم حزنا اذا اقبل العشر
وكيف يحيط الواصفون بمدحكم
وزمزم والبيت المحرم والحجر
عزا ابن نكره الصالح بن عويند
جديد بقلبي ليس تخلقه الدهر

اذا امره فرعون والتقف السحر
سرايرهم في الكاينات وفضلهم
ووزر على الاسلام احدثه الكفر
وابكيكم ما دمت حيا فان امت
وفي مدح ايات الكتاب لكم فخر
جعلتكم يوم المعاد ذخيرتي
قبولكم يا آل طه لها مهر
عليكم سلام الله ما لاح بارق
وحلت عقود المزن وانتثر القطر

الباب الثاني لعجب ممن يرضى من ذوي العقول بالدنيا بعد آل الرسول اذ غدرت بهم والبها فلا خير والله ولا بركة فيها فرحم الله من اتخذ فيها الزاد ليوم الحشر والمعاد وجعلها طريقا الى ما تقدم من صالح الاعمال بعد انقضاء الاعمال والاجال ولعمري لا عمل فيها اعظم من موالاة الال لدفع تلك الاثقال العضال والمشاق والاهوال فواعجبا ممن مال من الحق الى الباطل وارتكب مثل هذا الخطب الهايل وتجري على انتهاك ذرية الرسول واولاد فاطمة البتول وما ذلك الا لطلب الدنيا ونعيمها وما تؤديه لوضح بالنسبة الى النار وجحيمها هب الدنيا تساق اليك عفوا اليس مصير ذاك الى زوال وما دنياك الا مثل فيء اظلك ثم اذن بانتقال فما ترجوا بشيء ليس يبقى سريع لا يدوم على اتصال لعلهم ما عرفوا الائمة ولم يبلغهم شيء من معجزاتهم بلى والله لقد سمعوا وعرفوا وعاهدوا وما وفوا وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون نقل انه لما رجع النبي من غزاة خيبر الى المدينة جاءته امراة يهودية قد اظهرت له الاسلام ومعها لحم ذراع جمل مشوي فوضعته بين يديه فقال لها ما هذا فقالت له فداك ابي وامي يا رسول الله لقد همني امر خروجك الى خيبر فاني اعرفهم رجالا اشجاعا وهذا لحم ذراع جمل لي قد ربيته صغيرا وعلمت ان احب الطعام اليك الشواء من لحم الذراع فنذرت لله نذرا ان سلمك الله من وقعته خيبر وظفرك الله بهم لاذبحن جملي واجعل لحمه صدقة عنك فذبحته وجئت بهذا منه اليك لانني ندري قال وكان من جلساء رسول الله رجل يقال له البراء وكان له البرا فمد يده واخذ لقمة من ذلك اللحم فوضعها في فيه فقال له علي يا برا لا تتقدم على رسول الله ابدا

قصة الذراع المسموم

فقال البراء وكان اعرابيا يا علي كانك تبجل رسول الله فقال علي لا والله ما ابجل رسول الله
ولكني اجله واوقره واعظمه وليس لي ولا لك ولا لاحد من خلق الله ان يتقدم على رسول الله
بقول ولا فعل ولا اكل ولا شرب فقال البراء انت تريد هذا ولكنك تبجل رسول الله فقال
علي يا براء هذا الطعام جاءت به امراة وكانت من قبل يهودية ولسنا نعرف حالها فاذا
اكلت به بامر رسول الله فهو الضامن لسلامتك واذا اكلت بغير اذنه وكلت
الى نفسك فربما يكون هذا الطعام مسموما قال فبينا علي يخاطب البراء بهذا الكلام والبراء
يلوك اللقمة في فمه اذ انطق الله الذراع بلسان فصيح يقول يا رسول الله لا تاكلني فاني
مسموم فسقط البراء مغشيا عليه ولم يرفع من مكانه الا ميتا فقال رسول الله ائتوني با
المراة فاتوا بها فقال لها بالطف ودنو ما حملك على ذلك فقالت يا محمد قد قتلت ابي و
عمي واخي وبعلي وولدي فهذا الذي حملني على ذلك فجئت لك بهذا السم وقلت في نفسي
ان كان محمد نبيا حقا فيمنعه الله من اكله او ياكله ولا يضره السم وان كان كاذبا
فاني انتقم منه حيث قتل قومي ورجالي فقال رسول الله يا هذه انه لن يضرنا موت البراء وانما
امتحنه الله لتقدمه علي ولو انه كان ياكل بامري لكفاه الله اذية السم ثم ان رسول الله قال
هلم يا سلمان ويا عمار ويا مقداد ويا اباذر هلموا جميعا كلوا من هذا الطعام فقد رسول الله
يده وقال بسم الله الشافي بسم الله الكافي بسم الله المعافي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء
في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثم اكل معه جميع اصحابه حتى شبعوا والمراة وا
اقفة تنظر اليهم فقال لها رسول الله اليس اكلنا بحضرتك من هذا الطعام المسموم فكيف
رايت دفع الله عن نبيه واصحابه اذية السم فقالت يا رسول الله اني كنت شاكة في نبوتك
والان قد ايقنت انك رسول الله حقا وصدقا وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله واسلمت وحسنت اسلامها قال فلما حملت جنازة البراء الى رسول الله ليصلي
عليها قال رسول الله اين علي ابن ابي طالب فقيل له قد ذهب في حاجة فجلس رسول الله ينتظره
ولم يصل على جنازة البراء فقيل له يا رسول الله ما لك لا تصلي على جنازة هذا العبد المؤمن
فقال ان الله عز وجل امرني ان لا اصلي عليها حتى يحضر علي ابن ابي طالب فيجعله في حل مما
كلمه ليجعل الله موته البراء بهذا السم كفارة لذنبه فقال من حضره وشاهد الخبر وسمع
الكلام الذي قال له البراء لعلي يا رسول الله انما كان كلام البراء مزاحا مازح به عليا ولم يكن

جدامنه

جدا منه فيؤاخذه الله بذلك فقال رسول الله لو كان كلام البراء جدا لاحبط الله اعماله
كلها ولو كان تصدق بملء ما بين الثرى الى عنان السماء ذهبا وفضة لكنه كان مزاحا
وهو في حل من ذلك الا ان رسول الله يريد ان لا يعتقد احد منكم ان عليا واجد عليه
فيجدد علي ابن ابي طالب بحضرتكم احلاله للبراء ويستغفر له ليزيده الله زلفة ورفعة في
جنانه قال فبينما هم في الكلام اذ دخل علي فوقف على جنازة البراء وقال يرحمك الله يا براء
لقد كنت صواما ولقد مت في سبيل الله ولقد جاهدت بين يدي رسول الله فرضي الله
عنك فقال رسول الله والله لو كان احد من الموتى يستغني عن صلوة رسول الله
لاستغنى صاحبكم هذا بدعاء علي ابن ابي طالب ثم قام رسول الله فصلى على جنازة البراء
وامر بدفنه رحمه الله تعالى فانظروا يا ذوي العقول الى حقد هذه المراة التي عزمت على
قتل الرسول وابي الطهر البتول وكذلك بنو امية حقد وهم من قديم الزمان والاعوام
من قتل علي فيهم اطاعة للملك العلام ولكن الى الله مرجع الخصام في يوم القيام

فري كبدي من حزن آل محمد ومن زفرات ما لهن طبيب فمن مبلغ عني الحسين رسالة
وان كرهتها انفس وقلوب قتيل بلا جرم كان قميصه صبيغ بماء الارجوان خضيب
فللسيف اعوال وللرمح رنة وللخيل من بعد الصهيل نحيب تزلزلت الدنيا لآل محمد
وكادت لهم صم الجبال تذوب

حكى عروة البارقي قال حججت في بعض السنين فدخلت
مسجد رسول الله فوجدت رسول الله جالسا وحوله غلامان يافعان وهو يقبل
هذا مرة وهذا اخرى فاذا راه الناس يفعل ذلك امسكوا عن كلامه حتى يقضي وطره
منهما وما يعرفون لاي سبب حبه اياهما فجئته وهو يفعل ذلك بهما فقلت يا رسول الله
هذان ابناك فقال انهما ابنا ابنتي وابنا اخي وابن عمي واحب الرجال الي ومن هو سمعي
وبصري ومن نفسه نفسي ونفسي نفسه ومن احزن لحزنه ويحزن لحزني فقلت له قد عجبت
يا رسول الله من فعلك بهما وحبك لهما فقال له احدثك ايها الرجل اني لما عرج بي الى
السماء ودخلت الجنة انتهيت الى شجرة في رياض الجنة فعجبت من طيب ريحها فقال
لي جبرائيل يا محمد لا تعجب من هذه الشجرة فثمرها اطيب من ريحها فجعل جبرئيل يتحفني
من ثمرها ويطعمني من فاكهتها وانا لا امل منها ثم مررنا بشجرة اخرى فقال لي جبرئيل
يا محمد كل من هذه الشجرة فانها تشبه الشجرة التي اكلت منها الثمر فهي اطيب طعما وازكى

ابتع الرجل ان الرفع

رايحه قال فجعل جبرئيل يتحفني بثمرها ويشمني من رائحتها وانا لا امل منها فقلت يا اخي جبرئيل ما رايت في الاشجار اطيب ولا احسن من هاتين الشجرتين فقال لي يا محمد اتدري ما اسم هاتين الشجرتين فقلت لا ادري فقال احديهما الحسن والاخرى الحسين فاذا هبطت يا محمد الى الارض من فورك فادن زوجتك خديجة وواقعها من وقتك وساعتك فانه يخرج منك طيب رايحة الثمر الذي اكلت من هاتين الشجرتين فتلد لك فاطمة الزهراء ثم زوجها اخاك عليا فتلد له ابنين فسمي احدهما الحسن والاخر الحسين قال رسول الله ففعلت ما امرني اخي جبرئيل فكان الامر ما كان فنزل الي جبرئيل بعد ما ولد الحسن والحسين فقلت له يا جبرئيل ما اشوقني الى تينك الشجرتين فقال لي يا محمد اذا اشتقت الى الاكل من ثمرة تينك الشجرتين فشم الحسن والحسين قال فجعل النبي كلما اشتاق الى الشجرتين يشم الحسن والحسين ويلثمهما وهو يقول صدق اخي جبرئيل ثم يقبل الحسن والحسين ويقول يا اصحابي اني اود اني اقاسمهما حياتي لحبي بهما فهما ريحانتاي من الدنيا فتعجب الرجل من وصف النبي للحسن والحسين عليهما السلام فكيف لو شاهد النبي من سفك دمائهم وقتل رجالهم وذبح اطفالهم ونهب اموالهم وسبي حريمهم اولئك لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وعلى الاطايب من اهل بيت الرسول فليبك الباكون واياهم فليندب النادبون ولمثلهم تذرف الدموع من العيون اولا تكونون كبعض مادحيهم حيث عزته الاحزان فنظم وقال فيهم القصيدة للشيخ محمد علي ابن طريح النجفي رحمه الله

جادنا جادين دموع التجا | لمصاب الكرام نسل الكرام
جل من فادح على الناس طرا | ومصاب صيب في الاسلام | كيف يلتذ طاعم بطعام
كيف يغني اللبيب طيب المنام | قل صبري وزاد حزني ووجدي | فهمومي سكرى ودمعي ملام
لضرام الشوق جذوة في فؤادي | للاوصي خل لا يمنى عن سلام | لم ازل في تفكر وانقياد
لهموم تعلمني بالسقام | بدموع حكت سحايب مزن | وفؤاد متيم مستهام
برحت مهجتي بتبريح وجدي | فعلى حيرتي واهلي سلام | ظلت اشكو الى الحمام غرام
يا حمامي اذ تبتني لحمام | هيجتني بلا بلي واشجاني | يا منعان ذا الغريم غرام
لست ابكي لفقد اهل وخل | فلكت فيهم يد الايام | ودياد خلا والاحبة منها
فهي تبعد الانيس ماوى الحمام | لا ولا فاتني فراق حبيب | بان عني فرضا اللخيام

انما حرقتي وحزني ووجدي | ومهيج زفرتي واضطرامي | لسليل البتول سبط رسول الله
نور الله خير الانام | فتكت فيه عصبة الكفر بغيا | قتلوه ظلما بغير احترام
منعوه ما الفرات مباحا | لسواه تمردا بالحسام | لست انسى الحسين بالطف فردا
غافر الخد ناصر الحق حامي | لست انساه وهو فيهم وحيدا | قد احاطت به علوج اللئام
منعوه الماء الزلال وحاموا | دونه بالمهند الصمصام | واحسيناه اذ احاط الاعادي
فيه كل مجرد للحسام | واحسيناه وهو فيهم ينادي | يا ال قومي هل كيف خنتم ذمامي
واحسيناه اذ قضى وهو ظامي | من الماء حوله وهو طامي | واشهيداه لست انساه يدعو
رب فاحكم بيني وبين اللئام | وانا ماه مالي من نصير | وانا ناه مالي من محامي
وانا ناه ديموع احمليه | ويومي بطرفه للخيام | زينب اخته تنوح بشجو
ثم تدعو للواحد العلام | وتنادي يا اخي يا ابن امي | اظلمت بعد فقدكم ايامي
يا اخي هذه سكينة تبكي | قد امات دموعها بالسجام | تتحير العدا بطرف كليل
وفؤاد مولة مستهام | يا اخي فاطمة ودوها ودوها | لما نالها من الالام
خانها دهرها فاضحت بذل | بعد عز ونعمة واحتشام | يا اخي هذه بناتك بالذل
اسارى وما لهن محامي | يا اخي زاد حزن قلبي حزن | بعويل النساء والايتام
يا اخي هذه الاسارى حيارى | سافرات الوجوه بالاكمام | كم حصان وكم ربيبة خدر
حسرن من غير برقع ولثام | يا اخي لو ترى علينا بقيد | ناكس الراس ذلة للرغام
يا اخي مد حزن فقدك ازري | وكساني النحول ثوب سقام | يا اخي خانني الزمان بصبري
وجفا عن جفون عيني منامي | يا اخي ظلم الزمان علينا | بعد ما كان ضاحكا لابتسام
لهف قلبي على الحسين طريحا | بين تلك الاقواد والاكام | لهف قلبي عليه والشمر يبغي
نحره وهو مشهر للحسام | قال يا شمر هل علمت بانى | ابن بنت الرسول بدر التمام
وابي خير الانام وجدي | صفوة الله والنبي التهامي | قال شمر عرفت هذا ولكن
قتلتك اليوم يا ابن طه مرامي | قال يا شمر خل قتلي لتحظى | يوم حشر الورى بدار السلام
قال شمر ما الجنان ومالي | بل عطايا يزيد والانعام | ثم احنى على الامام مكبا
ذا انحنا بالمهند الصمصام | ثم علا على السنان كريم | السبط كالبدر في ليالي التمام
لعنة الله لا تزال على الشمر | ومن خان احمدا بالذمام | ايعلى على السنان سنان

الرجس راس الحسين بين الانام ... ثم يسري به بايام السبايا ... قاصدا بالمسير نحو الشام
بالها من مصايب ودواهي ... ورزايا اتت على الاسلام ... لعن الله حزب اناس
الكفر والغدر عبادة الاصنام ... ويزيد اللعين نسل العير ... عصبة الكفر والخنا والحرام
وزيادا ونسل آل زياد ... وابن سعد اللعين نسل الكلاب ... وكذا اللعين لقبري كل رجس
نغتل ثم حشر والدلام ... زادهم ربنا الى اللعين لعنا ... سرمدا مخلدا بالدوامي
يا بني احمد ودكن المعالي ... انتم النور والبحور الطوامي ... انتم عدتي ليوم معادي
تنقذوني من الذنوب العظام ... انتم الغادقون حتى ونجنى ... هو كاف عن منطقي وكلامي
قلت في مدحكم واخلصت ودي ... يا رجائي وسادتي وعصامي ... فخذوها من مسلمي وولي
نجفي مهذب للنضام ... تحفتي منكم غدا في حياتي ... تنقذوني من زلتي واجرامي
فعليكم من السلام صلوة ... وسلام بالف الف سلام ... ما اضمحل الدجا واسفر صبح
واضاءت كواكب بظلام

الباب الثالث ايها المؤمنون الاخيار والامناء الابرار البررة بالطهارة لا شك منكم تحط الاوزار اليس منكم هم الجنن الواقية من النار اليس هم العدة لكل هول وشدة ابكى الباكون منكم على فقد الاولاد والاباء والاجداد ولا تبكي على سادات العباد وانوار الله في البلاد بل لو بكيتم بدل الدمع دما وجعلتم جميع العمر ماتما لكان اقل القليل بالنسبة الى هذا الخطب الجليل كيف لا وقد جاء في الخبر عن سيد البشر من شرب الماء فذكر عطش الحسين وعطش اطفاله وعياله وانصاره فلعن قاتليهم وظالميهم كتب الله له اربعة الاف حسنة وحط عنه اربعة الاف سيئة ورفع له اربعة الاف درجة وكان كمن اعتق اربعة الاف رقبة وحشره الله تعالى يوم القيمة ثلج الفواد لن يظما ابدا فهل هذا الا لعظم المصاب وشدة الوجد الداخل عليهم والاكتياب فيا اخواني تساعدوا على الندب والعويل وتحاضوا على حصول الثواب الجزيل فانكم تعزون فاطمة البتول بل جميع اهل بيت الرسول شعر

فيا لك عينا لا تجف دموعها ... ونارا لها بين الضلوع دخول
ايقتل ظما ناحسين وجده ... رسول الى الناس من رب العباد رسول
ويمنع شرب الماء والشرب من ... على الشرب منها صادر ونزول
مصاب اصيب الدين منه بفادح ... تكاد له شم الجبال تزول

حكي انه لما توفت فاطمة سيدة نساء العالمين امير المؤمنين لفقدها حزنا عظيما وانفرد بالعزاء وحده وتحجب عن الناس مدة طويلة فاجتمع جماعة من اخوانه المؤمنين وشيعته الصادقين وقالوا ان علي ابن ابيطالب ع

امامنا

امامنا ووليّنا واميرنا وامير المؤمنين اجمع قد تحجب عنا وصرنا لا نراه الا في وقت اداء الفرايض وانقطع عنا ما كان يفيدنا به من احاديثه ويرشدنا به من اخباره وقد طال ذلك علينا منه وصرنا كالغنم بغير راع فوقع بين الجماعة على عمار بن ياسر وقالوا يا عمار امض الى امير المؤمنين وكلمه في ذلك فلعلك تاتينا به او تستاذن لنا بالدخول عليه قال عمار فقمت ودخلت عليه فوجدته جالسا في بيت ومعه ولداه الحسن والحسين وهو مع ذلك يبكي فسلمت عليه وجلست بين يديه ساعة فقلت له يا سيدي ما بالكم تامرونا بالصبر على المصيبة وتراكم تجزعون فقال يا عمار ان الفراق مثل من فقدته يعزيز يا عمار لما فقدت رسول الله كانت فاطمة الزهراء هي الخلف منه والعوض عنه وكانت صلوات الله عليها اذا نطقت ملات سمعي بكلامها وان مشت حكت كريم قوامه فو الله يا عمار ما احسست بوجع المصيبة الا بوفاتها وما احسست بالم الفراق الا بفراقها قال عمار فابكاني كلامه وبكاؤه فبكيت رحمة له فقلت يا امير المؤمنين اعلم ان الناس صنفان مقر ومعترف اليك قول الناصح ثقيل فقال لي يا عمار اني احدثك بحديث سمعته من رسول الله قال لما قتل النبي يحيى بن زكريا وجع عيسى بن مريم وجعا فقطعه ذلك عن الكلام واحتجب عن الانام دخل عليه احد الحواريين فقال له يا روح الله لا تقطع عادتك الجميلة عنا واخبرنا بالاحاديث الصحيحة لعل الله يرحمنا ولعل حديثك ينبه ابناء الدنيا من رقدة الغفلة ويخرجهم من ظلمة الجهل فرب كلمة قد احيت ميتا بعد الموت ورفعته بعد الضعة ونعشته بعد الصرعة واغنته بعد الفقر وجبرته بعد الكسر وابقته بعد السنة وبقيت في قلبه فتفجرت ينابيع الحيوة فسالت منه اودية الحكمة ونبتت فيه غرايس الرحمة اذا وقف لك القضاء من الله عز وجل قال له عيسى نعم يا عبد الله ان مثلك من ينبغي من العالم الكلام ولا باس عليك واما انت يا عمار بن ياسر اعلم ان هذه المفقودة لما ضمها بنت رسول الله وعند الله احتسبها ثم نهض ودموعه تنحدر على لحيته فتلقوه الجماعة وصار بين عاذر وعاذل فقال لهم رويدا فان القلوب اذا خلت قالت فاذا اكرهت مالت الم تعلمون انه لما توفت ام المؤمنين خديجة الكبرى جزع رسول الله جزعا شديدا حتى اني اشفقت عليه من شدة الجزع فقلت له يا رسول الله انت والله القبلة واليك الاشارة وبك القدوة وعليك المعتمد ومنك التعليم وانت السراج اذا

ضللنا وانت الصلاح اذا فسدنا وانت الهادي اذا تهنا وحولك حاسد وحاقد
ومحب واجد وقريش شاخصة الابصار اليك مصغية الاذان نحوك وبعد فانت
يا رسول الله ممن اذا قال فعل واذا امر عمل لي فقال لي مهلا يا ابا الحسن لقد بردت
دمعي وسكنت جزعي ثم انه صار يحب الخلوة بنفسه ويطرق الامكنة الخالية فبينما
هو ذات يوم بظاهر مكة شرفها الله تعالى اذ سمع هاتفا ينشد بيتا من الشعر وهو وكل
ذي سفر يؤوب وغائب الموت لا يؤوب فقال النبي ان من الشعر لحكمة ثم قال لي يا علي
حفظته قلت نعم فاستعاده مني مرارا كثيرة وكان يقول وكل ذي سفر يؤوب ولا يؤوب
غائب الموت ثم قال يا عمار والله ما ذكرت فاطمة امها خديجة الا واجابها رسول الله في
ذكرها ولا رايتها تبكيها الا وسبقتها عبرة عليها ولا جرى ذكرها الا واسهب في وصفها
واطال الثنا عليها وتاسف على فراقها ولما مات ولده ابراهيم بكى رسول الله حتى
جرت دموعه على لحيته صلوات الله عليه فقيل له يا رسول الله تنهى عن البكاء وانت
تبكي هكذا فقال ليس هذا بكاء وانما هو رحمة ومن لا يرحم لا يرحم وانما البكاء الذي
لديه رنة وصراخ قال ثم التفت الى اصحابه وقال تلوموني على هذه بنت الرسول واني لي قدوة
برسول الله لانه بكى على فقد خديجة الكبرى ولست بنبي ان فاطمة الزهراء ست النساء
بنت اشرف الانبياء والدة سيدة الشهداء صلوات الله عليها وعلى ابيها نقل انه من
انشاده على بعد وفاة فاطمة عليها السلم نفسي على زفراتها محبوسة يا ليتها خرجت
مع الزفرات لا خير بعدك في الحيوة وانما ابكي مخافة ان تطول حيوتي كانهم لا يحفى وقوم
لا يطفى حسدهم على العقل والكمال وجل علاء ومجدهم ان ينال حكى عن السيد عن يحيى
رضي الله عنه قال كنت مجاورا في مشهد مولاي علي بن موسى الرضا مع جماعة من المؤمنين
فلما كان اليوم العاشر من شهر عاشورا ابتدا رجل من اصحابنا يقرء مقتل الحسين فورد
رواية عن الباقر انه قال من ذرفت عيناه على مصاب الحسين ولو مثل جناح البعوضة
غفر الله ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وكان في المجلس معنا جاهل مركب يدعي العلم ولا يعرفه
فقال ليس هذا بصحيح والعقل لا يعتقده وكثر البحث بيننا وافترقنا من ذلك المجلس
وهو مصر على العناد في تكذيب الحديث فنام ذلك الرجل تلك الليلة فراى في منامه
كان القيمة قد قامت وحشر الناس في صعيد صفصف لا ترى فيها عوجا ولا امتا وقد

حديث عجيب

ثواب البكاء عظيم

جر

نصب الميزان وامتد الصراط ووضع الحساب ونشرت الكتب واسعرت النيران وزخرفت
الجنان واشتد الحر عليه واذا هو قد عطش عطشا شديدا وبقي يطلب الماء فلا يجده
فالتفت يمينا وشمالا واذا هو بحوض عظيم الطول والعرض قال قلت في نفسي هذا هو
الكوثر فاذا فيه ماء ابرد من الثلج واحلى من العذب واذا عند الحوض رجلان وامراة
انوارهم تشرق على الخلايق وهم مع ذلك لبسهم السواد وهم باكون محزونون فقلت من هؤلاء
فقيل لي هذا محمد المصطفى وهذا الامام علي المرتضى وهذه الطاهرة فاطمة الزهراء فقلت
ما لي اراهم لابسين السواد وباكين محزونين فقيل لي اليس هذا يوم عاشورا يوم مقتل الحسين
فهم محزونون لاجل ذلك قال فدنوت الى سيدة النساء فاطمة وقلت لها يا بنت رسول الله
اني عطشان فنظرت الي شزرا وقالت لي انت الذي تنكر فضل البكاء على مصاب ولدي
الحسين ومهجة قلبي وقرة عيني الشهيد المقتول ظلما وعدوانا لعن الله قاتليه وظالميه
ومانعيه من شرب الماء قال الرجل فانتبهت من نومي فزعا مرعوبا واستغفرت الله
كثيرا وندمت على ما كان مني واتيت الى اصحابي الذين كنت معهم وخبرتهم برؤياي
وتبت الى الله عز وجل تبارك من اجلك من شبيه ومن اعطى محاسنك لكنا
مديحا علي وهو القصير ومن عاداك الا اهواه لاه روى شعيب بن عبد الرحمن
الخزاعي انه قال لما قتل الحسين في طف كربلا وجد في ظهره اثر فسئل زين العابدين عن
هذا الاثر الذي نراه في ظهر ابيك فبكى طويلا وقال هذا الاثر مما كان يحمل قوتا على ظهره
الى منازل الفقراء والارامل واليتامى والمساكين وانه كان ينقل لهم طعاما في جراب
وينقله الى دورهم طول الليلة وكانت نفقته سرا لاجل الا ان صدقة السر تطفي
غضب الرب هو الذي كل اية نزلت احاط في علمها واولها حوى الكرامات بعد
والده اخرها سلكه واولها نقل ان رجلا يسمى عبد الرحمن كان معلما للاولاد
في المدينة فعلم ولدا للحسين يقال له جعفر فعلمه الحمد لله رب العالمين فلما قراها
على ابيه الحسين استدعى المعلم واعطاه الف دينار والف حلة وحشا فاه درا فقيل له
في ذلك فقال وانى تساوي ما اعطيته مع تعليمه ولدي الحمد لله رب العالمين
فواحر قلباه لتلك الاجساد الملقاة على الرمضا بلا مهاد وهي تعرفها جسوم طال ما
في عبادة الرحمن وتلاوة القرآن تبكيهم المحاريب في الصلوات وتنوح عليهم العطايا

فيه اعطاء الحسين المعلم الف دينار والف حلة وحشا فاه درا

والكرامات لقد هدموا بقتلهم الدين المتين واذلوا بمصابهم رقاب المؤمنين
واغضبوا ببغضهم رب العالمين والملائكة المقربين اجمعين وسيعلم الذين ظلموا
اي منقلب ينقلبون فيا اهل الاحباب من اهل بيت الرسول ويا محبان الباكون وايامهم
فليندب النادبون ولمثلهم تذرف الدموع من العيون اولا تكونون كبعض ما دحيهم
حيث عزته الاحزان وتتابعت عليه الاشجان فنظم وقال فيهم القصيدة لابن التميمي عفي

قرانها في مرد الرأس مرتين
كيف اخفي وجدي واكتم شاني   ودموعي تبيح من سحب شاني
وفؤادي لا يستفيق غراما   وصبابات لائذة الخفقان
واصطباري ناي ووجدي باقي   فاوجدي ابرزت من طي كتماني
ناشرات الهموم والاحزان   ولوجدي تخضان عيني فا
جين سحت سحايب الاجفان   لست ممن تخشى خفي الله عينا
نحن في لجة البكاء عرفان   قال قرا ولا تفري تمدن
قد بدا واضحا فلا تعذران   كيف صبري على الحسين ولادي
حسين دمي تبتهم الهوان   من اكف البغاة آل زياد
وذو البغي آل ابي سفيان   نوقوا اخوة بنبال عناد
ودموه باسهم العدوان   نبذوا عهده وابدوا جهارا
كل غاف من كامن الاضغان   كيف اشاه بالطفوف فريدا
بعد فقد الانصار والاعوان   وينادي هل ذابذ هل نصير
ينصر الطهر من بني عدنان   ويلكم ما علمتم ان جدي
دينه المرتضى من الاديان   ويلكم ما سمعتم اي قول
جاء فينا في محكم القرآن   فاجاب النداء غير معين
ورماه بنبل حرب عوان   قتلوه ظلما وبغيا وعدوا
وانتهاكا لحرمة الرحمن   ثم رضوا الصدر الشريف عنادا
بخيول العصيان والطغيان   ثم خر الكريم واهتز هام
الا لا اهل الالحاد والكفران   وتولوا اسلب النساء والجاء
خباه بمضرم النيران   ثم تنادوا ابراسه والسبايا
تتهادى بذلة وهوان   حيث وافوا يزيد ذا وسر ودا
ثم ابدى مسرة الجذلان   فابلا ارجوا فلسنا نبالي
حيث نلنا امالنا والاماني   ثم رد الكريم يزهر في الافق
ضياء من نوره النيران   فادكاري ردا الكريم شجاني
وعويل الرجال والنسوان   حين وافوا من الشام ولا
جاءنا انزال الثلاث المغان   فاقاموا الدعزا بقروح القلب
ويبدي كوامن الاشجان   ام الهفي لزينب تبدي اسا
وتذري مدامع الاجفان   وتنادي بلوعة واكتياب
وجفون عبري وقلب غان   اين من تبعد النوايح بالنوح

ويرثو الفاقد وليهان   اين من وجده كوجدي وشجوي
حيث تشجي فؤاده ما شجاني   اين من قلبه كقلبي المقسي
لبغاني من العناما عناني   اين من يندب المضاجع باللطف
وشوى الكهول والشبان   اين من يعرف المودة للقربى
تبصر النبي والقرآن   اين اهل الوفاء واهل التاسي
ليواسوا بالحزن والاحزان   اين من يندب الوحيد من الناس
صريعا من قلة الاعوان   اين من يندب الحسين وينادي
من ملقى مثونة من شان   اين من يندب الانام امام
الخلق طرا انسها والجان   اين من يندب الشجاع المحامي
عن حمى الدين فارس الفرسان   وكمال الورى وزين البرايا
وجمال الاقران والاخوان   اين من يندب الكماة حماة
الدين اهل المعروف والاحسان   وبدوا واغابوا انا لسنا زمام
في سماء الاسماء الجنان   اين من يندب الكريم كريم السبط
يهوي على سنان سنان   ويزيد اللعين ينكث منه
ثغره الجوهري بالخيزران   اين من يندب النساء عرايا
وسبايا يهدون في البلدان   ظلمونا فويل من ظلم الآل
ولم يخش سطوة الرحمن   يوم يجثو الحسين بين يدي الله
وما دامه على الجثمان   وتراه البتول وهو بلا راس
فتبدي الاشجان عند العيان   فتنادي يا رب هذا حسين
قتلوه الاعداء بالعدوان   فانتصف لي من الظلوم وحل لي
يا الهي من كل قاص وداني   عندها يغضب الاله فما في
فيهب تلفظ الظلوم الجاني   يا بني المصطفى بيوم محل
سامبا في المكان والامكان   انتم مفخر المحجة في الدين
وفخر الارشاد والايمان   وجبال كوجه الدين بدوا
كل شخص منكم جمال زماني   وجزاء انا حبكم في دوني لامانا
مجري الارواح في الابدان   فهو نعمي لمن اراد نجات
من ولاكم وستر علم البيان   فلهذا انجل التميمي والية
اوا البيان بعد المعاني   ثم اهدى اليك در نظام
وعقود ابنقش نظم الجمان   يتولاكم بوجه وينادي
بوجوه من المديح حسان   مدح تنهج الولي سرورا
ويهيج العذول بالاحزان   فعليكم من السلام سلام
كل آن وساعة وزمان

المجلس السابع من الجزء الثاني في الليلة التاسعة من عشر المحرم وفيه ابواب ثلثة الباب الاول
ايها المؤمنون الاتقياء العارفون اما تحبون ان يرجع لكل واحد منكم منزلة اما تريدون ان
يعطي كل واحد منكم يوم القيمة امانة اما تعلمون ان لكل واحد منكم على خزنة ثوابا جزيلا وثناء
جميلا اما بلغكم عن الفصيح الناطق لامام الصادق انه قال نفس المهموم المحزون لنا تسبيح

وخزنه لنا عباده وكتمان سرنا عنده جهاد في سبيل الله وقوله على مصابنا افضل
العباده وبكاؤه على ما اصابنا من اعدائنا تمحيص لذنوبه واذا كان الحال هذه فينبغي
للمؤمن ان يتجلبب بجلباب شجانة ويلبس شعار وجده واحزانه فان الرقة على الال من
احسن الاحوال واكملها عند ذي الجلال كما جاءت بذلك الرواية عن الصادق حيث قال
ان كل المؤمنين احسنهم خلقا واكثرهم رقة علينا اهل البيت واشدهم حبا لنا واكثرهم
مودة لنا فيا اخواني محبتهم من النار تنجيكم ولائهم عند كل كريهة حتى الموت تكفيكم كما جاء
في الخبر عن الصادق حيث قال مرض رجل من صالحي اصحابه فتفقده سلمان الفارسي فقال ابن صاحبنا
فلان فقيل له انه مريض قال امشوا بنا اليه لنعوده فقاموا معه جميعا فدخلوا عليه
فوجدوه في حال النزع وهو يجود بنفسه فبكى سلمان وقال يا ملك الموت ارفق بولي الله وارفق
بالمؤمنين ولو ظهرت لاحد من الناس لظهرت لك فتعجب الحاضرون من هذا الكلام و...
المتكلم واذا كان الامر كذا فكيف لا ننوح على اولاد محمد المصطفى وعلي المرتضى وفاطمة
البتول الزهراء ونبكي ثم نبوا عليهم حيث قتلوهم ومن شرب الماء منعوهم كأنهم ما عرفوهم
فبالظلم ما اجترموا على انتهاك حرمة الرسول وتقريح كبد الزهراء البتول لكانهم نسوا المعاد
الى رب العباد عين جودي على الشهيد القتيل واترك الخد كالمحل المحيل كيف تبقى
البكا في قتل مولى امام التنزيل والتاويل قاتلوا الله والنبي ومولاهم عليا اذ قتلوا
ابن الرسول فجعوه من غدرهم برضيع هل سمعتم بمرضع مقتول ثم ثنيتهم سوى قتل
نفس هي نفس التكبير والتهليل هي نفس الحسين نفس رسول الله نفس الوصي نفس البتول
ذبحوه ذبح الاضاحي فيا قلب تصدع على الغريب الذليل نقل انه لما وصل الحسين
في مسيره الى الكوفة الى منزل اسمه شقوق جلس ناحية عن الناس واذا برجل قد قدم من الكوفة
فسأله الحسين وقال ما الخبر فقال يا سيدي ما خرجت من الكوفة حتى رايت هاني
ومسلم ابن عقيل مقتولين وبعث براسيهما الى يزيد فقال الحسين انا لله وانا اليه راجعون
وسار الرجل ولم يعلم به احد من اصحابه قال وكان لمسلم بنت عمرها احد عشر سنة مع
الحسين فلما قام الحسين من مجلسه جاء الى الخيمة فعزز البنت وقربها من نفسه فعرفت
البنت بالشر لان الحسين كان قد مسح على راسها وناصيتها كما يفعل بالايتام فقالت
يا عم ما رايتك مثل هذا اليوم تفعل في مثل ذلك اظن انه قد استشهد والدي فلم يتمالك

الحسين

١٠٧

قصة القاسم بن الحسن

الحسين من البكاء وقال يا ابنتي انا ابوك وبناتي اخواتك فصاحت ونادت بالويل فسمع
اولاد مسلم ذلك الكلام وتناقلوا صيحة وبكوا بكاء شديدا ووضعوا ايديهم الى الارض قال
وتامل الحسين هذا الحال وقتل مسلم وان اهل الكوفة هم الذين اعانوا على قتل امير المؤمنين
ونهب الحسن وضربه بالخنجر على فخذه فبكى بكاء شديدا حتى اخضلت لحيته بالدموع
نقل ايضا انه لما آل الحسين الى القتال بكربلاء وقتل جميع اصحابه ووقعت النوبة على
اولاد اخيه جاء القاسم بن الحسن وقال يا عم الاجازة لامضي الى هؤلاء الكفرة فقال له
الحسين يا ابن الاخ انت من اخي علامة واريد ان تبقى لي لاتسلى بك ولم يعطه اجازة للبراز
فجلس مهموما مغموما باكي العين حزين القلب واجاز الحسين اخوته للبراز ولم يجزه فجلس
القاسم متالما ووضع راسه على ركبتيه وذكر ان اباه قد ربط له عوذة في كتفه الايمن
وقال له اذا اصابك الم وهم فعليك بحل العوذة وقراءتها وفهم معناها واعمل بكل ما تراه
مكتوبا فيها فقال القاسم لنفسه مضى سنين علي ولم يصبني مثل هذا الالم فحل العوذة وفضها
ونظر الى كتابتها واذا فيها يا ولدي قاسم اوصيك اذا رايت عمك الحسين في كربلاء وقد
احاطت به الاعداء فلا تترك البراز والجهاد لاعداء الله واعداء رسول الله ولا تبخل عليه
بروحك كلما نهاك عن البراز عاوده ليأذن لك في البراز لتحظى في السعادة الابدية
فقام القاسم من ساعته واتى الى الحسين وعرض ما كتب الحسن على عمه الحسين فلما قرأ
الحسين العوذة بكى بكاء شديدا ونادى بالويل والثبور وتنفس الصعداء وقال يا ابن الاخ
هذه الوصية لك من ابيك وعندي وصية اخرى منه لك لا بد من انفاذها فمسك
الحسين على يد القاسم وادخله الخيمة وطلب عونا وعباسا وقال لام القاسم ليس للقاسم
ثياب جدد فقالت لا فقال لاخته زينب ايتيني بالصندوق فاتته به ووضع بين يديه
ففتحه واخرج منه قباء الحسن والبسه القاسم ولف على راسه عمامة الحسن ومسك
بيد ابنته التي كانت مسماة للقاسم فعقد له عليها وافرد له خيمة واخذ بيد البنت
ووضعها بيد القاسم وخرج عنهما فعاد القاسم ينظر الى ابنة عمه ويبكي الى ان سمع
الاعداء يقولون هل من مبارز فرمى بيد زوجته واراد الخروج من الخيمة فجذبت ذيله
ومانعته عن الخروج وهي تقول له ما يخطر ببالك وما الذي تريد تفعله قال لها اريد
ملاقاة الاعداء فانهم يطلبون البراز واني اريد ملاقاتهم فلزمته ابنة عمه فقال لها

خلى ذيلي فان عرسنا الحزنا الى الاخره فصاحت وناحت وانت من قلب حزين ودموعها جارية على خديها وهى تقول يا قاسم انت تقول عرسنا الحزنا الى الاخره وفى القيمة بأى شئ اعرفك وفى اى مكان ازالك فمسك القاسم يده وضربها على ردنه وقطعها وقال يا ابنة العم اعرفينى بهذه الردن المقطوعة قال فتنجع اهل البيت بالبكاء لفقد القاسم وبكوا بكاء شديدا ونادوا بالويل والثبور وقال من روى فلما راى الحسين ان القاسم يريد البراز قال له يا ولدى اتمشى برجلك الى الموت قال وكيف يا عم وانت بين الاعداء وحيدا فريدا لم تجد محاميا ولا صديقا روحى لروحك الفدا ونفسى لنفسك الوقاء ثم ان الحسين شق ازياق القاسم وقطع عمامته نصفين ثم ادلاها على وجهه ثم البسه ثيابه بصورة الكفن وشد سيفه بوسط القاسم وارسله الى المعركة ثم ان القاسم قدم الى عمر ابن سعد اما كفاكم التجبر اما تطعمون يزيد فقال القاسم لاجزاك الله خيرا تدعى الاسلام وآل رسول الله عطاشا قد اسودت الدنيا باعينهم فوقف هنيئة فما راى احدا تقدم اليه فرجع الى الخيمة فسمع صوت ابنة عمه تبكى فقال لها ها انا جئتك فنهضت قائمة على قدميها وقالت مرحبا بالعزيز الحمد لله الذى ارانى وجهك قبل الموت فنزل القاسم الخيمة وقال يا ابنة العم ما لى اصطبار ان اجلس معك والكفار يطلبون البراز فودعها نخرج وركب جواده وحامى فى حومة الميدان ثم طلب المبارزة فجاء اليه رجل يعد بالف فارس فقتله القاسم وكان له اربعة اولاد مقتولين فضرب القاسم فرسه بسوط وغاد يقتل بالفرسان الى ان ضعفت قوته فهم بالرجوع الى الخيمة واذا بالازرق الشامى قد قطع عليه الطريق وغارضه فضربه القاسم الى ام راسه فقتله وسار القاسم الى الحسين وقال يا عماه العطش العطش ادركنى بشربة من الماء فصبره الحسين واعطاه خاتمه وقال حطه فى فمك ومصه قال القاسم فلما وضعته فى فمى كانه عين ماء فانفرجت وانقلبت الى الميدان ثم جعل همته على حامل اللوى واراد قتله فاحتاطوا به بالنبل فوقع القاسم على الارض فضربه شيبة ابن سعد الشامى بالرمح على ظهره فاخرجه من صدره فوقع القاسم يجود بنفسه ونادى يا عماه ادركنى فجاء الحسين وقتل قاتله وحمل القاسم الى الخيمة فوضعه فيها ففتح القاسم عينيه فراى الحسين قد احتضنه وهو يبكى ويقول يا ولدى لعن الله قاتليك يعز والله على عمك ان تدعوه وانت مقتول يا بنى فلا والله

كانهم ما عرفوك ولا عرفوا من جدك وابوك ثم ان الحسين بكى بكاء شديدا وجعلت ابنة عمه تبكى وجميع من كان منهم لطموا الخدود وشققوا الجيوب ونادوا بالويل والثبور وعظائم الامور فيا اخوانى اكثروا وجددوا الاحزان على ما جرى على سادات الزمان فوا حزناه لما اصاب اهل بيت الرسول وبنى الزهراء البتول من الاشقياء النغول فيا لهم ما فعلوه ويا ويلهم فيما انتحلوه فباى شئ يتعللون حين يسئلون ولم يجيبون حين يستنطقون كلا والله ليس لهم جواب مانع ولا خطاب دافع وسيردون الى العذاب الاليم والعقاب الجحيم وعلى الاطائب من اهل البيت فليبك الباكون واياهم فليندب النادبون ولمثلهم تذرف الدموع من العيون او لا تكونون كبعض مادحيهم حيث غرته الاحزان نظم وقال فيهم القصيدة للشيخ محمد البصير رحمه الله

مشيب تولى للشباب وقبلا نذير المنى امسى واضحى مغفلا بر الناس منهم ظاعن اثر ظاعن
ظعن سواد الظاعن المتحملا تراحلت الجيران عند الى البلا ولكنه لما مضى العمر ضايعا
بكى عمره الماضى حزن واعولا تذكر من افنى الزمان شتاته فبات يسح الدمع فى الخد مسبلا
ولم يبك من فقد الشباب وانما بكاه ما جناه غارضا متنصلا تصرمت اللذات عنه وخلفت
ذنوبا غدا من اجلها متوجلا خنا نبك يا من غاش ضحية وخمسا ولم يعدل عن الشر معدلا
وليس له فى الخير مثقال ذرة وكم الف مثقال من الشر حصلا وقد جاءه فى الذنب بين كفاية
اذا ما تلى فى محكم الذكر منزلا اغابت نفسى فى الخلاد ولم تفد عتابى على ما فات فى زمن خلا
فيا ليتنى فى قبل ما جنيت يدى على نفسها الامين حتفا معجلا ويا ليتنى كنت فى الوحش فاملا
ولم ال للطاغات فى العمر مهملا ويا ليت امى لا غدت حاملا من غد الحاملات وزدا بوازن احملا
ويا ليت شعرى هل تبيد ندامتى على ما به امسى واضحى مثقلا غذيرى من الذنب الذى صار موحيا
عذاب الهى عاجلا ومؤجلا يدى قد جنت يا صاحبى على ونفسى لنفسى جرت العذل اولا
ولا تعد لا عينا على عينها بكت فطرفى علا طرفى جنى وتاملا سابكى على ما فات منى ندامة
اذا الليل ارخى ستره وتسبلا سابكى على ذنبى وفات عقلى وابكى قتيلا بالطفوف مجدلا
سابكى على ما فات منى بعبرة تجود اذا جاد المحزن مقبلا حسينى على الملقى ثلاثا معفرا
طريحا بها بالدنا مغسلا سابكى عليه والمدامع غضها تكفن مما اثارته قسطلا
سابكى على المحزون ندا من القضا الى ان يرى السيف لونه والقنا سابكى عليه يوم اضحى بكربلا

بكا بدم من اعداد الكرب والبلا
فقال ابى الارض تعرف هذه
فليس لنا ان نستقل ونرحلا
وفي هذه والله تضحي جسومنا
شهرة تعاوا من الخط ذبلا
وفيها تساق الهاشميات حسرا
ضروب الاسى تبكي هماما مجدلا
ولهفي على الطفل الفارق امه
يجوب الضيا في مجهلا اثر مجهلا
تقوا بنات من تذكاره وصبا
فيا ضيا بني من العين قد خلا
يصبر او ذاح الحسين بسيفه
لتقبيله ثم انثنت لن تقبلا
فقالت له يا شمر دعني بينه
فاني بها اشفي فؤادا تعللا
اتمنع عيني نظرة من حبيبها
فؤادي بمن لي كان كهفا وموئلا
فمارو منه القلب عند خضوعها
فبحت الانام الى سبعها العلا
ولا عجبا ان مادت الارض بالورى
بجاهلة ما لبس في الشرع خللا
وكم ساحب بكرا ولا طم نيب
ولم انس زين العابدين مكبلا
سابكي عليه بالسياط مقنعا
عليلا برد الماء لو تبللا

وقد اضجعت افراسه وركابه
فقالوا له هذي تسمى بكربلا
ففي هذه مهراق جاري دمائنا
وذواورها سبيا يغاف وغلا
وفي هذه والله تسبى حريمنا
وتضرب ضرب الشديد جلدا
ولهفي على اطفاله في حجورها
ولهفي لها تبكي على الطفل مطفلا
يا شيعة آل المصطفى من بكى بكا
فتذكاره تنسي الدخول لهو
فوالله لا انساه يخضب الثرى
الى جنبه فاه بجبهته وحنظلا
وقد قبع الرجس المزنم راسها
اعلل قلبا بالاطفال معللا
ايا شمر دعني عيني الى نور عينها
ولا الذي قلبي سواه ولا حلا
انفردني باواحد ابي من والدي
واوجعها بالسوط ضربا منكلا
وبحت عليها سبعها الدم فاتنا
واوجفت منها الجناب اما وزيرها
فكم سالت الدمعا وكم ما اتت خبا
لينزع عنهن البراقع والملا
يغادر على نسوانه نيري امهم
سابكي عليه بالحديد مثقلا
سابكي لبنت السبط فاطم قد غلا

وقوفا بهم انبعث في حلا
فقال على اسم الله حطوا رحالكم
ومهراق دمع الهاشميات ثكلا
وفي هذه والله تضحي رؤوسنا
تضحي بانواع العذاب وتبتلا
فلهفي على مضروب الجسم محي
تم عقيب الندى سهما منصلا
ولهفي عليها وهي في غربة النوى
غريبا على ذي الشهيد مولولا
فوالله لا انسى وان بعد المدا
وشمر على الصدر المعظم قد علا
ولم انس اخت السبط زينب اقبلت
ومنكبها الزاكي قطيعا منصلا
فان لم يكن الا التعلل ساعة
بها فتشفي من قبل ان تتحملا
اتمنعني من نظرة يشتفي بها
وتحتز راسا منه راس على الملا
ومن راس السبط ثم رمى به
ولا عجبا من ان تنح وتهملا
وقالوا الى نسبي الحريم فقالوا
وقاصر خلخال فادى المخلخلا
ولم انس في شيء تقادم عهده
عذابا بانواع العذاب مكبلا
سابكي له وهو العليل وقد اشتكى
فريح جفن وهي تبكيه معولا

نحن نبكي كل قلب حبيبها
ومن ركب اطراف الجواد المحجلا
ابي يا ثمال الارملات وكهفها
يغاث من السقيا اذ الناس امحلا
ابي ان سلا المشتاق وجد الغري
سابكيك نبكيك المكارم والعلا
سابكيك نبكيك المناجاة في الدجى
ومدمعها كالغيث جاد واسبلا
وقالت لها يا اختاه ما والدي
وقد كان طاما ضاحكا متهللا
ايا ابتي قد شتت البين شملنا
من الهاشميات العواطر ثكلا
تبير وراس السبط يسري امامها
مخافة ازكى الانام وانبلا
ولهفي لها في عنق السير والكرى
تهلل مسرورا وابدى التغزلا
فقالوا لها ما من رجال الغرة
له احمد يبكي ويضحي مقبلا
اولئك في يوم السقيفة مهدوا
ومن خان الله المهيمن مرسلا
وخانهم ابليس في زي عابد
راى حيدرا صار الامام محمدا
فقل لو جيم جاء نحو رحيمهم
وبايعت ادنى العالمين ونذلا
بني الوحي والتنزيل من لي بحكم

وتصدع من صم الصفا جندلا
ابي كنت للدين الحنيفي موضحا
اذا غاب خطبا من الدهر معضلا
ابي يا غياث المغيثين والذي
فان فؤادي بعد بعدك ما سلا
سابكيك نبكيك المحاريب والدجى
سابكيك نبكيك الكتاب المنزل
ونادت بباب امناه فاقبلت
مضى منه معالمنا الرحيل الى البلا
اظن ابي قد خان عن ما عهده
وجرعنا في الكاس صبرا وحنظلا
وسار بها الحادي يغني مغردا
كبد النجم وافى السعود واكملا
ولهفي لها بين العراق وجلق
نام زينها بالشام ضللا
ونادى يزيد السبط ثكل نغره
علينا وهم كانوا الحق واجملا
له عذب الرحمن ناسيه ذا بلا
جميع الورى جيلا فجيلا لهم علا
قضوا ما قضوا من امرهم بعد ما قضى
فاطنب في شكر الاله وطولا
وقال ابا بكر نهض فانني
فبايعه قبل العصاة وعجلا
نعشاه باللعن الاله مضاعفا
ومن حكم في محكم الذكر انزلا

تقول ابي ابكيك يا خير من مشى
ومذ بكاك البيض صبح مشكلا
ابي يا ربيع المجدبين ومن به
غدا الحم كنزا وذخرا وموئلا
سابكيك نبكيك العقائد والتقى
وقد فقدت مفروضها والتنفلا
سابكيك انبكي عليك يا سكينة
وقد كضها فقد الحسين واثكلا
انادي به يا والدي وهو لم يجب
والا فقد امسى بناصيته الا
ونادى المنادي بالرحيل فقربوا
سل الدار عمن قد نأى وترحلا
فلهفي لها عن كربلا وقد ترحلت
اذا هو جاء اخافتن بان هو جلا
فلما راها في حبائل اسره
وينشد اشعارا بها قد تمثلا
الا فاعجبوا من ناكث نقض بيعة
وعذب اصحاب السقيفة اولا
اولئك من ارادى الحسين بكربلا
بينهم واستعجلوا ان يبتلا
ولم يشكر الملعون الا الانا
ابايع قبل الناس لن اتكلا
اوبلات لم تدع عن الاثم ساجدا
وخص ابن سلما والدلام وتغفلا
وان كان ظلم كالفرية مفصلا

فقد انزل الرحمن فيكم مفصلا   ولكنني ارجو اشفاعة جدكم   لما قلت فيه دعبلا ثم جرولا
فهنيتمو ابا المدح من خالق الورى   فقد ناله والفاز بجاز وافضلا   فهم ما من الشعي نظم غرايب
يطل لديها الخلل الفحل اخطلا   غرايب يعجوا ما الكميت وعبلا   كما فيكم الكميت و دعبلا
اجادو فيها بالولاء مصرحا   وبعضي لشانيكم مناجيت الولا   لقد بسط الجمي في هواكم وفي نجي
وما قلت مني في عدوكم الفلا   عليكم سلام الله يا خير من مشى   ويا خير من لبى وطاف وهللا
فما ارتضى لا موالي سادة   واما سواكم فالبراءة والخلا

الباب الثاني. ايها المؤمنون السامعون والامناء الصالحون علموا ان الله تعالى قد ابتلى ابن نبيكم الحسين ببلاء عظيم بكت من اجله السموات باركانها والارض بارجائها والاشجار باطيارها واغصانها والملائكة المقربون واهل السموات اجمعون فاي قلب لا ينصدع لقتله واي فواد لا يحزن من اجله وكيف لا وقد اصبح اهل البيت مطردين مشردين مذ قذين عن الاوطان والديار شاسعين في البراري والامصار كانهم اولاد اليهود والكفار فيالها من مصيبة عظمت في الاسلام وجليل خطب عم ساير الانام فيا اخواني لا تقصروا في البكاء والعويل وتساعدوا على هذا الرزء الجليل وابرزوا الدموع الحنان ومخفيات الاشجان والاحزان على ما اصاب سادة الزمان من الذل والهوان شعر

يا مومنا متشيعا بولاية   يرجو النجاة والفوز يوم المحشر
ابك الحسين بلوعة وبحرقة   ان لم تجد فاكم فوادك واكثر
وامزج دموعك بالدما وتلونا   في خدك حقا اذا لم تنصر
والبس ثياب الحزن يوم مصابنا   ما بين اسود خالك او اصفر
فسال تحظى في المعاد بشربة   من حوضهم يا الذي بشكر

روي عن ابي محمد قال لما قتل الحسين اسر من عسكره غلامان صغيران فاتي بهما الى عبيد الله بن زياد لعنه الله تعالى فدعى بسجان له وقال له خذ هذين الغلامين واسجنهما ومن طيب الطعام فلا تطعمهما ومن بارد الماء فلا تسقيهما وضيق عليهما سجنهما قال فاخذهما السجان ووضعهما في السجن الى ان صار الخامسة كاملة حتى ضاقت صدورهما فقال الصغير للكبير يا اخي يوشك ان تفني اعمارنا وتبلى ابداننا في هذا السجن ولم نخبر السجان بخبرنا ونتقرب اليه بجدنا المصطفى فقال هكذا يكون فلما جنهما الليل اتى السجان اليهما بقرصين من شعير وكوز من ماء فقام اليه الصغير فقال له يا شيخ اتعرف محمد المصطفى قال وكيف

لا اعرفه

لا اعرفه وهو نبيي وشفيعي يوم القيمة قال له يا شيخ اتعرف علي بن ابي طالب قال وكيف لا اعرفه وهو امامي وابن عم نبيي قال له يا شيخ اتعرف مسلم بن عقيل قال بل اعرفه وهو ابن عم رسول الله فقال له يا شيخ نحن من عترة مسلم بن عقيل انسالك من طيب الطعام فلا تطعمنا ومن بارد الماء فلا تسقينا وقد ضيقت علينا سجننا فالك ما لنا لا ترحم لنا صغر سننا اما تراعينا لاجل سيدنا رسول الله فلما سمع السجان كلامهما بكى بكاء شديدا وانكب على اقدامهما يقبلهما ويقول نفسي لنفسكما الفداء ووجهي لرجلكما الوقاء يا عترة محمد المصطفى فوالله لا يكون محمد خصمي يوم القيمة هذا باب السجن مفتوح فخذا اي طريق شئتما يا حبيبي سيرا بالليل واكمنا بالنهار قال فلما خرجا لم يدريا الى اي جهة يمضيان فلما اصبحهما الصبح عليهما دخلا بستان هناك وصعدا على شجرة واكتنا بها فلما طلعت الشمس واذا بجارية تغدو اليهما فاقبلت اليهما وسالتهما عن حالهما وطيبت قلوبهما وقالت لهما سيرا معي الى مولاتي فانها محبة لكما فسارا معها فسبقتهما الجارية فاعلمت مولاتها فلما سمعت بهما قامت وخرجت اليهما واستقبلتهما بالبشرى وقالت لهما ادخلا على رحب وسعة فلما دخلا انزلتهما في مكان لم يدخل اليه احد من الناس وخدمتهما خدمة تليق بهما ثم ان ابن زياد لعنه الله تعالى نادى في شوارع الكوفة ان من جاء في باولاد مسلم بن عقيل فله الجائزة العظمى وكان زوج تلك المراة من جملة من طلبهما فلما جن الليل اقبل اللعين الى داره وهو تعبان من كثرة الطلب فقالت له زوجته الصالحة اين كنت فاني ارى في وجهك اثار التعب قال ان ابن زياد قد نادى بازقة الكوفة ان من جاء في باولاد مسلم بن عقيل كان له عندي الجائزة العظمى وقد خرجت في الطلب فلم اجد لهما اثرا ولا خبرا فقالت له زوجته يا ويلك اما تخاف الله ما لك ولاولاد الرسول تسعى الى الظالم بقتلهم فلا تغرنك الدنيا قال اطلب الجائزة من الامير فقالت تكون اقل الناس واحقرهم عنده ان سعيت بهذا الامر فبينما هو بين النائم واليقظان اذ سمع الهمهمة من داخل البيت فقال لزوجته ما هذه الهمهمة فلم ترد عليه الجواب كانها لم تسمع فقعد وطلب مصباحا فقد نام اهل البيت كانهم لم يسمعوا فقام وشعل المصباح واراد فتح الباب فقالت له زوجته ما تريد من فتح الباب ومانعته فقاتلها ومانعها وفتح الباب واذا باحد الولدين قد انتبه فقال لاخيه يا اخي اجلس

فان هلا كنا قد قرب فقال له اخوه وما رايت يا اخي قال بينما انا نائم واذا بابي واذا
عندي اذا بالنبي وعلي والحسن والحسين وقوف وهم يقولون لابي ما لك تركت ولدين
بين الكلاب الملاعين فقال انهم الي وها هما بالاثر قادمين فلما سمع الملعون كلامهما
جاء اليهما وقال الحمام من انتما من آل الرسول ومن ابوكما قالوا مسلم ابن عقيل فقال الملعون
اني تعبت اليوم فرسي ونفسي في طلبكما وانتما عندي ثم انه لطم الاكبر منهما لطمة اكبه
على الارض حتى تهشم وجهه واسنانه من شدة الضربة وسال الدم من وجهه واسنانه
ثم انه كتفهما اكتافا وثيقا فلما نظر الى ما فعل بهما اللعين قالا له ما لك يا هذا تفعل
بنا هذا الفعل وامراتك قد اضافتنا واكرمتنا وانت هكذا تفعل بنا اما تخاف الله فينا
اما ترحم يتمنا وقربنا من رسول الله فلم يعبا اللعين بكلامهما ولا رحمهما ولا رق لهما
ثم دفعهما الى خارج البيت وبقيا مكتفين الى الفجر وهما يتوادعان ويبكيان لما جرى
عليهما واما الملعون فلما اصبح الصبح اخرجهما من داره وقصد بهما جانب الفرات
ليقتلهما وزوجته وولده وعبده خلفه وهم يخوفونه الله تعالى ويلومونه على قتلهما فلم يرتدع
اللعين ولم يلتفت اليهم حتى وصلوا الى جانب الفرات فاشهر اللعين سيفه ليقتلهما
فوقعت زوجته على يديه ورجليه تقبلهما وتقول له يا رجل اعف عن هذين الولدين
اليتيمين واطلب من الله خيرا من الذي تطلبه من امير لعبيد الله بن زياد فان الله
يرزقك عوض ما تطلبه منه اضعافا مضاعفة فزعق الملعون عليها زعقة الغضب حتى
طار عقلها وذهل لبها ثم قال للعبد يا اسود خذ هذا السيف واقتل هذين الغلامين
وائتني براسيهما حتى انطلق بهما الى عبيد الله بن زياد واخذ جائزتي منه الف درهم
وفرسا فلما هم بقتلهما قال له احد الغلامين يا اسود ما اشبه سوادك بسواد بلال
مؤذن رسول الله يا اسود ما لك وما لنا حتى تقتلنا امض عنا حتى لا نطالبك بدمنا
عند جدنا رسول الله فقال لهما الغلام يا حبيبي من انتما فان مولاي امرني بقتلكما فقالا
له يا اسود نحن من عترة نبيك محمد نحن اولاد مسلم بن عقيل اضافتنا عجوزكم هذه الليلة
ومولاك يريد قتلنا قال فانكب العبد على اقدامهما يقبلهما ويقول نفسي لنفسكما الفداء
ووجهي لوجهكما الوقاء يا عترة محمد المصطفى والله لا يكون محمد خصمي يوم القيامة ثم رمى
السيف من يده ناحية وطرح نفسه في الفرات وعبر الى الجانب الاخر فصاح به مولاه

عصيتني

عصيتني قال له اطعتك ما دمت تطع الله فلما عصيت الله عصيتك احب الي من
ان اعصي الله واطيعك قال اللعين والله لا يتولى قتلكما احد غيري فاخذ السيف
واتى اليهما وسل السيف من جفنه فلما هم بقتلهما جاء اليه ولده وقال له يا ابة قدم
حلمك واخر غضبك وتفكر فيما يصيبك في القيامة قال فضربه بالسيف فقتله
فلما رات الحرمة ولدها مقتولا اخذت بالصياح والعويل قال فتقدم الملعون
الى الولدين فلما راياه باكيا وقع كل منهما على الاخر يودعه ويعتنقه والتفتا
اليه وقالا له يا شيخ لا تدعنا نطالبك بدمنا عند جدنا يوم القيامة خذنا حيين
الى ابن زياد يصنع بنا ما يريد فقال ليس الى ذلك سبيل فقالا له يا شيخ بعنا في سوق الرق
وانتفع باثماننا ولا تقتلنا فقال لا بد من قتلكما فقالا له يا شيخ الا ترحم يتمنا وصغرنا
فقال لهما ما جعل الله لكما في قلبي من الرحمة شيئا فقالا يا شيخ دعنا نصلي كل منا
ركعتين قال صليا ما شئتما ان نفعتكما الصلوة قال فصليا اربع ركعات فلما فرغا
رفعا طرفيهما الى السماء وبكيا وقالا يا عدل يا حكيم احكم بيننا وبينه بالحق ثم قالا
له يا هذا ما اشد بغضك لاهل البيت محمد فتقدم الملعون وضرب عنق الاكبر
فسقط الى الارض يخور بدمه فصاح اخوه وجعل يتمرغ بدم اخيه وهو ينادي وا اخاه
واقلة ناصراه واطول حزناه واغربتاه هكذا القى الله وانا متمرغ بدم اخي فقال له
الملعون لا عليك سوف الحقك باخيك في هذه الساعة ثم ضرب عنقه ووضع راسيهما
في المخلاة ورمى بدنيهما في الفرات وسار بالراسين الى عبيد الله بن زياد فلما مثل
بين يديه وضع المخلاة فقال له ما في هذه المخلاة يا هذا قال رؤوس اعدائك
اولاد مسلم ابن عقيل فكشف عن وجهيهما فاذا هما كالاقمار المشرقة فقال لم
قتلتهما قال لطمع الفرس والسلاح فقال ابن زياد ثم قعد ثلاثا وقال يا ويلك اين ظفرت
بهما قال في داري قد اضافتهما عجوز لنا فقال ابن زياد فلا عرفت لهما حق الضيافة
واتيت بهما حيين الي قال خشيت ان ياخذهما احد مني ولا اقدر على الوصول اليه
فامر ابن زياد ان يغسلوهما من الدم فلما غسلوهما واتي بهما اليه ونظرهما تعجب من
حسنهما وقال له يا ويلك لو اتيتني بهما حيين اضاعفت لك الجائزة فقعد بعد
الاولى ثم قال له يا ويلك حين اردت قتلهما ما قالا لك قال قالا لي يا شيخ لا تحفظ

قرابتنا من رسول الله قال فما قلت لهما ما لكما من رسول الله قرابة قال فما قالا لك ايضا
قال قالا الا ترحم صغر سننا قلت لهما ما جعل الله لكما في قلبي من الرحمة شيئا قال
قال فما قالا لك ايضا قال قالا الا مضيت بنا الى السوق فبعتنا وانتفع باثماننا فقلت
لهما لا بد من قتلكما قال فما قالا لك ايضا قال قالا الا تمضي بنا الى ابن زياد يحكم فينا
بامره فقلت لهما ليس الى ذلك سبيل قال فما قالا لك ايضا قال قالا دعنا نصلي كل
واحد منا ركعتين فقلت لهما صليا ان نفعتكما الصلوة فصليا اربع ركعات فلما
فرغا من الصلوة نظرا فرفعا الى السماء ودعيا وقالا يا عدل يا حكيم احكم بيننا وبينه
بالحق ثم نظر ابن زياد الى ندمائه وكان فيهم محب لاهل البيت عليهم السلام وقال له
خذ هذا الملعون وسر به الى موضع قتل فيه الغلامين واضرب عنقه ولا تدع ان يختلط
دمه بدمهما وخذ هذين الراسين وارمهما في موضع رمى به بدنهما قال فاخذه وسار به
وهو يقول لو اعطاني ابن زياد جميع سلطنته ما قبلت هذه العطية وكان كلما مر بتلك
الراسين وحكى لهم بالقصة ومنا ربه فيفعل بذلك اللعين ثم سار به الى موضع قتل
فيه الغلامين فقتله بعد ان عذبه بقلع عينيه وقطع اذنيه ويديه ورجليه ورمى
بالراسين في الفرات قال فخرجت الابدان وركبت الرؤس عليها بقدرة الله تعالى ثم
تخاضنا وغاصا في الفرات ثم ان ذلك الرجل المحب اتى بالراس راس ذلك اللعين فنصبه
على قناة وجعل الصبيان يرجمونه بالحجارة الا لعنة الله على القوم الظالمين وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وعلى الاطايب من اهل بيت الرسول فليبك الباكون
واياهم فليندب النادبون ولمثلهم تذرف الدموع من العيون والا تكونون كبعضهم
ديدنهم حيث تغرنه الاحزان والاشجان فنظر وقال فيهم القصيدة للشيخ ابن حماد رحمه الله تعالى

دعى قلبه داعي الوعيد فاسمعا وداع ابادي شيبه فتورعا وايقن بالترحال فاعتد زاده
وعاد من عقبى الذنوب فاقلعا الى كم وحتى ما استفاد بالمنى وقد مر منا الاطيبان فودعا
ايقنع بالتفريط في الزاد عاقل راى الراس منه بالمشيب تقنعا اذا نزع الانسان ثوب شبابه
فليس يرى الا الى الموت مسرعا وشيبك توقيع المنون مقدما بانك تمضي في غد متوقعا
انطمع ان تبقى وغيرك ما بقي فليس ترى للنفس في العمر مطمعا تدافع بالامال عن اخذ اهبة
ليوم اذا ما تم لم يغن مدفعا وتسال عند الموت رجعة تائب وهيهات ان تعطي هنالك مرجعا

اما لك اخوان شهدت فانهم وكنت لهم غوثا لهيو مشيعا وانت غص قرب الى الموت مارعا
وبعت لك الاخوان ناع لهم نعا جرت عين النجلي على صحن خده فاصبح بين الدود دنيا موزعا
وانت كضيف لا محالة راحل وسترجع ما كان عندك لذي تملا فلا فالذي فرطت واستدرك الذي
مضى باطلا واصنع من الخير مصنعا ولا تدع الدنيا الغرور وفقها هلا كك فيها ان تغر وتخدعا
فقد جاءت الفجائع والاذى فلست ترى الا امرا متفجعا كفاك بخبر الخلق آل محمد
اصابهم سهم المصائب اجمعا تخطفهم ريب المنون بصرفه فاعرب بالارزاء فيهم وابدعا
وقفت على ابياتهم فرايتها خرابا وابا قفرة الجو بلقعا وان لهم في عرصة الطف تربة
تكاد لها الاطواد ان تتزعزعا غريبهم بحاس الحفاء بجدهم ولم ترع فيهم من كان تدرعا
كان بمولاي الحسين وصحبه وجلس ابن سعد حوله قد تجمعا وقد قام فيهم خاطبا فابلغهم
ولم يك من ريب المنون ليجزعا الم تاتني يا قوم بالكتب رسلكم يقولون عجل نحونا السير مسرعا
فانا جميعا شيعة لك نرتجي لغيرك في حق الامامة موضعا وقد جئت للعهد الذي كان بيننا
فما عندكم في ذاك قولوا لاسمعا فقالوا له ما هذه الكتب كتبنا فقال لهم خلوا سبيلي لارجعا
فقالوا له هيهات بل لن تحكم الى ابن زياد كارهين وخضعا فان لم تجيبوا فالاسنة بيننا
تجرعكم اطرافها السم منقعا فقال لهم ذا وبالكم فتباعدوا عن الماء كي نروى فقالوا له
ستورد كم حوض الردى قبل ورده ومالوا عليه بالاسنة شرعا فبادر اصحاب الحسين اليهم
فرادا ومثنى خاسرين ودرعا اذا ما اتوا نحو الشريعة للظما راوا دونها زرق الاسنة شرعا
لقد صبروا لا ضيع الله صبرهم ولم يك عند الله صبر مضيعا الى ان ثووا صرعى على الترب حوله
فلله ذاك المصرع الطف مصرعا ووافوا الى مولاي اذ ظل وحده فلاقوه اذ لاقوا شجاعا سميدعا
فشد عليهم شدة علوية تخلى نياط القوم منها مقطعا كفعل ابيه في الحروب وضربه
وهل تلد الشجعان الا مشجعا الى ان ثوى عن سرجه متعفرا بلا احد فسطاط النساء مودعا
واقبل شمر الرجس فاحتز راسه وخلف منه الجسم شلوا مبضعا وشال السنان في السنان براسه
كبدر الدجى وافي من التم مطلعا وما لوا على رحل الحسين واهله فيا يوم ما كان اوهى وافظعا
فلو نظر النسوان في ذلك الذي نعا يقمن على نعم عطاشى وجوعا وزينب قد نادت تدعوا اخاها
ابا الخت ركني قد هوى وتضعضعا ابا الخت من بعد الحسين نعده لحادثة الايام حصنا ممنعا
ابا الخت هذا اليوم اخر عهدنا فبعد حسين ما طلن تجمعا ابا الخت لو ان الذي بي من الاسى

اما لك

بوضوى اذا لا نهد اولترعرعا ايا اخت ابكى لليتامى بذلة ونوحى وابكى للارامل ضيعا
فيا مومنا فى زعمه متشيعا ولا مومن الا الذى قد تشيعا اتذبح فى يوم به ذبح العدا
انامك فاعفر عفر خد لك لا لغا ايضحك منك الثغر من بعد ان غدا به ثغر مولاك الحسين مقرعا
وبالترب غاشور جنبك مضجعا وترب الفلا اضحى له لا له مضجعا اينهب فيه رحل آل محمد
وبيتك فيه لا تزال موسعا فيا ليت سمعى صم من قبل ان وعى ويا ليت لم يخلق لى الله مسمعا
سابكى بما بعد الدموع لفقده وان لم يكن يبرك لى الحزن مدمعا اشيعة آل المصطفى من يلومنى
على بعض من يبنى التشيع مشفعا برئت الى الرحمن ممن شناهم ولا زلت ابكيهم الى ان اشيعا
ولا لى لهم شفع البرا من عدوهم بذلك ارجوهم غدا لى شفعا او الى الذى يحيى لكثرة علمه
بطيبا كما يحيى من الشر لانزعا ومنح ابن حماد لال محمد يرجى بان يجزى لدى البعث باسعا

الباب الثالث ايها الاصحاب والاخوان اطيلوا الاشجان والاحزان وابكوا اشد البكاء ان فيا ليت علمى ماذا يقول ظالم بضعة الرسول اذ حاولوا اطفاء نور خاتم النبيين ومحوا آثار ذريته من بين العالمين فيا ليت علمى ماحملهم على غصب البتول ابنة النبى الرسول وعلى ماذا انفسهم وطنوا وعلى اى شىء اعتمدوا وكنوا فهل كانت الايام فلا بل وفى ذاهل ثم تردد فى على الهول انها بل نار وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون فيا اخوانى اذا ذكرت مصايبهم فى تلك الايام وما حل بهم من الالام العظام يعتريني الهم والحزن حتى تكاد تخرج روحى من البدن فاتمنى من ابث حزنى اليه ليساعدنى ويسعفنى على ما انا عليه لا تحسبوا مدمعى المبيض عين دمى و انما نار انفاسى تصعده روى عن عبد الحميد رضى الله عنه قال بينما الحسين واقف فى ميدان الحرب يوم الطف وهو يستعطف القوم شربة من ماء وهو ينادى هل من ذاب يذب عن حرم الرسول المختار هل من ناصر ينصر الذرية الاطهار هل من مجير لابناء البتول هل من ذاب يذب عن حرم الرسول اذ اتى الشمر اللعين اليه حتى صار بالقرب منه ونادى ابن ابى تراب يا حسين فقال ها انا ذا فقال له اتطلب منا شربة من الماء هذا مطلب محال ولكن ابشر بالنار الحمراء وشرب الحميم فقال له الحسين من انت يا لعين فقال الشمر فقال الحسين الله اكبر صدق جدى رسول الله فى رؤياه من قبل فقال له الشمر فى اى شىء صدق جدك فقال قال جدى رايت فى منامى كلبا ابقع ياكل من لحوم اهل بيتى ويلعق من دمائهم واما انا فانى رايت

الآن فى منامى كلابا كثيرة تريد تنهش من لحمى وتشرب من دمى وكان فيهم كلب ابقع وكان اشدهم على جراة واكثرهم على حنقا وهو انت يا شمر وكان الشمر لعنه الله ابقع الجلد فقال الشمر من كلام الحسين وازداد حنقا وبغضا وقال والله لا يقتلك غيرى ولاذبحنك من قفاك ليكون ذلك اشد لعذابك ليبك على الاسلام من كان باكيا فقد هدمت اركانه ومعالمه فقد ذهب الاسلام الا بقية قليل من الدنيا الذى هو زمنه فيا لهفة على مصاب الاسلام بعصابة جعلهم الله رحمة للانام بهم تحصل الخيرات وتكتسب الفضائل والكمالات فيا خيبة من ناواهم ويا خسران من بغضهم وعاداهم روى عن بعض الثقات ان عبد الله بن عمر لما بلغه ان الحسين متوجه الى العراق جاء اليه واشار عليه بالطاعة والانقياد لابن زياد فقال له الحسين يا عبد الله ان من هوان هذه الدنيا على الله ان راس يحيى ابن زكريا اهدى الى بغى من بغايا بنى اسرائيل فامتلا سرورا ولم يعجل الله عليهم بالانتقام وعاشوا فى الدنيا مغتبطين يا عبد الله الم تعلم ان بنى اسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس سبعين نبيا ثم يجلسون فى اسواقهم يبيعون ويشترون كانهم لم يفعلوا شيئا ولم يعجل الله عليهم بالانتقام بل اخذهم الله اخذ عزيز مقتدر ثم قال يا عبد الله اتق الله ولا تدع عن نصرتى ولا تركنن الى الدنيا الا انها دار لا يدوم فيها نعيم ولا يبقى احد من شرها سليم متواترة محنها متكاثرة فتنها اعظم الناس فيها بلاء الانبياء ثم الائمة الامناء ثم المومنون ثم الامثل فالامثل ثم قال يا عبد الله قد خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة وما اولهنى الى لقاء اسلافى اشتياق يعقوب الى يوسف وخير مصرع انا لاقيه كانى باوصالى تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء فيملان منى اكراشا جوفا واجوفة سغبا لا محيص عن يوم خط بالقلم رضاء الله رضانا اهل البيت نصبر على بلائه ليوفينا اجور الصابرين لن تشذ عن رسول الله لحمة هى مجموعة لنا فى حظيرة القدس تقر بهم عينه وينجز لهم وعده فمن كان باذلا فينا مهجته وموطنا على لقاء الله نفسه فليرحل معى فانى راحل مصبحا ان شاء الله ثم لقيه ابو هريرة الاسلمى فقال له يا ابن رسول الله ما الذى اخرجك من حرم جدك محمد المصطفى فقال يا ابا هريرة ان بنى امية اخذوا مالى فصبرت وشتموا عرضى فحملت وطلبوا دمى فهربت عن حرم جدى

حديث اللوح الذى عند فاطمة عليها السلام

وكان يزيد اللعين انفذ عمر ابن سعد ابن العاص في جيش عظيم وولاه امر الحاج واوصاه
بان يقبض الحسين سرا ويقتله غيلة الا لعنة الله على القوم الظالمين قال ثم جاء اليه
عبد الرحمن ابن الحرث واشار عليه بترك ما يجزم عليه من المسير الى الكوفة وبالغ معه
وذكره ما فعله اهل الكوفة بابيه واخيه من قتله وخذلانه وحذره منهم غاية الحذر فشكر
له الحسين فقال لقد اجتهدت برايك فيه ولكن مهما يقض الله يكن ذلك ثم ان الله تعالى
الفئة الباغية وبليتهم الله بعد قتله لا شاملا وسيفا قاطعا في رقابهم ثم تسلط
عليهم من يذلهم حتى يكونوا اذل من قوم سبا اذ ملكتهم امرأة فحكمت في اولادهم واموالهم
ودمائهم وكذلك بنو امية اذ كان منزل دمعي لا انيس له فاندرس الكرى عن مقلتي
درسا ما زلت اجد بها البقي وادفعه فاستشهد العاذلون للدمع والنفسا روي
عن الصادق انه قال دخل جابر الانصاري رضي الله عنه الى ابي في المدينة الرسول فقال
له يا جابر بحق جدي رسول الله الا ما اخبرتني عن اللوح الذي رايته عند امي فاطمة
الزهراء فقال جابر رضي الله اشهد بالله العظيم ورسوله النبي الكريم لقد دخلت
الى فاطمة الزهراء في بعض الايام لاهنيها بولدها الحسين بعد ما وضعته بستة ايام
فاذا هي جالسة وبيدها لوح اخضر من زبرجد خضراء وفيه كتابة انور من الشمس وله
رائحة اطيب من المسك فقلت لها ما هذا اللوح يا بنت رسول الله فقالت هذا اللوح
اهداه الله الى ابي رسول الله فيه اسم ابي محمد المصطفى واسم بعلي علي المرتضى
واسم ولدي الحسن والحسين واسماء الائمة الباقين من ولدي فسالتها ان
تدفعه الي لانظر ما فيه فدفعته الي فسررت به سرورا عظيما فقلت لها يا ست النساء
هل تاذنين لي ان اكتب نسخته فقالت افعل فاخذته ونسخته عندي فقال له الباقر
هل تريني النسخة بعينها الآن فمضى جابر الى منزله فاتى بصحيفة من كاغذ مكتوب فيها
بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من العليم الحكيم انزله الروح الامين على محمد خاتم
النبيين اجمعين اما بعد يا محمد عظم اسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد الائي ولا ترج سوائي
ولا تخش غيري فمن يرجو ويخشى غيري اعذبه عذابا لا اعذب به احدا من العالمين يا محمد
اني اصطفيتك على سائر الانبياء وفضلت وصيك عليا على سائر الاوصياء وجعلت
ولدك الحسين خير اولاد الاولين والاخرين ومن نسله الائمة المعصومين وعليه

ذرت

١٤٩

تشب منه صمافا الويل كل الويل لمن حاربه وغصب حقه ومنه يعقب زين العابدين
وبعد محمد الباقر للعلم والداعي الى سبيل على منهاج الحق ومن بعده جعفر الصادق
في القول والعمل ومن بعده الامام المطهر موسى ابن جعفر ومن بعده علي بن موسى الرضا
يقتله كافر عنيد ذو باس شديد ومن بعده محمد الجواد يقتل مسموما ومن بعده علي
الهادي يقتل بالسم ومن بعده الحسن العسكري يقتل بالسم ومن بعده القائم المهدي
وهو الذي يقيم اعوجاج الدين ويأخذ بثار الائمة الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين
وهو رحمة للعالمين وسوط عذاب على الظالمين وسالقي عليه كمال موسى وبهاء عيسى
وصبر ايوب فيذل اوليائي قبل ظهوره وتهادى رؤسهم كما تهادى رؤس الترك
والديلم فيظهر حججه فيهم فيقتلون ويحرقون وتصبغ الارض من دمائهم ويفشو الويل
والرنة في نسائهم اولئك اوليائي حقا بهم ارفع كل فتنة عمياء حندسية وبهم الكشف
الزلازل وارفع الاصار والاغلال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك
هم المهتدون فقال بعض اصحاب الصادق يا مولانا لو لم نسمع الا هذا الحديث لكفانا
فضله فانظروا ايها الاخوان الابرار الى ما فعل بالائمة الاطهار الاشقياء الكفرة الفجار
فيا ويلهم ماذا يجيبون عند بكاء الرسول المصاب في ذرية البتول وبكاء ابراهيم خليل الرحمن
وغضب بغضبها الملك الديان هنالك تبلوا كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله مولاهم
الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون فعلى الاطايب من اهل البيت الرسول فليبك الباكون
واياهم فليندب النادبون ولمثلهم تذرف الدموع من العيون ولا تكونون كبعض ما
دحيهم حيث عريته الاحزان والاشجان فنظم وقال فيهم القصيدة للشيخ محمود ابن طريح النجفي
رحمه الله مجرعي ونلذ ذي على محرم اذا اهل في دور الشهور المحرم اجدد حزنا لا يزال مجددا
ولي مدمع همام هطول مسجم وابكي على الاطهار من آل هاشم وما ظفرت يداي ولي البغي منهم
هم العروة الوثقى هم معدن التقى هم الشرف الشامخ نور الحكيم هم العترة الداعي الى الرشد جمعهم
ينبئنا فيه الكتاب المعظم بهم نطقت مدحا من الله طه وطه ويس وعم ومريم
وجدهم الهادي النبي وامهم بتول ومولانا علي ابوهم بعز على المختار والطهر حيدر
وفاطمة بالطف رزء معظم وقد سار بالرهط الحسين ابن فاطم لكسب من الطاغين بالخدع تقدم
الى ان اتى ارض الطفوف باهله فلم ينبعث مهرة لم يجر بشم فقال الامام هذا البقاع التي بها

ونحن الخيول السابقات فاعلموا
نعم هذه والله اخبر حيدرنا
وفي هذه الاطفال بالرغم يتم
وفي هذه النسوان يبرزن هتكا
وتسلب خمر والخلاخل تقصم
ونادى ابن سعد واللعين خوالنا
واكثرهم ليل من الكفر مظلم
وصال الامامي باطغاه مجدلا
طغاناة وروى الارض بالدم منهم
فنادى الا هل ناصر ومجاهد
والا ما بنا بد الموت نعلم
فاصدعه سهم الردى منشبعا
طريحا له الذاري شراب ومطعم
واقبل مهر السبط نحو خبائه
اذل السبا كل اليه تقدم
وان يذب صدر الحسين مرضضا
ولم ترى صبرا من جوى لتكلم
اخي يا اخي قد كنت كنزا لفقرنا
لم زنا بالذل نسبا ونشتم
اخي زودا الاطفال وعدا وبعد وا
فنجمنا احرقي وعبرتها دم
اخي فاطم الصغرى تحب النقلة
اليك فاحشاها من الوجد تضرم
والا فقومي ودعيه فانه
الى جدها يا جد لو كنت تعلم

فقالوا انتمي تنبوي على انحوا
بان بها انساب نساء وظلموا
وفي هذه تبدو البنات حواسر
بغير شعور والشعور ترنم
وتستعطف النسوان آل امية
وشمر وطم الارض جيش عرمرم
واقبلت الاعدا من كل وجهة
كما صال بالاغنام ليث غشمشم
الى ان فنوا اصحابه ووحيد له
يجاهد عن آل النبي ويغنم
وداروا عليه بالقنا فاسلك
ثلاثا تلقاها الوريد المكرم
فقام اليه الشمر يبغي تحنق
محمحم عريانا ويبغي ويلطم
وبادرن نحو السبط وهو مزمل
فصاحت نار الحزن في القلب تضرم
تقول اخي قد كنت سورا لشملنا
فها انت في ايدي العدا تتقسم
اخي هذه النسوان بعدك ضيع
فليس سوى الباري لهن ترحم
اخي تهوي التقبيل منك سكينة
وحقك هذا قلبها فيك مغرم
تقول الا يا سكينة ترتجي
يروم ارتحالا بعده لبن نقلا
اباجد هل تنظر حسينا مكرم

فقالوا انتمي كربلا فقال احتموا
وفي هذه الاذخان تهوي الى الثرى
ونوجع ضربا بالسياط ونشتم
ونحرم اقراطا وتدمى سواعد
فلم تر من يحنو عليها ويرحم
فلما احاطوا بالحسين تناد
على الظلم واشتاقت اليهم جهنم
وجادلهم بالبيض ضربا وبالقنا
واضحى فريدا الغد الترب والدم
فلم يلق لا سمهري بحبيبه
لجثانه نبل فرادى وتوءم
فخد له في الارض ملقى على الثرى
على صدره والشمر رجس مزمزم
فلما دار ابن الطاهرات خرجن في
بكل سنة شجوا ولا ابك لم
وصكت من الوجد المبرح جمعها
فيا سورنا الم انت فينا مهد
اخي يا اخي قد كنت كهفا لعزنا
اخي هذه الاطفال بعدك يتم
اخي زودوا الى سكينة نظرة
وشمر لها بالسوط ضربا مولم
اخي بنتك الاخرى رقية جسمها
على والدي عنا من الموت اسلم
ولم انس وجدا ام كلثوم تشتكي
لاضلعه خيل العداة تحطم

وهل تنظر السجاد بالقيد موثقا
اسارى وذا في ابن هند يقسم
اباجدنا راس الحسين بقتله
ويكتف نسوان العلوج المجسم
فيالك من رزء عظيم اذابه
له الارض والاطباد بالحزن
ابكي كربلا بات الحسين على القضا
واشياخهم والتابعين بقومهم
فذا الحسين كالذي رجيه ينظم
نزف اليكم كل عشر محرم
له يا غاد بكم من اللعين سهم
يرجى بها يوم القيمة شربة
وولدي ما نام اتوى النار وارحم
وفي الخلد نرجو الله خلودنا بجاه

بضربه التكبيل سجاد يتيم
اباجدنا ساقوا علينا تحكما
سنان سنان بالقناة مكرم
فيالك مقتولا اصيب بقتله
تقاس الرزايا كالهباء عظم
ويالك من حزن كان قده
ويكتف نسوان العلوج المجسم
ومن لهم بالقلب يسعى ويرحم
على كل بيت للمديح يتيمه
يتوق اليها الشاعر المترنم
موالي بنوا اليكم معادي علي
من الحوض يا اهل الشفاعة مبسم
ورهطي واخواني وجاري ومحتمي
فليس لنا الا النبي وانتم

اباجدنا هذا بناتك حسرا
لنظرة الطاغي يزيد المزنم
النبي كربات الحسين على القضا
ملائكة الرحمن والجن معهم
ويالك من يوم مهول تزلزلت
على شيعة المختار صابت علقم
الا لعن الرحمن آل امية
فيا عترة الهادي خذوها بجمعهم
باسماع من يهواكم تتقسم
سلافا المحمود العزيزي عبدكم
مودته في حبكم لا انكتم
خذوا لي وبالي وامي ووالدي
وسهمها واعطفوا وترحم
صلوة وتسليم مساء وبكرة

من الله عدالة دتترى عليكم **المجلس الثامن** من الجزء الثاني في اليوم التاسع في عشر المحرم وفيه ابواب ثلثة **الباب الاول** ايها الاخوان اكثروا رحمكم الله النوح والانتحاب واظهروا شعاير الاحزان على نائبة الزمان واولى الكرم والفضل والاحسان خصوصا في شهر عاشورا وان كان نحزنهم خليقا في كل الشهور وكيف لا على مصاب من يحصل لنا من النار الخلاص الا اذا لقينا في محبتهم بالاخلاص وما لنا الا نعادي اعداهم محبتهم محبة الجبار وبغضهم يورده موارد اهل النار ففي الخبر عن سيد البشر انه قال ذات يوم لبعض اصحابه يا عبد الله احبب في الله وابغض في الله ووال في الله وعاد في الله فانه لا تنال ولاية الله الا بذلك ولا يجد رجل طعم الايمان وان كثرت صلوته وصيامه حتى يكون كذلك فقال له يا رسول الله وكيف لي ان اعلم اني قد واليت في الله وعاديت في الله ومن ولي الله حتى اواليه ومن عدوه حتى اعاديه فاشار رسول الله الى علي فقال اترى هذا فقال بلى قال ولي هذا ولي الله وعدو هذا عدو الله فوال ولي هذا

لانه ابوك وغادره نعدوه لانه ابوك اذا كنت تهوى القوم فاسلك طريقهم فيما وصلوا الا بقطع العلائق ومن انقل الهدى وهو هل يده على الكتف لا بعد في المطارق فيا هذا ابلام من شق الجيوب جيوب القلوب لا جيوب الثياب او بعتق من اجرى لدنيا لا التقوّع على هذا المصاب كلا حاشى لله حقهم لا يقضي وشكرهم لا يؤدى لكن من بذل الاجتهاد كان جديرا ان يحصل المراد روى عن ابي حمزة الثمالي انه قال اتيت سيدي ومولاي علي ابن الحسين ع وهو في داره في مدينة الرسول فاستاذنت عليه بالدخول فاذن لي فدخلت عليه فوجدته جالسا واذا على فخذه صبي صغير وهو مشعوف به وهو يقبله ويحنوا عليه فقام الصبي يمشي فعثر فوقع على عتبة الباب فانشج راسه فوثب اليه مهرولا واخذه ذلك فجعل ينشف دمه بخرقة وهو يقول يا بني اعيذك بالله ان تكون المصلوب في الكناس فقلت له يا سيدي فداك ابي وامي كناس فقال يصلب ابني هذا في موضع يقال له الكناس من اعمال الكوفة فقلت يا مولاي او يكون ذلك قال والله سيكون ذلك والذي بعث محمدا بالحق نبيا لئن عشت بعدي لترين هذا الغلام في ناحية من نواحي الكوفة وهو مقتول ثم يدفن وينبش ويصلب في الكناسة ثم ينزل بعد زمان طويل فيحرق ويذرى في الهواء فقلت جعلت فداك وما اسم هذا الغلام فقال هذا ابني زيد وهو مع ذلك يحدثني ويبكي ثم قال الا تحب ان احدثك بحديث ابني هذا قلت بلى قال بينما انا ليلة ساجدا في محرابي وذهب بي النوم فرايت كاني في الجنة وكان رسول الله وعليا والحسن والحسين وقد زوجوني بحورية من حور العين فواقعتها واغتسلت عند سدرة المنتهى وانا اذ بهاتف يقول لي تحب ان ابشرك بولد اسمه زيد فاستيقظت من نومي وقمت وصليت صلاة الفجر واذا بطارق يطرق الباب فخرجت اليه فاذا معه جارية وهي مخمرة بخمار فقلت له ما حاجتك فقال اريد علي ابن الحسين فقلت انا هو فقال انا رسول المختار اليك وهو يقرئك السلام ويقول قد وقعت هذه الجارية بايدينا فاشتريتها بستمائة دينار وقد وهبتها لك وهذه ايضا ستمائة دينار اخرى فاستعن بها على زمانك فدفع الي المال ومعه كتاب فقبضت الكتاب والمال والجارية فقلت لها ما اسمك فقالت اسمي حورية فقلت صدق الله و

ورسوله هذا تاويل رؤياي قد جعلها ربي حقا فدخلت بها تلك الليلة فاذا هي في غاية الصلاح فعلقت مني بهذا الغلام فلما وضعته سميته زيدا وسترى ما قلت لك قال ابو حمزة الثمالي فوالله لقد رايت زيدا مقتولا ثم سحب ثم دفن ثم نبش ثم صلب ولم يزل مصلوبا زمانا طويلا حتى عششت الفاختاه في جوفه ثم احرق ودق وذري في الهوى رحمه الله تعالى وروى فضله عن بعض الاخبار بين قال سالت خالد بن نضلة عن فضل زيد بن زين العابدين فقال اي رجل كان فقلت وما علمت من فضله قال كان يبكي من خشية الله تعالى حتى تختلط دموعه بدمه طول ليله حتى اعتقد كثير من الناس عليه الامامة وكان سبب اعتقادهم ذلك منه خروجه بالسيف يدعو بالرضي من آل محمد عليهم السلام فظنوه يريد بذلك نفسه ولم يكن يريدها لمعرفته باستحقاق من قبله وكان سبب خروجه الطلب بدم جده الحسين وانه دخل يوم على هشام ابن عبد الملك لعنه الله تعالى وقد كان جمع له هشام بني امية وامرهم ان يتضايقوا في المجالس حتى لا يتمكن زيد من الوصول الى قربه فوقف زيد مقابله وقال له يا هشام ليس احد من عباد الله فوق ان يوصى بتقوى الله في عباده وانا اوصيك بتقوى الله فاتقه فقال له هشام يا زيد انت المؤهل نفسك للخلافة وانت الراجي لها وما انت وذلك لا ام لك وانما انت ابن امة فقال له زيد اني لا اعلم احدا اعظم عند الله من نبي بعثه فلو كان ذلك يقصر عن منتهى غايته لم يبعث الله اسمعيل نبيا وهو ابن امة فالنبوة اعظم ام الخلافة وبعد فما يقصر في رجل جده رسول الله وهو ابن علي ابن ابي طالب ان يكون ابن امة قال فنهض هشام مغضبا ودعى قهرمانه وقال والله لا تبيتن هذا في عسكري به الفضا وخرج زيد وهو يقول لم يكره قوم قط حر السيوف الا ذلوا ثم انه توجه الى الكوفة فاجتمع عليه اهلها وبايعوه على الحرب فنقضوا بيعته واسلموه لعدوه فقتل رحمه الله عليه وصلب في موضع يقال له الكناس وبقي مصلوبا بينهم اربع سنوات لا ينكر احدهم بيد ولا لسان وقد عششت الفاختاه في جوفه وقد خانوا به اهل الكوفة ونقضوا بيعته كما خانوا اباءه واجداده من قبل الا لعنة الله على القوم الظالمين قال فلما بلغ قتله الى الصادق حزن عليه حزنا عظيما وجعل يتاسى من وجده عليه وفرق من ماله عنه وعمن اصيب معه من اصحابه لكل بيت منهم الف دينار وكان مقتله يوم الاثنين لليلتين

فضل زيد ابن علي ابن الحسين

خلتا من شهر صفر سنة عشرين ومائة من الهجرة وكان عمره يوم قتله اثنين واربعين
سنة قال فلما قتل زيد سر بقتله المنافقون وحزن له المؤمنون واما الحكم لعنه الله
فانه فرح بقتله وعمل يوم قتله عيدا وانشد يقول صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة
ولم نر مهديا على الجذع يصلب وقستم بعثمان عليا سفاهة وعثمان خير من علي واطيب
قال فبلغ قوله الصادق فاغتم منه غما شديدا ورفع يديه الى نحو السماء وهما ترعشان من
شدة غيظه وقال اللهم ان كان عبدك الحكم كاذبا فسلط عليه كلبا من كلابك
قال فاوسلت بنو امية الى الكوفة فافترسه الاسد لا رضي الله عنه فوصل خبره الى الصادق
فخر ساجدا لله لسرعة اجابة دعائه وقال الحمد لله الذي انجز وعده واهلك عدوه و
سيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون لقد غرتهم الدنيا الدنية وافنا لكنهم في جهنم
وساءت مصيرا يوم لا يجدون من دون الله وليا ولا نصيرا الايا باغيا دنيا بدين غدو
لابدوم لها نعيم الى ديان يوم الدين تمضي وعند الله تجتمع الخصوم نقل انه كانت
الدولة لبني امية الف شهر وكانوا الاولياء يامرون الخطباء بسب علي ابن ابي طالب على رؤس
المنابر فاول من تامر منهم معاوية عليه اللعنة ومدة خلافته عشرون سنة ثم تخلف
من بعده معوية ابن يزيد شهرا واحدا واحدى عشر يوما وترك الخلافة خوفا من عذاب الله
واعترافا بظلم ابائه وعرف الناس ذلك وهو القائم على المنبر حتى امه لامته على ذلك فقالت
له ليتك كنت حيضة ولم اكن بشر العزل نفسك عن منصب اباءك فقال لها يا اماه
وانا والله وددت ان اكون حيضة ولا اطا موطا ستلقاه باهل ولا القى الله عز وجل
بظلم آل محمد ثم تخلف من بعده مروان ابن الحكم عليه اللعنة ثمانية اشهر وعشرة ايام
ومات لا رضي الله عنه ثم تخلف عبد الملك ابن مروان عليه اللعنة احد وعشرين سنة
وشهرا ثم تخلف من بعده الوليد ابن عبد الملك تسع سنين وثمانية اشهر ويوما واحدا
ثم تخلف من بعده اخوه هشام ابن عبد الملك تسعة عشر سنة وتسعة اشهر وتسعة ايام
ثم تخلف مروان خمس سنين وشهرا وثلث عشر يوما فملك بني امية ثلث وثمانون سنة
واربعة شهر يكون المجموع الف شهر وهم مع ذلك يسبون عليا حتى تخلف عمر ابن عبد العزيز
وبطل السب عن علي فلما قتل الحسين لم يتم لبني امية قائمة حتى سلبهم الله ملكهم و
اضمحل ذكرهم فلما تولى السفاح احمد ابن محمد ابن علي ابن عبد الله ابن العباس عم رسول الله

فتر

فاسعل الاكثر منهم الا لعنة الله على القوم الظالمين وعلى الاطايب من اهل بيت الرسول
فليبك الباكون واياهم فليندب النادبون ولمثلهم تذرف الدموع من العيون او لا
تكونون كبعض ناديهم حيث عزيته الاخوان وتتابعت عليه الاشجان فقط وقال فيهم
القصيدة للشيخ الفاضل ابن حماد رحمه الله ويل يا عين سحي دما سكوبا وبل يا قلب كن حزينا كئيبا
ساعدان سعد مما غشي اسفي عليلي من لوعة وكروبا ان يوم الطفوف لم يبق لي من
لذة العيش والرقاد نصيبا يوم سارت الى الحسين بنو حرب بجيش فنازلوه الحروبا
وحموه من الفرات فما ذاق سوى الموت دونه مشروبا في رجال باعوا النفوس على الله
فنالوا بيعها المرغوبا لست انسا هم حين ايقن بالموت دعاهم فقام فيهم خطيبا
ثم قال الحقوا باهليكم اذ ليس غيري ترى لهم مطلوبا شكر الله سعيكم ان نصحتم
ثم احسنتم لي المصحوبا فاجابوه ما وفينا لك الان ان تركناك بالطفوف غريبا
اي عذر لنا اذا يوم نلقى الله والطهر جدك المندوبا حاش لله بل نواسيك او نا
كل من المنون نصيبا فبكى ثم قال جوزيتم الخير فما كان سعيكم ان يخيبا
ثم قال اجمعوا الرحال وشبوا النار فيها حتى يصير لهيبا وغدا للقتال في يوم عاشورا
فابدى طعنا وضربا مصيبا فكاني بصحبه حوله صرعى لدى كربلا شبابا وشيبا
فكاني اراه فردا وحيدا ظاميا بينهم بلا في الكروبا حاملا طفله يقبله حتى
فهوى الطفل بالدماء خضيبا وكاني اراه اذ خر مطعونا على حر وجهه مكبوبا
وكاني بمهره قاصد الفسطاط يبدي تحمحما ونحيبا وبرزن النساء حتى ذوات
الخدر صحن بالويل والعويل وينظرن ظهر الجواد منه سليبا
وسلبن الدموع لما تاملن جسمه من الثياب سليبا فكاني بزينب ذواته
غار بادمي الجبين تريبا اقبلت نحو اخيها ثم قالت ودعته وداع من لن يؤوبا
اخي يا اخي كيف صبري عنه وهو كان المؤمل المحبوبا ثم خرت عليه تلثم خديه
وقد صار دمعها مسكوبا وتنادي يا اخي لو ان عيناك فيهما ترى امرا عجيبا
يا اخي لا حييت بعدك حياتي من بعدكم ان تطيبا كنت حصني من الزمان اذا ما
خفت خطبا ونعت عن الخطوبا ضاقت الارض بي وكانت علينا بابا يا سيدي ثم ما فاء حبيبا
يا هلالا لما استتم كمالا غاله خسفه فاهوى غروبا يا قضيبا الغض ما كان اوده

وبالرياح الصبا وكان رطيبا مانوهمت يا شقيق فؤادي كان هذا مقدرا مكتوبا
عدنا ماناله اذ ردت معيبا يا اخي بالرجوع وعدا قريبا فلعلى استرفيك ولنا
واسوء الحسود فيك المريبا يا اخي حق فيك ما كنت اخشى فظنى قد بان فيك كذوبا
يا اخي فاطم الصغيرة كلمها فقد كاد قلبها ان يذوبا يا اخي قلبك الشفيق علينا
ماله قد قسى وصار صليبا ما اذل اليتيم حين ينادي بابيه ولا يراه مجيبا
يا اخي لو ترى عليا لدى اليتيم مع الاسر لا يطيق وجوبا يا اخي لو ترى عليا القد صار
لدى القيد بينهم مسحوبا يا اخي ضمه اليك وقربه وسكن فؤاده المرعوب
لانبا عيه يا اخي بعد دعوته مثل ذلك التقريبا يا اخي لو تراه مستضعفا بين
الاعادي مقيدا مسحوبا كلما اوجعوه بالضرب نادى وقد صار دمعه مسكوبا
يا اخي هل تعز فيك علينا حين اضحى مكبلا مضروبا يا اخي رد دالبتيم لعنقاه
والتزاما اذا اردت المغيبا عند ما قد بكت ملائكة الله واهتز عرش ربي غضوبا
ثم سترن خاسرات حيارى ما يغيرن رنة ونحيبا واذا ما رأين بالراس قد شيل
على راس ذابل منصوبا يتساقطن بالوجوه على الارض ويندبن بالعويل ندوبا
ويناديننا اقل البرايا كلها رحمة واقسى قلوبا باعدوا الراس والوجوه ودنوا
لا تزيدوا قلوبنا تعذيبا ما لنا بيننا وبينكم الله لدى الحشر حاكما وحسيبا
يوم عاشور لا رعيت لقد كنت شوما على الهداة غضيبا يا بني المصطفى السلام عليكم
ما اقل الغصون طيرا طروبا هدني الحزن بعدكم مثل ما قد من الحزن يوسف يعقوبا
ولقد زاد ذكر زيد غليلي حين اضحى على الكناس صليبا ثم اذرى من بعد قبر ونبش
وحريقي بين الرياح نهيبا انه السوء اتجاوز رسول الله فيكم اذ لم يزل منعوب
كل يوم تهتكون حريما من بنيه وتقتلون حبيبا وتبيحون ما حمى وتشنون
على اهله الاذى والحروبا كيف تلقونه شفيعا وترجون غدا ان يزيل عنكم كروبا
لا ورب ينال ذاك سوى من كان مولاهم موالي منيبا والبكم يا سادتي قد توجهت
مطيعا لامركم مستجيبا بكتاب مولدي علم الله وزادت بصيرتي تهذيبا
ويقيني صفا لكم فصفى سري وذي قبلت خضا غيبا وخلعت العذار فيكم فلن
اقبل عذلا فيكم ولا تانيبا وانا الشاعر ابن حماد لا ينكر فضلي من كان طبا لبيبا

الباب الثاني ايها المؤمنون الشاءمون اعملوا رحمكم الله الفكر واطيلوا التامل والنظر وانظروا الى هذا الامام وشدة صبره على الغصص والالام وتجرع كوس الحمام في رضى الملك العلام فانه امر تحير فيه الافكار وتذهل في معانيه القلوب والابصار لا ترون الى ابراهيم الخليل الرحمن ابتلى بنفسه لا غير حين القى في النار والحسين صرع حوله بنوه وبنو ابيه الاطهار وآله وصحبه الاخيار واغتصبوا نفسه الزكية فقابل الجميع بالرضا والاصطبار وهذا امر لم يصل احد قبله ولا بعد اليه الا ابوه لا انام عليه افضل الصلوة والسلم كفانا قسما لو اكتفيت به انا في المجد والعلا علم بمن يلوذ الراجي سوالذ ومن به يعوذ اللاجي يعتصم فلا غرو ان بكينا الحسين بدمع مخجل صوب الغمام اليس هو ابن حبيب الملك العلام اليس هو سبط سيد الانام اليس هو ثمرة فؤاد الزهراء اليس من خدامه جبرئيل اليس من عتقائه دردائيل فيا ويل من ظلمهم وغصب حقهم وهضمهم نقل انه لما انفذ ابن زياد براس الحسين الى يزيد لعنه الله تعالى التفت يزيد الى عبد الملك ابن مروان وقال له انطلق حتى تاتي عمر ابن سعد ابن العاص بالمدينة فبشره بقتل الحسين قال عبد الملك فركبت ناقتي وسرت نحو المدينة فلما دخلت المدينة لقيني من قريش فقال لي ما الخبر فقلت الخبر عند الامير تسمعه فبكى الرجل وقال انا لله وانا اليه راجعون قتل والله الحسين قال عبد الملك فلما دخلت على عمر ابن سعد قال لي ما وراك قلت ما يسر الامير قتل والله الحسين بن علي فاستبشر بذلك سرورا عظيما ثم قال اخرج فناد في شوارع المدينة فلم اسمع واعية قط مثل واعية بني هاشم في دورهم ينوحون على الحسين حين سمعوا النداء بقتله ثم رجعت الى عمر ابن سعد ابن العاص فلما راني تبسم ضاحكا ثم قال عجت نساء بني زياد عجة كعجيج نسوتنا غداة الارنب فالان اشفينا القلوب بقتله وسقي حسين جرعة لم تشرب ثم قال هذه والله واعية بواعية عثمان ثم خرج الى المسجد ورقى المنبر واعلم الناس بقتل الحسين ودعى ليزيد بدوام الملك وشدة السلطان وسب الحسين وذمه ثم نزل عن المنبر فزاد البكاء والنوح في دور بني هاشم قال وخرجت ام لقمان بنت عقيل ابن ابي طالب حين سمعت نعي الحسين وهي حاسرة ومعها اخواتها ام هاني واسماء ورملة وزينب بنات عقيل وهن يبكين

فتلا من بطف كربلا فواحدة منهن تقول ماذا تقولون اذ قال النبي لكم ماذا فعلتم
وانتم اخر الامم بعترتي وباهلي بعد مفتقدي منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي ان نصحت لكم ان تخلفوني بسوء في ذوي رحم قال فلما كان الليلة
من ذلك اليوم الذي خطب فيه عمر بن سعد اذ سمع اهل المدينة في جوف الليل
مناديا ينادي ولا يرى شخصه يقول ايها القاتلون ظلما حسينا ابشروا با
لعذاب والتنكيل كل من في السماء يدعوا عليكم من نبي وملاك وقبيل قد لعنتم
على لسان ابن داود وموسى وصاحب الانجيل فما لهم ما اجراهم على انتهاك الحرمة
خاتم النبيين وما اقسى قلوبهم الى الذرية الطاهرين كانهم لم يسمعوا بفضلهم
في القران المبين على لسان الرسول جبرئيل الامين بلى والله قد سمعوا وعرفوا وعاهدوا
عليه وما وفوا وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وابشروا ايها الشيعة و
بشروا فان لكم عند الله الاجر العظيم والثواب الجسيم وتصديق ذلك ما روي عن امير المؤمنين
انه يقول لغلامه قنبر يا قنبر ابشر وبشر المؤمنين ان رسول الله مات وهو ساخط على
امته الا الشيعة الا وان لكل شيء عزوة وان عروة الاسلام الشيعة الا وان لكل شيء
دعامة ودعامة الاسلام الشيعة الا وان لكل شيء شرفا وشرف الاسلام الشيعة
الا وان لكل شيء سيدا وسيد المجالس مجلس الشيعة الا وان لكل شيء اماما وامام الا
رض ارض تسكنها الشيعة والله لولا ما في الارض منكم ما انعم الله على اهل الخلاف وما لهم
في الاخرة من نصيب وان تعبدوا واجتهدوا وصاموا وصلوا كثيرا لن يدخلوا الجنة
وان شيعتنا ينظرون بنور الله ومن خالفنا ينقلب بسخط الله والله ان فقراكم اهل
الغنى وان اغنياكم اهل القنوع وان كلكم اهل دعوة الله واهل اجابة انتم الطيبون
ونساكم الطيبات كل مؤمن منكم صديق في الجنة وكل مؤمنة حوراء في الجنة فيا اخواني
ما عذر اهل الايمان في اضاعة البكا ولبس ثوب الاحزان لمصاب سيد الشهداء من
ولد عدنان وكيف لا وهو ابن حبيب رب العالمين وابن سيد الوصيين وابنة الله في
العالمين ففي الخبر عن ابن مسعود انه قال دخلت يوما الى رسول الله فقلت يا رسول الله اراني
الحق حتى انظر اليه فقال لي يا ابن مسعود لج المخدع فولجت فرايت علي بن ابي طالب راكعا
ساجدا وهو يقول عقيب كل صلوة اللهم بحرمة محمد عبدك ورسولك اغفر للخاطئين

من شيعتي

علامات الشيعة

من شيعتي قال ابن مسعود فخرجت اخبر رسول الله بذلك فرايته راكعا وساجدا وهو
يقول اللهم بحرمة علي بن ابي طالب عبدك اغفر للعاصين من امتي قال ابن مسعود فاخذني
الهلع حتى غشي علي فرفع النبي راسه فقال يا ابن مسعود اكفر بعد ايمان فقلت معاذ الله
ولكني رايت عليا يسال الله تعالى بك وتسال الله به ولا ادري ايكما افضل فقال النبي
يا ابن مسعود ان الله عز وجل خلقني وعليا والحسن والحسين من نور عظمته قبل الخلق بالفي
عام حين لا تسبيح ولا تقديس ففتق نوري فخلق منه السموات وفتق نور علي فخلق منه
العرش والكرسي وعلي اجل من العرش والكرسي وفتق نور الحسن فخلق منه اللوح والقلم
والحسن اجل من اللوح والقلم وفتق نور الحسين فخلق منه الجنان والحور والحسين افضل
منهم فاظلمت المشارق والمغارب فشكت الملائكة الى الله عز وجل الظلمة وقالت الهنا
بحرمة هذه الاشباح التي خلقتها الا ما فرجت عن هذه الظلمة فخلق الله روحا وقرنها
باخرى فخلق منها نورا ثم اضاءت الروح فخلق منها الزهراء فاضاءت منها المشارق
والمغارب فمن ذلك سميت الزهراء يا ابن مسعود اذا كان يوم القيمة يقول الله عز وجل
لي ولعلي ادخلا الجنة من شئتما وذلك قوله تعالى القيا في جهنم كل كفار عنيد
والكافر من جحد نبوتي والعنيد من عاد عليا واهل بيته وشيعته ولله در من قال
حيث قال ولو قلدوا الموصى اليه امورهم لزمت بمامون على العثرات اخو خاتم الرسل
المصطفى من القذا ومفترس الابطال في الغمرات فان جحدوا كان الغدير شهودهم
وبدر واحد شامخ الهضبات واي من القران يتلى بفضله وايثاره بالقوت في اللزبات
نجي لجبرئيل الامين وانتم عكوف على العزى معا ومنات روى الشيخ ابو علي الطبرسي
في مجمع البيان في تفسير قوله تعالى ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا الى قوله
وكان سعيكم مشكورا انها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين وجارية لهم
تسمى فضة وذكر مضمون القصة باسناد عن الصادق وابن عباس قال امرض الحسن
والحسين وهما صبيان صغيران فعادهما رسول الله ومعه رجلان فقال احدهما
لامير المؤمنين يا ابا الحسن لو نذرت في ابنيك نذرا عافاهما الله تعالى فقال علي
اصوم ثلثة ايام شكرا لله سبحانه وكذلك قالت فاطمة وكذا الصبيان وكذا جاريتهم
فضة فالبسهما الله العافية فاصبحوا صياما وليس عندهم شيء من الطعام فانطلق

وجه تسمية فاطمة بالزهراء

امير المؤمنين الى جار له يهودي يعالج الصوف نسمّه شمعون فقال امير المؤمنين
هل لك ان تعطيني جزرا من صوف تغزلها لك ابنة محمد بثلث اصوع من شعير قال
اليهودي نعم واعطاه فجاء بالصوف والشعير واخبر فاطمة بذلك فقبلت واطاعت
ثم عمدت فغزلت ثلثه ثم اخذت صاعا من الشعير فطحنته وعجنته فخبزت منه خمس
اقراص وصلى امير المؤمنين صلوة المغرب مع رسول الله ثم اتى الى المنزل فوضع الخوان
بين يديه وجلسوا ينعشون خمستهم فاول لقمة كسرها امير المؤمنين اذا مسكين
قد وقف على الباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت النبوة انا مسكين من مساكين
المسلمين اطعموني مما تاكلون اطعمكم الله من موائد الجنة فوضع امير المؤمنين اللقمة
من يده ثم قال يا فاطمة ادفعيه اليه فعمدت فاطمة الى ما كان على الخوان جميعه فدفعته
الى المسكين وباتوا جياعا واصبحوا صياما ولم يذوقوا شيئا الا الماء القراح ثم عمدت
الى الثلث الثاني من الصوف فغزلته ثم اخذت صاعا من الشعير فطحنته وخبزت منه
خمسة اقراص لكل واحد قرص وصلى امير المؤمنين مع رسول الله صلوة المغرب ثم
اتى المنزل فلما وضع الخوان بين يديه وجلسوا خمستهم فاول لقمة كسرها امير المؤمنين
اذا يتيم ينادي بالباب السلام عليكم يا اهل بيت النبوة انا يتيم من يتامى المسلمين
اطعموني مما تاكلون اطعمكم الله من موائد الجنة فرمى امير المؤمنين اللقمة وقال لفاطمة
ادفعيه اليه ثم عمدت فاطمة الى جميع ما على الخوان من الخبز فاعطته لليتيم وباتوا جياعا
لم يذوقوا الا الماء واصبحوا صائمين فعمدت فاطمة الى الثلث الباقي من الصوف فغزلته
وطحنت الباقي من الشعير وعجنته وخبزته خمس اقراص لكل واحد قرص فصلى امير المؤمنين
مع رسول الله صلوة المغرب واتى المنزل فوضع الخوان وجلسوا ينعشون خمستهم فاول
لقمة كسرها امير المؤمنين واراد وضعها في فمه اذا باسير من اسارى المشركين ينادي بالباب
السلام عليكم يا اهل بيت النبوة تاسروننا وتشردوننا ولا تطعمونا اطعمكم الله من موائد
الجنة فرمى امير المؤمنين اللقمة من يده وعمدت فاطمة الى ما كان على الخوان فجمعته
ودفعته على الاسير وباتوا ليلتهم جياعا واصبحوا مفطرين وليس عندهم شيء قال شعيب
في حديثه واقبل علي بالحسن والحسين نحو رسول الله وهما يرتعشان كالفراخ من شدة
الجوع فلما نظر اليهما رسول الله قال يا ابا الحسن ما اشد ما يسوؤني ما ارى بكم فقال يا

رسول الله

رسول الله انطلق معي الى فاطمة فانطلق فاذا هي في محرابها قد لصقت بطنها بظهرها
من شدة الجوع وغارت عيناها في وجهها فلما نظر اليها رسول الله ضمها اليه وقال
واغوثاه انتم منذ ثلثة ايام ما ارى فهبط جبرائيل وقال خذ يا محمد مما هنا الله في
اهل بيتك قال وما آخذ قال هل اتى على الانسان حين من الدهر حتى بلغ الى قوله ان
هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا   يا اهلي ومالي ثم قومي واسرتي   فدا لمن
اضحى قتيل ابن ملجم   على دافوق الخلائق في الورى   فهدت له اركان بيت المحترم
تكاد الصفا والمشعران كلاهما   تهد وبان النقص في ماء زمزم   واضحت الشمس المنير
ضياؤها   تقتل علي لونها لون ادهم   وظل له افق السماء كانه   شقيقة ثوب لونها
لون عندم   وناحت عليه الارض وانفجعت به   حنينا كثكلى نوحها بترنم   واضحى
التقى والخير والحلم والنهى   وبات العلى في قبره المتهدم   وقال غيره من اهل الفضل
الى م الام وحتى متى   اعنف في حب هذا الفتى   فهل زوجت فاطمة غيره   وفي غيره
هل اتى هل اتى   فيا اخواني العنوا من ظلمهم وغصب حقهم ومضهم فعلى مثل هؤلاء
الاشراف فليبك الباكون واياهم فليندب النادبون ولمثلهم تذرف الدموع من
العيون اولا تكونوا كبعض مادحيهم حيث عزته الاحزان وتتابعت عليه الاشجان فنظم
وقال فيهم القصيدة للشيخ الخليعي رحمه الله   سحبت فوق الغصون   فاذنت للقرين
فاسهلت سحب اجفاني   ومرتني شجوني   غردت لا شجوها فهيجني   ولاحت حنيني
لا ولا انلت لها يا   ورق بالنوح اسعدي   ما شجى الباكي طروبا   وشجى الباكي الحزين
حق لي ابكي دماء   عوض الدمع الهتون   لغريب نازح الدار   خلي من معين
لتريب الخد دامي   الوجد مرضوض الجبين   لحبيب اسلم القلب   الى داء دفين
لست انساه بارض الطف اذ قال اخبروني   ما اسم هذه الارض قالوا   كربلا يا ابن الامين
فبكى شجوا ونادى   يا لقومي خانجين   ارض كرب وبلاء   في ذراها يدفنوني
وبها تهتك نسواني   وفيها يقتلوني   وبها ويحهم الله   رجالا ينصروني
فارجعوا لجوزيتم خير   جزاء واتركوني   ليس للقوم سوا قتلي   قصدا فاسمعوني
فاجابوا الاوخذلك   بالفضل المبين   لا رجعنا او سنسقي   القوم كاسات المنون
فاتى نحو الحريم   الفاطميات يلين   قائلا يا اخت يا اختي   هلمي ودعيني

انت يا زينب غمّي ... شمل اهلي وخلّفيني ... واحرسي السجّاد وارعيه ... باجفان العيون
فهو القائم من بعدي ... بعلم وبديني ... وان اشتد عليكنّ ... مصابي فاندبيني
فاذا اخترت فنوحي ... بشجون وسكون ... واتقي الله وكوني ... خير اسلاف القرون
واذا قتّلي اناملت ... الليل اذكريني ... واذا استعبدت مولاك ... صلوة فصلّيني
وغدا نحو العدى ابرقا ... للحرب الزبون ... جانكا يشبه في سطوا ... ليث القرين
فرمته اسهم الاحقاد ... عن ايدي الضغون ... فهوى شلوا طعينا ... آه للشلو الطعين
وغدت زينب تبكي ... بعويل ورنين ... وتنادي وا اخاه ... فقد خابت ظنوني
اين جدي اين حيدره ... ابي اين حصوني ... لبرونا والعدا قد ... هتكوا كل مصون
خاسرات يتجنّونا ... في سهول وحزون ... وتنادي والمطايا ... تشتكي شدّ الوضين
واصلا الى الوجوه ... كبد ورفي دجون ... واعانني في بناتي ... في البكا قد فرحوني
واشفاقي في انيّ ... في قيود ومقوني ... يا الحاصفتيه مغبون ... ولوغات حزين
تحمل الراس لشامي ... الى الرجس اللعين ... وبنات المصطفى تهدى ... الى كلب مهين
يا بني طه ويس ... وحاميم ونون ... بكم استعصمت من شر ... خطوب نعتريني
فاذا خفت فانتم ... لنجاتي كالسفين ... وعليكم ثقل ميزاني ... وانتم تنقذوني
فاحشروا العبد لحليه ... الى ذات اليمين ... والبكم قد جائني ... من الدرّ الثمين
يا احباب الله والجحى ... عن رجم الظنون ... فيك قد زينت انا ... عرموا ان يقتلوني
وتحصّنت بقول الصادق ... الخير الامين ... انقوا ان التقى من ... دين اباي وديني
ولا اوصانا ادبت ... كلامي وحنيني ... والي قد حل اظهرت ... ظهوري وبطوني
وكفاني علمك ... للسر المصون ... ومعاذ الله ان الوي ... عن الحبل المتين
واساوي بين مفضل ... ومفضول خنين ... وعليم وعديم و ... وامين وخون
بين من قال قيلوني ... ومن قال اسالوني ... مل بنا وبه بعلم ... اوبفضل وبديني

الباب الثالث ايها الرؤساء الاعلام كيف بلغ العاقل منكم بطعام وقد حكمت في موائد الكفرة اللئام او بشراب وقد قتلوا في الظما والماء حولهم قد ظما او بمكن بعدهم الى الطمانينة والدعة وقد ضيقوا عليهم الارحبة والسعة او بقيل من الذنوب والاحزان وقد لا قوا الهوان من ابناء الزمان ولم لا تموت صبابة في هواهم طلبا

حكاية زيد النساج

لرضى الله ورضاهم الموت مرّ ولكنني اذا ضيمت نفسي الى المجد مستحل المشربه دبابسه باض في راسي وباسنا بينها تدور فيه واخشى ان تدور به حكى عن زيد النساج قال كان لي جار وهو شيخ كبير عليه اثار النسك والصلاح وكان يدخل الى بيته ويعتزل عن الناس لا يخرج الا يوم الجمعة قال زيد النساج فمضيت يوم الجمعة الى زيارة زين العابدين فدخلت الى مشهده واذا انا بالشيخ الذي هو جاري قد اخذ من البئر ماء وهو يريد ان يغتسل غسل الجمعة والزيارة فلما نزع ثيابه واذا في ظهره ضربة عظيمة فتحتها اكثر من شبر وهي تسيل قيحا ومدة فاشمأز قلبي منها فحانت منه التفاتة فرآني فخجل فقال لي انت زيد النساج فقلت نعم فقال لي يا بني عاونّي على غسلي فقلت لا والله لا اعاونك حتى تخبرني بقصة هذه الضربة التي بين كتفيك ومن كف من خرجت واي شيء كان سببها فقال لي يا زيد اخبرك بها بشرط ان لا تحدث بها احدا من الناس الا بعد موتي فقلت لك ذلك فقال عاوني على غسلي فاذا لبست اطماري حدثتك بقصتي قال زيد فساعدته فاغتسل ولبس ثيابه وجلس في الشمس وجلست الى جانبه وقلت له حدثني يرحمك الله فقال لي اعلم انا كنا عشرة انفس قد تواخينا على الباطل وتوافقنا على قطع الطريق وارتكاب الاثام وكانت بيننا نوبة نديرها في كل ليلة على واحد منا ليصنع لنا طعاما نفيسا وخمرا عتيقا وغير ذلك فلما كانت الليلة التاسعة وكنا قد تعشينا عند واحد من اصحابنا وشربنا الخمر ثم تفرقنا وجئت الى منزلي وهدأت ونمت ايقظتني زوجتي وقالت لي ان الليلة الاتية نوبتها عليك ولا عندنا في البيت حبة من الحنطة قال فانتبهت وقد طار السكر من راسي وقلت كيف اعمل وما الحيلة والى اين اتوجه فقالت لي زوجتي الليلة ليلة الجمعة ولا يخلو مشهد مولانا علي ابن ابي طالب من زوار يأتون اليه يزورونه قم وامض واكمن على الطريق فلا بد ان ترى احدا فتأخذ ثيابه وتبيعها وتشتري شيئا من الطعام لتتم مروتك عند اصحابك وتكافيهم على صنيعهم قال فقمت واخذت سيفي وجحفتي ومضيت مبادرا وكمنت في الخندق الذي في ظهر الكوفة وكانت ليلة مظلمة ذات رعد وبرق فابرقت برقة فاذا انا بشخصين مقبلين من ناحية الكوفة فلما قربا مني برقت برقة اخرى فاذا هما امرأتان فقلت في نفسي في مثل هذه الساعة

اتاني امرأتان فخرجت ووثبت اليهما وقلت لهما اطرحا ثيابكما سريعا فخرعا مني ونزعا
ثيابهما لخشيتي عليهما احيانا فقلت لهما وانزعا الحلي الذي عليكما سريعا فطرحاه فاذا برقت
النساء برقة اخرى فاذا احدهما عجوز والاخرى شابة من احسن النساء وجها كانها ظبية تغيا
او درة غواص فوسوس لي الشيطان على ان افعل بها القبيح وقلت في نفسي مثل هذه الشابة
التي لا يوجد مثلها حصلت عندي في مثل هذا الموضع واخلو بها فراودتها عن نفسها فقالت
يا هذا انت في حل مما اخذته منا من الثياب والحلي فخلنا نمضي الى اهلها فوالله انها بنت
يتيمة من امها وابيها وانا خالتها وفي هذه الليلة القابلة تزف الى بعلها وانها قالت
لي يا خالة ان الليلة القابلة ازف الى ابن عمي وانا والله راغبة في زيارة سيدي علي بن
ابي طالب واني اذا مضيت عند بعلي ربما لا ياذن لي بزيارته فلما كانت هذه الليلة جمعت
خرجت بها لازور بها مولانا وسيدنا امير المؤمنين بالله عليك لا تهتك سترها ولا
تفض ختمها ولا تفضحها بين قومها فقلت لها اليك عني وضربتها وجعلت ادور حول
الصبية وهي تلوذ بالعجوز وهي عريانة ما عليها غير السراويل وهي في تلك الحال تعقد
تكتها وتوثقها عقدا فدفعت العجوز عن الجارية وصرعتها الى الارض وجلست على صدرها
ومسكت يديها بيد واحدة وجعلت احل عقد التكة باليد الاخرى وهي تضطرب تحتي
كالسمكة في يد الصياد وهي تقول المستغاث بك يا الله المستغاث بك يا امير المؤمنين
خلصني من يد هذا الظالم فوالله ما استتم كلامها الا وحس حافر فرس خلفي فقلت في
نفسي هذا فارس واحد وانا اقوى منه وكانت لي قوة زائدة وكنت لا اهاب الرجال
قليلا او كثيرا فلما دنا مني فاذا عليه ثياب بيض وتحته فرس اشهب تفوح منه رائحة
المسك فقال لي يا ويلك خل المرأة فقلت له اذهب لشانك فانت نجوت بنفسك وزيد
تنحى غيرك قال فغضب من قولي ونفحني بالسيف بشيء قليل فوقعت مغشيا علي لا
ادري انا في الارض او في غيرها وانعقد لساني وذهبت قوتي لكنني اسمع الصوت
واعي الكلام فقال لهما قوما البسا ثيابكما وخذا حليكما وانصرفا لشانكما فقالت له
انت يرحمك الله وقد من الله علينا بك واني اريد منك ان توصلنا الى زيارة سيدنا
ومولانا علي بن ابي طالب فاذا تبسم في وجوههما وقال لهما انا علي بن ابي طالب ارجعا
الى اهلكما فقد قبلت زيارتكما قال فقامت العجوز والصبية وقبلا يديه ورجليه وانصرفا

في سرور

في سرور وعافية قال الرجل فقمت من غشوتي وانطلق لساني فقلت له يا سيدي انا
تائب الى الله على يديك واني لا اعود ادخل في معصية ابدا فقال ان تبت تاب الله
عليك فقلت له تبت والله على ما اقول شهيد ثم قلت له يا سيدي ان تركتني وفي
هذه الضربة ومسح بيده الشريفة عليها فالتحمت بقدرة الله تعالى قال زيد النساج
فقلت له كيف التحمت وهذا اثرها فقال لي والله كانت ضربة مهولة اعظم
مما ترى الان ولكنها بقيت موعظة لمن يسمع ويرى ولا شك ان علياء والائمة
احياء عند ربهم يرزقون   بني الوحي والايات يا من مديحهم   علوت به قدرا و
طبت به ذكرا   مهابط سر الله خزان علمه   واعلاء الورى فخرا وارفعهم قدرا   بكم تكاتب
اما لي اليكم حثثتها فلا ارتجي في الناس زيدا ولا عمرا   ومن ذا الذي اضحى بربع نداكم
نزيلا فما ابدلتم عسره يسرا   عن ابن عباس وابي رافع قالا كنا جلوسا عند النبي صلعم اذ
جبرائيل ومعه جام من البلور الاحمر مملوء مسكا وعنبرا فقال له السلام عليك   حديث جام البلور
الرب يقرئك السلام ويحييك بهذه التحفة ويامرك ان تحيي بها عليا وولديه فلما
صارت في كف النبي هللت ثلاثا وكبرت ثلاثا ثم قالت بلسان ذرب بسم الله الرحمن
الرحيم طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى فشمها النبي ثم حيى بها عليا فلما صارت
في كف علي قالت بسم الله الرحمن الرحيم انما وليكم الله ورسوله الى قوله الذين يؤتون
الزكوة وهم راكعون فشمها علي وحيى بها الحسن فلما صارت في كف الحسن قالت
بسم الله الرحمن الرحيم عم يتساءلون عن النبأ العظيم فشمها الحسن وحيى بها الحسين
فلما صارت في كف الحسين قالت بسم الله الرحمن الرحيم قل لا اسئلكم عليه اجرا
الا المودة في القربى ثم رجعت الى النبي فقالت بسم الله الرحمن الرحيم الله نور السموات
والارض فلم ندر صعدت في السماء ام نزلت في الارض بقدرة الله تعالى وهذه
يا اخواني الا من بعض كراماتهم وفضائلهم ونكاتهم الايات الباهرة والمعجزات البينة
الظاهرة وسادتنا هم والله شفعاء المذنبين في الاخرة فحق لمثلهم ان يبكي لنا كون
وايام فليندب النادبون ولمثلهم تذرف الدموع من العيون او لا تكونون كبعض
نادبيهم حيث غربة الاخوان فقط وقال فيهم   القصيدة للشيخ حسن النحوي رحمه الله تعالى
لمصاب الكريم زاد شجوني   فاعذلوني او شئتم فاعذروني   كيف لا اندب الكريم بجفن

مقرح بالبكا وقلب حزين ... وقليل ان سح من غير عين ... ودمع عيني من ذاريات جفوني
يا لها من محاجر لها سيئات ... نحلت قبل العمام الهتون ... وجفون ان اصبح الماء غورا
من بكا ما جاءت بماء معين ... لقتيل يبكي له الجن والانس ... وسكان سهلها والحزون
لهف قلبي عليه وهو جديل ... فوق وجه الصعيد دامي الجبين ... يتلظى من الصدى وعلى الخد
جواري عيونه كالعيون ... لهف قلبي لثغره وهو يفتر ... نظاما كاللؤلؤ المكنون
قد علاه قضيب كف يزيد ... الباغي الطاغي الظالم الخؤون ... لست انساه بالطفوف فريدا
منشدا من لواعج وشجون ... ليت شعري لاي ذنب يا لبيك ... على اني بذعة يقتلون
ان يكن قد جعلتم والفضل منا ... فاسالوا المحكم الكتاب المبين ... والذي شرف او دين بعد جدي
وابي اصل كل فضل ودين ... والبتول الزهراء امي عمتي ... ذو الجناحين صاحب التمكين
وينادي يا ام كلثوم قومي ... قبل يفرق شملنا ودعيني ... واذرفي دمعك المصون على
ونوحي على ثم اندبيني ... واذا ما رايت مقتول ظلم ... منعوه عن حقه فاذكريني
لهف قلبي لزينب هي تبكي ... وتنادي من قلبها المحزون ... يا اخي يا مؤملي يا رجائي
يا مناف يا اسعدي يا معيني ... كنت امنا للخائفين ويمنا ... للبرايا في كل وقت وحين
ثم تشدي من خاطر سئمها ... موثق بالاسى وقلب حزين ... يا هلال لما استتم ضياء
غيبه بالظلم ايدي المنون ... ليت عيني يا سقيتي تراني ... خاسرات من بعد خد وصون
سافرات الوجوه منهتكات ... بين ضد باغ وو غد لعين ... آل طه يا من بهم يغفر الله
ذنوبي وما جنته يميني ... وامان في يوم بعثي ومنجى ... عند خوفي من كل خطب وحيني
انتم قبلتي وحجي وفرضي ... وصلوتي واصل نسكي وديني ... من تمسك بكم وام اليكم
قد نجا والنجاة بحصن حصيني ... لا ابالي وان تعظم ذنبي ... يوم بعثي لكن بقيني يقيني
كل فخري بين الانام وفخري ... يوم حشري بانكم تقبلوني ... بعتكم مهجتي بعقد صحيح
عن تراض ولست بالمغبون ... انا منكم لكم بكم واليكم ... فرط وجدي وذلتي بالتي
قد بذلت المجهود في المدح مني ... حسب جهدي ولم اكن بضنين ... ذكركم لم يزل جليلي انيس
مسمعي عند حركتي وسكوني ... انتم لا سواكم والبكم ... لا الى غيركم تساق ظعوني
لا ابالي اذا حضيت لديكم ... قربوني الانام او ابعدوني ... سوف صفتكم الوداد بقلب
ولسان كالصارم المسنون ... واذا ما قصيدتي سبقتني ... بعد موتي مدايحي وفنوني

والیکم

واليكم من عبدكم حسن النجفي ... قصيدة تزفوا كدر ثمين ... بكر نظمها القبول لصداق
فاقبلوها باسنادي واجيزوني ... وعليكم من الاله صلوة ... كلما ناح طاير في الغصون

المجلس التاسع من الجزو الثاني في الليلة العاشرة من المحرم وفيه ابتداء مصرع الحسين وفيه ابواب ثلثة الباب الاول اما بعد ايها المؤمنون فان الجهاد باب من ابواب الجنة فتحه الله لخاصته واوليائه واحبائه وخلصائه وهو لباس التقوى ودرع الله الحصينة وجنته الوثيقة فمن تركه رغبة عنه البسه الله ثوب الذل وشملة البلاء وديث بالصغار وضرب على قلبه بالاسهاب وادیل الحق منه بتضييع الجهاد وسيم الخسف ومنع النصف الاوان من امله الله لذلك الشهداء من الانصار والاقرباء فانهم لما علموا انهم لا ينالون لبس الخلع السنية الا بخلع الحيوة وركوب المنية وانهم لا يصلون الى طلوبهم الا ببذل النفوس في طاعة محبوبهم وتيقنوا انها المرتبة العالية والبيعة الراجحة الغالبة بذلوا الارواح يوم الكفاح وانلفوا الاجساد يوم الجلاد والا بدان يوم الطعان فلو شاهدت كل واحد منهم يوم الطفوف وهو ينادي الى طعن الرماح وضرب السيوف لرايت الامر العظيم والخطب الجسيم ولمثل هذا فليعمل العاملون وفي ذلك فليتنافس المتنافسون يلقى الرماح بنحره فكانما ... في قلبه عود من الريحان ويرى السيوف صوب وقع حديدها ... عرسا يجليها عليه عوان فيا لها من نية حصلوها احرزوا فاقوا بها الاولين والاخرين في رضى مولاهم الحسين ابن امير المؤمنين ولعمري انه لا جهاد اعظم من جهاد انصار الامام ابي عبد الله اذن لهم في ترك القتال وقال اذهبوا في هذا الليل من معي من الال فانا بغية مولاء الارجاس وقتلي يراد هم دون الناس فابوا واختاروا الموت على الحيوة في طاعته والفناء على البقاء لا جابته ولله در من قال فيهم جادوا بانفسهم في حب سيدهم والجود بالنفس اقصى غاية الجود فلو لا انهم قد اقبلوا على القتال يجادلون بالسيوف في حومة النزال يستبشرون بذهاب الا على لما كشف عن ابصارهم فشاهدوا الجنة والنار ولله در محبهم حيث نظم وقال فيهم قوم اذا نودوا والدفع ملمة ... والقوم بين مدعس ومكردس لبسوا القلوب على الدروع واقبلوا ... يتهافتون على ذهاب الانفس وقوا بنفوسهم نفوس الطاهرين حتى ابيدوا ولحق اخرهم باولهم الطغاة الفجرة فكم يوم منا من كبد عليهم مقروحة ودموعه مسفوحة ومن لاطم خدها

وبادية جدثها ومنشور شعرها ومهتوك سترها وكم من مريض بان وثاكلة تحن وكم من
كريم على راس السنان وشريف بنار الحتف شواه وكم من طفل مذبوح ودم لآل ر
سول الله مسفوح وكم من اكباد محترقة من الظماء واجساد مرملة بالدماء وربات خدو
ر بادرات ومغلولات حاسرات فوا عجباه مما حل بالآل من اللئام الكفرة الانذال وجرع
كاس الموت بالطف انفس كرام وكانوا للرسول ذخايرا وبدل سعد الزمن آل هاشم
بنحس كانوا كالبدور وطوا العلا وقال آخر ادير كوس المنايا عليهم فاغمضوا عن الدنيا عفافا
ذوي المسكر فاجسامهم في الارض قتلى بحبهم وارواحهم في الحجب نحو العلى تسري فما عرسوا
الا بقرب حبيبهم وما عرجوا من مس بؤس ولا ضر روي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله جالسا اذ اقبل الحسن فلما راه بكى وقال
الي الي فاجلسه على فخذه اليمنى ثم اقبل الحسين فلما راه بكى وقال مثل ذلك واجلسه على
اليسرى ثم اقبلت فاطمة عليها السلام فلما راها بكى وقال مثل ذلك واجلسها بين يديه
ثم اقبل علي فراه فبكى وقال مثل ذلك فاجلسه الى جانبه الايمن فقال له الصحابة
يا رسول الله ما ترى واحدا من هؤلاء الا وبكيت له وما فيهم من تسر برؤيته فقال
والذي بعثني بالنبوة واصطفاني بالرسالة على جميع البرية ما على وجه الارض
نسمة احب الي منهم وانما بكيت لما يحل بهم بعدي وذكرت ما يصنع بولدي هذا
الحسين فكاني به وقد استجار بحرمي وقبري فلا يجار فليرتحل الى ارض مقتله ومصرعه
ارض كربلا فتنصره عصابة من المسلمين اولئك سادات شهداء امتي يوم القيمة
كاني انظر اليهم وقد رمي بسهم فخر عن سرجه طريحا ثم يذبح كما يذبح الكبش مظلوما
ثم انتحب وبكى وابكى من كان حوله وارتفعت اصواتهم بالضجيج ثم قام وهو يقول اللهم
اني اشكوا اليك ما يلقى اهل بيتي من بعدي وفي بعض الاخبار ان الحسين دخل على
اخيه الحسن فلما نظر اليه بكى فقال ما يبكيك يا ابا عبد الله الحسين فقال ابكي لما
يصنع بك فقال الحسن ان الذي يؤتى الي بالسم فاقتل به ولكن لا يوم كيومك
تزدلف اليك ثلثون الف رجل يدعون انهم من امة جدنا صلى الله عليه وآله ويجتمعون
على قتلك وسفك دمك … وسبي ذراريك ونسائك وانتهاب ثقلك
فعندها تحل … ولذا … ويبكي عليك كل شيء حتى الوحوش

في الفلوات

في الفلوات والحيتان في البحار فيا اخواني تساعدوا على النياحة والعويل واسكبوا
عبراتكم على الغريب القتيل الذي اهتز لمصابه عرش الرب الجليل ولئن حجبتكم عن نصرتهم
الاقدار على ما يشاء القادر المختار فلا عذر لكم عن لبس جلابيب العزاء واظهار شعاير
الحزن والبكاء وهو من اقل القليل في هذا القبيل بانشاده شرف الكتاب بما حوى
فيه من الاجلال والاعظام يا من اذا ذكر اللبيب مصابهم هانت عليه مصايب
الايام قسما بمن فرض الولاء على الورى لكم وذلكم اعظم الاقسام ما الطمع
الارجاس فيما ابدعوا فيكم وحرام على الاقدام الا الذين تعاهدوا ان ينقضوا
ما احكم الهادي من الابرام روي انه لما قبض الحسن اجتمع نفر من اهل الكوفة في
دار رجل منهم وكتبوا الى الحسين كتابا يعزونه على اخيه الحسن ويذكرون فيه انا نحن
شيعتك والصابرون لمصيبتك والمحزونون لحزنك والمنتظرون لامرك شرح الله
صدرك وغفر ذنبك ورفع ذكرك واعظم اجرك ورد علينا حقك والسلام عليك
ورحمة الله وبركاته وصار الناس يقولون ان مات معوية يكون الامر للحسين فبلغ
ذلك معوية لعنه الله تعالى فبعث يعتب الحسين بكلام يذكر فيه اما بعد فقد
بلغني عنك امور واسباب واظنها باطلة فلا تنتمي الى قطيعتك يا ابا عبد الله
فمن اكرمني اكرمته ومتى امتهنني امتهنته فلا تشق عصى هذه الامة فقد جربتهم
وبلوتهم واولئك من قبلك كان افضل منك وقد افسدوا عليه رايه واياك ان تسمع
كلام السفهاء الذين لا يعلمون بعواقب الامور فكتب الحسين كتابا اليه يعتذر فيه
الى ان دنى من معوية الموت اوصى الى ابنه يزيد وكان غايبا وكتب له كتابا يذكر فيه
اعلم يا بني اني قد وطات لك البلاد وذللت لك الرقاب الشداد ولست اخشى
عليك الا من اربع نفر فانهم لا يبايعونك على هذا الامر منهم الحسين ودفع الكتاب
الى الضحاك بن قيس وامره ان يوصله الى يزيد بعد قدومه من غيبته ثم ان معوية
قضى نحبه فارسل الضحاك الى يزيد رسولا يخبره بموت ابيه فجزع جزعا شديدا وبقي
اياما لا يخرج من داره فلما خرج بعد ذلك اجتمع الناس اليه يعزونه ويهنونه وكان
من جملتهم الضحاك بن قيس فدفع اليه … وقراها بكى حتى غشي عليه
فلما افاق خرج فرقي المنبر … ابيه وانه ولاه الامر بعده

ثم نزل عن المنبر وكتب الى الوليد بن عتبة وكان يومئذ واليا على المدينة كتابا يأمره
ان يأخذ البيعة على اهلها وبعث الى عمرو بن العاص في مكة وامره ان يأخذ البيعة
على اهلها وبعث الى عمر ابن سعد بالري وامره ان يأخذ البيعة على اهلها ونفذ الى
جميع الامصار بذلك فبايعوه الا اهل الكوفة والمدينة وكان فيما بعث الى الوليد
يقول خذ لنا البيعة على من قبلك عامة وعلى هؤلاء الاربعة خاصة وهم عبد الرحمن
بن ابي بكر وعبد الله بن عمر ابن الخطاب وعبد الله ابن الزبير والحسين بن علي فمن لم
يبايعك منهم فانفذ الي برأسه فلما قرأ الكتاب بعث الى مروان ابن الحكم وكان قد جفاه
من اجل الامارة لانه كان واليا من قبله على المدينة فلما دخل عليه قربه وادناه
وقرأ عليه الكتاب فقال له مروان الرأي ان ترسل الى هؤلاء الاربعة وتدعوهم الى
البيعة والدخول في الطاعة فان ابوا فاضرب اعناقهم فارسل في طلبهم فقالوا للرسول
انصرف فنحن بأثره فلما انصرف اقبل عبد الله ابن الزبير على الحسين وقال يا ابن رسول الله
اتدري ما يريد الوليد منا قال نعم اعلم ان معوية مات لعنه الله وقد تولى الامر من بعده
يزيد وقد وجه الوليد في طلبكم ليأخذ البيعة عليكم ليزيد فما انتم قائلون فقال عبد الرحمن
اما انا فادخل بيتي واغلق بابي ولا ابايعه وقال عبد الله بن عمر اما انا فعلي بقراءة القرآن
ولزوم المحراب وقال عبد الله ابن الزبير اما انا فما كنت الذي ابايع يزيد وقال الحسين اما
انا فاجمع فتياني وامرهم بفناء الدار وادخل على الوليد واناظره واطالبه بحجتي فقال له
عبد الله الزبير اني اخاف عليك منه قال لست ابدا الا وانا قادر على الامتناع منه
ان شاء الله تعالى ثم انه نهض الى منزله فارسل الى اهله وشيعته ومواليه فاقبلوا اليه
فاتى الى دار الوليد وقال لهم اني داخل على هذا الرجل فان سمعتم صوتي فاهجموا عليه
والا فلا تبرحوا حتى اخرج اليكم ثم دخل على الوليد فقربه وادناه واراه الكتاب ودعاه
الى البيعة فقال الحسين انا لله وانا اليه راجعون انها مصيبة عظيمة ولنا بها شغل
عن البيعة فقال الوليد لا بد من ذلك فقال الحسين ان مثلي لا يبايع خلف الابواب
سرا دون الجهر ولكن اذا اخرجت ودعوت الناس كنت اول من بايع فقال انصرف
يا ابا عبد الله وانت غدا مع الناس فقال له مروان ابن الحكم ان فاتك الثعلب فلا ترى
الا غباره واحذر ان يخرج حتى يبايعك وتضرب عنقه فلما سمع الحسين وثب قائما

وقال يا ابن

وقال يا ابن الزرقاء انت تقتلني ام هؤلاء لا ام لك يا ابن الخنا والله لقد اجترأت عليك
وعلى صاحبك مني حربا طويلا ثم خرج فقال مروان للوليد عصيتني والله لا تقدر
على مثلها ابدا فقال له الوليد ويحك لقد اخترت لي ما فيه هلاكي وهلاك ديني
فوالله ما احب ان يكون لي ملك الدنيا وانا مطالب بدم الحسين وان كل امرئ
يكون مطالبا بدمه لخفيف الميزان يوم القيمة فقال له مروان مثلك ينبغي ان يكون
ناجيا في البراري والقفار ولا يكون اميرا ثم ان الوليد ارسل الى الحسين رسلا بالليل
وقال لهم لا ترجعون الا به فساروا اليه مستعدين لذلك فوجدوه قد طلع بركبه
باهله وبني عمه الا محمد ابن الحنفية فيا حرقي تزايدي ويا نار وجدي توقدي ويا
القريح من الحزن والكآبة لا تستريح ولله در من قال من الرجال ويل لمن شفعاؤه
خصماؤه والصور في نشر الخلائق ينفخ لا بد ان ترد القيمة فاطم وقميصها بدم الحسين
ملطخ روي عن بعض نقلة الاثار انه لما اراد الحسين الخروج الى مكة قال له محمد ابن
الحنفية يا اخي اني خائف عليك ان تاتي مصرا من هذه الامصار فيختلفون عليك
فتكون قتيلا بينهم ويذهب دمك وتهتك حريمك فقال له الحسين اني اقصد مكة
فان اطمأنت بي البلاد اقمت بها وان كانت الاخرى لحقت بالرمال والشعاب
حتى انظر ما يكون ثم اتى الى قبر جده رسول الله والتزمه وبكى بكاء شديدا وقال
بابي انت وامي يا رسول الله لقد خرجت من جوارك كرها وقد فرق بيني وبينك
حيث اني لم ابايع ليزيد ابن معاوية شارب الخمور وراكب الفجور وها انا خارج من
جوارك على الكراهة فعليك مني السلام ثم اخذته النعسة فرأى في منامه
رسول الله صلى الله عليه وآله واذا هو قد ضمه الى صدره وقبل ما بين عينيه
وقال حبيبي يا حسين كاني اراك عن قليل مرملا بدمائك مذبوحا بارض كرب وبلاء
بين عصابة من امتي وانت من ذلك عطشان ولا تسقى وظمآن لا تروى وهم في ذلك
يرجون شفاعتي يوم القيمة ما لهم لا انالهم الله شفاعتي يوم القيمة فما لهم عند الله من
خلاق حبيبي يا حسين ان اباك وامك واخاك قد قدموا الي وهم اليك مشتاقون
ان لك في الجنة لدرجات لن تنالها الا بالشهادة فجعل الحسين في منامه ينظر
الى جده ويسمع كلامه وهو يقول يا جداه لا حاجة لي في الرجوع الى الدنيا فخذني اليك

واذخلني معك الى قبرك فقال له النبي صلى الله عليه وآله يا حسين انه لابد لك من
الرجوع الى الدنيا حتى ترزق الشهادة وما قد كتب الله لك فيها من الثواب العظيم فان لك
واباك واخاك وعمك وعم ابيك تحشرون في زمرة واحدة حتى تدخلوا الجنة قال فانتبه
الحسين من نومه فزعا مرعوبا فقص رؤياه على اهل بيته وبني عبد المطلب فلم يكن في
ذلك اليوم في شرق ولا غرب قوم اشد غما من اهل البيت ولا اكثر باكية ولا باكيا قال
وتهيأ الحسين وعزم على الخروج ودعى محمد ابن الحنفية وقال له يا اخي اني عازم على
الخروج الى مكة وقد تهيأت لذلك انا واخوتي وبنو اخي وشيعتي امرهم امري ورأيهم
رأيي واما انت يا اخي فلا عليك ان تقيم بالمدينة فتكون لي عينا عليهم ولا تخف علي
شيئا من امورهم قال ثم دعى الحسين بدواة وبياض فكتب هذه وصية الحسين لاخيه
محمد ابن حنفية بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصى به الحسين بن علي ابن ابي طالب
الى اخيه محمد ابن علي المعروف بابن الحنفية ان الحسين بن علي يشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله جاء بالحق من عند الحق وان الجنة والنار
حق وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور واني لم اخرج اشرا
ولا بطرا ولا مفسدا ولا ظالما وانما خرجت لطلب الاصلاح في امة جدي محمد صلى الله
عليه وآله وسيرة ابي علي ابن ابي طالب وسيرة الخلفاء الراشدين المهديين فمن
قبلني بقبول الحق فالله اولى بالحق ومن رد علي هذا اصبر حتى يقضي الله بيني وبين
القوم بالحق ويحكم بيني وبينهم وهو خير الحاكمين هذه وصيتي اليك يا اخي وما توفيقي
الا بالله العلي العظيم ثم طوى الحسين كتابه وختمه بخاتمه ودفعه الى اخيه محمد ابن
الحنفية ثم ودعه وخرج في جوف الليل يريد مكة في جميع اهل بيته وذلك لثلاث ليال
مضين من شعبان سنة ستين من الهجرة فلزم الطريق الاعظم فجعل يسير بالليل وهو
يتلو هذه الاية فخرج منها خائفا يترقب وقال رب نجني من القوم الظالمين وعن
سكينة بنت الحسين قال لما خرجنا من المدينة ما كان احد اشد خوفا منا اهل البيت
ثم ان الحسين ركب الجادة فقال له ابن عمه مسلم ابن عقيل يا ابن رسول الله لو عدلنا
عن الطريق وسلكنا غير الجادة كما فعل عبد الله ابن الزبير كان عندي الرأي فانا نخاف
ان يلحقنا الطلب فقال له الحسين لا والله يا ابن عم لا فارقت هذا الطريق ابدا او انظر الى

ابيات

وأمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأسير بسيرة جدي وأبي

ابيات مكة او يقضي الله ما يحب ويرضى قال فسار الحسين وهو يقول اذا المرء
لم يحمي بنيه وعرسه ونسوته كان اللئيم المسببا وفي دون ما يبغي يزيد بنا غدا
نخوض حياض الموت شرقا ومغربا ونضرب ضربا كالحريق مقدما اذا ما رآه ضيغم راح
هاربا قال فبينما الحسين كذلك بين مكة والمدينة اذا استقبله عبد الله ابن
مطيع العدوي فقال له اين تريد يا ابا عبد الله جعلني الله فداك فقال اما في وقتي
هذا فاني اريد مكة فاذا صرت اليها استخرت الله في امري فقال له عبد الله خار الله
لك يا ابن رسول الله فيما قد عزمت عليه غير اني اشير عليك بمشورة فاقبلها مني
فقال له الحسين وما هي يا ابن مطيع فقال اذا اتيت مكة فاحذر ان يغرك اهل الكوفة
فيها قتل ابوك واخوك بطعنة طعنوه كادت ان تأتي على نفسه فيها فالزم الحرم
فانت سيد العرب في دهرك هذا فوالله لئن هلكت ليهلكن اهل بيتك بهلاكك
والسلام فودعه الحسين ودعا له بالخير وسار حتى وافى مكة ولما نظر الى جبالها
من بعيد جعل يتلو هذه الاية ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي ان يهديني
سواء السبيل قال فلما قدم الحسين الى مكة قال اللهم خر لي واقر عيني واهدني سواء
السبيل ثم دخل مكة وجعل الناس يترددون اليه ولا ينقطعون عنه فلما بلغ
اهل الكوفة وفاة معوية امتنعوا من البيعة ليزيد فاجتمعوا وكتبوا الى الحسين
كتابا يقولون فيه اقدم الينا يكون لك ما لنا وعليك ما علينا فلعل يجمع بيننا وبينك
على الهدى ودين الحق ورغبوه في القدوم اليهم الى ان قالوا فان لم تقدر على الوصول
الينا فاقدم برجل يحكم فينا بحكم الله ورسوله وكتب اهل المصر كتبا كثيرة فلما وقف
الحسين على الكتب وقرأ ما فيها ما سألوه عن امور الناس وكتب اليهم كتابا يذكر فيه اني
قد انفذت اليكم اخي وابن عمي والمفضل عندي مسلم ابن عقيل ابن ابي طالب فاسمعوا له
واطيعوا رأيه وقد امرته باللطف فيكم وان ينفذ الي يحسن رأيكم وما انتم عليه وانا
اقدم عليكم ان شاء الله تعالى ثم دعا بمسلم فانفذه مع دليلين يدلانه على الطريق فلما
صار في اثناء الطريق ضل له الدليلان على الطريق ومات احدهما عطشا فتطير مسلم مما هو
متوجه اليه فبعث الى الحسين يخبره بذلك ويستعفيه على المسير الى الكوفة فبعث
اليه الحسين يأمره بالمسير الى ما امره فسار من وقته وساعته الى ان قدم الكوفة

قصة مسلم بن عقيل

فدخلها ليلا فنزل في دار المختار ابن ابو عبيده ثم صار الناس يختلفون اليه فلما
قرا عليهم كتاب الحسين فمنهم من بكى ومنهم من تداخل السرور عليه فاجتمعوا
عليه وبايعوه حتى نقل انه بايعوه في ذلك اليوم ثمانية عشر الف رجل فكتب
مسلم الى الحسين كتابا يخبره بعزم اهل الكوفة وانك تعجل بالاقبال الينا فبلغ الخبر
الى النعمان ابن بشير وكان هو خليفة يزيد بن معوية على الكوفة فصعد المنبر خطيبا
فقال في خطبته احذروا مخالفة الخليفة يزيد واي من اصبح مخالفا منكم اقول الى الضرب
عنقه ثم ان رجلا من القوم يقال له عبد الله الحضرمي استضعف راي النعمان وبعث
كتابا الى يزيد يذكر فيه اجتماع الناس على مسلم ابن عقيل وانه يبعث الى الكوفة عمر بن
سعد لعنه الله رجلا اقوى رايا من النعمان فلما قرا يزيد الكتاب انفذ الى الكوفة عمر بن
سعد لعنه الله وكتب الى عبيد الله ابن زياد وكان في البصره كتابا يستنهضه على
الرحيل الى الكوفه ولا يدع من نسل علي احدا الا قتله فلما قرا الكتاب تجهز للمسير الى
الكوفه مجدا في سيره فلما وصل الكوفه دخلها وهو متلثم وبيده قضيب خيزران ونحا بها
من حوله فجعل لا يمر بملاء الا وسلم عليهم بالغضب والناس يردون عليه ويزعمون انه
الحسين لانهم كانوا يتوقعون قدومه فلما قرب من قصر الاماره قال لهم مسلم الباهلي
يا ويلكم هذا الامير ابن زياد ليس هو طلبتكم فاسفر ابن زياد من لثامه وقال النعمان
وهو في اعلى القصر يا نعمان حفظت نفسك وضيعت مصرك ثم نادى بالناس فرقى
المنبر فخطب خطبة يذكر فيها ان الخليفة يزيد قد ولاني مصركم هذا وقد اوصاني بالاحسان
الى محسنكم والتجاوز عن مسيئكم وانا مطيع امره فيكم فلما نزل من المنبر جعل الناس ينظر
بعضهم الى البعض فيقولون ما لنا وللدخول بين السلاطين فنقضوا بيعة الحسين
وبايعوا عبيد الله ابن زياد قيل وكان ذلك يوم الجمعة وكان مسلم بن عقيل موعوكا
لم يقدر على الحضور للاجتماع فلما كان وقت صلوة العصر خرج الى الجامع فاذن
واقام الصلوة وصلى وحده ولم يصل معه احد من اهل الكوفه فخرج فراى رجلا فقال
له ماذا فعل اهل مصركم قال يا سيدي نقضوا بيعة الحسين وبايعوا يزيد فصفق
بيديه وجعل يخترق السكك والمحال مارا حتى بلغ الى محلة بني خزيمة فراى بابا
شاهقة في الهواء وجعل ينظر اليها فخرجت جارية من هذه الدار فقالت الجاني بن

[illegible]

عروة

عروة فقال لها ادخل فقولي ان رجلا من اهل البيت واقف بالباب فان قال الذي
ما اسمه فقولي مسلم بن عقيل فدخلت الجارية ثم خرجت اليه وقال له ادخل وكان هاني
يومئذ عليلا فنهض ليعتنقه فلم يطق وجعلا يتحادثان الى ان وصلا الى ذكر عبيد الله
ابن زياد فقال هاني يا اخي انه صديقي وسيبلغه مرضي فاذا اقبل الى يعودني خذ
هذا واقتله واحذر ان يفوتك والعلامة بيني وبينك ان اقلع عمامتي عن راسي
فاذا رايت ذلك فاخرج لقتله قال مسلم افعل ان شاء الله تعالى ثم ان هانيا ارسل الى
ابن زياد يستجفيه فبعث اليه معتذرا اني رائح اليك العشية فلما صلى ابن زياد
العشاء اقبل يعود هانيا فلما وصل واستاذن للدخول قال هاني يا جارية ادفعي هذا
السيف الى مسلم بن عقيل فدفعته اليه ودخل عبيد الله بن زياد ومعه حاجبه وجعل
يحادثه ويسائله عن حاله وهو يشكو اليه المه ويستبطي مسلما في خروجه فقلع عمامته
عن راسه ورماها على الارض ثم رفعها ثلث مرات ثم رفع صوته بشعر انشده كل ذلك
يريد به اشعار مسلم واعلامه فلما كثرت الحركات والاشارات من هاني انكر عليه
ابن زياد فنهض فارا وركب جواده وانصرف فلما خرج خرج مسلم من المخدع فقال
له هاني يا سبحان الله ما منعك من قتله قال منعني كلام سمعته من امير المؤمنين
انه قال لا ايمان لمن قتل مسلما فقال له هاني والله لو قتلته لقتلت فاجرا كافرا
ثم ان ابن زياد بعث في طلب مسلم وبذل على ذلك الجوائز الكثيرة والعطايا الخطيرة
وكان ممن رغب في ذلك العطا مولى لابن زياد يقال له معقل فخرج يدور في الكوفه
ويحتال على الاستطلاع على خبر مسلم الى ان وقع على خبره انه عند هاني وارشده اليه
رجل يقال له مسلم بن عوسجة قال له اني ثقة من ثقاته وعندي كتمان امره وقد حببت
ان القاه لابايعه وحلف لذلك الرجل بالايمان المؤكدة على ذلك فلما ادخله على
مسلم وهاني اخذ اخبارهما على الحقيقة واوصلها الى ابن زياد فبعث ابن زياد في
طلب هاني فلما وصل اليه وسلم عليه اعرض عنه ولم يرد عليه جوابا فانكر هاني امره
فقال لماذا اصلح الله الامير قال يا هاني خبيت مسلما وادخلته الى دارك وجمعت
له الرجال والسلاح فظننت ان ذلك يخفى علي فقال هاني معاذ الله ايها الامير
ما فعلت ذلك فقال بلى قد فعلت فقال هاني انه بلغك عني باطل فقال ابن زياد

يا معقل اخرج اليه وكذبه فخرج اليه معقل وقال يا هاني ما تعرفني فقال نعم اعرفك
فاجرا غادرا ثم علم انه كان عينا لابن زياد فقال له ابن زياد يا هاني ايأتيني مسلم او لا
فرقت بين راسك وجسدك فغضب من قوله وقال له انك لا تقدر على ذلك
او تهرق بنو مذحج دماك فغضب ابن زياد فضرب وجهه بقضيب كان عنده وضربه
هاني بسيف كان عنده فقطع اطماره وجرحه جرحا منكرا فاعترضه معقل لعنه الله
فقطع وجهه بالسيف فجعل هاني يضرب بهم يمينا وشمالا حتى قتل من القوم رجالا
وهو يقول والله لو كانت رجلي على طفل من اطفال اهل البيت عليهم السلام
ما رفعتها حتى تقطع حتى تكاثروا عليه الرجال فاخذوه واوثقوه كتافا واتوا به
بين يدي ابن زياد وكان بيده عمود من حديد فضربه به فقتله رحمة الله عليه
وعذب قاتله واصلاه جهنم وبئس المصير ولله در من قال ساصبر حتى تنجلي
كل غمة وتاتي بما تختار نفسي البشاير واني لعين العبد ان كنت آيسا من الله
ان دارت علي الدوائر قال الناقلون ولما وصل خبر هاني الى مسلم خرج من الدار
هاربا حتى انتهى الى الجبوة فاضافته امراة هناك بعد ما سالته عن حاله وقصته
فلما ادخلته الدار اكرمته وقدمت اليه الماكول فامتنع عن ذلك لما به من الوجل
والالم فلما امسى لما اقبل ولد الامراة الى الدار وكان من اتباع ابن زياد فنظر
الى امه وانها اكثرت الدخول والخروج الى ذلك المكان فانكر شانها وسالها عن ذلك
فنهرته فالح عليها في المسالة فاخذت عليه العهد فاخبرته فامسك عنها واسر
ذلك في نفسه الى ان طلع الفجر واذا بالمراة قد جاءت الى مسلم بماء ليتوضا وقالت
له يا مولاي ما رايتك رقدت في هذه الليلة فقال لها اعلمي اني قد رقدت رقدة
فرايت في منامي عمي امير المؤمنين وهو يقول الوحا الوحا العجل العجل وما اظن الا انه
آخر ايامي من الدنيا يا طالب الصفو في الدنيا بلا كدر طلبت معترة فايس من الظفر
واعلم بانك ما عمرت ممتحن بالخير والشر والايسار والعسر في الحين غادر وفي اثر
مكرمة ومن يصبر فلا ينجو من القدر ثم ان ولد تلك الامراة لما تحقق الخبر عن
مسلم مضى الى اللعين ابن زياد فاخبره بخبر مسلم ثم ان ابن زياد عليه اللعنة دعا
محمد بن الاشعث الكندي وضم اليه الف فارس وخمسمائة راجل وامرهم بالانطلاق
الى

الى مسلم فسار ابن الاشعث حتى وصل الدار ولما سمعت المراة صهيل الخيل وقعقعة
اللجم اقبلت الى مسلم واخبرته بذلك فلبس درعه وشد وسطه وجعل يدير عينيه
فقالت المراة مالي اراك تتهيأ للموت فقال لها ما طلبت القوم غيري وانا اخاف
ان يهجموا علي في الدار ولا يكون لي فسحة ولا مجال ثم انه عمد الى الباب وخرج الى القوم
فقاتلهم قتالا عظيما حتى قتل منهم خلق كثير فلما نظر ابن الاشعث الى ذلك انفذ
الى ابن زياد يستمده بالخيل والرجال فانفذ اليه ابن زياد يقول ثكلتك امك رجل
واحد يقتل منكم هذه المقتلة العظيمة فكيف لو ارسلناك الى من هو اشد منه قوة
وباسا يعني الحسين فبعث اليه بالجواب اتظن انك ارسلتني الى بقال من بقاقيل الكوفة
او الى جرمقاني من جرامقة الحيرة وانما ارسلتني الى سيف من اسياف آل محمد بن
عبد الله فلما بلغ ذلك ابن زياد امده بالعساكر الكثيرة فلما راى مسلم ذلك رجع الى
الدار تهيبا وحمل عليهم حتى قتل كثيرا منهم وصار جلده كالقنفذ من كثرة النبل
فبعث ابن الاشعث الى ابن زياد يستمده بالخيل والرجال فارسل اليه بذلك فقال لهم
نادوا ويلكم اعطوه الامان والا افناكم عن آخركم فنادوه بالامان فقال لهم لا امان لكم
يا اعداء الله واعداء رسول الله صلى الله عليه وآله ثم حمل عليهم فقاتلهم ثم انهم احتالوا
عليه وحفروا له حفيرة عميقة في وسط الطريق واخفوا راسها بالدغل والتراب ثم
انطردوا بين يديه فوقع في تلك الحفيرة واحاطوا به فضربه ابن الاشعث لعنه الله
على محاسن وجهه فلعب السيف في عرنين انفه ومحاجر عينيه حتى بقيت اضراسه
تلعب في فيه فاوثقوه واخذوه اسيرا الى ابن زياد فنظر مسلم الى برادة هناك
فيها ماء وكان له يومان ما شرب الماء فقال لمن فيها اسقني ماء والاجر على الله
تعالى وعلى رسوله فرفع اليه البرادة فلما ادناها منه ردها اليه وقال خذها لا
حاجة لي فيها ثم ادخلوه على ابن زياد فقال له القوم سلم على الامير فقال السلام على
من اتبع الهدى وخشي عواقب الردى واطاع الملك الاعلى فضحك ابن زياد فقال له
ابن [illegible] بعض الحجبة اما ترى الامير يضحك في وجهك فلم لا تسلم عليه بالامارة فقال
مسلم والله ما لي امير غير الحسين وانما يسلم عليه من يخاف الموت ولله در من قال
من الرجال اصبر لكل مصيبة وتجلد واعلم بان المرء غير مخلد واذا ذكرت مصيبة

تسجى بها فاذكر مصيبة آل بيت محمد واصبر كما صبر الكرام انما نوب تنوب اليوم
تكشف في غد ثم ان ابن زياد عليه اللعنة قال سوآء عليك سلمت ام لم تسلم فانك مقتول
فقال مسلم اذا كان لابد من قتلي فلي اليكم حاجة قالوا وما هي قال ريد رجلا قرشيا اوصيه
فنهض عمر بن سعد لعنه الله تعالى فقال له ما وصيتك فقال له ادن مني ثم دنى منه فقال
اول وصيتي فانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان عليا ولي الله ووصي
رسوله وخليفته في امته وثانيا ان تاخذ درعي تبيعه وتقضي عني سبعمائة درهم استدنتها
منذ دخلت الى مصركم هذا وثالثا ان تكتب الى الحسين يرجع ولا ياتي الى بلدكم فيصيبه
ما اصابني فقد بلغني انه توجه باهله واولاده الى الكوفة فقال له عمر بن سعد اما
ما ذكرت من الشهادة فكلنا نشهد بها واما ما ذكرت من الشهادة فكلنا نشهد بها واما
ما ذكرت من بيع الدرع وقضاء الدين فذلك الينا ان شئنا قضينا وان شئنا لم نقض
واما ما ذكرت من امر الحسين فلا بد ان يقدم علينا ونذيقه الموت غصة ثم ان ابن زياد
سمع بذلك فقال له قبحك الله من مستودع سر او حيث انك افشيت سره فلا يخرج الى
حرب الحسين غيرك ثم امر مسلم ان يصعد به الى اعلى القصر ويرمى منه منكسا على راسه
فعند ذلك بكى مسلم فراق الحسين وقال جزى الله عنا قومنا شر ما جزى شرار
الموالي بل اعق واظلم هم منعونا حقنا وتظاهروا علينا وراموا ان نزل ونرغم وغادروا
علينا يسفكون دمآءنا فحسبهم الله العظيم المعظم ونحن بنو المختار لا شيء مثلنا
نبو صدق فيكم ومكرم قال ثم القي من اعلى القصر وعجل الله بروحه الى الجنة ثم
انهم اخذوا مسلما وهانيا يسحبونهما في الاسواق فبلغ خبرهما الى مذحج فركبوا خيولهم
وقاتلوا القوم واخذوهما فغسلوهما ودفنوهما رحمة الله عليهما وعذب الله قاتليهما
بالعذاب الشديد يوم الوعيد ولله در من قال من الرجال فان كنت لا تدرين بالموت
فانظري الى هاني في السوق وابن عقيل الى بطل قد هشم السيف وجهه واخرى يهوي
من طمار قتيل اصابهما الامر الامير فاصبحا احاديث من يسري بكل سبيل ترى جسدا
قد غير الموت لونه ونضح دم قد سال كل مسيل فتى كان احيا من فتاة حييه و
اقطع من ذي شفرتين صقيل واشجع من ليث بطن مسبل واجرا من ليث بغابة خيل
ثم ان ابن زياد لعنه الله بعث كتابا الى يزيد لعنه الله يخبره بقصتهما فكتب اليه

الجواب

الجواب يقول كنت كما اردت وفعلت ما احببت وصدقت ظني فيك وقد بلغني ان
الحسين متوجه الى العراق فضع عليه المراصد واكتب الي بما يحدث الامور والسلام
فانظروا يا اخواني الى ما صنع باهل الفضل والمعاني جرعوهم الكؤس واذاقوهم الخوف والباس
طعنا بالرماح وضربا بالسيوف فيا ويحهم كانهم لم يخافوا الانتقام في يوم الحشر والقيام
ولم يراقبوا الملك العلام ولا رسوله المظلل بالغمام فبالله عليكم يا اخواني لما ترحمتم
على مسلم ابن عقيل وتفكرتم فيما امتحن الله به هذا الجليل فليس ذلك على سبيل الهوان
وانما هو على سبيل التبجيل والتفضيل فلو ذابت نفوسكم من الاحزان وبذلتم ادواحكم
في النوح والاشجان لكان ذلك من اقل القليل لهذا الخطب الجليل فحق على مثل هؤلاء
الكرام ان يبكي الباكون واياهم فليندب النادبون ولمثلهم تذرف الدموع من العيون
ولا تكونون كبعض نادبيهم حيث عزته الاحزان فنظم وقال فيهم القصيدة للشيخ الذريجي

قلب اليتيم بالاحزان مكسور وطرفه عن لذيذ النوم مهجورا ودمعه فوق صحن الخد منحدر
وجسمه بقيود السقم مقهور ووادي الصبر عنه مقفر خرب وغمره بالبكا والنوح مغمور
قد عاهد الله ان لا ما عاشا لا يترك الحزن حتى ينفخ الصور حزنا مقيما به ما الاعلى ولد
ولا حبيب لا ابكاه محذور ولا تحن وبالحنين يزهقه وفي الربيع لها بالزهر تحبير
ولا النوح حمايم الايك اذ سجعت فوق الغصون لها في الدوح تغريد ولا الطيب الصبا والحور الغيد منها
غداة ذيل خلى البال مجرور لكن يصرم شهر الحج فاح احشاه بالحزن لما اهل عاشور
امثل الانبياء الاصفياء من لولاهم ما رجا الغفران من زور غداة سار ابن سعد بالجيوش الى
حرب الحسين له في السير تكبير من بغيهم او زدت بالاسرا تاتيهم اقدم فانت بعون الله منصور
فاين لما دنى من قرب دارهم مبلغا ما به في النص ماموز ثاروا عليه وحالوا دون مشربه
واظهروا دغلا في الصدور مستور فقال يا قوم كفوا عن ضلالتكم فالكل منا بتقوى الله مامور
فلا تغرنكم الدنيا وزينتها فالخير والشر للانسان مسطور اني اخذتكم بطش الاله بكم
ومن تقدم بالانذار معتذر غدا تموتي وجد ربكم محتوا فجئت اسعى لما في الكتب مسطور
قالوا له كف عن هذا الكلام فما ينجيك من كيدنا ذا اليوم تقدير فان وردت لنا بايع يزيد وان
تابى فدونك بالاسياف مهتدر فقال يا قوم ان الله امرنا وما صاحبكم في الحكم تطهير
قسيم النار والجنات في يدنا وما علينا بخلق قط تاميه قالوا له حكم ظلم وظاعتكم

نعم وخذلانكم ما فيه تخيير فان اطعت على مولى نخوت وان تابى فانت بحد السيف مقهور
فنا الخلوا سبيلي ان لي نكرا باقي نهاري ولي في الليل تفكير فام منزله والدمع ينهمر
كانه در في الخد منثور فحين لما دجى الليل البهيم وقد امسى على وجل والطرف مسهور
دعا باصحابه جمعا فاخبرهم وقال يا قوم ما في الامر تاخير ان النواصب قد قامت عيونهم
والبر خالي وجنح الليل مستور من كان منكم يريد البيت فليمضي فاجره ثابت والذنب مغفور
ومن ابى فهو في حل وفي دعة فما المنا في رقاب الناس تخيير فاكثروا بالبكا والوجد وانتحبوا
وجددوا قولهم والدمع منحدر حاشا وكلا بان نعصي لطاهرنا فانت في عرصات الطف محصور
فالموت لابد ان نلقى مرارته فاصدع بما انت ملزوم ومامور فقال لا خيب الرحمن قصدكم
ولا محا لكم ذكر ولا نور يا ليتني كنت ذا البؤس بينهم وفي يدي مرهف الحدين مشهور
لله درهم ما كان اصبرهم كانهم في الوغى اسد مغاوير من كل مخترم بالصبر مدرع
بالفضل متشح بالخير مذكور كانوا كاصحاب بدر في الوغى وعمهم شان ومجد وتعظيم وتوقير
لله كم قصموا بالروع من بطل مجرب وهو في الهيجاء مذكور حتى اذيقوا الردى ظلما على ظما
والماء يشربه كلب وخنزير واصبح السبط فردا لا نصير له وقلبه بلظى الاحزان موغور
اذا دنوا منه افناهم بصارمه وان دنى قلبه في الدين تبصير حتى رموه بسهم في مقاتله
فخر ملقى لديه في الترب تعفير وادبر المهر ينعاه ويندبه والسرج منتكس والرمح مكسور
فحين ابصرنه النسوان مختضبا خرجن كل لها في الذيل تعثير كل تقول لحقنا بالذي لحقت
بد البتول وخانتنا المقادير ابن الحسين يرانا نستغيث فلا نغاث قد لحكت فينا الخنازير
واغبرت الارض والافاق وانكسفت شمس النهار ووافى البدر تكوير واصبحت عرصات العلم دائرة
وشرد الحق واستعلى المناكير فحين ابصرنه النسوان منعفرا والشمر يذبحه والسيف مشهور
سقطن كل توقيه بمهجتها ودمعها فوق صحن الخد محدور والشمر يدفعهم عنه بقولهم
ضربا بوشتهم والنحر منحور وميز الراس في كفيه ينظره للدم منه على نديه تقطير
لهفي لزينب تنعاه وتندبه والنحر في يدها والراس مستور يا غاديا كسيت الازيان حسنته
قميص غرب بدم النحر مزرور وغسلته الظبا من دم منحره وشيبه قطنه والترب كافور
ونعشه من قنا الخطي رفعها والقبر في قلب من والاه محفور يا سيدي ما ترى الايتام حولك
والسجاد يسحب في الاقياد ماسور وام كلثوم للايتام جامعة وقلبها بسيوف الحزن مشطور

وبينهم

وبينهم فاطمة الصغرى وحائرة وشعرها من وراء كتفين منشور تقول يا ابتاه قد اشمت اعداءنا
في بعض ما نالنا للناس تعبير من للارامل والايتام يا ابتا وانت تحت طباق الارض مقبور
ما كان اطيبنا والشمل مجتمع ونحن في نعمة والقلب مسرور تبدل الامن خوفا والنعيم شقا
واليسر عسرا وضد الصفو تكدير ما كنت احسب ان الدهر يعذبني ويبذل وجهي وهتك الستر اخوار
لا زلت خد حتى صرت في غمة وخانوا الدهر لو ينعاه محذور يعضض على البضعة الزهراء ونظر
اولادها الغر كلا هو مضرور كان الحسين لنا سورا وحصنا فاليوم هدم ذاك القصر والسور
يا عمتا قربوا الاجمال وارتحلوا والراس يقدمهم في الرمح مشهور قومي نودع جثمان الحسين فقد
حان الرحيل فما للقوم تاخير تعرفت برفيع الصوت عمتها اما ترى اننا يا قوم تكسير
سيروا على الاقتاب عارية شعثا عراة لنا في السير تعثير يا ليت سمعنا من قبل ذا اطرا
جمعا واعيننا من رزئنا عور يا بي وجده لا في الله يذبحنا خادي التي الهنا ان الله محذور
فحين لما اتوا ارض الشام معا وفوقهم علم الاحزان منشور واقبلوا بالسبايا والرؤوس معا
نحو اللعين وباب القصر محصور فكبروا وقالوا ما الله فيه راس الحسين فانشا وهو مسرور
اخذت ثاري بقتلي لابن فاطمة ظلما وخالفت ما في الكتب مسطور فلعنة الله تغشاه وزائره
مخلدا في طباق النار مدحور وجاء اجداث آل المصطفى ابدا غيث مقيم مدى الايام مهمور
حتى نرى الشمس من غرب قد طلعت لها شعاع على الافاق منظور وبين والعدل بالارض في الايام منتشر
والظلم والفسق والطغيان مطمور انا العبد الذليل الذي بكى شخصي على فطرة الاسلام مفطورا
صلى الاله على من جئتهم سكن ومدحهم في جميع الكتب مسطور

الباب الثاني

ايها المؤمنون والامناء الصالحون اجروا مياه العيون من قرحات الجفون على هذا الخطب العظيم والمصاب الجسيم خطب يقل فيه بذل الارواح ويهون فيه الضرب والكفاح خطب ابكى الرسول واحرق كبد البتول فواعجباه من تقدم اليهم بذلك وخاض بنفسه تلك المهالك كيف لم تحفظ فيهم القرابة والنسب والشرف والحسب حتى تركوا رجالهم بنجيع الدماء مخضوبة وابدانهم على التراب مسلوبة ومخدراتهم سبايا منهوبة فكم من جرم اجترموه وعظيم ارتكبوه فما اجراهم على الله وعلى انتهاك حرمة رسول الله فيا اخواني كيف لا تبكي عليهم ونحن قلوبنا اليهم وقد ورد في الخبر عن الامام الصادق انه قال من ذكرنا عنده فبكى لما اصابنا من نوب الدهر غفر الله ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر

فلذلك يجب علينا لبس سربال الجزع والاشجان وارسال الدموع الهتان
وان نضج ضجيج الثكلى بين العباد ونواسي بهذا التعداد علي ابن الحسين السجاد
لما روي انه بكى على ابيه الحسين اربعين سنة وما وضع بين يديه طعام الا وبكى
حتى قال مولى له جعلت فداك يا ابن رسول الله اني اخشى عليك ان تكون من الهالكين
فيقول انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون ثم قال اني لم اذكر مصرع
بني فاطمة الا خنقتني العبرة   ان كنت محزونا فما لك ترقد   هلا بكيت لمن بكاه محمد   ولقد
بكته في السماء ملائك   زهر كرام راكعون وسجد   والشمس والقمر المنير كلاهما

حول النجوم تباكيا والفرقد   انسيت قتل المصطفين بكربلا   حول الحسين ذبائحا لم يلحد
انسيت اذ سارت اليه كتائب   فيها ابن سعد والطغاة الجحد   فسقوه من جرع الحتوف بمشهد
كثر العدو به وقل المسعد   ثم استباحوا الطاهرات حواسرا   فالشمل من بعد الحسين مبدد
كيف التسلي وفي سبايا زينب   تدعو لجد قلبها ابا احمد   يا جد حولي من يتامى اخوتي
في الذل قد سلبوا القناع وجردوا   يا جد قد منعوا الفرات وقتلوا   عطشا فليس لهم هناك مورد
يا جد من ثكلي وطول مصيبتي   ولما اعاينه اقوم واقعد   يا جد لو ابصرتني وابنتي
والخد مني بالدماء مخدد   يا جد ذا نحر الحسين مضرج   بالدم والجسم الشريف مجرد
يا جد ذا صدر الحسين مرضض   والخيل تنزل من علاه وتصعد   يا جد ذا ابن الحسين معلل
ومغلل في قيده ومصفد   يرنو الوالده وينظر خاله   وبنو امية في العمى لم يهتدوا
يا جد ذا شمر ومن يشكر   ذبح الحسين فاي عين ترقد   ليحوز جائزة اللئيم عليه من
لعن المهيمن ما به يتضهد   حتى اذا اهوى عليه بسيفه   نادى بفاضل صوته يا واجدا
يا خالقي انت الرقيب عليهم   في فعلهم ظلما وانت المشهد   وتبع طوروا بالنبي وآله
وتقول يا جداه الا يا احمد   يا والدي الشافع على المصطفى   نال العدو بنا كما قد يهددوا
يا امي الزهراء قومي عدي   وجميع املاك السما لك تنجد   هذا حبيبك بالحديد مقطع
ومخضب بدمائه مستشهد   والطيبون تبوك قتلى حوله   فوق الصعيد مبضع ومجرد
هذا مصاب ما اصيب بمثله   بشر من المخلوق الا واحد   واليكم من عبدكم ومحبكم
بعض النظام غناه يتعبد   صلى الاله عليكم يا سادتي   ما دام طير في الغصون يغرد

روي ان نقلة الاخبار ان اليوم الذي قتل فيه مسلم بن عقيل وهو يوم الثامن

خلون

خلون من ذي الحجة يوم التروية كان فيه خروج الحسين من مكة الى العراق بعد ان
طاف وسعى واحل من احرامه وجعل حجه عمرة مفردة لانه لم يتمكن من اتمام الحج مخافة
ان يبطش به وذلك لان يزيد لعنه الله تعالى انفذ عمر ابن سعد بن العاص في عسكر
عظيم وولاه امر الموسم وامره على الحاج كله وكان قد اوصاه بقبض الحسين سرا وان
لم يتمكن منه يقتله غيلة ثم انه لعنه الله تعالى دس مع الحجاج في تلك السنة ثلاثين رجلا
من شياطين بني امية وامرهم بقتل الحسين على كل حال اتفق فلما علم الحسين بذلك
حل من احرام الحج وجعلها مفردة وعن بعض الناقلين ان محمد ابن الحنفية لما بلغه الخبر ان
اخاه الحسين خارج من مكة يريد العراق كان بين يديه طشت فيه ماء وهو يتوضأ فجعل
يبكي بكاء شديدا حتى سمع وكف من دموعه في الطشت مثل المطر ثم انه صلى المغرب ثم سار
الى اخيه الحسين فلما صار اليه قال له يا اخي ان اهل الكوفة قد عرفت غدرهم ومكرهم
بابيك واخيك من قبلك واني اخشى عليك ان يكون حالك كحال من مضى من قبلك
فان اطعت رايي فاقم بمكة وكن اعز من في الحرم المشرف فقال يا اخي اني اخشى ان يغتالني
اجناد بني امية في حرم مكة فاكون كالذي يستباح دمه في حرم الله فقال يا اخي فصر
الى اليمن فانك امنع الناس به فقال الحسين والله يا اخي لو كنت في جحر هامة من هوام
الارض لاستخرجوني منه حتى يقتلوني ثم قال له يا اخي سانظر فيما قلت قال فلما كان
وقت السحر عزم الحسين على الرحيل الى العراق فجاءه اخوه محمد ابن الحنفية واخذ بزمام ناقته
التي هو راكبها وقال يا اخي الم تعدني النظر فيما اشرت به عليك قال بلى قال فما حداك
على الخروج الى العراق عاجلا فقال يا اخي ان جدي رسول الله صلى الله عليه وآله اتاني
بعدما فارقتك وانا نائم فضمني الى صدره وقبل ما بين عيني وقال لي يا حسين يا قرة
عيني اخرج الى العراق فان الله عز وجل قد شاء ان يراك قتيلا مخضبا بدمائك فبكى
ابن الحنفية بكاء شديدا وقال له يا اخي اذا كان الحال هكذا فما معنى حملك هؤلاء النسوة
وانت ماض الى القتل فقال له يا اخي قد قال لي جدي صلى الله عليه وآله ايضا ان الله
عز وجل قد شاء ان يراهن سبايا مهتكات يساقون في اسر الذل وهن ايضا لا يفارقني
ما دمت حيا فبكى ابن الحنفية بكاء شديدا وجعل يقول اودعتك الله يا حسين في دعة الله
يا حسين ونقل انه لما خرج من مكة اعترضه رسل عمر بن سعد وفيهم يحيى بن سعيد

ليردوه فابى عليهم وتدافع الفريقان وتضاربوا بالسياط ثم امتنع عليهم الحسين امتناعا
شديدا ومضى لوجهه فنادوه وقالوا يا حسين الا تتقي الله تخرج من الجماعة وتفرق بين
هذه الامة فقال لي عملي ولكم عملكم انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون وروى
عن الطرماح بن حكيم قال لقيت حسينا وقد امترت لاهلي ميرة فقلت اذكرك الله في نفسك
لا يغرنك اهل الكوفة فوالله ان دخلتها لتقتلن واني اخاف ان لا تصل اليها فان كنت
مجمعا على الحرب فانزل اجا فانه جبل منيع والله ما نالنا فيه ذل قط وعشيرتي جميعا يرون
نصرتك ما اقمت فيهم فقال ان بيني وبين القوم موعدا اكره ان اخلفهم فان يدفع الله عنا فقديما
انعم علينا وكفى وان لم يكن ما لا بد منه ففوز وشهادة ان شاء الله ومضى لوجهه ونقل
ايضا ان الحسين لما عزم على الخروج الى العراق من المدينة جاءت اليه ام سلمة زوجة
رسول صلى الله عليه وآله وقالت له يا بني لا تحزني بخروجك الى العراق فاني سمعت
من جدك رسول صلى الله عليه وآله يقول يقتل ولدي الحسين بارض العراق في ارض
يقال لها كربلا فقال لها يا اماه وانا والله اعلم ذلك واني مقتول لا محالة وليس لي
من هذا بد واني والله لاعرف اليوم الذي اقتل فيه واعرف من يقتلني واعرف البقعة
التي ادفن فيها واني اعرف من يقتل من اهل بيتي وقرابتي وشيعتي وان اردت يا اماه
اريك حفرتي ومضجعي ومكاني ثم اشار بيده الشريفة الى جهة كربلا فانخفضت له
الارض حتى اراها مضجعه ومدفنه وموضع عسكره وموقفه ومشهده كما هو
وهي من بعض فضائله صلوات الله وسلامه عليه فعند ذلك بكت ام سلمة بكاء
عظيما وسلمت امره الى الله تعالى فقال لها يا اماه قد شاء الله عز وجل ان يراني مقتولا
مذبوحا ظلما وعدوانا وقد شاء الله ان يرى حرمي ورهطي ونسائي مشتتين مشردين
واطفالي مذبوحين مظلومين ماسورين مقيدين وهم يستغيثون لا يجدون ناصرا
ولا معينا فداك روحي يا حسين وعترتي وانت عفير في التراب جديل وجسمه
عريان طريح على الثرى عليك خيول الظالمين تجول بناتك تبكي كالاماء حواسرا
وسبطك يا بن العلا قتيل ثم ان الحسين بعد ما توجه الى العراق كتب كتابا الى اهل
العراق يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي الى اخوانه المؤمنين سلام عليكم
واني احمد الله اليكم الذي لا اله الا هو اما بعد فان كتاب مسلم بن عقيل اتاني يخبرني بحسن

رايكم

رايكم واجتماع ملئكم على نصرنا والطلب بحقنا فسالت الله ان يحسن لنا ولكم الصنيع
وان يثيبكم على ذلك اعظم الاجر وقد شخصت اليكم من مكة يوم الثلثاء لثمان مضين من
ذي الحجة يوم التروية فاذا قدم عليكم رسولي فاكتموا امركم وجدوا واحذروا فاني قادم
عليكم في ايامي هذه ان شاء الله تعالى والسلام فلما اقبل الرسول بالكتاب اعترضه
الحصين بن نمير وبعث به الى ابن زياد اللعين فاستخرج الكتاب فلم يقبل ومزقه ولم
يمكنه منه فقال ابن زياد من انت قال انا رجل من شيعة امير المؤمنين قال فلم مزقت
الكتاب قال لئلا تعلم ما فيه قال ممن الكتاب والى من قال من الحسين الى اهل الكوفة فغضب ابن
زياد فقال له اصعد على المنبر وسب الكذاب بن الكذاب الحسين بن علي فلما صعد المنبر
حمد الله واثنى عليه وقال ايها الناس ان هذا الحسين خير خلق الله ابن فاطمة الزهراء بنت
رسول الله وانا رسوله اليكم وقد فارقته بالحاجر فاجيبوه ثم لعن عبيد الله بن زياد
واباه واستغفر لعلي بن ابي طالب قال فامر ابن زياد بان يلقى من اعلى القصر ففعل به
فمات من ساعته وعجل الله بروحه الى الجنة قال الراوي فبينما الحسين في المسير اذ طلع عليه
ركب مقبلون من الكوفة وفيهم هلال بن نافع البجلي وعمرو بن خالد فسالهم عن الناس فقالوا
اما الاشراف فقد استمالهم ابن زياد بالاموال واما باقي الناس فقلوبهم معك وسيوفهم
عليك وبلغه الخبر عن مسلم بن عقيل وهاني بن عروة انهما قتلا فقال انا لله وانا اليه
راجعون ثم قال للركب لكم علم برسولي قالوا نعم قتله ابن زياد فاسترجع وبكى وقال جعل الله
له الجنة ثوابا اللهم اجعل لنا ولشيعتنا منزلا كريما انك على كل شيء قدير ثم انه عليه السلام
قام خطيبا بالناس وقال انه قد نزل بنا من الامر ما ترون وان الدنيا قد تغيرت وتنكرت
وادبر معروفها ولم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء الا ترون الى الحق لا يعمل به والى
الباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء الله محقا ولا ارى الموت الا سعادة والحيوة
مع الظالمين الا برما ثم سار عليه السلام الى نصف النهار فرقد واستيقظ وقال رايت
هاتفا يقول انتم تسيرون والمنايا تسرع بكم الى الجنة فقال له ابنه يا ابه السنا على
الحق قال يا بني اي والذي مرجع العباد اليه فقال اذا لا نبالي بالموت ثم انه سار حتى
اتى الى موضع يقال له زبالة فنزل بها وخطب الناس فقال ايها الناس وانما جمعتكم
على ان العراق لي وقد اتاني خبر فظيع عن ابن عمي مسلم يدل على ان شيعتنا قد خذلتنا

فمن كان منكم يصبر على حر السيوف وطعن الاسنة فليثبت معنا والا فلينصرف عنا فانفصل
القوم يتفرقون يمينا وشمالا حتى بقي معه من اهله ومواليه نيف وسبعون رجلا
وهم الذين خرجوا معه من مكة فسار بهم الى الثعلبية فاعترضهم الحر بن يزيد الرياحي
قادما من نحو القادسية رسولا للحصين بن نمير وقد كان الحصين بالقادسية
في اربعة الاف فارس فلم يزل الحر يساير الحسين حتى جاء وقت الظهر فخرج وصلى بالناس
وقال ايها الناس المعذرة الى الله واليكم اعلموا لم اتكم حتى اتتني كتبكم بان لك ما لنا
وعليك ما علينا فان كنتم على ذلك فقد اتيتكم وان كنتم كارهين لقدومي انصرفت عنكم
فقال له الحر ما نعرف ما تقول ولا نعرف من كتب اليك ولا من ارسل وانما امرنا ان
لا نفارقك الا عند عبيد الله بن زياد فقال له الحسين يا ويلك الموت ادنى اليك
من ذلك ثم انه هم بالرجوع فمنعه الحر اشد المنع فلما كثر بينهم الخطاب قال الحر فاذا ابيت
ذلك فخذ طريقا لا يدخلك الكوفة ولا يرجعك الى المدينة قال فسار الحسين عليه السلام
والحر يسايره حتى انتهى الى قصر بني مقاتل واذا بفسطاط مضروب فقال لمن هذا
الفسطاط فقيل لرجل يقطع الطريق فارسل الحسين اليه فقال له يا هذا انك جنيت
على نفسك ذنوبا كثيرة فهل لك من توبة تمحص بها عنك الذنوب قال فما افعل يا ابن بنت
رسول الله فقال والله ما خرجت من الكوفة الا خوفا ان تقدم اليها فاكون اول من
يحاربك مع ابن زياد ولكن هذه فرسي وهذا سيفي واعفني من ذلك فاعرض عنه
الحسين وقال اذا بخلت بنفسك فلا حاجة لنا في مالك وتلا هذه الآية وما كنت متخذ
المضلين عضدا ثم قال سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من سمع
نداء اهل البيت ولم يجبه اكبه الله على منخريه في النار ثم انه سار فلما فارقه الرجل ندم
على ما فاته من نصرة الحسين قال فبينما هم يسيرون اذا براكب على نجيب قد اقبل من
نحو الكوفة فلما وصل سلم على الحر ولم يسلم على الحسين ثم دفع الى الحر كتابا من ابن
زياد يامره بالتعجيل فسار ولحقهما الى ان اتوا ارض كربلاء اذ وقف جواد الذي
تحت الحسين ولم ينبعث من تحته وكلما حثه على المسير لم ينبعث خطوة واحدة فنزل
عنه وركب غيره فلم ينبعث خطوة واحدة فقال الامام يا قوم ما يقال لهذه الارض
فقالوا نينوى قال فهل لها اسم غير هذا قالوا نعم شاطئ الفرات فقال هل اسم غير هذا

قالوا نعم

قالوا نعم تسمى كربلاء فعند ذلك تنفس الصعداء فقال هذه والله ارض كرب وبلاء
فههنا والله تقتل الرجال وههنا والله ترمل النسوان وتذبح الاطفال وههنا
والله تهتك الحريم فانزلوا بنا يا كرام فههنا والله قبورنا وههنا والله محشرنا ومنشرنا
وبهذا وعدني جدي رسول الله صلى الله عليه وآله ولا خلف لوعده ثم انه نزل عن
فرسه وجلس بعد ذلك يصلح سيفه وهو يقول يا دهر اف لك من خليل كم لك
بالاشراق والاصيل من طالب وصاحب قتيل والدهر لا يقنع بالبديل وكل حي
سالك سبيلي ومنتهى الامر الى الجليل ولم يزل يكرر هذه الابيات حتى سمعت اخته
زينب فوثبت تجر ذيلها حتى انتهت اليه وقالت له يا اخي وقرة عيني ليت الموت اعدم
مني الحياة يا خليفة الماضين وثمال الباقين هذا كلام من ايقن بالموت واثكلاه اليوم
مات جدي محمد المصطفى وابي علي المرتضى وامي فاطمة الزهراء واخي الحسن الرضا عليهم السلام
قال لها يا اختاه لا يذهب بحلمك الشيطان تعزي بعزاء الله فان اهل السماء والارض
يموتون وكل شيء هالك الا وجهه ابي خير مني واخي خير مني ولكل مسلم برسول الله اسوة فقالت
يا اخي تقتل وانا انظر اليك فردت غصته وتغرغرت عيناه بالدموع فقالت يا اخاه
ردنا الى حرم جدنا فقال لو ترك القطا لغفا ونام قالت والله يا اخي لا فرحت بعدك ابدا
ثم انها لطمت على وجهها واهوت الى جيبها فشقته وخرت مغشية عليها ثم قام الحسين
اليها وقال لها يا اختاه بحقي عليك اذا انا قتلت فلا تشقي علي جيبا ولا تخمشي وجها ولا تدعي
بالويل والثبور ثم حملها حتى ادخلها الخيمة ثم خرج الى اصحابه وامرهم ان يقربوا البيوت
بعضها الى بعض ففعلوا ذلك ثم ان ابن زياد لعنه الله تعالى نادى في عسكره معاشر الناس
من ياتيني براس الحسين فله الجائزة العظمى واعطه ولاية الري سبع سنين فقام اليه عمر بن
سعد لعنه الله وقال اصلح الله الامير قال امض اليه وامنعه من شرب الماء واتني براسه
فقال ايها الامير اخرني شهرا قال لا افعل قال ليلتي هذه قال قد فعلت ثم نهض من وقته
وساعته ودخل مضربه فدخل عليه اولاد المهاجرين والانصار وقالوا له يا ابن سعد
تخرج الى حراب الحسين وابوك سادس الاسلام فقال لست افعل ذلك ثم جعل يفكر في ملك
الري وقتل الحسين فاضله الشيطان واعمى قلبه فاختار قتل الحسين وملك الري ثم ان ابن سعد
للحرب ومد العساكر الى ان تكاملت عشرين الفا فضيقوا على الحسين واصحابه ثم ان الحسين

قام متكئا على سيفه وقال اما بعد ايها الناس انسبوني من انا وارجعوا الى انفسكم فعاتبوها
هل يحل لكم سفك دمي وانتهاك حرمي الست ابن بنت نبيكم وابن ابن عمه اولى الناس بالمؤمنين
من انفسهم اوليس حمزة سيد الشهداء عم ابي اولم يبلغكم قول رسول الله في وفي اخي سلوا
زيد بن ارقم وجابر بن عبد الله الانصاري وسهل بن سعد الساعدي وانس بن مالك يخبروكم
عن هذا القول فان كنتم تشكون في انا ابن بنت نبيكم فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت
نبي غيري والله ما تعمدت الكذب مذ نشأت وعرفت ان الله يمقت الكذب واهله تطالبوني
بقتيل منكم قتلته او بمال استهلكته او بقصاص من جراحة فسكتوا فلما كان اليوم التاسع
من المحرم دنا عمر بن سعد الى المحاربة فارسل الحسين اخاه العباس يلتمس منهم التأخير
تلك الليلة فقال ابن سعد للشمر لعنهما الله تعالى ما تقول فقال اما انا فلو كنت الامير لم
انظره فقال عمرو بن سلمة سبحان الله والله لو كانوا من الترك او الديلم وسألوك هذا ما كان
لك ان تمنعهم فجنسد امهلهم فكان لهم في تلك الليلة دوي كدوي النحل من الصلوة
والتلاوة ثم ان الحسين جمع اصحابه فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني لا اعلم اصحابا
اوفى ولا خيرا من اصحابي ولا اهل بيت ابر ولا اوصل من اهل بيتي فجزاكم الله
عني خيرا الا واني قد اذنت لكم فانطلقوا فانتم في حل ليس عليكم مني ذمام وهذا الليل قد
غشيكم فاتخذوه سترا جميلا فقال له اخوته وابناؤه وابناء عبد الله بن جعفر لا نفعل ذلك
ولا نبقى بعدك لا ارانا الله ذلك ابدا فقد بدأهم العباس واخوته ثم بايعوه وقال للبني مسلم
ابن عقيل حسبكم من القتل ما تقدم في ابيكم مسلم اذهبوا فقد اذنت لكم فقالوا لا والله لا نفارقك
ابدا حتى نضرب باسيافنا ونقتل بين يديك ثم ان الحسين ركب فرسه وتهيأ للقتال ثم ان
القوم اقبلوا يزحفون نحو الحسين فرمى عمر بن سعد لعنه الله تعالى الى اصحاب الحسين
سهما وقال اشهدوا لي عند الامير اني اول من رمى فقال الحسين لاصحابه قوموا الى الموت
الذي لا مفر لكم عنه فنهضوا جميعا والتقى العسكران وامتاز الرجال من الفرسان واشتد
الجلاد بين العسكرين الى ان علا النهار فاشتد العطش بالحسين واصحابه فدعا باخيه
العباس وقال له اجمع اهل بيتك واحفروا بئرا ففعلوا ذلك فطموها ثم حفروا اخرى فطموها
فتزايد العطش عليهم فقال العباس لاخيه الحسين يا اخي اما ترى ما حل بنا من العطش واشتد
الاشياء علينا عطش الاطفال والحرم فقال الامام امض الى الفرات واتنا بشيء من الماء

قال

قصة عباس ابن امير المؤمنين

فقال سمعا وطاعة فضم اليه رجالا وساروا حتى اشرفوا على المشرعة فثاروا عليهم الرجال
وقالوا لهم ممن القوم قالوا نحن من اصحاب الحسين قالوا وما تصنعون قالوا قد كظنا العطش
واشد ذلك علينا عطش الحرم والاطفال فلما سمعوا ذلك حملوا عليهم فمنعوهم فحمل
عليهم العباس فقتل منهم رجالا وجدل ابطالا حتى كشفهم عن المشرعة ونزل فملأ قربته
ومد يده ليشرب فذكر عطش الحسين فنفض يده وقال والله لا ذقت الماء وسيدي الحسين
عطشان ثم صعد المشرعة فاخذه النبل من كل مكان حتى صار جلده كالقنفذ من كثرته
فحمل عليه رجل من القوم فضربه ضربة قطع بها يمينه فاخذ السيف بشماله فحمل عليه
آخر فقطعها فانكب واخذ السيف بفمه فحمل عليه رجل فضربه بعمود من حديد على ام رأسه
ففلق هامته فوقع على الارض وهو ينادي يا ابا عبد الله عليك مني السلام فلما رأى
الحسين اخاه وقد انصرع صرخ وا اخاه وا عباساه وا مهجة قلباه يعز والله علي فراقك
ثم حمل على القوم وكشفهم عنه ثم نزل اليه فحمله على ظهر جواده واقبل به الى الخيمة فطرحه
وهو يبكي حتى غشي عليه ولله در من قال احق الناس ان يبكى عليه فتى ابكى الحسين
بكربلا اخوه وابن والده علي ابو الفضل المضرج بالدماء ومن واساه لا يثنيه شيء
وجاد له على ظمأ بماء ولمن قال ايضا وما زال في حرب الطغاة مجاهدا الى ان هوى فوق
الصعيد مجدلا وقد رشقوه بالنبال وخرقوا له القربة الماء الذي كان قد ملا
فنادى حسينا والدموع هوامل يا ابن ابي قد خاب ما كنت املا عليك سلام الله يا ابن محمد
على الرغم مني يا اخي نزل البلا فلما رآه السبط ملقى على الثرى يعالج كرب الموت والدمع اهملا
فجاء اليه والفؤاد مقرح ونادى بقلب بالهموم قد امتلا اخي كنت عوني في الامور جميعها
ابا الفضل يا من كان للضيم فارجا يعز علينا ان نراك على الثرى طريحا ومنك الوجه اضحى مرملا
عليك من الرحمن الف تحية فقد زال عندي يا اخي الصبر والعلا فابشر بجنات من الله في غد
وبالحور والولدان والفوز والعلا وروي انه لما قتل العباس تدافعت الرجال على اصحاب
الحسين فلما نظر ذلك نادى يا قوم اما من مجير يجيرنا اما من مغيث يغيثنا اما من
طالب حق فينصرنا اما من خائف فيذب عنا اما من احد فيأتينا بشربة من الماء لهذا
الطفل فانه لا يطيق الظماء فقام اليه ولده الاكبر وكان له من العمر سبعة عشر سنة
فقال انا آتيك بالماء يا سيدي فقال امض بارك الله فيك قال فاخذ الركوة بيده

ثم انفتح الشريعة وملا الركوة واقبل بها نحو ابيه فقال يا ابه الماء لمن طلب استواخي
فان بقي شيء فصبه علي فاني والله عطشان فبكى الحسين واخذ ولده الطفل فاجلسه
على فخذه واخذ الركوة وقربها الى فيه فلما ام الطفل ان يشرب من الماء شيئا فبكى
الحسين ورمى الركوة من يده ونظر بطرفه الى السماء وقال اللهم انت الشاهد على قوم
قتلوا اشبه الخلق بنبيك وحبيبك ورسولك صلى الله عليه وآله   والله ما لي
انيس بعد فرقتكم الا البكاء وقرع السن من ندم   ولا ذكرت الذي ابدى الزمان لي
الا جرت ادمعي ممزوجة بدمي   ثم انه اشتد القتال بين   الفريقين حتى قتل مقتلة عظيمة
ورجع الى ابيه يستغيث من العطش فقال له اصبر قليلا حتى تلقى جدك امير المؤمنين
فيسقيك بكفه شربة من الماء لا تظما بعدها فرجع وحمل عليهم وقتل منهم مقتلة
عظيمة ثم تمكن له ملعون من اصحاب عمر ابن سعد لعنه الله عليه فضربه ضربة على مفرق
راسه فانصرع فنادى يا اباه هذا جدي محمد المصطفى وهذا جدي علي المرتضى وهذه
جدتي فاطمة الزهراء وهذه جدتي خديجة الكبرى وهم اليك مشتاقون فاقبل الحسين
وفرق القوم عنه وصاح باعلا صوته فتصارخن النساء فقال لهن الحسين اسكتن فان
البكاء امامكن فاخذ راس ولده ووضعه في حجره وهو يمسح الدم عن وجهه وهو يقول
قتلوك يا بني ما اجراهم على الله وعلى انتهاك حرم رسول الله قتل الله قوما قتلوك يا بني
واغرورقت عيناه بالدموع قال من شهد الوقعة كاني انظر الى امراة خرجت من فسطاط
الحسين وهي كالشمس الزاهرة وهي تنادي وا ولداه واقرة عيناه فقلت من هذه فقالوا
زينب بنت علي فانظروا يا اخواني الى اهل المكر والعناد كيف حملهم الغل الكامن في الفؤاد على قتل
اولاد الرسول وثمرة فؤاد الزهراء البتول فتركوهم مصرعين على الرمال في ذل الاحوال
غير مراقبين فيهم ذا الجلال ورؤسهم في عالي الرماح واجسادهم شاجبة تسفي عليه
الرياح فهم ما بين قتيل يجري منه الشديد واسير مكبل بالحديد فيا عيوني سحي دموعا
ويا فؤادي ذب كمدا وخشوعا فحق على هؤلاء الاطايب ان يبكي الباكون ويندب النادبون
وتذرف الدموع من العيون انما تكونون كبعض نادبيهم حيث غربتنا الاحزان وتناوبت
عليه الاشجان فنظم وقال فيهم القصيدة للشيخ الفاضل الكامل سيف بن عميرة رحمه الله جل
المصاب بمن اصبنا فاعذري   يا هذه وعن الملامة فاقصري   افما علمت بان ما قد نالنا

[illegible]

رزء عظيم مثله لم يذكر   رزء وهى عرش الاله مصابه   والشمس كاسفة لما لم تزهر
رزء النبي المصطفى ومصيبة   جلت لدى الملك الجليل الاكبر   رزء الحسين الطهر اكرم من برى
باري الورى من سوقة ومتوج   من جده الهادي النبي المنتجب   وابوه حيدرة عظيم المفخر
والبضعة الزهراء فاطمة امه   حوراء طاهرة وبنت الا   واخوه سبط المصطفى وحبيبه
هذا البشير وضوء ذاك البشر   فاحق ان يرثى وان تبكي له   بتفجع وتوجع وتحسر
واحق من لفنائه او دمنه   درست معالمها بنفح الصرصر   هذا الحسين لقى بشاطئ كربلاء
ظمآن ذامي الخد ثم المنحر   عار بلا كفن ولا غسل سوى   مور الرياح ثلاثة لم يقبر
ومباعد عن داره وحماته   ومنازل يحوونها والمشعر   ويضام مضطهدا غريبا نائيا
نائي المزار بدلته لم ينصر   ويذاد عن ماء الفرات وروده   ونزد البصير لخمسة لم يصدر
ويداس بعد ركوبه خير الورى   بحوافر وسنابك وبعسكر   ويدق ثغرا كان احمد يلثم
عن لثمه في الخد غير مقتر   وحريمه من حوله وحليلته   ما ان اظما فوروده من كوثر
لم يلبثوا من بعده حتى غدوا   ابدى سبايا في سوء حال سيكر   ما بين مضروب بابيض باتر
او بين مطعون بلدن اسمر   او بين مسحوب ليذبح بالعرى   او بين مشهور واخر موثر
او بين من يبكو بثقل قيوده   او بين مغلول اليدين معفر   ووضيع حول بالحمام فطاما
وصغير سن عن اذى لم يكبر   هذا وزين العابدين مكتفا   بالقيد بين عصابة لم تنظر
قد اثخنوه بضربهم وبقيدهم   قد اوثقوه مكان كان اخضر   فكانني بمولاي الحسين وقد غدا
متامبا القتال لم يحذر   ذو لبدة عن المعين محاملا   ثبت الجنان اشد كل غضنفر
يغشى النزال ولا يزال العاديا   حتى رماه منهم رجس ابتر   فهوى الصعيد مجدلا ومعفرا
يكبو فينهض فانما لم يقدر   يدعو الاله ويستغيث بجده   في حالة المستضعف المتضر
يومي الى نحو الخيام ونادة   نحو العدو وكخائف المتحذر   فكانما قد البسوه من الظبا
ثوبين بين معصفر ومزعفر   واتاه اشقاها القطع كريمه   وبحزه وذاح وقطع الابهر
لم يدر ذاك الرجس اي عظيمة   ام اي ذا هيبة اتى ام منكر   لما ابان الراس بان بذلك
وعلا الظلام على الضياء الازهر   وهوى الى السفل الحضيض بكلهم   والظلم شاد وشاد كل مغشم
والجن ناحت شجوها في ارضها   والغيث ناض فاض ما ابكاها   وعليه امطرت السماء وقبله
يجري دما وسواهما لم تمطر   وهوى بدور الافق في افلاكها   فكانها من قبله لم تبدر

وكانما افلاككها في كربلا   اذكربلا اضاوت فوق منبر   ياكربلا جوبت بنا انحوه
ارض سوالك من الضيا نير   غيبت بطن الارض منا   وغدوت تفخري بكل غضنفر
كانت مجاز انتصرت حقيقته   بين البلا والكرب للمتبصر   ومن العجايب بعد قتل المجتبى
يدع واخادت النسل الاطهر   نسل النبي المصطفى وخيرته   تسبى كما تسبى بنات الاصغر
ويشهرون ويلبسون مدا   ومغانما من بعد سلب المحجر   ويسيرون على المطايا كالا
بين الملا وبكل واد مقفر   شعثا شاكيلا عطاش جياعا   اسرى كانهم لاسرة قيصر
ويصغرون ويشتمون عدا   باوامر من كافر متجبر   لم انس زينب هي حرى جابر
في نسوه منبرجات حسر   تمشي الى نحو الحسين وتشتكي   ما نالها من ظلم ذاك المعشر
تدعوا وتندب ياثمال ذا   وديع ايتام واطفال صغر   يا ابن النبي المصطفى خير الورى
وابن البتول والامام الا   تدحل ذرعك يا اخي وحل   القاه من نكل وطول تضرر
اخي ذرعك ملبسي ثوب الضنا   ومغيرا جسمي بلون اصفر   اخي مذ فارقت فارغني غم
وعلا وعلى تحسري وتزفري   اخي واصلني الغرام وهجر   ولقد عهدتك واصلا لم
اخي حالي بعد بعدك ما   وحلاوتي ممزوجة بتمر   اخي بعد البعد منك تقر
منى المصايب في الزمان الا   اخي دار امية معموره   ودنا ر فاطم عاطل لم تعمر
اخي شمل امية مجتمع وبنا   ت احمد شملهم يتكدر   اخي ولاد لال امية
مخدوره وبناتنا لم تخدر   ياسيدي يا واحدي و   يا من اليه شكا ابني تجاري
يا غايتي يا بغيتي يا منيتي   يا من يقيني يا بنات الا   كم من اسى متقضم ندمنا
من الظالم الباغ علينا مقفر   كنا نعدك للحوادث ملجا   فاذا افقدت فكسرنا لم يجبر
ظفر العدو بنا ونال مراده   لما مضيت وقبل الظالم   في ربع جدك امنون وغفل
اخرجنا المصائب لم تشعر   فاذا رعوت اموت اليه   وقنا عنها سلب لم تخمر
وسكينة عنها التكينة   لما ابندبت بخرقة وتعبر   ورقية رق الحسود لضعفها
وغدا البعد رها الذي لم   ولام كلثوم بجد جد بدا   لم عقيب دموعها تتكرر
لم انسها وسكينة ورقية   يبكينه بتحير وتزفر   يدعون امهم البتولة فاطما
دعوى الحزين الواله المتحير   يا امنا هذا الحسين مجدلا   ملقى عفيرا مثل بدر مزهر
في تربها متعفرا ومضمخا   جثمانه بنجيع دم احمر   ظمان فارق راسه جثمانه

عريان مسلوب الردا والمئزر   يا امنا نوحي عليه وعولي   في قبرك المستور بين الا
يا امنا لو تعلمين بحالنا   لرايت ذا حال قبيح المنظر   اما الرجال فوسر ومعفر
والمحصنات فجئ بسبي وتشهر   هذا وكيف الصبر يجمل و   منا عقب مصابنا بالمنذر
ام كيف تسلوا النفس عن نظا   بل بالبكاء عليهم نتحسر   يا مومنا متشيعا ولاية
يرجوا النجاة والفوز يوم المحشر   ابك الحسين بلوعة وتعبر   ان لم تجد هاذنب فواد اذر
وامزج دموعك بالدما   في حقه خفا اذا لم تنصر   والبس ثياب الحزن يوم قضا
ما بين اسود حالك واخضر   ضالة المخضي في المعالي   من خوضهم ما لذي يسكر
وبريد في حرنا بان دوسهم   تهدى الى الطاغي يزيد   فكانما فوق العوالي انجم
زهرت بانوار الهدى للمنظر   لما راى الملعون احوال ا   والراس ظل بحالة المستبشر
فعلى امية كلها وعتيقها   ودلائها لعن الى لم يحجر   هذا مصاب للنبي واله
يوم الطفوف جرى بصحة محشر   ما في الورى ابا الها   باجل منها في الامور واكبر
كل المصايب لو تعاظم شا   هي دون ذلك في المحل الا   عدت على ضعال اغا ولعد
ما عقر ناقة صالح من احمر   والبكم يا سادتي واحبتي   شعر كنظم الدر او كالجوهر
جوت الفاظا لجات دره   مدتها نحوا لجي وتفكري   البستها حلل المعاني
تسبي العقول بمسمع وبمنظر   ابهى واسنى من عروس تجلى   وارق من صهبا تروق
سادت اذا قرنت على امثا   نظم بعيب لجرول ولبحتر   ارى الحسين بها وارجو منكم
يوم المعاد كرامتي وتوفري   والعفو عما قد جنيت من   وجرايم لولاكم لم تغفر
وعبيدكم سيف فتى بن بحيره   عبد لعبد عبيد جيد   وعليكم صلى المهيمن ما سرى
او سار ركب في دجا ومقفر

الباب الثالث

يا اخواني في الدين هل يحسن نوح النائحين الا على الذرية الطاهرين وهل يليق بكا الباكين الا على ولاد علي امير المومنين فوا حزناه على تلك الاجساد المرملة بالدماء وعلى تلك الاكباد الناهبة من الظماء وبالهفاه على مولاي الحسين ينادي فلا يجاب قد شغله المصاب عن توديع الاولاد والاحباب ذخر والله الاكاذيب في الوالد اقدم على السعة والترحيب والمنزل الخصيب فحن لك على ما تريد ادنا وعبيد نحن اناخ برحله وحط بمحلهم نادوا اليه بالسيوف والرماح وضاعوه في ميدان الكفاح فجاهدهم بمن معه من ابنائه واهل بيته واخوانه الى ان سقوا الحتوف

رشقا بالنبال وطعنا بالرماح وضربا بالسيوف فيا ويلهم مما اجترؤا على الله وعلى انتهاك
حرمة رسول الله ولكن سيعلمون اي منقلب ينقلبون فبالله عليكم يا اخواني ادمنوا
عليهم الحزن الطويل فان مصابهم عظيم جليل يا نفس صبرا لكل نائبة سوى مصاب
الحسين لن تحتمل ويا جفوني سحي عليه فلي عن كل رزء برزئه شغل لهفي له يشكو الاوام
وللبيض المواضي بنحره بلل لهفي لذاك الجبين منعفرا كالشمس اذ بدا لها الخجل الحجب
لنسوانه وقد كشفت عن صدرهن التجون والكلل هذا تنادي اخي وتلك ابي و
الدمع فوق الخدود منهمل وزينب مستجيرة ولها على اخيها ندب ومرتجل تصيح من حسرة
ومن اسف والقلب منها مروع وجل ابن علي ابن الحسين الا ابن المحامي والفارس البطل
وفاطم تستغيث عمتها صارخة دمع عينها خضل يا سادتي يا بني النبي ومن عليهم
في المعاد اتكل ما لكم لابن حرة عوض وليس منكم لفاقد بدل وابن عمكم وبالو
لكم نمحي الخطايا وتغفر الزلل فلا يفرح الظالمون بما هم عليه عاكفون وسيعلمون
الى ما اليه يرجعون فيا لمن اغشتهم اطماعهم الدنيوية واهوائهم المردية الردية حتى جعلوا
يركضون في اودية الضلال على مطايا الاطماع فمنكبهم الى الاذقان في مرحلة الاتباع
ولكنها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور الا ترون يا اخواني
الى قول الرجلين عند نزول الموت حيث قالا كما نقله الثقات من الرجال يا ليتني كنت
تبنة في لبنة وهل هذا الا نظير قوله تعالى ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا والى
الثاني حيث قال لو ان لي ملاء الارض ذهبا لافتديت به من هول المطلع وهل هذا الا
مثل قوله تعالى ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من
سوء العذاب يوم القيمة فشتان ما بين ذين وبين من قال حين ضرب على ام راسه
فزت ورب الكعبة ولعمري ان نسبة هؤلاء واضرابهم اليه افتراء على الله وعليه
فيا سعد من تمسك به وبذراريه ويا فلاح من اعتقده وكان من حزبه ومواليه بنوه
المعصومون سادات الدنيا وشفعاء الخلق في الاخرى ازالوهم عن مراتبهم التي
رتبها الله في العالمين فبذلك استحقوا منه عذاب المهين واللعنة الى يوم الدين
نقل انه لما قتل علي ابن الحسين في طف كربلا اقبل عليه الحسين وعليه جبة خز دكنا
وعمامة موردة وقد ارخى لها عذبتين فقال مخاطبا له اما انت يا بني فقد استرحت

من كرب

من كرب الدنيا وغمها مما اسرع اللحوق بك ثم وثب على قدميه فدعا ببردة رسول الله
والتحف بها وافرغ عليه درعه الفاضل وتقلد سيفه واستوى على متن جواده
وهو غائص في الحديد فاقبل على ام كلثوم وقال لها اوصيك يا اخية بنفسك خيرا
واني بارز الى هؤلاء القوم فاقبلت سكينة وهي صارخة وكان يحبها حبا شديدا
فضمها الى صدره ومسح دموعها بكمه وقال شعر سيطول بعدي يا سكينة
فاعلمي منك البكاء اذا الحمام دهاني لا تحرقي قلبي بدمعك حسرة ما دام مني الروح
في جثماني فاذا قتلت فانت اولى بالذي تأتينه يا خيرة النسوان وفي نقل آخر
انه لما قتل اصحاب الحسين كلهم وتفانوا وابيدوا ولم يبق منهم احد بقي عليه السلام
يستغيث فلا يغاث وايقن بالموت اتى الى نحو الخيمة وقال لاخته يا اختاه ايتيني بثوب عتيق
لا يرغب فيه احد من القوم اجعله تحت ثيابي لئلا اجرد منه بعد قتلي قال فارتفعت اصوات
النساء بالبكاء والنحيب ثم اوتي بثوب فخرقه ومزقه من اطرافه وجعله تحت ثيابه وكان
له سروال جديد فخرقه ايضا لئلا يسلب منه فلما قتل عمد اليه رجل فسلبهما منه وتركه
عريانا بالعراء مجردا على الرمضاء وشلت يداه في الحال وحل به العذاب والنكال
قال فلما لبس الحسين ذلك الثوب المخرق ودع اهله وعياله واولاده وداع من
لا يعود قال وكان عبد الله بن الحسن الزكي واقفا بازاء الخيمة وهو يسمع وداع عمه
الحسين فخرج في اثره وهو يبكي ويقول والله لا افارق عمي فلحقته زينب لتحبسه لانه
صغير لم يبلغ الحلم والحسين عليه السلام يقول لها احبسيه فانفلت الصبي من يدها
وقال والله لا افارق عمي فاقبل حرملة بن الكاهل اللعين الى الحسين فضرب الصبي بالسيف
فاطن يمينه الى الجلد فاذا هي معلقة فصاح الصبي يا اماه ادركيني فاخذه الحسين
وضمه اليه وقال له يا ابن اخي صبرا على ما نزل بك يا ولدي فبينما هو يخاطبه اذ رماه
اللعين حرملة بسهم فذبحه في حجر عمه فصاحت زينب وا ابن اخاه ليت الموت اعدمني
الحيوة ليت السماء اطبقت على الارض وليت الجبال تدكدكت على السهل وكان عمر بن سعد
اللعين قريبا منها فقالت ويحك يا عمر يقتل ابن بنت رسول الله وانت تنظر اليه فلم
يجبها قال من شهد الوقعة ثم ان الحسين اقبل على عمر بن سعد وقال له اختر لك في ثلث
خصال قال وما هي قال تتركني حتى ارجع الى المدينة الى حرم جدي رسول الله صلى الله

عليه وآله قال مالي الى ذلك سبيل قال اسقوني شربة من الماء فقد نشفت كبدي من
شدة الظماء فقال ولا الى التانية سبيل قال وان كان لابد من قتلي فليبرز الي رجل
بعد رجل فقال ذلك لك فحمل على القوم وهو يقول انا ابن علي الحر من آل هاشم كفاني
بهذا مفخر حين افخر وفاطم امي ثم جدي محمد وعمي يدعى ذا الجناحين جعفر بنا بين
الهدى من ضل له وبغر بنا الآله ويطهر علينا وفينا انزل الوحي والهدى ونحن
سراج الله في الارض نزهر ونحن ولاة الحوض نسقي محبنا بكاس رسول الله من ليس ينكر
اذا ما اتى يوم القيمة ظاميا الى الحوض يسقيه بكفيه حيدر امام مطاع اوجب الله حقه
على الناس جمعا والذي كان ينظر وشيعتنا في الناس اكرم شيعة ومبغضنا يوم القيمة يحشر
فطوبى لعبد زارنا بعد موتنا بجنة عدن صفوها لا يكدر قال ثم ان الحسين نظر الى
اثنين وسبعين رجلا من اهل بيته صرعى فالتفت الى الخيمة ونادى يا سكينة يا
فاطمة يا زينب يا ام كلثوم عليكن مني السلام فنادته سكينة يا ابه استسلمت للموت
فقال كيف لا يستسلم من لا ناصر له ولا معين فقال يا ابه ردنا الى حرم جدنا فقال هيهات
لو ترك القطا لنام فتصارخن النساء فسكتهن الحسين ثم حمل على القوم وهو يقول
كفر القوم وقدما رغبوا في ثواب الله رب الثقلين حنقا منهم وقالوا اننا ناخذ
الاول تدما بالحسين يا لقومي من اناس قد بغوا جمعوا الجمع لاهل الحرمين لا لذنب
كان مني سابقا غير فخري بضياء الفرقدين بعلي الطهر من بعد النبي ذا الخيرة هاشم
في الخافقين خيرة الله من الخلق ابي بعد جدي فانا ابن الخيرتين امي الزهراء حقا
وابي وارث العلم ومولى الثقلين فضة قد صفيت من ذهب فانا الفضة ابن
الذهبين ذهب في ذهب ولجين في لجين في لجين والدي شمس وامي
قمر فانا الكوكب وابن القمرين عبد الله غلاما يافعا وقريش يعبدون الوثنين
يعبدون اللات والعزى معا وعلي قائم بالحسنين مع رسول الله سبعا كاملا ما
على الارض مصل غير ذين هجر الاصنام لا يعبدها مع قريش لا ولا طرفة عين
من له جد كجدي في الورى او كامي في جميع المشرقين خصه الله بفضل وتقى فانا
الازهر ابن الازهرين جوهر من فضة مكنونة فانا الجوهر ابن الدرتين نحن اصحاب
العبا خمستنا قد ملكنا شرقها والمغربين نحن جبريل لنا سادسنا ولنا البيت

وشوى

وشوى الحرمين كل ذا العالم يرجو فضلنا غير ذا الرجس اللعين الوالدين جدي
المرسل مصباح الدجى وابي الموفي له بالبيعتين والذي خاتمه جاد به حين
وافى راسه الركعتين قتل الابطال لما برزوا يوم احد وبدر وحنين اظهر
الاسلام رغما للعدى بحسام صارم ذي شفرتين قال ولم يزل يحمل على القوم ويجالد
بالسيف يمينا وشمالا الا الى ان قتل منهم مقتلة عظيمة الى ان انكشفوا من بين يديه
واقتحم المشرعة ونزل الماء وكظه العطش العظيم وكذلك فرسه قال فلما احس الفرس
ببرد الماء يجري تحت يديه حط راسه ليشرب فصبر عليه حتى شرب ونفض
ناصيته ثم جعل دواب السيف في يده وغرف غرفة ليشرب واذا بصايح يا حسين
ادرك خيمة النساء فرمى الماء من يده واقبل مسرعا نحو الخيمة فراها سالمة فعلم
انها كانت حيلة من الكفرة واللئام ليحرموه شرب الماء ويحولوا بينه وبينه
والهفتاه على معين سناد الذي وكان على الزمان معينا ابكي اغر كان ضوء جبينه
فلق الصباح وفي الحديث امينا طابت ذرره وطاب ثناؤه فوجدته بالمدحتين قمينا
ان المحامد لا تقوم بفضله فاقصر لها الاقوال آونا البوم سلطت الدثور على
ولقد برزت المكرمات بحينها حتى غارت للمنون كمينا لم ادر ان لها عليك كمينا
منكت حمى المجد المصون ونم دمعا الذي حلم عليك مصونا شعر اخر لهفي عليه وقد
احاطت به العدى والبيض تبرق والخيول صواهل ويقول وهو يجود بنفسه وقد فقد
النصير وشمت الخاذل هل مسعد هل منجد هل ناصر هل ذائد هل فارس هل راجل
هل راغب هل راهب هل ذا شد هل عاقل باقي الينا ناصر ومحامينا
فيري لنا حقا نفاه الباطل يا سعده ان فرد هو مفاد يا فوزه ان فرد هو مواصل
لا تجهلوا فالجهل داء معضل لا يشتفي من داه جهل جاهل فانا الامام عليكم دون الورى
ويدا لفضل قامت هناك دلايل جدي النبي محمد من فضله فضل على كل البرية شامل
وابي الوصي ابو الثرى من بعده خاف غدا اونا علي والام فاطمة البتول ومن لها
فضل به ضرع الفضايل حافل واخي الزكي وجعفر عمي فمن في الفضل من كل الانام بماثل
ولنا المعاد يعود فضل ثوابه فهناك نحكم فيكم او نسال فهنالك قد كل باغ خارج
نيران حرب وهو فيها داخل فيا اخواني كيف لا تبكي عليهم محاجري وكيف لا يقرح النهار

ناظري وتتزايد مصائبي وتضرم نار وجدي واكتئابي فيا جفوني سحي دما ويا قلبي ازدد الما ويا حرقي اشتدي عليهم ويا اشواقي تزايدي اليهم فانه يحق على مثلهم ان يبكي الباكون ويندب النادبون وتذرف الدموع من العيون ولا تكونون كبعض ما دهيهم حيث غربة الاخوان والاشجان فنظم وقال فيهم القصيدة لابي الخير ابي جعفر رحمه الله

ايها الباكي الطويل بكاؤه   كل ما ان صبحه ومساه   ابك ما عشت للحسين بشجوا
لا تزد بالبكاء الطويل سواه   فهو سبط النبي اكرم سبط   فاز جده بنفسه واساه
يوم اضحى بكربلا بين قوم   خذلوه واظهروا بغضاه   فهو يدعوهم الى منهج الحق
وهم في عمى الضلالة تاهوا   كتبوا نحوه يقولون انا   قد رضينا بكل ما ترضاه
سر الينا فلا امام سواه   يهتدي في الورى اذا نهدا   غيرك اليوم يا ابن من فرض الله
على سائر الانام ولاه   كن الينا مسارعا فعلينا   حتى تاتي جميع ما تهواه
فاتى مسرعا اليهم فلما   عاينوه وعنده اقرباه   اعرضوا عن وداده ثم ابدوا
منهم الحقد من لدن لقاه   ثم صالوا عليه صولة بغي   لم يريدوا من الانام سواه
فحماه اليه اخوان صدق   رغبة من قتال من عاداه   بذلوا دونه النفوس اختيارا
للمنايا ولم يعد الا هو   نادبة بطعن الطغاة وطورا   بالحسام الصيقل يحمي حماه
اذ رماه اللعين خولي بسهم   وهو عن ذاك غافل لا يراه   وعلاه اللعين اعني سنانا
طعنة بالسنان شلت يداه   فهوى بالجراح يخضب في الارض خد   صريعا ابي وامي فداه
واتى مسرعا الى نحوه الشمر   بعد ان سل سيفه وانتضاه   فبرى راسه وكبر لما
ان علا راس محمد علاه   فبكت من فعاله الجن والانس   ومن حل في رفيع سماه
وبكى البيت والمقام ونادى   مذهب الحق واويلاه   وغدا الدين بعد هذا حزينا
وعليه الزمان تشق رداه   وتولى الجواد يبكي عليه   اسفا وهو بالبكا ينعاه
ورات زينب اخاها على الارض صريعا معفرا بدماه   نادبا بالعزاء قتيلا سليبا
غاديا من قميصه ورداه   ثم نادت بلحنها اخت يا اخت   حولي بالحسين ما اخشاه
اخت يا اخت خيب الدهر فيه   ما ارتجيناه آه وا خيبتاه   ما توهمت في جنود يزيد
انهم يهرقون ظلما دماه   اخت يا اختاه واطول حزني   بعده آه ثم وا حسرتاه
اخت يا اخت قد جفاني حبيبي   ما تعهدت في الزمان جفاه   اخت يا اخت ودعته وقوا

لحسين

لحسين متى بعيد تلقاه   اخت يا اخت ابكي الدمع حزنا   لقتيل ما اغمضت عيناه
اخت يا اخت قاتل الله قوما   قتلوه واحرموا الفراره   اخت يا اخت ندبيه بشجو
ندب صب تقلقلت احشاه   اخت يا اخت ندبيه وقري   يا وحيدا ابيد بعد ظماه
يا شهيدا المنية افل البدر   واعتراه الخسوف بعد ضياه   يا قضيبا حين استوى وتدلى
اقصفته المنون بعد استواه   يا قتيلا بكت له الجن والانس   طربا واستوحشت لجفاه
لهف نفسي جمع خيل الاعادي   قد امددت بركضها ابغضاه   لهف نفسي على بنات حسين
حاسرات بصحن واجدتاه   لهف نفسي على الحسين وشمر   تدبري الراس عامدا من قفاه
آه واذلتاه من بعد عز   آه واضيعتاه يا جداه   آه وا خيبتاه بعد حسين
آه واغربتاه واوحدتاه   آه يا جد لو رايت حسينا   بعد ان احدقت به اعداه
حرموا مورد الفرات عليه   افتراه وذبحوا ابناه   وسقوه الحمام ظلما وجورا
واستباحوا اموال الدونا   جد يا جد لو رايت عليا   ناحلا والسقام قد اضناه
لو تراه بقيده وهو يبكي   بين قوم لا يرحمون بكاه   واذا ما راى ام كلثوم نادى
انعتوني بالقيد يا عمتاه   فبكت رحمة له ام كلثوم   وجابت من بعد ذا النداء
ثم قالت له الا ان ذا الحال   عزيز لجدنا ان يراه   وعزيز عليه ان لو يرى اليوم
بعينه بعض ما نلقاه   لو يرانا ونحن فوق المطايا   عند رجس نسير في مسراه
واذا ما وقفن في السير عنه   ساعة لم يكف عنا اذاه   طالبا للشام نحو يزيد
جعلت في جهنم مثواه   ثم لما اتينه في دمشق   بهت الرجس اذ رات عيناه
راس سبط النبي فوق قناة   والسبايا بصحن واسيداه   ثم قال الزنيم ويل ابن مرجان
على الطاهرين ما اعداه   ويله ما اشده من عتل   ويحه في الفعال ما اقساه
كنت ارضى بدون ذا الفعل منه   لكن الامر ما اراد الله   ودعا الرجس بعد ذلك بالآس
فاوتي به فلما رآه   ساطعا بالضيا تعجب منه   ثم منه تعجبت جلساه
وعلا بالقضيب ثغر حسين   ثم في طشت عسجد القاه   وانتشى الرجس ثم انشد شعرا
وترنم وقال في منشاه   ليت اشياخنا شهدوا ذا اليوم   الذي قد اسرنا لقياه
يا لها اليوم فرحة وسرورا   حيث نال الصيد نوفيه مناه   فعلى الطاغي اللعين يزيد
لعنة الله دائما تغشاه   فالعنوه ببكرة واصيل   والعنوا جده معا

والعنوا الشمر كل يوم جديدا   فلقد طال في العناد شقاءا   والعنوا ما استطعتم ابن زيادا
وابن سعد ومن سعى في رضاه   فلقد باع دينه من يزيد   بالقليل الزهيد من دنياه
جددوا اللعن ما بقيتم عليه   واطيلوا امد الزمان هجاه   فعليهم من المهيمن لعن
ليس يفنى ولا يزول بقاه   يا بني المصطفى السلام عليكم   ما اضاء الصبح واستنار ضياه
انتم صفوة العلى من الخلق   جميعا وانتم امناه   انتم منهج القويم وانتم
يا بني احمد منار هداه   انتم حبلة المتين طوبى   لمحب تمسكته يداه
انتم يا بني النبي حجج الله   في البرايا وانتم خلفاه   حبكم في المعاد ذخري وكنزا
يوم يلقى المسيء ما قد جناه   واذا ما ابو الحسين وانجاه   حاش لله ان يخيب رجاه
ابن ابي سعد مخلص الود منكم   في غدير بحبكم شفعاه   ويرجى الخلود في جنة الخلد
وان تصفحوا الله عن جناه   وعليكم من ربكم صلوات   ليس يحصى عظيمها الاحصاء
ما دعى لله مخلص حين ملا   في مقام وما استجيب دعاه

المجلس العاشر من الجزو الثاني

في اليوم العاشر من عشر المحرم وفيه ابواب ثلثة **الباب الاول** عباد الله ان المصيبة با لحسين من اعظم المصائب فصبوا فيها شآبيب الدموع السواكب بتصعيد الزفرات الغوا واستنزفوا بالبكاء الدماء واعقبوا الكرب البلا بتذكر كربلا فنعم ان المصيبة بالمقتول نجل الرسول والبتول وعلى الليث الصئول مصيبة لا يجبر كسرها وشعلة في صدور المؤمنين لا يطفى جمرها وعظيمة من العظائم يتجدد على بلى الايام ذكرها ورزية لا ينفس فجرها وفادحة تزلزلت منها الارض بحرها وبحرها عجبا لمن يتذكر مصارع هؤلاء الاتقياء الشهداء الظماء من اهل بيت صفوة الخلق خاتم الانبياء ثم يتمتع بعدهم بشربة من الماء سبحان الله اي ظلم جرى على اهل المحراب والمحراب وارباب الكتيبة والكتاب وفتيان الطعان والضراب ورجال اللب واللباب وفاصمي الاصلاب وقاصمي الاصلاب وقاصمي الرقاب وهازمي الاحزاب وفالقي جماجم الارباب سراة الخطاب المستطاب ملوك يوم الحساب سلاطين يوم الثواب والعقاب ما عذر ارجاس بني امية اذ منعوهم عن الطعام والشراب والفرات يومئذ يكرع فيه الكلاب حبسوا سادة الخلق في حر الاكتئاب ثم ذبحوا تلك النفوس الزكية وعرضوها للنسور والذئاب وعفروا تلك الوجوه البدرية في التراب فهيهات لا عذر الا ان يأتوا بعد عتاب رب الارباب

بايدي

بايدي المكاره والعلالظ الغضاب الى دار العذاب الشديدة الاكتئاب الضيقة المسالك والشعاب صفت الدنيا للطغاة ذوي العناد واتسقت احوال الوجاهة للانكاد ذوي الاحقاد ونفذت اوامرهم على رقاب العباد ولفظت اليهم الخزاين تفا الطارف والتلاد وآل الرسول مشردون في البلاد مجحرون في كل شعب بغير زاد وزاد مستشعرون للخوف مكتحلون بالسهاد قد ضربت عليهم الارض بالاسداد بنات الطلقة في الخدور والقصور مسبلات الستور وبنات الرسول في حر الشمس في مهب الصبا والدبور ضاربات الصدور وعلى هؤلاء البدور وغروبها في مغارب القبور ومصيرها الى بطون السباع وحواصل الطيور تمتعت اليزيدية تمتعا قليلا وسيعذبون بذلك عذابا طويلا يوم تمسهم ذلك العذاب رنة وعويلا اذ نسوا وراء هم يوما ثقيلا يوم لا ينفع خليل خليلا ولا يغني عنه فتيلا ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وبرز الحسينية ابا ما قالوا نال صبر جميلا فنالوا ابد اللذة في الجنة ثوابا جزيلا وظلا ظليلا وفواكه ذللت قطوفها تذليلا ويسقون اذا استسقوا من ماء الفرات كاسا كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى سلسبيلا وجد والهادي حبابرا كرما قد اسدي اليهم نعيما مقيما وهؤلاء وجدوا الرسول خصيما وسكنوا سعيرا وجحيما سقوا صديدا وغساقا وحميما يدخل الله من يشاء في رحمته والظالمين اعد لهم عذابا اليما فيا اخواني لو تصور المحب لآل الرسول ما لاقوا من الخطب المهول لاختار مواساتهم في الموت الشديد وجعل عدة للعيش الرغيد لجدل الحسين واهل بيته واصحابه على الرمال وبعلو كريمه الشريف على القنا كالهلال وتسبى ذراريه محمولين حسرا على الجمال يطاف بهم في البلاد مقرنين في الاصفاد هذا والدموع جامدة ونيران الاحزان خامدة والاشجان متباعدة لا يحسن ذلك من اهل الايمان ولا من كاملي العقول والاديان بل والله قل لهذا المصاب خروج الارواح من شدة الاكتئاب فيا اخواني اسكبوا الدموع واقل الهجوع على من فقدهم عظيم ومصابهم جسيم فقد ورد في الخبر عن اهل العلم والاثر عن منذر الثوري قال سمعت الحسين يقول من دمعت عينه فينا دمعة او قطرت عيناه فينا قطرة بوأه الله في الجنة حقبا وعنه انه قال انا قتيل العبرة ما ذكرت عند مؤمن الا بكى واغتم لمصابي وعن علي ابن الحسين انه قال ايما مؤمن ذرفت عيناه لقتل ابي عبد الله

الحسين حتى تسيل على خديه بوّأه الله في الجنة غرفا يسكنها احقابا فهذه والله النعم
العظمى والثواب الحسنى الاهنى وعن الباقر انه قال رحم الله شيعتنا لقد شاركونا
بطول الحزن على مصاب جدي الحسين وايما مؤمن دمعت عيناه حتى تسيل على خده حزنا
لما مسنا من الاذى من عدونا في دار الدنيا بوّأه الله منزل صدق في الجنة وروي
عن الصدوق القمي رحمه الله في كتاب الزيارة باسناده الى زرارة قال قال ابو عبد الله
يا زرارة ان السماء بكت على الحسين اربعين صباحا بالدم وان الارض بكت اربعين
صباحا بالسواد وان الشمس بكت اربعين صباحا بالكسوف والحمرة وان الجبال تقطعت
وانتثرت وان البحار تفجرت وان الملائكة بكت اربعين صباحا على الحسين وما
اختضبت منا امرأة ولا ادهنت ولا اكتحلت ولا رجلت حتى اتانا راس عبيد الله بن
زياد وما زلنا في عبرة وكان جدي اذا ذكره بكى حتى تملأ عيناه لحيته وحتى يبكي
لبكائه رحمة له من رآه وان الملائكة الذين عند قبره ليبكون لبكائهم ومن في الهوا
والسماء من الملائكة ولقد خرجت نفسه فزفرت جهنم زفرة كادت الارض تنشق لزفرتها
ولقد خرجت نفس عبيد الله بن زياد ويزيد بن معوية فشهقت جهنم شهقة لولا ان الله
حبسها بخزانها لاحرقت من على ظهر الارض من فورها ولو يؤذن لها ما بقي شيء
الا ابتلعته ولكنها مأمورة مصفودة ولقد عتت على الخزان غير مرة حتى اتاها
جبرئيل فضربها بجناحه فسكنت وانها لتبكيه وتندبه وانها لتتلظى على قاتله ولولا
من على الارض من حجج الله لنقضت الارض واكفئت ما عليها وما تكثر الزلازل الا عند
اقتراب الساعة وما احب الى الله ولا عبرة من عين بكت ودمعت عليه وما من باك
يبكيه الا وقد وصل فاطمة واسعدها عليه وما من عبد يحشر الا وعيناه باكية الا
الباكين على جدي فانه يحشر وعينه قريرة والبشارة تلقاه والسرور بين على وجهه
والخلق في الفزع وهم آمنون والخلق يعرضون وهم حداث الحسين تحت العرش وفي
ظل العرش لا يخافون سوء الحساب يقال لهم ادخلوا الجنة فيأبون ويختارون مجلسه
وحديثه وان الحور العين ليرسل اليهم انا قد اشتقناكم مع الولدان المخلدون فما
يرفعون رؤسهم اليهم لما يرون في مجلسهم من السرور والكرامة وان اعداءهم من بين
مسحوب بناصيته الى النار ومن قائل ما لنا من شافعين ولا صديق حميم وانهم ليرون

منازلهم

منازلهم وما يقدرون ان يدنوا اليهم ولا يصلون اليهم وان الملائكة لتأتيهم من ازواجهم
ومن خزانهم على ما اعطوا من الكرامة فيقولون نأتيكم ان شاء الله تعالى فيرجعون الى
ازواجهم بمقالاتهم فيزدادون اليهم شوقا اذا هم خبروا بما هم فيه من الكرامة وقربهم
من الحسين فيقولون الحمد لله الذي كفانا الفزع الاكبر واهوال القيمة ونجانا مما كنا
نخاف ويؤتون بالمراكب والرحال على النجائب فيستوون عليها وهم في الثناء على الله والصلوة
على محمد وعلى آله حتى ينتهوا الى منازلهم وعن زيد الشحام قال كنا عند ابي عبد الله ونحن
جماعة من الكوفيين اذ دخل جعفر بن عفان على ابي عبد الله فقربه وادناه ثم قال يا جعفر
قال لبيك جعلني الله فداك قال بلغني انك تقول الشعر في الحسين وتجيد قال نعم جعلني الله
فداك قال قل فانشده ومن حوله حتى صارت له الدموع على وجهه ولحيته ثم قال يا جعفر
والله لقد شهد الملائكة المقربون ههنا يسمعون قولك في الحسين ولقد بكوا كما بكينا
واكثر ولقد اوجب الله لك يا جعفر في ساعته الجنة باسرها وغفر لك وقال ايضا يا جعفر
الا ازيدك قال نعم يا سيدي قال ما من احد قال في الحسين شعرا فبكى وابكى به الا اوجب الله
له الجنة وغفر له ذنوبه وعنه قال اذا كان يوم العاشر من المحرم تنزل الملائكة من السماء
ومع كل ملك منهم قارورة من البلور الابيض ويدورون في كل بيت ومجلس يبكون فيه
على الحسين فيجمعون دموعهم في تلك القوارير فاذا كان يوم القيمة فتلتهب نار جهنم فيضربون
من تلك الدموع على النار فتهرب النار عن الباكي على الحسين مسيرة ستين الف فرسخ

ابا شيعة المختار نوحوا لمصرع الشهيد … وبالدمع الغزير فجودوا … نطاه الخيول الجاريات بركضها
ويبقى عليه بعد ذلك صعيد … وآل رسول الله يشهرن في الملا … وآل ابن هند في الخدور قعود
وراس الامام السبط في رأس ذابل … طويل على راس السنان يميد … وينكثه بالخيزران شماتة
وينكثه بالخيزران شماتة … يزيد وسرورا كافر وعنيد … يرون النساء الفاطميات حسرا
عليهن من نسج الشكول برود … نوادب يخدشن الوجوه تفجعا … ويلطمن بالايدي لهن خدود
تقوموا باعباء العزاء فانه … جليل فما غيره فريد … فيا اخوتي نحن الى ان نجعل ا

النوح عليهم دأبي وان اظهر عليهم جزعي واكتئابي وكيف لا والعيش بعدهم لا يصفو الا
بعدهم لا تقفوا وكيف الصبر لمن بمثل مولاه الحسين وهو واقف ينادي في ميدان القتال
الا هل من معين يعين عترة المختار الا هل من ذاب يذب عن الذرية الاطهار ابرار الثقات

فيه اذا كان يوم العاشر من المحرم تنزل الملائكة ومع كل منهم قارورة من البلور بيض

الا اهل من معين

البررة والاتقياء النجباء اين من وجب حقنا عليه الاسلام اين الوصية فينا من الرسول
فما عذر اهل الزمان عن اقامة العزاء للامام الشهيد العطشان نقل عن الصدوق وفي
رحمه الله تعالى انه لما الامر الحسين نظر اليه من كان معه واذا هو بخلافهم لانهم كانوا
اذا اشتد بهم الامر تغيرت الوانهم وارتعدت فرائصهم ووجلت قلوبهم ووجبت
جنوبهم وكان الحسين وبعض من معه من خواصه تشرق الوانهم وتهدأ جوارحهم وتسكن
نفوسهم فقال بعضهم لبعض انظروا اليه لا يبالي بالموت والحسين يقول لاصحابه صبرا بني
الكرام فما الموت الا قنطرة تعبر بكم عن البؤس والضر الى الجنان الواسعة والنعم الدائمة فايكم
يكره ان ينتقل من سجن الى قصر وما هؤلاء اعداؤكم الا كمن ينتقل من قصر الى سجن وعذاب اليم لان
ابي حدثني بذلك عن رسول الله ان الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر والموت جسر هؤلاء الى
جنانهم وجسر هؤلاء الى جحيمهم ما كذبت ولا كذبت انتهى   تمنيت ان تحيى حياة هنية
وان لا ترى طول الزمان بلية   رويدك هل ذي دار سجن وقلما   تمر على المسجون يوما بلا بلى
ونقل ان الحسين لما كان في موقف كربلاء اتته افواج من الجن الطيارة وقالوا له يا حسين
نحن انصارك فمرنا بما تشاء فلو امرتنا بقتل عدو لكم لفعلنا فجزاهم خيرا وقال لهم اني لا اخالف
قول جدي رسول الله حيث امرني بالقدوم عليه عاجلا واني الان قد رقدت فرأيت جدي
رسول الله قد ضمني الى صدره وقبل ما بين عيني وقال لي يا حسين ان الله عز وجل قد شاء
ان يراك مقتولا ملطخا بدمائك مخضبا شيبك بدمائك مذبوحا من قفاك وقد شاء الله
ان يرى حرمك سبايا على اقتاب المطايا واني والله ساصبر حتى يحكم الله بامره وهو خير
الحاكمين ثم انه لم يزل يحمل على القوم ويقاتلهم حتى قتل من القوم الوفا فلما نظر الشمر لعنه الله
الى ذلك قال لعمر بن سعد لعنه الله ايها الامير والله لو برز الحسين اهل الارض لافناهم
عن اخرهم فالراي ان نفترق عليه ونملأ الارض بالفرسان والرماح والنبل ونحيط به
من كل جانب قال فافعلوا ذلك وجعل الحسين تارة يحمل على الميمنة واخرى على
الميسرة حتى قتل على ما نقل ما يزيد على عشرة الاف فارس ولا يبين النقص فيهم لكثرتهم
حتى اثخنوه بالجراح نقل انه وقع فيه ثمانون جرحا ما بين طعنة ونبلة وفي نقل آخر
كان في جسد الحسين ثلاثة وثلاثون طعنة برمح واربعة وثلاثون ضربة بسيف
ووجد في ثيابه مائة وعشرون رمية بسهم فبينما هو كذلك اذ رماه اللعين خولي

ابن يزيد

ابن يزيد الاصبحي بسهم فوقع في لبته فارداه صريعا على الارض فجعل ينزع السهم ويأخذ
الدم بكفه فيخضب به رأسه ولحيته فقيل له ما هذا يا ابا عبد الله فقال حتى القى
جدي وانا مخضوب بدمي فاشكو اليه ما نزل بي قال فنادى شمر بن ذي الجوشن لعنه الله
ما انتظاركم فيه احملوا عليه من كل جانب فضربه زرعة بن شريك لعنه الله على عاتقه
الايسر وضربه الاخر من كندة على فخذه والاخر ضربه على مفرق رأسه وعليه جوشن
فقطعه واصاب السيف رأسه فسال الدم منه واخذ منه البرنس فقال له الحسين ع
ما اكلت بيمينك ولا شربت بها وحشرك الله مع القوم الظالمين قال فاقبل الكندي با
لبرنس الى منزله فقال لزوجته هذا برنس الحسين فاغسليه من الدم فبكت وقالت له
يا ويلك قتلت الحسين وسلبت برنسه والله لا صحبتك ابدا فوثب اليها ليلطمها فانحرفت
عن اللطمة فاصابت يده الباب التي في الدار فدخل مسمار في يده فعملت عليه حتى قطعت
من وقته ولم يزل فقيرا حتى مات لا رضي الله عنه وطعنه سنان بن انس النخعي برمح وبادر
اليه خولي بن يزيد ليحتز رأسه فرمقه بعينه فارتعدت فرائصه منه فلم يجسر عليه وولى
عنه ثم ابتدر اليه اربعون فارسا كل يريد قطع رأسه وعمر بن سعد عليه اللعنة
يقول عجلوا عليه فدنى اليه شبث بن ربعي بيده سيف ليحتز رأسه فرمقه عليه السلام
بطرفه فرمى السيف من يده وولى هاربا وهو ينادي معاذ الله يا حسين ان القى اباك بدمك
قال فاقبل اليه رجل قبيح الخلقة كوسج اللحية ابرص اللون يقال له سنان فنظر اليه فلم
يجسر عليه وولى هاربا وهو يقول ما لك يا عمر بن سعد غضب الله عليك اردت ان يكون
محمد خصمي فنادى ابن سعد من يأتيني برأسه وله ما يتمنى به فقال الشمر عليه اللعنة انا
ايها الامير فقال اسرع ولك الجائزة العظمى فاقبل الى الحسين وقد كان يمشي عليه فدنى
اليه وبرك على صدره ونحره وقال ويلك من انت لقد ارتقيت مرتقى عظيما فقال هو الشمر
فقال له ويلك من انا فقال انت الحسين بن علي بن فاطمة الزهراء وجدك محمد المصطفى
فقال الحسين يا ويلك اذا عرفت هذا حسبي ونسبي فلم تقتلني فقال الشمر ان لم اقتلك
فمن يأخذ الجائزة من يزيد فقال ايما احب اليك الجائزة من يزيد او شفاعة جدي رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال اللعين دانق من الجائزة احب الي منك ومن جدك فقال
له الحسين اذا كان لا بد من قتلي فاسقني شربة من الماء فقال هيهات والله لا تذوق قطرة

واحدة من الماء حتى تذوق الموت غصة بعد غصة فقال له اكشف لي عن وجهك
وبطنك فكشف له فاذا هو ابقع ابرص له صورة تشبه الكلاب والخنازير فقال الحسين
صدق جدي رسول الله فيما قال فقال وما قال جدك قال كان يقول لابي يا علي
يقتل ولدك هذا رجل ابرص ابقع اشبه الخلق بالكلاب والخنازير فغضب الشمر من
ذلك وقال تشبهني بالكلاب والخنازير فوالله لاذبحنك من قفاك ثم قلبه على وجهه
وجعل يقطع اوداجه روحي له الفداء وهو ينادي واجداه وامحمداه وا اباالقاسماه
وا ابتاه وا علياه اقتل عطشانا وجدي محمد المصطفى اقتل عطشانا وابي علي المرتضى
وامي فاطمة الزهراء فلما احتز الملعون راسه الشريف شاله في قناة فكبر وكبر العسكر
معه وشرع القوم في سلبه فاخذ سراويله بحر ابن كعب واخذ عمامته اخنس بن
زيد واخذ سيفه رجل من بني دارم وانتهبوا رحله فتزلزلت الارض واظلم الشرق
والغرب واخذت الناس الصواعق والرجفة من كل جانب وامطرت السماء دما وانكسفت
الشمس لقتله وفيه يقول الشاعر   الم تر ان الشمس اضحت مريضة   لقتل حسين والبلاد
اقشعرت   وان قتيل الطف من آل هاشم   اذل رقاب المسلمين فذلت   فيا فؤادي
القريح من الكآبة والحزن لا تستريح او ما يحق لهذا الرزء الجليل ان تشق عليه القلوب
فضلا عن الجيوب فقيل انه لما قتل الحسين جعل جواده يصهل ويحمحم ويتخطى القتلى في المعركة
واحدا بعد واحد فنظر اليه عمر ابن سعد فصاح بالرجال خذوه وائتوني به وكان من
جياد خيل رسول الله صلى الله عليه وآله قال فتراكضت الفرسان اليه فجعل يرفس برجليه
ويمانع عن نفسه ويكدم بفمه حتى قتل جماعة من الناس ونكس فرسانهم عن خيولهم
ولم يقدروا عليه فصاح ابن سعد ويلكم تباعدوا عنه ودعوه لننظر ما يصنع
فتباعدوا عنه فلما امن الطلب جعل يتخطى القتلى ويطلب الحسين حتى اذا وصل اليه جعل يشم
رائحته ويقبله بفمه ويمرغ ناصيته عليه وهو مع ذلك يصهل ويبكي بكاء الثكلى
حتى اعجب كل من حضر ثم انفتل يطلب خيمة النساء وقد ملأ البيداء صهيلا فسمعت زينب
صهيله فاقبلت على سكينة وقالت هذا فرس اخي الحسين قد اقبل لعل معه شيئا من
الماء فخرجت متحيرة من باب الخباء تطلع الى الفرس فلما نظرتها فاذا هي عارية من راكبها
والسرج خال منه فهتكت عند ذلك خمارها ونادت قتل والله الحسين فسمعت

زينب

زينب قولها فصرخت وبكت وانشأت تقول   شرقت بالزفرة في اخ فجعت به   كنت
من قبل ارعى كل ذي خطر   فاليوم احسبه شيئا فاندبه   لولا التجمل ضاعت فيه نكبتي
فلكنت آمل آمالا اسر بها   لولا القضاء الذي في حكمه جار   الجواد فلا اهلا بمقدمه
الا بوجه حسين مدرك الثار   ما للجواد لحاه الله من فرس   الا يجدل دون الضيغم الضاري
يا نفس صبرا على الدنيا ومحنتها   هذا الحسين قتيل بالعراء   ثم اخرجن النساء فلطمن
الخدود وشققن الجيوب وصحن وامحمداه واعلياه وافاطماه واحسناه واحسيناه ووقع
الضجيج وعلا الصراخ فصاح ابن سعد اضرموا عليهم النار في الخيمة فقيل له يا عمر اما
كفاك ما صنعت بالحسين وتريد تحرق حرم رسول الله صلى الله عليه وآله بالنار لقد
عزمت ان تخسف بنا الارض فامرهم بعد ذلك بنهب ما في الخيم فيا ويلهم ما اجرأهم على الله
وعلى انتهاك حرم رسول الله صلى الله عليه وآله من غير جرم اجترموه ولا مكروه ارتكبوه
فيا لها من مصيبة ما اوجعها ومن رزية ما افجعها فكيف لا يحزن المحبون وقد ذبح
المبغضون ذراري رسول الله صلى الله عليه وآله من غير سبب وداروا برؤوسهم
البلدان من غير ارتداد وجب وسبوا نساءهم على الجمال وادخلوهم على يزيد في اذل
الاحوال فامر لا مثله تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال
هدا ولم انس من بين النساء سكينة تقول ودمع العين يهمي ويهمل   ابي يا ابي
يا خير ذاخر فقدته   فيا ضيعتي من ذا القضى اوملا   ابي يا ابي ما كان اسرع فرقتي
لديك فمن لي بعدك اليوم يكفل   ابي يا ابي والمرتجى لنوائبي   اذا جار دهري انت للدهر مفصل
ابي يا ابي من للشدائد يرتجى   ومن لي اذا ما غبت كهفا ومفزعا   ابي يا ابي هل لا تعود لنا كل
نعل من الاحزان طورا وننهل   ومن لليتامى بعد بعدك يرتجى   ومن للارامل كافل متكفل
فعند جفوني بعد فقدك ادمع   وما دمعت عيني الفقيدة حنظل   وتشكو الى الزهراء بنت محمد
بقلب حزين بالكآبة مقفل   ايا جدنا قومي من القبر وانظري   حبيبك مسلوب الجبين مرمل
عزيزا على عار العرى متعفرا   قتيلا خضيبا بالدماء مغسل   وقد قطعوا دون الوريد وريده
ودير من الراس في الرمح يحمل   وقد حرموا الماء الفرات عشية   علينا وسلب الفاطميات حلل
وتلك الوجوه المشرقات عمها بر   تهتك ما بين الانام ونفل   وتلك الجباه الشامخات علا لقنا
تشج وترمي بالثرى وترمل   وسار وابنا يا جدنا تاجوا   وا وجهنا بعد التخفر تبذل

سبايا على الاقتاب تبدو نحورنا عرايا بلا ظل به نتظلل وقال شعرا اخر وزينب من فرط
الاسى تكثر البكا تقول اخي من لي اذا نابني الدهر اخي يا ابن امي يا حسين اما ترى
نساك اوحشي عز عندهم ستر اخي يا كفيلي يا شفيقي وعدتي ومعتمدي ان مسني العسر
اخي كنت ركني في الشدايد ملجا وعوني ومن في حكمه النهي والامر اخي قد رمانا الدهر بالقهر والعنا
اخي قد علا بعدك الظلم والكفر اخي قل صبري والحمام بمهجتي فقيد الهنا من اين يلقى لها الصبر
اخي بعدك النجاد في قيد اسرهم فالهفي لمن قد مضه القيد والاسر اخي لو ترانا فوق اقتاب بدنهم
بنار بنا صبري بما الم الجلا اخي كل خطب فان عند حلوله سوى يومك الجاري فقطعة
فيا نكبة هدت قوى ديننا وعظم مصاب في القلوب له سعر وقال اخر ويتقل انه لزينب بنت فاطمة
تمسك بالكتاب ومن تلاه فاهل البيت هم اهل الكتاب بهم نزل الكتاب وهم تلوه
وهم اهل الهداية للصواب امامي وحد الرحمن طفلا وآمن قبل تشديد الخطاب
علي كان صديق البرايا علي كان فاروق العذاب شفيعي في القيمة عند ربي
نبيي والوصي ابو تراب وفاطمة البتول وسيدا من يخلد في الجنان من الشباب
على الطف السلام وساكنيه وروح الله في تلك القباب نفوس قدست في الارض قدما
وقد خلصت من النطف العذاب مضاجع فتية عبدوا فناموا هجودا في الفدافد والشعاب
علتهم في مضاجعهم كعاب بارزاق منعمة رطاب وصيرت القبور لهم قصورا
مناخا ذات افنية رحاب بنات محمد اضحت سبايا يسقن مع الاسارى والنهاب
مغبرة الذيول مكشفات كسبي الروم دامية الكعاب لئن ابرزن كرها من حجاب
ابجل بالفرات على حسين وقد اضحى مباحا للكلاب فلي قلب عليه ذو التهاب
ولي جفن عليه ذو انسكاب نقل عن زينب بنت علي قالت في اليوم الذي امر ابن سعد
بسلبنا ونهبنا كنت واقفة على باب الخيمة اذ دخل الخيمة رجل ازرق العينين واخذ جميع
ما كان فيها واخذ جميع ما كان علي ونظر الى زين العابدين فراه مطروحا على نطع من الادم
وهو عليل فجذب النطع من تحته وجاء الي فاخذ قناعي وقرطين كانا في اذني وهو مع ذلك يبكي
فقلت له لعنك الله هتكتنا وانت مع ذلك تبكي قال ابكي مما جرى عليكم اهل البيت فقالت
زينب فقد غاظني فقلت له قطع الله يديك ورجليك واحرقك الله بنار الدنيا قبل نار الآخرة
فوالله ما مرت به الايام حتى ظهر المختار وفعل به ذلك ثم احرقه بالنار واما علي بن الحسين

فانه اقبل

فانه اقبل اليه الشمر مع جماعته وارادوا قتله فقيل له هذا صبي عليل لا يحل قتله فنزل ثم اقبل
عليهم عمر بن سعد لعنه الله فضج الناس في وجهه بالبكاء والنحيب حتى ذهب اللعين و
ارتعدت فرايصه وقال لهم لا تقربوا هذا الصبي ووكل بعلي بن الحسين وعياله من حضر
وقال لهم احفظوهم واحذروا ان يخرج منهم احد فلما رات ام كلثوم ما حل بهم بكت و
انشات تقول يا سايلي عن فتية صرعوا بالطف اصغرهم من الكفاني وفتية لهم نجازي
بهم بنو عقيل خير فرسان ثم عون واخيه معا فذكرهم هيج احزاني من كان سر وقدا
بما مسنا او شامتا يوما بنا شاني لقد ذللنا بعد عزتنا ادفع ضيما حين يغشاني
لقد هتكنا بغضا لنا وما ملاني وجدي باشجاني قال ثم ان عمر بن سعد اللعين نادى
باصحابه من ينتدب الى الحسين فيوطي ظهره وصدره بفرسه فانتدب من القوم عشرة رجال
منهم اسحق بن حيوة الحضرمي وهو الذي يقول نحن رضضنا الصدر بعد الظهر قد اسوه بخيولهم
حتى هشموا صدره وظهره ورجع عمر بن سعد عليه اللعنة من يومه ذلك وقيل اقام الى
الغد فجمع قتلاه فصلى بهم ودفنهم وترك الحسين واصحابه فلما ادخلوا الى الكوفة وتركوهم
على تلك الحال عمد اهل الغاضرية من بني اسد فكفنوا اصحاب الحسين وصلوا عليهم ودفنوهم
وكانوا اثنين وسبعين رجلا ثم ان عمر ابن سعد اللعين امر بالرحيل فاخذوا النسا على
الجمال وحملوا علي بن الحسين اسيرا وحملوا الرؤوس على الاسنة وتركوا القتلى مطرحين بارض
الغاضريات ونقل عن الشعبي انه قال سمع اهل الكوفة ليلة قتل الحسين قايلا يقول شعر
ابك قتيلا بكربلاء مضرج الجسم بالدماء ابك قتيل الطغاة ظلما بغير جرم سوى الوفا
ابك قتيلا بكى عليه من ساكن الارض والسماء هتكوا اهله واستحلوا ما حرم الله في
الاماء بابي جسمه المعرى الا من الدين والحياء كل الرزايا بالعزاء وما لذا الرزء
من عزاء قال ثم ان عمر ابن سعد عليه اللعنة لما اذن للناس بالرحيل الى الكوفة وامر بحمل
النسايا من بنات الحسين واخواته وذراريه عليهم السلم فرات جثة الحسين ومن معه
صاحت النساء ولطمن وجوههن ونادت زينب بنت علي يا محمداه بناتك في العسكر سبايا
وذريتك مقتلة تسفي عليهم الصبا هذا ابنك محزوز الراس من القفا لا هو غايب فيرجى
ولا جريح فيداوى فما زالت تقول هذا القول حتى ابكت كل صديق وعدو حتى دموع
الخيل تحدر على حوافرها ولله در بعض المحبين حيث يقول شعر تمضوا ودعونا قبل بعدكم عنا

ودا عافان الجسم من اجلكم مضنا فقد نقضت منى الحيوة واصبحت على فجاج الارض
من بعدكم بحنا سلامي عليكم ما امر فراقكم فيا ليتنا من قبل ذا اليوم قد متنا واني
لارثى للغريب واننى غريب بعيد الدار والاهل والمغنا اذا طلعت شمس النهار
ذكرتكم وان غربت جددت من اجلكم ضرنا لقد كان عيشي بالاحبة صافيا وما
كنت ادري ان صحبتنا تفنا زمان نعمنا فيه حتى اذا انقضا بكينا على ايامنا بدم افنا
فوالله قد زادا شتيا في اليكم ولم يدع التغميض لي بعدكم جفنا وقد بارحني لوعة
البين والاسر وقد صرت دون الخلق مفترغا سنا وقد رحلوا الاحبة خاطري فما احد منهم
على غربتي حنا عسى ولعل الدهر يجمع بيننا وترجع ايام الهنى مثل ما كنا ويا اخواني
كيف لا نلبس جلابيب الاحزان وسرابيل الاشجان على نادات الزمان وامنا الملك
الديان المنزهين من الزيادة والنقصان الممدوحين بكل جارحة ولسان فقتلهم ازادهم
وسحنا وخيبة لمن خالفهم وعصاهم فليتني حضرتهم يوم الطفوف ووقيتهم بنفسي من
الحتوف ولكن لا امر الا ما اراد الله ولا حول ولا قوة الا بالله روى الثقات من اصحاب الحديث
باسانيدهم عن هند بنت الحارث قالت نزل رسول الله صلى الله عليه وآله بخيمة خالتي ام معبد فنام ثم قام
عن رقدته فدعا بما. فغسل يديه ثم تمضمض ومج في عوسجة الى جانب الخيمة فاصبحنا فاذا هي
اعظم دوحة وجاءت بثمر كاعظم ما يكون في لون الورس ورائحة العنبر وطعم الشهد ما اكل
منها جائع الا شبع ولا ظمآن الا روى ولا سقيم الا برى وما اكل من ورقها بعير ولا شاة
الا در لبنها فكنا نسميها المباركة حتى اصبحت ذات يوم قد تساقط ثمرها واصفر ورقها
ففزعنا مما رأينا فما راعنا الا نعي رسول الله صلى الله عليه وآله ثم انه بعد ثلثين سنة
اصبحت ذات شوكة من اسفلها الى اعلاها وتساقط ثمرها وذهبت نضرتها فما شعرنا الا
بقتل امير المؤمنين علي بن ابي طالب فما اثمرت بعد ذلك وكنا ننتفع بورقها ثم اصبحنا
واذا بها قد نبع من ساقها دم عبيط وقد ذبل ورقها فبينا نحن فزعين مهمومين اذ اتانا
مقتل الحسين السبط ويبست الشجرة على اثر ذلك وذهبت وروى عن ابن عباس قال كنت
نائما في منزلي بالمدينة في يوم الظهر فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مقبل
في نحو كربلاء وهو اشعث واغبر والتراب على شيبه وهو باكي العين حزين القلب ومعه
قارورتان مملوتان دما فقلت له يا رسول الله ما هذه القارورتان المملوتان دما

فقال هذه فيها من دم الحسين وهذه الاخرى من دم اهل بيته واصحابه واني
الآن رجعت من دفن ولدي الحسين وهو مع ذلك لا يفيق من البكاء والنحيب
قال ابن عباس فاستيقظت من نومي فزعا مرعوبا حزينا على الحسين فحسبت من
يوم الرؤيا الى ذلك اليوم فاذا هو اليوم الذي قتل فيه الحسين وفي تلك الساعة كان
مقتله فتعجبت من ذلك وتزايدت احزاني وتصاعدت اشجاني فعلى الاطائب من اهل
بيت الرسول فليبك الباكون واياهم فليندب النادبون ولمثلهم تذرف الدموع
من العيون ولا تكونون كبعض ما دحيهم حيث عزته الاحزان وتتابعت عليه الاشجان
فنظر وقال فيهم القصيدة للشيخ الفاضل محمد ابن حماد رحمه الله لغير مصاب السبط دمعك ضائع

ولم تحظ بالحظ الذي انت طامع | ولا انت فيما تدعيه من الولا | اذا لم يذب من لوعة الحزن ساجع
فكل مصاد ودونه ابن فاطم | حقير وروزء السبط والله فاجع | فدعني عذولي والبكاء فانني
اذا الخليل لم ترعان الفجايع | لانى مصاب لم اتى رزئه | تضان فيما دون الحسين المدامع
لحا الله طرفا لم يسح دموعه | بقان فلا دمع على السبط ضائع | فاين ادعاك الود والعهد والولا
وقولك اني تابع ومتابع | بابي حسين ساهر الطرف خاشع | وطرفك ريان من النوم هاجع
وجسم حسين بالدماء مرمل | وجسمك في ثوب من الخز رافع | ايا عين ابكي للحسين وما جرى
عليه وما جرت عليه الخدايع | لقد كاتبوه الناكثون وارجفوا | لقولهم اقدم فسعدك طالع
وليس لنا الا انت يا ابن محمد | اماما وان الدين والحق ضايع | وانفسنا دون النفوس ومالنا
واموالنا فيما لك الكل طائع | فاقبل مولاي الحسين باهله | تجد بهم حدب الظهور الجرايع
فلم يلق الا غادرا ومنافقا | وكل لعين اخرقته المطامع | ينادي الا ماذا الذي انت طامع
وفي اي قصد جئت فيه وطالع | فقال لهم كتبكم ورسائل | تخبران الكل للحق طالع
فابدوا جحودا واعتدوا وتجبروا | ونادوا ابنا كانوا ابد كراكع | واصبح ممنوعا من الماء دونه
وقد ملكت دون الحسين الشرايع | فيا لهف قلبي للشهيد واهله | واصحابه كل هنالك طالع
الى الماء يجري واللئام تخوضه | كلون السماء موجه متدافع | ولا لقاطميات العفاف تلهف
على شربه والذئب والكلب شارع | فلما راى السبط الشهيد ضلالهم | وكل لكل في الغواية تابع
اتى نحوهم في خيله ورجاله | ولا داعه من كثرة القوم رايع | وقال لهم يا قوم اي شريعة
مبدلها ام اي بدعة بادع | يحل لكم قتلي بغير جناية | الا فانسبوني من انا ثم راجع

نفوسكم قبل الندامة والاسى
دعوني عنكم اني الآن راجع
والا فكاسات المنون مليئة
تريد فاخبرنا فانا انت صانع
ولما دجى الليل البهيم عليهم
وما منهم الا اخو وطايع
فقالوا جميعا لا نعيش بعده
وما منهم الا عن السبط دافع
ونادى منادي الموت والنجم طالع
وكم غاب في آل اليوم شاه وبايع
وانساد غيل بعد باس وسطوة
كما شل كف طار عنها الاصابع
وبنت علي لا تمل من البكا
وفي اي وقت يجمع الشمل جامع
وصاح ابن سعد اذ راى الجمع وحده
وضرب خيام للنساء وسلب
فاردوه مخضوب الثياب كانه
لراس حسين بالمهند قاطع
فيا الله من يوم عظيم مصابه
وبحر الهدى والدين والحق ضايع
وزواره عود وخمر وقينة
وطفل حسين بالمنية راضع
وآل زياد بالسرور اعزة
وقد اخذت عن روسهم المقانع
ولم انس زين العابدين بكربلا

فما الحزن من بعد التفرط نافع
فقالوا الهدى خل التعلل وانثني
بها السم من دون الاسنة ناقع
فقال لهم كفوا عن الحرب انني
وطالب الجالين القتال المضاجع
فقال لهم بالحل امضوا سالكي
نعيش بهذا السبط للموت جارع
وقال لهم سوق من الموت جائع
وقد نشرت للبيع ثم بضائع
فلله من اقمار ثم تطايحت طلع
منازلها من بعد عز خواضع
ونسوانه من بين سبي وغادة
بقلب الجاني قلب الاحبة لاسع
اخي من لنا من بعد فقدك كافل
ولليمن تغليه من يمانع
فمال عليه القوم بالبيض والقنا
تمام هوى من سرجه وهو مقانع
وعلا سنان راسه في سنانه
عجيب امور للشواهق ضارع
وفيه حسين بالدماء مرمل
وزوار مولاي الحسين الجوامع
واطلال اولاد الدعي عوامر
وآل رسول الله فيها ضوارع
اذا نظروا راس الحسين امامهم
وشمر له بالسب والضرب واجع

اذا لم تكونوا انتم نصرتم قدومنا
وضحكت جمعا سلموا ثم بايع
فشانات الخالين اي كلاهما
افكر فيها خاليا واطالع
دعى السبط ابضا واكرما عشيرة
سبيل النجا بالليل فالبر واسع
فقاموا يرون الموت اكبر مغنم
وتجاره سمر القنا والقواطع
فكم بايع نال السعادة والمنى
على الارض صرعى فهي فيها طوالع
وغادر حسين مثل ما قال تابع
حزانا حيارى نادبات جوازع
تقول اخي هذا الفراق ومتى اللقا
وفيهن تلوذ النايبات الفواجع
الا اعلموا مثل الحسين وسلبه
ورشق سهام رميه متدافع
كان بشمر جالسا فوق صدره
ونور حسين السبط كالبدر ساطع
فيهم الغوى والجهل والبطل جامع
وفيه يزيد بالمسرة رانع
وطفل يزيد بالمهود ممهد
واطلال اولاد النبي بلاقع
كمثل الاماء يضربن من كل جانب
الى الارض من فوق المطايا توقع
وغذاه نضاخان وقان وقلبه

من الوجد

من الوجد والتبريح بالدمع شافع   فكل مصاب هان دون مصابهم   وكل بلاء دونه متواضع
ابا سادتي يا آل طه عليكم   سلام متى ناح الحمام المرجع   فوالله ما لي في المعاد ذخيرة
ولا عمل فيه انجي الذنب طامع   سوى حبكم يا خير من وطأ الثرى   واني بذاك الذخر راض وقانع
لعل ابن حماد محمد عبدكم   له في غد خير البرية شافع   عليكم سلام الله ما هب صابا
وما لاح نجم في دجى الليل لائح

الباب الثاني

يا اخواني كيف لا تحزنون على حبيب رب العالمين وثمرة فؤاد الزهراء بنت خاتم النبيين وقرة عين علي امير المؤمنين وكيف لا يكون كذلك وقد ورد في الخبر عن سيد البشر انه قال في الحسن والحسين اللهم اني احبهما واحب من يحبهما وقال من احب الحسن والحسين عليهما السلام احببته ومن احببته احبه الله ادخله الجنة ومن بغضهما ابغضته ومن ابغضته ابغضه الله ومن ابغضه الله ادخله النار فواعجباه ممن يحبهما رسول الملك الخلاق كيف يقع بهما اهل الضلال والنفاق فاي فؤاد لا يحزن لفقدهم واي جفن تحبس دمعها من بعدهم وكيف تستقر القلوب وقد اصبح اهل بيت الرسول مطرودين عن الاوطان مشردين في البراري والبلدان شاسعين في الامصار كانهم سبايا الكفار من غير جرم اجترموه او مكروه ارتكبوه فكم من ورع ازهق دمه وذي كمال نكس علمه فلو سمعتم كيف تنوح عليهم لسان الصلوات وتحن اليهم ارنان الخلوات وتبكيهم محاريب المساجد وتناديهم اندية الفوايد لشجاكم سماع الواعية ولازال وعرفتم تقصيركم في هذه المصيبة الشاملة ولله در من قال من الرجال

ولم انس مولاي الحسين وقد غدا   يودع اهليه ويوصي ويعجل   ينادي الا يا اهل بيت محمد   اصيخوا لما اوصيكموا وتقبلوا   عليكم بتقوى الله لا تتغيروا   لعظم رزاياكم ولا تتبدلوا   وقوموا على ايتامكم وابنهالكم   وقوموا اذا جن الدجى وتبتلوا   وان نابكم خطب فلا تتضعضعوا
لوقع الرزايا واصبروا وتحملوا   وفاطمة الصغرى تقول لاخيها   هلمي الى التوديع فالامر مهول
اري ذا الذي يوصي بنا اخوانه   وعيناه من حزن تفيض وتهمل   وتدعوا الا يا سيدي بلغ الغنى
بنا ما تمنوا في النفوس واملوا   وقمن للنساء الفاطميات حوله   فابصرن منه ما يسوء ويذهل
وخرت عليه زينب متغشية   وتجرها من نحره يتسلسل   وتشكوا الى الزهراء فاطم حالها
وتندب مما نالها وتولول   ايا ام قومي من ثرى القبر وانظري   حبيبك ملقى في الثرى لا يغسل
وهل انت يا بنت النبي عليمة   بانا حيارى نستجير ونسال   وهل لك علم من علي فانه

ومن احبه الله

اسير عليل في القيود مغلل   علمتم وما اعليه ومقابر بكم   وحملتمونا اليوم ما ليس يحمل
فيا حسرة لا تنقضي ومصيبة   لقد نزلت بالناس دهياء معظل

نقل ان الحسين لما اراد الخروج الى العراق قالت له يا ام سلمة رضي الله عنها يا مولاي لا تخرج فقد سمعت جدك رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يقتل ابني الحسين بالعراق وعندي تربة دفعها الي في قارورة فقال والله اني مقتول وان لم اخرج الى العراق يقتلوني ايضا ثم اخذ تربة فجعلها في قارورة واعطاها اياها وقال اجعليها مع القارورة التي اعطاك اياها جدي فاذا فاضتا دما فاعلمي اني قد قتلت قالت ام سلمة فلما كان يوم عاشورا نظرت الى القارورتين بعد الظهر فاذا هما قد صارتا دما فصاحت واعلمت من كان عندها فضجوا واقاموا عليه العزاء ولم يقلب في ذلك اليوم حجر ولا مدر الا ووجد تحته دم عبيط فعلم جدة انه مقتول فاوغر عليه فاستقر ذلك في الخاطر وانعقدت عليه السرائر برهان على ما يلقاه في طاعة ربه ومولاه حتى جاهد اهل الضلال بمثال الرضا ذي الجلال لقريب من خصمائه شفعاؤه وشفعاؤه خصماؤه فيا اخواني لا تنسوا في قامة الاحزان ولا ترغبوا عن اظهار الجزع والاشجان فانه قليل في جنب هذا الخطب الجليل نقل انه لما ارتحل عمر بن سعد لعنه الله ومن معه من ارض كربلا متوجها الى الكوفة ومعهم حرم رسول الله صلى الله عليه وآله ورؤس العلويين وراس الحسين يقدمهم سمعوا هاتفا يقول

مررت على ابيات آل محمد   فلم ارها امثالها يوم حلت
فلا يبعد الله الديار واهلها   وان اصبحت عنهم برغم تخلت
وكانوا رجا ثم صاروا رزية   لقد عظمت تلك الرزايا وجلت
الا ان قتيل الطف من آل هاشم   اذل رقاب المسلمين فذلت
الم تر ان الشمس اضحت مريضة   لقتل حسين والبلاد اقشعرت
فليت الذي اهوى اليه بسيفه   اصابته يمنى يديه فشلت

عن مسلم الجصاص قال دعاني ابن زياد لاصلاح دار الامارة بالكوفة فبينما انا اجصص الابواب واذا بالزعقات قد ارتفعت من جنبات الكوفة فاقبلت على خادم كان يعمل معنا فقلت ما لي ارى الكوفة تضج قال الساعة اتوا براس خارجي خرج على يزيد بن معوية فقلت من هذا الخارجي فقال الحسين بن علي قال فتركت الخادم حتى خرج ولطمت وجهي حتى خشيت على عيني ان يذهبا وغسلت يدي من الجص وخرجت من ظهر القصر واتيت الى الكناس فبينما انا واقف والناس يتوقعون وصول السبايا والرؤس اذ قد اقبلت نحو اربعين شقة تحمل على اربعين جملا فيها الحرم

والنساء

والنساء واولاد فاطمة عليها السلام واذا بعلي بن الحسين على بعير بغير وطاء واوداجه تشخب دما وهو مع ذلك يبكي ويقول

يا امة السوء لا سقيا لربعكم   يا امة لم تراعي جدنا فينا
لو اننا ورسول الله يجمعنا   يوم القيمة ما كنتم تقولونا
تسيرونا على الاقتاب عارية   كاننا لم نشيد فيكم دينا
بني امية ما هذا الوقوف على   تلك المصائب لا تلبون داعينا
تصفقون علينا كفكم فرحا   وانتم في فجاج الارض تسبونا
اليس جدي رسول الله ويلكم   اهدى البرية من سبل المضلينا
يا وقعة الطف قد اورثتني حزنا   والله يهتك استار المسيئينا

قال وصار اهل الكوفة يناولون الاطفال الذين على المحامل بعض التمر والخبز والجوز فصاحت بهم ام كلثوم وقالت يا اهل الكوفة ان الصدقة علينا حرام وصارت تاخذ ذلك من ايدي الاطفال وافواههم وترمي به الى الارض قال كل ذلك والناس يبكون على ما اصابهم ثم ان ام كلثوم اطلعت راسها من المحمل وقالت لهم صه يا اهل الكوفة تقتلنا رجالكم وتبكينا نساؤكم فالحاكم بيننا وبينكم الله يوم فصل القضا فبينما هي تخاطبهن اذا بضجة قد ارتفعت واذا هم قد اتوا بالرؤس يقدمهم راس الحسين وهو راس زهري قمري اشبه الخلق برسول الله ولحيته كسواد السبج قد انتصل منها الخضاب ووجهه دارة قمر طالع والريح تلعب بها يمينا وشمالا فالتفتت زينب فرات راس اخيها فنطحت جبينها بمقدم المحمل حتى راينا الدم يخرج من تحت قناعها واومت اليه بخرقة وجعلت تقول

يا هلالا لما استتم كمالا   غاله خسفه فابدى غروبا
ما توهمت يا شقيق فوادي   كان هذا مقدرا مكتوبا
يا اخي فاطم الصغيرة كلمها   فقد كاد قلبها ان يذوبا
يا اخي قلبك الشفيق علينا   ما له قد قسى وصار صليبا
يا اخي لو ترى عليا لدى الاسر   مع اليتم لا يطيق وجوبا
كلما اوجعوه بالضرب ناداك   بذل يفيض دمعا سكوبا
يا اخي ضمه اليك وقربه   وسكن فواده المرعوبا
ما اذل اليتيم حين ينادي   باببه ولا يراه مجيبا

ثم قال ان ابن زياد اللعين جلس في قصر الامارة واذن للناس اذنا عاما وامر باحضار الراس راس الحسين فحضر بين يديه وجعل ينظر اليه ويتبسم وكان بيده قضيب فجعل يضرب به ثناياه قال وكان الى جانبه رجل من الصحابة يقال له زيد بن ارقم وكان شيخا كبيرا فلما راه يفعل ذلك قال له ارفع قضيبك عن هاتين الشفتين فوالله الذي لا اله الا هو لقد رايت ثنايا رسول الله يرشف ثناياه ثم انتحب يبكي فقال ابن زياد ابكى الله

عينيك والله لولا انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لاضربن عنقك قال فغضن
عنه مولينا ثم ادخلت عليه زينب بنت علي وهي متنكرة وعليها ارذل ثيابها فجلست
ناحية وقد حفت بها اماؤها فقال ابن زياد من هذه فلم تجبه فاعاد القول ثانية فقال
له بعض الخدم هذه زينب بنت علي فاقبل عليها ابن زياد عليه اللعنة وقال الحمد لله
الذي فضحكم وقتلكم فقالت الحمد لله الذي اكرمنا بنبيه محمد صلى الله عليه وآله و
طهرنا من الرجس تطهيرا انما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وهو انت يا عدو الله و
عدو رسوله فقال لها كيف رايت صنع الله باخيك واهل بيته فقالت كتب الله عليهم
القتل فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم وتتخاصمون عنده وان لك
يا ابن زياد موقفا فاستعد له جوابا واني لك به فغضب ابن زياد واستشاط فقال
له عمرو بن حريث انها امراة والمراة لا تواخذ بشيء من خطابها فقال ابن زياد قد شفى الله
نفسي من طاغيتك والعصاة من اهل بيتك فرقت زينب وبكت وقالت لعمري لقد
قتلت كهلي وابرزت اهلي وقطعت فرعي واجتثثت اصلي فان يشفيك هذا فقد اشتفيت
فقال ابن زياد هذه شجاعة ولعمري كان ابوها اشجع منها فقالت ما للمراة والشجاعة
وان لي عنها لشغلا ولكن صدري نفث بما قلت ثم اعرض عليه علي بن الحسين فقال
له من انت قال انا علي بن الحسين وقد كان لي اخ اكبر مني قتله الناس فقال ابن زياد قتله الله
فقال علي بن الحسين الله يتوفى الانفس حين موتها فغضب ابن زياد وقال لك جراة
على جوابي وفيك بقية للرد علي اذهبوا به فاضربوا عنقه فتعلقت به زينب وقالت
يا ابن زياد حسبك من دمائنا واعتنقته وقالت والله لا افارقه وان قتلتموه فاقتلوني
معه فنظر ابن زياد اليها وقال واعجبا للرحم والله اني لاظنها تود ان اقتلها دونه دعوه
فاني اراه لما به مشغول ثم قام من مجلسه وخرج من القصر وجاء الى المسجد وصعد المنبر و
قال الحمد لله الذي اظهر الحق لاهله ونصر الامير يزيد بن معوية وحزبه وقتل الكذاب
بن الكذاب وشيعته فقام اليه عبد الله بن عفيف وكان من شيعة علي وقال يا علج
يا عدو الله الكذاب انت وابوك والذي ولاك وابوه يا ابن مرجانة تقتل اولاد الانبياء
وتقوم مقام الصديقين لا انقباء فقال ابن زياد علي به فاخذته الجلاوزة فنادى بشعار
الازد فاجتمع منهم جمع كثير فانتزعوه من ايديهم فلما كان الليل امر ابن زياد من اتاه

به وقد

به وقد كان كف بصره فهجموا عليه ولم يكن عنده غير ابنته فقال لها يا بنية ناوليني
سيفي وقولي خلفك وامامك وعن يمينك وعن شمالك فحمل عليهم فقتل منهم جملة
عظيمة ثم ظفروا به واخذوه اسيرا الى ابن زياد فقال له الحمد لله اعمى عينيك فقال الحمد
لله الذي فتح عينيك واعمى قلبك فامر به فضربت عنقه وصلب رحمة الله عليه
قال من حضر رايت قال قد خرجت من القصر كادت تحرقه فقام ابن زياد عن سريره
ودخل بعض بيوته كل ذلك لم يرتدع اللعين عن غيه وشقاوته ثم التفت الى البقية
فراى زينب وهي تختفي بين النساء وتستر وجهها بكمها لان قناعها اخذ منها فقال لها
يا زينب كانني بجو جدك رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت وما الذي تريد وقد
هتكتني بين الناس قال كيف رايتي صنع الله باخيك واذ يكابر الامير يزيد في ملكه فخيب
امله وقطع رجاه فقالت زينب ويلك يا ابن المرجانة كم يجب علينا اثواب عينيك فان
اخي ان طلب الخلافة فلا غد وان علينا فانه طلب ميراث جده وابيه وانه احق بالامر
منك وممن امرك لكنك استحقرت الجحيم لنفسك فاستعد لله جوابا اذا كان هو القاضي
والخصم جدي رسول الله والسجن جهنم قال فغار علي بن الحسين على عمته فقال يا ابن زياد
الى كم تهتك عمتي بين من يعرفها قطع الله يديك ورجليك قال فاستشاط ابن زياد وامر
بضربه فمنع من ذلك ثم قال ان اللعين دعا بالشمر وخولى وشبث بن ربعي وعمر بن الحجاج وضم
اليهم الف فارس وامرهم باخذ السبايا والروس الى دمشق الى يزيد وامرهم ان يشهروهم
في كل بلدة يدخلونها فساروا على الفرات واخذوا على اول منزل فنزلوا وكان المنزل
خرابا فوضعوا الراس بين ايديهم والسبايا معه واذا بكف خارج من الحايط وقلم يكتب بدم
هكذا اترجوا امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب فلا والله ليس لهم شفيع
وهم يوم القيمة في العذاب قال ففزعوا من ذلك وارتاعوا ورحلوا من ذلك المنزل و
اذا بهاتف يسمعونه ولا يرونه وهو يقول ماذا تقولون اذ قال النبي لكم ماذا فعلتم
وانتم اخر الامم بعترتي وباهلي عند مفتقدي منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم ان تخلفوني بسوء في ذوي رحم قال فلما وصلوا الى تكريت
انفذوا الى صاحب البلد ان تلقانا فان معنا راس الحسين وسباياه فلما اخبرهم الرسول
بذلك نشرت الاعلام وخرجت العلمة يتلقونهم فقال النصارى ما هذا فقالوا راس

الحسين فقالوا هذا رأس ابن بنت نبيكم قالوا نعم قال فعظم ذلك عليهم وصعد والى السماء
وضربوا النواقيس تعظيما لله رب العالمين وقالوا اللهم انا اليك برآء مما صنع هؤلاء الظالمون
قال فلما رحلوا من تكريت واتوا على وادي النخلة سمعوا بكاء الجن وهن يلطمن على وجوههن
ويقلن مسح النبي جبينه فله بريق في الخدود ابواه من عليا قريش جده خير الجدود
واخرى تقول الا يا عين جودي فوق خدي فمن يبكي على الشهداء بعدي على رهط
تقودهم المنايا الى متكبر بالملك عبدي قال فلما وصلوا الى بلدة يقال لها مرشاد خرج المشايخ
والمخدرات يتفرجون على النبي والرؤوس وهم مع ذلك يصلون على محمد وآله ويلعنون اعداءهم
وهو من العجايب ثم رحلوا عنهم الى مدينة يقال لها بعلبك وكتبوا الى صاحبها بان تلقانا بان
معنا راس الحسين بن علي فامر بالرايات فنشرت وخرج الغلمان يتلقونهم على نحو من ستة
اميال فرحا بهم قال فدعت عليهم ام كلثوم وقالت اباد الله كثرتكم وسلط عليكم من يقتلكم
قال فعند ذلك بكى علي ابن الحسين وقال هو الزمان فلا تفنى عجايبه عن الكرام وما
تهدا مصايبه فليت شعري الى كم ذا نجاذبنا فنونه وترانا كم نجاذبه يسرى بنا فوق
اقتاب بلا وطاء وسايق العيس يحمي عند غاربه كاننا من اسارى الروم بينهم كانما
قاله المختار كاذبه كفرتم برسول الله ويحكم فكنتم مثل من ضلت مذاهبه قال
وكم نصبوا الرمح الذي فيه الراس الى جانب صومعة راهب فسمعوا هاتفا يقول والله
ما جئتكم حتى بصرت به بالطف منعفر الخدين منحورا وحوله فتية تدمى نحورهم مثل
المصابيح يغشون الدجى نورا كان الحسين سراجا يستضاء به الله يعلم اني لم اقل زورا
فقالت ام كلثوم من انت يرحمك الله قال انا ملك من الجن اتيت انا وقومي لننصر الحسين فصادفناه
وقد قتل فلما سمعوا بذلك عبث قلوبهم وقالوا اننا علمنا اننا من اهل النار بلا
شك فلما جن الليل اشرف الراهب من صومعة ونظر الى الراس وقد سطع منه النور وقد
اخذ في عنان السماء ونظر الى باب قد فتح من السماء والملائكة ينزلون وهم ينادون يا ابا
عبد الله عليك السلام فجزع الراهب من ذلك فلما اصبحوا وهموا بالرحيل اشرف الراهب عليهم
وقال ما الذي معكم قالوا راس الحسين بن علي قال ومن امه قالوا فاطمة بنت محمد قال فجعل
يصفق الراهب بكلتا يديه وهو يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم صدقت الاحبار
فيما قالت فقالوا وما الذي قالت الاحبار قال يقولون اذا قتل هذا الرجل مطرت السماء

دما وذلك لا يكون الا لنبي او ولد وصي ثم قال واعجباه من امة قتلت ابن بنت نبيها
وابن وصيه ثم انه اقبل على صاحب الراس الذي يلي امره وقال ادفع الراس لانظر اليه
فقال ما انا بالذي كشفه الا بين يدي الامير يزيد لاحظى عنده بالجايزة وهو يزيد عشرة
الاف درهم فقال الراهب انا اعطيك ذلك فقال احضره فاحضر له ما قال ثم اخذ الراس وكشف
عنه وتركه في حجره فبدت ثناياه فانكب الراهب وجعل يقبلها ويبكي ويقول يعز علي والله
يا ابا عبد الله ان لا اكون اول قتيل بين يديك لكن اذا كان في الغد فاشهد لي عند جدك
اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ثم رد الراس بعد ان اسلم وحسن اسلامه
فسار القوم ثم جلسوا يقتسمون الدراهم فاذا هي خزف مكتوب عليها وسيعلم الذين ظلموا
اي منقلب ينقلبون قال ثم ساروا الى ان قربوا من دمشق فاذا بهاتف يقول ولا يرون
شخصه راس ابن محمد ووصيه يا للرجال على قناة يرفع والمسلمون بمنظر وبمسمع
لا جازع فيهم ولا متوجع كحلت بمنظرك العيون عماوها واصم رزؤك كل اذن تسمع ما
روضة الا تمنت انها لك تربة ولخط جنبك مضجع منعوا زلال الماء آل محمد وغدت
ذئاب البر فيه تكرع عين علاه ما الكحل فيه تفرقعت وبه تضافر في البرية تقطع
قال فلما وردوا الى دمشق جاء البريد الى يزيد وهو معصب الراس ويداه ورجلاه في
طشت من ماء وبين يديه طبيب يعالجه وعنده جماعة من بني امية يحدثونه فقال له
اقر الله عينيك بورود راس الحسين فنظر شزرا وقال لا اقر الله عينيك قال ثم للطبيب
اسرع واعمل ما تريد ان تعمل قال فخرج الطبيب عنه وقد اصلح جميع ما اراد ان يصلحه
ثم انه اخذ كتابا بعثه اليه ابن زياد وقراه فلما انتهى الى اخره عض على انامله حتى كاد
ان يقطعها ثم قال انا لله وانا اليه راجعون ودفعه الى من كان حاضرا فلما قرا بعضهم
لبعض هذا ما كسبت ايديكم فما كان الا ساعة واذا بالرايات قد اقبلت ومن تحتها
التكبير واذا بصوت هاتف لا يرى شخصه يقول جاؤا براسك يا ابن بنت محمد مترملا
بدمائه ترميلا ويكبرون بان قتلت وانما قتلوا بك التكبير والتهليلا قال ثم
دخلوا بالسبايا والرؤوس الى دمشق وعلي بن الحسين معهم على جمل بغير وطاء وهو
يقول اقاد ذليلا في دمشق كانني من الزنج عبد غاب عنه نصير وجدي رسول الله
في كل مشهد وشيخي امير المؤمنين امير فياليت لم انظر دمشق ولم اكن يراني يزيد

في البلاد اسير قال ثم اتوا الى باب الساعات فوقفوا هناك ثلث ساعات يطلبون الاذن
من يزيد فبينما هم كذلك اذ خرج مروان الحكم فلما نظر راس الحسين سار ينظر الى اعطافه
جذلا طربا ثم خرج اخوه عبد الرحمن فلما نظر الى الراس بكى ثم قال اما انتم فقد حجبتم عن
جده رسول الله صلى الله عليه وآله والله لا اجامعتكم ابدا ثم قال يا عزيز علي يا ابا عبد الله
ما نزل بك ثم انشا يقول اسمية امسى نسلها عدد الحصى وبنت رسول الله ليس بذي نسل
امام غريب الطف ادنى براسه من ابن زياد وهو في العار والذل قال ثم ان يزيد
عليه اللعنة بعث يطلب الراس فلما اوتي به اليه وضعه في طشت من الذهب وجعل
ينكث ثناياه بقضيب كان عنده وهو يقول له رحمك الله يا حسين لقد كنت حسن الضحك
ثم انشا يقول نفلق هاما من رجال اعزة علينا وهم كانوا اعق واظلما قال ثم نظر
الى علي بن الحسين وقال له ابوك قطع رحمي وجهل حقي ونازعني في سلطاني ففعل الله
به ما رايت فقال علي بن الحسين ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في
كتاب من قبل ان نبراها ان ذلك على الله يسير فقال يزيد لولده خالد اجب علي بن الحسين
على جوابه فلم يدر خالد ما يقول فقال ابوه قل له ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم
ويعفو عن كثير فقال علي بن الحسين الله يتوفى الانفس حين موتها فسكت يزيد اللعين
واذا بغراب ينعق ويصيح على القصر فانشا اللعين يقول يا غراب البين ما شئت فقل
انما تندب امرا قد فعل كل ملك ونعيم زائل وبنات الدهر يلعبن دول ليت اشياخي
ببدر شهدوا وقعة الخزرج مع وقع الاسل لاهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد
لا تشل قد قتلنا القوم من ساداتهم وعدلناه ببدر فاعتدل واخذنا الثار من ابن
علي وقتلنا الفارس الندب البطل لست من خندف ان لم انتقم من بني احمد ما كان
فعل لعبت هاشم في الملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل قال ثم انه التفت الى القوم وقال
كيف صنعتم بهم قالوا اجانا بثمانية عشر من اهل بيته وسبعين رجلا من شيعته
وانصاره فسالناهم النزول على حكم الامير فابوا فغدونا من شرق الارض وغربها
واحطنا بهم من كل ناحية حتى اخذت السيوف ماخذها من هام القوم فلاذوا بنا
كما يلوذ الحمام من الصقر فما كان الا ساعة حتى اتينا على اخرهم فهاتيك اجسادهم مجردة
وثيابهم مرملة وخدودهم معفرة تصهرهم الشمس وتسفي عليهم الريح وزوارهم

العقبان

العقبان والرخم قال فاطرق يزيد ساعة ثم رفع راسه وقال كنت ارضى من طاعتكم
بدون قتل الحسين قال ثم ان هند بنت عبد الله بن عمرو زوجة يزيد دخلت بردائها و
تقنعت ووقفت من خلف الستار فلما رات الراس بين يدي يزيد قالت ما هذا فقال
راس الحسين بن فاطمة فبكت هند وقالت عزيز على فاطمة ان ترى راس ابنها بين يديك
يا يزيد ويحك فعلت فعلة استوجبت بها النار يوم القيمة والله ما انا لك بزوجة
ولا انت لي ببعل ويلك يا يزيد باي وجه تلقى الله وجده رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال لها ارتدعي يا هند من كلامك هذا والله ما اخبرت بذلك ولا امرت به فعند
ذلك خرجت عنه وتركته ثم دخل عليه الشمر اللعين يطلب منه الجائزة وهو يقول
املا ركابي فضة ام ذهبا فقد قتلت خير الناس اما وابا قال فنظر اليه يزيد شزرا
وقال املا ركابك حطبا ونارا ويلك اذا علمت انه خير الخلق اما وابا فلم قتلته وجئتني
براسه اخرج من بين يدي لا جائزة لك عندي فخرج على وجهه هاربا قد خسر الدنيا
والاخرة ذلك هو الخسران المبين قال وحضر عنده راس الجالوت فراه يقلب راس
الحسين بالقضيب فقال له اتاذن لي ان اسال يا يزيد فقال اسال ما بدا لك فقال له
سالتك بالله هذا راس من فما رايت احسن منه ولا من ضحكه فقال هذا راس الحسين
بن علي خرج علينا بارض العراق فقتلناه فقال راس الجالوت فبما استوجب هذا
الفعل فقال ويلك دعوه اهل العراق وكتبوا اليه وارادوا ان يجعلوه خليفة فقتله
عاملي عبيد الله بن زياد وبعث لي براسه فقال يا يزيد هو احق منك بما طلبت هو ابن
بنت نبيكم ما اعجب امركم ان بيني وبين داود نيفا وثلثين جدا واليهود يعظموني
وياخذون التراب من تحت قدمي وانتم بالامس نبيكم بين اظهركم واليوم شددتم على
ولده فقتلتموه وسبيتم حريمه وفرقتموهم في البراري والقفار انكم لاشر قوم فقال له
يزيد ويلك اسكت عن هذا الكلام او تقتل ثم امر اللعين باحضار السبايا فاحضروا
بين يديه فلما احضروا عنده جعل ينظر اليهن ويسال من هذه ومن هذه فقيل هذه
ام كلثوم الكبرى وهذه ام كلثوم الصغرى وهذه صفية وهذه ام هاني وهذه رقية
بنات علي وهذه سكينة وهذه فاطمة بنت الحسين وهذا علي بن الحسين فالتفت اللعين
الى سكينة وقال لها يا سكينة ابوك الذي كفر حقي وقطع رحمي ونازعني في ملكي فبكت

سكينة وقالت لا تفرح بقتل ابي فانه كان مطيعا لله ورسوله صلى الله عليه
وآله دعاه اليه فاجابه وسعد بذلك وان لك يا يزيد بين يدي الله تعالى مقاما
يسالك عنه فاستعد للمسائلة جوابا وانى لك الجواب فقال لها اسكتي يا سكينة فما
كان لابيك عندي حق قال فوثب رجل من لخم وقال يا امير هب لي هذه الجارية من اغنيتم
تكون خادمة عندي يعني سكينة قال فنظرت الى عمتها ام كلثوم وقالت يا عمتاه
اترين نسل رسول الله صلى الله عليه وآله يكونون مما ليكا للادعياء فقالت ام كلثوم
لذلك الرجل اسكت يا لكع الرجال قطع الله لسانك واعمى عينيك وايبس يديك وجعل
النار مثواك ان اولاد الانبياء لا يكونون خدمة لاولاد الادعياء قال فوالله ما استتم
كلامها حتى اجاب الله دعاها في ذلك الرجل فقال الحمد لله الذي عجل لك العقوبة في
الدنيا قبل الآخرة فهذا جزاء من يتعرض بحرم رسول الله ونقل عن علي بن الحسين انه قال
وفدنا على يزيد بن معاوية لعنه الله اتونا بحبال وربقونا مثل الاغنام وكان الحبل بعنقي
وعنق ام كلثوم وبكتف زينب وسكينة والبنات وساقونا وكلما قصرنا عن المشي ضربونا
حتى اوقفونا بين يدي يزيد فتقدمت اليه وهو على سرير مملكته وقلت له ما ظنك برسول الله
لو يرانا على هذه الصفة فبكى وامر بالحبال فقطعت من اعناقنا واكتافنا ونقل ايضا ان
الحريم لما ادخلن الى يزيد بن معوية كان ينظر اليهن ويسال عن كل واحدة بعينها وهن مربوطات
بحبل طويل وكانت بينهن امراة تستر وجهها بزندها لانها لم يكن عندها خرقة تستر وجهها
فقال من هذه فقالوا سكينة بنت الحسين فقال انتِ سكينة فبكت واختنقت بعبرتها
حتى كادت تطلع روحها فقال لها وما يبكيك قالت كيف لا تبكي من ليس لها ستر تستر
وجهها وراسها عنك وعن جلسائك فبكى اللعين ثم قال لعن الله عبيد الله بن زياد ما اقسى
قلبه على آل الرسول ثم قال لها ارجعي مع النسوة حتى امركن بامري
كثير الحزن من مثلي قليل فاقلل من ملامك يا عذول
مصابي لو علمت به عظيم ورزئي حين تشرحه جليل
اصبت بسيد سادة البرايا فليس لفضل سودده عديل
شريك في مصيبته الرسول وفاطم والوصي وجبرئيل
حسين بن النبي غدا نقيعا على الرمضاء عريان قتيل
يرى ماء الفرات على ظما وليس الى الورود له سبيل
يطاف براسه في راس رمح وجثته تخضها الخيول
وقد برزت حلائله سبايا كسبي الروم موقفها ذليل
فاي مصيبة من ذا

ادمعي اذا ذكرها تفكرها العقول فماذا النبي اذا راته غداة الحشر امته تقول
وكلهم لعترته ظلوم غشوم قاتل شان خذول ستعلم امة قتلت حسينا
بان عذاب قاتله وبيل اذا عرضوا على الرحمن جمعا وجاءت ثم فاطمة البتول
وفي يدها قميص السبط تشكوا ظلامتها فينصفها الجليل ويهوى الظالمون بها جميعا
الى قعر الجحيم لهم عويل وتشفع في مواليها فتعطى شفاعتها كما قال الرسول
وتقدمهم الى الفردوس حتى تكون ثوابهم ولهم مقيل واني من مواليهم محب
لان ثواب مواليهم جزيل احبهم وابغض شانئهم وذلك لي الى ربي وسيل
وانشر فضلهم نثرا ونظما واعلم ان ذا الحلم قليل فانظروا يا اخواني الى ما قد
حل بذراري رسول الملك العلام من الطغاة الكفرة اللئام اخرجوهن من خدورهن مسلبات
للشعور ناشرات للخدود ولاطمات وللخدود والكفيل فاقدات ولمحاسن الوجوه بايديهن ساترات
بعز علي ذكر هذا المصاب وبهيج بسطره بناني واتمثله في خاطري وجناني ولكن لا حيلة
لنا الا الصبر على ما جرى به القضاء والقدر والامر فانه نصرتهم يوم القتال فلا يأس من مشاركتهم
في تلك الحال فان الله تعالى جعل متابعتنا لهم فيما امكن من الافعال وحزننا وبكاؤنا عليهم
بالدموع الهطال تشبعوا بالعلانهم اهل الزيغ والضلال فانما مقام الجهاد معهم يوم القتال
كما ورد في الخبر عن سيد الاوصياء وخير الانقياء على انه قال لاصحابه الزموا بيوتكم واصبروا
على البلاء ولا تحركوا بايديكم وسيوفكم وهوى السنتكم ولا تستعجلوا بما لم يعجله الله
لكم فانه من مات منكم على فراشه وهو على معرفة حق ربه وحق رسوله وآل رسوله كان
كمن مات شهيدا ووقع اجره على الله واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله وقامت النية
مقام صلاته وجهاده بسيفه ويده وان لكل شيء اجلا وانتهاء وعلى مثل اهل البيت
الرسول فليبك الباكون واياهم فليندب النادبون ولمثلهم تذرف الدموع من العيون
او لا تكونون كبعض مادحيهم حيث عرته الاحزان وتتابعت عليه الاشجان فنظم وقال
فيهم القصيدة للشيخ الفاضل الخليعي رحمة الله تعالى ما لدمعي لم يطف حتى غليلي
لقتيل الطامي واي قتيل لقتيل بكى النبي وادكى حرق الحزن في فؤاد البتول
لقتيل بكت عليه السموات واملاكها بدمع هطول لقتيل غري به جده وهو
ربيب على يدي جبرئيل كيف تلحا على البكاء النازح الثاكل او يرعوي لعذل العذول

اين قلب الخلي من لوعة الحزن وقلب المتيم المتبول فضح الطبع من تطبع بالجنب
وصحيح شواهد المعلول لست انساه يسال الركب والسائل او في خبره المسئول
سند لا مستخبرا ما اسم هذي الارض وهو الدليل وابن الدليل ناشقا ترب كربلا باكيا
مستعبرا وقد ناهم بالنزول ثم قال اضربوا الخيام فيلوا لبس من حادث الورى من مقيل
ههنا تنحر النحور ولم يبق لنا في الحيوة غير القليل ههنا يصبح العزيز من الاشراف
في قبضة الحقير الذليل ههنا تهلك الكرايم من ال علي بذلة وخمول
من دم يبلل الثرى ههنا واحر قلبي على الثرى المبلول ورقا فوق منبر حامد الله
يثني على العزيز الجليل ثم قال ارجعوا فقتلي شفعا لصدور مملوة بالذخول
فاجابوه حاش لله بل نفديك كل بالنفس يا ابن البتول فجزاهم خيرا وقال لقد
قرتم ونلتم نهاية المامول ومضى يقصد الخيام وبكى ودعوا ودعيني يا اخت قبل الرحيل
ودعيني فما الى الجمع شملي بكم من بعد فرقة من سبيل ودعيني واستعملي الصبر انا
من قبيل يفوق كل قبيل شاننا ان طفت علينا خطوب نلتقي للاذى بصبر جميل
لا نشق جيبا ولا نلطم خدا فانا اهل الرضا والقبول واخلفيني على بناتي وكوني
خير مستخلف لاجميل واطيعي امامك السيد السجاد رب التحريم والتحليل
فاذا ما قضيت نحبي فقولي في سبيل الاله خير سبيل واذكريني اذا انفلت بالليل
عقيب التكبير والتهليل وغدا طالبا قتال بني الزرقا بيض الظبا وزرق النصول
فاتكا فيهم كفتك ابيه يوم بدر بالضاد والمضلول فاتاه سهم اللعين فاز داه
صريعا يرض تحت الخيول ومضى المهر راجعا يقصد الفسطاط في كره وضعف صهيل
فبرزن النسوان من خلل السجف حيارى في رنة وعويل وانثنت زينب البتول تنادي وا
اخي وامومل واكفيلي يا ابن امي يا واحدي يا شفيقي واشبابي واذلتي واغليلي
ثم تدعو اباها امها يا ام ادركيني وعجلي واندبي لي واخرجي من ثرى القبور ونوحي
لي على غربتي وحزني الطويل واسعديني وابكي على النازح الدار الغريب المشرد المقتول
ثم تدمي الخد الاسيل من النحر المدمى باللثم والتقبيل وتنادي يا اخي ما ترى لابنائكم
يعثرن دهشة بالذيول ما ترى نجلك المفدى ابدل وسقام باد وداء دخيل
يشتكي ثقل الحديد عليلا لهف قلبي على الاسير العليل ثم تبكي والسوط ملقى على الاكتاف

الارض واحرقي للرحيل كلما القمت ملت من الندب رنا نحوها بطرف كليل
يا لها من مصيبة اضعفت ركان دين الهدى وخطب جليل اعلى راس الحسين على الرمح
ويهدى الى الطغاة النغول يا ابن بنت النبي جفني بكل دموعي عليك غير بخيل
ما شجاني الا مصابك لا فقد حبيب ولا فراق خليل عبد لك التابع الخليع محزون
بكم عارف لكم بالدليل ما نالكم من خطوب كما قيل لا قاص عنا لما يجهول
خاش لله كيف يمضي مع الفاضل دعوى امامة المفضول لكن الجاهل المقلد لا يفرق
بين الدليل والمدلول انتم الامرون للناس بالتقوى واهل التنزيل والتاويل
حكمكم في العباد ماض فهم بين ضال امرد وظل ظليل فاقيموني اذا اقمتم نعيما
وحيها الى ثواب جزيل الباب الثالث يا اخواني في الدين كيف لا ينهد ركني لمضاضة
والتجرع بعض ما تجرعوه من غصصهم واوصابهم وهم شفعاني في الدين الى رب العالمين
خاش لله بل طال ما شبت يا اخواني فاكتمها عن من ينظر الي يراني وكم كادت مدامعي ان تظهر
كتماني فاز بلها باردانى لئلا يظهر عليها جلسائي وخلاني ولم لا اموت صبابة في هوهم
واتلف مهجتي في رضاهم لافوز بالاجر العظيم والثواب الجسيم حكى عن الشعبي الحافظ لكتاب الله
تعالى انه قال استدعاني الحجاج بن يوسف في يوم عيد الضحية فقال لي ايها الشيخ اي يوم هذا
فقلت هذا يوم الضحية فقال لي بم يتقرب الناس في مثل هذا اليوم فقلت بالاضحية والصدقة
وافعال البر والتقوى فقال لي اعلم اني قد عزمت ان اضحي اليوم برجل حسيني قال الشعبي
فبينما هو يخاطبني سمعت من خلفي صوت سلسلة وحديد فخشيت ان التفت فيستخفني
واذا هو مثل بين يديه رجل علوي وفي عنقه سلسلة وفي رجليه قيد من حديد فقال
له الحجاج لست فلان ابن فلان العلوي قال نعم انا ذلك الرجل فقال له انت القايل ان
الحسن والحسين من ذرية رسول صلى الله عليه وآله فقال ما قلت ولا اقول ولكن
اقول ان الحسن والحسين ولدا رسول الله صلى الله عليه وآله وانهما دخلا في ظهره
وخرجا من صلبه على رغم انفك يا حجاج قال وكان متكيا على مسنده فاستوى جالسا
وقد اشتد غضبه وغيظه وانتفخت اوداجه حتى تقطعت ازرار بردته فدعا ببردة
غيرها فلبسها ثم قال للرجل يا ويلك ان لم تاتني بدليل من القران يدل على ان الحسن و
الحسين ولدا رسول الله دخلا في ظهره وخرجا من صلبه والا قتلتك في هذا الحين

قصة الحجاج مع العلوي

اشرقتله وان اتيتني بما يدل على ذلك اعطيتك هذه البدرة التي بيدي وخليت
سبيلك قال الشعبي وكنت حافظا كتاب الله تعالى كله واعرف وعده ووعيده و
ناسخه ومنسوخه فلم يخطر على بالي اية تدل على ذلك فحزنت وقلت في نفسي يعز والله علي
ذهاب هذا الرجل العلوي قال فابتدا الرجل يقرا الاية فقال بسم الله الرحمن الرحيم فقطع
عليه الحجاج قراته وقال لعلك تريد ان تحتج علي باية المباهلة وهي قوله تعالى
قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم فقال العلوي
هي والله حجة موكدة معتمدة ولكني اتيك بغيرها ثم ابتدا بسم الله الرحمن الرحيم ومن
ذريته داود وسليمان وايوب وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا و
يحيى وسكت فقال له الحجاج فلم لا قلت وعيسى انسيت عيسى فقال نعم صدقت يا حجاج فما بال
عيسى دخل في صلب نوح وليس له اب فقال الحجاج انه دخل في صلب نوح من جهة امه
فقال العلوي وكذلك الحسن والحسين دخلا في صلب رسول الله من جهة امهما فاطمة الزهراء
قال فبقي الحجاج كانما القم حجرا قال الحجاج ما الدليل على ان الحسن والحسين امامان فقال
العلوي يا حجاج لقد ثبت لهما الامامة بشهادة النبي في حقهما لانه قال في حقهما ولدي
هذان امامان فاضلان ان قاما وان قعدا تميل عليهما الاعداء فيسفكون دمهما و
ينهبون حرمهما ولقد شهد النبي لهما بالامامة ايضا حيث قال ابني هذا يعني الحسين
امام ابن امام اخو امام ابو ائمة تسعة فقال الحجاج يا علوي وكم عمر الحسين في دار الدنيا
قال ست وخمسون سنة فقال له وفي اي يوم قتل قال يوم العاشر في شهر عاشورا بين
الظهر والعصر فقال له ومن قتله فقال يا حجاج لقد جند عليه الجنود ابن زياد بامر يزيد
اللعين فلما اصطفت العساكر لقتاله قتلوا اصحابه وانصاره واطفاله وبقي فريدا وحيدا
يستغيث فلا يغاث ويستجير فلا يجار ويطلب جرعة من الماء ليطفي بها حر الظما فبينما هو
يستغيث اليه اذ جاءه سنان فطعنه بسنانه ورماه خولي لعنهم الله بسهم مسموم فوقع في لبته
وسقط عن ظهر جواده الى الارض يخور في دمه فجاءه الشمر لعنه الله تعالى فاحتز راسه
بحسامه ورفعه فوق قناته واخذ قميصه اسحق الحضرمي واخذ سيفه قيس النهشلي واخذ
نعليه حارث الكندي واخذ خاتمه زيد بن ناجية الشعبي واخاط القوم بخيامه وغاروا
في نياقه وسبوا حرمه ونساءه فقال الحجاج هكذا جرى عليهم يا علوي والله لو لم

تاتيني

تاتيني بهذا الدليل من القران وصحة امامتهما لاخذت الذي فيه عيناك ولقد نجاك مما
عزمت عليه من قتلك ولكن خذ هذه البدرة لا بارك الله لك فيها فاخذها العلوي وهو
يقول هذا من عطا الله وفضله لا من عطائك يا حجاج ثم ان العلوي بكا وجعل يقول
صلى الاله ومن يحف بعرشه والطيبون على النبي الناصح
وعلى قرابته الذين تهضتوا بالنائبات وكل خطب فادح
طلبوا الحقوق فابعدوا عن دارهم وعوى عليهم كل كلب نابح
نقل انه لما دعى اللعين يزيد بسبي الحسين واعرضوا عليه قالت له زينب بنت علي يا يزيد
اما تخاف الله سبحانه من قتل الحسين وما كفاك حتى تستحث حرم رسول الله من العراق الى
الشام وما كفاك انتهاك حرمتهن حتى تسوقهن اليك كما تساق الاماء على المطايا بغير وطا
من بلد الى بلد فقال لها يزيد عليه اللعنة ان اخاك الحسين قال انا خير من يزيد وابي خير من
ابيه وامي خير من جدته فقد صدق في بعض والحق في بعض اما جده رسول الله فهو خير البرية
واما ان امه خير من امي وابوه خير من ابي كيف ذلك وقد حاكم ابوه ابي ثم قرا قل اللهم مالك
الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك
الخير وهو على كل شيء قدير قال فقالت ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء
عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله ثم قالت يا يزيد ما قتل الحسين غيرك
ولولاك كان ابن مرجانة اقل واذل ما خشيت من الله بقتله وقد قال رسول الله فيه وفي
اخيه الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة فان قلت لا فقد كذبت وان قلت نعم فقد
خصمت نفسك فقال يزيد ذرية بعضها من بعض وبقي خجلانا وهو مع ذلك لا يرتدع
عن غيه وبيده قضيب ينكث ثنايا الحسين فدخل عليه رجل من اصحابه وقيل انه زيد بن
ارقم فقال له يا يزيد ارفع قضيبك عن ثنايا ابن بنت رسول الله فوالله الذي لا اله الا هو
لقد رايت رسول الله يقبلهما مرارا كثيرة ويقول له ولاخيه الحسن اللهم ان هذين وديعتي
عند المسلمين وانت يا يزيد هكذا تفعل بوديعة رسول الله قال ثم ان يزيد غضب عليه
وامر به فاسحب حتى نقل انه مات وهو في السجن الا لعنة الله على القوم الظالمين ونقل ان سكينة
بنت الحسين قالت يا يزيد رايت البارحة رؤيا ان سمعتها مني قصصتها عليك فقال يزيد
هاتي ما رايتي قالت بينما انا نائمة وقد كللت من البكاء بعد ان صليت ودعوت الله بدعوات
رقدت عيني رايت ابواب السماء قد فتحت واذا انا بنور ساطع من السماء الى الارض واذا انا

بوصايف من وصايف الجنة واذا انا بروضة خضرا وفي تلك الروضة قصر واذا انا بخمس
مشايخ يدخلون الى ذلك القصر وعندهم وصيف فقلت يا وصيف اخبرني لمن هذا القصر فقال
لابيك الحسين اعطاه الله ثواب الصبر فقلت ومن هذه المشايخ فقال اما الاول فادم ابو البشر
واما الثاني فنوح نبي الله واما الثالث فابراهيم خليل الله واما الرابع فموسى الكليم
فقلت له ومن الخامس الذي اراه قابضا على لحيته باكيا حزينا من بينهم فقال لي يا سكينة
اما تعرفينه فقلت لا فقال هذا جدك رسول الله فقلت له الى اين يريدون فقال ابيك
الحسين فقلت والله لالحقن جدي ولاخبرنه بما جرى علينا فسبقني ولم الحقه فبينما
انا متفكرة واذا بجدي علي بن ابيطالب وبيده سيفه وهو واقف فناديته يا جداه قتل
والله ابنك من بعدك فبكى وضمني الى صدره فقال يا بنية صبرا صبرا وبالله المستعان ثم انه
مضى ولم اعلم الى اين فبقيت متعجبة كيف لم اعلم به فبينما انا كذلك اذا بباب قد فتح من السما
واذا بالملائكة يصعدون وينزلون على راس ابي قال فلما سمع يزيد ذلك لطم على وجهه وبكى و
قال ما لي ولقتل الحسين وفي نقل اخر ان سكينة قالت ثم اقبلت على رجل دري اللون قمري الوجه
حزين القلب فقلت للوصيف من هذا فقال جدك رسول الله فدنوت منه وقلت له يا جداه قتلت
والله رجالنا وسفكت والله دماؤنا وهتكت والله حريمنا وحملنا على الاقتاب بغير وطاء فسيقنا
الى يزيد فاخذني اليه وضمني الى صدره ثم اقبل على ادم ونوح وابراهيم وموسى ثم قال لهم
ما ترون الى ما صنعت امتي بولدي من بعدي ثم قال الوصيف يا سكينة اخفضي صوتك فقد
ابكيتي رسول الله ثم اخذ الوصيف بيدي وادخلني القصر واذا بخمس نسوة قد عظم الله
خلقهن وزاد في نورهن وبينهن امراة عظيمة الخلقة ناشرة شعرها وعليها ثياب سود
وبيدها قميص مضمخ بالدم واذا قامت يقمن معها واذا جلست يجلسن معها فقلت للوصيف
من هولاء النسوة اللاتي عظم الله خلقتهن فقال يا سكينة هذه حوى ام البشر وهذه مريم
ابنة عمران وهذه خديجة بنت خويلد وهذه هاجر وهذه ساره وهذه التي بيدها القميص
المضمخ بالدم واذا قامت يقمن معها واذا جلست يجلسن معها هي جدتك فاطمة الزهراء
فدنوت منها وقلت لها يا جدتاه قتل والله ابي وايتمت على صغر سني فضمتني الى صدرها
وبكت بكاء شديدا وبكين النسوة كلهن وقالوا لها يا فاطمة يحكم الله بينك وبين يزيد يوم
فصل القضاء ثم ان يزيد تركها ولم يعبا بقولها وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون

فقلتم

قتلتم ابي ظلما فويل لامتكم ستجزون نارا حرها يتوقد
سفكتم دما حرم الله سفكها وحرمها القران ثم محمد
الا فابشروا فى النار انكم غدا لفي سقر حقا يقينا مخلد
واني لابكي في حياتي على ابي على خير من بعد النبي سيولد
بدمع غزير مستهل مكفكف على الخد مني ذايبا ليس يجمد

قال ثم ان يزيد عليه اللعنة امر الخطيب ان يصعد المنبر
ويسب عليا والحسن والحسين قال فصعد ففعل ذلك فقال له زين العابدين سالتك
بالله الا ما اذنت لي بالصعود على المنبر واتكلم بكلام الله فيه رضا وللامة فيه صلاح
فاستحى منه فاذن له ثم ان زين العابدين جعل يتكلم بعذوبة منطقه وفصاحة لسانه
ودلايل النبوة بعد ان حمد الله واثنى عليه ثم قال معاشر الناس من عرفني فقد عرفني
ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنفسي انا علي بن الحسين بن علي بن ابيطالب انا ابن من حج ولبى
انا ابن من طاف وسعى انا ابن زمزم والصفا انا ابن مكة ومنى انا ابن البشير النذير انا
ابن الداعي الى الله باذنه انا ابن من دنى فتدلى انا ابن محمد المصطفى انا ابن علي المرتضى انا
ابن فاطمة الزهراء انا ابن خديجة الكبرى انا ابن صريع كربلا انا ابن محزوز الراس من القفا
انا ابن العطشان حتى قضى انا ابن الذي افترض الله ولايته فقال قل لا اسئلكم عليه اجرا
الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا الا ان الاقتراف مودتنا
اهل البيت ايها الناس فضلنا الله بخمس خصال فينا الشجاعة والسماحة والهدى
والحكم بين الناس بالحق والمحبة في قلوب المومنين قال فقام المؤذن فقطع خطبته
فلما قال الله اكبر الله اكبر قال زين العابدين كبرت كبيرا وعظمت عظيما وقلت حقا
جليلا فقال المؤذن اشهد ان لا اله الا الله فقال الامام وانا اشهد ان لا اله الا الله
فقال المؤذن اشهد ان محمدا رسول الله فبكى زين العابدين فقال يا يزيد محمد جدي ام
جدك فقال بل جدك قال لم قتلت ولده فلم يرد جوابا حتى نقل انه قال ما لي بالصلوة حاجة
ولم يصل قال ثم ان المنهال لقي علي بن الحسين فقال له كيف اصبحت يا ابن رسول الله فقال
كيف اصبح من قتل بالامس ابوه واهله وهو متوقع الموت بعدهم ثم قال اصبحت العرب
تفتخر على العجم لان محمدا منهم ونحن اهل بيته اصبحنا مظلومين مقتولين مشردين قال فعلت
الاصوات بالبكاء والنحيب حتى ان يزيد عليه اللعنة خشي الفتنة ونقل عن هند زوجة
يزيد قالت كنت اخذت مضجعي فرايت بابا من السماء قد فتحت والملائكة ينزلون كتايب

كتاب الى رأس الحسين وهم يقولون السلام عليك يا أبا عبد الله السلام عليك يا ابن رسول الله فبينما انا كذلك اذ نظرت الى سحابة قد نزلت من السماء وفيها رجال كثيرون وفيهم رجل دري اللون قمري الوجه فاقبل يسعى حتى انكب على ثنايا الحسين يقبلهما وهو يقول يا ولدي قتلوك أتراهم ما عرفوك ومن شرب الماء منعوك يا ولدي انا جدك رسول الله وهذا ابوك علي المرتضى وهذا اخوك الحسن وهذا عمك جعفر وهذا عقيل وهذان حمزة والعباس ثم جعل يعد اهل بيته واحدا بعد واحد قالت هند فانتبهت من نومي فزعة مرعوبة واذا بنور قد انتشر على رأس الحسين فجعلت اطلب يزيد وهو قد دخل الى بيت مظلم وقد دار وجهه الى الحائط وهو يقول ما لي وللحسين وقد وقعت عليه الهموم فقصصت عليه المنام وهو منكس الرأس قال فلما اصبح استدعى بحرم رسول الله فقال لهن ايما احب اليكن المقام عندي والرجوع الى المدينة ولكم الجائزة السنية قالوا نحب اولا ان ننوح على الحسين قال افعلوا ما بدا لكم ثم اخليت لهن الحجر والبيوت في دمشق ولم يبق هاشمية ولا قرشية الا لبست السواد على الحسين وندبوه على ما نقل سبعة ايام فلما كان اليوم الثامن دعاهن يزيد وعرض عليهن المقام فابين وارادوا الرجوع الى المدينة فاخرج لهم المحامل وزينها بالانطاع الابريسم وصب عليه الاموال وقال يا ام كلثوم خذوا هذا المال عوض ما اصابكم فقالت ام كلثوم يا يزيد ما اقل حياءك واصلب وجهك تقتل اخي واهل بيتي و تعطيني عوضهم مالا لا كان ذلك ابدا فيا ذلة الاسلام من بعد عزة ويا لك رزء في الانام خطير فيا عبرتي سحي ويا حرقتي ازددي ويا نفس ذوبي فالمصاب كبير فاي جهود بعد ذا الرزء ترتجى واي فؤاد يعتريه سرور نقل ان اللعين يزيدا وعد علي بن الحسين بثلاث حاجات يقضيها له فلما احضره قال له اذكر لي حاجاتك اللاتي وعدتك بهن فقال له الاولى ان تريني وجه سيدي ومولاي الحسين فاتزود منه واودعه والثانية ان ترد علينا ما اخذ منا والثالثة ان كنت عزمت على قتلي فوجه مع هؤلاء النسوة من يردهن الى حرم جدهن فقال اما وجه ابيك فلن تراه ابدا واما قتلك فقد عفونا عنه واما النسوة فلا يردهن الى المدينة غيرك واما ما اخذ منكم فانا اعوضكم عنه فقال اما مالك فهو موفر عليك وانما طلبت ما اخذ منا لان فيه مغزل فاطمة بنت محمد ومقنعتها وقلادتها وقميصها فامر اللعين برد ذلك وامر برد الاسارى الى اوطانهم قال فسار القائد بهم

وكان

وكان يتقدم بهم تارة ويتأخر عنهم تارة فقلن النساء له بحق الله عليك لما اعرجت بنا على طريق كربلا ففعل ذلك حين وصل الى تلك الناحية وكان قدومهم الى ذلك المصرع في يوم العشرين من صفر فوجدوا هناك جابر بن عبد الله الانصاري وجماعة من نساء بني هاشم فتلاقوا في وقت واحد فاخذوا بالنوح والبكاء واقاموا للمأتم الى ثلاثة ايام فلما انقضت توجهوا نحو المدينة قال بشر بن حذلم فلما صرنا قريبا من المدينة نزل علي بن الحسين وحط رحله وضرب فسطاطه وانزل نساءه وقال يا بشر ادخل المدينة وانع اهلها بابي عبد الله واخبرهم بقدومنا قال بشر فركبت ودخلت المدينة ورفعت صوتي بالبكاء والنحيب فقلت يا اهل المدينة هذا علي بن الحسين قد قدم اليكم مع عماته واخواته وقد نزل قريبا منكم وانا رسوله اليكم اعرفكم بمكانه قال فما بقيت في المدينة مخدرة ولا محجوبة الا وبرزن من خدورهن مخمشة وجوههن لاطمات يدعون بالويل والثبور وعظائم الامور قال فلم ار باكيا اكثر من ذلك اليوم قال ثم ان اهل المدينة تبادروا واسرعوا الى نحو زين العابدين وانا معهم فوجدت الناس ملأوا الطرق والامكنة فنزلت عن فرسي وبقيت اتخطى رقاب الناس حتى قربت من باب الخيمة وكان زين العابدين داخل الخيمة فخرج وبيده منديل يمسح به دموعه وكان عمره يومئذ على ما نقل احد عشر سنة فجلس على كرسي له وهو لا يتمالك على نفسه من شدة البكاء والناس يعزونه وهم مع ذلك يبكون وينوحون فاومى اليهم ان اسكتوا فسكتوا فقال الحمد لله رب العالمين مالك يوم الدين باري الخلائق اجمعين الذي بعد فارتفع في السموات العلى وقرب فشهد النجوى نحمده على عظائم الامور وفجائع الدهور والم الفجائع ومضاضة اللواذع وجليل الرزء وعظيم المصاب ايها الناس ان الله له الحمد وله الشكر قد ابتلانا بمصاب جليلة و ثلمة عظيمة في الاسلام ورزء جليل في الانام قتل ابي الحسين وعترته وانصاره وشيعته وسبيت نساؤه وذريته وطيف برأسه في البلدان من فوق عالي السنان فهذه الرزية تعلو على كل رزية فانا لله وانا اليه راجعون ايها الناس من منكم يسر قلبه بعد قتل ابي وهو ابن بنت رسول الله ام اية عين تجمد دمعها وتضن بانهمالها فلقد بكت السبع الشداد لقتله والسبع الطباق لفقده وبكت البحار بامواجها والسموات باركانها و سكانها والارضون بارجائها والاشجار باغصانها والطيور باوكارها والحيتان في لجج البحار والوحوش في البراري والقفار والملائكة المقربون والسموات والارضون

واننا راضون ايها الناس اي قلب لا ينصدع لقتله ولا يحزن لاجله ايها الناس اصبحنا مشردين
مطرودين ذايدين شاسعين عن الامصار كانا من اولاد الكفار من غير جرم اجترمناه او
مكروه ارتكبناه ولا ثلمة في الاسلام ثلمناها ولا فاحشة فعلناها فوالله لو ان النبي اوصى
اليهم في قتالنا لما زادوا على ما فعلوه بنا فانا لله وانا اليه راجعون ثم قال ثم مشى الى دار
الرسول ليدخلها واما ام كلثوم فحين توجهت الى المدينة جعلت تبكي وتقول الا اخبر
رسول الله عنا فانا قد فجعنا في ابينا وان رجالنا بالطف صرعى بلا راس وقد ذبحوا بنينا

واخبر جدنا انا اسرنا   وبعد الاسر يا جد سبينا   ورهطك يا رسول الله اضحوا
عرايا بالطفوف مسلبينا   وقد ذبحوا الحسين ولم يراعوا   جنابك يا رسول الله فينا
فلو نظرت عيونك للاسارى   على اقتاب الجمال محملينا   رسول الله بعد الصون صارت
عيون الناس ناظرة الينا   وكنت تحوطنا حتى تولت   عيونك ثارت الاعدا علينا
افاطم لو نظرت الى السبايا   بناتك في البلاد مشتتينا   افاطم لو نظرت الى الحيارى
ولو ابصرت زين العابدينا   افاطم لو رايتنا سهارى   ومن سهر الليالي قد عمينا
افاطم ما لقيتي من عداك   ولا قيراط مما قد لقينا   فلو دامت حياتك لم تزالي
الى يوم القيمة تندبينا   وعرج بالبقيع وقف ونادي   اين حبيب رب العالمينا
وقل يا عم يا الحسن المزكى   عيال اخيك اضحوا ضايعينا   ايا عماه ان اخاك اضحى
بعيد العين بالرمضاء رهينا   بلا راس تنوح عليه جهرا   طيور والوحوش الموحشينا
ولو عاينت يا مولاي ساقوا   حريما لا يجدن لهم معينا   على متن النياق بلا وطاء
وشاهدت العيال مكشفينا   مدينة جدنا لا تقبلينا   فبالحسرات والاحزان جينا
خرجن منك بالاهلين جمعا   رجعنا لا رجال ولا بنينا   وكنا في الخروج بجمع شمل
رجعنا حاسرين مسلبينا   وكنا في امان الله جهرا   رجعنا بالقطيعة خايفينا
ومولانا الحسين لنا انيس   رجعنا والحسين به رهينا   فنحن الضايعات بلا كفيل
ونحن النايحات على اخينا   ونحن السايرات على المطايا   نشال على جمال المبغضينا
ونحن بنات يس وطه   ونحن الباكيات على ابينا   ونحن الطاهرات بلا خفاء
ونحن المخلصون المصطفونا   ونحن الصابرات على البلا   ونحن الصادقون الناصحونا
الا يا جدنا قتلوا حسينا   ولم يرعوا جناب الله فينا   الا يا جدنا بلغت عدانا

منا فما

مناها واشتفى الاعداء فينا   لقد هتكوا النساء وحملوها   على الاقتاب قهرا اجمعينا
وزينب اخرجوها من خباها   وفاطم واله تبدي الانينا   سكينة تشتكي من حر وجد
تنادي الغوث رب العالمينا   وزين العابدين بقيد ذل   وراموا قتله اهل الخؤونا
فبعدهم على الدنيا تراب   فكاس الموت فيها قد سقينا   وهذي قصتي مع شرح حالي
الا يا سامعون ابكوا علينا   قال الراوي واما زينب فاخذت بعضادتي باب المسجد

ونادت يا جداه اني ناعية اليك اخي الحسين وهي مع ذلك لا تجف لها عبرة ولا تفتر
من البكاء والنحيب فلما نظرت الى علي بن الحسين تجدد حزنها وزاد وجدها واما علي بن
الحسين فلما اتى الى دار الرسول وجدها مقفرة الطلول خالية من سكانها خاوية اعوامها
قد غشيها القدر النازل وساورها الخطب الهائل واطلت عليها عذبات المنايا
واظلتها جحافل الرزايا فهي موحشة العرصات لفقد الائمة الهداة للهوام في مغانيها
صياح وللرياح في محو اثارها الحاح ولسان حالها ينتدب ندب الفاقد ويذري
دمعا من عين ساهده وقد جالت عواصف الشمال والدبور في تلك المعالم والقصور
وقالت بلسان حالها ساعدوني على الحزن على اناس كنت آنس بهم في الخلوات واسمع
تهجدهم في الصلوات ولهفي حيث لم احظ بهم وعند النزال وحرمت معالجة
تلك الاهوال كنت لاجسادهم الشريفة محلا ولمحبتهم موطنا ومجنا فكيف لا اندب
الاطلال الدوارس واوقض الاعين النواعس وقد كان سكانها سماري في ليلي و
نهاري وهم شموسي واقماري افتخر على امثالي بجوارهم واتمنع بوطي اقدامهم واثارهم
فكيف يقل جزعي وحزني عليهم وكيف لا يشتد ولاي تشوقي اليهم ولله در من قال

وقفت على دار النبي محمد   فالفيتها قد اقفرت عرصاتها   وامست خلاء من تلاوة قاريها
وعطل منها صومها وصلاتها   وكانت ملاذا للانام وجنة   من الخطب يغشى المقتفين صلاتها
فاقوت من السادات من آل هاشم   ولم يجتمع بعد الحسين شتاتها   فعيني لقتل السبط عبرى ودمعتي
على فقدهم ما تنقضي زفراتها   فيا كبدي كم تصبرين على الاذى   اما ان تفنى من اذاها حياتها

روي عن الباقر ان زين العابدين كان مع حلمه وصبره شديد الجزع والشكوى لهذه
المصيبة والبلوى وانه بكى على ابيه اربعين سنة بدمع مسفوح وقلب مقروح يقطع
نهاره بصيامه وليله بقيامه فاذا احضر الطعام لافطاره ذكر قتلاه ونادى وا اباه

ثم يقول قتل ابن رسول الله جايعا قتل ابن رسول الله عطشانا وانا اكل طيبا واشرب
باردا ثم يبكي كثيرا حتى تبل ثيابه بدموعه وقد درّ من قال بنتم وبنّا فما ابتلت جوانحنا
شوقا اليكم ولا جفت مآقينا تكاد حين تناجيكم ضمائرنا يقضي علينا الاسى لولا تأسينا
حالت لبعدكم ايامنا فغدت سودا وكانت بكم بيضا ليالينا ان الزمان الذي قد كان يضحكنا
انسا بقربكم قد عاد يبكينا نقل انه قيل لعلي بن الحسين الى متى هذا البكا يا مولاي فقال
يا قوم ان يعقوب النبي فقد سبطا من اولاده الاثني عشر فبكى عليه حتى ابيضت عيناه
من الحزن وابنه حي في دار الدنيا ولم يعلم انه مات وانا قد نظرت بعيني الى ابي وسبعة
عشر من بيتي قتلوا في ساعة واحدة فترون حزنهم يذهب من قلبي وذكرهم يخلو من لساني
وشخصهم يغيب عن عيني لا والله لا انساهم حتى اموت فيا اخواني على مثل مولاي الاشراف
يحق ان يبكي الباكون واياهم فليندب النادبون ولمثلهم تذرف الدموع من العيون او لا
تكونون كبعض نادبيهم حيث عزته الاخوان وتتابعت عليه الاشجان فقضى وقال فيهم

لابن حماد رحمة الله تعالى ورضوانه مني بالعيد ان دون سواني اي عيد لمستباح العزاء

ان في ناظري عن العيد شغلا فالدعني وخلني وشجاني فاذا الناس عيدوا ابرزوني
كان عيدي بزفرة وبكاء واذا جددوا الازرة جددت ثيابا من لوعتي وصبابتي
واذا ادمنوا الشراب فشربي من دموع ممزوجة بدمائي واذا استشعروا الغناء فنوحي
وعويلي على الحسين غنائي وقليل لو متّ هما ووجدا لمصاب الغريب في كربلاء
اتهنا بعيده من مواليه ابادتهم يد الاعداء آه يا كربلاء كم فيك من كرب
لنفس شجية وبلاء الذ الحيوة بعد قتيل الطف ظلما اذ الفلا حيّا بي
كيف التذ شرب ماء وقد جرع كاس الردى بكرب الظماء كيف لا اسلب العزاء اذا ما
انامله سليب الرداء كيف لا تسكب الدموع حزنا بعد تضريج شيبه بالدماء
تطأ الخيل جسمه في ثرى الطف وجسمي بالمتدلين الوطاء يا بني زينب وقد سبيت بالذل
من خدرها كسبي الاماء فاذا عاينته ملقى على الترب معفر الخد لا بالعزاء
اقبلت نحوه فيمنعها الشمر فتدعوا في جفنة وخفاء ايها الشمر خلني اتزود
نظرة منه فهي اقصى مناي يا لجدي حق عليك فلم تخش جامرا ابوه سرآء
ثم تدعوا الحسين يا شقو روحي وابن امي خلفتني لشقائي يا اخي يومك المشوم برى جسمي

وعظمي

وعظمي واوهنا اقوائي يا اخي كنت ارتجيك لموتي وحنوني فالان خاب رجائي
يا اخي لو فدى من الموت شخص كنت قد بك بي وقل فدائي يا اخي لا حييت بعدك بل لا
عشت لا بمقلة عمياء اه واحسرتاه لفاطمة الصغرى وقد ابرزت بذل السباء
كفها فوق راسها من جوى الثكل وكف لها على الاحشاء فاذا عاينت اباها صريعا
فاخضبا باليدين في الرمضاء انطقي نهضة اليه من الضعف تناديه في خفي النداء
يا ابا من ترى ليتمي وضعفي بعدكم يا ابا ومن لضنائي فاذا لم يطق جوابا لها الا
بكر الجفون بالايماء اقبلت نحو عمتيها وقالت ما ارى والدي مع الاحياء
غير ما انه جفاني وما كان له قط عادة بالجفاء يا بني احمد السلام عليكم
ما افلت كواكب الجوزاء انتم صفوة الاله من الخلق ومن بعد خاتم الانبياء
يا نجوم الهدى بنوركم يهدى الورى في حنادس الظلماء انا مولاكم ابن حماد عبدكم
في غد ليوم الجزاء وها نحن نختم ما اردنا ايراده في هذا الكتاب لما روي عن
وهب احد اصحابه الامام قال دخلت يوم عاشورا الى دار امامي جعفر الصادق فرايته ساجدا
في محرابه فجلست من ورائه حتى فرغ فاطال في سجوده وبكائه فسمعته يناجي ربه وهو ساجد
بدعوات في سجوده لزوار قبر ابي عبد الله الحسين في الدعا الذي تقدم ذكره في المجلس الخامس عشر
من مجالس هذا الباب وهو دعاء عظيم في حق الزايرين فلما رفع راسه اليه وسلمت عليه و
تاملت وجهه واذا هو كاسف اللون متغير الحال ظاهر الحزن ودموعه تنحدر على خديه كاللؤلؤ
الرطب فقلت يا سيدي مم بكاؤك لا ابكى الله لك عينا وما الذي حل بك فقال لي او في غفلة
عن هذا اليوم فبكيت لبكائه وحزنت لحزنه فقلت يا سيدي فما الذي افعل في هذا اليوم فقال يا ابن
وهب زر الحسين من بعيد اقصى ومن قريب ادنى وجدد الحزن عليه واكثر البكاء والشجو
له فقلت يا سيدي لو ان الدعاء الذي سمعته منك وانت ساجد كان لمن لا يعرف الله
لظننت ان النار لا تطعم منه شيئا والله لقد تمنيت اني كنت زرته قبل ان احج فقال لي ما
الذي يمنعك عن زيارته يا ابن وهب ولم تدع ذلك فقلت جعلت فداك لم ادر ان الامر يبلغ
هذا كله حتى سمعت دعاءك لزواره فقال يا ابن وهب ان الذين يدعون لزواره في السماء اكثر
ممن يدعون لهم في الارض فاياك ان تدع زيارته لخوف من احد فمن تركها لخوف من احد فمن تركها
لخوف راى الحسرة والندامة يا ابن وهب اما تحب ان يرى الله شخصك اما تحب ان تكون ممن

روى وليس عليه ذنب يتبع به اما تحب ان تكون غداً ممن يصافحه رسول الله فقلت يا سيدي
فما قولك في صومه من غير تبييت فقال لا تجعله صوم يوم كامل وليكن افطارك بعد العصر بساعة
على شربة من ماء فانه في مثل ذلك الوقت انجلت الهيجاء عن آل الرسول وانكشفت الغمة عنهم قال
وبكى الصادق حتى اخضلت لحيته بدموعه ولم يزل حزيناً طول يومه ذلك وانا معه ابكي لبكائه
واحزن لحزنه وفي خبر الآخر عن جابر عن الصادق قد دخلت وهو جالس مع اصحابه يوم عاشورا
فاشار الى بعضهم وقال هؤلاء زوار الله في عرشه وحق على المزور ان يكرم الزائر فقلت يا ابن رسول الله
كيف ذلك قال من زار الحسين غاد عارفاً بحقه كان كمن زار الله في كرسيه وقال من بات عند الحسين
ليلة عاشورا لقي الله يوم القيمة ملطخاً بدمه كانما قتل معه في عصره وكان كمن استشهد بين
يديه ومن زار الحسين يوم عاشورا حتى يظل عنده باكياً حزيناً كان كمن حج الفي الف حجة والفي الف
عمرة والفي الف غزوة وثواب كل حجة وعمرة وغزوة كثواب من حج واعتمر وغزا مع رسول الله
والائمة الراشدين وفقنا الله واياكم لاداء المفروضات واجتناب المحرمات والاشتغال بالعمل الصالح
الكمالات انه حميد مجيد فقال الناثر يريد واعلموا الاخوان ان يوم عاشورا يوم مصيبة وحزن وبكاء
لا يوم سرور وافتخار كما يشهد لذلك قول ابي الحسن الرضا صلوات الله عليه حيث يقول من ترك السعي
في حوائجه يوم عاشورا قضى الله تبارك وتعالى له حوائج الدنيا والآخرة ومن كان يوم عاشوراء
يوم مصيبته وحزنه وبكائه جعل الله عز وجل يوم فرحه وسروره وقرت بنا في الجنان عينه
ومن سمى يوم عاشوراء يوم بركة وادخر فيه لمنزله شيئاً لم يبارك له فيما ادخر وحشر يوم
القيمة مع يزيد وعبيد الله بن زياد وعمر بن سعد لعنهم الله تعالى الى اسفل درك من النار كذا في
عيون اخبار الرضا

القصيدة للشيخ الفاضل الدرمكي رحمه الله

قلب المتيم بالاحزان مغمور
وطرفه عن لذيذ النوم مهجور | ودمعه فوق صحن الخد منحدر | وجسمه بقيود السقم مقهور
ووادي الصبر منه مقفر خرب | وعمره بالبكا والنوح معمور | قد عاهد الله ايماناً مغلظة
لا يترك الحزن حتى ينفخ الصور | حزناً مقيماً مدى ما الاعلى الدهر | ولا حبيب لا ابكاه مغدور
ولا بحسن رياض قد زهت زمنت | وقت الربيع بالزهر نضير | ولا النوح حمام الايك ذي سجعت
نوق الغصون لها في النوح تحبير | ولا لطيب الصبا والحوالي زمنا | غداة ذيل خلي البال مجرور
لكن تصرم شهر الحج فاعتبرت | احشاه بالحزن لما هل عاشور | امثل الاتقياء الاصفياء من
لولا هم ما رجا الغفران منا | غداة سار ابن سعد في جموع | حرب الحسين له في الشر تكبير

ونفي

من بعد ما وزعت بالامر كتبهم | اقدم فانت بعون الله منصور | فحين ما دنى من قرب دارهم
مبلغاً ما به بالنص مامور | ثاروا عليه وخالوه وقد سربه | واظهروا غلا في الصدر ما خبروا
فقال يا قوم كفوا عن ضلالكم | فالكل منا بتقوى الله مامور | فلا تغرنكم الدنيا وزينتها
فالخير والشر للانسان مسطور | اني احذركم بطش الاله بكم | ومن تقدم بالانذار معذور
غدرتموني وجددتم عهودكم | فجئت اسعى لما في الكتب مسطور | قالوا له كف عن هذا الكلام فما
بيعتك من يزيد ذا اليوم تعذير | فان اردت النجا بايع يزيد وان | تابى فقد مات بالاسياف معذور
فقال يا قوم ان الله امرنا | ومنا الصاحب في الحكم تطهير | وقسم النار والجنات في يدنا
وما علينا لخالق قط تامير | قالوا الدعي حكم ظلم وطاعتكم | سفر وخذلانكم ما فيه تخيير
فان طغت على صون تخون وان | تابى فانت بحد السيف معفور | فقال خلوا سبيلي ان لي فكر
باقي نهاري ولي في الليل تفكير | فام منزله والدمع يسبقه | كانه در في الخد منثور
فحين لما دجى الليل البهيم دعا | امسى على وجل والطرف مسهور | دعى باصحابه جمعاً فخصهم
وقال يا قوم ما في الامر تاخير | ان النواصب قد نادت تخونهم | والبرخال وجنح الليل مستور
من كان منكم يوالينا بمهجته | فاجره ثابت والذنب مغفور | ومن ابى فهو في حل وفي دعة
فما انثاق وقاب للناس تجيير | فاكثروا بالبكا والوجد وانتحبوا | وجددوا قولهم والدمع محدور
حاشا وكلا بان نعطي الظهور معا | وانت في عرصات الطف محصور | فالموت لابد ان نلقى مرارته
فاصدع بما انت ملزوم ومامور | فقال لا خيب الرحمن قصدكم | ولا عفا لكم ذكر ولا نور
يا ليتني كنت ذاك اليوم بينهم | وفي يدي مرهف للخصم مشهور | لله درهم ما كان اصبرهم
كانهم في الوغا اسد مغاوير | من كل محتزم بالصبر مدرع | بالفضل متشح بالخير مذكور
كانوا كاصحاب بدر في الوغا لهم | شان ومجد وتعظيم وتوقير | لله كم صبروا بالرغم من بطل
مجرب وهو في الهيجاء مذكور | حتى اذ بغوا الردي ظلماً وعاغلة | فناء بشر به كلب وخنزير
واصبح السبط فرداً لا نظير له | وقلبه بلظى الاحزان مسعور | اذا دنوا منه افناهم بصارمه
وان وقفه في الدين تبصير | حتى رموه بسهم في مقاتله | فخر ما لقى له الثوب تعفير
وادبر المهر ينعاه ويندبه | والسرج منتكس والرمح مكسور | فحين ابصرنه النسوان مختضبا
خرجن كل لها في الذيل تعثير | كل تقول لقد فجعنا بالذي فجعت | بالتبول وخانتنا المقادير
ابن الحسين ترابا استغيث فلا | نغاث قد احكمت فينا الخناجير | واغبرت الارض والآفاق وانكسفت

شمس النهار وافى البدر تكوير
فحين ابصرته النسوان منعفر
ودمعها فوق صحن الخد محدود
وسيّر الراس فى كفيه ينظره
والنحر فى بدنها والراس مبتور
وغسلته الظبى من دم منحره
والصبر فى قلب من والاه محظور
وام كلثوم للايتام جامعة
وشعرها من وراء المكتفين ماشور
ما للارامل والايتام يا ابتا
ونحن فى نعمة والقلب مسرور
ما كنت احسب ان الدهر يغدر بى
وخاذل الدهر لم ينفعه تعذير
كان الحسين لنا سورا وقصرا حما
والراس يقدمهم فى الرمح مشهور
ففرقت برفيع الصوت غمتها
شعثا عراة لها فى السير تعثير
باى وجه تلاقى الله ويلك يا
وفوقهم علم الاحزان منشور
نكبروا قال يا هذا اتقيل له
ظلما وخالفت ما فى الكتب
وجاءوا اجداث آل المصطفى
علم شعاع على الآفاق مظهور
انا العبد الذليل الذى مكين

واصبحت عرصات العلم دارسة
والشمر ينجبه والسيف مشهور
والشمر يدفعهم عنه بنو جعفهم
للدم منه على ندبيه تقطير
يا غائبا كنت للارماح خرقته
وشيبه قطنه والترب كافور
يا سيدى ما ترى الايتام حولك
وقلبها بسيوف الحزن مشطور
تقول يا ابتا خلفتنا عبرا
وانت تحت طباق الارض مقبور
تبدل الامن خوفا والنعيم شقا
وبدل حجرى مثنا الستر مدحور
يعز على البضعة الزهراء تنظرهم
فاليوم هدم ذا القصر والدور
قومى نودع جثمان الحسين فقد
اما الذل لنا يا قوم تكبير
يا ليت اسماعنا من قبل ذا صمت
خازى انى لقد ان الله محذور
واقبلوا بالسبايا والرؤس معا
وراس الحسين فانشاء وهو مشهور
فلعنة الله تغشاه
غيث مقيم لدى الايام مهمور
والعدل ... الايام
شخصى على فطرة الاسلام مفطور
ومدحهم فى جميع الكتب مسطور

وشرد الحق واستعلى المناكير
سقطن كل وقيد بمعقتها
ضربا ونحرهم والنحر منحور
تحفى لزينب نبعاه وتندبه
قميص ثوب بدم النحر مزرور
ونعشه من فتى الخيل ارفعها
والسجاد يسحب فى الاقياد مأسور
وبينهم فاطم الصغرى صارخة
فى بعض ما نالنا للناس تعبير
ما كان اطيبنا والشمل مجتمع
والدهر عسر او ضد الصفو تكدير
لا زلت اخذ حتى ضربت فى جاريتى
اولادها القركل وهو مخرور
يا لتميما قرنوا الاجمال يرتحلوا
خان الرحيل بما للقوم تاخير
تسيرونا على الاقتاب غادية
جمعا واعيننا من ربعه ناعور
فحين لما اتوا ارض الشام معا
نحو اللعين وباب القصر محصور
اخذت ثارى بقتلى لابن فاطمة
مخلد فى طباق النار مدحور
متى ترى الشمس من غرب قد طلعت
والظلم والفسق والطغيان مظهور
صلى الاله على من حبهم سكن